دِيوَانُ ذِي الرُّمَّةِ

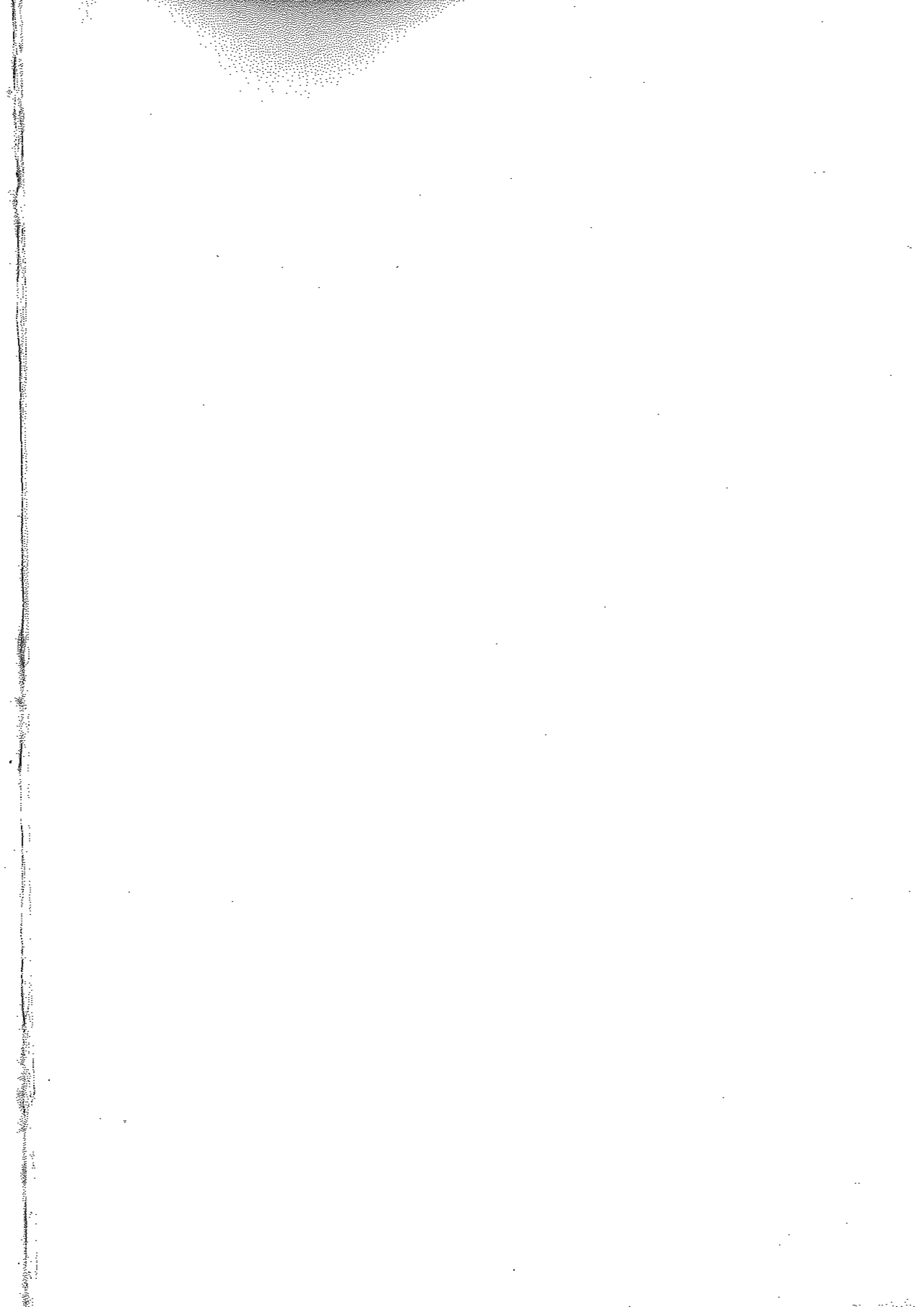
غَيْلانُ بنُ عُقبةَ العَدَوِيّ المتوفى سَنَة ١١٧ هـ

شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي
رواية الإمام أبي العبّاس ثعلب

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد القدوس أبو صالح

الجزء الأوّل

مؤسسة الإيمان
للتوزيع والنشر والطباعة
بيروت - ص.ب ١١٣/٦٢٣٤



طبعة مؤسسة الايمان الاولى
١٩٨٢ م — ١٤٠٢ هـ

قال ابن دحية في ترجمة ابن زهر الأندلسي :

"وكان شيخنا الوزير أبو بكر - رحمه الله - بمكان من اللغة مكين .. كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب".

المطرب من أشعار أهل المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

كان أول ماسمعت باسم ذي الرمة منذ أكثر من عشرين سنة ، أيام كنا نحفّظ أبياتاً من بائية أبي تمام في وقعة عمورية ، وكان اسم الشاعر فيها مقروناً بمحبوبته ميّة :

ما رَبعُ ميّةَ معموراً يُطيفُ به
غيلانُ أبهى رُبىً من ربعِها الخَرِبِ

وكنت أتساءل دائماً عن هذا الشاعر الذي بلغ من أمره أن يشيد أبو تمام به في شعره ، وذلك دون أن يتاح لي الوصول إلى ديوانه لشدة ندرته ، ودون أن يخطر بالبال أني سأكون على موعد معه بعد أمد ليس بالقصير ، لأصحبه سبع سنوات ، أعيش فيها مع أخباره وشعره ، وأجهد في تحقيق ديوانه وشرحه ، وأعاني تتبع معضلاته وغوامضه ، وأمتع النفس بين ذلك بروعة فنه وجمال شاعريته .

ثم قرأت في دراستي الجامعية الأولى ماكتبه أستاذنا الدكتور شوقي ضيف عن « لوحات ذي الرمة » في كتابه « التطور والتجديد في الشعر الأموي » فأخذت بروعة شعر ذي الرمة ، وسحرتني عبقريته ، وأحزنني

أن الشاعر شكا في حياته ألا يعدّ من الفحول ، مع أنه ما من أحد يشك اليوم في أنه يأتي في طليعة الفحول الأمويين ، بل إنه يفضلهم بأن مذهبه الفني واتجاهه الذاتي كانا أقوى من أن تطغى عليهما تقاليد الشعر في عصره ، فتبدّد طاقته الفنية في حومة المديح أو حمأة الهجاء .

ولما وقع في يدي ديوان ذي الرمة ، وقد مضى على طبعه زهاء نصف قرن ، هالني أنه يعجّ بالتصحيف والتحريف وأن الشرح على الديوان لشارح مجهول من المتأخرين ، وكأنه لفقه من شروح متعددة على غير بصيرة منه أو حذق . ثم عبثت به أيدي الرواة والنساخ ، فكثرت فيه العبارات الغثة الركيكة ، والأخطاء اللغوية والنحوية ، وهو من بعد ذلك كله لا يكاد يبلغ من شعر ذي الرمة العويص ماينقع غلّة أو يطفىء أواما . وأما محققه « كارليل هيس مكارتني » فإنه ـ على ما بذل من جهد وعناء وما لقي من مشقة بالغة ـ وقف أمام الشعر والشرح مبهوتاً مشدوهاً . وكان فضله أنه أخرج الديوان إلى الحياة ، ولكنه أخرجه أعجم لايكاد يبين .

وهكذا اطمأننت إلى أن ديوان ذي الرمة أحوج ما يكون إلى إعادة التحقيق ، وسألت أستاذي الدكتور شوقي ضيف رأيه في اختيار هذا الموضوع لدرجة الدكتوراه ، ولكنه أشفق عليّ من ضخامة هذا الديوان ، وأعلمني أن كثرة من المحققين طمحوا إلى العمل فيه ، ولكنهم وقفوا دونه ، حين رأوا أن المعروف من مخطوطاته لايزيد على ما وصل إليه مكارتني أو ما ذكره بروكلمان عنه . وعندئذ عرضت أن أختار موضوعاً آخر بعيداً عن التحقيق وهو « شعر الطرد » وأن أعادل بين الموضوعين ، حتى إذا لم أستطع المضيّ في ديوان ذي الرمة عدلت عنه إلى الثاني .

وكان أن شددت الرحال إلى تركية سعياً وراء مخطوطات الديوان ، وأمضيت فيها صيفاً كاملاً ، زرت فيه عدداً من مدنها ، واستعرضت معظم مكتباتها ، ولم أكن أكتفي بالاطلاع على الفهارس المنظمة ، بل كنت أتصفح الكتب المخطوطة ومجموعاتها الكبيرة ، وكنت أجمع كل ما أصل إليه من مخطوطات الديوان وشروحه ، ومن مخطوطات البائية المشهورة .

ثم سافرت إلى المدينة المنورة ، واستعرضت مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت ، كما استعرضت بعد ذلك مكتبة الحرم المكي الشريف ، واستظهرت بعد هذه الجولة أن نسخة عالية الرواية ، تضم نحواً من نصف الديوان كانت في مكتبة شيخ الإسلام ثم فقدت منها ، وقد ظفرت بنسختين منقولتين عنها ، أولاهما في ليدن ، والثانية في الرباط .

على أن أكبر عقبة اعترضتني في جمع مخطوطات الديوان هي الحصول على مخطوطة الجزء الأول من المكتبة العباسية في البصرة ، وهي أثمن نسخ الديوان ، فقد سافرت إلى البصرة ، ولقيت صاحب المكتبة الشيخ عبد القادر باش أعيان رحمه الله تعالى ، فأطلعني على هذه النسخة بعد أن أخرجها من خزانة محكمة الإغلاق ، ولكنه رفض السماح لي بتصويرها أو نسخها دون أن تجدي معه الشفاعة والرجاء ، أو يغريه المال وهو الوجيه الثري . وهكذا كدت أن أعود من البصرة خالي الوفاض لولا أن دفعني اليأس إلى أن نظمت قصيدة في مديح الشيخ ، ووجدتني في الغداة أنشدها بين يديه ، وأتخيل صاحبي ذا الرمة ، وهو في البصرة في مجلس أميرها بلال بن أبي بردة ينشده شعره ، ويستميح عطاءه ، ثم تمضي قرون وقرون فإذا بي أنشد الشعر في البصرة ذاتها أستميح به شعر ذي الرمة .

وهكذا أذن لي الشيخ بتصوير بعض القصائد من نسخته الفريدة ، ولم أظفر بنسخة كاملة عنها إلا بعد رحلة أخرى إلى البصرة ، حين حملت معي رجاء إلى الشيخ من ابن أخيه الدكتور برهان الدين باش أعيان الذي أدين له بالشكر الجزيل .

وقد استعرضت أثناء ذلك جميع ما تيسر لي من فهارس المكتبات العالمية ، ومضيت أتابع الكتابة إليها لجمع سائر مخطوطات الديوان ، واستعنت ببعض الأصدقاء الذين يدرسون في دول شتى ، وبذلت في هذا السبيل أكثر من سنتين كاملتين حتى وصلت إلى (٤٣) مخطوطة من نسخ الديوان وشروحه وبائيته المشهورة ، كانت متناثرة في مكتبات الدول التالية : (سورية مصر – العراق – المغرب العربي – تركية - إيران – إيطالية – ألمانية – هولاندة – إنكلترة – روسية). وكنت أعكف على كل مخطوطة تقع بين يديّ بالدراسة المستأنية ، وأجعل لها فهرساً خاصاً بها ، وأعدد أبيات كل قصيدة منها ، وأعارضها بغيرها ، حتى أكون على بصيرة من اعتمادها مع الأصول ، أو إفرادها للمقارنة ، أو إهمالها اكتفاء بمثيلاتها ، أو لقلة جدواها .

وكانت الصعوبة الثانية بعد جمع مخطوطات الديوان هي جميع شعر ذي الرمة ، ولا سيما أن شعره كثير الدوران في المصادر والمراجع ، وهو أكثر مايدور في كتب اللغة ، حتى قيل : إن شعره يضم ثلث اللغة ، ويكفي أن نعلم أن صاحب اللسان أورد نحواً من (١٠٤٣) شاهداً من شعره ، وهو ما يعادل ثلث ديوان ذي الرمة ، وأن صاحب التاج أورد نحواً من (٩٠٠) شاهد له . وقد تصفحت بعض المعاجم غير المفهرسة صفحة صفحة ، وذلك كالمخصص والمحكم والأساس والصحاح والتاج . ثم

تجاوزتها إلى كثرة بالغة من الكتب المطبوعة والمخطوطة ، سواء منها المفهرسة وغير المفهرسة ، وسواء منها ما كان في اللغة والأدب ، والتاريخ والبلدان والأنواء ، والأنساب والطبقات ، والفقه والتفسير .

وغنيّ عن البيان أن ما اجتمع لديّ من آلاف الجزازات التي تضم شعر ذي الرمة ، مع مخطوطات الديوان الكثيرة التي اعتمدتها ، وما يقتضيه ذلك من تخريج الأبيات ، وإثبات الاختلاف في الروايات ، والإشارة إلى التحريف والتصحيف ، والعزم على الاستفادة من الشروح المتناثرة في المصادر والمراجع ، إلى سائر ما يقتضيه تحقيق هذا الديوان الضخم الذي بلغت أبياته مع تتمته (٣٢٨٥) بيتاً ، وبلغت جملة الأبيات المنسوبة الى صاحبه (٣٢١) بيتاً .. كل ذلك قد استغرق مني جهوداً مضنية وسنوات متتالية . وما كان لي أن أعرف ما يعانيه المخلصون من المشتغلين بالتحقيق حتى كتب عليّ أن أصلى بما صلوا به ، فأنا اليوم أكبر ما يلقون ، وأشيد بما يبذلون .

على أنه لا بد من الإشارة إلى أن مما أعنت به من أمر هذا الديوان هو إقامتي تسع سنوات في نجد ، بين أهلها الكرام ، وهي موطن الشاعر الذي استهوى – مع ميّة – فؤاده ، واستغرق معظم ديوانه ، فقد كنت قريباً من المواضع التي ترددت في شعره ، وكنت أستشعر الجو الذي عاش فيه ، وأتنقل في البادية التي خلّد صورها فخلّد بها شعره . وما أقلّني الليل في مهامه الصحراء إلا تذكرت صورته الرائعة :

لأخفافهـــا بالليل وَقْـعٌ كأنّه

على البيدِ تَرْشافُ الظّماء السّوابعِ

ولا سمعت دويّ الريح في جنبات البيد إلا تمثلت قوله :

ورملٍ عزيفُ الجنّ في عقداته
هزيزٌ كتضراب المغنّين بالطّبل

ولا رأيت هجمة من الإبل ، تسيل بها البطاح كالة معيية ذابلة العيون إلا رأيتني مفتوناً بتشبيهه البديع :

فجئنا على خُوصٍ كأنّ عيونها
صُباباتُ زيتٍ في أواقيّ من صُفْرِ

كما أني لا أنكر أني أعنت بطبعة مكارتني للديوان ، على ما فيها من المآخذ . وقد اعتمدت على طبعته فيما رُوي لذي الرمة في كتاب مخطوط لم أصل إليه ، وهو كتاب الشعر لأبي علي الفارسي . وأفدت بعد ذلك من طبعة أخرى لهذا الديوان قام بها الأستاذ مطيع ببيلي عام ١٩٦٤ ، وقد اكتفى فيها بجعل طبعة مكارتني أصلاً ، محاولاً - كما يقول - « أن يبدو هذا الديوان عربي الوجه واللسان » .

وهكذا نهضت بأمر هذا الديوان الذي لم أضنّ عليه بجهد أو وقت أو مال ، وذلك على الرغم من طول الطريق وتقطع الأسباب وقلة الزاد . وكان لي شرف الإسهام في خدمة لغة القرآن بأن قدمت ديوان ذي الرمة بشرح صاحب الأصمعي الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، ورواية الإمام ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ . وكان مما عارضت بهذا الشرح شرح آخر لأبي العباس الأحول ، ورواية أبي علي القالي ، وإن كان ما وصلت إليه من هذا الشرح لا يزيد على ثلث الديوان إلا قليلاً .

وقد اكتملت هذه الرسالة مصدرة بمقدمة مطولة ، فصلت فيها القول في مكانة ذي الرمة ورواية شعره ، وفي أسانيد ديوانه وشروحه ، وفي ترجمة الشارح أبي نصر ، وفي طريقة شرحه وقيمته وكثرة النقول عنه ، ثم وصفت مخطوطات الديوان ، ونقدت طبعاته السابقة ، وانتهيت بعد ذلك إلى تبيان منهج التحقيق . ثم يتسلسل الديوان بعد هذه الدراسة في جزأين كاملين ، وفي كل منهما سند متصل إلى الشارح من غير طريق واحد ، ثم تأتي « تتمة الديوان » لتضم قصائد الشاعر ، التي خلا منها أصل كل من الجزأين السابقين ، ثم نصل إلى « ملحق الديوان » الذي يضم ما نسب إلى ذي الرمة من الشعر . ويتلو ذلك كله تخريج قصائد الديوان وتتمته ، مع الفهارس العامة المتنوعة .

ولعلي لا أبالغ إذا قلت : إن هذه الرسالة قد سدّت فراغاً في المكتبة العربية ، التي كانت تفتقر إلى رواية عالية موثقة لديوان ذي الرمة ، وإلى شرح كامل لإمام متقدم . فأما الرواية التي بين أيدينا فإنها ترتفع من أبي نصر إلى الأصمعي إلى أبي عمرو بن العلاء إلى ذي الرمة ذاته . وأما الشرح فإنه يستمد قيمته من مكانة الإمام أبي نصر ، ومن اعتماده على شروح شيخه الأصمعي وروايات أبي عمرو الشيباني وتعليقاته ، كما أن سائر رواته ، وعلى رأسهم الإمام ثعلب ، هم من كبار العلماء واللغويين أمثال أبي عمر الزاهد وابن ولاد والمهلبي وابن شاذان والنجيرمي .

وبعد ، فإنه ليسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الكبير الدكتور شوقي ضيف ، الذي يسر لي أن يكون هذا الديوان موضوعاً لرسالتي ، ورعى خطواتي الأولى فيه ، حتى إذا انتقل إلى جامعة الكويت صار أمر الاشراف إلى أستاذي الفاضل الدكتور حسين نصار الذي اجتمع له من صفات العلماء العاملين ما جعل من إشرافه على هذه الرسالة مثلاً

عالياً في الإخلاص والتواضع والشعور بالمسؤولية ، وإليه يرجع الفضل في تقويم منهج التحقيق وفي تجنيب هذه الرسالة بعض ما عرض فيها من العثرات ، وما قام دونها من صعاب .

أما العلامة المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر فإنه ـ على عادته في احياء مآثر السلف الصالح ـ فتح لي أبواب مكتبته العامرة أنهل منها ومن علمه الغزير ، وكنت ألجأ دائماً إلى معرفته الواسعة وعبقريته المشهودة في حل المعضلات وفك المعميات ، فجزاه الله عني وعن العربية أوفى الجزاء .

وإني لأجزل الشكر إلى الأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة : الأستاذ علي النجدي ناصف والدكتور ناصر الدين الأسد ، كفاء جهودهما في قراءة هذه الرسالة المطولة ، ولما أفدته من توجيهها السديد ونقدهما السليم لهذا الديوان الذي كنت وما أزال أراني قاصرا عن القيام به على الوجه الأكمل .

والله أسأل أن يخلص نيتي ، ويسدد خطاي ، ويعينني على حمده وتقواه .

حلب ربيع الأول ١٣٩١ هـ
أيار (مايو) ١٩٧١ م

عبد القدوس أبو صالح

المقدّمة

١ ـ رواية شعر ذي الرمة

٢ ـ شروح الديوان وترجمة الشارح

٣ ـ مخطوطات شعر ذي الرمة

٤ ـ طبعات الديوان

٥ ـ منهج التحقيق



١ ـــ رواية شعر ذي الرمة

١ ـ مكانة الشاعر وأثرها في رواية شعره :

ما من شك في أن فحول العصر الأموي : جريراً والفرزدق والأخطل أخملوا بشهرتهم سائر شعراء العصر . ولكن هذا لم يمنع ذا الرمة من أن يحتل مكانة مرموقة ، كان يحسده عليها كثرة من الشعراء ، وذلك على حداثة سنه ، وعلى أنه لم يعمّر طويلاً ، فقد مات وهو « ابن نصف عمر الهرم »[١] ، كما وصف نفسه في أخريات سنيه .

وقد بلغ من مكانته لدى الخلفاء والأمراء أن نسب إلى عبد الملك بن مروان قوله في بائيته الكبرى[٢] : « لو أدركتها العرب في الجاهلية لسجدت لها » . وبلغ من إعجاب بلال بن أبي بردة به ـ وهو أمير البصرة ـ أن استخلصه لنفسه ، وقدمه على غيره من الشعراء ، ووصف ذو الرمة

---

(١) ابن سلام ٤٨٠ وانظر وفاة الشاعر في القصيدة ١/٢ الهامش .

(٢) مخطوطة ق الورقة ٢ أ ، والهفوات النادرة ٤٢ ، على أن المرجح أن ذا الرمة لم يلتق بعبد الملك بن مروان المتوفى سنة ٨٦ هـ ، وذو الرمة ما يزال طفلا . ولعل الخليفة هنا هو هشام بن عبد الملك ، الذي ولي الخلافة بين سنتي (١٠٥ - ١٢٥ هـ) وقد مدحه ذو الرمة بأكثر من قصيدة .

مكانته عنده بقوله [1] : « إنه وطأ مضجعي ، وأكرم مجلسي ، وأحسن صلتي » ، وكان ذلك كله يثير حفيظة شيخ الرجاز رؤبة بن العجاج [2] .

وأما مكانته لدى العامة ، فقد كان أهل البادية يعجبهم شعره [3] . وأخرج ابن عساكر عن طريق ابن عبد الحكم [4] قال : « سمعت الشافعي يقول : ليس يقدّم أهل البادية على ذي الرمة أحداً » . ونقل أبو الفرج عن حماد بن إسحاق [5] : « قال : أنشد الصيقل [6] شعر ذي الرمة فاستحسنه وقال : ماله قاتله الله! ما كان إلا ربيقة [7] .. هلا عاش قليلاً » . وفي الأغاني أيضاً [8] : « وكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذي الرمة

---

(١) المحاسن والمساوىء للجاحظ ٢٥ وانظر (محاسن البيهقي ٢٠١/١ وأخبار القضاة لوكيع ٣٤/٢) .

(٢) الأغاني ١١٨/١٦ .

(٣) « المصدر السابق » ١٠٨/١٦ وشرح الشريشي ٦٢/٢ .

(٤) ابن عساكر ٨٢/١٤ أ ، وشواهد المغنى ٥٢ .

(٥) الأغاني ١٠٩/١٦ .

(٦) كذا في الأغاني ، ولعله محرف عن « الصقيل » وهو أبو الكميت العقيلي كما ذكره في الفهرست ٤٧ . وقد روى عنه أبو نصر في شرح الديوان حرفاً من اللغة ، وروى عنه ابن الأعرابي (مراتب النحويين ٩٢ وعنه في المزهر ٤١١/٢)

(٧) يقول : كان كالبهمة المربوقة بالحبل ، قطع ربقها فمضت غير متلبثة ، يريد أن ذا الرمة لم يلبث أن مات شاباً .

(٨) الأغاني ١٠٨/١٦ وشرح الشريشي ٦٢/٢ .

فأنشد يوماً قصيدة له ، وأعرابي من بني عدي يسمع ، فقال : أشهد أنك لفقيه تحسن ما تتلوه . . وكان يحسبه قرآناً » !..

ولم يكن أهل البادية وحدهم يؤثرون ذا الرمة ويقدمونه ، فقد حدث الشافعي (رض) أيضاً ، فقال : « لقي رجل رجلاً من أهل اليمن ، فقال لليماني : من أشعر الناس ؟ فقال : ذو الرمة !.. فقلت له : فأين امرؤ القيس ؟ !.. لأحمّيه بذلك لأنه يماني . فقال : لو أن امرأ القيس كلف أن ينشد شعر ذي الرمة ما أحسنه » .

ومع أن تقاليد الشعر في عصر ذي الرمة جنت عليه حين أخرته عن طبقة الفحول ، فإننا نجد هؤلاء الفحول أكثر الناس إعجاباً بشعره ، وحسداً له على عبقريته الفنية . وفي هذا يقول راويته صالح بن سليمان[1]: « كان الفرزدق وجرير يحسدان ذا الرمة » ويقول حماد الراوية[2] : « ما أخر القوم ذكره إلا لحداثة سنه وأنهم حسدوه » .

ولم يمنع هذا الحسد جريراً من أن يعترف أمام أحد الخلفاء بأن ذا الرمة[3] : « قدر من ظريف الشعر وغريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد » . وهو القائل في بائية ذي الرمة[4] : « لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته : ما بال عينك منها الماء ينسكب .. كان أشعر الناس » . وكان

---

(١) الأغاني ١٦/١٠٨ وشرح الشريشي ٢/٦٢ .

(٢) الأغاني ١٦/١٠٩ .

(٣) الأغاني ٧/٥٦ ، ١٢٤ ، وانظر (نقائض أبي عبيدة ١٠٢٨ والأمالي ٢/١٨٢) .

(٤) الموشح ٢٧٢ وانظر (الأغاني ١٦/١١٣ وابن خلكان ٣/١٨٩) .

يقول[1] : « ما أحببت أن ينسب إليّ من شعر ذي الرمة إلا قوله : ما بال عينك .. فإن شيطانه كان له فيها ناصحاً » .

ولم يكن موقف الفرزدق من ذي الرمة بعيداً من موقف جرير ، فقد أخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن نافع أن الفرزدق « دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قال : أتعلم أحداً أشعر منك ؟ قال : لا ! إلا أن غلاماً من بني عدي يركب أعجاز الإبل ، وينعت الفلوات[2] » . وليس أدل على اعتراف الفرزدق بشاعرية ذي الرمة من أنه أغار على أبيات أنشده إياها ، زاعماً أنه أحق بها منه[3] . بل ليس أدل على اتفاق جرير والفرزدق في تقديم ذي الرمة من الخبر الذي ساقه أبو الفرج عن عمارة بن عقيل[4] ، وفيه : « أن جريراً والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية ، فسأل كل واحد منهما على انفراده عن ذي الرمة ، فكلاهما قال : أخذ من ظريف الشعر وحسنه ما لم يسبق إليه غيره ، فقال الخليفة : أشهد لاتفاقكما فيه أنه أشعر منكما جميعاً » .

وقد شهد الطرماح لذي الرمة قائلا : « إن عنان الشعر لفي كفك[5] .

---

(١) الأغاني ١١٣/١٦ .

(٢) ابن عساكر ٨٢/١٤ أ ، وشواهد المغنى ٥٢ .

(٣) ابن سلام ٤٧٠ والأغاني ١١١/١٦ ، ٢٢/١٩ والموشح ١٦٩ والعمدة ٢٨٥/٢ وانظر القصيدة ٢/١٨ .

(٤) الأغاني ١٠٩/١٦ وابن خلكان ١٨٨/٣ وانظر ترجمة عمارة بن عقيل في هامش البيت الأول من البائية الكبرى .

(٥) الأغاني ١٥٠/١٠ .

ونقل أبو الفرج خبراً يعبر عن إعجاب الكميت إعجاباً بالغاً جديراً بأن يمثل نظرة سائر الشعراء آنذاك إلى هذا البدوي الملهم : « قال حماد الرواية : قال الكميت حين سمع قول ذي الرمة : [1]

أعاذلَ قد أكثرتِ من قولِ قائلٍ
وَعيبٌ على ذي الوُدِّ لَومُ العواذلِ

.. هذا والله ملهم ، وما علم بدوي بدقائق الفطنة ، وذخائر كنز العقل المعد لذوي الألباب ؟ ! .. أحسن ثم أحسن[2] . وسمع الكميت والطرماح شاعرنا ينشد « مدينة الشعر[3] وغيرها ، فقال الكميت لصاحبه[4] : « هذا والله الديباج ، لانظمي ونظمك الكرابيس[5] » .

أما مكانة الشاعر لدى العلماء فالشواهد عليها أكثر من أن تحصى .. وقد كان منهم من يقدّمه لشاعريته ، ومنهم من كان يعنى بشعره للغته وفصاحته ، وفي هذا يقول الأصمعي[6] : « من أراد الغريب من الشعر المحدث ففي أشعار ذي الرمة » . وقد كان عيسى بن عمر[7] — وهو

---

(١) القصيدة ٣٩/٤٥ .

(٢) الأغاني ١٠٨/١٦

(٣) انظر مقدمة القصيدة الميمية رقم ١٢ .

(٤) الأغاني ١٥٠/١٠ .

(٥) في القاموس : « الكرباس — بالكسر — : ثوب من القطن الأبيض » .

(٦) المصون للعسكري ١٧٣ .

(٧) انظر ترجمته في القصيدة ٣٩/١٣ الهامش

استاذ الخليل وسيبويه والأصمعي - يسائل ذا الرمة عن أمور في اللغة [١]. ويكتب عنه شعره [٢] . وكذلك كان حماد الراوية يقرأ عليه شعره [٣] ولا يخفي إعجابه به ، وقد جاء في الأغاني [٤] : « قال حماد : قدم علينا ذو الرمة الكوفة ، فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه » . ونقل أيضا عن حماد قوله [٥] ، « أحسن الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس ، وأحسن أهل الاسلام تشبيهاً ذو الرمة » . وكان شيخ الرواة أبو عمرو بن العلاء صديقاً للشاعر ، وكان يستنشده شعره وينقده [٥] وقد روى عنه ديوانه [٦] . وهو القائل فيه [٧] :

---

(١) الكامل ١١٩ والجمهرة ١٥٧/١ ، ٣١/٢ وشرح القصائد السبع الطوال ٤١ وأضداد ابن الأنباري ١٨٦ .

(٢) الحيوان ٤١/١ والشعر والشعراء ٥٠٧ والموشح ٢٩٠ والأغاني ١١٦/١٦ ، والتنبيهات ٢١١ والعمدة ٢٥٠/٢ وابن عساكر ٨٢/١٤ أ والمزهر ٥٥٦/١ .

(٣) أدب الكتاب ٦٢ والموشح ١٧٧ وديوان المعاني ١٠٢/٢ .

(٤) الأغاني ١٠٩/١٦ .

(٥) انظر الديوان : القصيدة ٣٤/١ والموشح ٢٧٨ ، ٢٨٣ .

(٦) ابن عساكر ٨٧/١٤ ب ، وجاء فيه عن ابن دريد « أنه قال : ليس في الدنيا من يروي شعر ذي الرمة عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذى الرمة غيري » . وانظر ترجمة أبي عمرو بن العلاء في القصيدة ٧٥/١٢ الهامش .

(٧) البيان والتبيين ٨٤/٤ .

« ان الشعر فتح بامرىء القيس وختم بذي الرمة » والقائل أيضاً[1] :
« ختم الشعر بذي الرمة وختم الرجز برؤبة » .

وأما الأصمعي فقد كان كثير الطعن على ذي الرمة ، وعلّل بعضهم ذلك بميل ذي الرمة إلى القول بالعدل[2] ، فبينما يراه « حجة لأنه بدوي[3] » إذا به ينقض موقفه لأن ذا الرمة « قد أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بشم[4] » ، بل إنه ليحكم بأن ذا الرمة « لم يكن بالمُفْلِق[5] » . ومع ذلك فان الأصمعي عُني بذي الرمة عناية فائقة في روايته لديوانه وعكوفه على شرحه ، وكذلك فعل غيره من أئمة اللغة المتقدمين ، وعلى رأسهم أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي وأبو نصر الباهلي وثعلب ومحمد بن حبيب وأبو العباس الأحول والسكري .

وإذا تركنا هؤلاء العلماء إلى فئة أخرى من النقاد رأينا ابن سلام يضع شاعرنا في الطبقة الثانية من الإسلاميين[6] . ورأينا ابن قتيبة يصفه

(١) الأغاني ١٦/١٠٩ وابن خلكان ٣/١٨٨ .

(٢) التنبيهات لعلي بن حمزة ٢٤٧ .

(٣) الموشح ٢٧٠ .

(٤) المصدر السابق ٢٨٤ وانظر في موقف الأصمعي من ذي الرمة : مجالس العلماء ٩٥ والخصائص ٣/٢٩٥ والوساطة ١٠ والاقتضاب ١٥٩ وإرشاد الأريب ٧/٢٤٤ وسر الفصاحة ١٥٠ والمزهر ٢/٣٧٦ واللسان (برق) وانظر نقداته في الديوان ١/٣٤ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٩٠ — ١٢/١٩ ، ٦٨ — ١٦/٢٠ ، ٥٧ — ٢٥/٣ — ٤١/٢١ .

(٥) الأغاني ١٦/١٠٩ ، والشاعر المُفْلق هو الذي يأتي بالعجب .

(٦) ابن سلام ٤٥٢ .

بأنه[1] : « أحسن الناس تشبيهاً ، وأجودهم تشبيباً ، وأوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة وماء وقراد وحية ، فإذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبع ، وذلك أخره عن الفحول » . وقد حكم الحصري في زهر الآداب[2] بأنه « ليس بعد ذي الرمة أكثر افتناناً وأكثر تصرفاً في التشبيه من أبي العباس عبد الله بن المعتز » . وأما ابن رشيق فإنه يقول[3] : « وقالت طائفة من المتعقبين : الشعراء ثلاثة : جاهلي وإسلامي ومولد . فالجاهلي امرؤ القيس ، والإسلامي ذو الرمة ، والمولد ابن المعتز .. وهذا قول من يفضل البديع ، وبخاصة التشبيه على جميع فنون الشعر » . وقد أنصف القاضي الجرجاني شاعرنا حين قال[4] : « واذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب وعظم غنائه في تحسين الشعر ، فتصفّح شعر ذي الرمة في القدماء ، والبحتري في المتأخرين .. » .

ووصفه أحد جلساء أبي علي الفارسي[5] فذكر : « إحاطته بلغة العرب ومعانيها ، وفضل معرفته بأغراضها ومراميها ، وأنه سلك منهج الأوائل في وصف المفاوز ، إذا لعب السراب فيها ورقص الآل في نواحيها ، ونعت الحرباء ، وقد سبح على جذله[6] ، والظليم وكيف ينفر من ظله .

---

(1) الشعر والشعراء ٤١ .

(2) زهر الآداب ١٠٧/١ .

(3) العمدة ١٠٠/١ .

(4) الوساطة ٢٥ .

(5) إرشاد الأريب ١٤/٣ (طبعة مارغوليوث) .

(6) صحف بالدال في المطبوعتين ، وصوابه بالذال ، وهو عود الشجرة أو أصلها .

وذكر الركب وقد مالت طلاهم من غلبة النوم حتى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام ، فطبق مفصل الإصابة في كل باب ، وساوى الصدر الأول من أرباب الفصاحة ، وجارى القُروم البُزْل من أصحاب البلاغة » .

ولعل مما يدل على مكانة الشاعر تلك الكتب التي ألفت في أخباره ، فقد ذكر أبو الفرج[1] كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، وقد وصفه ابن النديم[2] بأنه : « من جمّاعة الأخبار وأحد الرواة » وله من الكتب كتاب أخبار ذى الرمة » . كما ذكر أبو الفرج[1] كتاباً آخر لليزيدي[3] » ونقل عنه أخباراً لذي الرمة . وزاد ابن النديم[2] : « كتاب أخبار ذى الرمة » لإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وكتاباً آخر مثله لابنه حماد بن إسحاق ، كما ذكر « كتاب ذي الرمة ومي » غُفلاً عن اسم مؤلفه[4] .

وكان الذي دفع أسرة الموصلي إلى وضع كتابين في أخبار ذي الرمة هو إقبال المغنين على شعره ، وافتتانهم به ، حتى قال حماد بن إسحاق[5] : « ما غنّى جدّي في شعر أحد من الشعراء مثل ما غنى في شعر ذي

---

(١) الأغاني ١٢٢/١٦ ، ١٢٣ .

(٢) الفهرست ١٢٣ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن يحيى اليزيدي صاحب الأمالي . وكان جده يحيى مولى لبني عدي بن عبد مناة قوم ذي الرمة ، وتوفي سنة ٣١٠ هـ (الأغاني ٨٢/١٨ وإنباه الرواة ١٩٨/٣) .

(٤) الفهرست ١٤٣ .

(٥) الأغاني ١٩/٨ .

الرمة والعباس بن الأحنف » . فقد وضع إبراهيم الموصلي مئة صوت من ديوان ذي الرمة ، وطلب إلى الرشيد أن يحظر على غيره الغناء في شعره[١] . وغني عن البيان ما في ذلك كله من الدلالة على ذيوع شعر ذي الرمة في العصر العباسي .

وتحدثنا كتب الأدب أيضاً عن طائفة ممن حفظوا شعر ذي الرمة على كثرته ووعورته ، ولعلهم إنما كانوا يجهدون أنفسهم في ذلك معجبين بناحيتيه اللغوية والفنية معاً . ويأتي على رأس هذه الطائفة الخليفة هارون الرشيد ، وقد نقل أبو الفرج أن وزيره جعفر بن يحيى قال[١] : « إن أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ الصِّبا ويعجبه ويؤثره » ومن هؤلاء الحفاظ أيضاً نِفْطَوَيْهِ[٢] الذي روى شرح أبي العباس الأحول على ديوان ذي الرمة . وكذلك ابن زهر الأندلسي الذي يقول فيه ابن دِحية[٣] : « وكان شيخنا الوزير أبو بكر — رحمه الله — بمكان من اللغة مكين ، ومورد من الطب عذب معين ، كان يحفظ شعر ذي الرمة ، وهو ثلث لغة العرب » . ومن هؤلاء الحفاظ أيضاً الخضر بن ثروان[٤] ، وكان معاصراً لياقوت الحموي .

ويبدو أن فئة من الناس افتتنت بشعر ذي الرمة حتى أثر ذلك عنها ،

---

(١) الأغاني ٣٧/٥ .

(٢) وهو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد العتكي الأزدي الملقب بنفطويه النحوي ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وتوفي سنة ٣٠٣ . وانظر (طبقات الزبيدي ١٧٢ وإنباه الرواة ١٧٨ وإرشاد الأريب ٢٥٥/١) .

(٣) المطرب من أشعار أهل المغرب ٢٠٦ ونفح الطيب ٣٣٩/٧ .

(٤) إرشاد الأريب ١٧٦/٤ .

من ذلك ما نقله الزبيدي في ترجمة الداروني[1] من أنه « كان مشغوفاً بديوان ذي الرمة ، وكان أعلم الناس به » .. ولعل بديع الزمان الهمذاني قد عبر عن افتتانه بذي الرمة ، أو عبر عن مكانته في عصره حين خصه بمقامة سماها « المقامة الغيلانية » ، ومضى ينطقه بأبيات برع في محاكاة أسلوبه فيها ، حتى نقل بعضها على أنها لذي الرمة[2] .

وكأني بالشعراء على مر القرون كانوا معجبين بشعر ذي الرمة ، يروونه أو يتدراسونه ، حتى أصبح حياً في أذهانهم ، وانطلق اسمه يتردد في أشعارهم . ولم يكن أبو تمام وحده هو الذي أشاد بذي الرمة في « فتح عمورية » كما أسلفنا في تصدير الكتاب ، فهاهو ذا دعبل الخزاعي — وهو قريع أبي تمام — يقرنه مع « كبشي تميم » : جرير والفرزدق ، فيقول :[3]

لوعاشَ كَبْشا تميمٍ ثُمَّتَ استَمَعا
شِعري لماتا وماتَ الوَغْدُ ذو الرُّمَةِ

ولم يكتف أبو العلاء المعري بأن توفر على شرح ديوان ذي الرمة ، بل مضى يذكره في شعره ، ويضرب به الأمثال فيقول[4] :

---

(١) طبقات الزبيدي ٢٦٧ . والداروني المذكور هو أبو محمد حسن بن محمد التميمي العنبري (ت ٣٤٣ هـ) .

(٢) انظر ملحق الديوان رقم ٦٩

(٣) لم يرد هذا البيت في طبعات ديوان دعبل الثلاث ، وهو من تائيته التي استدركها الدكتور عبد الكريم الأشتر في مجلة المجمع العلمي بدمشق — المجلد ٤١/١٣٥ وذلك عن كتاب البصائر والذخائر بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني ٢/٨٤٠ — ٨٤٥ .

(٤) شروح السقط ١٢٠٥ والعقد الفريد ٥/٣٣٣ وشواهد الكشاف ٢١٢ .

أُنَبِّئُكُمْ أنّي على العَهدِ سالمٌ

ووَجهِي لَمّا يُبْتَذَلْ بِسؤالِ

وأنّي تَيمّمْتُ العِراقَ لغيرِما

تَيمّمهُ غَيلانُ عندَ بِلالِ

ومن ذلك قول الزمخشري في الغزل[1] :

تَعالَوْا إلى أطلالِ ميّةَ نَبكِها

وسيرةِ غَيلانَ بنِ عُقْبةَ نَحكِها

ومنه قول البهاء زهير[2] :

وغيثٍ سمعتُ الناسَ يَنْتَجعونَهُ

فأينَ يُرى غَيلانُ منه وصَيْدَحُ

وهو يريد قول ذي الرمة[3] :

سمعتُ الناسَ يَنْتَجعونَ غَيْثاً

فقلتُ لصيدحَ : انتَجِعي بِلالا

ومنه لشاعر آخر[4] :

ولو عرَضَتْ يوماً لغَيلانَ لم يَكُنْ

بأطلالِ ميٍّ يُغْرِقُ الجَفْنَ غَرْبُهُ

(١) ديوان المنظوم الورقة ٩٠ (مخطوطة دار الكتب المصرية ٥٢٩ أدب). والبيت في شروح السقط ١٢٠٦ .

(٢) ديوانه ٢٤ (المطبعة المحمودية) .

(٣) من القصيدة ٥٤/٥١ .

(٤) ريحانة الألبا للخفاجي ٢/٤١٥ (مطبعة الحلبي) وقد ذكر أن هذا البيت لشاعر يعرف بالطالوي ، من قصيدة يعارض بها قصيدة للحريري في مقاماته . قلت : وهي المقامة السابعة عشرة المعروفة بالقهقرية .

وفي كتاب « مواسم الأدب » أن من محاسن أبي إسحاق إبراهيم الكلبي الغزي قوله[1] :

والشّعرُ سوقٌ لانَفاقَ لعلْقِها ... إلاَّ على مَالِكٍ عظيمِ الشانِ

غَيلانُ كانَ بِلالُ مجدَ بِلالِهِ ... يُلقي أذانَ الفَضْلِ في الآذانِ

وزهيرٌ اهتزّتْ قَناةُ مديحِهِ ... وسِنانُها من نائلِ ابنِ سِنانِ

ولم يكن شعراء الأندلس بمنأى عن المشارقة في ذلك ، فالشاعر الوشاح ابن حريق يقول[2] :

فخلِّ عَيْنيَّ في انهمالِ ... يقر للدّمع من قرارِ

وابكِ معي رقّةً لحالي ... بُكاءَ غَيلانَ في الدّيارِ

وقد ألمحت في التصدير إلى كثرة الاستشهاد بشعر ذي الرمة ، وبخاصة في كتب اللغة والمعاجم ، وذكرت عدد الشواهد التي أوردها صاحبا اللسان والتاج من شعره . أما صاحب الأساس فيخيل إليك أنه بنى معجمه على شعر ذي الرمة ، إذ لا تكاد تمضي مادة ليس فيها شاهد من شعره ، بل ربما عرض في المادة الواحدة شاهدان أو أكثر ، وكل ذلك يؤكد أن ذا الرمة كان من أكثر الشعراء دوران شعر في كتب اللغة ، إن لم يكن أكثرهم جميعاً .

ولعلنا نصل بعد هذا العرض لمكانة ذي الرمة وما احتله في تاريخنا الأدبي إلى تأكيد أن ذلك كله كان لابد أن ينعكس في رواية شعره اتساعاً في هذه الرواية ، وتوثيقاً لها ، وبعداً بها عن النحل والانتحال

---

(١) مواسم الأدب ٢٩٣ .

(٢) المغرب في حلى المغرب ٢/٢٤٠ .

بالنسبة إلى غيره من الشعراء ، ثم توفروا على هذا الشعر بالشروح التي تبارى فيها عدد كبير من الأئمة المتقدمين والعلماء المتأخرين مما لم يظفر به إلا نفر قليل من الشعراء .

٢ ـ الشاعر الراوية :

« قسم النقاد الأقدمون الشعراء طبقات أربعة ، وجعلوا الطبقة الأولى المقدمة على سائر الطبقات : الشعراء الفحول ، وقد عرفوا الفحول بأنهم الشعراء الرواة [١] » .

وكان ذو الرمة من هذه الطبقة العالية ، إذ كان أحد رواة الشعر القديم [٢] ، وكان بصيراً برواية الشعر ، يميز صحيحه من منحوله ، ويعرف جاهليه من إسلاميه . فمن ذلك ما روي [٣] « عن سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان (راوية ذي الرمة) قال : قدم حماد الراوية على بلال بن أبي بردة ، فأنشده شعراً مدحه به ، وعند بلال ذو الرمة الشاعر . فقال له بلال : كيف ترى هذا الشعر ؟ ! قال : (جيداً) وليس هو

(١) مصادر الشعر الجاهلي ص ٢٢٢ (الطبعة الرابعة) ، وانظر البيان والتبين ٩/٢ والعمدة ٧٣/١) .

(٢) وكانت له إلى ذلك رواية قليلة للحديث والتفسير عن ابن عباس (رض) وهي رواية منقطعة لأن الشاعر لم يدرك ابن عباس ، وقد روى عن ذي الرمة محارب وأبو عمرو بن العلاء . وانظر (ابن عساكر ٨١/١٤ ب وتفسير ابن كثير ٧٨/٨ وأقسام القرآن لابن القيم ٩٧ واللباب في تهذيب الأنساب ٤٤٥/١ وشواهد المغنى ٥٢ والدر المنثور للسيوطي ١١٨/٦ ومخطوطة القصيدة البائية ٨٧ ب) .

(٣) أخبار القضاة لوكيع ٣٤/٢ وانظر (الأغاني ٨٨/٦) .

قاله . قال : فمن يقوله ؟ قال : لا أدري إلا أنه لم يقله هو . فلما قضى بلال حوائج حماد فأجازه قال له : إن لي إليك حاجة . أنت قلت ذلك الشعر ؟ قال : لا ! قال : فمن قاله ؟ قال : هو شعر قديم لبعض القبائل ، ولا يرويه غيري . قال : فمن أين علم ذو الرمة أنه ليس من قولك ؟ قال : عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الإسلام » .

وكان شاعرنا وقافاً مصححاً ، حتى إنه لم يرض ما ارتضاه مرة شيخ الرواة أبو عمرو بن العلاء من المراء في الرواية والسكوت عن الخطأ رهبة أو رغبة ، فقد روى ابن سلام قال[1] : « حدثني أبو الغراف قال : دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة ، وكان بلال راوية فصيحاً ، فأنشد (بلال) أبيات حاتم طيء[2] :

لَحا اللهُ صُعلوكاً ، مُناهُ وهَمُّهُ
من العيشِ أن يَلقى لَبوساً ومَطعَما

يرى الخِمْسَ تَعذيباً وإن يَلْقَ شَبْعَةً
يَبِتْ قَلبُهُ من قِلَّةِ الهمِّ مُبْهَما

فقال ذو الرمة : يرى الخَمْصَ تعذيباً .. وإنما الخِمْس للإبل ، وإنما هو من خَمْصِ البطون . فمَحِك بلال ، وكان مَحِكاً ، وقال : هكذا أنشدنيها رواة طيِّئ . فرد عليه ذو الرمة ، فمحك . فدخل أبو عمرو ابن العلاء ، فقال له بلال : كيف تنشدها ؟ . وعرف أبو عمرو الذي به ، فقال : كلا الوجهين . فقال : أتأخذون عن ذي الرمة ؟ قال : إنه لفصيح ، وإنا لنأخذ عنه بتمريض . وخرجا من عنده ،

---

(١) ابن سلام ٤٨٣ وانظر (الأغاني ١١٦/١٦ و شرح التصحيف ٣٢) .

(٢) ديوان حاتم ٢٥ .

فقال ذو الرمة لأبي عمرو : ووالله لولا أني أعلمك حططت في حبله ، وقلت في هواه لهجوتك هجواً لا يقعد إليك معه اثنان » .

وقد ذكر الأصمعي[1] أن أبا عمرو بن العلاء روى عن ذي الرمة، قصيدة امرىء القيس التي مطلعها :

دِيمَةٌ هَطلاءُ فيها وَطَفٌ　　　طَبَقُ الأرضِ تحرّى وتَدُرُّ

وأخذ عنه يونس بن حبيب قصيدة عبيد بن الأبرص الحائية التي يصف فيها المطر ، وأثبتها من أجل ذلك لعبيد ، وإن كان المفضل الضبي صرفها إلى أوس بن حجر[2] .

ولا يبعد أن يكون ذو الرمة قد روى شعر أبي ذؤيب الهذلي ودوّنه ، فقد جاء في الخزانة في معرض الحديث عن بيت أبي ذؤيب[3] :

وقلتُ تَجَنَّبَنْ سُخْطَ ابنِ عَمٍّ

ومطلبَ شُلَّةٍ وهي الطَّروحُ

نقلاً عن شرح الإمام المرزوقي لديوان الهذليين ما يلي[4] : « قال الإمام المرزوقي : رُوي لنا عن الدريدي عن أبي يزيد وعن الزيادي : شُلّة ، بضم الشين ، قال : وكذا قرأته بخط ذي الرمة » .

وكان ذو الرمة في أوّليته راوية للراعي[5] ، وكان يقدّمه ويجعله إماماً ، ولكنه ما إن استحكمت شاعريته حتى بدأ يحس بأن هذه الصفة

(١) ديوان امرىء القيس ١٤٤ عن الأعلم الشنتمري .

(٢) مصادر الشعر الجاهلي ٢٢٦ وانظر (ابن سلام ٧٦ – ٧٧) .

(٣) ديوان الهذليين ١/٦٩ والرواية فيه : « ونوىً طروحْ » .

(٤) الخزانة ٣/١٥١ .

(٥) انظر ترجمته في القصيدة ١/٣٤ الهامش .

تغض من شأنه ، وتباعده عن طبقة الفحول الذين كان يطمح أن يكون منهم . بل لقد كان قومه العدويون يغضبون لاحتجاجه بشعر الراعي أو اعترافه بأنه كان راوية له . وقد نقل ثعلب عن أبي عبيدة[1] : « قال منتجع بن نبهان : عابوا على ذي الرمة قوله :

والقُرطُ في حُرَّةِ الذِّفرى مُعَلَّقُـــهُ

تَباعَدَ الحَبلُ منه فَهْوَ يَضْطَرِبُ

قالوا : جعلت لها ذفرى كذفرى البعير . فاحتج ذو الرمة بشعر راعي الإبل قوله : وذفرى أسيلة .. قال أبو عبيدة : فغضب العدويون وقالوا : كان يحتج بشعر راعي الإبل وهو أشعر منه ، وجاءتهم العصبية . فقال المنتجع : لقد كان يرويه ويجعله إماماً » .

ويجهد ذو الرمة في أن يظهر للناس أن روايته لشعر الراعي لاتعني أنه كان دائماً مقلداً له ، أو متخلفاً عنه . فقد نقل أبو الفرج أنه[2] : « قيل لذي الرمة : إنما أنت راوية الراعي فقال : أما والله لئن قيل ذاك ، ما مثلي ومثله إلا شاب صحب شيخاً فسلك به طرقاً ثم فارقه ، فسلك الشاب بعده شعاباً وأودية لم يسلكها الشيخ قط » .

٣ ـ رواية شعره في حياته :

ولعلنا نخلص بعد ما تقدم إلى أن رواية ذي الرمة للشعر القديم وبصره به ، ثم روايته لشعر الراعي وانقطاعه إليه ، كل ذلك جعله ملماً بأصول الرواية وأساليب الرواة وأثرهم فيما يروون ، حتى إذا استوى شاعراً معدوداً ، عرف كيف يصنع ديوانه على عينيه ، وكيف يُسْلِم

---

(١) الموشح ٢٨٨ والبيت المذكور من بائيته الكبرى ٢١/١ .

(٢) الأغاني ١١٦/١٦ .

الرواةَ شعره ، وكيف يصلح هذا الشعر وهو بين أيدي هؤلاء الرواة ، وقد حاول أن يصون شعره من عبثهم وتصحيفهم ، وأن يحميه — كما يقول ذو الرمة — من « أن يجيء به أحدهم على غير وجهه[1] » ومن هنا كان ذو الرمة يميز بين الرواة الأعراب وبين الرواة العلماء الذين حرص أن يملي عليهم شعره بنفسه ، وكان يتفحص ما يكتبون من شعره . وقد نقل عن أبي عبيدة[1] قوله : « حدثني عيسى بن عمر قال لي ذو الرمة : أنت والله أعجب إليّ من هؤلاء الأعراب ! أنت تكتب وتؤدي ما تسمع ، وهؤلاء يهون على أحدهم ، وقد نحتُّه من جبل ، أن يجيء به على غير وجهه » .

وهكذا كان رواة ذي الرمة في حياته فريقين :

فالفريق الأول هم هؤلاء الرواة الأعراب ، وهم رواة كثر كما يبدو في الخبر المتقدم . ويأتي على رأسهم صالح بن سليمان الذي وصفه أبو الفرج بأنه[2] : « كان راوية لشعر ذي الرمة » ، ونقلت عنه طائفة من أخباره[3] . ومنهم عصمة بن مالك الفزاري الذي صحب الشاعر في إحدى زياراته لمية وصويحباتها ، وطلب إليه أن يروي شعره أمامهن[4] .

---

(١) الموشح ٢٨١ .

(٢) الأغاني ١٦/١٠٨ وشرح الشريشي ٢/٦٣ .

(٣) الأغاني ٦/٨٨ – ١٦/١٠٨ وأخبار القضاة ٢/٣٤ وشرح الشريشي ٢/٦٣ .

(٤) مجالس ثعلب ١/٣١ والأغاني ١٦/١٢٤ والأمالي ٣/١٢٣ والعقد ٦/٤١٧ وديوان المعاني ١/٢٣٣ وذم الهوى ٤٢٥ والمصارع ١/٢٠٩ وشواهد المغني ٢١٠ .

ومن هؤلاء الرواة الأعراب من ذكرت له رواية للديوان ، ومنهم الأسود بن ضبعان ، وقد ذكرت روايته في أحد أسناد الديوان الذي بين أيدينا[1] . وقد نقل أن روايته هذه عن ذي الرمة كانت على باب هشام بن عبد الملك[2] . وكذلك المنتجع بن نبهان العدوي[3] الذي روى عنه الأصمعي وأبو عبيدة ، وقد تقدمت رواية أبي عبيدة عنه في خبر عن ذي الرمة[4] ، ونقل أبو عبيدة عنه خبراً آخر يسأل فيه المنتجع ذا الرمة عن سبب تركه الرجز[5] . ومنهم أيضاً أبو جهمة العدوي[6] ، وقد روى عنه الأصمعي في شرحه على الديوان خبراً عن الشاعر[7] . وقد ذكر ابن النديم المنتجع وأبا جهمة في جملة من رووا ديوان ذي الرمة ، كما ذكر معهما راويتين آخرين ، هما هلال بن مياس وابن المرضي[6] .

---

(١) انظر السند المثبت في آخر الجزء الثاني من الديوان .

(٢) القصيدة ٤٧/٥٢ وسند نسخة فت الورقة ١٣٠ ب .

(٣) وهو في إنباه الرواة ٣/٣٢٣ : « التميمي » بدل « العدوي » وهو تجوز أو وهم. وفي الموشح ٢٠٣ : « التيمي ويقال : من عديّ » والمرجع في نسبته ما أثبتاه عن النقائض . وذكر في الإنباه رواية الأصمعي حرفاً من اللغة عنه . وانظر في رواية أبي عبيدة عنه : (النقائض ٤٨٧ والأغـــاني ١٦/١١٦ والفهرست ١٥٨) .

(٤) انظر ص ٣١ .

(٥) الموشح ٢٧٥ .

(٦) الفهرست ١٥٨ .

(٧) الأغاني ١٦/١١٣ وشرح الشريشي ٢/٥٨ والخزانة ٢/٣٧٨ وانظر الخبر في مناسبة البائية الكبرى وأخبارها .

أما الرواة العلماء الذين رووا عن ذي الرمة في حياته ففي مقدمهم شيخ الرواة أبو عمرو بن العلاء الذي افتخر ابن دريد بروايته ديوان ذي الرمة عنه ، فقال [1] : « ليس في الدنيا من يروي شعر ذي الرمة عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة غيري » .

ومنهم حماد الراوية الذي قرأ ديوان الشاعر عليه ، وكان ذو الرمة ينظر في الكتاب خشية التصحيف والتحريف . وقد جاء في أدب الكتاب [2] : « قرأ حماد الراوية على ذي الرمة شعره ، قال : فرآه [3] قد ترك في الخط لاماً ، فقال له ذو الرمة : اكتب لاماً ، فقال حماد : وإنك لتكتب ؟ قال : اكتم عليّ .. » .

وأما عيسى بن عمر الثقفي فقد كثرت الأخبار واستفاضت عن روايته لشعر ذي الرمة ، فقد كان الشاعر يستكتبه شعره قائلاً له [4] : « اكتب شعري ، فالكتاب أحب إليّ من الحفظ ، لأن الأعرابي ينسى الكلمة ، وقد سهر في طلبها ليلته ، فيضع في موضعها كلمة في وزنها ، ثم ينشدها الناس ، والكتاب لا ينسى ، ولا يبدل كلاماً بكلام » . وقد قدمنا قول ذي الرمة لعيسى بن عمر : « أنت والله أعجب إليّ من هؤلاء الأعراب .. » . ولهذا الخبر تتمة تدل على أن عيسي بن عمر كان يتحيّن أن يكتب عن ذي الرمة شعره ، فهو يقول [5] : « قلت : إني لم أحل منك بشيء .

---

(١) ابن عساكر ١٤/٨٧ ب .

(٢) أدب الكتاب ٦٢ والموشح ٢٨٠ وديوان المعاني ٢/١٢٠ .

(٣) في أدب الكتاب « نراه » وهو تصحيف صوابه في الموشح .

(٤) الحيوان ١/٤١ والعمدة ٢/٢٥٠ وابن عساكر ١٤/٨٢ أ .

(٥) الموشح ١٧٨ .

قال (ذو الرمة) : كنت مشغولاً ، عد إليّ ، فعدت إليه ، فتعايبت في شيء ، فتهجّاه لي . قلت : أراك تكتب يا أبا الحارث ، قال : إياك أن يعلم هذا أحد . . » . بل إننا لنجد عيسى بن عمر يحاول صلة الشاعر بالمال ، وما نظنه يفعل ذلك إلا توثيقاً لعلاقته به ، ورغبة في رواية شعره ، ومساءلته في اللغة ، ولكن ذا الرمة يأبى هذه الصلة من صاحبه قائلاً له[1] : « أنا وأنت واحد ، نأخذ ولا نُعطي » . وقد كان شأن ذي الرمة مع عيسى بن عمر مثل شأنه مع حماد وغيره ، لا يغفل عن النظر فيما يكتب عنه خشية السهو والزلل . وفي الموشح عن الأصمعي قال[2] : « قال عيسى بن عمر : كنت في يوم من أيامي أقرأ على ذي الرمة شيئاً من شعره . فقال لي : أصلح هذا الحرف .. » .

ومن هؤلاء العلماء الرواة أيضاً أبو بكر بن عياش الذي لقي الفرزدق وذا الرمة ، وروى عنهما شيئاً من شعرهما[3] ومنهم شُعبة[4] الذي حدث عن نفسه فقال[5] : « لقيت ذا الرمة فقلت له : أكتبني بعض شعرك ،

(١) الشعر والشعراء ٥٠٧ .

(٢) الموشح ٢٨٠ ، وانظر (المزهر ٢/٣٤٩) .

(٣) ارشاد الأريب ٢/٣٧٤ « طبعة مارغوليوث » . وهو شعبة بن عياش الحناط (بالنون) الأسدي ، راوي عاصم وعطاء وأسلم المنقري ، وعمر دهراً طويلاً ، توفى سنة ١٩٣ هـ . (طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٢٥) .

(٤) هو – على المرجح – شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي بالولاء ، نزيل البصرة ومحدثها ، سمع منه الأصمعي ، وتوفى سنة ١٦٠ هـ . (إنباه الرواة ٢/١٩٨) .

(٥) الموشح ٢٨٠ .

فجعل يُمِلُّ عليَّ ، ويطّلع في الكتاب ، فيقول : ارفع اللام من السين ، وشُقَّ الصاد ، ولاتعوِّر الكاف . فقلت : من أين لك الكتاب ؟ قال : قدم علينا رجل من الحيرة ، فكان يؤدب أولادنا فكنت آخذ بيده فأدخله الرمل ، فيعلمني الكتاب . وأنا أفعل ذلك لئلا تقولوا عليَّ مالم أقل ! . . . » .

وإذن فقد تواترت الأخبار عن حرص ذي الرمة على ضبط شعره ، ورأينا أنه أُعين على ذلك بدربته على الرواية وبمعرفته الكتابة[1] ، وإن كان حريصاً على إخفاء هذه المعرفة إذ كانت تعد مأخذاً على الشاعر ، ولاسيما عند أهل البادية .

ويبدو أن ذا الرمة قد أكثر من تنقيح شعره ، وهو بين أيدي رواته ، حتى ضاق أحدهم بذلك فقال له[2] : « أفسدت عليَّ شعرك !.. ذلك لأن ذا الرمة كان إذا استضعف الحرف أبدل مكانه » . ولعله كان يفعل ذلك أحياناً دون مسوغ ثم يجتهد في تسويغه ، فمن ذلك قوله[3] :

وظاهِرْ لها من يابسِ الشَّخْتِ واستَعِنْ
عليها الصَّبا ، واجْعَلْ يَدَيْكَ لها سِتْرا

---

(1) انظر ماتقدم في ص ٣٠ عما دوّنه ذو الرمة من شعر أبي ذؤيب . وانظر في معرفته الكتابة : (الشعر والشعراء ٥٠٧ وأدب الكتاب ٦٢ والموشح ٢٨٠ والخصائص ٢٩١/٣ والأمالي ٥/٢ والسمط ٢١٥ ، ٦٣٢ والتنبيه ١٢٤ وابن عساكر ٨٢/١٤ أ ، وديوان المعاني ١٢٠/٢ والمزهر ٢٢٠/٢ واللسان : موم) .

(2) الموشح ٢٨٩ .

(3) الديوان : القصيدة ٢٣/٤٩ .

قال المهلبي[1] : قال عيسى بن عمر : أنشدنيها ذو الرمة : من يابس الشخت . . ثم أنشدني : من بائس الشخت . . فقلت له : أنشدتني : من يابس الشخت . . قال : اليبس من البؤس » .

ولعل ما تقدم يلقي ضوءاً على مانراه في شعر ذي الرمة من كثرة الاختلاف في الروايات ، على الرغم من جهود الشاعر في صون شعره من العبث والتحريف ، ذلك أن بعض هذا الاختلاف أحدثه الشاعر نفسه كما رأينا في الخبرين الآنفين ، وبعضه أحدث في حياة الشاعر على يد رواته ، حتى لنرى الفرزدق يصحح لأبي عمرو بن العلاء روايته لبيت ذي الرمة ، فقد جاء في مجالس العلماء[2] : « . . عن أبي عمرو بن العلاء قال : كانت يدي في يد الفرزدق ، فأنشدته قول ذي الرمة[3] :

أقامَتْ بهِ حتى ذوى العُودُ في الثّرى
وساقَ الثُّريّا في مُلاءَتِهِ الفَجْـرُ

فقال لي : أرشدك أم أدعك ؟ قلت : أرشدني . قال : إن العود لايذوي أو يجفّ في الثرى ، وإنما الشعر : أقامت به حتى ذوى العود والثرى » .

---

(١) الخبر في هامش الديوان : القصيدة ٣٣/٤٩ . وانظر (الموشح ٢٩٠ والتنبيهات ٢١١ والتصحيف والتحريف ٨١ والمزهر ٥٥٦/١) ، وانظر ماقيل عن تغييره لرواية البيت ٦ من القصيدة ٣٩ مع الشك في هذا الخبر .

(٢) مجالس العلماء ٣٣٧ .

(٣) الديوان : القصيدة ٣/١٥ والرواية فيه : « .. العود والتوى » .

ولما توفي ذو الرمة كان بعض الرواة ممن « يريد أن يحسّن قوله[1] » يغيّرون في رواية شعره ، فقد خطّأ أبو عمرو بن العلاء ذا الرمة في قوله[2] :

حَراجيجُ ماتَنفكُّ إلاَّ مُناخَةً
على الخَسْفِ أو نَرمي بها بلداً قفرا

فجعله بعضهم « آلاً مُناخَةً » وقالوا : إنما قاله ذو الرمة على هذا . وكان إسحاق الموصلي : ينشده : آلاً ، ويقول : « نحتال لصوابه[1] » .

٤ - روايات الديوان :

رأينا فيما قدمناه أن الشاعر صنع ديوانه على عينيه ، وأنه كان حريصاً على كتابة شعره وعلى صونه من عبث الرواة ومن « أن يجيء به أحدهم على غير وجهه » ، وسمعنا قوله لأحد الرواة الكتاب : وأنا أفعل ذلك لئلا تقولوا عليّ مالم أقل » .

على أن هذا كله لم يدفع عن شعر ذي الرمة ما كان يحذره ويخشاه ، فقد تعددت روايات الديوان وكثرت ، حتى عرفنا عدداً من أصحابها ، كما عرفنا عدداً ممن تصدوا لصنعة الديوان من الجمع بين مختلف الروايات . وهاهي ذي مخطوطات الديوان التي وصلت إلينا ، وقد عارضتُ بعضها على بعض ، فرأيت أنها لايمكن أن تؤول إلى رواية واحدة ، وأن الديوان « لم يأخذ شكله النهائي على عهد الشاعر[3] » ، وأن الأمر أكبر من « أن

(١) مصادر الشعر الجاهلي ٢٤٣ وانظر (الموشح ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، والخزانة ٤/٥٠) .

(٢) الديوان : القصيدة ١٧/٤٩ .

(٣) من مخطوط « تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين - المجلد الثاني . وانظر فهرس المصادر .

يكون اللغويون غيّروا فيه قيلاً »[1] بل إننا نجد الرواية التي بين أيدينا تكثر فيها الإشارة إلى الروايات الأخرى كما تكثر فيها حواشي الرواة .

ونحن نستطيع أن نرد روايات الديوان إلى نوعين : أولهما تلك الروايات التي ترقى إلى الشاعر ذاته ، وثانيهما تلك التي تقف دون ذلك .

وإليك تفصيل القول في كل منهما :

١) — الروايات التي ترقى إلى الشاعر :

وهذه الروايات نجد فيها نوعين أيضاً ، وذلك باختلاف رواة الشاعر الذين كانوا من الرواة الأعراب أو من الرواة العلماء .

أ — عن الرواة الأعراب ، وهم :

١) الأسود بن ضبعان : وقد وصلنا سند روايته كاملاً مع أسناد الرواية التي بين أيدينا ، وقد ذكر في هذا السند أن روايته عن ذي الرمة كانت على باب الخليفة هشام بن عبد الملك أي : بين سنتي (١٠٥ — ١٢٥ هـ) .

٢) المنتجع بن نبهان العدوي : وهو من قوم الشاعر . وقد ذكر ابن النديم[2] أن له رواية لديوان ذي الرمة . وقد نُقلت عنه بعض أخبار الشاعر ، وقدمنا أن الأصمعي وأبا عبيدة كانا يرويان عنه[3] .

٣) أبو جهمة العدوي : وهو من قوم الشاعر أيضاً ،وقد ذكر ابن النديم[2] أن القاسم بن قاسم روى عنه ديوان ذي الرمة وقدمنا أن الأصمعي روى عنه خبراً في شرحه على الديوان[3] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الفهرست ١٥٨ .

(٣) انظر ص ٣٣ .

٤) ابن المرضي : وذكر ابن النديم[1] أن الليث بن ضمام روى عنه ديوان ذي الرمة .

ب – عن الرواة العلماء ، وهم :

١) أبو عمرو بن العلاء[2] :

وقد وصلتنا روايته بأكثر من سند واحد ، وإن كان معظم هذه الأسناد منقطعاً عند أبي نصر أو الأصمعي ، إذ من المعروف أن أبا نصر « صاحب الأصمعي » إنما يروى دواوين الشعراء عنه ، ومن المعروف أيضاً أن الأصمعي يروي كثيراً من الدواوين عن أبي عمرو ، ولا يشير إلى ذلك إلا في القليل النادر[3] .

وقد انفرد ابن عساكر بإيراد سندين عاليين جداً ، وهما يؤكدان ماذكرناه عن رواية أبي عمرو كل التأكيد ، فهو يقول[4] :

« أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إنبأنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري[5] قال : قرىء على أبي الحسن علي بن عيسى الرماني[6] ،

---

(١) الفهرست ١٥٨ .

(٢) انظر ترجمته في هامش الديوان : القصيدة ٧٥/١٢ .

(٣) مصادر الشعر الجاهلي ٥٧٨ .

(٤) ابن عساكر ٨٧/١٤ ب .

(٥) وهو بغدادي ثقة كثير الرواية ، وأصله من شيراز ، وتوفي سنة ٤٥٤ هـ (اللباب في تهذيب الأنساب ٣٥٥/١) .

(٦) وهو النحوي المعروف ، وفي إنباه الرواة ٢٩٤/٢ أنه « حدث عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن السراج . روى عنه التنوخي والجوهري . . . » . ولد سنة ٢٩٦ وتوفي سنة ٣٨٤ هـ .

قال : قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد[1] هذه القصيدة[2] ، وهو يحكي عنه أنه قال :

ليس في الدنيا من يروي شعر ذي الرمة عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة غيري .

قال : قرىء على أبي حاتم سهل بن محمد بن حاتم السجستاني[3] اللغوي قال : قرىء على أبي نصر [قال : قرىء على][4] عبدالملك بن قريب الأصمعي ، قال : قرىء على أبي عمرو بن العلاء المازني النحوي المقرىء عن ذي الرمة . قال ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة العدوي : مابال عينك . . » ثم أورد القصيدة البائية الكبرى .

ومع أن السند الأخير يدور حول البائية ، إلا أنه بإدخاله « أبا نصر »

---

(١) وفي إنباه الرواة ٩٢/٣ أن ابن دريد : « حدث عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي » وتوفي سنة ٣٢١ هـ .

(٢) يريد القصيدة البائية الكبرى ، وهي القصيدة الأولى في الديوان. ومما يؤكد صحة هذا السند ماجاء في « الجمان في تشبيهات القرآن » لابن ناقيا المتوفى سنة ٤٨٥ هـ ، فقد أورد في الصفحة ٣٧٣ – ٣٧٤ جملة من أبيات هذه القصيدة مقدماً لها بقوله : « أنشدنيه الجوهري ، عن الرماني ، عن الأزدي ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن ذي الرمة » والأزدي المذكور هو ابن دريد .

(٣) وفي إنباه الرواة ٥٨/٢ : « كان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، عالماً باللغة والشعر » توفي سنة ٢٥٥ هـ .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل .

يؤكد أن روايته للديوان هي في أصلها رواية الأصمعي عن أبي عمرو عن ذي الرمة . ومما يؤكد ذلك أن مخطوطة فت ، وهي من أصول شرح أبي نصر قد انفردت بأن سندها يرتفع من أبي نصر إلى الأصمعي ذاته ، وهذا كله يعزز قيمة الرواية التي بين أيدينا .

٢) حماد الراوية [١] :

ونحن نستظهر روايته لديوان ذي الرمة من الخبر الذي تقدم فيه أنه « قرأ على ذي الرمة شعره ، فرآه قد ترك في الخط لاماً ، فقال له ذو الرمة : اكتب لاماً » . ومن المعروف أن كلمة « شعره » تعني ديوانه ، ولم تكن كلمة « الديوان » معروفة بهذا المعنى آنذاك .

٣) عيسى بن عمر الثقفي [٢] :

وإنما نرجح أنه روى الديوان عن ذي الرمة لكثرة ما بين أيدينا من الأخبار عن كتابته لشعر ذي الرمة ، وعن مدى حرصها كليهما على ذلك ، وقد رأينا قول ذي الرمة له : « اكتب شعري .. » .

٣) – سائر الروايات وصنعة الديوان :

١) أبو عمرو الشيباني [٣] :

ونحن نستظهر من الديوان الذي بين أيدينا أنه ينفرد برواية أو صنعة لديوان ذي الرمة ، ذلك أن أبا نصر يستكثر من النقل عن روايته

---

(١) هو حماد بن ميسرة بن المبارك ، كان من أعلم الناس بالأشعار والأخبار ، وكان يتهم بالوضع ، وتوفي سنة ١٥٥ هـ (ابن سلام ٤٠ ومراتب النحويين ١١٦ وابن خلكان ١/١٦٤) .

(٢) انظر ترجمته في هامش الديوان : القصيدة ١٣/٣٩

(٣) انظر ترجمته في هامش الديوان : القصيدة ١/٨٦

وشروحه ، وهي كثيرة لا تدع مجالاً للشك فيما ذهبنـــا إليه [1] . على أن الروايات التي يسوقها أبو نصر عن أبي عمرو قد تكثر في بعض القصائد كثرة مفرطة ، وتقل في بعضها حتى تصبح نادرة ، وذلك تبعاً لاختلاف رواية أبي عمرو الشيباني عن رواية أبي نصر ، وهي رواية أبي عمرو بن العلاء كما قدمنا .

وقد جـاء في الشعر والشعراء [2] : « وممـا صُحّف فيه من شعره قوله [3] :

بَراهُنَّ تَفْويزي إذا الآلُ أرقَلَتْ

به الشّمسُ أُزْرَ الحَزْوَراتِ الفَوالِكِ

رواه أبو عمرو : أرقلت . وقال الأصمعي : إنمـا هو : أرفلت ، ومعناه : أسبغت وغطت ، يريد : أسبغت أزر الحزورات من الآل » .

وكلام ابن قتيبة هنا يوهم أن أبا عمرو قد صحف في رواية البيت ، وإنما هي رواية أخرى ، وقد أخذ بها أبو نصر في الديوان الذي بين أيدينـا مشيراً إلى رواية الأصمعي .

وجـاء في « شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف » [4] : وحدثنـا

---

(١) نجد في مخطوطتي ق د إشارات كثيرة إلى روايـة أبي عمرو وشروحه ، ومثال ذلك مانقلناه عن ق في القصيدة ٣٥/٥١ . ونجـد في مخطوطة م ذكراً لأبي عمرو في القصيدة ٣٢/٥٠ .

(٢) ص ٥٢١ .

(٣) القصيدة ٥٧/٦٨ .

(٤) ص ١٧٢ .

محمد بن عمران الضبي قال : أنشدنا أبو عمرو الشيباني[1] :

وقَرَّبْنَ للأَحْداجِ كُلَّ ابنِ تِسْعَةٍ
يَضيقُ بأَعلاهُ الحَوِيَّةُ والرَّحْلُ

فقال رجل : ما ابن تسعة ؛ فقال : حتى أفكر . فقال الرجل : انما هو ابن نسعة ، بالنون ، أراد أنـــه ابن سريعة ، كأنه نسعة ، وهو على هذه الصفة ، فسكت . وقد روي هذا الخبر على وجه آخر فحدثني ابن عمار : حدثنا ابن أبي سعد ، حدثنا محمد بن عمران الكوفي قال : كان أبو مهدي عند محمد بن أنس فأنشدنا محمد بيت ذي الرمة :

وقربن للأحداج كل ابن تسعة . . . البيت

فقال أبو مهدي : كل ابن نسعة بالنون . فقال محمد بن أنس : والنسعة تلد ؟

قال : وتبسّم » .

ومن الواضح أن هذا الخبر يضعف بعضه بعضاً ، ويرد آخره على أوله ، وإنما الرواية ما روى أبو عمرو ، وهي كذلك في سائر نسخ الديوان .

٢) أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي[2] :

وقد كثرت لدينا الشواهد على تفرده برواية للديوان ، فقد ورد في هامش مخطوطة حم (الورقة ١٣٦ أ) خمسة أبيات مزيدة في آخر القصيدة ٤٢ ، وقد كتب بعدها : « هذه الخمسة الأبيات في روايـة ابن الأعرابي . وقال أبو رياش : هي لحسان بن ثابت الأنصاري » . وورد أيضاً في هامش حم (الورقة ١٣٧ ب) تعليق على البيت ٢٥ من القصيدة

(١) القصيدة ١٦/٥٦ .

(٢) انظر ترجمته في هامش الديوان : القصيدة ١/٥

٤٣ ، وهو قوله : « لم يرو هذا البيت ابن الأعرابي » وهـــذا دليل عكسي يؤكد أن لابن الأعرابي رواية للديوان . وجاء أيضاً في هامش المخطوطة المذكورة (الورقة ١٦٩ ب) تعليق على البيت ٢٧ من القصيدة ٦٦ وهو : « الأين والأيم : الحية . وقال ابن الأعرابي : الأين بالنون لغة ذي الرمة » . وما أجدر هذه العبارة الهامة أن تكون منقولة عن رواية ابن الأعرابي .

كذلك أورد ابن جنى[1] رواية مهمة عن ابن الأعرابي للبيت ١١ من القصيدة ٣١ مع قول ابن الأعرابي : « أنشدنيه أبو الغمر » .

وورد في « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » قول ذي الرمة[2]

ترى كلَّ مغلوبٍ يميدُ كأنَّهُ بحبلَيْنِ في مَشْطونةٍ يَتنوَّعُ

ثم قول المؤلف : « رواه ابن الأعرابي بالنون ، وقال : يتنوّع : يترجّح أو نحوه ، وتابع بين ذلك . ورواه : يتبوّع ، بالباء » .

وأورد صاحب اللسان (طعم) قول ذي الرمة[3] :

وفي الشِّمالِ من الشِّريانِ مُطْعَمَةٌ

كَبْداءُ في عَجْسِها عَطْفٌ وتَقويمُ

ثم قال : « البيت بفتح العين ، ورواه ابن الأعرابي بكسر العين، وقال : إنها تطعم صاحبها الصيد .. » .

ونجد في ملحق الديوان في الزيادة رقم (١) بيتين لذي الرمة برواية

---

(١) المنصف ص ٥ ، ٤٩ .

(٢) القصيدة ٣٢/٣٣ .

(٣) القصيدة ٨٠/١٢ ، والرواية ثم : « كبداء في عودها .. » .

ابن الأعرابي ، ونجد في الزيادة رقم (٧) بيتين آخرين برواية ثعلب عنه .

وقد بلغ من تمرس ابن الأعرابي بشعر ذي الرمة أنه قال : « هو بالحائية أعرف من ذي الرمة[١] » . ومع ذلك فقد نقل عنه في شرح التصحيف والتحريف هذا الخبر الغريب[٢] : « أخبرنا علي بن الحسين الإسكافي قال : قرأنا على ابن الأعرابي في شعر ذي الرمة قصيدته التي أولها[٣] :

ألا حَيِّ المنازلَ بالسّلامِ ... على بُخْلِ المنازلِ بالكَلامِ

لمِيةَ بالمَعادِ رَخَتْ عليهِ ... رياحُ الصيفِ عاماً بعدَ عامِ

فقلت له ما معنى : بالمعاد ؟ فقال : أمكنة يعودون إليها . فقلت : رخت ؟ فقال : مرت ساكنة من قوله عز وجل : « رُخاءً حيثُ أصابَ »[٤]. قال : وكان أبو محلّم[٥] يسألني أبداً عما قرأناه عليه وسمعناه منه فيقول: أعده عليّ ، فأعدت هذا عليه ، فضحك ، ثم قال : أصلحتَه على هذا في كتابك ؟ قلت : نعم ، قال : إنا لله ، من مضى ومن بقيَ ، ويل للشيطان ، إنما هو :

لِمَيّةَ بالمِعى دَرَجَتْ عليهِ ... رياحُ الصَّيفِ عاماً بعدَ عامِ » .

---

(١) شرح المفضليات ٧٢ وانظر تتمة الخبر في هامش القصيدة الحائية ١٦/٣٩ .

(٢) شرح التصحيف ١٥٩ .

(٣) القصيدة ١/٤٨ .

(٤) سورة (صَ) ٣٦/٣٨ .

(٥) وفي الفهرست ٤٦ : « أبو محلم الشيباني واسمه محمد بن سعد ويقال : محمد بن هشام بن عوف السعدي . أعرابي ، أعلم الناس بالشعر واللغة ، توفي سنة ٢٤٨ » . وانظر (معجم الشعراء للمرزباني ٢٤٨) .

٣) أحمد بن يحيى ثعلب [١] :

ذكر ابن النديم في ترجمة أبي العباس الأحول أنه « عمل ديوان ذي الرمة » [٢] . ثم قال بعد ذلك في معرض الحديث عن ديوان ذي الرمة : « والذي عمله أبو العباس من جميع الروايات » [٣] .

فأما أبو العباس الأحول فلا شك أنه عمل شعر ذي الرمة ، وقد وصلنا منه ما يقارب ثلث الديوان . وأما كنية أبي العباس المذكورة في العبارة الثانية فإنها إذا وردت مفردة في هذا المجال صرفت في الغالب إلى أبي العباس ثعلب ، ولا سيا أن ندّه أبا العباس المبرد لم تعرف له صنعة لدواوين الشعر .

ولكننا لا نملك مع ذلك إلا أن نتساءل : أليس المقصود بهذه الكنية في العبارة الثانية هو أبا العباس الأحول ، بل أليس هذا مايومىء إليه قوله : « والذي عمله أبو العباس . . . » . وكأن ابن النديم يشير بهذه العبارة إلى صنعة أبي العباس التي قدمها ، ثم يعيد عبارته هنا مقارناً بينها وبين صنعة السكري ، فأبو العباس الأحول قد عمل ديوان ذي الرمة من جميع الروايات ، وعمله السكري فزاد فيه على الجماعة . وسوف يترجح لدينا هذا الرأي حين نعرض إلى الحديث عن رواية الأحول فنرى أنها ليست من رواية واحدة .

ومهما يكن من الأمر فان صنعة ثعلب لديوان ذي الرمة لوصحت ما تعارضت مع روايته لشرح أبي نصر ، فهذا كثير في تاريخ الرواية الأدبية .

---

(١) انظر ترجمة ثعلب في هامش الديوان ص ٢

(٢) الفهرست ٧٩ ، وعنه في الإرشاد ٣/٦٤ وإنباه الرواة ٣/٩١ .

(٣) الفهرست ١٥٨ .

وقد أورد ثعلب في مجالسه[1] ثلاثة أبيات لذي الرمة ، لانجدها في شرح أبي نصر ، ولربما استقل بها ثعلب في الديوان الذي عمله ، أو لعله استقاهـــا من رواية أخرى . كذلك نقل ابن عساكر[2] عـن ثعلب ثمانية أبيات مزيدة في هامش القصيدة. ٢٧ ، وذلك ضمن محـــاورة بين ذي الرمة وخرقاء[3] . ونحن نجـد في ملحق الديوان في الزيادة (٧٧) ثلاثة أبيات لذي الرمة برواية ثعلب ، ثم بيتين آخرين بروايته أيضاً في الزيادة رقم (٩٩) .

ويجب أن نشير هنا إلى أن ماير بنا في هوامش الديوان ، منقولاً عن مخطوطة ط من قوله : « وفي غير رواية ثعلب » إنما يراد به رواية ثعلب عن أبي نصر .

٤) أبو العباس محمد بن الحسن الأحول[4] :

وقد وصلنا جزء من شرح الأحول على ديوان ذي الرمـة منقولاً عن نسخة مغربية ، ومجموعاً إلى جزء كبير من شرح أبي نصر وهو مخطوطة حم ، بينما رمزنا لشرح الأحول بالرمز (حل) ، وهو يشتمل على (٢٤) قصيدة ومقطعة ، أي ما يقارب ثلث الديوان . وقد جاء في الورقة الأولى :

---

(١) مجالس ثعلب ٣١/١ وانظر هامش الديوان : القصيدة ١٩/٢٦ .

(٢) ابن عساكر ٨٧/١٤ .

(٣) انظر هامش الديوان : القصيدة ٢١/٢٧ .

(٤) وهو من العلماء باللغة والشعر ، وله ذكر بين أئمة اللغة ، وقد جعله الزبيدي في طبقة المبرد وثعلب ، وكان حسن الرواية ، روى عنه أبو عبد الله اليزيدي ونفطويه . (طبقات الزبيدي ١٤٤ إنباه الرواة ٩١/٣ والإرشاد ١٢٥/١٨) . وفي هامش الإنباه ٩٢/٣ : « وذكر الصفدي عن أبي العباس المبرد أنه قرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم سنة ٢٥٠ » .

« ومن نسخة أخرى من شعر ذي الرمة ، رواية أبي علي اسماعيل ابن القاسم البغدادي[1] عن أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي[2] النحوي عن أبي العباس الأحول » .

وجاء في الورقة الأخيرة منه :

« تمّ جميع شعر ذي الرمة . والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً . وهو رواية أبي علي البغدادي رحمه الله وشرح أبي العباس الأحول نضر الله وجوههما » .

ثم أتبعت هذه الخاتمة بالعبارة التالية : « هكذا وجدته في قطعة قديمة مكتوبة بخط المغاربة ، والحمد لله وحده » .

وأبو علي المذكور هو صاحب الأمالي المعروف بالقالي ، وقد نقل شرح الأحول إلى الأندلس ، وذكر سنده في فهرست ابن خير[3] كما يلي :

« شعر ذي الرمة : تفسير أبي العباس محمد بن الحسن الأحول ، حدثني به شيخنا الوزير أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي رحمه الله عن الوزير أبي مروان عبد الملك بن سراج رحمه الله قراءة منه عليه ، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلي عن أبي القاسم أحمد بن أبان

---

(١) هو أبو علي القالي اسماعيل بن القاسم بن هارون ، روى عن ابن الأنباري وابن دريد والزجاج وأبي عمر الزاهد ونفطويه ، ورحل إلى الأندلس ، وبث علومه هناك ، وتوفي بقرطبة سنة ٣٥٦ (إنباه الرواة ٢٠٤/١) .

(٢) وهو نفطويه ، وتقدمة ترجمته في ص ٢٤ .

(٣) فهرست مارواه ابنُ خير عن شيوخه ص ٣٩١ .

ابن سعيد عن أبي علي البغدادي عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه عن أبي العباس محمد بن الحسن المعروف بالأحول رحمه الله.

وحدثني به أيضاً الشيخ الحسن أبو بكر محمد بن أحمد مناولة منه لي قال : حدثني به أبو الوليد ملك بن عبد الله العتبي قراءة مني عليه. قال : حدثني به أبو مروان عبد الملك بن مراج رحمه الله بسنده المتقدم ».

وقد أشار البكري في معجمه إلى رواية نفطويه عن الأحول في ضبطه لفظ « شعر »[1] . كما نقل شرح الأحول لمعنى « الهدملات »[2] . كذلك نقد في التنبيه رواية أبي علي القالي لقول ذي الرمة[3] :

وأنْ لم يَزَلْ يَسْتَسمِعُ العامَ حولَهُ
ندى صَوْتِ مَقْروعٍ عن العَذْفِ عاذِبِ

قال البكري : « هكذا أنشده أبو علي – رحمه الله – : وأيّ .. على مثال : فَعَلٍ ، وهو الشديد الصلب .. وكذلك قيده أبو علي – رحمه الله – ورواه في ديوان شعره ، وإنما هو : وأنْ » .

وفي اللسان (يهيه) : « قال ابن برى : والذي في شعره في رواية أبي العباس الأحول : تلوّم يهياه .. البيت »[4] . وكان لدى البغدادي صاحب الخزانة نسخة من شرح الأحول ، وهو ينقل عنه خبراً عن أبي جهمة العدوي[5] ، كما ينقل عن الأحول سبب تلقيب الشاعر بذي الرمة[6] .

(١) معجم البكرى ٨٠٠ وانظر الديوان : القصيدة ٥١/٢٩

(٢) « المصدر السابق » ص ١٣٤٨ وانظر الديوان : القصيدة١٢/٤

(٣) الديوان :القصيدة ٣٩/٥ .

(٤) الديوان : القصيدة ٥٣/٢٦ .

(٥) الخزانة ٤٩٦/٤ .

(٦) « المصدر السابق » ٥١/١ .

وقد عرضت ماوصلنا من شرح الأحول على شرح أبي نصر ، وأثبت الفروق بين الروايات ، كما أثبت من شرحه في تتمة الديوان أربع قصائد ومقطعتين ، بلغ مجموعها (٦٢) بيتاً ، وذلك لأنها لم ترد في أصول الديوان الذي بين أيدينا .

واستظهرت من المعارضة بي شرحي أبي نصر والأحول أن أبا العباس الأحول يعتمد اعتماداً كبيراً على رواية الأصمعي ، وكأنه يجعلها أساساً لعمله ، ثم يضيف إليها ماوصل إليه من الروايات الأخرى . ويؤيد هذا القول ماجاء في مطلع الارجوزة (٩) وهي آخر ماورد في شرح الأحول ، فقد كتب في مقدمتها : « وهذه في رواية الأصمعي » . وفي هـذه الأرجوزة ينقل عن أبي نصر توجيهه لمعنى البيت ٧١ ، ثم يذكر مخالفته له[1] . ومع أن العبارة التي عزاها إلى أبي نصر لم ترد في الأصول التي وصلتنا عن أبي نصر ، فإن هذا لا ينفي أنه نقلها عنه لأن أصول الشرح الذي بين أيدينا تتفاوت في زيادة بعض العبارات أو في صياغـة بعضها أحياناً . ومن ذلك أيضاً أن الأحول يورد رواية الأصمعي لقول ذي الرمة[2] :

يَراهُنَّ عمّا هُنَّ إمّـا بواديءٌ

لِحاجٍ وإمّـا راجعاتٌ عَوائِدُ

ثم يعلق عليه بقوله : « وعن ، يريد : أنْ ، والمعنى : أنهن . هكذا حكى الأصمعي ، وقال : ما : صلة ، والمعنى : أنهن بوادىء أو عوائد . وقال أبو العباس (الأحول) : نحن نقول : عماهن ، أي : عماهن عليه من الكدنة والنشاط وحسن الحال » . ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن رواية أبي نصر للبيت : « براهن أن ماهن . . » .

---

(١) الديوان : الأرجوزة ٩/٧١ .

(٢) الديوان : القصيدة ٣٥/٤١ .

٥) محمد بن حبيب [١] :

وقد نقل البغدادي في الخزانة [٢] عن شرح لمحمد بن حبيب على ديوان ذي الرمة ، ولعله عمله من روايات متعددة ، وذلك صنيعه في ديوان جرير حيث جمع بين رواية عمارة بن عقيل ورواية ابن الأعرابي [٣] .

٦) أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري [٤] :

وقد ذكر ابن النديم صنعته لديوان ذي الرمة بقوله [٥] . « وعمله السكري فزاد فيه على الجماعة » . يريد أنه زاد في الديوان على سائر الروايات الأخرى .

٧) أبو العلاء المعري [٦] :

---

(١) وكان عالماً بالنسب والأخبار ، موثق الرواية ، قال فيه ثعلب : « كان والله حافظاً صدوقاً ، وكان يعقوب أعلم منه » وتوفى سنة ٢٤٥ هـ وانظر (إنباه الرواة ١٢٠/٣) .

(٢) الخزانة ٣/١ .

(٣) ديوان جرير ١٩ (طبعة دار المعارف) .

(٤) وهو من حفدة المهلب بن أبي صفرة . سمع أبا حاتم السجستاني والرياشي ومحمد بن حبيب ، وكان ثقة صادقاً . وعمل دواوين كثير من الشعراء ، وتوفى سنة ٢٧٥ هـ (الفهرست ١٥٨ إنباه الرواة ٢٩٢/١ والإرشاد ٩٤/٨) .

(٥) الفهرست ١٥٨ وإرشاد الأريب ٦٣/٣ (طبعة مارغوليوث) .

(٦) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري : روى عنه القاضي أبو القاسم التنوخي والخطيب التبريزي ، وكتبه ورسائله كثيرة وله شروح على ديوان أبي تمام والبحتري والمتنبي ، وتوفى سنة ٤٤٩ (إنباه الرواة ٤٦/١) .

وقد ذكر الزبيدي في التاج (صرع) شرحاً لأبي العلاء على ديوان ذي الرمة ، ونقل عنه رواية فريدة للبيت ٢٩ من القصيدة ٤٦ . وما وصلنا من أبيات لذي الرمة متناثرة في كتب أبي العلاء ووسائله لاتكفي لمعرفة ملامح روايته أو شرحه .

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن رواية الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة كانت المحور الذي تدور حوله معظم الروايات . وقد رأينا ذلك في الحديث عن شرح الأحول ، ونحن نراه في سائر نسخ الديوان التي وصلت إلينا . وقلما نجد مخطوطة لايشار فيها إلى رواية الأصمعي ، أو ينقل فيها شيء من شروحه ، وربما ذكر فيها أيضاً أبو نصر أو نقل من شرحه الذي بين أيدينا . بل إننا نجد مخطوطة ط ، وقد كتب في عنوانها : « رواية الأصمعي وغيره » تنقل معظم شروح أبي نصر ، وتضيف إليها إضافات يسيرة من الروايات والشروح الأخرى .

وربما كان من تمام الحديث عن روايات الديوان ، وقبل أن ننتقل إلى دراسة أسناد الأصول التي اعتمدناها في تحقيقه ، أن نتحدث عن أوهام بعض المستشرقين حوله .

فقد جاء فيما كتب كارلو نالينو عن ذي الرمة [1] : « وله ديوان وصل إلينا بروايتين كبرى وصغري ، وكلتاهما غير مطبوعتين . والكبرى عبارة عن ثمانين قصيدة ومقطعة ، وعشر منها أراجيز » . ولم أجد أحداً من المتقدمين والمتأخرين يذكر أن لديوان ذي الرمة رواية كبرى وصغرى . ولعل نالينو قد وقع على مخطوطتين للديوان إحداهما كاملة والثانية ناقصة ، فمضى يستنتج هذه النتيجة الغريبة .

---

(١) تاريخ الآداب العربية نالينو ١٥٧ .

وقد ردّ الأستاذ فؤاد سزكين[1] على بروكلمان[2] في ظنه أن الأصمعي هو الذي جمع ديوان ذي الرمة ، ولعل هذا الظن الخاطىء قد سرى إليه من مكارتني الذي ذكر في مقدمة طبعته أن النص الاصلي لمخطوطتي (ق ، د) هو نص الأصمعي .

كذلك رد الأستاذ سزكين على وهم كبير لدى المستشرقين بقوله[1] : « وكان لدى المستشرقين رأي خاطىء ، فهم يظنون أن يوسف بن يعقوب النجيرمي[3] هو الذي صنع ديوان ذي الرمة في القرن الرابع . وهذا خطأ محض ، وإنما النجيرمي صاحب نسخة للديوان ، كانت تسمى عند القدماء بنسخة النجيرمي ، فسماها المستشرقون : رواية النجيرمي » .

٣ ـ الرواية التي بين أيدينا (رواية أبي نصر) .

قدمنا في الحديث عن رواية أبي عمر بن العلاء أن رواية أبي نصر ترتفع إليه عن طريق الأصمعي حتى تصل إلى ذي الرمة . وقد حفل شرح أبي نصر بأسناد متعددة ، ومن بينها سند لا علاقة له برواية أبي نصر . ونريد هنا أن نستعرض هذه الأسناد كلها ، حتى نطمئن الى توثيق الرواية التي بين أيدينا ، وحتى نرى ما بين هذه الأسناد من فروق يسيرة ، تأتت من تعدد النسخ ، ثم ننظر في اختلاف الأصول بعضها عن بعض ، وفي الحواشي المزيدة عليها ، كما ننظر إلى أثر الإمام ثعلب في هذه الرواية التي تلتقي فيها المدرستان البصرية والكوفية ، فبينما نجد أبا نصر ، وهو الإمام البصري وصاحب الأصمعي ، ينثر في الديوان روايات لأبي عمرو

---

(١) مخطوط تاريخ التراث العربي المجلد الثاني . وانظر فهرس المصادر .

(٢) تاريخ الأدب العربي بروكلمان ٢٢٢/١ .

(٣) انظر ترجمته في سند الجزء الأول من الديوان .

الشيباني وهو الإمام الكوفي ، إذا بنا نرى رواية أبي نصر قد كتب لها أن تصل إلينا برواية إمام الكوفيين ثعلب .

وقد جاء السند في أصل الجزء الأول كما يلي [1] :

« قال الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّزاذ النجيرمي: قرأت شعر ذي الرمة على أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد المهلبي . قال : قرأت على أبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد عن أبيه [عن] [2] أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . وذكر أن أبا نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي أملاه عليهم . قال : وزادني أبو العباس فيه حروفاً قد أثبتّها في موضعها من الكتاب .

قال الشيخ أبو يعقوب : وقرأت أيضاً شعر ذي الرمة على جعفر بن شاذان القمي عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد عن ثعلب عن أبي نصر » .

والشيء الذي نفتقده في سند هذه النسخة المكتوبة في سنة ٦٩٥ هـ ـ كما جاء في آخرها ـ هو تتمة السلسلة بعدُ أبي يعقوب النجيرمي المتوفى سنة ٤٢٣ أو أسماء النساخ الذين تعاقبوا على نسخها في هذا الزمن الطويل . وهذا ما نجد بعضه مستدركاً في سند الجزء الثاني يعود إلى نسخة أخرى ، وقد أُثبت هذا السند في آخر الجزء كما يلي [3] :

---

(١) انظر تراجم الرواة في هذا السند في مكانه من الديوان ص ١ ـ ٢ .

(٢) زيادة مثبتة في سند فض ، فت .

(٣) انظر تراجم الرواة في هذا السند في مكانه من الديوان آخر الجزء الثاني .

« قرأ عليّ هـــذا الجزء والذي قبله مولانا الشيخ الجليل أبو القاسم عبد الجبار بن المطهر التنوخي قراءة تصحيح ، ذلك لما استغلق من معنى وإعراب ، وذلك في شهور سنة اثنتين وسبعين وأربعمائـة وبعض شهور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . وحدثته أني قرأتـــه على القاضي الجليل أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي في داره بمصر في شهور سنة احدى وخمسين وأربعمائة . وقال لنا : قرأته على أبي يعقوب يوسف ابن يعقوب بن خرذاذ النجيرمي ... » ثم تستمر السلسلة بالسند المتقدم في الجزء الأول .

ومما يلفت النظر في سند الجزء الثاني هذا التحديد الدقيق للسنة التي قرىء فيها الديوان مرة تلو مرة : كما حدد فيه اسم الناسخ الذي انتهت الرواية إليه وذلك بقوله :

وكتبه علي بن عبد الرحمن بن أبي اليسر الأنصاري في الثامن عشر من صفر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة » .

أما نسخة الأصل التي بين أيدينا فانها تعود إلى سنة ٥٩٨ هـ ، كما ذكر في آخرها .

وقد انفرد السند الأول من الجزء الأول بتلك العبارة الـــتي تقدمت فيه وهي :

« وزادني أبو العباس فيه حروفاً قد أثبتها في موضعها من الكتاب » .

وهذه العبارة المهمة لمحمد بن ولاد الذي روى عن أبي العباس ثعلب . كما هو واضح في السند ، وهي تكشف عـن أثر ثعلب في الرواية التي بين أيدينا ، إذ نجـــد اسم « أبي العباس » يتردد في الجزء الأول في أماكن متعددة ، ذُكرت فيها تعليقاته المتنوعة ، وإن كنا نحس أن

أثره في الرواية قد تجاوز هذه التعليقات المحددة ، وذلك لأننا نجد في أثناء الشرح بعض المصطلحات النحوية الكوفية التي نرجح أنها من إضافاته[1] .
ومما يؤكد ماذهبنا إليه أن مخطوطة صع - وهي تعود إلى أواخر القرن الثالث - تتردد فيها عبارات مختصرة لما نص في الأصل على أنه من زيادات ثعلب ، وذلك دون إشارة إليه ، كما أننا لا نستطيع تحديد سائر ما أضافه ثعلب ، في أصول الجزء الثاني لأنها جميعاً تتفق مع نسخة صع في إيراد هذه الزيادات دون ذكر لاسمه .

ونحن ننظر في الزيادات التي ذكر أنها لثعلب فنجدها متنوعة بين إشارة إلى روايات أخرى ، وبين شرح لبعض الألفاظ والعبارات ، أو توجيه نحوي يعين على فهم البيت وتجلية معناه[2] .

وأما سلسلة السند الثاني فهي متفقة في الجزأين ، وإن كانت نسخة الجزء الثاني تحدد سنة قراءة أبي يعقوب النجيرمي الديوان على جعفر بن شاذان في سنة ٣٧٢ ، كما تزيد على الجزء الأول بالعبارة الأخيرة في

(١) انظر أمثلة ذلك في القصيدة ١/١ حيث يقول : « وأهل البصرة يخالفوننا . » ، وفيها أيضاً ٨١/١ الهامش حيث نقلنا زيادة من صع تقول : « وليس هذا في كتاب أبي نصر ، وإنما أملاه علينا إملاء ، يعني القطع » . والقطع اصطلاح كوفي كما بينا في مكانه . وانظر القصيدة ٣٨/١٤ حيث يذهب إلى أن المبتدأ رفع بخبره ، وهو مذهب الكوفيين .

(٢) انظر أمثلة ذلك كله في القصيدة الأولى : الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٤ . وفي القصيدة ٤٤/٥ .

هذا السند ، وذلك كما يلي[1] :

« وقال أبو يعقوب : وقرأته أيضا على أبي القاسم جعفر بن شاذان القمي عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد عن أبي العباس ثعلب عن أبي نصر في شهور سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . وقرأت على ابن شاذان الشعر مجرداً من التفسير » .

ولا تعني هذه العبارة الأخيرة التي انفردت بها نسخة الجزء الثاني أن أبا يعقوب لم يرو التفسير عن ابن شاذان ، وإنما يريد بهذه العبارة أنه قرأ الشعر على ابن شاذان « مجرداً من التفسير » بعد أن كان قرأه عليه مع تفسيره ، والدليل على ذلك أن حواشي ابن شاذان التي تتردد في أصول الجزء الثاني تدور حول الشعر والشرح معا . بل سوف نرى بعد قليل قول أبي يعقوب النجيرمي : « وكنت عارضت رواية ابن شاذان إلى رواية المهلبي فصح لي العمود[2] واتفق الشعر في الروايتين جميعاً إلا التفسير فإنه لم يتفق » .

على أن الزيادة الهامة التي انفردت بها نسخة الجزء الثاني ، مع أصل آخر رمزه فت ، هو إيرادهما سنداً لا علاقة له برواية أبي نصر . وهو رواية الأسود بن ضبعان عن ذي الرمة ، وقد ورد في أصل الجزء الثاني كما يلي[3] :

(١) انظر تراجم الرواة في هذا السند في مكانه من الديوان ص ٢ ...

(٢) وفي الأساس : « وهو مذكور في عمود الكتاب ، أي : في فصه ومتنه » . والفص – هنا – : أصل الكتاب .

(٣) انظر تراجم الرواة في هذا السند في مكانه من الديوان آخر الجزء الثاني .

« قال : وقال النجيرمي : وقال لي أبو الحسين المهلبي : قرأت شعر ذي الرمة أيضاً على إبراهيم بن عبد الله النجيرمي عن أحمد بن إبراهيم الغنوي عن هلال بن العلاء الرقي عن إبراهيم بن المنذر عن أسود بن ضبعان عن ذي الرمة » . .

وقد جاء هذا السند في فت متضمناً أن رواية الأسود انتهت الى أبي يعقوب عن طريق آخر ، وذلك كما يلي :

« وقال أبو عمران بن رباح[1] : قرأت شعر ذي الرمة على أبي اسحق إبراهيم بن عبد الله النجيرمي . » ثم تمضي السلسلة بالسند المتقدم ، تعقبها الزيادة المهمة التالية :

« . . عن أسود بن ضبعان راوية[2] ذي الرمة . وقال : رويت شعره على باب هشام إلا قصيدتين : ما بال عينك . . البائية والرائية ،

---

(١) هو أبو عمران موسى بن رباح بن عيسى النجيرمي . وفي لسان الميزان ٦/١١٧ : « موسى بن رباح المعتزلي ، أخذ عن أبي علي الجبائي وأبي بكر بن الإخشيد والصّيمري ، ثم انتقل إلى مصر فسكنها إلى أن مات على حدود الأربعمائة » . وقد ذكر اسمه ونسبه في آخر مخطوطة فت بعد انتهاء أسناد الديوان (الورقة ١٣٠ ب – ١٣١ أ) كما نقل عنه أبو يعقوب هنا روايات عديدة في حروف من اللغة والقراءات ، منها روايته عن أبي بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم السمري عن الفراء ، ومنها روايته عن أبي دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي . ولعل من الجدير أن نشير هنا إلى أن بعض النساخ يرمزون إليه في الحواشي باسم « رباح » اختصاراً .

(٢) في فت : « رواية ذي الرمة » وهو سهو ظاهر .

وهي التي ذكر ابن دريد أنها أحب إليه من البائية[1] ، فإنها لم تكونا عند هلال ، وقرأهما أحمد على البحروي من بحروان ، وله كتاب في غريب الحديث » .

وقد سبقت الإشارة إلى قيمة هـذا السند الفريد الذي يرقى برواية أخرى للديوان إلى الشاعر ذاته ، إلا أن هذا السند لابد أن يثير لدينا تساؤلاً هاماً ، ذلك أن الأصول التي بين أيدينا خالية خلواً تاماً من الفروق بين روايتي أبي عمرو بن العلاء والأسود بن ضبعان مع أن الروايتين كلتيهما قد انتهتا إلى أبي يعقوب النجيرمي من أكثر من طريق واحد . وليس هنالك إلا بيت مزيد في آخر القصيدة ٤٧ ، وقد ذكر في هامش الجزء الثاني من الأصل ، وفي متن فت ، حم ، مقدمـا له بذكر سند رواية الأسود كاملا[2] . ومن المستبعد جداً أن تكون رواية الأسود مطابقة لرواية أبي عمرو بن العلاء بحيث تعدم الفروق بينها ، وبحيث لا يشار إلى ذلك أبداً ، وأما ما نجده في أصول الجزء الثاني من حواش لابن شاذان وابن رباح اللذين انتهت إليهما رواية الأسود ، فإن المراد حواشيهما على رواية أبي نصر ، فقد علمنا أن لابن شاذان نسخة منها ، وسنرى أن لابن رباح نسخة أخرى ، وسوف نسمع من كلام أبي يعقوب ما يدفع الشبهة في ذلك .

وأما اتصال الرواة في شرح أبي نصر وتحمّل بعضهم عن بعض فإني

---

(١) يريد بالرائية القصيدة ٦٧ . وانظر الخبر المذكور عنها في سند عن المهلبي عن أبي إسحاق النجيرمي عن ابن دريـد في البيت الأول من هذه القصيدة .

(٢) انظر القصيدة ٥٣/٤٧ .

لم أجد مايدفعه ، ولا سيا أن معظم هؤلاء الرواة من أئمة العلماء المعروفين ، وقد نصت كتب التراجم على رواية بعضهم عن بعض . وقد رأيت أن مما يوضح أسناد ديوان ذي الرمة أن أعـد مخططاً يجمع بين روايتي أبي عمرو بن العلاء والأسود بن ضبعان ، وذلك حسب ما ورد من هـــذه الأسناد المتعددة في الأصول التي بين أيدينا وفيما نقلته عن تاريخ ابن عساكر. على أننا يجب أن نشير إلى ما أثاره سند فت من إشكال حيث جاء فيه قول ابن شاذان :

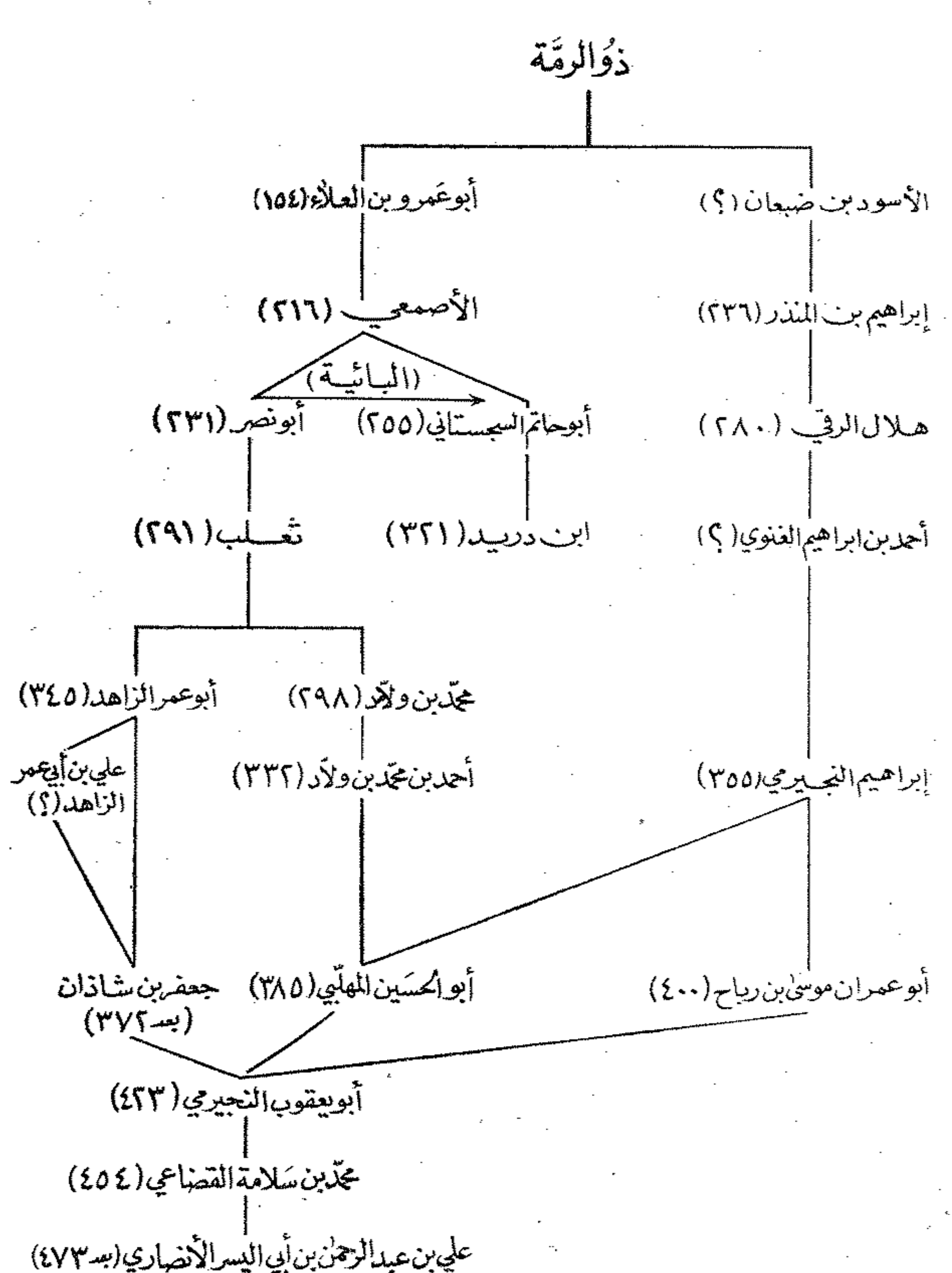
« رويت شعر ذي الرمة عن علي بن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد عن أبي العباس . . » بينما رأينا نسخة الأصل من الجزء الثـــاني تذكر رواية ابن شاذان عن أبي عمر الزاهد مباشرة . وهو مـا نطمئن إلى صحته بدليلين اثنين : أولهما أن مخطوطة فت التي ذكرت روايـة ابن شاذان عن علي بن أبي عمر الزاهد ماتلبث أن تورد في أوراقهـا الأخيرة [1] وبعدانتهاء سند الديوان عدة حروف من اللغة يرويها ابن شاذان القمي عن أبي عمر الزاهد مباشرة ، حيث يقول أبو يعقوب النجيرمي : « أنشدني جعفر ابن شاذان القمي قال : أنشدني أبو عمر محمد بن عبد الواحد عن ثعلب قال : أنشدني ابن الأعرابي . . » ثم تتوالى عدة روايات بهذا السند المتقدم . وأما الدليل الثاني فهو أن تحمّل ابن شاذان عن أبي عمر الزاهـد ممكن كل الإمكان على الرغم من جهلنا سنة وفاة ابن شاذان ، ذلك أن أبا يعقوب قد صرح — كما جاء في سند فت ذاتها — بأن قراءته على ابن شـاذان كانت سنة ٣٧٣ ، بينما كانت وفاة أبي عمر سنة ٣٤٥ أي ليس بـــين القراءة على ابن شاذان وبين وفاة الزاهد إلا ثمان وعشرون سنة على أبعد تقدير.

---

(١) مخطوطة فت (الورقة ١٣١ أ — ١٣١ ب) .

مخطّط أسْناد ديوان ذي الرُمَّة

حسَبَ ما في مخطوطاتِه بشرح أبي نصرٍ وَتاريخ ابن عساكر



ثم نأتي إلى تلك الزيادة التي ألمعنا إليها والتي انفرد بها سند فت حيث يقول أبو يعقوب النجيرمي :

« وكنت عارضت رواية ابن شاذان إلى رواية المهلبي فصح لي العمود ، واتفق الشعر في الروايتين جميعاً إلا التفسير ، فإنه لم يتفق . ثم قابلت نسختي إلى نسخة أبي عمران موسى بن رباح [وهي تتممها ، فما][1] كان فيها من الحذف في الرواية فهو ملحق » .

ولعل هذه الزيادة الهامة تكشف سر ذلك العناء الشاق الذي تكبدته من جراء كثرة نسخ الأصول وما بينها من اختلاف وتفاوت ، ولاسيما في عبارات الشرح من حيث الترتيب والإيجاز والإسهاب والزيادة والنقص ومن حيث كثرة الحواشي التي بذلت الجهد في إثباتها في هوامش الديوان حتى تكتمل صورته على أتم وجه ممكن .

ولا نريد وقد تشعب بنا الموضوع أن نغرق أنفسنا في تفسير الاختلاف بين هذه النسخ التي أشار اليها أبو يعقوب ، أو تفسير ما عايناه وعانيناه من الاختلاف بين سائر الأصول التي بين أيدينا ، إذ كيفما دار الأمر فلا بد أن جزءاً كبيراً من هذا الاختلاف إنما يعود إلى أن أبا نصر — وهو موئل هذه الأصول جميعاً — كان يملي روايته شفاهاً ، على الرغم من وجود أصل مكتوب لديه . وقد تعدد هذا الاملاء واختلف ، فاختلفت

---

(١) عبارة فت هنا غير مقروءة لانتشار المداد بسبب البلل ، وما أثبته فهو من قبيل الترجيح . وقد طلبت إلى مكتبة الفاتيكان إعادة تصوير اللوحة التي فيها هذه العبارة ، ولبت المكتبة هذا الطلب مشكورة ، ولكن العبارة ظلت مستعصية على القراءة لأن معظم حروفها قد طمست .

النسخ المروية أو تشابهت تبعاً لذلك[1] ، وهكـــذا كان ثعلب يفعل في إملائه[2] شرح أبي نصر ، مما يجعلنا نرجح أن الاختلاف الذي أشار إليه أبو يعقوب بين نسختي ابن شاذان والمهلبي – وكلتاهما عن ثعلب – يمكن رده إلى أن هاتين النسختين أمليتا في زمنين متباعدين كما يبـدو من سنتي وفاة محمد بن ولاد والزاهد إذ نجد بينهما نحواً من نصف قرن . أضف إلى ذلك دور الرواة والنساخ في الأصول التي بين أيدينا ، حتى إن كثيراً من حواشي الرواة أقحمت على صلب الشرح ، واختلطت فيه كما أثبتنا ذلك في زيادات ثعلب .

---

(١) وهناك ما يدل على أن أبا نصر زاد على شروحـه بسبب آخـر لا يعود إلى تعدد الامـلاء ، ذلك أننا نجـد نسخة صع – وهي أقـدم الأصول لدينا – خالية من روايات أبي عمرو وشروحه . وكأن أبا نصر استدرك ما أخذه عن أبي عمرو فزاده على أماليه التالية مما نجده في سائر الأصول . وعلى كل فليس ما ذهبنا إليه من تعدّد الاملاء واختلافـه بدعاً في تاريخ الرواية الأدبية ، بل لعله هو الأصل فيها آنذاك ، وقـد جاء في الفهرست ص ٦٧ أن أبا عمر الزاهد ألف كتاب اليواقيت وكان « يمليه ويزيد عليه عدة مرات » ، وقد فصل هذا الخبر في إنباه الرواة ١٧٥/٣ تفصيلاً عجيباً . ونقل في الإنباه ٩٧/٣ في ترجمة ابن دريـد : « وكتاب الجمهرة أشرف كتبه ، وهو كثير الاختلاف في الزيادة والنقص . وسبب اختلافه أنه نقله بفارس من حفظه ، وأملـّه كذلك ببغداد ، فلما كثر الاملاء زاد ونقص .. » . وانظر (بغية الوعاة ٧٧) .

(٢) وفي إنباه الرواة ١٤٨/١ في ترجمة ثعلب : « وكان أحمد بن يحيى ثعلب لا يُرى بيده كتاب ، ويتكل على حفظه » .

ولعلنا نستطيع أن نرد إلى هذا الخلاف بين الأصول ذلك الإشكال الذي اعترضنا في الأرجوزة ١١ ، فقد تكررت روايتها في كل من الجزء الأول والثاني اللذين يعودان إلى نسختين مختلفتين من شرح أبي نصر ، وقد اختلفت رواية هذه الأرجوزة بين الجزأين ، وجاء الاختلاف في أبيات الأرجوزة أقل من الاختلاف في الشرح . وإن كانت المقارنة الدقيقة ترجح أنها لشارح واحد . ومع ذلك فقد أثبتّ الأرجوزة مكررة كما وردت في الأصلين المذكورين ، إذ لا يبعد أن تكون إحدى الروايتين قد سقطت إلى الديوان من رواية أخرى . وإذا صح هذا الاحتمال فان المرجح عندئذ أن تكون الرواية الدخيلة هي تلك التي جاءت في الجزء الثاني ، ذلك لأن مكان الأرجوزة فيها قلق جداً ، ولا يلائم ترتيب الديوان ، حيث نجد سائر الأراجيز الكبرى قد رتبت في أصلي الجزء الأول على نسق واحد ، ولا سيما أن أحد هذين الأصلين ـ وهو مخطوطة صع ـ أقدم ما لدينا من نسخ الديوان . وهذا ما جعلني أعتمد رواية الجزء الأول في التحقيق مع إثبات الرواية الأخرى مفردة بعدها .

وقد قدمنا في الحديث عن رواية أبي عمرو بن العلاء أن سند فت ينفرد بأنه يرتفع من أبي نصر إلى الأصمعي ، ولا شك أن المقصود بذلك هو رواية الشعر ، أما الشرح فان أبا نصر يستقل به على الرغم من اعتماده الكبير على شروح شيخه الأصمعي ، وهو ما سنعرض له بالتفصيل .

٥ ـ رواية شعره في مصادره :

لعل خير وسيلة ممكنة تعرفنا برواية شعر ذي الرمة في المصادر والمراجع هي أن نعرض منها نماذج متنوعة تمثل مختلف العصور ، على أن نذكر ما أوردته للشاعر بصورة تقريبية ، متوخين في ذلك التسلسل الزمني لوفيات أصحابها :

١) في القرن الثاني الهجري :

كتاب العين المنسوب للخليل (٣٦) بيتاً - كتاب سيبويه (٢٦) بيتاً .

٢) في القرن الثالث الهجري :

نقائض أبي عبيدة (٧) أبيات - نوادر أبي زيد (٩) أبيات - طبقات ابن سلام (٣٥) بيتاً - ألفاظ ابن السكيت (٢١) بيتاً ، وإصلاح المنطق له أيضاً (٢٢) بيتاً - الحيوان للجاحظ (٦٢) بيتاً ، والبيان والتبيين له أيضاً (١٧) بيتاً - المعاني الكبير لابن قتيبة (١٦٨) بيتاً ، والأنواء له أيضاً (٦٧) بيتاً ، والشعر والشعراء له أيضاً (٤٣) بيتاً - الكامل للمبرد (٥٧) بيتاً - مجالس ثعلب (١٣) بيتاً - الزهرة للأصفهاني (١٦١) بيتاً - خلق الإنسان لثابت (٣٨) بيتاً .

٣) في القرن الرابع الهجري :

تفسير الطبري (٤٢) بيتاً - جمهرة ابن دريد (١٥١) بيتاً - التشبيهات لابن أبي عون (٤٢) بيتاً - أضداد ابن الأنباري (٤٩) بيتاً - العقد الفريد لابن عبد ربه (١١) بيتاً - أمالي الزجاجي (١٥) بيتاً - أضداد أبي الطيب اللغوي (٣٠) بيتاً - الأغاني للأصفهاني (١٦٥) بيتاً - أمالي القالي (٦٢) بيتاً - التنبيهات لعلي ابن حمزة (٣٢) بيتاً - الموشح للمرزباني (٣٧) بيتاً - الأشباه والنظائر للخالديين (١٠٢) من الأبيات - الخصائص لابن جني (٢١) بيتاً - الصحاح للجوهري (٢٣٣) بيتاً - مقاييس اللغة لابن فارس (١٠٩) أبيات - كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (٤١) بيتاً - جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (١٢٦) بيتاً .

٤) في القرن الخامس الهجري :

الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (٨٩) بيتاً ، وشرح الحماسة له أيضاً (١٠) أبيات – أمالي المرتضى (٤٥) بيتاً – المخصص لابن سيده (٢٠٥) أبيات ، والمحكم له أيضاً (٧٨) بيتاً – العمدة لابن رشيق (٤٩) بيتاً – نظام الغريب للربعي (٢١) بيتاً – الجمان لابن ناقيا (١٢٨) بيتاً – سمط اللآلىء للبكري (١٠٩) أبيات ، ومعجم ما استعجم له أيضاً (٦٠) بيتاً .

٥) في القرن السادس الهجري :

شرح الحماسة للتبريزي (٢٣) بيتاً – الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي (٥٠) بيتاً – أساس البلاغة (٣٤٥) بيتاً – شرح أدب الكاتب للجواليقي (١٩) بيتاً – حماسة ابن الشجري (١٩) بيتاً ، وله في أماليه (٥) أبيات – تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥٠) بيتاً – المنازل والديار لأسامة بن منقذ (١٧٨) بيتاً .

٦) في القرن السابع الهجري :

معجم البلدان لياقوت (١٠٧) أبيات – الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري (١٣٧) بيتاً – وفيات الأعيان لابن خلكان (٢١) بيتاً .

٧) في القرن الثامن الهجري :

لسان العرب لابن منظور (١٠٤٣) بيتاً .

٨) في القرن العاشر الهجري :

شواهد المغني للسيوطي (٤٣) بيتاً – معاهد التنصيص للعباسي (٩) أبيات .

٩) في القرن الحادي عشر الهجري :

خزانة الأدب للبغدادي (١٩٣) بيتاً .

١٠) في القرن الثالث عشر :

تاج العروس للزبيدي (٩٠٠) بيت .

وهكذا يتضح لنا من عرض هذه النماذج ، وهي من أمهات مصادر ذي الرمة ، أن شعره كان كثير الدوران في كتب اللغة والأدب والحماسة والاختيار والتاريخ والبلدان والأنواء .

على أن الذي لا بد أن يلفت نظرنا هو أن أئمة اللغة وأصحاب المعاجم كانوا أكثر رواية لشعره من سواهم . ولعلنا لا نغالي إذا قلنا : إن شطراً كبيراً من شعر ذي الرمة يدور في معاجمنا اللغوية ، ويكوّن دعامة كبرى في صرحها العتيد . فقد رأينا أساس البلاغة ، وهو من المعاجم الموجزة ، يضم من شعره (٣٤٥) بيتاً ، ورأينا صاحب اللسان يورد من شعره ما يقارب ثلث ديوانه ، وقريب من ذلك ما جاء في تاج العروس الذي هو آخر معاجمنا الكبيرة .

وإذا كان ذو الرمة قد قدم إلى أصحاب المعجمات معيناً ثرّاً من المادة اللغوية حتى قيل : إن شعره ثلث اللغة ، فإن هؤلاء قد أسدوا إليه خدمة جُلّى حين رووا هذا القدر العظيم من شعره ، فعززوا بذلك روايته ، وأعلوا مكانة صاحبه .

وعلى كثرة المصادر التي رجعت إليها لجمع شعر ذي الرمة ، والتي أربت على ٣٥٠ كتاباً ، فإنها لم تنفرد من شعر ذى الرمة ، بما لم ينازعه فيه أحد إلا بنحو من ١٧٦ بيتاً ، منها (٢٠) بيتاً وردت في هذه المصادر مبثوثة في أثناء قصائده ، وقد ألحقتها بها مثبتة في هوامش الديوان ، وأما سائر الأبيات المنسوبة إليه فإنها في مكانها من ملحق الديوان .

٦) – توثيق شعره :

ضم ديوان ذي الرمة مع تتمته معظم شعره فجاء في (٩٠) قصيدة بينها (١٨) مقطعة وعشر أراجيز ، وبلغت عدتها جميعاً (٣٢٨٥) بيتاً أما جملة الشعر المنسوب إليه في هوامش الديوان وملحقه فهو (٣٢١) بيتاً

وسيكون سبيلنا إلى توثيق شعره أن نتحدث عن كل من توثيق الديوان وتتمته ، ثم ننتقل إلى مانسب إليه من الأبيات فنتحدث عما جاء منها في هوامش الديوان وملحقه .

١) الديوان :

وقد فصلنا القول في أسناده وروايته بما لا يدع مجالاً للشك في جملته ، على أننا نجد في أثناء القصائد وفي مخطوطات الديوان المختلفة ومصادره التي عرضنا الديوان عليها ماتجدر الإشارة إليه زيادة في التثبت ، وذلك فيما يلي :–

الأرجوزة (١١)

وقد عرضنا مشكلة هذه الأرجوزة في رواية الديوان ، ولكننا نعيد إلى الذهن ذلك الاحتمال الذي ذكرناه ، وهو أن تكون إحدى روايتي هذه الأرجوزة من غير رواية أبي نصر .

القصيدة (١٣) البيتان ٥٦ ، ٥٧

وقد جاء في مخطوطتي ق ، د : « هذان البيتان لم يروهما الأصمعي » . ونحن نردّ هذا القول لأن البيتين وردا مع شرحهما في مخطوطتي الأصل ، كما أن مخطوطة الأصل الأولى ذكرت في خاتمة القصيدة عدد أبياتها . أضف إلى ذلك أننا لا نعرف من أمر هاتين المخطوطتين المتأخرتين ق ، د ما يحملنا على الوثوق بما فيهما .

المقطعة (١٨)

وقد وردت هذه المقطعة ما عدا البيت الأول منها في ديوان الفرزدق ، والمصادر جميعاً على أنها من شعر ذي الرمة الذي أغار عليه الفرزدق ، وقد فصلنا ذلك في مطلع هذه القصيدة ، ويكفي أن نذكر هنا مانقله أبو نصر عن الأصمعي في شرح البيت الأول منها ، وهو قوله : « قال الأصمعي : سمعت من يحدث أن الفرزدق مرّ بذي الرمة في بني ملكان وهو ينشد هذه الأبيات فقال له : أعرض لي عنها ياغيلان » وفي هذا القول دلالة قاطعة على تثبت الأصمعي من نسبة هذه المقطعة لذي الرمة .

القصيدة (١٩)

وقد ذكر في مخطوطة ل في مطلع هذه القصيدة العبارة التالية : « وقيل : إنها لا تصح له » .

ونحن ندفع هذا التضعيف بأن القصيدة مروية في أصول أبي نصر ، كما أن أبياتها الأربعة والعشرين قد وردت جميعها متناثرة في جملة كبيرة من المصادر معزوةً إلى ذي الرمة . ومن أهم هذه المصادر — كما نرى في فهرس التخريج — كتاب المعاني الكبير والأنواء وأدب الكاتب لابن قتيبة والكامل للمبرد وتفسير الطبري وأضداد ابن الأنباري والتنبيهات والأزمنة والأمكنة والحماسة البصرية وشروح السقط .

القصيدة (٢٣) البيتان ٦ ، ٧

ورد هذان البيتان في ديوان جران العود في قصيدة له ، كما وردا مفردين في ديوان المجنون . ولئن أمكن أن ندفع نسبة البيتين إلى المجنون . لأن شعر كثير من الشعراء قد حمل عليه ، ولأن المصادر التي نسبتها إليه في ديوانه متأخرة ، فإن ورودها في ديوان جران العود لابد

أن يقدح في نسبتها لذي الرمة ، ولا يمكن الدفع بأن ذا الرمة قد ضمنها شعره في ذلك الزمن المبكر . على أن صاحب كتاب الزهرة قد وهم أشد الوهم حين قدم على هذين البيتين بيتين آخرين لجران العود ، ثم ألحق بالجميع ثلاثة أبيات لذي الرمة من هذه القصيدة . وهي الأبيات (٥ ، ٨ ، ١١) مقدماً لهذا الشعر المختلط بقوله : « وقال جران العود ، ومن الناس من يرويه لذي الرمة » .

القصيدة (٣٤) الأبيات ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٨

وردت هذه الأبيات في ديوان المجنون أيضاً ، ومعظم المصادر على نسبة هذه الأبيات لذي الرمة ، إلا أن أبا الفرج يعزو البيتين ٥ ، ٦ لقيس بن ذريح برواية ثعلب . والمرجح لدينا أن الأبيات كلها لذي الرمة . ولا سيما أن معظم المصادر على ذلك ، وأن رواية ثعلب للديوان عن أبي نصر رواية عالية موثقة .

القصيدة (٤٣) البيت ٢٢ :

وقد ورد هذا البيت في ديوان المجنون أيضاً ، ضمن قصيدة مشهورة له ، وكثير من المصادر المتقدمة تدرجه فيما تذكره من أبياتها ، وهذا يلقي ظلًا من الشك على نسبة البيت لذي الرمة .

القصيدة (٥٠) الأبيات ٤٦ — ٤٨

وقد جاء في مخطوطة حم : « قال المهلبي : يقال إن هذه الثلاثة الأبيات ليست من قول ذي الرمة » وهذه العبارة في هامش الأصل أيضاً مع سقوط قوله : « قال المهلبي » . ويرد على هذا القول مع ما في عبارته من التضعيف أن هذه الأبيات مثبتة مع شرحها في أصلي الجزء الثاني ، وفي ثلاث نسخ مختلفة من مخطوطات الديوان وهي : ط ، م ، ق .

٢) تتمة الديوان :

لايزيد عدد الأبيات التي تضمها تتمة الديوان على (٣٤١) بيتاً ، منها (١٤٦) بيتاً من شرح أبي نصر ، وقد جاءت هذه التتمة موزعة في الأقسام التالية :

أ — القسم الأول : من شرح أبي نصر ، ويضم القصيدتين : (٢٧ ، ٦٨) والمقطعتين (٦٩ ، ٧٠) .

وقد أفردت هذه المجموعة عن الديوان لأنها لم ترد في أصل كل من جزأيه ، وإنما وردت في أصوله الأخرى ، وتفصيل ذلك كما يلي :

ينتهي أصل الجزء الأول من الديوان بالعبارة التالية :

« فرغ الجزء الأول من ديوان ذي الرمة بحمد الله ومَنّه . . يتلوه في الجزء الثاني :

* أشاقتك أخلاق الرسوم الدواثر *

ولكننا نجد أصل الجزء الثاني يبدأ بقصيدة أخرى ، وهي :

* خليليّ عوجا عوجة ناقتيكما *

وقد دفعني هذا إلى أن أقارن ترتيب القصائد في الأصول جميعاً ، حيث تبين لي أنه واحد فيها تقريباً ، وقد قسم الديوان في الأصول إلى جزأين ، وشذت مخطوطة آمبر التي توالت فيها قصائد الجزأين معاً . وإذا كان ثمة تفاوت بين الأصول فهو في المكان الذي قسم فيه الديوان إلى جزأين ، وهذا ما كان في النسختين اللتين يعود إليهما أصل كل من جزأي الديوان ، وهو ما أدى إلى سقوط قصيدتين اثنتين من الديوان . وقد استدركناهما بعد ذلك من مخطوطة آمبر التي لم تقسم الى جزأين ، ومن مخطوطة لن التي قسمت إلى جزأين دون أن تسقط منها هاتان القصيدتان .

كذلك رأينا مخطوطة حم وهي من أصول الجزء الثاني تنفرد بمقطعتين عدتها ثلاثة أبيات فألحقناها مع القصيدتين المطولتين في مجموعة واحدة .

ب ـ القسم الثاني : من شرح أبي نصر وغـــيره ، ويضم من (٧١ ـ ٧٧) :

وهو يشتمل على قصيدتين قصيرتين وست مقطعات ، وردت كلها في مخطوطة ط التي كتب في عنوانها : « عن الأصمعي وغيره » . وانما آثرت أن أثبت ما في هذه المخطوطة من الزيادات على الرغم من ورود أكثرها في شرح الأحول حل ، لأنني تبينت أن رواية ط تعتمد في رواية الشعر والشرح اعتماداً رئيسياً على شرح أبي نصر .

جـ ـ القسم الثالث : من شرح الأحول ، ويضم من (٧٨ ـ ٨٣) :

وهو يشتمل على أربـع قصائد ومقطعتين من مخطوطة حل ، وهذه المجموعة موثقة الرواية والشرح كما رأينا في سندها .

د ـ القسم الرابـع : لشارح مجهول ، ويضم من (٨٤ ـ ٨٥) :

وهو يشمل قصيدة ومقطعة فقط ، وهي كلها من مخطوطة مب ، ومع أننا لم نعرف صاحب هذه الرواية فإن طريقة الشرح ، على كثرة ما حرفـــه النساخ ، تدل على أنها ليست متأخرة .

هـ ـ القسم الخامس : لشارح مجهول ، ويضم من (٨٦ ـ ٩٠)

وهو يشتمل على ثلاث قصائـــد قصيرة ومقطعتين ، وهي مثبتة في مخطوطتي ق ، د اللتين اعتمدها مكارتني أصلين في مطبوعته .

وقد أورد البكري في السمط مايقـدح في نسبـة المقطوعة (٨٩) من هذه المجموعة الأخيرة ، وذلك حيث يقول : « هـذا الشاعر يصف بيض نعام ، قال الجرمي : هو ذو الرمة ، وليس هذا الشعر في ديوانه » .

ومع أن هذه العبارة لاتقطع بنفي نسبة الأبيات لذي الرمة ، فإنها تدل على أن بعض ما جاء في تتمة الديوان – عدا ماروي عن أبي نصر والأحول – ليس بمنجاة من الشك فيه .

على أننا نردّ كثيراً من القصائد والمقطعات في تتمة الديوان إلى تعدد روايات هذا الديوان كما رأينا ، كما نردّ بعضها الآخر إلى أنه كان مما يدور على ألسنة الرواة ، أو مما كان يتردد في أخبار الشاعر ، ثم اتخذ طريقة إلى الديوان على يد الرواة المتأخرين أو النساخ المتزيدين .

٣) أبيات مزيدة في هوامش الديوان :

وهي الأبيات التي جاءت مروية في أثناء القصائد سواء كانت في مخطوطات الديوان من غير الأصول ، وفي هوامش الأصول ذاتها ، وفي مصادر الشاعر . وقد أثبتّها ملحقة بهوامش القصائد في الديوان . وهذه الأبيات لا تزيد عدتها على ٦٣ بيتاً يمكن ردها إلى ثلاث فئات :

٢٩ بيتاً مما ورد في هوامش الأصول أو في المخطوطات الأخرى .

١٢ بيتاً مشتركاً بين هذه المخطوطات والمصادر .

٢٢ بيتاً مما انفردت به المصادر التالية :

ابن سلام : شطر واحد من الرجز – الكامل للمبرد : بيتان برواية أحد الأعراب – مجالس ثعلب والأغاني وأمالي القالي والعقد الفريد وابن عساكر وذم الهوى وديوان المعاني والمصارع وتزيين الأسواق : انفردت ببيت واحد – الأشباه للخالدين : بيت واحد ، وهو في ديوان المجنون – نوادر الهجري : بيت واحد – ابن عساكر : ثمانية أبيات ارتجلها ذو الرمة في محاورة مع خرقاء ، وكان ينشدها حائيته رقم (٢٧) فجاءت هذه الأبيات على عروضها ورويّها ، وهو يسند الخبر إلى ثعلب والأحول

ـ معاهد التنصيص : بيت واحد ـ المعاهد وجامع الشواهد : بيت واحد ـ المعاهد ومخطوطة المقتضب[1] : بيت واحد ـ مخطوطة المقتضب : أربعة أبيات ـ المنازل والديار : بيت واحد ، وهو في ديوان المجنون .

٤) ملحق الديوان :

وهو يضم ٢٥٥ بيتاً منسوباً لذي الرمة ، وهي أبيات مفردة ومقطعات مع عدد من القصائد الصغيرة والأراجيز . وبعض هذا الشعر الذي نراه في ملحق الديوان قد نسب إلى ذي الرمة دون أن ينازعه فيه أحد ، وتعزز نسبته إليه مصادر موثوق بها . على أن معظم هذا الشعر مما ينازعه فيه غيره من الشعراء ، ومنه مانسب إلى ذي الرمة سهواً أو حملته عليه مصادر متأخرة غير موثقة ، وكل ذلك قد فصّلنا القول فيه بما يلائم كل حال على حدة .

(١) وهي مختارات شعرية لمؤلف مجهول . وانظر فهرس المصادر .

★ ★ ★

٢ ـ شروح الديوان وترجمة الشارح

١) ـ كثرة الشروح

قدمنا أن ديوان ذي الرمة لقي من توفر العلماء على روايته وشرحه مالم يلقه إلا عدد قليل من دواوين العربية . ولعل وعورة هذا الشعر وكثرة الغريب فيه وتعدد رواياته ، كل ذلك أدى إلى كثرة الشراح الذين كانوا يتبارون في تجلية معانيه ، وكشف غوامضه ، كما كانوا يختلفون في شرح أبياته اختلافاً يرقى إلى تلك الطبقة الأولى ممن عاصروا الشاعر ورووا عنه ، فقد « سئل الأصمعي[١] عن قول ذي الرمة[٢] :

يُقارِبْنَ حتى يَطمعَ اليافِعُ الصِّبا
وتَشْرَعَ أحشاءُ القُلوبِ الحَوائمِ

حديثاً كطَعْمِ الشَّهْدِ حُلْواً صُدورُهُ
وأعجازُهُ الخُطْبانُ دونَ المَحارمِ

فقال : سألت عيسى بن عمر[٣] عن ذلك فقال : هُنَّ لعفّتهن شَهدٌ إذا أمِنَّ الحرام ، وخُطبانٌ إذا خشينه ، والخُطبان : خضر

(١) نور القبس ٢٤ .

(٢) القصيدة ٢٥/٢٤ ، ٢٦ وبين الروايتين خلاف .

(٣) تقدمت روايته عن ذي الرمة ، وانظر ترجمته في هامش الديوان : القصيدة ٣٩/١٣

الحنظل . . فعرضت هذا على خلف[1] فقال : أراد أن صدور حديثه حلوة لشغف اللقاء والتسليم ، وأعجازه مرة لحين الفراق والتوديع ، وما في الحالتين تعرُّضٌ لمحرَّم » . ومن ذلك مانقله العسكري من قوله[2] : « أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى أنه أملى فيما خطَّأ فيه الأصمعي فقال : وقال في قول ذي الرمة[3] :

حتى انجلى الليلُ عنا في مُلَمَّعَةٍ مثلِ الأديمِ لها من هَبْوَةٍ نيمُ

فقال الأصمعي : النّيم : الفرو القصير ، وقال : إنما هو بالفارسية : نيم ، أي : نِصفٌ . قال ثعلب : فقال ابن الأعرابي : هذا غلط ، انما أراد بقوله : نيم ، كسوةٌ من الهبوة ليّنة ، وكل ليّن من الثياب وغيرها : نيم . . » . وجاء في معاني الشعر أن أبا حاتم السجستاني[4] : « سئل عن بيت قاله ذو الرمة[5] :

إذا ما تَمَضَّرْنا فما الناسُ غيرُنا

ونُضْعِفُ أحياناً وما نَتَمَضَّرُ

فقال : أراد نزاراً . فقال : أبو نصر : أخطأ — إنما هو : إذا ما انتسبنا إلى مضر . ونضعف أضعافاً على من يفاخرنا ولا نتمضر ، نكتفي

---

(١) ترجمته في هامش الديوان : القصيدة ٤١/١٤ . وفي طبقات الشعراء ٢١ عن ابن سلام : « اجتمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس ببيت شعر » .

(٢) شرح التصحيف ١٠٣ .

(٣) القصيدة ٣٧/١٢ .

(٤) معاني الشعر ١٧٣ .

(٥) القصيدة ٦٤/١٦ .

بتميم من قبائلنا » . وكثيراً ما ينقل أبو نصر شرح الأصمعي ثم يعقبه برأي مخالفيه ، بل سوف نرى أنه كان يحاور الأصمعي ويخالفه في شرح بعض الأبيات . ويبدو أن بعض أبيات ذي الرمة كانت تعي العلماء فلا يعرفون لها وجهاً ، حتى رأينا أبا نصر يعقّب على البيت ٤٤ من القصيدة ٥٠ بقوله : « قال : هذا بيت قلّ من يعرف تفسيره » .

ومع أننا نفتقد معظم شروح الديوان مع رواياته المتعددة فإننا نجد البغدادي يُدِلّ علينا بقوله[1] : « وعندي ولله الحمد أربع نسخ منها » . وقد تتبعت ما نقله منها في الخزانة ، فتبين لي أنها مستقاة من شروح أربعة ، وهي شرح الأصمعي والأحول ومحمد بن حبيب وشرح رابع لا يسمى قائله ، وإنما يكتفي بعبارته التقليدية : « قال شارح ديوانه » ، ويبدو أن نسخة البغدادى من هذا الشرح كانت ناقصة مثل معظم الأصول التي بين أيدينا فلم يعرف صاحبه الذى تبيّن لي أنه أبو نصر بعد أن عرضت نقوله على شرحه الذى بين أيدينا .

وسوف نتحدث عن هذه الشروح التي كانت لدى البغدادى مضيفين إليها ما أمدتنا به الأصول من شروح أبي عمرو الشيباني ، وما ذكره الزبيدي عن شرح أبي العلاء المعرى . وسيكون حديثنا هذا كله تمهيداً للحديث عن أبي نصر وشرحه .

أ — شرح الأصمعي :

يبدو أن شروح الأصمعي على ديوان ذى الرمة قد مازجت كثيراً من الشروح الأخرى على الديوان ، كما كانت روايته تخالط كثيراً من رواياته . وإذا كنا نرجىء الحديث عن اعتماد أبي نصر على شروح شيخه الأصمعي

(١) الخزانة ٣/٤٢٤ .

فإننا نتحدث عما تضمنته الشروح الأخرى التي وصلت إلينا ، إذ لا نكاد نجد واحداً منها خالياً من شروح الاصمعي .

وهكذا نجد مخطوطة مب تبدأ الورقة الأولى منها بإيراد بيتين من بائية ذي الرمة ، ثم تسوق شرحهما كما يلي : « قال أبو سعيد عبد الملك ابن قريب الأصمعي قوله : ينسكب : ينصبّ ، يقال : سكب الإناء وسفحه وهراقه .. » . وبعد البيتين الثالث والرابع من القصيدة ذاتها يستأنف الشرح كما يلي : « قال أبو سعيد : ثم قال : سيلًا من الدعص أراد : سُعفاً سيلًا .. » .

وفي مخطوطة م نجد شروح الأصمعي في القصيدة ١٧/٥٠ ، ٣٤ ونجدها في مخطوطة ق في القصيدة ٤٦/١٦ – ٣/٨٦ ، ٥ وفي شرح الأحول في القصيدة ٣١/٢٨ – ٩/٢٩ – ٤١/٣٥ .

وقد استظهرت من عرض مخطوطات الديوان وشروح البائية على شرح أبي نصر أنها كثيراً ماتنقل من شروح الأصمعي وأبي نصر دون ذكر لها ، وهو ما لا نجد مجالاً لعرض شواهده وتعداد نماذجه مكتفين بما قدمناه .

وأقدم المصادر التي نجد فيها نقولاً عن شروح الأصمعي هي كتب ابن قتيبة ولا سيما كتاب المعاني الكبير ، وقد تتبعت نقوله الكثيرة فيه فرأيتها تطابق شرح أبي نصر مطابقة تكشف عن مدى اعتماده عليها . ونادراً ما يصرح ابن قتيبة باسم الأصمعي كما نجد في القصيدة ١٥/٦٥ حيث يقول[1] : « واقاولى : انتصب ، وقال الأصمعي : ارتفع ، والحجل : الحرباء العظيم ، وهو في غير هذا الموضع اليعسوب » ، وهذه العبارة نجدها

(١) المعاني الكبير ٦٦٠ ،

بنصها في شرح أبي نصر . وقد تقدم معنا ما أثبته ابن قتيبة في الشعر والشعراء[1] من شرح الأصمعي للبيت ٥٨ من القصيدة ٦٨ .

كذلك نجد شروح الأصمعي في العمدة[2] للبيت ٢٥ من القصيدة ٣٠ وفي المختار من شعر بشار[3] للبيت ٣١ من البائية الأولى . ونجد في اللسان نقولاً متعددة من شروح الأصمعي لأبيات ذي الرمة ، وذلك في القصيدة : ٦/٣٣ – ١٢/١٥ ، ٢٧ – ٤٢/٢٨ وفيه مع التاج في القصيدة ١٢/٤٠ .

وأما البغدادي فانه يصرح بنقله عن شرح الأصمعي على ديوان ذي الرمة في شرح شواهد الشافية[4] ، في البيت ٢٤ من القصيدة ٤٤ ، وفي الخزانة في شرح البيت ٣٠ من القصيدة ٢ ، كما يصرح بنقله خبراً عن ذي الرمة من هذا الشرح ذاته[5] . وهو أحياناً ينقل عن شروح الأصمعي دون ذكر لشرح الديوان مكتفياً بقوله : « قال الأصمعي » وذلك في البيتين ٥ ، ٥٢ من البائية الأولى ، والبيت ٣٣ من القصيدة ٢ والبيت ١٨ من القصيدة ١٢ ، والبيت ١٤ من القصيدة ٣٠ .

ونجد في اللسان شرحاً عن الأصمعي في مادة (خطم) للبيت ٥١ من القصيدة ١٠ وفي مادة (نبه) للبيت ١٩ من القصيدة ١٢ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه النقول الكثيرة من شروح الأصمعي

---

(١) الشعر والشعراء ٥٢١ وانظر الخبر المتقدم في ص ٤٣ .

(٢) العمدة ٢/٤٨ .

(٣) المختار من شعر بشار ٢٥٢ .

(٤) شرح شواهد الشافية للبغدادي ٣٤٧ .

(٥) الخزانة ٤/٤٩٥ .

لا تختلف في طريقتها عما يرويه أبو نصر من شروحه ، كما لا تختلف عن طريقة أبي نصر في شرحه .

ب – شرح أبي عمرو الشيباني

ونحن نجد نقولاً من هـــذا الشرح في أثناء شرح أبي نصر ، ومن أمثلة ذلك ما نجده في القصائد : ٢٩/١٣ ، ٣٩ – ٤١/١٤ – ٢٣/ ٢٨ ، ٣٠ . كذلك أوردت مخطوطة م شرحاً لأبي عمرو في القصيدة ٥٠/٣٢ .

جـ – شرح أبي العباس الأحول

وقد تقدم الحديث عن إشارة المصادر إلى هذا الشرح ونقولها عنه في أثناء الكلام على رواية الأحول . وذكرنا أن ما وصلنا من هذا الشرح يبلغ (٢٤) قصيدة بما في ذلك الأراجيز والمقطعات ، وهو يكفي لإعطاء صورة واضحة عنه .

وهكذا نجد الأحول يسوق البيت المفرد أو البيتين معاً ، ثم يعقبها بالشرح ، وربما ساق عدداً من الأبيات ثم علق على البيت أو البيتين الأخيرين منها . على أنه يتسع بل يتزيّد في شرح الألفاظ أكثر من أبي نصر ، ويعنى بإيراد المشتقات والعبارات التي يدخل فيها اللفظ الذي يدير الشرح حوله . ومن ذلك شرحه للبيت الثاني من القصيدة ٧١ حيث يقول : « نشدتُ الضالة أنشُدُها نِشْدةً ونِشداناً ، وأنشدتها أُنشِدُها إنشاداً ، ونشدتك الله ، وناشدتك بالله مناشدة ، وأنشدت القريض إنشاداً ، تريد : الشعر . القريض بمعنى مقروض ، مثل قتيل ومقتول وجريح ومجروح » . وهو يجمع إلى ذلك كثرة الاستشهاد بالشعر ، كما نجد في شرحه للبيت ٧ من القصيدة ٨٣ حيث يقول : « والرقوم : الآثار التي عرفها في الديار ،

والرقوم : الدارات ، والرقم : الكتاب . ويقال للكاتب النحرير : إنه ليرقم في الماء . قال الشاعر :

سأَرقُمُ في الماءِ القَراحِ إليكمُ على حِرّةٍ لو كانَ للماءِ راقِمُ

وفي مَثَلٍ : طاح مرقمة ... » .

ولما كان الأحول قد صنع الديوان من مختلف الروايات كما تقدم ، فإنه كان يقارن بين الشروح ويفاضل بينها ، مشيراً إلى مايردّه أو يرجحه منها أو مدلياً بتوجيه للمعنى من عنده ، ومن ذلك ما قدمناه في الحديث عن روايته من شرحه للبيت ٤١ من القصيدة ٣٥ حيث خالف الأصمعي في معنى البيت ، ومن ذلك شرحه للبيتين ٣ ، ٣٥ من القصيدة ذاتها . وهو يرد على أبي نصر مصرحاً باسمه أحياناً ، كما نجد في الأرجوزة ٧١/١٣ ومغفلاً اسمه في أحيان أخرى ، كما نجد في البيت ٧٧ من الأرجوزة ذاتها [١] .

د ـ شرح محمد بن حبيب .

وقد أشار إليه البغدادي في شرحه للبيت ١٠ من القصيدة ١٣ حيث يقول [٢] : « وقدّره شارح ديوان ذي الرمة محمد بن حبيب : إذا ، وقدره غيره : إن ، وهو الصحيح ، لأنها أم الباب » .

هـ ـ شرح أبي العلاء المعري .

وقد ذكره الزبيدي في التاج (مادة : صرع) ، ونقل عنه روايته للبيت ٤٦/٢٩ ، ولكنه لم ينقل من شرحه شيئاً . ونحن ننظر في شروح

---

(١) انظر هذه النماذج جميعاً حيث أثبتناها في مكانها من هوامش الديوان .

(٢) الخزانة ٣/١ .

أبي العلاء لأبيات ذي الرمة المتناثرة في كتبه ورسائله فنجدها لاتختلف عن طريقة الشراح الآخرين ، ولعلها لاتختلف عــن طريقته في شرحه على ديوانه ، وأوضح مثال نجده من هذه الشروح هـو شرحه للبيت ٣٣ من القصيدة ١٤ حيث يقول ذو الرمة :

رَعَتْ بارِضَ البُهْمَى جَمِيماً وبُسْرَةً
وصَمْعاءَ حتى آنَفَتْهـا نِصالُهـا

ويشرحه أبو العلاء بقوله[١] : « البارض : من أول مايخرج من النبات ، وأكثر مايخص به البهمى ، فإذا طال قليلاً فهو الجميم . ويقال : الجميم : الذي قد صار جماماً قبل أن يتفتح نواره . والبسرة ، يريد بها : الغضة . والصمعاء : التي اكتنزت قبل أن يتفتح عنها وعاؤها . وآنفته : دخلت في أنفه ، أي : رعاها في أحوالها كلها حتى يبست وصار لها شوك » .

٣) ترجمة الشارح أبي نصر

هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، الملقب بصاحب الأصمعي[٢] ، وقيل : غلام الأصمعي[٣] . وقد عرف في كتب اللغة والأدب بكنيته ولقبه ، وربما أشير إليه بنسبته فقط[٤] .

---

(١) الفصول والغايات ٤٠٣/١ .

(٢) مجالس العلماء ٢٢٧ وشرح التصحيف ٢٦٧ وتاريخ بغداد ١١٤/٤ والإرشاد ٢٨٣/٢ ، ٢٦٠/١٦ ، ٥٦/٢٠ وإنباه الرواة ٣٦/١ والبغية ١٣٠ .

(٣) طبقات الزبيدي ١٩٧ .

(٤) الفهرست ٨١ وكنايات الجرجاني ٩٣ والإرشاد ٨١/٣ (طبعة مارغوليوث) والبغية ٢٢٢ واللسان (نجد ، ضرد) .

و « الباهلي » نسبة جامعة بينه وبين الأصمعي ، بل لقد « قال أبو العباس محمد بن أحمد القمري الإسكافي النحوي : كان أبو نصر ابن أخت الأصمعي[1] » . ولكن أبا الطيب اللغوي ضعّف ذلك بقوله[2] : « وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعي ، وليس هذا بِثَبْتٍ ، رأيت جعفر ابن محمد[3] ينكره » .

ولم تذكر المصادر شيئاً عن مولده ، إلا أنها تكاد تجمع على أنه توفي سنة ٢٣١ هـ[4] . كما ذكر بعضها[5] أنه « بلغ من العمر نيفاً وسبعين سنة » .

وأما شيوخه الذين أخذ عنهم ، فمنهم :

١ - أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي[6] :

وهو أستاذه الأول ، وقد لزمه طوال حياته حتى نسب إليه . وكان أبو نصر أثيراً عند الأصمعي ، يفضله على سائر تلاميذه ، حتى روى عنه

---

(١) الإرشاد ٢٨٣/٢ وانظر (المزهر ٤٠٨/٢ والبغية ١٣٠) .

(٢) مراتب النحويين ٨٢ ، وعنه في الإرشاد ٢٨٣/٢ ، والمزهر ٤٠٨/٢ .

(٣) عبارة ياقوت عن مراتب النحويين « رأيت أبا جعفر بن باسوة » ، وفي هامش مراتب النحويين : « هو جعفر بن محمد بن بابتويه أبو الفضل » .

(٤) الفهرست ٥٦ وطبقات الزبيدي ١٩٧ وتاريخ الطبري ٣٣٤/٧ وتاريخ بغداد ١١٤/٤ والنجوم الزاهرة ٢٥٩/١ وإنباه الرواة ٣٦/١ وإرشاد الأريب ٢٨٣/٢ والبداية والنهاية ٣٠٧/١٠ ، ولا عبرة لما انفرد به صاحب كشف الظنون ١٠٢/١ إذ جعل وفاة أبي نصر سنة عشرين ومائتين .

(٥) الفهرست ٥٦ والإنباه ٣٦/١ والإرشاد ٢٨٣/٢ .

(٦) ترجمته في الديوان ص ٢ .

أبو حاتم السجستاني تلك الجملة المأثورة حين قال[1] : « سمعت الأصمعي يقول : ليس يُصدِّقُ عليّ أحد إلا أبو نصر » .

وقد روى أبو نصر عن الأصمعي مصنفاته وفيها « أشعار الجاهلية والإسلام مقروءة على الأصمعي[2] » ، وقد وصف بأنه « راوية الأصمعي[3] » .

٢ ـ أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني[4] :

وكان أبو نصر « ربما حكى الشيء بعد الشيء عنه[5] » . وقد قيل في ترجمة أبي عمرو[6] : « وأجلّ من روى عنه أبو نصر الباهلي وأبو الحسن اللحياني ثم يعقوب بن السكيت » . وقد قدمنا أن أبا نصر يستكثر من الرواية عن أبي عمرو في ديوان ذي الرمة .

٣ أبو عبيدة معمر بن المثنى[7] :

وقد روى عنه أبو نصر ، كما ذكر ابن النديم[8] . ومن ذلك ما نجده في ديوان ذي الرمة في القصيدة ٦/١ حيث يروي أبو نصر عن أبي عبيدة

---

(١) طبقات الزبيدي ١٩٧ وانظر (تاريخ بغداد والإنباه والإرشاد) في « المصادر السابقة » .

(٢) الإرشاد ٢٨٣/٢ عن كتاب أصفهان لحمزة ، وانظر (تاريخ بغداد ١١٤/٤ ، والإنباه ٣٦/١ والبغية ١٣٠) .

(٣) تاريخ الطبري ٣٣٤/٧ والبداية والنهاية ٣٠٧/١٠ .

(٤) ترجمته في هامش الديوان : القصيدة ٨٦/١ .

(٥) مراتب النحويين ٨٢ وعنه في الارشاد ٢٨٣/٢ والمزهر ٤٠٨/٢ .

(٦) مراتب النحويين ٩١ .

(٧) ترجمته في هامش الديوان القصيدة ٦/١ .

(٨) الفهرست ٥٦ وانظر (مراتب النحويين ٨٢) .

عن يونس بن حبيب سؤاله لرؤبة عن « السانح والبارح » ، وأبو عبيدة شاهد . كما نجد رواية له عن أبي عبيدة في معاني الشعر[1] .

٤ – أبو سعيد بن أوس الأنصاري[2] :

وقد روى عنه أبو نصر ، كما ذكر ابن النديم أيضاً[2] .

أما الذين أخذوا عن أبي نصر فمنهم :

١ – أبو إسحاق إبراهيم الحربي[3] :

وهو ما ذكره الخطيب البغدادي[4] .

٢ – أحمد بن يحيى ثعلب[5] :

وقد جاء في مراتب النحويين[6] : « وكان ثعلب يروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد ، وعن الأثرم كتب أبي عبيدة ، وعن أبي نصر كتب

---

(١) معاني الشعر للأشناندانى ١٧٤ .

(٢) وكان أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكان ثقة ، روى عن أبي عمرو بن العلاء والمفضل الضبي ومن كتبه النوادر ، والهمز ، توفي سنة ٢١٦ هـ (ترجمته في الفهرست ٥٤ وطبقات الزبيدي ١١٦ والإنباه ٣٠/٢) .

(٣) وهو إمام في العلم واللغة والأدب والزهد والفقه ، روى عنه أبو بكر بن الأنباري وأبو عمر الزاهد ، عاش بين سنتي ١٩٨ – ٢٨٥ هـ (ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧/٦ والإنباه ١٥٥/١) .

(٤) تاريخ بغداد ١١٤/٤ وإنباه الرواة ٣٦/١ .

(٥) ترجمته في الديوان ص ٢ .

(٦) مراتب النحويين ٩٦ وعنه في المزهر ٤١٣/٢ .

الأصمعي » . وشرح ديوان ذي الرمة هو أجلُّ ما روى ثعلب عن أبي نصر . وقد ذكر ثعلب أنه أخذ عنه شعر الشماخ[1] .

٣ – أبو البشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي[2] :

وجاء في الإرشاد أن اليمان[3] « خرج إلى بغـــداد وسُرَّ من رأى ، ولقي العلمـاء ، وقرأ على محمد بن زياد الأعرابي ، ولقي أبا نصر صاحب الأصمعي » .

٤ – أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت[4] :

وقد ذكر ثعلب أن ابن السكيت كان يحضر مجالس أبي نصر قبله[5] ،

---

(١) مجالس العلماء ٤٦ وطبقات الزبيـدي ١٩٧ وإنباه الرواة ٣٦/١ وإرشاد الأديب ٢٨٣/٢ .

(٢) ونسبته إلى بندنيـج وهو أعجمي ، وقد ولد أكمه في سنة مائتين ، وروى عن الأثرم صاحب أبي عبيدة ، وتوفي سنة ٢٨٤ هـ (الإرشاد ٥٦/٣٠) وقد ألف كتاباً في اللغة اسمه : التقفية ، سبق فيه الجوهري في طريقـة الصحاح (مجلة العرب – العدد السابـع من السنة الأولى ١٣٨٧ هـ) .

(٣) الإرشاد ٥٦/٢٠ .

(٤) أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء ، وكان يحكي عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد من غير سماع إلا بمن سمع منهم ، وقد روى عنه السكري وغيره ، ومن كتبه الألفاظ وإصلاح المنطق ، عاش بين سنتي ١٨٦ – ٢٤٤ وترجمتـه في (الفهـرست ١٥٧ ومراتب النحويين ٩٦ وتاريخ بغداد ٢٧٣/١٤) .

(٥) مجالس العلماء ٤٦ وطبقات الزبيدي ١٩٧ والإنباه ٣٦/١ .

كما ذكر أبو الطيب اللغوي[1] أن ابن السكيت إنما حكى عن الأصمعي من صاحبه أبي نصر .

٥ – أبو علي الحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بلُغْدَة[2] :

وجاء في الإرشاد[3] : « وعن الباهلي صاحب الأصمعي وعن الكرماني صاحب الأخفش أخذ أبو علي لغدة علم اللغة » .

٦ – أبو عمرو شَمِر بن حمدويه الهروي[4] :

وقد ذكر في ترجمته أنه رحل إلى العراق ، ولقي جماعة من العلماء منهم أبو نصر[4] .

وما تمدنا به المصادر من أخبار أبي نصر قليل جداً ، إذ كانت شهرة الأصمعي تحجب أبا نصر ، ولا سيا أنه لم يعش بعد شيخه إلا نحواً من ١٥ سنة .

وقد عرفنا أنه كان في البصرة ثم أقام في بغداد[5] ، ويحدثنا ياقوت

---

(١) مراتب النحويين ٦

(٢) وقد وصفه ياقوت بقوله : « وكان جيد المعرفة بفنون الأدب . وكان إماماً في النحو واللغة ، وكان في طبقة أبي حنيفة الدينوري » ، ومن تصانيفه كتاب شرح المعاني للباهلي وهو أبو نصر ، وترجمته في (الفهرست ٨١ والإرشاد ٨١/٣ والبغية ٢٢٢) .

(٣) الإرشاد ٨٢/٣ (طبعة مارغوليوث) .

(٤) أخذ عن ابن الاعرابي والرياشي وأبي حاتم ، واستقر في هراة وألف كتابا ضخما على حروف المعجم ، توفي سنة ٢٥٥ وترجمته في (نزهة الألباء ١٢٠ والإنباه ٧٨/٢) .

(٥) مراتب النحويين ٨٢ والإرشاد ٢٨٣/٢ .

عن رحلة مهمة قام بها أبو نصر بعد سنة عشرين ومائتين ، فيقول[1] :

« وذكره حمزة في كتاب أصفهان ، قال : ولما أقدم الخصيب بن أسلم أبا نصر[2] الباهلي صاحب الأصمعي إلى أصبهان ، نقل معــه مصنفات الأصمعي ، وأشعار شعراء الجاهلية والاسلام مقروءة على الأصمعي . وكان قدومه أصبهان بعد سنة عشرين ومائتين[3] ، فأقام أشهراً ، ثم تأهب منها للحج ، فدخل إلى عبد الله بن الحسن ، وسأله أن يدله على رجل يسلم إليه دفاتره إلى أن يرجع . فقال له : عليك بمحمد بن العباس ، وكان مؤدب أولاد عبد الله بن الحسن ، مقبول القول . فسلم الباهلي إليه دفاتره ، وخرج . فأنسخها محمد بن عبد الله الناس ، فقدم الباهلي ، وقامت قيامته ، ودخل إلى عبد الله بن الحسن ، وذكر له ما كان يأمل في دفاتره من التكسب بها . فجمع له عبد الله بن الحسن من أهــل البلد عشرة آلاف درهم ، ووصله الخصيب بعشرين ألفاً ، فتناولها ورجع إلى البصرة » .

وأهم ما يدور في أخبار أبي نصر هو ما كان بينه وبين ابن الأعرابي[4] من المنافسة والعداوة اللتين تكونان عادة بين الأنداد في كل عصر . ولعله ورث ذلك عن أستاذه الأصمعي[5] ، إذ كان ابن الأعرابي « منحرفاً عن

---

(١) الإرشاد ٢/٢٨٣ .

(٢) عبارة ياقوت : « أبا محمد » وهو سهو أو غلط .

(٣) ذكر السيوطي في البغية ١٣٠ أن أبا نصر أقام في أصفهان إلى سنة عشرين ومائتين ، وما ذكره ياقوت أقرب إلى الصواب ، بل لعل أبا نصر قدم أصفهان في سنة ٢٢٥ ، وهي السنة التي كان فيها الخصيب بن أسلم على خراج أصفهان ، كما جاء في أخبار أصفهان للحافظ أبي نعيم ص ٣٠٧ .

(٤) ترجمته في هامش الديوان : القصيدة ١/٥ .

(٥) انظر مقدمة كتاب البئر لابن الأعرابي ص ٢١ .

الأصمعي[1] » وكان « ينتقص الشيخين ، يعني : الأصمعي وأبا عبيدة[2] » وكان مما روى نِفطَوَيْهِ عن ثعلب قوله[3] : « ذكر ابن الأعرابي الأصمعيَّ فقال : كان حسوداً نفوساً كذوباً » .

وهكذا كان أبو نصر « يضيق على ابن الأعرابي مَسْكَه [4] » و « كان يتعنت ابن الأعرابي ويكذّبه ، ويدعي عليه التزيد ويزّيفه [5] » .

وقد روى الزجاجي عدداً من الأخبار تدور كلها حول تلك المنافسة بين أبي نصر وابن الأعرابي ، من ذلك قوله [6] : « وجدت بخط أبي نصر أحمد بن حاتم قال :

اجتمعت أنا ومحمد بن زياد الأعرابي فسألته عن قول طفيل الغنوي :

تَتابَعْنَ حتى لم تَكُنْ ليَ ريبةٌ
ولم يَكُ عمّا خَبَّرُوا مُتَعَقَّبُ

فقلت له : مامعنى : متعقّب ؟ فقال : تكذيب . فقلت له : أخطأت . وقولي له : أخطأت ، بعد ماسفه عليّ . ثم قلت له : إنما قوله : متعقّب : أن تسأل عن الخبر ثانية بعد ما سألت عنه أول مرة ..

(١) المزهر ٢/٤١١ .

(٢) طبقات الزبيدي ٢١٣ وإنباه الرواة ٣/١٢٩ .

(٣) شرح التصحيف ١٤٩ .

(٤) مراتب النحويين ٨٢ وفي اللسان : « المَسْكُ ـ بالفتح وسكون السين : الجلد » .

(٥) مراتب النحويين ٩٢ ، وعنه في المزهر ٢/٤١١ .

(٦) مجالس العلماء ٢٨٢ وما بعدها .

ثم سأله طاهر بن عبد الله بن طاهر ، ومعنا عدة من العلماء ، عن قول طفيل :

كأنَّ على أعرافِه ولِجامِه

سَنا ضَرَمٍ من عَرْفَجٍ يتَلَهَّبُ

فقال له : ما معنى هذا البيت ؟ فقال : أراد أن هذا الفرس شديد الشقرة كحمرة النار . فقلت له : ويحك أما تستحي من هذا التفسير ، إنما معناه أن له حفيفاً في جريه كحفيف النار ولهبه . ثم أنشدته أبياتاً حُججاً لهذا البيت ...

وسئل عن بيت لطفيل :[1]

كأنّه بعدَ ما صَدَّرْنَ من عَرَقٍ

سِيدٌ تَمَطَّرَ جُنْحَ الليلِ مَبْلولُ

فقال : كأن الفرس بعد ما سال العرق من صدورهن ذئب . فقلت : أخطأت ! إنما معناه : كأن هذا الفرس بعدما برزت صدور هذا الخيل من عَرَقٍ : من الصف . وكل طريقة وصفٍ عَرَقَةٌ . يقال : عَرَقٌ من قطا ومن خيل . فيقول : كأن هذا الفرس ذئب قد أصابه المطر فهو ينجو ويعدو عدواً شديداً .

ثم سئل في هذا المجلس عن بيت لعروة[2] :

مُطِلاًّ عَلى أعدائِه يَزْجُرونَهُ

بساحَتِهِمْ زَجْرَ المَنيحِ المُشَهَّرِ

فقيل له : ما معناه ؟ فقال : يزجرون هذا الرجل إذا نزل بساحتهم ،

---

(١) رواية البيت في اللسان (عرق) : « كأنهن وقد صدّرن .. » .

(٢) هو عروة بن الورد ، والبيت في ديوانه ٩٣ .

كما يُزجر المنيح ، ثم فسر فقال : المنيح من القداح : الذي لا نصيب له ، وإنما هو تكثير في القداح ، مثل السفيح والوغد فقلت له : ويحك إنما يزجر ما جاء له نصيب ، وهذا خامل لانصيب له ، ثم قال : مشهّر . وتفسير هذا البيت : القدح المعروف بالفوز ، فيستعار لكثرة فوزه وخروجه ، ومنه يقال : منحت فلاناً ناقتي سنة ، والناقة تسمى منيحة ، وذلك إذا أعطيته لبنها ووبرها سنة ثم يردّها ، فكذلك هذا القدح يستعار ، فهو يتبرك به لكثرة فوزه ، وأنشدته فيه حُججاً ... ».

على أن الحرب كانت بين الرجلين سجالاً ، وإذا كان ابن الأعرابي يبدو مغلّباً في الجملة ، فإنه كان ينتصر أحياناً على منافسه ، ومن ذلك ما رواه الزجاجي فقال [1] : « ..حدثني عن أبي يوسف يعقوب بن الدقاق قال : أرسلني أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي إلى أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي أسأله عن هذين البيتين :

عجبتُ لهذه بَعَثَتْ بعيري وأقبلَ كلبُنا فرِحاً يَجولُ
يحاذِرُ شرّها جملي ، وكلبي يُرَجّي نفعَها ماذا تقولُ

فسألته ، فقال : هذه أمة صوتت بالكلب على تصويت السنانير ، فجاء الكلب فرحاً يظن أنها ستطعمه شيئاً ، وثار البعير يظن أن الصوت به ليحمل عليه :

ثم قال لي : قل له : ما تقول في هذا البيت :

لقد أهْدَتْ حَبابَةُ بِنْتُ جَلٍّ
لأهلِ جُلاجِلٍ حبلاً طويلا

(1) مجالس العلماء ٢٢٧ .

فقلت له : فسره لي يا أبا عبد الله ، فقال لي : سله قبلًا ثم ارجع إليّ . قال : فرجعت إليه فأعلمته ما كان من الجواب ، فقال : صدق أبو عبد الله . وسألته عن البيت فلم يعرفه . فرجعت إلى أبي عبد الله فأعلمته ذلك وفسره لي ، فقال : هذه امرأة كانت عظيمة العجيزة ، فكانت تقف في نساء الحي ، وتأخذ حبلًا فتديره على عجيزتها ، فإذا التقى طرفاه رمت به إليهن ، وقالت : أيتكن تفعل مثل هذا » .

وقد ذهب أبو الطيب اللغوي إلى أن أبا نصر « أشد تثبتاً وأمانة وأوثق[1] » من ابن الأعرابي ، وهذا مايؤكده الخبر التالي[2] : « حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قال : اجتمع ابن الأعرابي وأبو نصر أحمد ابن حاتم في مجلس عندنا ، فحُدِّثت أن ابن الأعرابي أخطأ في مواضع ، وأن أبا نصر أنشد لأبي الأسود :

كساكَ ولم تستكسِهِ فحمِدْتَهُ
أخٌ لكَ يُعطيكَ الجَزيلَ وياصِرُ[3]

فقال له ابن الأعرابي : وناصر . فقال أبو نصر :

ومُرْمِلٍ كلِماً يَبْغي النَّجاةَ بهِ
وكانَ في حتْفِهِ من أوكَدِ السَّبَبِ

دعني يا هذا وياصري وعليك بناصرك .

---

(١) مراتب النحويين ٩٢ ، وعنه في المزهر ٢/٤١١

(٢) شرح التصحيف ١٦١ ، وهذا الخبر مع اختلاف العبارة في نزهة الألباء ٩٦ ودرة الغواص ٧١ والإرشاد ١٨/١٩٢ .

(٣) قوله « وياصر » أي : يأصر ، يريد : يعطف .

وسئل عنها أبو محلّم [1] ، فقال : سمعت يونس ينشدها كما قال أبو نصر » .

كذلك يبدو أن مكانة الأصمعي لدى الخلفاء والأمراء كانت تحجب أبا نصر عنهم ، فلا نسمع عن ذكر له في مجالسهم ، إلا أن هذا الأمر قد تغير قليلاً بعد وفاة الأصمعي ، فقد رأينا الحصيب بن أسلم يستقدم أبا نصر إلى أصفهان ، ورأيناه مع ابن الأعرابي في مجالس آل طاهر وهم أمراء خراسان ، وقد روى ثعلب خبراً يدل على أن أبا نصر كان في مقدمة علماء بغداد ، قال ياقوت [2] : « وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : قدم طاهر بن عبد الله بن طاهر من خراسان ، وهو حدث في حياة أبيه ، يريد الحج ، فنزل في دار إسحاق بن إبراهيم ، فوجه إسحاق إلى العلماء فأحضرهم ليراهم طاهر ويقرأ عليهم ، فحضر أصحاب الحديث والفقه ، وأحضر ابن الأعرابي وأبو نصر صاحب الأصمعي ... » .

وقد وصف أبو نصر بأنه « كان إماماً فاضلاً أديباً [3] » و « كان ثقة مأموناً [4] » . وقد رأينا توثيق الأصمعي إياه في قوله : « ليس يُصدّق عليّ إلا أبو نصر » . ورأينا أبا الطيب اللغوي يصفه بأنه « أشد تثبّتاً وأمانة وأوثق » من ابن الأعرابي ، وإن كان « ابن الأعرابي أكثر حفظاً للنوادر منه [5] » . ووصفه أيضاً بأنه « كان أثبت من عبد الرحمن [6] ابن أخي الأصمعي » .

---

(١) تقدمت ترجمة أبي محلّم في ص ٤٦ .

(٢) الإرشاد ١٦/٢٦٠ .

(٣) النجوم الزاهرة ٢/٢٥٩ .

(٤) الإرشاد ٢/٢٨٣ وانظر (تاريخ بغداد ٤/١١٤ والإنباه ١/٣٦) .

(٥) مراتب النحويين ٩٢ .

(٦) « المصدر السابق » .

وكان أبو نصر جم التواضع ، حتى إننا لا نرى في شرحه المطول على ديوان ذي الرمة ما نراه لدى غيره[1] من عبارات الإدلال بالنفس . ولكنه كان على تواضعه سريع الغضب إذا ما استثير . وقد رأيناه يبرر تهجمه على ابن الأعرابي بقوله : « وقولي له : أخطأت ، بعد ما سفه عليّ » ، ومن ثمّ فهو لا يتردد في أن يقول لابن الأعرابي : « ويحك أما تستحي من هذا التفسير » . بل ربما أخرجه الغضب عن طوره حتى ما يعرف حد لثورته ، وهذا ما يكشفه الخبر التالي[2] : « قال أبو العباس أحمد بن يحيى . كان أبو نصر صاحب الأصمعي يملّ[3] شعر الشماخ ، وكنت أحضر مجالسه ، وكان يعقوب يحضرها قبلي ، لأنه كان قد قعد عن مجالسهم ، وطلب الرياسة ، فجاءني إلى منزلي ، فقال : اذهب بنا إلى أبي نصر حتى نقفه على ما أخطأ وصحّف فيه من شعر الشماخ ، فإنه أخطأ في بيت كذا ، وصحّف في حرف كذا . قال : وأنا ساكت .

---

(١) وذلك كالأحول الذي لم يكن في طبقة أبي نصر ، ومع ذلك فهو يكثر من قوله : « ولسنا نقول نحن هكذا .. واختيارنا نحن .. ونحن نقول .. وتفسيره عندنا » .

(٢) مجالس العلماء ٤٦ وهو مع اختلاف العبارة في طبقات الزبيدي ١٩٧ والإنباه ٣٦/١ ، وهو في الإرشاد ٣٨٣/٢ برواية مختلفة ، وفيها أن يعقوب بن السكيت أراد أن يسأل أبا نصر عن بيت شعر لم يرتض جوابه ، ولكن ثعلباً نصحه بقوله : « لا تفعل فإن عنده أجوبة ، وقد أجابك ببعضها » ، ثم كان من قول أبي نصر بعد أن أغضبه : « يا مؤاجر .. عندي عشرون جواباً في هذا » .

(٣) قوله : « يملّ » أي يملي ، وكذا عبارة الإنباه .

فقال : ما تقول ؟ فقلت : ليس يحسن هذا ، أمس نثوى على باب الشيخ نسأله ونكتب عنه ، ثم نصير إليه لتخطيئه وتهجينه ؟ ! [فقال : لا بد من ذلك فمضينا إليه ، فدققنا الباب عليه[1]] ، فخرج الشيخ إلينا فرحب ، فأقبل عليه يعقوب ، فقال : كيف تنشد هذا البيت للشماخ ؟ فقال : كذا . قال : فكيف تقول في هذا الحرف من شعره ؟ قال: كذا. قال : أخطأت . فلما مرت ثلاث أو أربع مسائل اغتاظ الشيخ ثم قال : ياماصُّ ! تستقبلني بمثل هذا ، وتقوى نفسك على مثل هذا ؟ وأنت بالأمس تلزمني حتى يتهمني الناس بك ؟ .. ونهض أبو نصر ، فدخل بيته ، وردّ بابه في وجوهنا . فاستخذى يعقوب ، فأقبلت عليه ، فقلت له : تُفّ ، ما كان أغنانا عن هذا . فأمسك ولا نطق بحلوة ولا مرة » . وزادت بعض المصادر[2] : « فقلت له : لامقام لك هاهنا . اخرج إلى سُرَّ من رأى ، واكتب إليّ بما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعرّفك إياه » .

ويبدو أن أبا نصر لم يكن ميسور الحال ، وأنه كان يعيش من إملاء كتبه ، وهذا مايبينه لنا الخبر الذي قدمناه عن رحلته إلى أصفهان حيث ذكر « ما كان يأمل في دفاتره من التكسب بها » بل لقد رضي بأن يجمع له من أهل البلد عشرة آلاف درهم .

---

(١) زيادة مهمة لا يستقيم السياق بدونها ، وهي في سائر المصادر التي أوردت الخبر .

(٢) وهي : الإرشاد والإنباه في « المصادر السابقة » .

وأما مؤلفاته فقد ذكر منها ابن النديم[1] مايلي :

الشجر والنبات ــ اللبأ واللبن ــ الإبل ــ أبيات المعاني ــ اشتقاق الأسماء[2] ــ الزرع والنخل ــ الخيل ــ الطير ــ ماتلحن به العامة ــ الجراد .

وانفرد صاحب اللسان (مادة غرر) بذكر كتاب « الأجناس » لأبي نصر ، وذلك حيث يقتبس منه في قوله : « والغرير : الكفيل ، وأنا غرير فلان ، أي كفيله ، وأنا غريرك من فلان ، أي : أحذركه . وقال أبو نصر في كتاب الأجناس : أي لن يأتيك منه ما تغتر به ، كأنه قال : أنا القيم لك بذلك » .

ونجد في كنايات الجرجاني[3] نصا مقتبساً من كتاب أبيات المعاني المتقدم ، وذلك في قوله : « أنشد الباهلي في المعاني :

دَعَوْتُ كليباً دَعوةً فكأنّني
دعوتُ به ابنَ الطَّوْدِ أو هو أعجَلُ

أي : أسرع إليّ حين دعوته كالصدى[4] الذي يجيبك قبل انقطاع صوتك . وقيل : أراد به الحجر ، أي : أسرع إليّ حين دعوته ، كأنه حجر تردّى من جبل » .

---

(1) الفهرست ٥٦ وانظر (تاريخ بغداد ١١٤/٤ والإرشاد ٢٨٣/٢ والإنباه ٣٦/١ والنجوم الزاهرة ٢٥٩/٢ وكشف الظنون ١٠٢/١ وإيضاح المكنون ١٣/١ – ٢٦١/٢ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٤٣١) .

(2) ومنه نسخة مخطوطة في كتبخانة أسعد أفندي برقم ٣٣٥٧

(3) كنايات الجرجاني ٩٣ .

(4) في الأصل : « كالصداء » وهو سهو أو غلط .

وقد شرح لغدة تلميذ أبي نصر كتابه في أبيات المعاني ، وذكرته المصادر باسم « كتاب شرح المعاني للباهلي[1] » .

ونجد تشابهاً في الأسماء بين عدد من كتب الأصمعي وأبي نصر ، وذلك مثل : كتاب النبات والشجر ، والإبل والخيل ، والأجناس[2] .. وهذا أمر لا يستغرب في مؤلفات ذلك العهد المبكر ، حيث تتفق كثير من الكتب – ولا سيما الرسائل الصغيرة – في أسمائها[3] . ومع ذلك فقد ميز كتاب « الأجناس » للأصمعي فسمي « الأجناس الأكبر[4] » ، ونقل بعض المتأخرين اسماً آخر له ، وهو « الأجناس في أصول الفقه[5] » .

(١) الفهرست ٨١ والإرشاد ٨١/٣ .

(٢) انظر كتب الأصمعي في الفهرست ٥٥ والإنباه ٢٠٢/٢ .

(٣) ومن ذلك أن للأصمعي كتاباً بعنوان « معاني الشعر » ومثله لابن أخيه عبد الرحمن (الفهرست ٥٦) ، ومن ذلك أن البغدادي ذكر في إيضاح المكنون ٢٦١/٢ ثمانية كتب لثمانية مؤلفين بعنوان واحد هو « كتاب الإبل » . وهؤلاء المؤلفون هم : الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زياد الكلابي وأبو السمح الأعرابي وأبو نصر والرياشي وابن السكيت ونصر بن يوسف الكوفي صاحب الكسائي ، كما ذكر أيضاً ثمانية كتب بعنوان واحد هو « كتاب الخيل » .

(٤) جاء في ترجمة اليمان البندنيجي أنه حفظ « كتاب الأجناس الأكبر» للأصمعي (الإرشاد ٥٦/٢٠) .

(٥) كشف الظنون ١١/١ . على أن هذا الاسم قد داخله التحريف أو التزيد دون شك ، ولعل صوابه : « الأجناس في أصول اللغة » وقد أشار ابن المعتز إلى كتاب الأجناس للأصمعي مظهراً أنه ألفه في الألفاظ المتجانسة في حروفها . وانظر (كتاب البديع ص ٢٥) .

كذلك سمى بعضهم كتاب « الإبل » للأصمعي « خلق الإبل[1] » .

على أن مما لاشك فيه أن طريقة أبي نصر ، وهو راوية الأصمعي كما تقدم ، تعتمد في معظم كتبه على حكاية ما يرويه عن شيخه الأصمعي مع إضافة ما سمعه من رواة الأعراب وما تلقاه من شيوخه الآخرين . وهذا ما نراه في شرحه على ديوان ذي الرمة حيث كان معتمده الأول شروح الأصمعي ، ثم ماتلقاه عن أبي عمرو الشيباني أحياناً .

ومما يذكر أن لأبي نصر رواية لديوان امرىء القيس عن الأصمعي ، ولكن هذه الرواية لم تصل إلينا مستقلة كاملة ، بل أدخلت على نسخة الطوسي وهي برواية المفضل وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم[2] . وقد تقدم في خبر ثعلب وابن السكيت مع أبي نصر أنهما كانا يحضران مجالسه التي يمل ّ فيها شعر الشماخ .

كذلك تكثر كتب اللغة والمعاجم من الرواية عن أبي نصر ، ونكتفي بالإشارة إلى ما وقفنا عليه في جمعنا لشعر ذي الرمة دون أن نتعرض لما اقتبسته هذه المصادر من شرحه على الديوان ، وهو ما سنعرض له بعد قليل . فمن هذه المصادر :

مجالس ثعلب	ص ١٠	عن أبي نصر عن الأصمعي (الأعبر) .
=	٥٣٧	عن أبي نصر (أحسن ماتكون الظبية إذا مدت عنقها) .
معاني الشعر	١٧٤	عن أبي نصر (بيت النابغة) .

(١) تاريخ أبي الفداء ٢/٣٠ .

(٢) مصادر الشعر الجاهلي ٥٠١ (الطبعة الرابعة) .

معاني الشعر	١٧٤	عن أبي نصر عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي عمرو (بيت لابن حلزة) .
مجالس العلماء	١١٦	عن الزاهد عن ثعلب عن أبي نصر (الحراتين)
=	٣٤٣	عن أبي نصر عن الأصمعي (هو إزاء مال . .)
أضداد أبي الطيب	٤٥٧	عن أبي نصر (بئر مطلب) .
الإبدال لأبي الطيب	١٦٨/١	= (إبل سراة وشراة) .
التنبيهات	٢٢٦	= (الحشل : المقل) .
شرح التصحيف	٢٠٠	عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي (مما يعاب على بني أسد) .
=	٢٦٧	عن أبي نصر عن الأصمعي (بيت لزهير) .
الأمالي	٥٩/١	عن أبي نصر (الغؤور) .
=	٢٤٦/١	= (فعلت ذلك لجلك . .) .
معجم البكري	٦٤٥	= (الوخامى : موضع) .
المزهر	١٣٤/١	= (الكتيفة) .
الصحاح	(قرع)	= (الأقارع : الشداد) .
=	(برق)	= (أبرق الرجل) .
اللسان	(نضب)	= (التنضب) .
=	(جدد)	عن أبي نصر عن الأصمعي (أجدّ بها أمراً) .
=	(نجد)	عن ابن السكيت عن أبي نصر (حدّه لنجد)
=	(عفر)	عن أبي نصر (شرحه لبيت أبي ذؤيب) .
=	(غرر)	عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي (الغرير)
=	(غرر)	عن أبي نصر في كتاب الأجناس (أنا غريرك)

اللسان	(عرض)	عن أبي نصر (العوارض) .
=	(قرع)	عن أبي نصر (الأقارع : الشداد) وتقدم في الصحاح .
=	(خلف)	عن أبي نصر (الخليف) .
=	(طلق)	= (الناقة الطالق) .
=	(أكل)	= (تأتكل) .
=	(ثقل)	= (المثاقيل) .
=	(غلل)	عن أبي نصر عن الأصمعي (تغللت) .
=	(هلل)	عن أبي نصر (الأهاليل) .
=	(أمم)	عن ثعلب عن أبي نصر (أحسن ماتكون الظبية . .) وتقدم في مجالس ثعلب .
=	(نجم)	عن أبي نصر (الثيل) .
التاج	(غرف)	= (الغروف) .

٣ ـ منهج أبي‌نصر في شرحه

قدمنا أن أبا نصر يعتمد اعتماداً كبيراً في مؤلفاته على ما يرويه عن شيخه الأصمعي ، وهـذا ما نراه ظاهراً بجلاء في الشرح الذي بين أيدينا . فأبونصر يحكي شروح الأصمعي ، ويستكثر منها حتى نرى أنها معتمده الأول في شرحه ، ولعل موقفه هذا أشبه ما يكون بموقف سيبويه من أستاذه الخليل ، حيث قيل[1] : « وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل . فكلما قال سيبويه : وسألته ، أو قال ، من غير أن يذكر قائله فهو الخليل » .

(١) نزهة الألباء ٢٨ .

وهكذا نجد أبا نصر يصرح أحياناً باسم الأصمعي ، أو يكتفي بأن يشير إليه بلفظ « قال » دون ذكر للقائل . بل لقد استظهرت من عرض شرح أبي نصر على المصادر الكثيرة أنه ينقل عن الأصمعي دون أن يسند إليه بأية طريقة كانت ، وفي هذا دليل على مدى اعتماده على الأصمعي اعتماداً لا يكاد يحد ، وكأني بأبي نصر قد اكتفى بما وقر في ذهن الناس من أنه راوية الأصمعي فلم يلزم نفسه بالإسناد الحرفي في كل ما يرويه عنه .

وينوع أبو نصر في العبارة التي يصرح فيها باسم الأصمعي ، وإن كانت العبارة الغالبة قوله : « قال الأصمعي[1] » . وربما قال « خبرني الأصمعي بهذا [2] » أو « سمعت الأصمعي يقول[3] » . وربما أورد ما يرويه عنه ثم أتبعه بقوله : « هكذا قال الأصمعي[4] » .

والأدلة كثيرة على أنه كلما ذكر « قال » فالقائل هو الأصمعي .. فمن ذلك ما جاء في شرح البيت الأول من القصيدة ١٢ حيث ذكر في مخطوطة الأصل ع لفظ « قال » على حين أنه صرح في مخطوطة أخرى من الأصول ، وهي آمبر ، باسم الأصمعي . ومن ذلك أيضاً أنه ينقل أحيانا ما يرويه الأصمعي عن شيوخه مكتفياً بلفظ « قال » . . كأن

(١) وانظر القصائد : ١/١ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٢ – ٤٠/٥ – ٦٨/١٢ ، ٧٥ – ٣٤/١٣ – ١٤ / ٦٨ – ٣/٢٥ – ٤٣/٣٢ – ٣١/٣٦ .

(٢) القصيدة ١٧/٤ .

(٣) القصيدة ٥٤/١٢ .

(٤) القصيدة ٥٤/١٢ – ٣٩/١٣ – ٦/١٩ .

يقول مثلاً : « قال : حدثنا عيسى بن عمر[١] » أو يقول : « وقال : أنشدنا خلف ..[٢] » .

أما الدليل على أنه ينقل عن الأصمعي دون إسناد ، فهو أننا نجد في بعض المصادر نبذاً من شروح الأصمعي ثم نجدها في شرح أبي نصر دون أن يعزوها إليه . فمن ذلك ما تقدم معنا[٣] في تخطئة ابن الأعرابي للأصمعي في قوله : « النيم : الفرو القصير » إذ نجد هذه العبارة ذاتها في شرح أبي نصر[٤] دون ذكر للأصمعي . ومن ذلك أيضاً أن ابن قتيبة يقول في المعاني الكبير[٥] : « قال الأصمعي : إما أن يكون يجذب العَدْوَ ، أو يجذب شيئاً مرقه . يقال : امتعده ، إذا اختلسه » . ونحن نجد هذه العبارة في شرح أبي نصر[٦] دون ذكر للأصمعي . كما ينقل ابن قتيبة في المعاني الكبير قوله[٧] : « وقال الأصمعي : (اقلولى) : ارتفع ، والجَحْلُ : الحرباء العظيم ، وهو في غير هذا الموضع : اليعسوب » ، ثم نجد هذه العبارة في شرح أبي نصر[٨] دون ذكر للأصمعي .

كذلك يقول الصنوبري في شرحه لبائية ذي الرمة : « قال الأصمعي :

---

(١) القصيدة ٣٩/١٣ - ٦/١٩ ،

(٢) القصيدة ٤٣/١٤ .

(٣) انظر ص ٧٧ .

(٤) القصيدة ٣٧/١٢ .

(٥) المعاني الكبير ١٩٢ .

(٦) القصيدة ٧١/٩ .

(٧) المعاني الكبير ٦٦٠ .

(٨) القصيدة ١٥/٦٥ .

المشق : طعن خفيف » . ثم يورد أبو نصر هذه العبارة[1] ذاتها دون ذكر للأصمعي . ومثله ما نجده في اللسان (خطم) من قوله : « قال الأصمعي : يريد بقوله : خطمنه : مرون على أنف ذلك الرمل فقطعنه » ، وهذه العبارة في شرح أبي نصر[2] دون إشارة إلى الأصمعي .

ومن الطريف أن أبا نصر ينقل لنا محاورة بينه وبين أستاذه الأصمعي ، ومع أنه يورد في هذه المحاورة رأي الأصمعي فإنه لا يلزم نفسه بالأخذ به[3] .

وكثيراً ما ينقل أبو نصر رأي الأصمعي ويخالفه ، وقد يرجح رأي أستاذه ، ومن ذلك قوله[4] : « والشنب : قال الأصمعي : برد وعذوبة في الأسنان ، وغيره يقول : تحديد الأسنان ودقتها ، والأول أجود » . وربما اكتفى بعرض الرأيين معاً دون أن يرجح أحدهما على الآخر[5] . وقد نقل عن بعضهم أن الشمائل هي القتر ، والقترة بيت الصائد ، ثم أتبعه بقوله : « قال الأصمعي : لا أعرف هذا التفسير[6] » .

على أن أبا نصر قد يخالف الأصمعي في تفسيره ، وهو حين يذكر

---

(١) القصيدة ١/٩٥ .

(٢) القصيدة ١٠/٥١ .

(٣) انظر مثالين على ذلك في القصيدة ١٤/٥٠ ، ٥٧ .

(٤) القصيدة ١/١٩ — ٣٠/٩ — ٤٧/٥ .

(٥) القصيدة ٥/٤٠ — ١٣/٣٤ — ١٤/٦٨ — ٣٢/٤٣ — ٣٦/٣١ — ٣٨/٤٣ — ٣٩/٣٠ .

(٦) القصيدة ١/٥٢ .

مخالفته لأستاذه فإنه يفعل ذلك متلطفاً متواضعاً ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك قول ذي الرمة[1] :

إذا ذابتِ الشمسُ اتقى صقراتِها
بأفنانِ مَربوعِ الصَّريمةِ مُعْبِلِ

فقد كان الأصمعي يذهب إلى أن المعبل هو ما سقط ورقه ، أما أبو نصر فإنه يقول : « فها هنا أحب إليّ أن يكون العَبَلُ : الذي قد أخرج ورقه ، لأنه قال : اتقى صقراتها بأفنان مربوع ، أصابه الربيع فخرج ورقه ونبت » . وقد فصّلت هذه المخالفة في السمط[2] كما يلي : « والعبَل : اسم الورق ، وأعبل ، إذا سقط ورقه ، وهما قولان : الأول قول أبي نصر ، والثاني قول الأصمعي . واحتج أبو نصر ببيت ذي الرمة هذا وقال : إن كان الإعبال سقوط الورق فكيف يستظل بها وهي جرداء عارية . وقال الأصمعي : إنما أراد أنه يتوقى الشمس بالأغصان ، يصف الثور بالجلد على حر الشمس » . كذلك يخالف أبو نصر أستاذه في تفسير قول ذي الرمة[3] .

وأسودَ ولاّجٍ بغيرِ تحيّةٍ
على الحَيِّ لم يُجْرِمْ ولم يَحْتَمِلْ وِزْرا

قَبَضْتُ عليه الخَمْسَ ثُمَّ تركتُهُ
ولم أتّخِذْ إرسالَهُ عندَهُ ذُخْرا

---

(1) القصيدة ١٣/٥٠ وانظر أيضاً ٣٥/٣٣ حيث يذكر أبو نصر أن « المعبل » من الأضداد .

(2) السمط ٣٩٢ .

(3) القصيدة ٤٦/٤٩ .

فقد فسره الأصمعي بأنه الليل ، بينا ذهب أبو نصر إلى أنه الخطاف .

وأما ما أورده البغدادي من شروح الأصمعي فإنه يختلف اختلافاً بيناً عن شروح أبي نصر ، مما يؤكد استقلال أبي نصر بشرحه على الرغم من اعتماده الكبير على شيخه

ويذكر أبو نصر في أثناء الشرح تعليقات كثيرة لأبي عمرو الشيباني ، وهي تدور غالباً حول الروايات التي يرويها عنه ، وقلما تتجاوز تفسير اللفظ أو العبارة إلى توجيه المعنى في البيت . على أنه قد ينقل عن أبي عمرو تفسيراً مخالفاً مع اتفاق الرواية بينهما[١] ، أو ينقل عنه تفسير بعض الألفاظ والعبارات التي لم يروِ شرحها عن الأصمعي[٢] .

أما طريقة أبي نصر في شرحه فإنها تقوم على الإملاء الذي كان الطريقة الشائعة آنذاك ، وإن كان هذا لايعني أنه لم يكن لديه أصل مكتوب كما قدمنا[٣] . ولاشك أنه كان يملي شعر ذي الرمة مثلما كان « يُمِلّ شعر الشماخ[٤] » . ونحن نجد أثر هذه الطريقة الإملائية في اختلاف النسخ وتضخيم الشرح وتفسير المعاني المختلفة للفظ الواحد وتقليب اللفظ في عبارات كثيرة ، كما يتجلى واضحاً في تفسير بعض الألفاظ مرات ومرات حتى تكاد تمل القارىء المتتبع ، ومن هذه الألفاظ : الزرق والمهارى والعيس والصهب والجرعاء والخرق والبهمى والسفى والأرطى وحزوى وحوضى ووهبين ومعقلة .

(١) القصيدة ٦٧/٣٨ ، ٥٢ .

(٢) القصيدة ٦٧/٤٠ .

(٣) انظر ص ٦٣ .

(٤) انظر ص ٩٥ .

ومع أن أبا نصر متقدم على الأحول فإنه جعل تحت كل بيت شرحه ، بينما تقدم معنا[1] أن الأحول كثيراً ما يسوق عدة أبيات معاً ثم يكر عليها بالشرح جملة .

وكثيراً ما يقتصر شرح أبي نصر على تفسير الغريب في البيت مادام هذا كافياً لفهم معناه ، وإلا فإنه يتجاوز ذلك إلى شرح العبارة كاملة ، أو إلى شرح معنى البيت كله . وهنا لابد أن نشير إلى أن أبا نصر قد أوتي بصيرة نافذة في فهم المعاني المشكلة ، وقد رأينا هذا في مناظراته لابن الأعرابي ، ونراه هنا في شعر ذي الرمة الذي يكثر فيه الغريب والمشكل والمعمى . ولعلنا لانبالغ إذا قلنا : إن أبا نصر قد استطاع بما أخذ عن أستاذه الأصمعي وبما اجتهد فيه بنفسه أن يجلّي شعر ذي الرمة عامة ، وأن يؤديه واضحاً قريباً إلى الأذهان. ونحن نستطيع أن نطمئن إلى صحة هذا القول حين نقارن الشرح الذي بين أيدينا بالشرح الآخر المطبوع ، حيث لايتعدى الأمر شرح الواضحات من شعره مما لا يكاد ينقع غلة أو يطفىء أواماً . ومن هنا حق لأبي نصر على تواضعه الشديد أن ينقل عن شيخه الأصمعي قوله : « وهذا بيت قلّ من يعرف تفسيره[2] » . ومن الطريف أنه عقب بهذه العبارة على بيت عويص أورده الشارح في المطبوعة[3] عارياً من أي شرح أو تعليق . ومن الطريف أيضاً أن يورد صاحب اللسان (لبأ) شرحاً للبيت ٧١ من القصيدة ٤٩ معقباً عليه بقوله : « فسره الفارسي وحده » ثم ننظر فنرى أن أبا نصر قد سبق إلى شرح هذا البيت الذي لا يبعد أن يكون أبو علي قد اقتبسه منه .

---

(١) انظر ص ٨١ .

(٢) القصيدة ٤٤/٥٠ .

(٣) انظر في طبعة مكارتني القصيدة ٤٤/٦٧ .

ومع أن أبا نصر يتوسط في شرح البيت جملة إلا أنه قد يطيل إطالة بالغة حين يقتضي ذلك أداء المعنى الذي يريد أبو نصر تجليته على الوجه الأكمل[1] .

كذلك لا يتسع أبو نصر اتساع الأحول في شرح اللفظ ومشتقاته ، ولكنه لا يتردد في تعداد المعاني المختلفة للفظ إذا كان بينها صلة تؤكد المعنى المراد ، فمن ذلك قوله[2] : « من عبيط : وهو التراب الذي قد ظهر من غير أن يكون حفر ترابه قبل ذلك ، هن عبطنه ، أي : أثرنه ، وكذلك العبيط من الإبل : البعير الذي ينحر من غير علة ، ويقال للرجل : قد اعتبط ، إذا مات صحيحاً من غير مرض ، وقد عبط الثوب إذا شقه وهو جديد من غير أن يكون قد أخلق » . ومن ذلك قوله[3] : الزهد : من القلة ، يقال : رجل زهيد : إذا كان قليل الخير ، والزهيد أيضاً : القليل الطعم ، في غير هذا الموضع » .

وقلما يستطرد أبو نصر إلى ذكر لفظ لا علاقة له بالبيت ، وذلك حين يتداعى في الذهن لصلة جامعة بينه وبين اللفظ الذي يفسره ، ومن ذلك قوله[4] : « الأخارم منقطع أنف الجبل والرابية ، والنجفة : رابية مستديرة على ماحولها » فلفظ « النجفة » لاذكر له في البيت الذي يشرحه .

---

(١) انظر أمثلة ذلك في القصائد : ٦/٣٥ – ٤٢/٣٦ – ٢٩/٤١ – ٤٨/٤٣ .

(٢) القصيدة ٧١/٢٧ .

(٣) القصيدة ٨٠/٥١ .

(٤) القصيدة ١/٢٤ .

ومما يُعنى به أبو نصر أن يعرض كثيراً إلى الأصل الذي اشتق منه اللفظ المفسر ، وهو يعيد بذلك إلى الذهن تلك الرابطة المعنوية بين المشتقات ، وهي رابطة قلما تخطر بالبال حين استعمال الألفاظ حتى نحس بطرافتها إذ يلفت أبو نصر نظرنا إليها ، فمن ذلك أن الخليج إنما سمي خليجاً لأنه يُختلج ، أي : « يجتذب مما هو أكبر منه »[1] ، والغدير « إنما سمي غديراً لأن السيل غادره ، أي : خلّفه »[2] والموسم « كل سوق من أسواق العرب ، تباع فيها الإبل وتشترى ، فإذا اشتروها وسموها بسماتهم[3] » .

وقد يقلّب أبو نصر اللفظ المفسر في عبارات مختلفة ويضرب لنا الأمثال حتى يقربه إلى الذهن ، فمن ذلك قوله[4] : « والغُرور : مكاسر الجلد ، الواحد غَرٌّ ، وهو كالعُكَن . قال الأصمعي : أتى رؤبة بزازاً فاشترى منه ثوباً ، فلما استوجبه قال رؤبة : اطوه على غَرّه ، أي : على كسره » . ومنه قوله[5] : « نَبَهٌ : منسيٌّ ، انتبهوا له انتباهاً ، لا يدرون أي موضع افتقدوه . وقال الأصمعي : إنما أراد : ضلّوه نبهاً ، أي نسوه ، لا يدرون متى هلك حتى انتبهوا له ، وفقدوا متاعهم نبهاً ، قال : وسمعت من ثقة : قد أُنبِهتْ حاجتي ، أي : نسيتها ، ويقال للقوم إذا ذهب

---

(١) القصيدة ١/٥٤ .

(٢) القصيدة ٢٧/١٤ .

(٣) القصيدة ٤٠/٣٥ وانظر مثالاً آخر في القصيدة ٢٥/١٤

(٤) القصيدة ٦/٢٨ .

(٥) القصيدة ١٢/١٩ .

لهم الشيء ، لا يدرون متى ذهب : قد أنبهوه » . ومنه قوله [١] : « أرقلت الأزر بالآل ، كقولك : إذا السيف قتل به السلطان » .

وهو يكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم [٢] ، كما يكثر من الاستشهاد بالشعر [٣] . وربما أشار إلى الفروق بين اللهجات ، وذلك مثل قوله [٤] : « وغير قوم ذي الرمة يقولون : كُفأتها — بضم الكاف — وهما لغتان » ، وكقوله [٥] . « والمشيح في لغة قيس وتميم : الجادّ في الأمر ، وعند غير تميم : هو الحاذر » . وكقوله : « ويقال : عَنَتْ به : اهتمّت به أراد : عُنيتْ به . فقال : عَنَتْ ، وهي لغة طيىء [٦] » .

كذلك نجد في أثناء الشرح كثيراً من التوجيهات الإعرابية والاصطلاحات النحوية القديمة [٧] ، وهي لا تقتصر على اصطلاحات البصريين لأن ما أضافه

---

(١) القصيدة ٥٧/١٨ .

(٢) وانظر القصائد ١٨/١ — ٢٨/٥ — ٥٠/١٣ — ٢٩/٢٤ — ٩/٣٦ — ٧٣/٥١ ، ٧٦ — ٢٩/٦٤ .

(٣) وانظر القصائد ١/١ ، ٣ ، ٢٤ ، ٣٦ — ٢٦/٦ ، ٣٢ — ٥/١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٥ — ١٥/١٣ ، ٤١ ، ٤٥ — ٢٣/١٤ ، ٣٣ ، ٤٣ — ٢١/١٥ — ٤٠/١٦ — ١٠/١٧ — ٣/٢٥ — ٢٨/٢٩ .

(٤) القصيدة ٤٢/٣٦ .

(٥) القصيدة ٤٥/٥٠ .

(٦) القصيدة ١٦/٦ .

(٧) انظر القصيدة ١/١ ، ٣ ، ٤ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١١٨ — ٦٨/١٢ — ٣٨/١٤ — ٣٩/١٥ — ٣٧/٣٢ — ٢/٥٠ ، ١٨ — ١١/٦٧ .

ثعلب من الحواشي على الشرح يتضمنَ بعض المصطلحات الكوفية .

وإذا كنا لا نجد في ذلك العهد المبكر أحكاماً أدبية أو لفتات نقدية ، فإننا لا نعدم أن نجد كثيراً من نقدات الأصمعي التي يبين فيها أخطاء ذي الرمة مع شيء من التحامل عليه كما أشرنا إلى ذلك من قبل [١] . على أن أبا نصر يشير كثيراً إلى ضروب المجاز باصطلاح جامع قديم ، وهو قوله : « وهذا مَثَلٌ [٢] » .

٤ – كثرة النقل عن شرح أبي نصر

لقد استظهرت من معارضة شرح أبي نصر على مخطوطات الديوان وعلى مصادر شعر ذي الرمة أن كثيراً منها ينقل عن شرح أبي نصر لتفرده بعلو الرواية الشعرية وإحكام الشروح عليها .

ولم تكن هذه المصادر تعزو ماتنقله إلى أبي نصر إلا في القليل النادر ، بل إن بعض هذه المصادر المتأخرة – كالخزانة مثلاً – تنقل عن شرح أبي نصر دون أن تعلم من هو صاحب الشرح . ثم إن بعض هذه المصادر كانت تغيّر في عبارة الشروح ، ولكن هذا التغيير الطفيف لم يخرجها عن شرح أبي نصر . وسوف نشير إلى هذه النقول مبتدئين بما ورد منها في مخطوطات الديوان ، ثم نسرد سائر المصادر مرتبة ترتيباً زمنياً ، مكتفين بالإشارة إلى الأبيات التي نقل شرحها ، ولن نذكر أرقام الأجزاء والصفحات في هذه المصادر لأن ذلك كله مذكور في فهرس التخريج :

---

(١) انظر ص ٢١ .

(٢) انظر القصيدة ٣٧/١١ ، ٨٦ – ٣/١٢ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٦ – ١١/٤١ – ٩/٤٧ .

شرح الأحول حل : ٧١/١٣ ، ٧٧ (مع ذكر اسم الشارح في البيت ٧١ في مجال الرد عليه) .

مخطوطة ق	: ٣١/٥١ ، ٤٠[1] (مع ذكر اسم الشارح)
مخطوطة م	: ٥٣/١ — ٨/١٢ ، ٣٨ ، ٧٧
المعاني الكبير	: ٥٣/١ — ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠١ — ١٠٦ — ٢٦/٤ — ٦٥/٢٧ — ٧٠/٤٩ — ٣/٦٥ — ٧٤/٦٧ .
الأغاني	: ٤٤/٣٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦ ، ٥١ (مع ذكر اسم الشارح)
التنبيهات لعلي بن حمزة	: ١٥/٦٥
الأزمنة والأمكنة	: ١٦/٢٧ (مع ذكر اسم الشارح)
المعرب للجواليقي	: ٣٧/١٢ (مع ذكر اسم الشارح)
شرح أدب الكاتب للجواليقي	: ٨٩/١ — ٥٨/٢٧ ، ٥٩ ، ٦٠
جمهرة الإسلام للشيزري	: ١/٣٨ — ١٧ ، ٢٦،٢٧ — ١/٦٤ — ٣ ، ٥ — ١٣ ، ١٥ — ٢٠
لسان العرب	: ٣٣/٦ ، ٤١ (مع ذكر اسم الشارح) — ١٧/٩ — ٢٨/٤٢
المقاصد النحوية للعيني	: ٤/١٥ — ٧ — ١٧/٢٤

---

(١) ويقابل هذا في طبعة مكارتني ٣١/٥٧ ، ٤٠ . وقد انفردت مخطوطة ق بأنها تنقل حرفين من اللغة عن أبي نصر لانجدهما في الشرح الذي بين أيدينا ، وانظر طبعة مكارتني ٣٢/٣٥ — ٦٧/٥٧ .

الخزانة للبغدادي : ٢١/١٠ ، ١١ - ٢٥/١ ، ٢ ،
١٥ ، ١٦ ، ١٨ - ٢٦/٢١ -
٢٤ - ٢٧/١ ، ١٥ ، ٢١ ،
٣٢ - ٣٢/٥ - ٤٥/١٠ ، ١١
- ٤٦/١٦

تاج العروس : ١/٢ (مع ذكر اسم الشارح) -
٣٩/٥٠

* * *

٣ ـ مخطوطات شعر ذي الرمة

لقد بلغ ما وصلت إليه من مخطوطات ديوان ذي الرمة وبائيته الكبرى وقصائده المتفرقة (٤٣) مخطوطة ، وقد اجتمع لديّ منها (٣١) نسخة مصورة ، واطلعت على الباقيات في مكتباتها ، حيث توجد منها (٩) مخطوطات في دار الكتب المصرية ، وواحدة في مكتبة جامعة الأزهر ، وأخرى في المكتبة الظاهرية ، ومخطوطة البائية في مكتبة إسماعيل صائب بأنقرة .

ونستعرض هذه المخطوطات فيما يلي بادئين بأصول شرح أبي نصر ، ثم بالمخطوطات التي اعتمدتها للمقارنة ، ثم مخطوطات البائية وشروحها ، ثم مخطوطات القصائد المفردة .

١ ـ أصول الشرح :

١) مخطوطة ع :

وهي مخطوطة المكتبة العباسية في البصرة برقم (ب ـ ٧٧) . وهي الأصل الكامل المسند للجزء الأول من شرح أبي نصر[1] ، وقد

---

(١) وقد أخطأ المستشرق ريتر فيما نقل عنه بروكلمان ٢٢٣/١ إذ يقول : « يوجد شرح لديوان ذي الرمة ألفه عبد الله بن أحمد بن يحيى بن المفضل بن إبراهيم بن عبد الله ، في مكتبة ياسين باش أعيان العباسي بالبصرة » . وقد سرى هذا الخطأ إلى مجلة معهد المخطوطات ١٦٥/١ في مقال كوركيس عواد ، ثم عن المصدرين السابقين إلى كتاب الأستاذ فؤاد سزكين « تاريخ التراث العربي » . كذلك ذكر الأستاذ علي الخاقاني في فهرس مخطوطات المكتبة العباسية(مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٣٨٠/١٩٦١) أن هذا الشرح للإمام ثعلب ، وهو وهم يتضح بقراءة سندها .

نسخت في ٢٥ من ذي القعدة سنة ٦٩٥ هـ . وقد أذن لي صاحب المكتبة بترقيم أوراقها فبلغت ١٥٦ ورقة . أما مسطرتها فهي ١٨٫٥ × ٢٤٫٥ ومتوسط عدد الأسطر ١٤ سطراً .

وقد جاء في عنوان المخطوطة بالخط الثلث : « ديوان ذي الرمة واسمه غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود رحمه الله » .

وكتب تحت العنوان مباشرة بخط النسخ : « صار هذا الكتاب ملكاً لعبد آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين حسين بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن علي بحق الارث ؟ عن .. والده قدس الله ونوّر ضريحه وجعل في الجنة مراحه وبُروحَه ؟ » .

وكتب تحت ذلك بخط الثلث وبقلم العنوان ذاته : « مما نسخ برسم الخزانة السعيدة خزانة مولانا ومالكنا المقام الأعظم العالي المولوي العالمي العاملي الشرفي الملكي ... » .

ثم احترق الحبر فلم تظهر سوى خطوط متقطعة تنتهي بعبارة « خلد الله ملك مالكها آمين ؟ » .

وكتب تحت ذلك في آخر الورقة : « وهب هذا الكتاب وأخوه للولد علي بن حسن وفقه الله تعالى وبارك فيه وجعله من عبيد مواليه الأئمة الطاهرين .. بحوله وقوته » .

وكتب فوق العنوان مباشرة : « قرأته في شهر صفر ١٢٤٧ » ويلي ذلك كلمات غير مقروءة .

وكتب فوق ذلك في أعلى الورقة : « وهبت هذا الديوان وأبتدىء على محمد صلوات الله عليهم أجمعين حسن وعبد المطلب ابني عبد الله بن علي

ابن محمد رجائي وحسبي وفقها الله لطاعته ورزقها محبة وليّ الله صلوات الله عليه وشفاعته ... » .

وكتب على يمين الورقة بأسطر مستعرضة طويلة : « صار هذا الكتاب لملوكي آل بيت محمد الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حسن وعبد الله ابني علي بن محمد بن حاتم بن حسين بحق الهبة عن مالكته الوالدة الحرة الفاضلة بنت الأمير حسن بن بهرام أجزل الله ثوابها » .

وكتب على يسار الورقة بأسطر صغيرة متدرجة على طول الورقة : « وقفت هذا الديوان المبارك إلى ... من الشيخ ... والأكمل الأمثل عبد الـ ... بن عبد السلام الحجري ؟ الشافعي وكتب تاريخ شهر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وتسع مئة سنة . وقد وقفته عليّ وعلى الأ . . من أولادي ماتناسلوا . . . » .

وكتبت فوق ذلك في أعلى الورقة من اليسار عدة أسطر بحروف متداخلة غير مقروءة .

وجاء في أسفل الورقة الأخيرة من المخطوطة : « طالع في هذا الديوان المبارك الفقير إلى الله قاسم بن محمد وفقه الله تعالى . . رجب الفرد سنة ١٢٤٧ » .

وكتب في نهاية الجزء بأسطر مائلة على يسار الخاتمة : « قرأه محمد علي بن عبد الله في أوقات . . . وقت الظهر من يوم الخميس ١٧ رجب سنة ١٢٤٧ » .

وكتب على يسار هذه العبارة بيت من الشعر :

دع اليراع لقوم يفخرون به   وبالطوال ، . . . فافتخر

وقد كتب أحد المعاصرين وصية لآل باش أعيان أثبتها في الورقة الثانية فوق مفتتح الديوان ، وذلك في سطور قصيرة مستعرضة مائلة ، وهي كما يلي : « آل باش أعيان أوصيكم بأشد المحافظة على هذه النسخة النادرة الفريدة فإنهـا من جلائل الكتب والنسخ العالية ، فالحفظ الحفظ لها بكل وجه » .

وجاء في الورقة ٩ أ على هامشها الأعلى والأيسر رسالة من رسائل ابن الأثير كتبت بخط مخالف لخط الناسخ . وأول هذه المكاتبة : « فمولانا يصدق بالقبول على مانقول ، ويحسن بالأجوبة ولو بالكلام المنقول والسلام المحمول ، فإن به شفاء لخاطره المعلول . . » .

وقد أثبت في الورقة ١٥ ب تصحيح لكلمة في الشرح ، وعلقت في هامش الورقة العبارة التالية : « كتبه عبد الله بن أحمد » وهي بقلم مغاير لخط الناسخ .

وقد كتبت المخطوطة بخط النسخ المعتاد وهو خط يمني قديم ، وسطرت أبيات الشعر بقلم أكبر وضبطت بالشكل ، ولكنه ضبط غير محكم . أما الشرح فهو خال من الضبط ، وقد أهمل الناسخ إعجام الحروف ولاسيما في الشرح إهمالاً اتخذ شكل القاعدة في كتابته مما أدى إلى صعوبة بالغة في قراءة بعض الألفاظ . على أن الإعجام في الشعر أجود منه في الشرح ، ويضع الناسخ في أبيات الشعر نقطة تحت بعض الحروف علامة على الإهمال . وقد يهمل إشارة الكاف فتلتبس باللام وذلك كقوله « نلب ، وبارلة » . وهو يريد « نكب وباركة » .

كذلك لايتبع الناسخ قاعدة معينة في كتابة الهمزة ، وهو يحذفها على

الغالب حيثما وقعت فيقصر الممدود مثـــل « الاعفاء ، فصحاء ، خباء » ويكتبهـا « الاغفى وفصحا وخبا » ويكتب مثـل « التواء واستواء » : « التوى واستوى » ويحذف الهمزة المتطرفة مثل « امرىء » فيكتبها « امرى » والهمزة المتوسطة فيكتب « جاءكم ومرأة والمرأة » : « جاكم ومراة والمرة » .

وهو يقلب الضاد ظاء وبالعكس ، ويلتزم هذا التصحيف دائماً ، وقد اكتفيت بالإشارة إلى ذلك عدة مرات فقط .

وقد خلت هذه المخطوطة من حواشي الرواة التي نراها في سائر الأصول ، وذلك ماعدا حواشي الإمام ثعلب والمهلبي ، وقـد انفردت هـذه النسخة دون سائر الأصول بأن زيادات ثعلب قد فصلت فيها عن متن الشرح في معظم الأحيان ، وذلك بعبارة : « قال أبو العباس » .

٢ — مخطوطة فض :

وهي مخطوطة مكتبة جامع فيض الله باستامبول برقم (١٦٤٤ [١]) . وهي الأصل الكامل للجزء الثاني من شرح أبيّ نصر ، وعدد أوراقها ١٦٦ ورقة ، وأما مسطرتها فهي ٢٤×١٧ ومتوسط الأسطر فيها ١٦ سطراً . وقد

(١) وقد أخطأ مكارتني فذكر في مقدمة طبعته أن رقمها ١٦٧٧ . وقد وقعت هذه المخطوطة في يده بعد أن كان الديوان جاهزاً للطبـــع ، فاكتفى بنقـل بعض الفروق في الروايات وبعض الشروح في الهامش ، ثم أعد جدولاً للمقارنة في نهاية الديوان ، كما أثبت سند هذه المخطوطة في نهاية المقدمة . وقد وقع في وهم بالـغ حين ظن أن الرواية الشعرية هي رواية أبي إسحق إبراهيم النجيرمي ، وأن أصلها رواية الأسود بن ضبعان .

نسخها عبد الكريم بن الحسن بن جعفر بن خليفة البعلبكي في الثامن من صفر سنة ٥٩٨ عن نسخة كتبها علي بن عبد الرحمن بن أبي اليسر (أو البشر) الأنصاري في الثامن عشر من صفر سنة ٤٧٣ . وقد صورتها عن نسخة الأصل في استامبول ، وفي معهد المخطوطات صورة « ميكروفيلم » عنها ، ولكن بعض اللوحات فيها غير واضحة .

وقد كتب في صفحة العنوان « الشرح على ديوان ذي الرمة غيلان » وعلق بجانب العنوان بقلم أصغر لفظ « تمام » . وعلى صفحة العنوان بصمة خاتم الواقف وبجانب طغرة . وفي الورقة ٢ أ من المخطوطة كتب بقلم كبير على عرض الورقة لفظ « وقف » .

وقد كتبت المخطوطة بخط نسخ قديم واضح جيد ، وكتبت الأبيات بقلم أكبر من قلم الشرح ، وضبط الشعر والشرح ضبطاً كاملاً محكماً . وإذا كان في اللفظ لغتان وضع الناسخ حركتين على الحرف ، وذلك كما في قوله : « لِيَاح » ، ومع ذلك فإن الناسخ يسهّل الهمزة دائماً ، وذلك مثل « الوشايع ، والطلايع ، والوقايع » ويكتب الألف الممدودة ألفين مهموزتين ، وذلك مثل « آجال وجآذر » فانه يكتبها « أأجال وجاأذر » ولا يتبع قاعدة مطردة في الألف المقصورة وذلك مثل « جنى النحل » فانه يكتبها « جنا النحل » .

وتشارك هذه المخطوطة أصل الجزء الأول في خلوها من حواشي الرواة ما عدا المهلبي .

٣ ـ مخطوطة فت :

وهي مخطوطة مكتبة الفاتيكان برقم (ثالث ١٠٩/٥) . وقد تمّ نسخها عشية الأحد في النصف من شهر صفر سنة ٦٠٩ . وجاءت في مجموعة تضم

ديوان التهامي ثم ديوان ذي الرمة ثم ديوان التلعفري . ويبدأ ديوان ذي الرمة بالورقة ٧٥ وينتهي في الورقة ١٣٢ ، ومتوسط عدد الأسطر فيها هو ٢٤ سطراً ، وما من شك في أنه قد فقدت أوراق كثيرة من أولها فهي تبدأ من البيت العاشر من القصيدة ٣٩ ، وهي تضم ٢٨ قصيدة توافق ترتيب الجزء الثاني من مخطوطة الأصل . ثم إن هذه المخطوطة أصيبت في أعلى أوراقها ببلل ، ومع ذلك فإنها تعتبر قيّمة لما ينفرد به سندها من زيادة فصّلنا القول فيها في الحديث عن رواية أبي نصر . وبين سند المخطوطة وبين تاريخ نسخها ورقتان تحتويان على روايات لحروف من اللغة والتفسير ، يرويها أبو يعقوب النجيرمي عن شيوخه .

وقد كتبت هذه المخطوطة بخط نسخ عادي غير جيد ولكنه مقروء ، والضبط فيها قليل . وقد كثرت فيها حواشي المهلبي وابن شاذان وابن رباح وغيرهم .

٤ — مخطوطة صع :

وهي مخطوطة المكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٨١ أدب) . ومنها نسخة مصورة بالفوتوستات في دار الكتب المصرية برقم (٢١٩٣٠ ز) . وعدد أوراقها ١٠٠ ورقة ومسطرتها ٣٠×١٩ ومتوسط الأسطر فيها ١٥ سطراً . وهي مكتوبة بخط قديم شبيه بالخط الكوفي ولعله من خطوط القرن الثالث[1] ، كما أن قاعدة الخط تتغير في بعض القصائد فتصبح أقرب إلى الخط الكوفي . وقد ضبط الشعر والشرح ضبطاً محكماً .

---

(١) مجلة معهد المخطوطات ١٩٧/١ .

وهذه المخطوطة تبدأ بالبيت الرابع من بائية ذي الرمة ، وتنتهي بالبيت ٩٨ من القصيدة ٥١ ، وهي تضم (١٣) قصيدة من الجزء الأول وقصيدتين فقط من الجزء الثاني . وفي المخطوطة خرم في الورقة ٥٦ أ ، ذهب بالأبيات ٢٩ - ٤٢ من القصيدة ٦ .

وتنفرد هذه المخطوطة بخلوها من حواشي الرواة إلا أننا استظهرنا من معارضتها مع غيرها أنها لا تخلو من حواشي الإمام ثعلب راوية الشرح وإن لم يذكر اسمه فيها[1] .

٥ ـ مخطوطة آمبر :

وهي مخطوطة مكتبة آمبروزيانا في ميلانو برقم (G . ٢) وهي من مجموعة المستشرق غريفيني اليمنية الأصل . وقد كتبت بخط نسخ معتاد قديم ، وهي تقع في ١٥٠ ورقة ، والنقص ظاهر في أولها وآخرها ، وتبدأ بشرح البيت ٥٧ من القصيدة ١٢ ، وتنتهي بشرح البيت ١٩ من القصيدة ٤١ ، وهناك تداخل في بعض الأوراق مما جعل أبيات القصيدة ٤٠ تبدأ بالورقة ١٣٧ ب ثم تنقطع لتعود في الورقة ١٤٣ أ .

ويبدو أن مخطوطتي ع وآمبر تعودان أصلاً إلى نسخة واحدة ، وذلك لأن كلًا منهما تشرح البيت ٤٨ من القصيدة ٢٤ تحت البيت ٤٧ من القصيدة ذاتها ، ثم تقطع شرح البيت لتستدرك وضعه كاملاً في مكانه ، ثم إنهما متفقتان في الترتيب وفي أنهما كانتا في اليمن ثم تفرقت بهما الدار . على أن مخطوطة آمبر زيدت عليها حواشي ابن رباح ، كما أنها تميزت بأن الديوان لم يقسم فيها إلى جزأين ، فانفردت بقصيدتين لم تردا في سائر الأصول ، وهو ما بيناه في الحديث عن رواية أبي نصر .

---

(١) انظر ماتقدم في ص ٥٦ - ٥٧ .

وقد بلغ عدد القصائد التي وردت في آمبر (٣٣) قصيدة منها (١٣) قصيدة من الجزء الأول و (١٨) قصيدة من الجزء الثاني ، ثم القصيدتان اللتان انفردت بهما مع مخطوطة لن ، كما قدمنافي توثيق شعر ذي الرمة .

٦ – مخطوطة حم :

وهي مخطوطة مكتبة جامع الحميدية باستامبول برقم (١٤٠٨) . ومسطرتها ٢٨ × ١٤ ، ومتوسط عدد الأسطر ٢٥ سطراً ، وقد جمعت هذه المخطوطة مع كتاب « كفاية المتحفظ » لابن الأجدابي ، وضم إليها قسم من شرح الأحول على ديوان ذي الرمة سوف نفرد الحديث عنه . وأما شرح أبي نصر فإنه يبدأ بالورقة ٩٩ وينتهي في الورقة ١٧٦ والنسخة جيدة والخط فارسي معتاد مضبوط بالشكل ضبطاً متوسطاً . وتوافق هذه المخطوطة أصل الجزء الثاني في الترتيب ، وهي تضم (٣٨) قصيدة منه ، وتنفرد بمقطعتين اثنتين ، كما تنفرد برواية عدد من الأبيات في أثناء القصائد وهوامشها ، لانجدها في سائر أصول أبي نصر ، بل إن بعض هذه الأبيات لانجدها في سائر نسخ الديوان . وربما زيدت هذه الأبيات من رواية الأسود بن ضبعان التي ورد سندها في أصول الشرح . وتكثر في هذه النسخة حواشي رواة الشرح ، ولاسيما المهلبي وابن شاذان وابن رباح .

٧ – مخطوطة لن :

وهي مخطوطة المعهد الشرقي في لينينغراد برقم (B.٢٢٧٩) . وقد ذكرها كراتشكوفسكي بقوله : « ومن مخطوط متلف من مجموعة حديثة آتية من بخارى اكتشفت ديوان أشعار الأعرابي الأخير ذي الرمة ، ذلك

الشاعر الأموي الكبير في القرن الثامن[1] » .

وقد بذلت محاولات متعددة للحصول على مصورة من هذه المخطوطة ، واستطاع أحد طلابي أن ينسخ لي عدداً من أوراقها ، ثم يسّر الله تعالى وصول مصورتها بمسعى حميد من معهد المخطوطات .

وتقع هذه المخطوطة في ١٥٦ ورقة ، ومسطرتها ١٥ × ٢٠ . وقد كتبت مناسبات القصائد بالمداد الأحمر ، وفصل بين البيت وشرحه بخط مستعرض بالمداد الأحمر أيضاً . وفي كثير من الأوراق ثقوب تزيد في مظاهر التلف : ومع ذلك فالمخطوطة ليست بالغة القدم والجودة ، وهذا ما يدل عليه خطها النسخي العادي ، وخلوها من الشكل إلا في القليل النادر ، مع كثرة التصحيف والتحريف فيها . وقد أسقط الناسخ شروح كثير من الأبيات ، مما جعل من العبث أن ألتزم الإشارة إلى ذلك دائماً .

وتتفق مخطوطة لن مع مخطوطتي ع وآمبر اتفاقاً يكاد أن يكون تاماً ، مما يرجح أنها تعود إلى أصل واحد ، وإن كان ثمة خلاف في تقسيم الديوان إلى جزأين . وقد اشتملت على ٣٩ قصيدة موزعة على جزأين ، وأصابها خرم في أولها وآخرها ، فهي تبدأ بالبيت الخامس عشر من القصيدة

---

(١) كتاب « مع المخطوطات العربية » لكراتشكوفسكي ص ١٤٠ (مطبعة التقدم موسكو ١٩٤٥) . وقد ذكر الأستاذ خليل تقي الدين في حديث له مع كراتشكوفسكي أن هذه المخطوطة يوجد مثلها نسخة واحدة في العالم في جامعة أوكسفورد (مجلة الآداب اللبنانية – عدد آذار ١٩٥٣) . وقد تبين لي أنه ليس في جامعة أوكسفورد أية مخطوطة أو مصورة من ديوان ذي الرمة .

السادسة ، وتنتهي بالبيت العاشر من القصيدة ٤٢ . ومع اتفاقها في ترتيب القصائد مع أصلي الديوان ع ، فض إلا أن الجزء الأول منها ينتهي بالقصيدة ٢٩ ، وبذلك احتفظت هذه المخطوطة بالقصيدتين الرائية والكافية اللتين سقطتا من الأصلين المذكورين لاختلافها في قسمة الديوان إلى جزأيه ، كما قدمنا[١] .

٨ — مخطوطة قا :

وهي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (١٨٤٠ أدب[٢]) وهي تضم ٢٠ قصيدة تبدأ من أول الجزء الثاني ، وتطابق مخطوطة الأصل فض مطابقة حرفية ، بل لعلها منسوخة عنها في زمن متأخر جداً ، فقد عمد الناسخ إلى الحواشي التي وردت في فض فأدخلها في متن الشرح ذاته . والأغلاط الإملائية فيها كثيرة جداً ، وكأنها أمليت إملاءً على ناسخ جاهل باللغة ، فهو يكتب « يرتقبنه » : يرتقابنه ، ويكتب « جآذر » : جائذر ..

٢ — المخطوطات المعتمدة للمقارنة :

٩ — مخطوطة حل :

وهي بشرح أبي العباس الأحول ورواية أبي علي القالي ، وتشتمل على ٢٤ قصيدة . وقد أسلفنا أنها مجموعة إلى مخطوطة حم ، وتبدأ من الورقة ١٧٧ إلى الورقة ٢٠٧ .

---

(١) انظر ص ٧٢ من هذه المقدمة .

(٢) وقد جاء في هامش الأغاني ٥/٢٩٣ (طبعة دار الكتب) أن هذه المخطوطة بشرح الأعلم الشنتمري ، وهو غلط .

١٠ ـ مخطوطة ط :

وهي مخطوطة مكتبة سبهسلار بطهران برقم (٣٣٣٧)[١] وقد وصفها الدكتور أسعد طلس بأنها[٢] « نسخة جيدة مكتوبة بقلم نسخي حسن ، في آخرها ما نصه : (كتبه جعفر بن شمس الخلافة) . وجعفر هذا هو الأديب المؤلف المشهور بمجيد الملك أبي الفضل (٥٤٣ – ٦٢٢ هـ) وقد طبع له كتاب الآداب بعناية مكتبة الخانجي بمصر ... والديوان في ١٤٦ ورقة ٢٣،٥٠ – ١٧،٥٠ سنت » .

وجاء في صفحة العنوان : « الجزء الثاني من شعر ذي الرمة عن الأصمعي وغيره » . كما نُقلت ترجمة الناسخ عن وفيات الأعيان . وفي هذه الصفحة أيضاً قراءات وتمليكات باللغتين العربية والفارسية ، وجاء في إحداها أن بعضهم تملك المخطوطة بعد سنة ٦٨٠ هـ .

وتضم هذه المخطوطة (٥١) قصيدة من جزأي الديوان وترتيبها مخالف لترتيب الأصول ، وهي تعتمد على شرح أبي نصر وغيره ، وتتردد فيها عبارة « وفي غير رواية ثعلب » .

---

(١) وقد ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات ٣٢٩/٦ ، أن رقم هذه المخطوطة ١١٩٥ . وهذا ما حمل الأستاذ فؤاد سزكين على أن يظن أن هناك مخطوطتين من ديوان ذي الرمة في هذه المكتبة ، ثم تبين لي من فهارس المكتبة ومن سؤال القائمين عليها أنه لا توجد إلا مخطوطة واحدة فقط .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٥١٠/٢٢ ، وانظر أيضاً مجلة معهد المخطوطات ٧/٣ .

١١ ـ مخطوطة ق :

وهي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٣م)[١] ، وهي الأصل الثاني المعتمد في طبعة مكارتني . وقد كتبت بقلم معتاد ، وتمت كتابة في يوم الجمعة الثالث من شهر شعبان سنة ١٠١٣ هـ وعدد أوراقها ١٨٥ ورقة ، ومسطرتها ١٥×٢٢ والأسطر مختلفة العدد ، وفي أولها توجد طرة ملونة ، وقد كتب الشعر بالحبر الأحمر والشرح بالأسود . وهي ملأى بالتحريف والتصحيف ، وقد ضبطت بالشكل ضبطاً غير محكم .

وشارح هذه المخطوطة مجهول[٢] . وقد أقحمت في أولها أخبار عن الشاعر ، وتعليقات للشيخ أبي الفتح الحسين بن أبي منصور العائذي ، وهذه التعليقات تقتصر على البائية كما ذكر في أول المخطوطة . والدليل على أن هذه التعليقات مقحمة هو أن مخطوطة المركز الهندي د وهي مثيلة ق لم تذكر اسم العائذي أبداً ، كما بين ذلك مكارتني في مقدمة طبعته ، ثم إن للعائذي شرحاً مستقلاً على البائية مصدراً بمثل هذه الأخبار التي أقحمت في مقدمة مخطوطة ق[٣] . وتضم هذه المخطوطة (٧٦) قصيدة في جزء

(١) وقد وهم مكارتني فذكر في مقدمة طبعته أنها برقم (٥٦٢ أدب) وهذا رقم لمخطوطة أخرى سوف يرد ذكرها في جملة المخطوطات المهملة .

(٢) ذهب بعض المستشرقين إلى أن الشارح هو الأنباري مع تعليقات لأبي الفتح العائذي (المستشرقون للعقيقي ٤٩٩/٢ عن تكريم براون سنة ١٩٢٢) وهو غلط لا شك فيه . وجاء في هامش الشعر والشعراء ٩٨ أن الشرح الذي فيها لثعلب ، وهو غلط أيضاً . وجاء في مقدمة ديوان زهير (طبعة دار الكتب) أنها بشرح أبي الفتح العائذي ، وهو وهم جاء من فهارس الدار وفهرس المكتبة الأزهرية .

(٣) انظر وصف مخطوطة جامعة ليدن في مخطوطات بائية ذي الرمة .

واحد ، وقد أصابها خرم بعد الورقة ١٣٢ ب فذهب بالأبيات من ٨ - ١٧ من القصيدة ٤٨ على ترتيبها ، والأبيات من ١ - ١٧ من القصيدة ٤٩ على ترتيبها أيضا .

١٢ - مخطوطة د :

وهي مخطوطة المركز الهندي في لندن برقم (Delhi Arabic ١٢٤٠) وهي الأصل الأول المعتمد لدى مكارتني وهي مماثلة لمخطوطة ق مع فروق يسيرة في رواية الشعر والشروح ، ومع الاختلاف في ترتيب القصائد وعددها ، إذ تزيد على ق بسبع قصائد . وقد تمت كتابة هذه المخطوطة في السابع من ذي الحجة سنة ١٠٨٨ هـ ، وعدد أوراقها ٢٧١ ورقة ، وفي كل منها ١٤ سطراً ، ويليها شرح للامية الشنفرى ودالية النابغة الذبياني حتى الورقة ٢٩٧ . وقد ذكر اسم الناسخ في آخر الديوان ، وهو أحمد بن محمد بن علي بن حسن ابن إبراهيم السياري ، وهي بخط نسخي جميل ، وفيها شكل غير مضبوط ، وهي ملأى بالتحريف والتصحيف .

وقد تأخر وصول المخطوطة إليّ لظروف قاهرة مما جعلني أعتمد على مخطوطة ق اعتماداً رئيسياً في المقارنة . ثم أضفت ما استدركته من د سواء في رواية الشعر أو في الشروح . ووضعت داخل قوسين ما كنت أضيفه من د مستدركاً على شروح ق .

١٣ - مخطوطة ل :

وهي مخطوطة جامعة ليدن برقم (٢٦٧١)[1] وتقع في ٤٩ ورقة

(١) يبدو أن أرقام المخطوطات في هذه المكتبة قد غيرت عما كانت عليه قبل سنة ١٩١٨ وذلك لأن رقم هذه المخطوطة عند مكارتني هو (٢٠٢٨) وكذلك أرقام سائر المخطوطات التي حصل على صورها من هذه المكتبة تخالف أرقام المصورات لدينا مع أنها هي بذاتها .

ومتوسط أسطرها ٢٤ سطراً ، وهي مكتوبة بخط مغربي معتاد حديث ، وقد خلت من الشكل خلواً تاماً . وتم نسخها في سابع جمادى الثانية سنة ١٢٩٧ عن نسخة جيدة عالية الرواية كانت في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة ، وناسخها هو محمد السعيد بن محمد بن الكافي التقريتي المغربي نزيل المدينة المنورة . وتضم هذه المخطوطة ٣٦ قصيدة من جزأي الديوان ، وهي تنفرد بروايات جيدة تخالف رواية أبي نصر . وهي تخلو من الشرح إلا ماجاء في هوامش بعض الأبيات ، وهو نادر جداً .

١٤ - مخطوطة مب :

وهي مخطوطة المتحف البريطاني برقم (A.D.D . ٧٥٧٣) وتقع في ٩٤ ورقة كتبت بخط نسخ عادي مع شكل غير محكم . وقد جاء في عنوان المخطوطة : « ديوان شعر ذي الرمة برواية الأصمعي » كما امتلأت صفحة العنوان بتمليكات وقراءات ، منها قراءة لمحمد بن علي بن مذكور في رجب سنة ٧٤٠ .

وقد ابتدأت المخطوطة بنسب ذي الرمة ولقبه ثم أوردت البائيـــة الكبرى مشروحة ، ولكنها أوردت بعد ذلك مباشرة هذه العبارة « تم الجزء الأول بحمد الله وعونه ويتلوه أول الثاني :

أأن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم ».

ومع ذلك فإن الذي يلي الكلام السابق هو قصيدة أخرى . وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الأصل القديم لهذه المخطوطة أصيب بخروم كثيرة ، ولم تبق منه الأيام إلا هذه البقية التي تضم (١٨) قصيدة من جزأي الديوان ، ثم يلي ذلك إعادة لتسعين بيتاً من البائية مع الشرح

الذي تقدم عليها في أول المخطوطة . وقد علق على هذا الشرح بالعبارة التالية : « وهذا شرح لم تكتب بيوته في هذه النسخة بل عدمت منها أوراق » . على أنه يبدو أن لفظ جزء استعمل في هذه المخطوطة للدلالة على عدد من الأوراق أو مجموعة من القصائد ، فقد ورد في الورقة ٨٩ عبارة : « تم الجزء الخامس بحمده وعونه » .

وقد ذكرت هذه المخطوطة الأصمعي عدة مرات ، كما ذكرت الأخفش وأبا عبيد والنضر بن شميل والزيادي وذكرت أبا إسحق إبراهيم بن عبد الله النجيرمي مرتين ، وأبو إسحق هذا أحد الذين ذكروا في سند رواية الديوان عن الأسود بن ضبعان كما تقدم .

١٥ ــ مخطوطة م :

وهي مخطوطة المتحف البريطاني برقم (A . D . D . ٧٥٣٠) وهي مكتوبة بخط نسخ معتاد حديث ، وتقع في ٤٥ ورقة وتشتمل على أربع قصائد فقط .

وقد أثبت الشارح الأبيات الأخيرة من القصيدة الرابعة ، وأهمل كتابة الأبيات فوق شروحها .

٣ ــ المخطوطات المهملة :

١٦ ــ مخطوطة مكتبة إسماعيل صائب بأنقرة برقم (١/١٣٦١)[1] :

وهي مع مجموعة دواوين لتميم بن مقبل والطرماح وبشر

(١) وصف الأستاذ أحمد آتش هذه المخطوطة في (مجلة معهد العلوم الاسلامية بأنقرة ــ المجلد الأول) ووصفها الدكتور عزة حسن في مقدمة ديوان بشر بن أبي خازم .

ابن أبي خازم . وهي قريب من (٣٥٠) ورقة من القطع الصغير .. وديوان ذي الرمة يبدأ بالورقة ١١٦ وينتهي بالورقة ٢٦٥ . وقد أخطأ الناسخ فأدخل ثلاث قصائد لتميم بن مقبل في آخر ديوان ذي الرمة من الورقة ٢٦٠ ب إلى ٢٦٥ ب ، ويتلو ذلك ٣١ ورقة فيها مختارات من قصائد ذي الرمة وأبيات متفرقة له .

وخط هذه المجموعة واحد لا يختلف من أولها إلى آخرها وهو خط نسخي واضح مضبوط بالشكل ، ولكن هذا الشكل لا يوثق به .

وتضم هذه المخطوطة ٦٤ قصيدة من ديوان ذي الرمة مرتبة حسب الحروف وعلى أكثرها شروح مختصرة . وقد كتب في ورقة مفردة قبل الورقة الأولى من الديوان العبارة التالية : « وللأصمعي شرح لم تنله يداي » .

١٧ – مخطوطة مكتبة جوروم في تركية برقم (٢٢٦٢[١]) :

وهي في مجموعة مماثلة لمخطوطة إسماعيل صائب المتقدمة . وتقع هذه المجموعة في (٣٦٢) ورقة من القطع الصغير . وديوان ذي الرمة يبدأ من الورقة ٢٣٧ إلى ٣٣١ ، ثم تتلوه ثلاث قصائد لتميم بن مقبل كما تقدم في المخطوطة السابقة ، ويتلوها بعد ذلك ديوان بشر بن أبي خازم . ومتوسط الأسطر في كل ورقة ١٥ سطراً . ولا تختلف هذه المخطوطة عن مخطوطة إسماعيل صائب إلا بأنها أسقطت الشروح التي أشرنا اليها . وقد تناثرت في أثناء الأبيات والهوامش شروح جزئية بخط مغاير لخط الديوان ، وبعضها باللغة الفارسية .

---

(١) وقد وصف الأستاذ أحمد آتش هذه المخطوطة مقدراً أنها نسخت في القرن الثامن الهجري (مجلة معهد العلوم الاسلامية في أنقرة – المجلد الأول) .

١٨ – مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٧١٥١ عام) :

وهي تقع في ٥٠ ورقة في كل منها ٢٣ سطراً وخطها نسخي عادي حديث . وهي مخطوطة متأخرة نسخت سنة ١٠٨٥ هـ ، وتضم (٤٧) قصيدة من جزأي الديوان ، وتتخللها بعض القصائد لابن الرقاق ، وذلك بين الورقتين ٣٧ – ٤١ ، كما نجد نقصاً في الأبيات في معظم القصائد .

١٩ – مخطوطة مكتبة جامعة ليدن برقم (٢٦٧٢) .

وهي تقع في (١٩٣) ورقة ومتوسط أسطرها ١٧ سطراً . و كتبت بخط نسخ جميل مع الضبط بالشكل ، وهو ضبط لا يوثق به . والمخطوطة حديثة جداً ، وقد جاء في الورقة ٤١ أ منها ما يلي : « هذه حماسة جمعها الفاضل محمود باشا البارودي المصري » . وهي منسوخة عن مخطوطة ق مع إسقاط الشروح التي فيها وهي توافقها في خرومها وفي ترتيب القصائد مع اختلال في هذا الترتيب أحياناً ، وهو من إهمال الناسخ .

٢٠ – مخطوطة ماربورغ بألمانيا برقم (K. ٢٠٤٦) :

وهي نسخة مطابقة لمخطوطة مب المتقدمة ، ولا تختلف عنها إلا باختلاف خط الناسخ .

٢١ – مخطوطة الخزانة العامة للكتب والمستندات بالرباط برقم (D. ١٠٠٣) :

وهي نسخة مطابقة لمخطوطة مب أيضاً ، ولا تختلف عنها إلا بأن خط الناسخ هنا خط مغربي ، وقد ذكر في آخر هذه المخطوطة اسم الناسخ كما يلي : « تم الديوان لذي الرمة بحمد الله ومنته وطَوْله والحمد لله رب العالمين على يد الضعيف الحقير الحسن بن أحمد النكنافي ، نسخه لصاحبه ...

وأصل هذه النسخة في .... والسلام » . وعدد الأوراق في هذه النسخة ٤٥ ورقة ، ومسطرتها ٣١٫٥ × ٢٢ .

٢٢ – مخطوطة مكتبة الأزهر برقم (٢٥٣ – أباظة ٦٨٥٩) :

وهي في ٢٣٤ ورقة ومسطرتها ١٩ × ٢٣ . وقد كتبت بقلم نسخ ، وهي منقولة عن مخطوطة ق المتقدمة . وناسخها عبد الوهاب سليمان السباعي سنة ١٢٩٦ هـ .

٢٣ – مخطوطة مكتبة المتحف العراقي برقم (٣٤٩) :

وقد وصلت إلى نسخة مصورة عنها واستظهرت أنها منقولة عن نسخة ق المتقدمة . وقد جاء في الورقة الأولى منها « يقول كاتبه الحقير : كتبت هذا الديوان لنفسي في قاهرة المعز لدين الله أرجو بذلك النفع الكثير لي ولمن شاء الله من بعدي » . كما جاء في الورقة الأخيرة « تم تحريره في اليوم الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٣٤ على يد كاتبه محمد بن يحيى بن عبد القادر البغدادي نزيل القاهرة » . وقد ألصقت دون ذلك قصاصة ورق طمست الكتابة التي تحتها ، وجاء في الورقة التالية تفصيل ذلك كما يلي :

« ملاحظة : جاء على الورقة المقابلة الملصوق عليها قصاصة ورق لا للترقيع ، بل لطمس المعلومات التي تتعلق بهذه النسخة : ملخص ذلك أن الناسخ كتب هذه النسخة عن واحدة أخرى في الخزانة الأزهرية والتي بدورها نقلت عن نسخة كانت في الخزانة الخديوية . وفي كلا النسختين (كذا) أخطاء لغوية تدل على جهل الناسخ لها ، وأنه اجتهد في تصحيح بعض الأغلاط ،

وترك الباقي كما في الأصل ، وأن نسخة الديوان استعملت كثيراً مما أدى إلى ذهاب رونقها الشعري وتحريف القصائد وتصحيفها لتداول الأيدي العديدة لها » . وكتب تحت هذه الملاحظة : « قرأ النص المغطى ولحصه عامر القشطيني أمين المخطوطات ١٩٦٧ » .

٢٤ ــ مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٧٩ ش أدب) :

وهي مرقمة من ١٣٠ إلى ١٤٢ مع أنها مخطوطة مستقلة ، وقد كتبت بخط مغربي ، وهي تتضمن (١٤) قصيدة مطابقة لمخطوطة ق المتقدمة ، بل هي أضبط من مثيلاتها في ق وأدق .

٢٥ ــ مخطوطة الخزانة العامة للكتب والمستندات بالرباط برقم (D. ٩٦٦) :

وهي نسخة أخرى من مخطوطة ل المتقدمة ، وهي متفقة معها في الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ ، ولكن المقارنة بين المخطوطتين تدل على أنها نسختان متماثلتان ، وليست إحداهما صورة عن الأخرى ، فقد جاءت هذه المخطوطة في ٣٦ ورقه فقط لأن أوراقها أكبر حجماً من مخطوطة ل ومسطرتها ٢٢,٥×١٨,٥ .

٢٦ ــ مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٥٦٢ أدب) :

وهي مخطوطة حديثة تقع في ٤٠ ورقة وعدد الأسطر في كل ورقة ٢٥ سطراً ، والخط نسخ عادي خال من الضبط بالشكل ، وقد كتبت عناوين القصائد بالحبر الأحمر . وهي تضم ٣٦ قصيدة ، وتطابق مخطوطة ل مطابقة حرفية مع اختلاف الناسخ .

٢٧ – مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٦ ش أدب) :

وهي ضمن مجموعة دواوين كتبت بعدة خطوط ، أما ديوان ذي الرمة فقد كتب بقلم مغربي ، ويبدأ من الورقة ١٨٨ وينتهي بالورقة ٢١٩ . وقد نسخه علي بن محمد الجزائري لأخيه الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي المدني سنة ١٢٨٧ . وهي نسخة أخرى من مخطوطة ل . ولا شك أنها نسخت عن الأصل الذي كان في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة .

٢٨ – مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٤٨٠٩ أدب طلعت) :

وهي منسوخة عن مخطوطة (٦ ش) المتقدمة ، ولا تختلف عنها في شيء ، فهي إذن نسخة أخرى من ل . وهي تقع في ١٠٠ ورقة ، وتأتي بعدها أربع أوراق فيها مقطعات وأبيات متفرقة لذي الرمة ، ثم تأتي مختارات من خمس أراجيز لذي الرمة كتبت بقلم رصاص .

٢٩ – مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٨٤ ش أدب) :

وهي نسخة أخرى من مخطوطة ل ، وقد كتبت بخط مغربي في ٣١ ورقة ، ولكنها تنقص في آخرها ١٣ قصيدة ، كما نجد شروحاً طفيفة على بعض الأبيات (١) .

٣٠ – مخطوطة مكتبة معهد الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد برقم (١٤٨٦) :

---

(١) وقد جاء في فهرس دار الكتب أن هذه الشروح لأبي الفتح العائذي ، وهو وهم .

وكانت هذه المخطوطة في حوزة الدكتور حسين علي محفوظ بالكاظمية[1] ، ثم حفظت في المكتبة المشار إليها . وهي تضم شرح البردة وشرح المعلقات السبع وشرح الأرجوزتين القافية والظائية لرؤبة ، ويلي ذلك شرح بائية ذي الرمة من الورقة ٣٢٤ إلى الورقة ٣٣٣ ، ثم شرح قصيدة ذي الرمة على روي القاف ، وهي برقم (١٣) في الديوان[2] .

٣١ ـ مخطوطة مكتبة جامعة الرياض برقم (١٥٥) :

وعدد أوراقها ٧٠ ورقة ، وناسخها محمد الحمد العمري صاحب المكتبة العمرية بالرياض . وقد تبين لي أن هذه المخطوطة ليست إلا نسخة منقولة عن طبعة مكارتني للديوان . وقد وصل ناسخها إلى القصيدة ٥٧ فقط .

٤ ـ مخطوطات البائية وشروحها :

أ ـ المخطوطات المعتمدة :

١ ـ مخطوطة صن :

وهي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (١٩٠ مجاميع م) . وهي ضمن مجموعة ، وتبدأ من الورقة ٨٣ إلى الورقة ١٧٧ ، والورق من القطع الصغير جداً ، والخط نسخ عادي والأبيات مضبوطة بالشكل . وهذه

---

(١) انظر مجلة معهد المخطوطات ٤٧/٦ .

(٢) وهذا ماتبينته في الورقة الأخيرة من مصورة هذه المخطوطة بعد حصولي عليها . وإنما لم أشر إلى رقم الورقة التي تنتهي بها هذه القصيدة لأن الدكتور حسين علي محفوظ لم يشر إلى قصيدة ذي الرمة هذه في مقالته في مجلة معهد المخطوطات ٤٧/٦ ، إذ لم يتبين نسبتها لذي الرمة ، ولذلك وصلتني المصورة ناقصة ، وقد حاولت استدراك الأوراق الناقصة دون جدوى .

القصيدة بشرح أحمد بن محمد الصنوبري المتوفى سنة ٣٣٤ هـ . وقد ذكر في عنوانها مايلي : « القصيدة المعروفة بالذهبية من قول ذي الرمة بشرحها وغريبها » . ويلي ذلك سند مطول لرواية القصيدة يرتفع إلى الرماني عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة . ومفتتح المخطوطة كما يلي : « قال أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبري قرأت هذه القصيدة على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش مجردة ، ثم نظرت فيما فسر العلماء من غريبها فاقتصرت منه [على] ماليس بالقصير المخل ولا الطويل الممل وخلطته بشيء من تفسير المشكل من معانيها وإعرابها » .

ونجد في هذا الشرح كثيراً من النقول عن الأصمعي مع بعض العبارات المماثلة لشرح أبي نصر ، كما نجد ذكراً لأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي . وقد أصيبت المخطوطة بخروم ذهبت بعدد من أبيات القصيدة يبلغ ٣٨ بيتاً في ثلاثة أماكن منها .

٢ ـ مخطوطة ز :

وهي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٤٧ م أدب) . وهي مقحمة ضمن نسخة من شرح المعلقات للزوزني مما أوهم صانعي فهرس الدار أنها بشرحه ، وليست كذلك ، بل إن الشروح فيها شبيهة بالشروح المثبتة في بعض نسخ جمهرة أشعار العرب ، وهو شرح مطول يكثر فيه الإعراب . وهي تبدأ من الورقة ١٠٠ ب إلى ١٢٠ أ . وهي مكتوبة بقلم عتيق ومجدولة بالمداد الذهبي وأولها محلى به ، والضبط فيها لايخلو من الأخطاء .

٣ ـ مخطوطة مع :

وهي مخطوطة مكتبة أسعدأفندي باستامبول برقم (٣٧٦٦) . وقد نسخت

سنة ٧٢٧ هـ ، وهي ضمن مجموعة ، وتبدأ من الورقة ٦٦ إلى الورقة ٧٦ ، وهي خالية من الشرح .

ب ـ المخطوطات المهملة

٤ ـ مخطوطة المتحف البريطاني برقم (O . R ٤١٥) :

وقد ذكر مكارتني أن من المحتمل أن تكون بشرح ابن السكيت ، ثم تبين لي أنها جزء من مخطوطة جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ، وهي تقع في ٢١٣ ورقة . وتبدأ بائية ذي الرمة بالورقة ١٨٦ وتنتهي بالورقة ٢٠٨ ، وقد وقعت بين ملحمتي الراعي والكميت . وقد جاء في الورقة الأخيرة من المخطوطة : « تم كتاب الجمهرة بحمد الله ومنه وتيسيره وعونه وكان الفراغ من زبره يوم الأربعاء غرة شوال سنة ١٠١٥ هـ » . والمعروف أن شروح الجمهرة متعددة ، ولا يعرف أحد من شراحها . ولعل الذي أوقع مكارتني في الظن الذي ذهب إليه هـو ذكر اسم ابن السكيت في الورقة ١٩٦ ، مع أن مانقل عن ابن السكيت هنا قد ورد في شرح الصنوبري معزواً إلى الأصمعي وهو ما يوافق شرح أبي نصر. كذلك تردد في هذا الشرح اسم الأصمعي وأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي ، وكثير من العبارات فيه تطابق شرح الصنوبري للبائية .

٥ ـ مخطوطة مكتبة جامعة ليدن برقم (١٧ ، ٦٢٩٢ O . R) :

وهي ضمن مجموعة وتبدأ بالورقة ١٠٣ أ إلى ١١١ ب . وفي الورقة الأولى أن شارحها هو « الفاضل حسين بن على العائذي » . ويلي ذلك أخبار عن ذي الرمة تتخللها ترجمة لها باللغة الفارسية . وقد ضبطت الأبيات دون الشرح الذي كتب بخط فارسي حديث ودقيق متداخل ، وتتردد في الشرح كثير من العبارات باللغة الفارسية .

٦ – مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٨٥ ش) :

وهو شرح لمجهول يقع في ١٨ ورقة ، وفي أثنائه بياض عن الأصل الذي نقل منه وفي آخره نقص واضح . وهذا الشرح شبيه بالشروح التي في جمهرة أشعار العرب ، كما نجد فيه عبارات مماثلة لشرح الصنوبري المتقدم .

٧ – مخطوطة جامع آيا صوفيا باستامبول برقم (٤٦٦٦/٢) :

وهي ضمن مجموعة وتبدأ من الورقة ١١٦ إلى ١٤٩ . وتاريخ النسخ في الخامس من شعبان سنة ٧٧٣ هـ . والخط فارسي حديث خال من الضبط بالشكل ، وعلى الأبيات شروح وتوجيهات إعرابية .

٨ – مخطوطة جامع شهيد علي باشا باستامبول برقم (٢٥٨١) :

وهي تقع ضمن مجموعة ضخمة ، وتبدأ من الورقة ١٤٦٦ إلى ١٥٦٦ من القطع الصغير ، وتاريخ النسخ في الخامس من جمادى الآخرة سنة ٧٦٠ هـ ، وناسخها أبو بكر بن محمد بن طاهر الاستاري ؟ وعلى الأبيات تعليقات وهوامش دقيقة جداً .

٩ – مخطوطة مكتبة رئيس الكتاب باستامبول برقم (٨٤٧) :

وهي تقع ضمن مجموعة وتبدأ من الورقة ١٤١ إلى ١٥٢ ، وعليها تعليقات متناثرة في أثناء الأبيات وهوامشها .

١٠ – مخطوطة مكتبة إسماعيل صائب بأنقرة برقم (٣٤٣١/١) :

وهي ضمن مجموعة وتقع في أربع أوراق ، وهي خالية من الشرح ، وقد اطلعت عليها بادىء الأمر في هذه المكتبة ، ولما أردت تصويرها لم يُعثر عليها ، لأن المخطوطات قد حشرت في غرفة واحدة ضيقة دونما ترتيب ، وذلك على الرغم من وجود فهرس لها مطبوع على الآلة الكاتبة .

١١ ـ مخطوطة مكتبة برلين الملكية برقم (٢ ، ٧٥٢٨) :

وهي ضمن مجموعة وتبدأ بالورقة ٨٠ إلى الورقة ٨٩ . وهي بخط نسخ عادي ، وقد ضبطت أبيات الشعر فقط دون الشروح الواسعة التي تكثر فيها التوجيهات الإعرابية ، كما تتردد فيها كثير من العبارات باللغة الفارسية . ويبدو أن المخطوطة متأخرة جداً ففيها شرح عن القاموس لكلمة « المور » وشرح عن تهذيب اللغة لكلمة « عُقبته » . على أننا نجـد فيها نقلاً عن ابن السكيت وشاهداً من الشعر لأبي الفتح البستي .

٥ ـ قصائد مفردة :

١ ـ مخطوطة مكتبة جامعة ليدن برقم (O.R ١٠٢١) :

وهي تتضمن القصيدة اللامية ذات الرقم (٤٥) من الديوان كاملة ، مع ضبط بعض الألفاظ دون شرح ، وذلك من الورقة ٣٣ أ ـ ٣٥ ب ضمن مجموعة ، وتتلوها أبيات على رويّ الضاد لبشار بن برد .

٢ ـ مخطوطة مكتبة برلين الملكية (٣ ، ٨٢٥٥) :

وهي تشتمل على (١٧) بيتاً من القصيدة اليائية ذات الرقم (٤٣) من الديوان ، وذلك من الورقة ٨٧ ب إلى ٨٨ ب ضمن مجموعة . وقد ورد قبل القصيدة بعض الأخبار المعروفة عن ذي الرمة ، ثم ذكر أحد الأبيات المنسوبة إليه وهو البيت الثاني من الزيادة رقم (٦١) من ملحق الديوان . وقد كتبت الأبيات بخط نسخ عادي واضح دونما ضبط بالشكل ودون شروح على الأبيات .

٦ ـ مخطوطات لم أطلع عليها :

١ ـ مخطوطتان في حوزة نواب عماد الملك سيد حسن البلغرامي :
وقد ذكر مكارتني في مقدمة طبعته أنهما نسختان حديثتان منقولتان عن مخطوطتي ق ، ل وعاريتان من الشروح . ولم يذكر مكانهما حتى أحاول التوصل إليهما .

٢ ـ مخطوطة مكتبة البلدية في الاسكندرية برقم (١٢٧٧) :

وهي تضم ثلاث قصائد لذي الرمة كتبت سنة ٩٦٨ هـ . وقد زرت هذه المكتبة للاطلاع على هذه المخطوطة ، ولكن مدير المكتبة أعلمني أنها مع المخطوطات المحفوظة خارج المكتبة ، ولا يمكن الوصول إليها في الأحوال الحاضرة .

٣ ـ مخطوطة المتحف البريطاني برقم (١٦٦٢) :

وقد اطلعت مؤخراً بطريق الصدفة على ما كتبه بروكلمان في أثناء حديثه عن المعلقات ، فقد جاء فيه قوله [١] : « مخطوط يشتمل على المعلقات السبع وقصيدتي النابغة والأعشى ، ومع ذلك قصيدة ذي الرمة

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٦٨/١ . وقد كتبت إلى المتحف البريطاني للحصول على هذه المخطوطة ، وجاءني الجواب في ٣ أيار سنة ١٩٧٢ متضمناً أن الرقم المرسل ليس للمخطوط المطلوب ، مع ذكر عشرة أرقام مختلفة لشروح المعلقات . وقد ترجح لدي أن الرقم الصحيح هو (١٦،٦٦٢ A.d.d) لقربه من الرقم المذكور في كتاب بروكلمان وقد كتبت راجياً الحصول على هذه المخطوطة بعد التأكد من محتواها ، ومنتظراً وصولها إليّ قبل طبع الديوان .

الأولى في ديوانه طبـــع مكارتني – المتحف البريطاني ١٦٦٢ » ، وهي البائية الكبرى .

٤ – مخطوطة دار الكتب الوطنية في طهران :

وهي أيضاً مخطوطة البائية الكبرى ، وقد وردت الإشارة إليها في مجلة معهد المخطوطات ٢٥/٣ وذكر أنها في مجموع مكتوب سنة ٦٥٩ – ٦٦٣ وأنها بشرح علي بن الإسكاف ، كما ذكر أن معها شرح معلقة امرىء القيس.

٥ – مخطوطة المكتبة الخالدية في القدس برقم (٢٥) :

وقد أشير إليها في مجلة المجمع العلمي بدمشق ـ المجلد ٥٣٢/٢٠ ، حيث ذكر الدكتور أسعد طلس أنها نسخة أخرى من مخطوطة القصيدة البائية الموجودة في دار الكتب المصرية برقم (٤٧ م) وهي التي رمزنا إليهـــا بحرف (ز) .

* * *

٤ ـــ طبعات الديوان

طبع ديوان ذي الرمة ثلاث طبعات : الأولى طبعة مكارتني سنة ١٩١٩ ، والثانية طبعة بشيريوت سنة ١٩٣٤ ، والثالثة طبعة مطيع ببيلي سنة ١٩٦٤ .

وقد وهم بروكلمان في قوله[١] : « وجمع ابن حمودة ديوان ذي الرمة ، ونشره في باريس سنة ١٩٣٦ » .

وسنعرض لنقد كل من هذه الطبعات بالتفصيل .

١ ـ طبعة مكارتني (مطبعة جامعة كامبردج ١٣٣٧/١٩١٩) :

وصاحب هذه الطبعة المستشرق كارليل هنري هيس مكارتني ، وهو أستاذ العربية في جامعة كامبردج بلندن ، والمتوفى سنة ١٩٢٥[٢] . وقد أشرت في المقدمة إلى ما بذل هذا المستشرق من جهد وعناء ، وما لقي من مشقة بالغة حتى أخرج هذا الديوان إلى الحياة أول مرة ، فجاء في ٦٧٦ صفحة من الحجم الكبير ، وفي طبعة أنيقة مزودة بالفهارس .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٢٢٢/١ . وإنما كتب ابن حمودة بحثاً بالفرنسية عن « النعام في شعر ذي الرمة » وقد نشر هذا البحث في :

Mélanges Louis Massignon, Tome I . P. 199 – 205
(L' imprimerie Catholique , Beyrouth, 1957) .

(٢) « المستشرقون » للعقيقي ٤٩٩/٢ .

على أن حظ هذا المستشرق العاثر هو الذي قاده إلى العمل في شعر ذي الرمة الوعر ، كما قاده إلى أسوأ نسخ الديوان متناً وشرحاً ، وأكثرها تصحيفاً وتحريفاً . وقد كان شأن الناس مع هذه الطبعة وصبرهم عليها نصف قرن من الزمان شأن أبي فراس في قوله : « ومن لم يجد إلا القنوع تقنعا » . فقد ضاقت الأوراق بما أحصيت فيها من السقطات والعثرات ومن التصحيف والتحريف والأخطاء ، وما لمست من غثاثة في الشرح وسقم في العبارة .. كل ذلك يراه هذا المستشرق ، ويقف أمامه مبهوتاً مشدوهاً كما قدمنا ، بل إنه يزيد الأمر سوءاً حين يخطىء في المنهج الذي اتبعه ، وفي قراءة النصوص المخطوطة ، وفي تخريج الروايات واختلافاتها ، ثم يضيف إلى ذلك كله كثرة بالغة من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية والعروضية .

وقد وقعت في حيرة من أمر هذه المآخذ الكثيرة وطريقة عرضها ، ثم رأيت أن أفصل القول في نماذج قليلة من كل ضرب منها ، على أن أشير في الهامش إلى سائر ما يدخل تحت هذا النوع أو يمكن أن يندرج تحته . ولست أدعي بعد ذلك أني أحطت بكل المآخذ وسجلت سائر الأخطاء ، ولو أني فعلت ذلك لخرجت هذه المقدمة عن طبيعتها وهدفها .

وإليك تفصيل القول في ذلك :

أ ـ في المقدمة والمنهج :

١ ـ لقد اعتمد مكارتني أصلين أولين في طبعته ، وهما نسخة المركز الهندي د ، ونسخة دار الكتب المصرية ق [١] . ولكنه خالف ترتيب

(١) لقد استعملنا هنا الرموز التي اعتمدناها في وصف المخطوطات بدلاً من الرموز الأجنبية .

القصائد فيها ، وجعله على الحروف الهجائية . ومع ذلك فإن من المستغرب أنه على الرغم من عدم اعتداده بهاء السكت لأنها حرف وصل ، فإنه أخر القصائد التي جاء حرف الوصل فيها هاء مفتوحة قبل ألف الاطلاق دون أن يعتد بحركة الروي فيها .

٢ ــ أخطأ في رقم مخطوطة الأصل فذكر أنه (٥٦٢ أدب) وإنما هو (٣ م أدب) . ولعل هذا الخطأ يقع على عاتق مارغوليوث الذي أعاره نسخة منها ، كما ذكر في مقدمته .

٣ ــ اكتفى مكارتني بالإشارة في المقدمة إلى ما أقحم على مطلع البائية الأولى في نسخة ق من تعليقات أبي الفتح العائدي ، وكان لزاماً عليه أن يشير إليها أو يثبتها في هوامش البائية ، لأن هذه التعليقات قد بلغ من شأنها أن أوهمت الكثيرين أن العائدي هو صاحب هذا الشرح كما قدمنا في وصف مخطوطات الديوان .

٤ ــ أدخل على الديوان قصيدة انفردت بها نسخة مب ، وهي القصيدة ٥٨ ، وذلك دون أن يؤخرها إلى نهاية الديوان ، أو يفردها في ملحق خاص .

٥ ــ تعجل في تحقيق الديوان قبل أن يستقصي مخطوطاته ، ولذلك لم يستفد الفائدة المرجوة من نسختي آمبر ، فض اللتين تحتويان على (٥٨) قصيدة من الديوان ، كما ذكر في مقدمته ، وقد كانت حجته في ذلك أن الديوان كان معداً للطبع حين توصل إليها ، وقد حاول أن يستدرك الأمر فأشار إلى شيء من الخلاف في الروايات بينها وبين أصليه المعتمدين ، كما نقل بعض الشروح عنها ، ثم حاول أن يتمم الفائدة فيما أسماه جدول التصحيح والزيادات .

٦ – ظن ان نسخة البائية في المتحف البريطاني بشرح ابن السكيت ، وقد بينا خطأ ظنه هذا في وصف هذه المخطوطة .

٧ – وقد أخطأ في قراءة السنة التي نسخت فيها مخطوطة فض ، فجعله (٣٩٨) ﻫ ، وهو غلط لاشك فيه لأنها منسوخة عن مخطوطة كتبت سنة (٤٧٣) ﻫ ، كما هو واضح في السند الذي أثبته في مقدمته .

٨ – أخطأ فيما ذهب إليه في مقدمته من أن رواية فض هي رواية الأسود بن ضبعان عن ذي الرمة ، وإنما هي رواية أبي نصر عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة كما جاء في سند الديوان .

٩ – كان يكتفي بحشد الروايات في الهوامش ، سواء منها ماوافق رواية الأصل أو ما خالفه ، وذلك دون ترجيح بين هذه الروايات أو نقد لها .

١٠ – لقد أغفل الاستفادة من الشروح الكثيرة التي تمدنا بها مصادر شعر ذي الرمة ، مع أن هذه الشروح تصحح كثيراً من أخطاء الشروح في طبعته ، وتحل الكثير من مشكلات شعر ذي الرمة ، ولا سيما أن كثيراً منها مقتبس من شروح الديوان المتعددة ، كما أشرنا من قبل .

١١ – يكرر مكارتني البيت مرتين برقم واحد ، إذا كان ثمة اختلاف كبير بين روايته في الأصول وروايته في بعض النسخ أو المصادر ، مع أن الإشارة إلى هذا الاختلاف ميسّرة في هامش التحقيق[١] .

١٢ – ومع أن مكارتني زود طبعته بفهارس دقيقة للأعلام والأماكن والمصادر فقد أنقص فهرس القوافي ، مما يحيج القارىء إلى تقليب الصفحات الكثيرة حتى يجد القصيدة التي يريد الرجوع إليها .

ب – في تحقيق النصوص :

١ – في الأصول :

١ – لم يشر إلى سقوط عـــدد من الأوراق من نسخة ق ، وذلك

---

(١) انظر مثال ذلك في القصيدة ٤١/٢٤ – ٧١/٦٨ من طبعة مكارتني .

بين الورقة ١٣٢ ب والورقة ١٣٣ أ ، وقد اكتفى بالإشارة إلى سقوط الأبيات من ٨ – ١٧ من القصيدة ٧٣ ، مع أن وجود إشارة التعقيب في آخر الورقة ١٣٢ ب يدل على أن في هذه النسخة خرماً .

٢ – خلط بين الترتيب الوارد في د ، والترتيب الوارد في ق للأبيات ٢٢ – ٢٨ من البائية الأولى ، فأدى إلى اضطراب السياق واختلال المعنى . ولو أنه أخذ بالترتيب الوارد في ق حيث أخر البيت ٢٢ إلى ما قبل البيت ٢٨ لاستقام الأمر .

٣ – كثيراً ما يغفل الإشارة إلى رواية الأصول . فمن ذلك أنه يزعم أن البيت ٦ من القصيدة ٨٢ ساقط من ق ، كذلك لا يشير إلى رواية ق ، د للبيت ٢٨ من القصيدة ٧٨ وهي : « صوافي سواد الماء .. » مع أن سائر النسخ والمصادر عليها ، بينا يأخذ برواية أشير إليها في شرح البيت في نسخة ق ذاتها ، وهي : « سواد المآق » . ومن ذلك أنه يغفل رواية ق للبيت ٥٠ من البائية الكبرى وهي : « ليتعبها » ويثبت رواية د المحرفة ، وهي : « ليتبعها »[1] .

٤ – وهو يخطىء في قراءة النص في الأصول ، أو يخطىء فيما يعزوه إليها من الروايات . فمن ذلك زعمه أن رواية ق للبيت الأول من البائية الكبرى : « منها الدمع ينسكب » وهو غلط لأن الرواية فيها : « منها الماء » . ومن ذلك أنه أثبت رواية ق للبيت ٤ من القصيدة ٨٧ : « وأزرق حائل .. » وإنما هي مثبتة فيها : « وأورق .. » ولكن الناسخ علق

(١) وانظر القصيدة : ١٢/٥ – ٢٨/١٦ – ٨/٢١ ، ١٤ – ٢٥ – ١٤/ – ٤/٢٨ – ٣١/٢٩ – ٧٠/٣٢ – ٧٢/٣٥ – ٣/٣٨ ، ٩ – ٢٤/٣٩ – ٥/٤٠ – ٤/٤١ ، ١٦ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٣ – ٢٠/٤٧ – ١٥/٤٨ ، ٢٧ – ٤/٥٥ ، ٣٠ ، ٥٣ – ٧٤/٥٧ ، ٩٣ – ١٢/٦٠ ، ١٤ – ٢/٦٤ ، ٢٥ – ٣/٦٩ – ١٠/٧٥ – ١١/٨١ – ٢٣/٨٢ .

فوق « أورق » لفظ « أزرق » شرحاً لها فظنه مكارتني تصحيحاً للرواية ، ولم يستدل على الصواب بالرواية المحرفة التي أثبتها عن نسخة د وهي : « وأروق » . وهو يذكر رواية عن ق للبيت ٤٣ من القصيدة ٢٤ ، بينما نجد أن البيت كله ساقط منها ، وذلك ما أثبته مكارتني في هامش البيت ٣١ حيث ذكر أن الأبيات ٣١ — ٤٨ ساقطة من ق . وهو يثبت رواية البيت ٧ من القصيدة ٦٦ : « الذي نلتقي به » على أنها رواية ق ، وإنما هي رواية مب ، ل . أما رواية ق فإنها لا تخالف رواية د التي أثبتها مكارتني في الهامش[1] .

٥ — وهو كثيراً ما يعدل عن الرواية الصحيحة في أحد الأصول إلى الرواية المصحفة في أصل آخر . فمن ذلك أنه يعدل عن رواية د للبيت ١٣ من القصيدة ٥٤ وهي : « وأمّنَ ليلَ المسلمينَ فنوّموا » ليأخذ برواية ق التي لا يستقيم عليها المعنى ولا الإعراب ، وهي : « وأمّنَ ليلَ المُسلمينَ فيُؤْمِنوا » . وهو يأخذ برواية ق للبيت ٨٨ من القصيدة ٦٨ ، وهي : « عليك امرأ القيس التمس فعالنا » ، مع أن الوزن لا يستقيم إلا على رواية د التي تثبت « من » الجارة قبل « فعالنا »[2] .

٦ — وقد يترك رواية الأصول الصحيحة إلى رواية أخرى دون مسوغ ، فمن ذلك تركه رواية ق ، د للبيت ١٠ من القصيدة ٣٠ وهي :

---

(١) وانظر القصيدة : ٢٣/٧ ، ٣١ ، ٣٥ — ٢٣/١٠ — ٣١/٢٠ ، ٢٤ — ١٢/٣١ ، ١٤ — ٥٧/٢٤ ، ٦٨ — ١٥/٢٧ — ٩/٣٨ — ١٦/٣٩ — ٧/٤٠ ، ٤١ — ٤٤/٤٨ ، ٥٢ — ٥٩/٥٥ — ٨/٧٧ — ٢٣/٧٩ — ٥/٨٧ .

(٢) وانظر القصيدة : ٦/٢٠ — ٧/٢١ ، ١٩ — ٣٦/٣٣ — ٢/٣٤ — ١٦/٣٨ — ٣٠/٤٠ — ٥/٥٠ — ٢٩/٥٢ — ٨٨/٦٧ — ٤/٧٣ — ٦١/٧٥ — ٣/٨٥ .

« . . كاد أن يستخفَّه » ليأخذ برواية مب ، وهي : « كاد أن يستفزّه » .
ومثله أن يترك رواية د للبيت ١٥ من القصيدة ٣٥ وهي : « لِمُسْتَشْعِرٍ داءَ الهوى . . » ، ورواية ق أيضاً وهي : « كمستشعرٍ . . » ليأخذ برواية ل وهي : « بمستشعرٍ » . وذلك مع أن رواية د هي رواية أبي نصر كما أثبتها مكارتني عن فض . ومن ذلك أيضاً أنه يترك رواية ق ، د للبيت ٥٢ من القصيدة ٦٢ وهي : « تَفادى شهودُ الزّور دونَ ابنِ وائلٍ » ، ليأخذ برواية ل ، وهي : « عندَ ابنِ وائلٍ » ، مع أن الرواية التي تركها هي رواية فض أيضاً . وهو يترك رواية ق ، د للبيت ١٤ من القصيدة ٧٥ وهي : « فما أقول ارعوى .. » ليأخذ برواية يزعم أنها رواية ل وهي « بما أقول » ، والحق أنه أخطأ في قراءة الفاء بالخط المغربي فظنها باء .

٧ – وأعجب من ذلك أنه يتصرف في رواية الأصول الصحيحة دون ما إشارة إلى مصدر الرواية المحرفة التي يأخذ بها ، فمن ذلك أنه غيّر رواية الأصل للبيت ١٠ من القصيدة ٣١ وهي : « قلوبٌ لميٍّ أمَّنُ الغَيْبِ نُصَّحُ » فجعلها : « .. آمنو الغيب » . وقد أوقعه هذا في خطأ نحوي حيث وصف « القلوب » بصفة الجمع المذكر السالم « آمنون »[1].

٨ – وقد مزج مكارتني بين شروح الأصلين د ، ق فأدى ذلك إلى كثير من التخليط والنقص . وربما وضع ما ينفرد به أحد الأصلين داخل معقوفتين ، أو أشار إلى الفروق في تعليقات شرح كل بيت ، ولكنه لا يفعل ذلك دائماً ، ومثاله أنه أثبت في شرح البيت الثاني من القصيدة ٤٠ قول الشارح : « والدبور : الرياح تهب من وجهة الغرب » بينما

---

(١) وانظر القصيدة : ٢١/٥ – ٢١/٧ – ١٦/٢١ – ١٦/٣٩ – ٣٨/٤٨ – ١/٦٩ – ٥١/٧٠ .

نجد أن عبارة ق : « من ناحية الغربَ » . كذلك نجد في شرح البيت الأول من القصيدة ٤٢ أن عبارة : « الذي هلك » ليست في ق ، كما أن عبارة « قلعت أوتاده » جاءت في ق : « فلت أوتاده » ولكنه لم يشر إلى شيء من ذلك كله[1] .

٩ – وهو كثيراً ما يخطىء فيما ينقله من الشروح عن نسخة ق ، أو يهمل الإشارة إلى التصحيف والتحريف ، أو ينقل عبارة الشرح ناقصة مبتورة . فمن ذلك أنه ينقل في شرح البيت ٢١ من البائية الأولى : « أي : تباعد حبل العنق » وإنما عبارة ق : « تباعد حبل العاتق » وهي العبارة الصحيحة . ومن ذلك أنه ينقل في شرح البيت ١٧ من القصيدة ٣٢ : « الزرق : أكثبة الدمنا » بالميم ، وإنما هي واضحة في ق : « أكثبة الدهنا » ومن المعروف أن الدهناء تقصر وتمد . ومن الطريف أنه ينقل شرح البيت ٣ من القصيدة ٥٦ عن ق فيقول : « مؤزرة كفلًا : يقال الأكفال » وهو كلام لا معنى له ، مع أن عبارة ق : « مؤزرة كفلًا : ثقال الأكفال »[2] .

٢ – في سائر النسخ :

١ – في مخطوطة ل :

وقد كتبت هذه المخطوطة بخط مغربي كما قدمنا . مما جعل مكارتني يتخبط في معرفة قاعدته حتى كثرت أخطاؤه فيما نقل من روايات هذه

---

(١) وانظر القصيدة : ٤/٥ – ٢٧/٩ – ٢٧/١٠ – ٢/١٧ – ٦٠/٢٩ – ٩/٣٨ – ١٣/٤٠ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٤٣ – ٢٤/٤١ ، ٤٢ – ١٨/٥٢ – ١٧/٥٣ ، ٢٣ – ١٥/٦٣ – ٥/٧٩ – ٤١/٨٧ .

(٢) وانظر القصيدة ٣٠/١ – ٢/١٥ – ٢/٢١ ، ٣ ، ٤ ، ٢٧ – ٧٤/٣٢ – ٢/٣٨ ، ١٨ ، ٢١ – ٤٣/٤٠ – ٢٠/٤٢ – ١٣/٤٨ ، ٢٧ – ٨/٥٢ ، ٣٥ – ٥٣/٥٥ – ٢/٥٦ ١٥/٦٢ – ٦/٧٥ – ٣٠/٨١ .

المخطوطة كثرة عجيبة مع أنها لا تضم إلا نحواً من نصف الديوان . فمن ذلك أنه يثبت رواية ل للبيت ٩ من القصيدة ٧ : « جران المضارب » بالنون ، وإنما هي فيها : « جراز » بالزاي ، وهي الرواية الصحيحة . ومن ذلك أنه يثبت رواية ل للبيت ٢٣ من القصيدة ذاتها : « وماءٍ صرىً عاو الثنايا » وإنما هي في ل : « عافي الثنايا » . ومن ذلك أنه ينقل رواية ل للبيت ٩ من القصيدة ٥٢ : « لعمري .. » وإنما هي فيها : « لعمرك » على رواية الأصل ، وقد التبست عليه الكاف بالياء[1] .

٢ – مخطوطة آمبر :

وهو يخطىء في نقل الروايات والشروح عنها ، مع أنها مكتوبة بخط واضح مقروء ، فمن ذلك أنه يثبت في البيت ٥٦ من القصيدة ١٠ اسم : « ابن رياح » ، بالياء ، وإنما هو عمران بن رباح ، وقد ترجمنا له في رواية الديوان . وينقل عن شرح آمبر للبيت ٦ من القصيدة ٢٣ قول أبي نصر : « كنت لقاع صفاة .. فكلما ضربت بالمرادي نزت » وإنما العبارة فيها : « كنت كقارع صفاة .. فكلما ضربت بالمرادي ترّت » . وينقل رواية آمبر للبيت ٢٤ من القصيدة ٦٢ فيجعلها : « .. أما طله » وإنما هي فيها : تماطله »[2] .

---

(١) وانظر القصيدة : ٣١/٧ ، ٣٩ ، ٤٥ - ٦/١١ - ٤/٢٣ ، ٩ - ٦٠/٢٤ ، ٦٥ - ٢٣/٣٩ ، ٢٩ ، ٣٠ - ٤٧/٥١ - ٩/٥٢ - ٣٣/٥٧ ، ٦٠ ، ٨٧ - ١٤/٦٠ - ٣٩/٦٢ - ١٧/٦٧ ، ٤٦ - ٣٠/٦٨ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٩٠ - ١٢/٧٥ ، ١٤ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٧٤ - ٦/٨٢ .

(٢) وانظر القصيدة : ٤٣/١٠ ، ٥٦ - ٤١/١١ - ٩/١٨ - ٦/٢٣ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ - ٢٤/٢٥ - ٧٦/٣٠ - ٥٩/٣٢ - ١٣/٤٨ ، ٢٢ - ٣٥/٥٢ ، ٣٩ - ٤/٥٤ - ٢٤/٦٣ - ٥٨/٦٨ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٠ .

٣ - وتبدو أخطاؤه في مخطوطتي فض[1] ، مب[2] أقل منها في ل ، آمبر . وهي لا تختلف عنها في النوع . على أنه يجب أن نشير هنا إلى ما ذكره من أن الأبيات ٤٢ - ٤٨ من القصيدة ٤١ ليست في فض لسقوط ورقة منها ، والصواب أن هذه الورقة ساقطة من نسخته المصورة ، ولكنها ما تزال في الأصل المخطوط .

٣ - إهمال الأخطاء :

وهنا تختلط أخطاء مكارتني بأخطاء الأصول والنسخ المخطوطة اختلاطاً عجيباً ، حتى يكاد يستحيل تخليص بعضها عن بعض ، ولا سيما أن الأصلين المعتمدين لديه يعجّان بالتصحيف والتحريف كما قدمنا . ومع ذلك فإن مسؤولية مكارتني عن هذه الأخطاء كلها مسؤولية كبرى ، وإلا فما هي مهمة المحقق إذا كان يقف من الأخطاء موقف المتفرج ، أو تراه يخرج عن أن يكون جاهلاً بها ، أو عاجزاً عن تقويمها . وهكذا فإننا لا نكاد نرى في الديوان على ضخامته أي تعليق من المحقق ، أو أي رأي في المشكلات الكثيرة ، أو أي تنبيه على الأخطاء التي لا تكاد تعد .

وإليك تفصيل ما وقفت عليه من الأخطاء :

١ - الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية :

ومن نماذج الأخطاء اللغوية روايتـــه البيت ٣٢ من القصيدة ٧٨ : « قنازع أسنام » والصواب فيها « إسنام » بالكسر ، وهو ثمر الحَليّ وواحدته إسنامة . ومن ذلك ما جاء في شرح البيت ٤٠ من القصيدة

(١) وانظر القصيدة : ٤٨/١٢ - ٥١/٣٩ - ٦٠/١٨ - ٦٤/٣٦ - ٦٧/٣٠ ، ٤٤ - ٧٣/١٢ - ٨٠/٢ ، ٤٠ .

(٢) وانظر القصيدة : ٧/٣٠ - ١١/٦٦ - ٥٢/٢ - ٥٨/١٩ - ٦٠/١٤ - ٦٧/١٢ - ٧٥/١٠ ، ٦٦ .

٥٧ : « يقال : ذبت إذا سرع » والصواب فيه : « ذبّب إذا أسرع » وهو واضح من نص البيت ذاته : « مُذَبِّبَةٌ أضرَّبها بُكوري » . ومن ذلك روايته للبيت ٣٦ من القصيدة ٦٤ : « ولكن عذابي أن أكون أتيته » والصواب فيه : « ولكن عداني .. » أي : صرفني . ومنه روايته للبيت الثاني من القصيدة ٨٠ : « هجاء كلي الناحز المتلوم » والصواب فيه : « .. كَكَيِّ الناحِزِ .. »[1] .

ومن نماذج الأخطاء النحوية روايته للبيت ٧٥ من القصيدة ٣٢ كما يلي :

وأيقَنْتُ أنّي إنْ لَقيتُكَ سالِماً تكُنْ نُجْعَةٌ فيها حَياً مُتَظاهِرُ
وألقى امرأً لا تَنْتَحي بينَ مالِه وبينَ أكُفِّ السائلِينَ المَعاذِرُ

وإنما صوابه « وألقَ .. » . ومن ذلك ما جاء في شرح البيت ٥٦ من القصيدة ٥٢ : « هذان البيتان لم يرويها الأصمعي » والصواب : « لم يروهما » . وما جاء في شرح البيت ٩ من القصيدة ٣٨ : « فلاة التي » والصواب : « الفلاة التي » . وفي شرح البيت ٢٣ من القصيدة ٣٢ : « أذهبت ماؤه » . والصواب : أذهبت ماءه »[2] .

---

(١) وانظر القصيدة : ١/٢ - ٥/٤ - ٢٤/٨ - ٧/٩ - ٣٣/١٤ - ٧٧/٢٢ - ٤٥/٢٤ ، - ٣٤/٢٥ - ٥٢/٢٧ - ٩/٢٨ ، ٢٧ - ٨/٢٩ - ٣٢/٣٠ ، ٣٨ - ٧/٣٤ - ٥/٣٥ ، ٥٦ - ٩/٣٨ - ٤٤/٣٩ ، ٧٠ - ٩/٤٠ - ٣٢/٤٥ - ٥/٤٨ - ٢٢/٥١ - ١٥/٥٢ - ٢/٥٣ - ٢٥/٦١ - ٣٠/٦٢ - ١٤/٦٤ ، ٢٥ - ٣٤/٦٦ - ٦٧/٦٧ - ٢٧/٦٨ ، ٥٨ - ١١/٦٩ - ٥/٧٣ - ٢٤/٧٦ - ٥/٧٨ ، ٦ - ٢٧/٧٩ - ٢/٨٠ - ١١/٨٦ - ١٨/٨٧ ، ٤٩ .

(٢) وانظر القصيدة : ٩/٩ ، ٢٠ - ١/١٣ - ٤٤/١٥ - ٦٤/١٧ - ٢٦/٢١ - ٢٤/٢٤ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٦٩ - ٢٥/٢٥ ، ٤٢ - ١٠/٢٧ ، ١٢ - ٤٩/٢٩ - ٣/٣٨ ، ١٨ - ٤٨/٣٩ - ١٣/٤٣ - ٤٤/٤٥ - ١٨/٤٧ - ٦/٥٥ - ٢/٥٦ - ٢/٥٨ ، ٦ - ٣٠/٦٢ - ١١/٦٤ - ٩٢/٦٨ - ٥١/٧٠ - ٢٩/٧٥ - ١٢/٧٩ ، ٣٤ ، ٣٧ - ٤/٨٤ .

ومن نماذج الأخطاء الإملائية ماجاء في شرح البيت ٢٣ من القصيدة ٢١ : « بطائر يهفوا » . ومنها ماجاء في البيت ٢٥ من القصيدة ٢١ : « ورا كبه أبان ابن الوليد » . ومنها في البيت ٣٠ من القصيدة ٤٠ : « تظل الوحاف الصُّدْأُ فيه كأنها » وصوابها « الصُّدْءُ »[1] .

٢ ــ الأخطاء العروضية :

ولعل هذه الأخطاء تدل على جهل المحقق بالعروض ، لأنه كان يثبت البيت فاسد الوزن ، مع أنه يثبت في الهامش رواية صحيحة له أو أكثر ، ولكنه لا يأخذ بها ولا يشير إلى أنها هي الرواية الصحيحة ، فمن ذلك روايته للبيت ٢٧ من البائية الأولى :

* واسوأتاهُ ثمَّ يا وَيْلي ويا حرَبَي *

وإنما يستقيم بإسقاط هاء السكت : « واسوأتا ثم .. » . ومن ذلك روايته للبيت ٧٥ من الأرجوزة ١٤ :

* لابساً أُذْنَيهِ لما تعوّدا *

ولو أخذ بما أثبته في الهامش من رواية ق وهي الأصل الثاني لديه لاستقام الوزن العروضي ، وهذه الرواية : « لابِسَ أُذْنَيْهِ .. » . ومن ذلك أيضاً روايته للبيت ٣٠ من القصيدة ٢٠ :

والحيِّ بكرٍ على ما كانَ عندها

وقد ترك الرواية الصحيحة لإحدى الأصول المماثلة لمخطوطة ق ، وهي : « .. على ما كانَ عندهَمُ »[2] .

---

(١) وانظر القصيدة : ١٢٥/١ – ٥٤/٣٠ – ٩/٤٧ – ٦/٥٧ – ٦/٨٢ .

(٢) وانظر القصيدة : ١/٢٦ – ٢١/٤٣ – ٢٧/٤٩ – ٢٤/٥٧ – ١٣/٦٤ – ٨٨/٦٧ – ٣/٦٨ (رواية آمبر في الهامش) ١٢/٧٣ – ٢٣/٧٥ .

ج - أخطاء التخريج واختلاف الروايات في المصادر :

ونعني بأخطاء التخريج إغفاله لأبيات وردت في المصادر التي رجع إليها ، ولكنه سها عن ذكرها ، بل ربما فعل عكس ذلك حين يعزو رواية إلى مصدر ما ثم لانجد البيت في هذا المصدر . كما نعني بأخطائه في الروايات أنه كثيراً مايخرّج البيت في مصدر ما ، ولكنه يغفل عن ذكر روايته ، على مخالفتها لرواية الأصلين المعتمدين لديه ، أو يخطىء في نقل الرواية عن هذا المصدر . وإذا كنا لا نجد سعة لعرض هذه الأخطاء كلها ، فإننا نكتفي بالإشارة إلى أماكنها حيث يستطيع القارىء المتتبع أن يعرفها بالمقارنة بين تخريج الأبيات واختلاف الروايات في طبعة مكارتني وفي هذا الديوان الذي بين يديه . على أننا لن نغفل إيراد بعض النماذج الموضحة .

فمن أخطاء التخريج أنه ينقل في هامش البيت ٢٨ من القصيدة الخامسة رواية عن اللسان والتاج ، ولكنه لا يذكر الجزء والصفحة أو المادة اللغوية فيها . ومن ذلك أنه لا يشير إلى أن البيت ٦ من القصيدة ٦٢ هو في المصارع ١٩٠/٢ مع رجوعه إليه . ومن ذلك أنه يعزو رواية للبيت ٧ من القصيدة ٧٥ إلى الأغاني ١٢٢/١٦ ولكننا لا نجد البيت فيه أصلًا . ومن ذلك أنه ينقل عن اللسان والتاج (هوى) شطراً من الشعر لغير ذي الرمة ، ولكنه يثبته على أنه رواية أخرى للبيت ٤٤ من القصيدة ٦٨ . ومن ذلك أنه يذكر مصدراً واحداً للبيت ٤٨ من القصيدة ٥٢ فيكرره باسمين مختلفين ، أولهما باسم المخصص ١٥٣/٨ والثاني باسم ابن سيده ١٥٣/٨ . كذلك ورد في هامش اللسان تعليق على البيت ٤٤ من القصيدة ٦٨ أشير فيه إلى هذا البيت ، فظن مكارتني أن المراد هو الإشارة إلى الشطر الذي نقله ، وهو : « هَوِيَّ الدَّلْوِ أسلَمها الرِّشاءُ »

مع أن هذا الشطر ليس لذي الرمة[1] .

أما نماذج الخطأ في اختلاف الروايات أو نقصها ، فمن ذلك ذكره أن البيت ١١ من القصيدة ٢٤ هو في اللسان والتاج (هيض) ، ولكنه يغفل عن ذكر الرواية فيها على مخالفتها لرواية الأصل . ومن ذلك أنه يذكر أن رواية اللسان (صخد) للبيت ٦٥ من القصيدة ٢٢ : « حمراء مثل الصخرة الصيخود » وهذا الشطر ليس لذي الرمة ، ولم يعزه صاحب اللسان إلى أحد ، وإنما رواية بيت ذي الرمة في هذه المادة تأتي بعد سطر واحد في قوله : « قال ذو الرمة : يَتْبَعْنَ مثلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخودِ » . ومن ذلك أنه يثبت رواية المخصص واللسان للبيت ٢٥ من القصيدة ٢٢ كما يلي : « يعتسفان الليل ذا الحويد » وإنما الرواية فيها كالأصل : « ذا الحُيودِ »[2] .

د ـ أخطاء الزيادات :

وهي الأبيات المنسوبة إلى ذي الرمة ، وقد أفردها مكارتني في آخر الديوان مرتبة على الحروف الهجائية ، ولكنه لم يلتزم في هذا الترتيب حركة الروي . وكان يذكر المصادر التي عزت البيت إلى ذي الرمة دون أن يبين مافيها من شك أو ترجيح ، ودون أن يدلي برأيه في أي من هذه الأبيات . وهو ربما ساق عدداً من الأبيات من أكثر من مصدر

---

(١) وانظر القصيدة : ٨/٨ - ١٤/١٠ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٠ - ٣٠/١٦ - ٥١/٣٢ - ٣٢/٢٨ ، ٤١ - ٦٨/٣٩ - ١٥/٤٨ ، ٦٢ - ٤٦/٥٢ - ٢٧/٦٦ ، ٢٩ - ٧٨/٦٧ - ٧٧/٦٨ - ٥٩/٧٥ ، ٦٩ .

(٢) وانظر القصيدة : ٥٧/١ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ١٢٠ - ١٤/٥ ، ٢٣ - ٦/٨ - ٤٥/٢٩ - ٨/٣٥ - ١٣/٣٩ ، ٢٦ ، ٣٠ - ٣٢/٤٨ - ١٤/٦٠ - ٢٧/٦٢ .

واحد دون أن يبين مايستقل به كل منها على حدة . ولنستعرض المآخذ على عدد من هذه الزيادات مسلسلة وفق ترقيمه لها :

٢ – إن جميع المصادر التي ذكرها لاتعزو هذا البيت لذي الرمة ، وإن كنا قد أوردناه في ملحق الديوان لأنه نسب في مشاهد الإنصاف ص ٦ إلى ذي الرمة ، مع ترجيح نسبته إلى الشماخ .

٥ – يذكر أن هذ البيت في همع الهوامع ، وهو فيه حقاً ولكنه دون نسبة ، وإنما اكتفى مكارتني بذكر « غيلان مية » في هذا البيت فعزاه إليه ، مع أن عبارة البيت تدل على أنه مقول فيه على طريقة الاستشهاد به .

٦ وهم مكارتني في نسبة هذا البيت لذي الرمة لتقدم بيت لذي الرمة قبله في الأساس (طرح) ثم إتباعه بلفظ (قال) ، وإنما البيت في الصحاح واللسان والتاج (عنا) دون نسبة .

٨ – ذكر مكارتني هذا البيت في الزيادات نقلاً عن اللسان (سبي ، يدي) وكتب بجانبه : (انظر الديوان ٦٨/٦) حيث نجد أن البيت هو نفسه في هذه القصيدة ، ولكن قافيته حرفت في اللسان ، ولذلك لم يكن ثمة داع لذكره في الزيادات .

١٣ – لم يذكر عبارة سيبويه التي جاءت قبل هذين البيتين وهي : « وزعم عيسى أن ذا الرمة ينشد هذا البيت نصباً » . وهذه العبارة ترجح أن البيتين ليسا لذي الرمة ، وأنه أنشدهما أمام عيسى بن عمر فرواهما هذا عنه .

٢٦ – يذكر أن مصدرَيْ هذا الرَجز اللسان والكشاف ، ولكنه لايذكر أنه فيهما دون نسبة .

٢٨ – زاد على رواية البيت همزة في أوله فجعله « ألولا بنو ذهل » . وقد أفسد بذلك معنى البيت ، وهذه الهمزة ليست في مصادر البيت ، وإنما الرواية : « لولا بنوذهل » لأن فيه مايسمى بالخرم .

٣٤ – يعزو هذا البيت إلى ذي الرمة نقلاً عن كتاب معاصر لأحد المستشرقين ، ولم نجده في مصادر شعر ذي الرمة .

٣٦ – يذكر أن هذا البيت للبحتري ، ولكنه يثبته في الزيادات لأن البحتري اقتبس معناه عن ذي الرمة ! ..

٣٧ – يعزو هذا البيت إلى ذي الرمة نقلاً عن كتاب معاصر لأحد المستشرقين مع أنه يثبت أن البيت في اللسان والتاج (قحر) منسوباً لرؤبة . ولم أجد أحداً عزاه إلى ذي الرمة .

٦٣ – نقل البيت عن التاج (نجع) على أنه لذي الرمة ، وإنما هو في التاج لأخيه مسعود .

٨٤ – يذكر أن هذا البيت في اللسان (بزم) ، وقد أغفل أنه في التاج أيضاً في المادة ذاتها .

٨٥ – يصحف في قافية البيت فيجعلها « بالخرائم » وإنما هي بالزاي .

٩٢ – ينقل أن البيت في الأساس (رسم) لذي الرمة ، وإنما هو فيه لكثيّر .

٩٣ – ينقل أن الرجز لذي الرمة عن اللسان (سدم) وهو وهم ، وإنما أورده صاحب اللسان بعد بيت لذي الرمة معقباً بقوله : « وقوله » .

٩٤ – ينقل أن البيت في كتاب سيبويه لابن مقبل وأنه في اللسان (هبج) لذي الرمة ، وهو غلط لأنه في اللسان (هبج) لابن مقبل أيضاً .

١٠١ – يذكر أن البيت لذي الرمة نقلاً عن همع الهوامع ١٥٠/٣ ، ولم أجد طبعة لهذا الكتاب في ثلاثة أجزاء ، وإنما عجز البيت في همع الهوامع ٩٥/٢ دون عزو . ويبدو أن مكارتني رأى في البيت لفظ (مي) فعزاه إلى ذي الرمة . وقد ورد هذا البيت مع آخر في شرح المفصل ٢١/١ وروايته فيه : « ألا هل إلى ريا سبيل . . » .

٢ – طبعة بشير يموت (المطبعة الوطنية ببيروت ١٣٥٢ - ١٩٣٤) :

ومع أن صاحب هذه الطبعة سماها « ديوان ذي الرمة » فإن هذا الاسم لايصح إطلاقه عليها ، لأنها ليست طبعة للديوان أصلاً ، وإنما هي مختارات من طبعة مكارتني . ولذلك فإنها لاتستحق أن نقف عندها طويلاً ، وإنما يكفي أن نشير إلى المقدمة التي بدأها بكلمة عن حياة ذي الرمة ختمها بقوله : « هذا مانقوله عن شعر ذي الرمة معتمدين فيه غالباً على كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني » . ثم تلا ذلك قوله : « وإن ماتقرؤه هنا قد نقلته عن ديوانه المطبوع في كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ وسنة ١٩١٩ م ، وقد اقتصرت فيه على ماهو أكثر نفعاً وعائدة على النشء العزيز ، وألطف وأرق أسلوباً وألفاظاً في نظر الذوق العصري ، وتركت منه ماكان مختلف النظم متفق المعاني مكررها ، وذلك في وصف الناقة والقفر وحمر الوحش وغيرها مما تسأم منه النفس ، ويحتاج قارئه إلى أعوام لمراجعة القواميس والشروح والروايات والتخريجات اللغوية والنحوية . على أنني لم أهمل العويص بتة ، وإنما يرى القارىء فيما نقلته شيئاً منه اقتضى نقله سياق الكلام والنظم ، وكنت أود لوحذفته كله » . ثم يسوّغ حذفه لما حذف بأن ذا الرمة كان يمدح الممدوح ببيتين أو ثلاثة ثم يستغرقه الوصف .

وهكذا تتسلسل مختارات كثيرة من قصائد ذي الرمة تستغرق ٩٥ صفحة من الحجم المتوسط ، وقلما نجد فيها قصيدة كاملة ، ومع ذلك فإنه يختم الكتاب بقوله : « تم الديوان » . وجميع هذه المختارات خالية من الشروح ولكن بعض الألفاظ فيها مضبوطة بالشكل .

٣ ـ طبعة مطيع ببيلي (المكتب الاسلامي ـ دمشق ١٣٨٤/ ١٩٦٤):

وقد جاءت هذه الطبعة في ٧٧٢ صفحة من القطع المتوسط ، وذكر في صفحة العنوان أنها « الطبعة الثانية » دون أن يذكر اسم المحقق ، ولعل المراد بذلك أن الطبعة الأولى هي طبعة مكارتني التي اتخذها الأستاذ ببيلي أصلًا لطبعته .

وقد قدم المحقق بمقدمة موجزة تحدث فيها عن مكانة ذي الرمة وضخامة ديوانه ، ثم تعرض إلى نقد طبعة مكارتني فذكر أنها « تعج بالأخطاء » وأخذ عليه أنه أهمل « ترجمة الشاعر » وأنه « أغفل الشروح الكثيرة في الكتب » واتهمه بأنه خلط شروح الديوان المختلفة بعضها ببعض . ثم بيّن منهجه بقوله : « فاعتمدت تلك الطبعة بالرغم من أخطائها ، وأسميتها الأصل من قبيل التجاوز وتسهيلًا للمراجعة ، إذ لم تتوفر لي صور المخطوطات التي توفرت للمستشرق البريطاني ». ثم بيّن أنه اكتفى بتصحيح الأخطاء في النص الشعري. «أما التي غصت بها الشروح المثبتة بين الأبيات فقد أهملتُ الإشارة إليها لأنها أكثر من أن تذكر » . ثم بيّن أنه استفاد مما عثر عليه « من شروح لأشعار ذي الرمة وتعليقات النقاد عليه » ، كما أنه جمع « قطعة من أخبار هذا العاشق البدوي استقيتُها من أمهات كتب الأدب ككتاب الأغاني والأمالي وخزانة الأدب ، فصدّرت بها ديوانه ليكون فهم القارىء لأدبه أوضح وتقويمه لشعره أصح .. » ثم بيّن الهدف المراد من هذه الطبعة

بقوله : « فإن عدم توفر المخطوطات لديّ ضيّق أمامي السبيل ، وفرض عليّ خطة العمل ، إلا أنني مع ذلك حاولت بما وسعني أن يبدو هذا الديوان عربي الوجه واللسان ، فإن نجحت في ذلك فهو حسبي » .

والحقيقة أن هذه الطبعة حققت هذا الهدف المنشود منها ، فاستبان الديوان « عربي الوجه واللسان » ، وزايله كثير مما كان فيه من العجمة والإبهام ، وكانت جهود المؤلف واضحة في تقويم كثير من أخطاء طبعة مكارتني وفي الاستفادة من بعض أمهات مصادر شعر ذي الرمة ، وفي صنع فهرس للقوافي كان فقده يخل بطبعة مكارتني ، ثم إنه أثبت في ملحق الديوان الأرجوزة الميمية المنسوبة لذي الرمة .

وعلى قلة المآخذ على هذه الطبعة بالنسبة إلى طبعة مكارتني فإننا سوف نستعرض ما وجدناه منها في منهج الكتاب وفي التخريج واختلاف الروايات وفي أثناء الديوان وزياداته .

أ — في المقدمة والمنهج :

١ — من المعروف أن اعتبار أي كتاب مطبوع « أصلاً » للتحقيق لا يصح إلا في ظروف ضيقة جداً ، وذلك عندما يتعذر الحصول على أصل هذا الكتاب المخطوط مع توافر نسخ مخطوطة منه تكون دون الأصل . أما أن يكتفى بجعل المطبوع « أصلاً » دون الاعتماد على أية نسخة مخطوطة للديوان فإن هذا العمل لا يخرج عن كونه ترجمة مقتبسة من هذا الديوان المطبوع[1] ، ولعله من أجل هذا سمي هذا الكتاب « طبعة

---

(١) وقد حاول الأستاذ بيلي الحصول على بعض المخطوطات ، ووصله منها مخطوطتا المتحف البريطاني : مب ، وشرح البائية الكبرى ، ولم تتح له الإفادة منها إذ كان قد أتم طبع الديوان ، فتفضل بتقديمها إليّ مشكوراً .

ثانية .» وذكر في المقدمة أن المكتب الاسلامي إنما رغب في « أن يطبع ديوان ذي الرمة طبعة عربية صحيحة ، وكلفني بأن أقوم بهذا العمل » .

٢ – ولو أن الأستاذ ببيلي توصل إلى أحد الأصلين المعتمدين في طبعة مكارتني لاستطاع أن يتحاشى كثيراً من الأخطاء التي تابع فيها مكارتني ، ولأفاد من كثير من الشروح التي كان يتركها لما فيها من تصحيف وأخطاء ، ربما لم تكن في الأصل – كما قدمنا – أو ربما سهل عليه تقويمها .

٣ – إن فقدان الأصل المخطوط مع الرغبة في إنجاز هذه الطبعة سريعاً قد فرضا على المؤلف في كثير من الأحيان أن ينتقي من الروايات والشروح ما هو واضح كل الوضوح لا يحتاج إلى جهد في حل مشكلاته أو تصحيح أخطائه .

٤ – وهكذا فإنه لم يلتزم الإشارة إلى سائر الروايات التي يوردها مكارتني في هوامش التحقيق .

٥ – كذلك لم يلتزم الإشارة إلى ما يورده مكارتني من تخريج الأبيات وهذا يقرب هذه الطبعة من أن تكون « طبعة مختارة » من طبعة مكارتني أكثر من أن تكون « ترجمة » أو « طبعة عربية » كاملة لها .

٦ – اتهم مكارتني في المقدمة تهمة باطلة إذ يقول : « بل إنه لم يعتمد في عمله شرحاً واحداً من الشروح التي توفرت لديه ، بل خلط بينها في القصيدة الواحدة وفي البيت الواحد ، وذلك لأنه اعتقد خطأً أن هذه الشروح بجملتها تعود إلى أصل واحد لأنها من عمل شارح واحد » . والحقيقة أن مكارتني اعتمد شرحاً واحداً في أصلين متماثلين ، أما سائر الشروح فقد كان يورد ما يختاره منها في هوامش الديوان .

٧ - أسقط الأستاذ بيلي فهارس الأعلام والأمكنة التي نجدهـا في طبعة مكارتني ، وذلك لاختلاف الطبعتين ، وكان من ا ستحسن أن يبقي على هذه الفهارس بعد تعديلها .

٨ - لم يزد على مصادر المستشرق إلا زيادة طفيفة لا تعدو بعض الأمهات ، كما هو واضح في فهرس المصادر ، مع أن كثيراً من مصادر ذي الرمة قد نشر في مدى نصف القرن الذي يمتد بين الطبعتين .

ب - في التخريج واختلاف الروايات والنقل عن الأصل :

من ذلك ذكره أن البيت ٣٤ من القصيدة ٥ لم يرد في ق ، وإنما الصواب أنه لم يرد في ل كما ذكر مكارتني . ومنه أنـه ينقل رواية للبيت ٥٢ من القصيدة ٧ عن شرح الحماسة ١٥٨/١ ويجعلها « تعاليه » ، والصواب أن هذه الرواية في الأزمنة والأمكنة ١٥٨/١ وهي فيه : « لعاليه » ، ويتكرر هذا الخطأ في البيت ٦٠ من القصيدة ١١ مع صحة الرواية المثبتة . ومن ذلك أنه يتابع مكارتني في رواية البيت ٣٦ من القصيدة ٦٤ : « ولكن عذابي .. » والصواب : « عداني » . ومن ذلك أنه يترك رواية ق الصحيحة للبيت ١٨ من القصيدة ١١ وهي : « هزيم كأن البلق مجنوبة به » ، ويأخذ برواية د المحرفة وهي : « مجنونة به » . ومن ذلك أنه ينقل عن مكارتني دون تثبت ، فقد ذكر مكارتني رواية للبيت ٤١ من القصيدة ٥١ بلفظ « محلولة » وهـو يعني بذلك الشطر الأول : « محلولة الحصى » ولكن الأستاذ بيلي ظنها رواية للشطر الثاني فجعلها « دياميمها محلولة » ولو أنه رجع إلى اللسان (نبق) لتجنب هـذا الخطأ .

ومن ذلك أنه ينقل عبارة الشرح ناقصة أو محرفة مما يوقعه في خطأ

لغوي ، فقد أثبت في شرح البيت ٤٣ من البائية الأولى عبارة منقولة عن نسخة مب وهي : « لا يقال منه إلا الرُّطَبُ بالفتح » والعبارة على هذه الصورة تخطّىء رواية الديوان ، وإنما تمام العبارة في طبعة مكارتني منقولة عن هذه المخطوطة : « وما كان سوى الكلأ فلا يقال فيه إلا الرطَب بالفتح ». وهو ينقل في شرح البيت ٩ من القصيدة ٢٥ عن آمبر ما يلي : « سمعت لها صوتاً ، أي : زفيفاً » ، وإنما العبارة على عكس ذلك : « سمعت لها زفيفاً ، أي : صوتاً » . ومن ذلك أنه يتابع مكارتني في تصحيفه لعبارة في هامش البيت ١٢ من القصيدة ٦٧ ،وهي منقولة عن نسخة م ، وهي : « هو جِنّ وجهاً وفعالاً » وواضح أن الصواب « هـــو حسن وجهاً وفعالاً »[1] .

جـ ـ الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية (المطبعية) :

ومن هذه الأخطاء ماوقع فيه مكارتني فلم ينبه إليه الأستاذ بيلي ولم يصححه ، ومنها ما أراد تصحيحه فخانه التوفيق ، ومنها جملة من الأخطاء ما نشك في أنها أخطاء مطبعية لأننـــا نجدها صحيحة في طبعة مكارتني ومصحفة في هذه الطبعة .

فمن الأخطاء اللغوية التي يتابع فيها مكارتني روايته للبيت ٦٦ من القصيدة البائية الأولى : « أجدل قرَم » بفتح الراء ، والصواب بكسرها ،

---

(١) وانظر القصيدة : ١٨/٧ – ٢١/٨ – ٢/١٩ – ١/٢٠ – ٢٧/٢٢ ، ٥٧ ، ٤٣ ، ٦٣ – ٢٩/٢٣ – ٤٥/٢٤ ، ٦٠ – ٥٠/٢٧ – ٢٧/٢٨ – ٤٩/٢٩ – ٣٢/٣٩ – ١٧/٤٥ – ٢٩/٥٢ – ٢/٥٣ ، ٢٣ ، ٢٧ – ٢٨/٥٧ – ٥٢/٦٢ – ١٧/٦٤ ، ٢٢ ، ٢٥ – ١٧/٦٧ ، ٤٤ – ٥٦/٦٨ – ١١/٦٩ ٥٨/٧٠ – ٤/٧١ ، ٦ ، ٩ – ٣٢/٧٨ .

ومنها روايته للبيت الأول من القصيدة ٤ : « أمنكر أنت ربع الدار عن عَفَر » بفتح العين والفاء ، وزاد على ذلك بأنه شرح « العفر » بأنه التراب ، وصحة الرواية « عن عُفُر » بضمتين ، أي : عن قِدَم . ومنها أنه يشرح السفى في البيت ١٣ من القصيدة ٥ بقوله : « ما سفت الريح عليك من التراب » وإنما عبارة البيت : « فاقيء السفى » والسفى ـ هنا ـ شوك البهمي . ومن ذلك أنه يخطىء مكارتني في الأبيات ١٩ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ من القصيدة ٢٧ لأنه يروى : « المرَئي » بفتح الراء ، ويقول الأستاذ بيبلي : « قلت : الأصح أن تكون المرئي نسبة إلى مرأة ، وهي القرية التي نزل بها الشاعر فلم يقره أهلها الخ .. » وهذا وهم لاشك فيه ، وإنما الصواب ما أثبته هو عن ق : « المرَئي : نسبة إلى امرىء القيس » ، وعلى ذلك سائر النسخ والمصادر[1] .

ومن الأخطاء النحوية التي يتابع فيها مكارتني روايته للبيت ٢٨ من القصيدة ٧ : « على أنه فيها إذا شاء سامع * عرارُ الظليم . . » بالضم ، والصواب بالفتح لأن « عرارَ الظليم » مفعول لـ « سامع » . ومن ذلك روايته للبيت ٢٩ من القصيدة ٢٤ : « لايمكن الفحلُ أمَّها » . وصوابه : « لا يمكن الفحلَ أمُّها » . ومنها روايته للبيت ٢٩ من القصيد ٧٥ : « بالصهب ناصبةِ الاعناق » بالكسر ، والصواب « ناصبةَ » لأنها منصوبة

---

(١) وانظر القصيدة : ٣٠/١ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١٠٢ ٢٨/٢ - ١٠/٦ - ١٨/٨ ، ٢٤ - ١٣/٩ ، ١٩ - ٤٣/١٠ - ٢٠/١٤ ، ٣٣ ، ٣٤ - ١/١٨ - ٥٧/٢٢ ، ٦٣ - ٤/٣٠ - ٢/٤٣ - ٢٠/٤٨ ، ٤٧ - ٢٢/٥١ - ١٥/٥٢ - ٣٩/٦٢ - ٥/٦٣ ، ٦١ - ٢٧/٦٨ - ١٧/٧٣ - ٢٢/٨١ .

على الحالية[١] .

ومن الأخطاء المطبعية ماجاء في شرح البيت ٥ من القصيدة البائية الأولى : « يعني أعلا هذا السيل . . » ، ومنها روايته للبيت ٤٤ من القصيدة ٧ : « لأشوش نظار » والصواب « لأشوس » بإهمال الشين الثانية . ومنها روايته للبيت ٢٨ من القصيدة ٧٩ حيث صحف في القافية فقال : « العوازم » وصوابها « العواذم » . ومنها في شرح البيت ٤٤ من القصيدة ٥٧ : « والقرب : سير الليل إلى المساء » والصواب : إلى الماء . ومنها ماينقله عن اللسان في شرح البيت ٢٢ من القصيدة ٨١ : « ماء سدم : مندفق » والصواب في اللسان : « مندفن » بالنون[٢] .

د – في الزيادات :

١ – تابع مكارتني في عمله فلم يرتب الأبيات ترتيباً دقيقاً حسب حركة الروي ، ثم زاد على ذلك بأن حذف أرقام الزيادات حتى أصبحت الإحالة عليها صعبة جداً .

٢ – لم يتثبت من صحة ما أورده مكارتني من الزيادات ، ولو أنه فعل ذلك لتحاشى كثيراً من الأخطاء ، وقد أسلفنا أن مكارتني يعزو إلى ذي الرمة أبياتاً لم يعزها أحد إليه ، وقد تابعه الأستاذ بيبلي على أخطائه .

(١) وانظر القصيدة : ١٣/٢٠ – ٤٢/٢٤ ، ٦٩ – ٧٥/٣٢ – ٥/٣٠ – ١٦/٤٨ ، ٣١ – ٤٥/٥١ – ١٧/٥٣ – ٢/٥٨ ، ٦ - ١٠/٦٦ .

(٢) وانظر القصيدة : ٣٦/١ ، ٩٨ – ٣١/٧ – ٣٤/٣٥ – ٢١/٤٨ – ٣٢/٦٧ - ٣٤/٧٩ - ٧/٨١ ، ٢٢ .

٣ - ذكر مكارتني في الزيادة رقم (٢) أن البيت في اللسان والتاج دون نسبة وأنه منسوب في الأساس لذي الرمة ، وقد ذكر الأستاذ بيلي أنه في التاج دون نسبة وأسقط الأساس .

٤ - يتابع مكارتني في الزيادة رقم (٢٨) دون أن ينتبه إلى فساد المعنى في البيت ، ودون أن يشير إلى أن فيه ما يسمى بالخرم .

٥ - يتابع مكارتني في تصحيف البيت الثاني من الزيادة رقم (٤٧) حيث يثبت روايته : « إذا احتَضَرَتْ » بالبنـــاء للمعلوم ، والصواب « احتُضِرَتْ » بالبناء للمجهول .

٦ - يذكر أن الزيادة رقم (٥٣) في الفائق ٥٣٤ وهو مالم يذكره مكارتني ، والصواب أنها في فقه اللغة ٥٣٤ .

٧ - يخطىء في نقل أحد المصادر التي ذكرها مكارتني في الزيادة رقم (٨٠) فقد ذكر مكارتني كتاب فقه اللغة ١٢٤ فأخطأ الأستاذ بيلي في ترجمة رمز هذا الكتاب وجعله الفائق ١٢٤ .

٨ - يذكر أن الزيادة رقم (٨٥) في اللسان والتاج (زوغ) بالمعجمة ، وإنما الصحيح (زوع) كما ذكر مكارتني . وقد ورد الشطر الثاني من البيت في التاج (زوغ) بالمعجمة . وهو يتابع مكارتني في تصحيف قافية هذا البيت فيرويها « بالخرائم » وهي بالزاي .

٩ - يتابع مكارتني فيما ذكره من أن الزيادة رقم (٩٢) في الأساس (رسم) لذي الرمة ، والصحيح أنها فيه لكثيّر .

١٠ - يتابع مكارتني فيذكر أن الزيادة رقم (٩٤) هي في اللسان (هبج) لذي الرمة ، والصواب أنها فيه لابن مقبل كما قدمنا .

٥ ـ منهج التحقيق

١ ـ ذكرت في مطلع كل قصيدة مصادرها المخطوطة ، بادئاً بأصول الشرح ثم بالمخطوطات المعتمدة للمقارنة ، ومغفلاً الإشارة إلى المخطوطات المهملـــة .

٢ ـ اعتمدت مخطوطة ع أصلاً للجزء الأول لأنها المخطوطة الكاملة المزودة بالسند المتصل إلى الشارح ، وكذلك الأمر في مخطوطة فض ، وهي أصل الجزء الثاني . ثم عرضت النص على سائر أصول شرح أبي نصر ، وأثبت داخل قوسين معكوفين ما تنفرد بـــه بعض الأصول من أبيات مزيدة ، أو شروح لأبيات لم يرد لها شرح في الأصلين الأولين ، أو زيادة على الشروح لا يتم المعنى بدونها . أما سائر الزيادات في الأصول فقد أثبتها مع الفروق الأخرى في هوامش التحقيق ، كما أثبت في هـذه الهوامش سائر الحواشي التي ترددت في هوامش الأصول .

٣ ـ كذلك عرضت النص على سائر نسخ الديوان وشروحه التي اعتمدتها للمقارنـة مشيراً إلى اختلاف الروايات وناقـداً لهـا ومستفيداً من الشروح المختلفة . وكذلك الأمر في مخطوطات البائية وشروحهـــا وفي مصادر شعره الكثيرة ، سواء منها المخطوطة أو المطبوعة . وهكذا اجتمع في هوامش الديوان معظم الشروح التي نجدها في مصادر شعر ذي الرمة ، مع الكثير من تعليقات العلماء وتقداتهم لشعره .

٤ ـ ضبطت النص الشعري بالشكل ضبطاً كاملاً ، وضبطت ما يجب ضبطه من الشروح ، بل تجاوزت ذلك إلى ضبط ما لابد من ضبطه مما

جاء في هوامش التحقيق .

٥ – شرحت ما يحتاج إلى شرح من الألفاظ الغريبة وأسماء المواضع التي يحفل بها الديوان . وربما شرحت بعض الأبيات الغامضة ، مما لم يرد له شرح في نسخ الديوان أو مصادر شعر ذي الرمة . وترجمت للأعلام المذكورين في الديوان مشيراً إلى مصادر ترجمة الكثيرين منهم ، ولا سيما الشعراء غير المشاهير .

٦ – تعمدت ذكر المادة اللغوية فيما روته المعاجم من شعر ذي الرمة ، لأن ذلك يشير غالباً إلى مكان الاستشهاد اللغوي من البيت ، كما يؤكد أثر شعر ذي الرمة في معاجمنا اللغوية . وإذا اشترك أكثر من معجم في إيراد البيت في مادة لغوية واحدة فإني أشير إلى ذلك بلفظ « أيضاً » تجنباً للتكرار .

٧ – وتكلفت في معظم الأحيان ذكر المعجم الذي أنقل عنه تفسير الغريب من الألفاظ ، وذلك لتوثيق هذا التفسير ، ولتسهيل المراجعة لمن يريد التثبت أو الاستقصاء .

٨ – أفردت في « تتمة الديوان » ما انفردت به بعض أصول شرح أبي نصر ، وهما « قصيدتان ومقطعتان » وكذلك ما انفردت به سائر نسخ الديوان الأخرى من قصائد ومقطعات .

٩ – وأفردت في « ملحق الديوان » ما نسب إلى الشاعر من قصائد ومقطعات وأبيات مفردة ، ورتبت ذلك كله على الحروف الهجائية بحسب الروي وحركته . وذكرت اختلاف الروايات في هذه الزيادات ، وما يرجح نسبته منها إلى ذي الرمة أو ما يقطع بنفيه عنه .

١٠ – وقد أفردت تخريج قصائد الديوان في فهرس خاص تتلوه سائر الفهارس الأخرى .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد فالطف بنا يا كريم

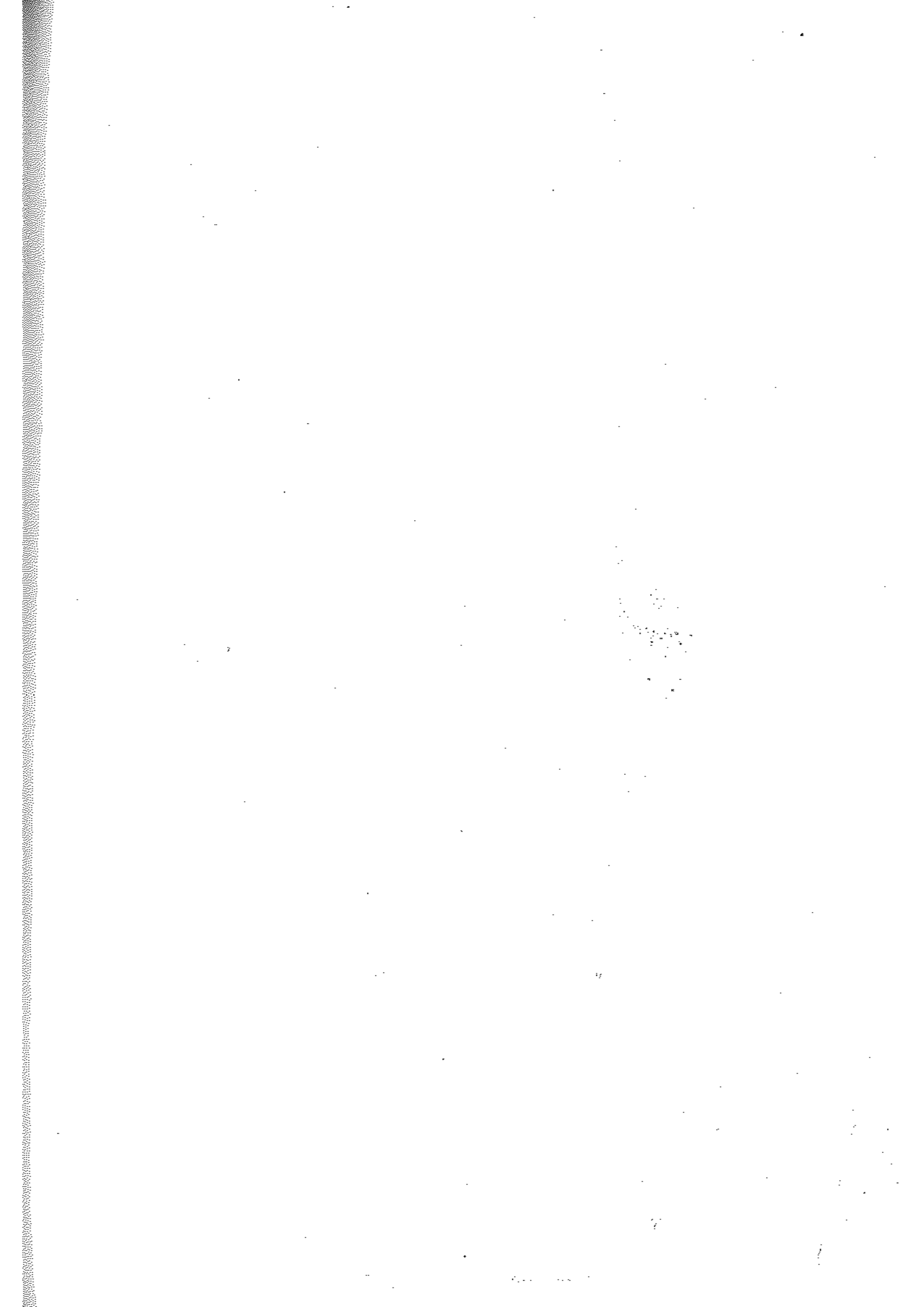
قال المسيح ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسمعيل
بن خرزاذ النجيرمي قرأت شعر ذي الرمة على ابي الحسن علي
بن احمد بن يحيى المهلبي قال قرأت على ابي العباس احمد بن محمد
بن ولاد على ابيه ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب وذكر ان ابا نصر احمد
بن حاتم صاحب الاصمعي املاه عليهم قال وزاد ابو العباس
فيه حروفا قد اثبتها في مواضعها من الكتاب قال المسيح
ابو يعقوب وقرأت ايضا شعر ذي الرمة على جعفر بن شاذان
القمي عن ابي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد عن ثعلب عن ابن نصر

قال ذو الرمة واسمه غيلان

بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن
ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان
بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان وكان ذو الرمة يكنى ابا الحارث
قال الاصمعي سمعت من يذكر عن ذي الرمة انه لم
يزد بيتا على كلمته التي على الباء حتى مات

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب

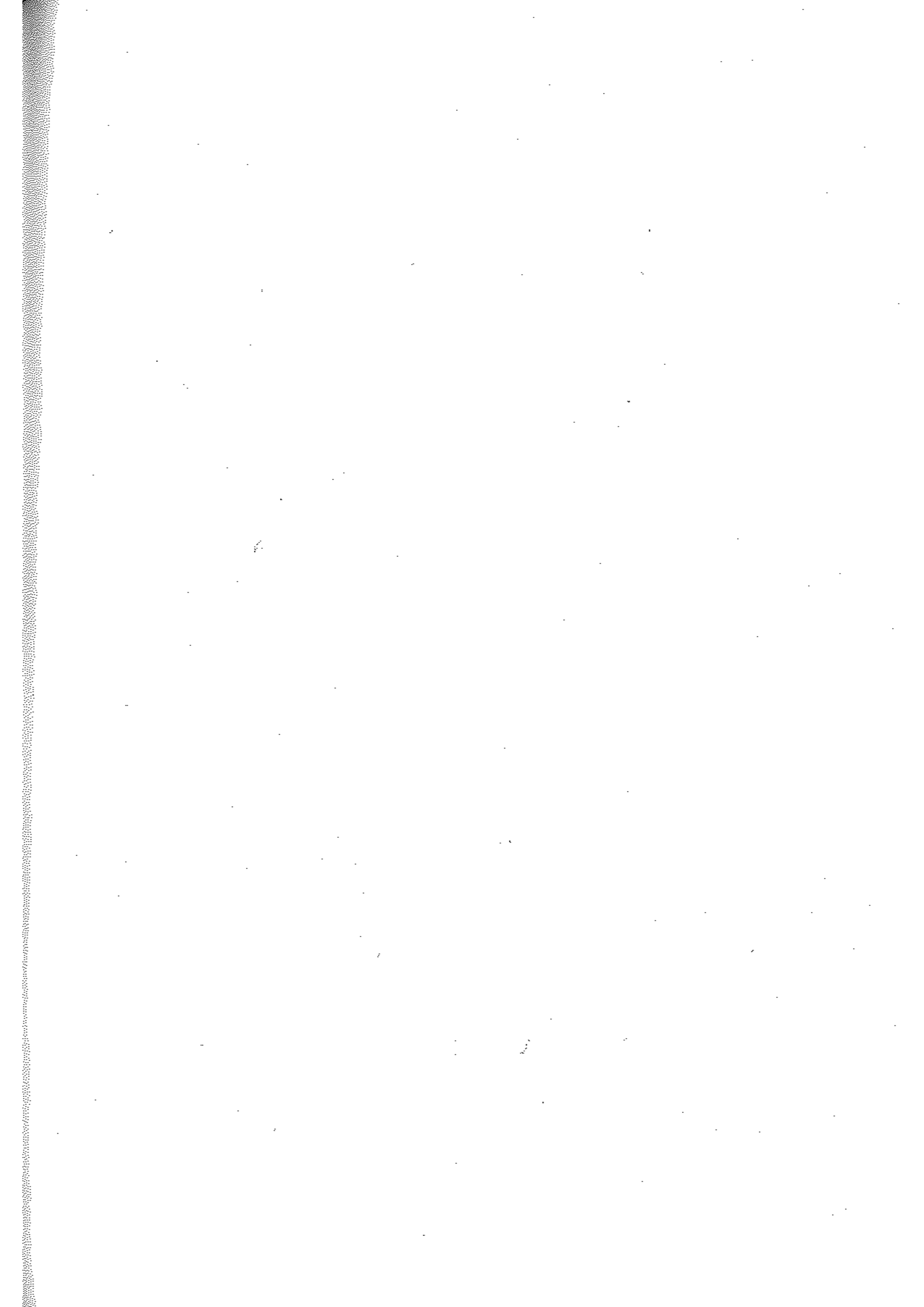
الورقة [٣ ب] من مخطوطة المكتبة العباسية بالبصرة (ع)





الجزء الاول من ديوان ذي الرمة

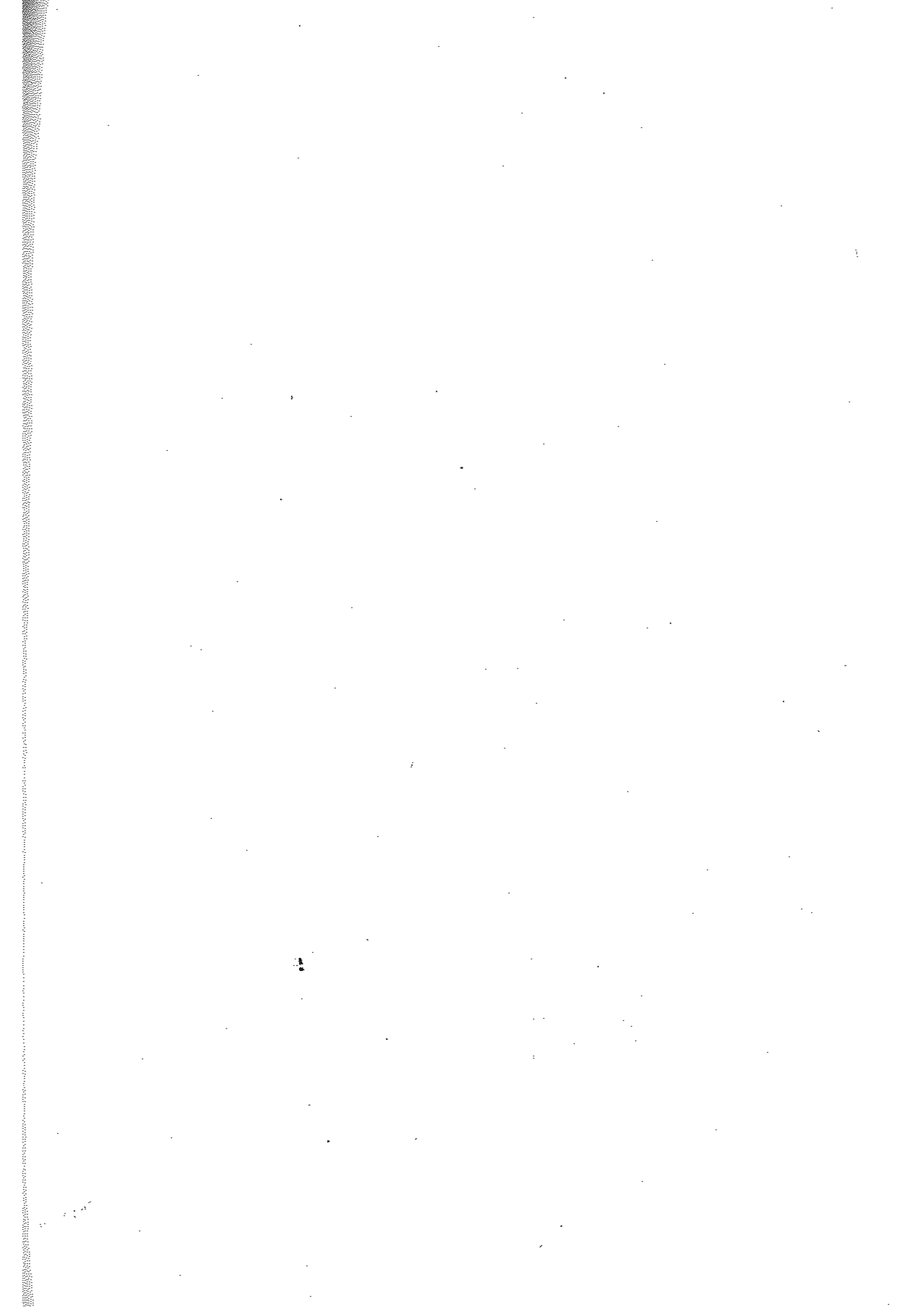
الورقة الاخيرة من مخطوطة المكتبة العباسية بالبصرة (ع)



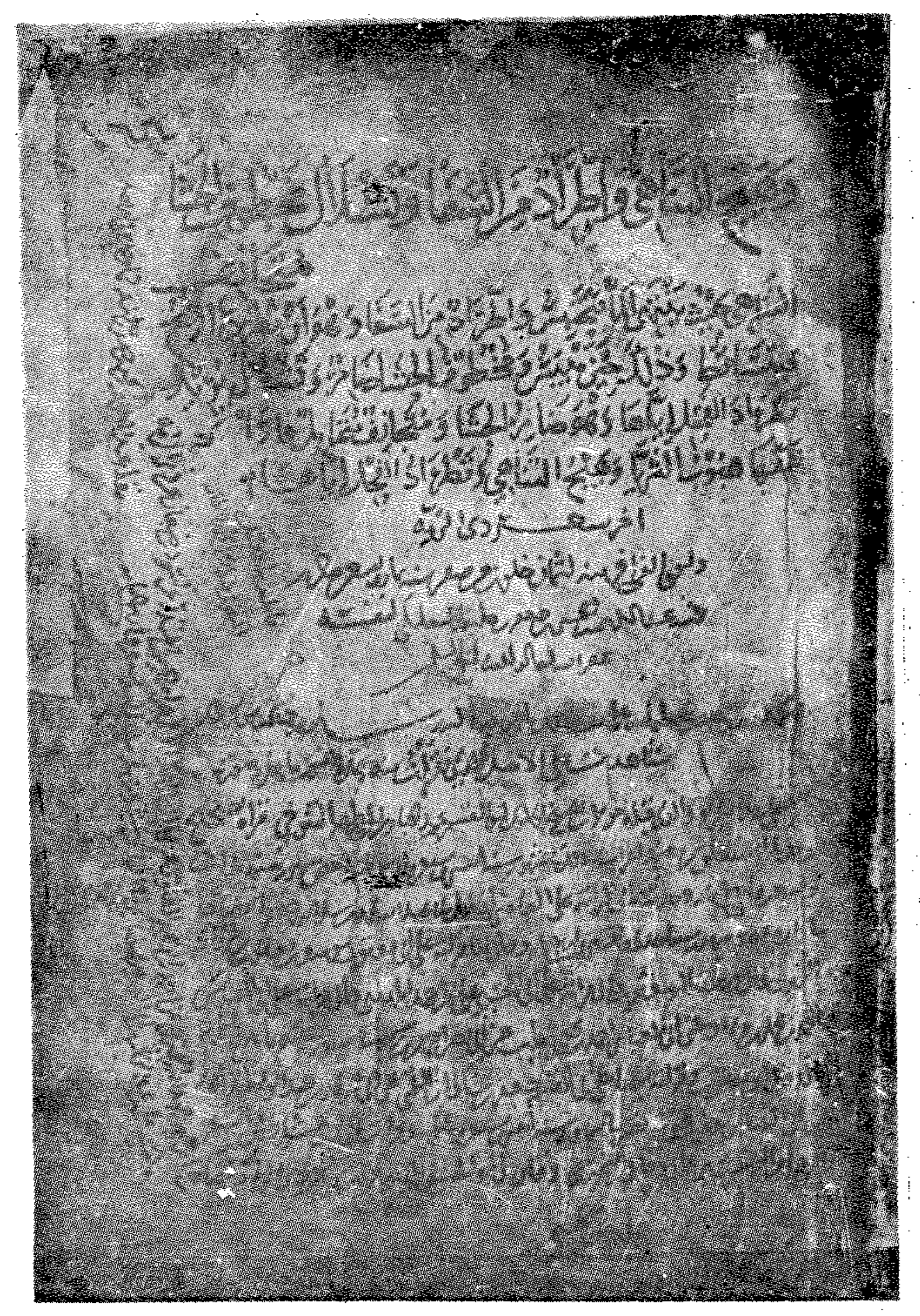
اللوح (٣)



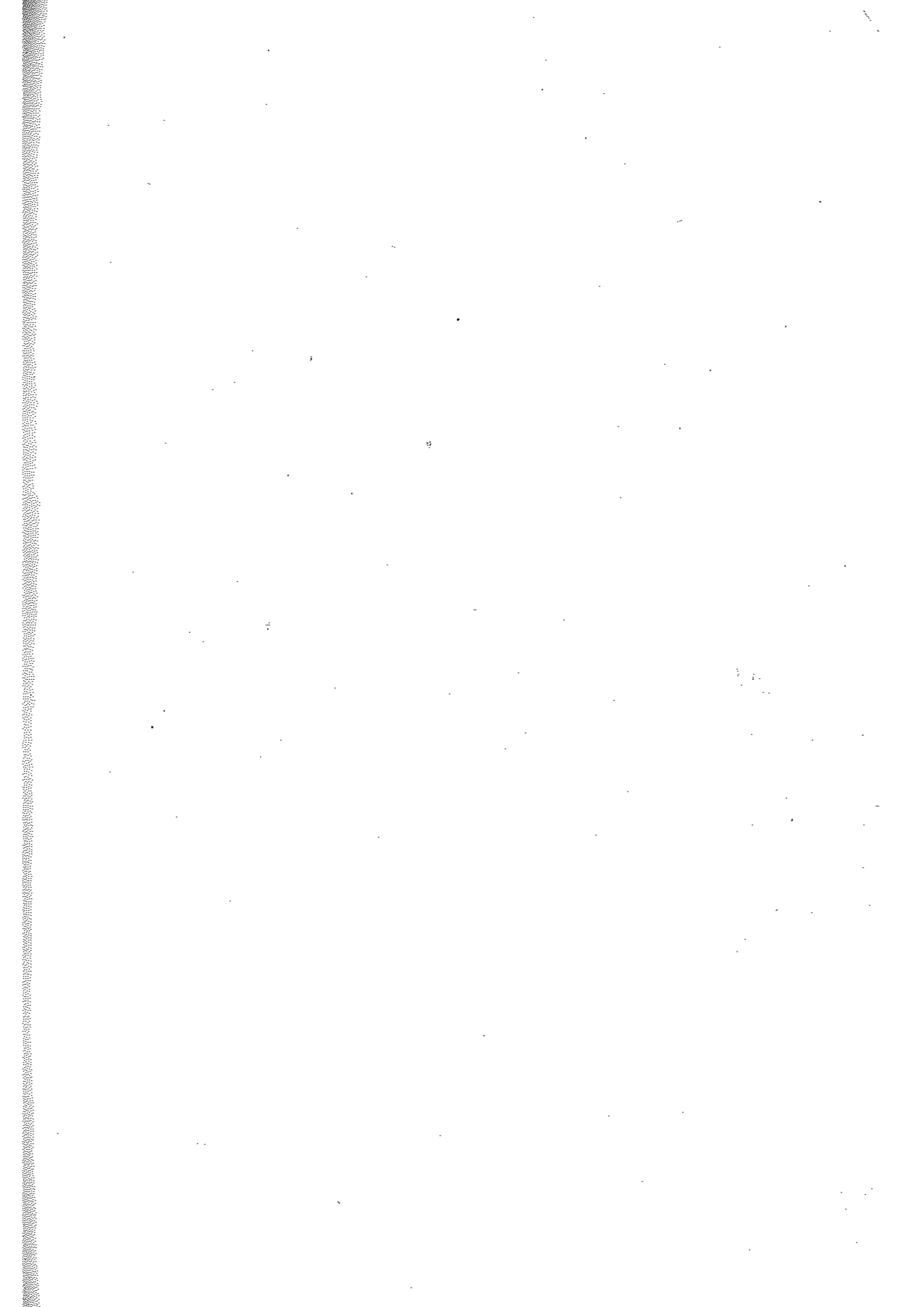
الورقة [١ ب] ، والورقة [٢ أ] من مخطوطة مكتبة فيض الله باستامبول (فض)



اللوح (٤)

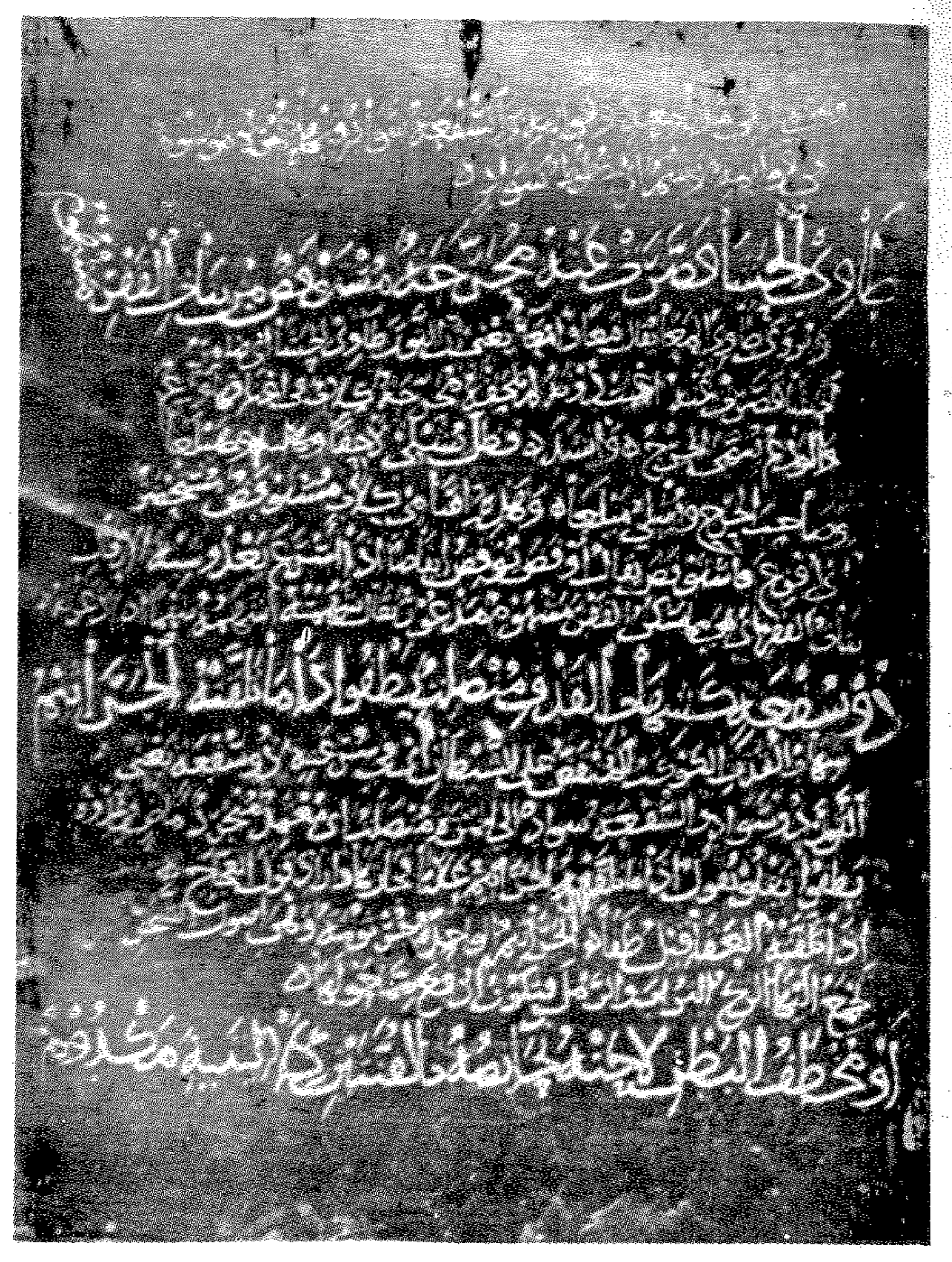


الورقة الأخيرة من مخطوطة مكتبة فيض الله باستامبول (فض)

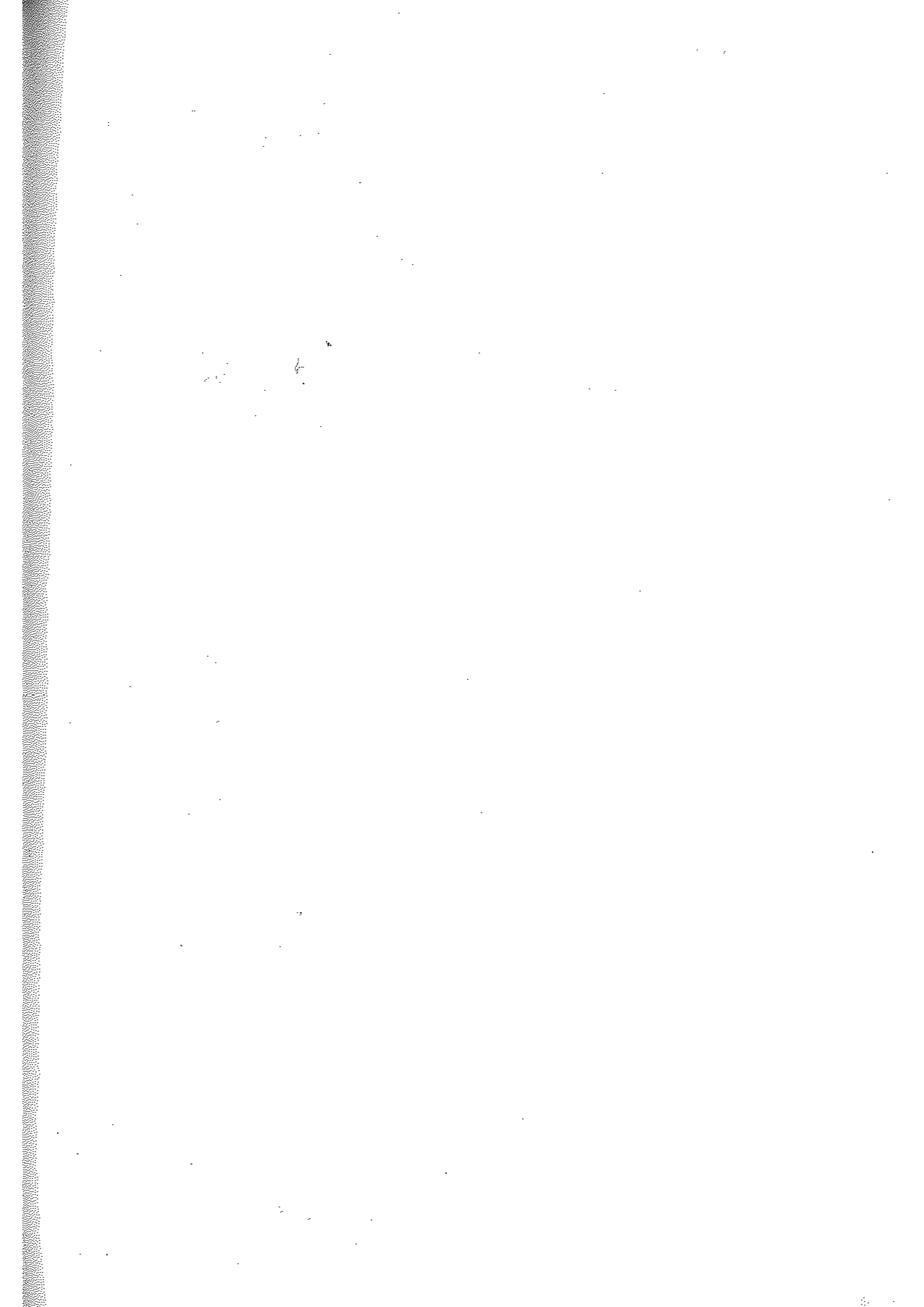


الورقة [٢ أ] من مخطوطة المكتبة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء (صع)

اللوح (٦٠)



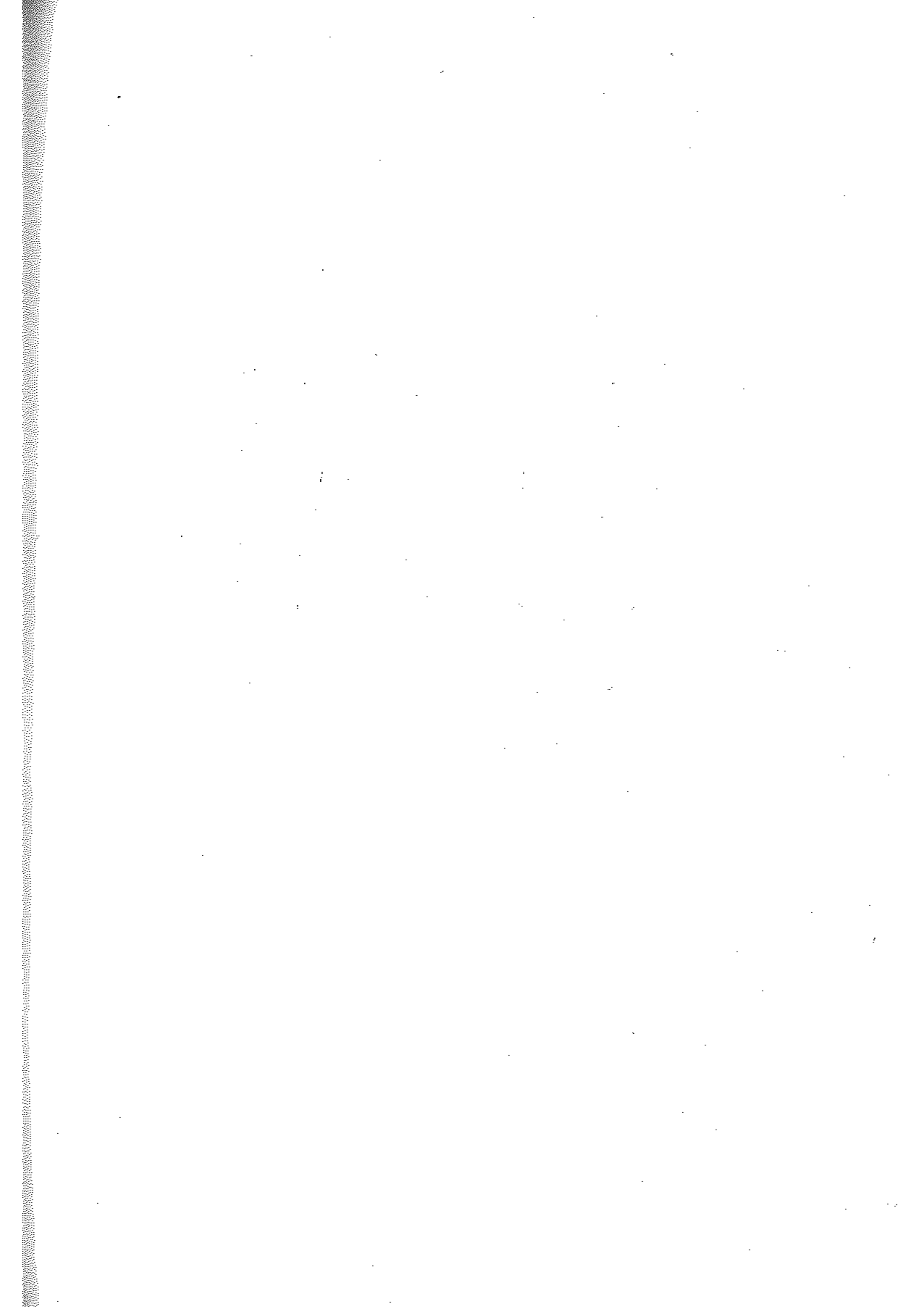
الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة آمبروزيانا في ميلانو بإيطالية



دِيوَانُ ذِي الرُّمَّة

غَيْلانُ بنُ عُقبةَ العَدَوِيّ المتوفى سَنَةَ ١١٧هـ

شرحُ الإمامِ أبي نصر أحمد بن حاتم الباهِليّ صاحب الأصمعي
روايةُ الإمامِ أبي العبّاس ثعلب



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمدُ ، فالطف بعبدك يا كريمُ

قال الشيخُ أبو يعقوبَ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسماعيلَ بنِ خُرَّزاذَ النَّجيرميُّ[١] :
قرأت شعرَ ذي الرُّمةِ على أبي الحسين عليِّ بنِ أحمدَ بن محمدٍ المهلبيِّ[٢] .

(١) وهو نحوي لغوي بصري ، أخذ عن علي بن أحمد المهلبي ، وكان مقيماً بمصر . قال ابن خلكان : « وأكثر ماتروى الكتب القديمة في اللغة والأشعار العربيـة وأيام العرب في الديار المصرية من طريقه ، فإنه كان راوية لها عارفاً بها » . ومات في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة. وفي معجم البلدان : نجيرم : بفتح أوله وثانيه وياء ساكنة وراء مفتوحة وميم ، ويروى : بكسر الجيم . . بليـدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة » . وانظر (ابن خلكان ٧٣/٦ وإرشاد الأريب ١٣٤/٧ وبغية الوعاة ٤٢٥ والعبر للذهبي ٣٥٨/٢) .

(٢) في الأصل : « أبي الحسن » . وهو تحريف صوابه في سند فض فت وبغية الوعـاة ٣٢٨ . وقد ذكر في إرشاد الأريب ٢٢٤/١٢ وفي إنباه الرواة ٢٢٢/٢ مصححاً في عنوان الترجمة ومحرفاً في أثنائها . ولم ينبه أحد من محققي الكتابين إلى هذا الإختلاف .

وفي الإرشاد : « كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار ، أخذ عن أبي إسحاق إبراهيم النجيرمي ، وأخذ عنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي وابنه بهزاد وخلق كثير . ومـات بمصر في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة » .

قال : قرأتُ على أبي العباسِ أحمدَ [١] بنِ محمدِ بن ولاّدٍ عن أبيه [٢] [عن] [٣] أبي العباسِ أحمدَ بنِ يحيي ثعلبٍ [٤] . وذكر أن أبا نصرٍ

(١) في إنباه الرواة ١/٩٩ : « أصله من البصرة وانتقل جده إلى مصر ، وهو نحوي ابن نحوي ابن نحوي ، وكان نحوي مصر وفاضلها . خرج إلى العراق وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته ، ورجع إلى مصر ، وأقام بها يفيد ويصنف إلى أن مات رحمه الله ، وله سماع كثير .. وتوفي أبو العباس بن ولاد بمصر في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة » . وانظر (طبقات الزبيدي ١٦٣ والإرشاد ٤/٢٠١ والبغية ١٦٩ والوافي بالوفيات ٢/٣/٢٦٣) .

(٢) في الإرشاد ١٩/١٠٥ : « محمد بن ولاد ، هكذا اشتهر . وقيل : هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النحوي . أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب ، ثم رحل الى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب .. مات ابن ولاد سنة ثمان وتسعين ومائتين » . وانظر (طبقات الزبيدي ٢٣٣ وإنباه الرواة ٣/٢٢٤ والبغية ١١٢) .

(٣) زيادة لابد منها ، وهي مثبتة في فض فت .

(٤) وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان ثقة مشهوراً بالحفظ والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم . وكان يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة ، وروى عن الأثرم كتب أبي عبيدة ، وعن عمرو بن أبي عمرو الشيباني كتب أبيه ، وعن أبي نصر كتب الأصمعي . وكان يلقى أبا نصر مع ابن السكيت ويأخذ عنه ويجله . وأخذ عنه أبو الحسن الأخفش الأصغر ونفطويه وأبو عمر الزاهد ، وعاش بين سنتي ٢٠٠ و ٢٩١ هـ

أحمدَ بنَ حاتمٍ [١] صاحبَ الأصمعيّ [٢] أملاه عليهم . قال : وزادني أبو العباسِ [٣] فيه حروفاً قد أثبتُّها في موضعِها من الكتابِ .

قال الشيخُ أبو يعقوبَ : وقرأتُ أيضاً شعرَ ذي الرمة على جعفرِ بن شاذانَ القُمّي [٤] عن أبي عمرَ محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ

---

(١) انظر ترجمته المفصلة في المقدمة ص ٨٣ .

(٢) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي ، أخذ عن شيخ الرواة أبي عمرو بن العلاء وعن خلف الأحمر ، وأصبح إمام المدرسة البصرية في الرواية ، وكان ثقة صدوقاً واسع العلم بالأشعار والأخبار واللغة . ألف كثيراً من الرسائل اللغوية ، ورويت عنه دواوين كثير من الشعراء . وكان من أشهر تلاميذه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو نصر الباهلي وأبو الفضل الرياشي . عاش بين سنتي ١٢٣ و ٢١٦ هـ تقريباً .

(٣) هو أبو العباس ثعلب ، وهذه الزيادات لم يشر إليها إلا في مخطوطة الأصل هذه . وهي ترد غالباً مقرونة بقوله : « قال أبو العباس » . ولكن يبدو أن بعض ما نقل عن ثعلب وغيره من رواة الشرح لم يشر إلى قائله فاختلط بأصل الشرح ، ومن ذلك ماسيرد في شرح البيت الأول من البائية . وانظر أيضاً القصيدة ٣٧/١٢ الهامش .

(٤) في إنباه الرواة ٢٦٥/١ : « جعفر بن شاذان النحوي البصري ، أبو القاسم ، فاضل في النحو ، كامل في علم الأدب . تصدّر بمصر عند ارتحاله إليها ، وأفاد قاصديه هذا النوع وروى لهم » . وقد ذكر القفطي أن ابن الطحان المؤرخ المصري روى عنه شعراً ، وقد توفي ابن الطحان سنة ٤١٦ هـ .

الزاهدِ[1] عن ثعلبٍ عن أبي نصرٍ .

(١)*

(البسيط)

---

(١) هو أبو عمر المطرز الزاهد ، أخذ عن ثعلب وصحبه زماناً طويلاً فنسب إليه وعرف بغلام ثعلب . وهو من أئمة اللغة وأحفظهم لها. قال الخطيب البغدادي : « سمعت غير واحد يحكي عن أبي عمر الزاهد أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها » . وقال أيضاً : « رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه » . توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . وانظر (تاريخ بغداد ٣٦٥/٢ والإرشاد ٢٢٦/٨ وإنباه الرواة ١٧١/٣ والبغية ٦٩) .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع — صع) — في الشروح الأخرى (ق ـ د ـ مب ـ م) — دون شرح (ل) — شروح البائية (صن ـ ز) — مخطوطات البائية دون شرح (سع) .

وبائية ذي الرمة أشهر قصائده ، وأخبارها كثيرة نجتزىء منها بما يلي : جاء في أساس البلاغة (ستل) : « وعن ذي الرمة : قلت : ما بال عينك ... بيتاً واحداً ، ثم أرتج عليّ ، فمكثتُ حولاً لا أضيف إلى هذا البيت شيئاً حتى قدمت أصبهان ، فحُممت بها حمى شديدة ، فهُذيت لهذه القصيدة ، فتساتلتْ عليّ قوافيها ، فحفّظت ما حُفّظت منها ، وذهب عليّ منها » . وتساتلت قوافيها ، أي : انثالت تباعاً .

وفي الخزانة ٤٩٥/٤ : « وروى الأصمعي في شرح ديوانه عن أبي جهمة العدوي قال : سمعت ذا الرمة يقول : من شعري ما ساعدني فيه القول ، =

قال ذو الرمة[١] ، واسمه غَيلانُ بنُ عُقبةَ بنِ بُهَيشٍ[٢] بنِ مسعودِ

= ومنه ما أجهدتُ فيه نفسي ، ومنه ما جننت فيه جنوناً . فأما الذي جننت فيه فقولي : ما بال عينك منها الماء ينسكب . . وأما ما طاوعني فيه القول فقولي : خليليّ عوجا من صدور الرواحل .. (القصيدة ٤٥) .. وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولي : أعن ترسمت من خرقاء منزلة .. (القصيدة ١٢) . . » . وانظر (الأغاني ١١٣/١٦ وشرح الشريشي ٦٣/٢) .

وفي الموشح ١٧١ : « وقال أبو عمرو بن العلاء قال جرير : لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته : ما بال عينك منها الماء ينسكب .. كان أشعر الناس » . (وانظر الأغاني ١١٣/١٦ ، والوفيات ١٨٩/٣) .

وفي الأغاني (المصدر السابق) : عن عمارة بن عقيل قال : كان جرير يقول : ما أحببت أن ينسب إليّ من شعر ذي الرمة إلا قوله : ما بال عينك .. فإن شيطانه كان له فيها ناصحاً » .

وقد نسب إلى عبد الملك بن مروان أنه قال : « لو أنها قيلت في الجاهلية لسجدت العرب لها » . (مخطوطة ق الورقة ٢ أ ، والهفوات النادرة ٤٢) .

(١) انظر تفسير لقب الشاعر في القصيدة ٩/١١ .

(٢) ورد هذا الاسم في ورقة العنوان « نهيس » بالنون مع علامة الإهمال على السين . وورد هنا بإهمال الحرف الأول والأخير . وقد أثبت ما ذهبت إليه معظم المصادر . ففي القاموس وتاج العروس (بهش) : « وبهيش — كزبير — : جد ذي الرمة » وهذا ما نجده في الشعر والشعراء =

ابنِ حارثةَ بنِ عمرِو بن ربيعةَ بن ساعدةَ بنِ كعبِ بن عوفِ بن ثعلبةَ بن ربيعةَ بن مِلكانَ بنِ عديٍّ بنِ عبدِ مناةَ بن أُدٍّ بن طابخةَ ابن إلياسَ بن مُضرَ بنِ أدٍّ بن معدٍّ بن عدنانَ . وكان ذو الرمة يُكنى أبا الحارث [1] .

قال الأصمعيُّ : سمعتُ من يذكرُ عن ذي الرُّمةِ أنـه لم يَزلْ يزيدُ على كلمتِه التي على الباء حتى ماتَ [2] .

= ٥٠٦ ، وجمهرة الأنساب ٢٠٠ ، وابن عساكر ٨١/١٤ ، والمقتضب من كتاب جمهرة النسب لياقوت الورقة ٦٤ ، والوفيات ١٨٤/٣ والروض الأنف ٣٦/١ والإكمال لابن ماكولا ٣٧٦/١ والمشتبه للذهبي ٩٦/١ . وهو في شرح الشريشي ٥٦/٢ : « بهيس » بضم الباء الموحدة وآخره سين مهملة. وهو في الأغاني ١٠٦/١٦ ، والسمط ٨٣ ، والمقاصد النحوية ٥٠/١ : « نهيس » بالنون والسين المهملة . وهو في تهذيب الأنساب ٤٤٥/١ : « نهيش » بالنون والشين المعجمة . وزاد في التاج : « ويقال فيه : نهشل » .

(١) وردت هذه الكنية في الشعر والشعراء ٥٠٦ والأغاني ٥٧/٧ — ١٠٦/١٦ والسمط ٨٢ وابن عساكر ٨٢/١٤ والبداية والنهاية ٣١٩/٩ والوفيات ١٨٤/٣ ومعاهد التنصيص ٢٦٠/٣ والاقتضاب ٢٩٥ واللباب في تهذيب الأنساب ٤٤٥/١ والمزهر ٤٢٢/٢ وشواهد المغني ٥٢ والخزانة ٥٠/١ .

(٢) ورد هذا الخبر في الأغاني ١١٣/١٦ عن حماد الراوية بعبارة مختلفة .

١ ـ ما بالُ عَينِكَ منها الماءُ يَنسكِبُ
كأنّهُ من كُلى مَفريّةٍ سَرَبُ[١]

٤ أ / قال : قال عُمارةُ بنُ عقيلِ بنِ بلالِ بنِ جريرٍ[٢] : قال ذو الرمة : « إذا قلتُ : كأنّ ، فلم أجِدْ وأحسنْ فقطعَ اللهُ لساني »[٣] .
ويروى : « سرِبُ »[٤] رُفعت « الماءُ » بها في « ينسكب » ،

(١) ق مب والجامع الكبير والتاج (عجل ، كلو) : « ما بال عينيك منها .. » وهو سهو أو غلط . وفي رواية في الهفوات النادرة : « ما بال عينيَ منها .. » . وفي د وعيار الشعر والتاج (كلو) : « .. منها الدمع » . وفي التاج أيضاً : « كأنها من .. » وهو غلط . وفي أضداد ابن الأنباري : « ويروى : كأنه من تُلى مفرية . فالتلى : جمع تلوة ، وهي سير يخرز به الأديم » .

(٢) وهو شاعر فصيح من أهل اليمامة ، وكأنه ورث الشعر عن جده جرير . وكان نحاة البصرة يأخذون اللغة عنه ، وقد مدح خلفاء بني العباس ، وعاش إلى أيام الواثق وتوفي سنة ٢٣٩ هـ ، ترجمته في (طبقات ابن المعتز ١٥٠ ومعجم الشعراء ٢٤٧ وتاريخ بغداد ٢٨٢/١٢) .

(٣) والعبارة في الأغاني ١٠٩/١٦ : « إذا قلت : كأنه ، ثم لم أجد مخرجاً ، فقطع الله لساني » ، يعني قدرته على التشبيه . وانظر (الحيوان ١٦٤/٧) .

(٤) أي : بكسر الراء . وفي اللسان (فرى ، طلا) : « قال أبو عبيدة : ويروى بكسر الراء » . وفي الأمالي : « وروى أبو عمرو الشيباني : سرِب ـ بكسر الراء ـ أي : سائل . والأول ـ أي : =

أراد : مالعينِكَ الماءُ ينسكبُ منها . و « منها » صلةُ « ينسكبُ » .
وأهلُ البصرةِ يخالفوننا[١] ، يقولون : رفعنا « الماءَ » بالابتداء ، وخبرُه
« ينسكب » . « الكلى » ، الواحدة كُلْية : وهي رُقعة تُرقع على
أصلِ عُروة المزادة . و « مفريّة » : مخروزة . يقال : « فريتُ
المزادةَ فرياً » أي : خرزتُها . و « سرَب » : أراد المصدرَ ، وجعله
اسما للماء الذي خرج من عيونِ الخُرَزِ ، وذلك إذا كانت المزادةُ
جديداً[٢]. يقال : « سَرِّبْ قِربتَك » ، أي : اجعل فيها الماءَ لتنتفخَ عيونُ
الخُرَز وتبتلَّ السيورُ[٣] . قال جرير[٤] :

= الفتح — رواية الأصمعي ، وهو أجود » . وفي الخزانة : « رواه
أبو عمرو بكسر الراء ، ورواه الأصمعي وابن الأعرابي بفتحها » . وفي
الكامل : « وبيت ذي الرمة يختار فيه الفتح : البيت ... لأنه اسم ،
والأول المكسور نعت » . وفي الجمهرة : « هكذا الرواية بفتح الراء ،
وكسرُها خطأ » .

(١) من المؤكد أن هذه العبارة من زيادات أبي العباس ثعلب إمام
الكوفيين ، أو غيره من رواة الشرح . وقد قدمنا أن أبا نصر كان بصرياً ،
فمن المستبعد أن تكون هذه العبارة له . وانظر ماتقدم في سند المخطوطة ،
وما ذكر في الهامش (٣) من ص ٥ .

(٢) أي : مجدودة . وفي اللسان : « يقال : ملحفة جديد وجديدة ،
حين جدّها الحائك ، أي : قطعها » .

(٣) في القاموس : « والسير — بالفتح — : الذي يقدّ من الجلد » .

(٤) وتمام البيت في ديوانه ٦٤ :

بلى فارفضّ دمعُك غيرَ نزرٍ   كما عيّنتَ بالسَّرَبِ الطِّبابا =

* كما عيَّنْتَ بالسَّرَبِ الطِّبابا *

قال أبو نصرٍ: قال الأصمعي: «الفَرْيُ»: القَطعُ، و «الفري»: الخَرْزُ. و «فريتُه»: أصلحتُه، و «أفريتُه»: أفسدتُه. وكلُّ ما كان فَرْياً في شيءٍ قُطعَ في فسادٍ فهو: «أفريتُ». و «السرب»: الماءُ السائلُ. و «السرَب»: الماءُ بعينِهِ.

٢ ـ وَفراءَ غَرْفيَّةٍ أثأى خَوارِزُها
مُشَلْشِلٌ ضَيَّعَتْهُ بينَهـا الكُتَبُ[١]

«وفراءُ»: واسعةٌ. و «غَرْفيَّةٌ»: دُبغت بـ «الغَرْفِ»: وهو شجر[٢]. ويقال: هي التي تُدبغُ بغيرِ القَرَظ[٣]، تُدبَغُ بالتمرِ

= والبيت في السمط ٨٦٨ والتنبيهات ٢٣٨، وروايته فيه: «بلى فانهلّ». وعيّن القربة: صب فيها الماء لتنسد عيون الخرز. والطباب: جمع طُبَّةٍ، وهي رقعة من جلد.

(١) في التاج (ثأى): «وفراء عُشْرية». ورواية الأصل أعلى. و «عشرية: نسبة إلى العُشَرِ ـ بفتح الشين ـ والنسبة إليه عُشَري، وتسكين الشين ضرورة. وفي الروض الأنف ١/٤٧: «ولبن العشر تعالج به الجلود». وفي روايات اللسان جميعاً: «مشلشَل» على صيغة اسم المفعول، وفيه: «وشلشلت الماء، أي: قطرته، فهو مشلشل». ورواية الأصل أعلى. وفي كتاب الهمز لأبي زيد: «مشلشلا» وفي الشرح إشارة إليها وفي سع: «.. دونها الكتب».

(٢) في مب: «وهو شجر يدبغ بورقه، ولا يدبغ بالعيدان منه».

(٣) في اللسان: «القَرَظ: شجر يدبغ به».

والأرْطى(١) والملحِ . قال الأصمعي : مادُبِغَ بالبحرَيْنِ فهو غَرْفِيٌّ(٢) .
وقوله : « أثأى خوارزُها » ، قال الأصمعي : « الثّأيُ » : أن تَلتقيَ
٤ ب الخُرْزتان فتصيرا واحدة . / وقال أعرابي من فصحاء النــاس للفرّاء(٣)
— وسأله عن هذا البيت — قال : « الثّأيُ » : أن تَغلُظَ الإشفى(٤) ،
ويدِقّ السير الذي يُخرزُ به ، فهذا فسادٌ(٥) . قيل له : « فما تُسمّى

(١) في القاموس : « الأرطى : شجر نَوره كنور الخلاف وثمره كالعناب ، والمأروط : المدبوغ به » . وفي الخزانة : « وقال أبو عمرو : هو — أي الغرف — الأرطى مع التمر والملح » .

(٢) وفي اللسان والتاج : « وقال الأصمعي : الغرف - بإسكان الراء - : جلود يؤتى بها من البحرين . ونقل في التاج عن الشارح فقال : « وقال الباهلي : الغرف جلود ليست بقرظية ، تدبغ بهجر » . وهجر قاعدة البحرين قديماً ، كما ذكر ياقوت .

(٣) هو أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد من أئمة الكوفيين ، أخذ عن الكسائي وعن يونس بن حبيب البصري . وكان ثعلب يقول « لولا الفراء ما كانت اللغة ، لأنه حصلها وضبطها » ، توفي سنه ٢٠٧ هـ .

(٤) في القاموس : « الإشفى : المثقب والسراد يخرز به ، ويؤنث » .

(٥) في اللسان : « الثّأيُ والثأى جميعاً : الإفساد كله ، وخرم خرز الأديم » . وفي الخزانة : « أثأى : أفسد . ومفعوله محذوف ، أي : الخرزَ . يقال : أثأيت الخرز ، إذا خرمته ، والخوارز : فاعل أثأى وهو جمع خارزة ، وهي التي تخيط المزادة » .

الخُرزتان[١] إذا صارا واحدةً » قال : « ذلك الأَتْمُ[٢] » . ومن ذلك سُميتِ المرأةُ : « أتوماً » ، وذلك إذا أتاها الرجلُ فصيَّرَ المسلكَيْنِ واحداً . وردّ « مشلشِلًا » على « سرَبٍ » فرفعَهُ[٣] . ويروى : « مشلشِلًا » بالنصبِ ، يوقع عليه الفعل[٤] . و « المشلشِل » : الذي يكاد يتّصل قَطْرُهُ . و « الكُتَبُ » : الخُرَزُ ، الواحدة كُتْبَةٌ . وكلما جمعتَ شيئاً إلى شيء فقد « كتبتَه » . وسُمّيتِ « الكتيبةُ » : كتيبة لأنها تكتّبت واجتمعَتْ . ومنه : كتبتُ الكتابَ ، إذا جمعتَ حروفاً إلى حروف . وقوله : « ضيّعتَه » يريد : الكُتَبَ ، أي : الخُرَزُ ضيّعتِ الماءَ فيما[٥] بينَهُ ، فهو يُشَلّ .

٣ ــ أَسْتَحدَثَ الركْبُ من أشياعِهِمْ خَبَراً

أَمْ راجعَ القلبَ من أطرابِهِ طَرَبُ[٦]

(١) عبارة الأصل هنا غير واضحة ، وقد رسمت هكذا : « مما سما حما المحرزنان » .

(٢) وفي التاج : « الأتم في السقاء : أن تنفتق خرزتان فتصيرا واحدة » .

(٣) وفي الخزانة : « المشلشل : نعت سرب » .

(٤) أي : فعل « أنأى » . وفي الأضداد : « ويروى : مشلشلًا ، بالنصب على الحال بما في : ينسكب ، كأنك قلت : ما بال عينك منها الماء ينسكب مشلشلًا ، أي : في هذا الحال » .

(٥) في الأصل : « فيما بينها » وهو تصحيف ظاهر .

(٦) في مخطوطة المقتضب : « أستحدث الربع من .. » . وفي الأساس (حدث) : « من أشياعهم .. * أم عاود القلب .. » . ق : « من أطرابها طرب » ، وهو تصحيف . في التاج (حدث) : « من أطرابه طربا » ، وهو غلط .

استفهمَ فلذلك نصبَ ألفَ[١] « أستحدثَ »[٢] وقطَعها . يقول : أهذا الحُزْنُ من خبرٍ جاءكم أم هاجَكم شوقٌ فحزنتم . و « الطَّرَب » : خِفّةٌ تأخذُ الرجلَ من الحُزنِ والفَزَعِ ، كأنه مشدوهٌ ، أي : ذاهبُ العقل . والطربُ في الفرحِ والحزنِ جميعاً . قال النابغةُ الجعديُّ[٣] :

وأراني طرِباً في إثْرِهمْ طَرَبَ الوالهِ أو كالمُختَبَلْ[٤]

و « الرَّكب » : قوم رُكوبٌ ، وهم أصحابه الذين معه ، واحدهم راكب ، مثلُ : شاربٍ وشَرْبٍ ، وصاحبٍ وصحبٍ . و « الواله » :

---

(١) يريد أن فتح الهمزة وكونها همزة قطع دليل على أنها همزة الاستفهام . وقد استعمل الشارح لفظ « النصب » وهو علامة للمفتوح بعامل ، بدل الفتح الذي هو من علامات البناء . وهذا مذهب عند بعض الكوفيين يخالفون به مذهب سيبويه وجماعة من البصريين الذين فصلوا بين حركات الإعراب والبناء . وانظر (شرح المفصل ٨٤/٣) .

(٢) في الأساس : « واستحدثوا منه خبراً ، أي : استفادوا منه خبراً حديثاً جديداً . . البيت » .

(٣) هو أبو ليلى قيس بن عبد الله الجعدي العامري ، شاعر مخضرم من المعمّرين ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد صفين مع علي (رض) ، ومات في أصفهان نحو سنة ٥٠ هـ . ترجمته في (ابن سلام ١٠٣ والشعر والشعراء ٢٤٧ والسمط ٢٤٧/١ والأغاني ١٢٧/٤ وشواهد المغني ٢٠٩) .

(٤) ورواية البيت في ديوانه ص ٩٣ : « فأراني » . والمختبل : الذي أفسد الحزن عقله أو ذهب به .

٥ أ التي[١] قد اشتدّ حزنُها على / ولدها . و « الأشياع » : الأصحاب .
قال [أبو][٢] العباس : « لا يقال : رَكبٌ إلا للجماعة على الإبل[٣] .
ويروى : هل أحدثَ الركبُ[٤] » .

٤ ــ أمْ دِمنةٌ نَسفَتْ عنها الصَّبا سُفَعاً
كما تُنَشَّرُ بعدَ الطِّيَّــةِ الكُتُبُ[٥]

ويروى[٦] : « من دمنةٍ » ، وهو متعلق بقوله : « ما بالُ عينك منها الماءُ ينسكب » ، من أجل دمنة . [أراد : أستحدثَ الركبُ خبراً أم دمنةٌ][٧] هاجت حزنَهم حينَ وقفوا عليها و « الدمنةُ » واحدةُ

(١) في الأصل : « الذي » وهو غلط .

(٢) زيادة لم ترد في الأصل ، وانظر ما جاء في سند مخطوطة الأصل ص٥ .

(٣) وفي اللسان : « قال : الركب في الأصل : هو راكب الإبل خاصة ، ثم اتسع فأطلق على كل من ركب دابة » .

(٤) وعلى هذه الرواية تكون « أم » للإضراب ، بمعنى « بل » .

(٥) في ز وأدب الكاتب وجمهرة الأشعار وشرح القصائد السبع والخزانة واللسان والتاج (طوى) : « من دمنة .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي المخصص : « أو دمنة » . وفي أدب الكاتب « .. الصبا كدراً » . وفي جمهرة الأشعار واللسان والتاج (سفع) : « كما ينشّر .. » . وزاد في المصدرين الأخيرين : « ويروى : أو دمنة » . وفي ابن عساكر : « كأنما تنشر .. » وهو تحريف مفسد للوزن .

(٦) هنا تبدأ مخطوطة صع .

(٧) زيادة من صع .

الدِّمَن : وهو ما سوّدوا بالرماد وغيرِ ذلك . وقوله : « نسفت عنهـا الصّبا سُفَعاً » ، أراد : نسفت عن الدمنـة الصّبا سُفَعاً . وتلك[١] « السُّفَعُ »: « سيلاً من الدِّعص »[٢] . يريد : رملاً سالَ من الدِّعصِ فترجم[٣] بـ « سيلٍ » عن « السُّفَعِ » . و « السُّفَعُ » : طرائقُ سودٌ تضرِب إلى الحمرة . فيقول : الصّبا نسفتِ[٤] السُّفعَ فاستبانت الأرضُ كما تُنشّر الكتُبُ بعد أن كانت مطويّةً . يقال : « ما أحسن طِيَّتَهُ وجِلستَه ! »[٥] يريد : الحالَ التي يجلس عليها[٦] . وقال بعضهم[٧] : « نَصبَ : سُفَعاً ، على الحال ، وأوقـع فعلَ الصّبا على السَّيلِ ،

(١) في الأصل : « وذلك السفع » والتصحيح من صع . والسفع جمع سفعة ، وفي اللسان : « السفعة : ما في دمنة الدار من زبل أو رمل أو رماد أو قمام متلبد تراه مخالفاً للون الأرض » .

(٢) هذه العبارة من صدر البيت التالي ، وإنما نصب « سيلاً » هنا مع أنها خبر « تلك السفع » لأنه بناها على إعراب الحكاية .

(٣) المراد بالترجمة ـ هنا ـ البدل ، وسوف يرد هذا الاصطلاح مرة أخرى في القصيدة ١٣/٢٩ . وقد جاء في شرح الأشموني على الألفية ٤٣٥/٢ ما نصه : « وأما الكوفيون فقال الأخفش : يسمونه بالترجمة وبالتبيين » . أي : الترجمة عن المراد بالمبدل منه والتبيين له .

(٤) في مب : « نسفت : قشرت » .

(٥) وزاد في صع : « وقِعدته وما أشبهه » .

(٦) وزاد في صع : « ويطويها » .

(٧) وزاد في صع : « وهو حسن » .

وأراد[١] : أم دمنةٌ نسفت عنها الصّبا سيلًا في حـالِ سُفعتها »[٢] .
قال أبو العباس : « السُّفْعةُ : ما خالف لونَ الأرض ، وهو يضربُ
إلى السّوادِ » . المهلبيُّ[٣] : كما تقول : « غسلتُ عن ثوبه مِداداً نَفْطاً » ،
فقدّم « السُّفَع » ثم بَيّن عن السفع فقال : « سيلًا . . » :

٥ ــ سَيلاً من الدِّعْصِ أغْشَتهُ مَعارِفَها
نَكبـاءُ تَسحَبُ أعـلاهُ فيَنْسحِبُ[٤]

٥ب / « سيلًا من الدعص » ، يعني : الرملَ . و « الدِّعصُ » : الرملةُ

(١) في صع : « فأراد » .

(٢) في الخزانة : « قـال الأصمعي : . . ونصب سفعاً بنسفت ، وأتبع السيل سفعاً .. وقال ابن الاعرابي : .. ونصب سفعاً على الحال ، ونصب سيلًا بنسفت . وخفض أبو عمرو : سُفَعٍ ، أتبعه الدمنة ، . . قلت : وهذا الوجه الأخير لا يصح إلا على رواية « من دمنة .. » . وفي ز : « وانتصب سفعاً : إما لأنه مفعول نسفت ، وسيلًا من الدعص بيـان له أو بدل منه . أو لأنه حال من الصبا أي : نسفت حال كونه قطعاً ، تهب ساعة وترتد أخرى ، أو لأنه وقع موقع المصدر » .

(٣) تقدمت ترجمته في سند الديوان ص ٣ ، وما يروى عنه يعدّ حاشية على الشرح . وفي الجزء الثاني تكثر الحواشي عن ابن شاذان وابن رباح وهما أيضاً من رواة الشرح .

(٤) ق : « نكباء يسحب » بالياء وهو تصحيف . وفي الخزانة : « أغشته معالمها » . وفي ق : « أغشته : ألبسته معارفها ، أي : معالمها » .

الصغيرةُ . يقول النكباءُ أغشت معارفَ الدمنةِ السيلَ من الدعص فجاءت (١) الصَّبا ، وهي التي تقابل الدَّبورَ فنسفته عنها . و « معارفُها » (٢) : ماعُرِفَ منها . وتَسحَبُ أعلى (٣) هذا السيل من الدَّعصِ ، أي : تجرُّه فينجرُّ . و « النكباء » : ريح تَجيءُ منحرفةً بـــينَ ريحين . قـال أبو العباس : قال ابن الأعرابي (٤) : « الإيرُ (٥) من الرياح : بين الصَّبا والشَّمال ، وهي أخبث النُّكُب . وقال : الريح النكباء تُهلِك المـالَ

(١) في الأصل : « فحاق » وصوابه في صع .

(٢) في الأصل : ومعرفها » وصوابه في صع .

(٣) في الخزانة : « وقوله : أعلاه ، يعني : أعلى هذا السيل الذي سال من الدعص ، وليس سيل مطر ، إنما هو رمل انهال إلى هذه الدمنة فغشّى آثارها » .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، كان نسّابة نحوياً راوية لأشعار القبائل ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه ، أخذ عن المفضل الضبّي ، وكان ربيبه ، وروى عنه القاسم بن ســلام وابن السكيت وثعلب . وتوفى سنة ٢٣١ هـ . وانظر (طبقات الزبيدي ٢١٣ ومراتب النحويين ١٤٩ وإنباه الرواة ١٢٨/٣ والمزهر ٤١١/٢) .

(٥) وردت في الأصل مهملة غير واضحة . وفي اللسان : « إيرٌ ولغة أخرى أَيْرٌ – مفتوحة الألف – وأَيِّرٌ : كل ذلك من أسماء الصَّبا ، وقيل : الشمال . وقيل :التي بين الصبا والشمال وهي أخبث النكب » . والعبارة الأخيرة في اللسان عبارة ابن الاعرابي كما وردت في الأصل .

وتحبس القَطْرَ » . والأصمعيُّ يجعلها الرِّياحَ [١]

٦ ـ لا بَلْ هو الشَّوقُ من دارٍ تَخَوَّنَها
ضَرْبُ السَّحابِ ومَرٌّ بارِحٌ تَرِبُ [٢]

ويُروى [٣] :

« بِبُرقةِ الثَّورِ من دارٍ تَخَوَّنَها   مَرّاً سَحابٌ ومراً بارحٌ تَرِبُ »

يقول : هذه الدِّمنة « ببرقة الثور » [٤] : وهو موضع . وفي الرواية الأخرى . يقول : هذا الحُزْنُ ليس هو من خبرٍ جاء ، ولا من أثر الدار ،

---

(١) أقحم في الأصل لفظ « الصبا » قبل لفظ « الرياح » . ومعنى العبارة أن الأصمعي يعرِّف النكب بأنها الرياح عامة ، ويؤيد هذا ماجاء في اللسان: « والنكباء كل ريح » .

(٢) مب : « . . من دار تجود بها » وهو على الغالب تصحيف . مب ل ومخطوطة المقتضب والمقاييس وشرح القصائد السبع والخزانة واللسان والتاج (برح) : « مراً سحاب ومراً . . » ، وفي الشرح إشارة إليها ، وهي في م مع قوله : « من السحاب . . » ، وفي سع ز مع قوله : « مر السحاب . . » وفي جمهرة الأشعار : « مر السحاب ومر . . » . وفي ابن عساكر : « . . ومراً بارح . . » وفي اللسان والتاج (مر) مع قوله : « مراً شمال . . » . ورواية المنازل والديار : « مر سحاب . . » . وفي ق : « مر السحاب ومر نازح .. » بالنون ، وهو تصحيف .

(٣) زاد في صع م : « ويروى : ضرب السماء . وفي ز : « ويروى : صوب السحاب ، ويروى : صوب السماء ، أي مطره » .

(٤) في معجم البلدان : « برقة الثور : جانب الصَّمّان » ، والصمان في أرض بني تميم .

لا بل هو شوقٌ هيَّجَ حُزْنَكُم من دار[1] « تخوَّنها » : تنقصّها ، ويقال : تعهّدها . « ضَربُ السحاب » وهو المطر الخفيف . و « البارح » : الريح تَهُبُّ في الصيف . « ترِبٌ » : معها تراب ، أي : هي بارحٌ ترِبٌ[2] . ويقال : « البارح » : الريحُ الشديدة الهُبوبِ . ويقال : « البارح » : الريح التي تأتي عن يَسار القبلة . قال أبو عبيدةَ[3] : « سأل يونسُ[4] رُؤْبةَ[5]

(١) عبارة « من دار » وردت في الأصل مكررة .

(٢) وفي اللسان (برح) : « نسبها – أي البارح – إلى التراب لأنها قيظية لاربعية ، وبوارح الصيف كلها تربة » .

(٣) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، من أئمة اللغة والأدب في البصرة ، قال الجاحظ : « لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه » . وكان إباضياً شعوبياً ، من كتبه : نقائض جرير والفرزدق ومجاز القرآن وأيام العرب . ولد سنة ١١٠ ومات سنة ٢٠٩ هـ . ترجمته في (طبقات الزبيدي ١٢٤ وأخبار النحويين البصريين ٦٧ وإنباه الرواة ٢٧٦/٣ والبغية ٣٩٥) .

(٤) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، أخذ عن أبي عمرو ابن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه ، وعنه أخذ الكسائي والفراء وأبو عبيدة وأبو زيد ، وكان إمام نحاة البصرة في عصره ، ولد سنة ٩٠ هـ وتوفي على المرجح سنة ١٨٢ هـ . ترجمته في (معجم الأدباء ٦٤/٢٠ والوفيات ٤١٧/٢ وإنباه الرواة ٣٦٤/٢) .

(٥) هو أبو الجحاف رؤبة بن عبد الله العجاج التميمي ، راجز إسلامي مشهور ، قال فيه الخليل عند موته : « دفنّا الشعر واللغة والفصاحة » . مات سنة ١٤٥ هـ . ترجمته في (الشعر والشعراء ٢٣٠ والأغاني ١٢٢/١٨ والوفيات ١٨٧/١ ، والخزانة ٤٣/١) .

ــ وأنا شاهد ــ عن السانح والبارح . فقال : « السانحُ : ما ولاَّك / ميامنَه . والبارح : ما ولاَّك مياسرَه » . ومن روى : « مرّاً سحابٌ ومرّاً بارحٌ » ، أراد : مرّةً كذا ومرةً كذا » .

٦ أ

٧ ــ يبدو لعينَيْكَ منها وَهْيَ مُزمنَةٌ
نُؤْيٌ ومُستَوقَدٌ بـالٍ ومُحتطَبُ

« يبدو » : يظهرُ لعينيك « نـؤيٌ » : وهو الحاجز حولَ بيوت الأعراب من المطر ، يُحفَرُ جدول فيصيرُ التراب[1] حول الجدول لئلا يدخلَ الماء . و « مستوقَد » : موضعُ وَقود . و « محتطَب » : موضع حَطَب . و « مُزمِنة » : أتى عليها زمَن . و « الوَقود » : الحطب . وقال الأصمعيُّ : التراب نفسُه : « نُؤْيٌ » . وقول النابغةِ يدلُّ على أنـه الترابُ ، وهو : « .. فَهْوَ أثلَمُ خاشِعُ »[2] ، يعني : النُّؤْيَ . والحفرة لا تكون خاشعةً ، وإنما التراب « خاشعٌ » ، أي : استوى مـع الأرض . ويروى : « مستوقَد باقٍ ومحتطَبُ » يقول : هو بالحجارة فليس يَذهب[3] .

---

(١) في الأصل : « البرات » وهو تصحيف

(٢) تمام البيت في ديوانه ٤٣ :

رَمادٌ ككُحلِ العينِ ما إنْ تُبينُه
ونؤيٌ كجِذْمِ الحَوضِ أثلمُ خاشِعُ

(٣) وفي م : « ويروى : مستوقد عاف .. ولا يصح ، لأنه جعله بعد هذا ووصفه بأن (لم تطمس معالمها) والبـالي ينتفع به ، وليس كذلك العافي » . قلت : كذا عبارة م ، وفيها ركاكة ، والمراد أن قوله : « لم تطمس معالمها » في البيت التاسع يقدح في رواية « مستوقد عاف » لأن العافي لابد أن تطمس معالمه .

٨ – إلى لَوائحَ من أطلالِ أحْـوِيةٍ

كأنّهـــا خِلَلٌ مَوْشيّـةٌ قُشُبُ[(١)]

يريد : مع « لوائحَ » : وهو مالاح من الأطلال[(٢)] . و « الأحوية » : أبياتٌ مجتمعةٌ ، الواحد حِواء . و « الخِللُ » : بَطائنُ أجفان السيوفِ الموشّاةُ . يشبّه آثار الديار بالخِلـــل . « قشُب » : جُـدُدٌ[(٣)] . « موشيّة » : من الوشي[(٤)]

٩ – بجانبِ الزُّرقِ لم تطمِس مَعالمَها

دوارجُ المُورِ والأمطارُ والحِقَبُ[(٥)]

---

(١) سع واللسان (قشب) : « كأنها حُلَـل . . » بالمهملة . وفي القاموس : « الحلة – بالضم – : « إزار ورداء ، بُرد أو غـــيره . ولاتكون حلة إلا من ثوبين ، أو ثوب له بطانة » .

(٢) في صع : « من الأرطى » وهو تحريف صوابه في شرح البيت التالي فيها .

(٣) في اللسان : القشب والقشيب : الجـــديد والخَلَق » . وفي أضداد أبي الطيب : « ولا يمتنع عندي في قول ذي الرمة أن يكون أراد الخلَق . . لأنه يصف أثراً دارساً بالياً ، فهو بالخلق أشبه منه بالجديد » .

(٤) وزاد في صع : « والخِلل ، الواحدة خِلـّة » .

(٥) في جمهرة الأشعار : « ببرقة النور . . » . في ابن عساكر : « لم يطمس . . » . في اللسان (سفع) : « . أغشته معارفها » . وفي ز : « دوارج الريح . . » . ويبدو أنه سهو لأن الشرح فيها على رواية الأصل .

٦ ب / « الزرق » : أكثبةُ رمالٍ بالدهناء [١] . « لم تطمس » : لم تمحُ معالمَها . « دوارجُ المور » و « الدوارج » : مآخيرُ الرياح [٢] . و « المور » : دِقاقُ التراب ، وهو مارمت به الريحُ وذهبَ وجاءَ . و « الحِقَب » : السِّنونَ . يقول : هذه اللوائح [٣] من أطلال أحوية بجانب « الزُّرقِ » : وهو موضع . « معالمُها » : ماعُلِمَ منها [٤] .

١٠ ـ دِيارُ ميّــةَ إذ ميٌّ تُساعِفُنا
ولا يَرى مثلَهـا عُجْمٌ ولاعَرَبُ [٥]

ويروى : « دارٌ لمية » . . إذ هذه الدارُ لميـــةَ [٦] . يقول :

(١) في الخزانة : « والزرق : أنقاء بأسفل الدهناء لبني تمـيم » . وفي بلاد العرب ٣١٢ : « الزرق اللاتي ذكرهن ذو الرمة وهي أجارع من الرمل ، وهي من أرض سعد ، من الدهناء » .

(٢) وزاد في صع : « تدرج وتمر » .

(٣) في الأصل : « الوائح » وصوابه في صع .

(٤) في الأصل احترق الحبر في « منها » ، والتوضيح من صع .

(٥) ز ، وجمهرة الأشعار : « دار لمية » وفي الشرح إشارة إليها . وفي ل : « . . . ميّ تساعفها » وهو تصحيف . وفي كتاب سيبويه : « إذ مي مساعفة » ، ورواية « ديار » عند سيبويه بالنصب ، قال : « كأنه قال : اذكر ديارَ مية ، ولكنه لا يذكر (اذكر) لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه . . » .

(٦) وقد اختلف الرواة في نسب مية وإن اتفقوا على أنها حفيدة الصحابي الجليل قيس بن عاصم المنقري (رض) سيد بني تميم بل سيد أهل الوبر كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهكذا نجد أنها مية بنت طَلَبَةَ =

. . . .

= ابن قيس ، كما جاء في طبقات ابن سلام ٤٧٥ والأغاني ١١٤/١٦ وأمالي الزجاجي ٨٨ . وهي مية بنت مقاتل بن طَلْبة كما جاء في جمهرة الأنساب ٢١٦ والوفيات ٤٠٤/١ ، والبداية لابن كثير ٣١٩/٩ . وهي مية بنت عاصم كما ذكر في السمط ٨٢/١ ، وشرح الشريشي ٥٧/٢ . وهي في الشعر والشعراء ٥٠٨ مية بنت فلان بن طلبة ، وقال محققه : « هكذا أبهم المؤلف اسم أبيها ، لعله نسيه ، أو من أجل الاختلاف فيه » . قلت : ولعل سبب الاختلاف في اسم أبيها هو سُقوط هذا الاسم أو تحريفه على ألسنة الرواة لأنه كان مغموراً ، وهذا أمر كثير الوقوع في الأنساب ، ولذلك رأينا أقدم المصادر قد نسبتها إلى جدها طلبة الذي كان معاصراً لصعصعة بن غالب والد الفرزدق (الأغاني ٥/١٩) . أما مقاتل بن طلبة فهو — على الغالب — عمها ، كما يستفاد من خبر زواج ابنته مُعاذة (الأغاني ١٥١/٢ ، ٣٨/٩) . وأما عاصم فهو زوجها ، كما يذكر الشاعر في القصيدة ١٠/٣١ ، ١٢ . ولعل الأمر اختلط على البكري وتابعه عليه الشريشي .

وإنما المرجح أنها « مية بنت منذر بن طَلْبة » ، فقد صرح الشاعر باسم منذر أبيها في القصيدة ١٥/٨٣ وهي برواية الأحول ، وفي الرواية الثانية للبيت ١١ من القصيدة ٣١ وهي برواية ابن جني . وقد ضبط اسم جدها في الكامل ٤١٧ بقوله : « الرواية المشهورة بإسكان اللام ، وتسامح ابن سراج في فتح اللام » . وانفرد البكري ٨٢/١ بذكر كنية مي ، وهي « أم بوراء » ، كما انفرد الشريشي ٥٧/٢ بذكر كنية أخرى لها ، وهي « أم ثور » . وانظر أيضاً (شاعر الحب والصحراء ص ٣٠) .

ما وصفتُ « ديارُ مية إذ ميٌّ[١] تُساعِفُنا » أي : تُواتينا وتُطاوعنا[٢] .
« ولا يَرى مثلَها عُجمٌ ولا عربُ » . [وواحدُ][٣] « عُجْمٍ » :
« أعجمُ » : [وذلك][٣] إذا كان في لسانه ، ثم تَنسُبُ إليه فتقولُ :
« أعجميٌّ » . وأما « العَجَمُ » : فاسمُ قبيلة أهلِ العُجمةِ ، مثلُ
قولك : « عَجَمٌ وعرَبٌ »[٤] فتنسُب إليها فتقول : « عجَميٌّ » بغير
ألِفٍ و « عربيٌّ » . وتقول : « استُعجِمَ على فلانٍ » ، إذا لم يقدِرْ
على الكلام . ويقال : أعجمَ فلانٌ دوني الخبرَ[٥] ، إذا لم يُبَيِّنْهُ .

(١) في نوادر أبي زيد : « ومنهم من يقول : ياحار ، فلا يعتد بما حذف ويجريه مجرى زيد . فحكم هذا في غير النداء كحكمه في النداء . وعلى هذا جرى قول ذي الرمة : البيت .. وهذا كثير » . ويسمى النحاة الترخيم في غير النداء ترخيم الضرورة الشعرية . وفي كتاب سيبويه : « وأما قول ذي الرمة : البيت .. فزعم يونس أنه كان يسميها مرة : ميّةُ ، ومرة : ميٌّ ، ويجعل كل واحد من الاسمين اسما لها في النداء وفي غيره » .

(٢) عبارة صع : « تساعفنا ، أي : تدانينا » .

(٣) زيادة من صع

(٤) وفي الخزانة : عُجْم – بالضم – لغة في العَجَم – بفتحتين – وهو فاعل يرى البصرية » . وفي اللسان : « ويجوز أن يكون العُجْم جمع العَجَم ، فكأنه جمع الجمع ، وكذلك العُرْب جمع العرَب . يقال : هؤلاء العُجْم والعُرْب . قال ذو الرمة : البيت .. فأراد بالعُجم جمع العجَم ، لأنه عطف عليه العرَب » .

(٥) في الأصل : « أخبر » وهو تحريف ، صوابه في صع .

المهلبيْ : قال المبرّدُ(١) : « أكثرُ ما تُنشد العرب : ديارَمية .. بالنصبِ ، لأنه لما ذكر ما يحِنّ إليه ، ويصبو إلى قُربـِه(٢) أشاد بذكر ما قد كان يلقى(٣) .

١١ ــ بَرّاقةُ الجيدِ واللَبّاتِ واضحةٌ

كأنّهـــا ظبيةٌ أفضىٰ بهـــا لَبَبُ

ويروى : « واللباتُ واضحةٌ » بالرفع أيضاً(٤) . و « الجيدُ » : العنق . و « اللباتُ » أراد : اللبّةَ وما حولَها ، فجمعها لذلك . « واضحةٌ » : بيضاءُ . « أفضى بها لَبَبُ » ، أي : بهذه الظبية . و « أفضى بها » ، أي : صيّرها في « فضاء » ، أي : في سَعَة واستواء . / و « اللّبَب » : ما استَرقّ من الرمل(٥) و « لَبَبٌ » متعلّق بالبيت الذي بعدَه .

٧ أ

(١) والعبارة بنصها في الكامل ص ٧٥١ .

(٢) في الأصل : « ما يسره » ، وهو تحريف لا تستقيم به العبارة ، وصوابه في الكامل .

(٣) في الأصل : « ينبغي » ، وهو تحريف ، صوابه في الكامل .

(٤) أي : برفع « اللبات » على الابتداء . وفي ز : « البراقة : التي تبرق من بياضها » . وفي نظام الغريب : « واللبات : مدار أسفل العنق إلى أعالي الصدر » .

(٥) وفي جمهرة الأشعار : « وقيل : هي اسم مكان في أول الدهناء » . وفي معجم البلدان : « ولبب : موضع » .

١٢ ـ بينَ النّهارِ وبينَ اللّيلِ من عَقِدٍ
عَلى جوانبِهِ الأَسْباطُ والهَدَبُ[١]

ويروى: «من عَقَدٍ» بفتح القاف أيضاً[٢]. يريد: وأفضى بالظبية لَبَبٌ من عقِد. و«العقِد»: ما تعقّد من الرمل وكثُر. «بين النّهارِ والليل»[٣]، يريد: أنها رَعَتْ نهارها، فلما انقضى النهارُ صارت ممتلئةَ الجلْد بَرّاقةً قد صقلَها الرَّعيُ. وبيّن ذلك قولُه: «على جوانبه الأسباطُ والهدَب» فهي ترعى فيها. و«السَّبَط»: نبتٌ[٤]. «الهَدَبُ»: هَدَبُ الأرطى[٥]. وكلُّ ورق ليسَ يعرُضُ فهو: «هَدَبٌ» مثلُ ورقِ الطّرفاء[٦] والأثْل[٧] والأرْطى

---

(١) ز: «على جوانبها...» وهو تصحيف. وفي جمهرة الأشعار: «على جوانبه الأغصان...». وفي شرح درة الغواص: «الأوساط...» وهو تحريف.

(٢) عبارة صع: «ولغةً عقَدٌ، وأحبُّ إلى أبي نصر».

(٣) وفي ق: «قوله: بين النهار وبين الليل، وذلك لأن الظبية أحسن ما تكون في بياض غروب الشمس».

(٤) في اللسان: «قال أبو عبيدة: السَّبَطُ: النصيُّ ما دام رطباً، فإذا يبس فهو الحليّ.. البيت».

(٥) في الأصل: «هدب الأرض» وهو تحريف صوابه في صع.

(٦) في اللسان: «الطرفاء: من العضاه، وهَدَبه مثل هدب الأثل وليس له خشب، وإنما يخرج عصياً سمحة في السماء، والطرفاء من الحَمض».

(٧) في اللسان: «من العضاه: الأثل، وهو طوال في السماء وخشبه جيد، وورقه هَدَب طوال دقاق». والأرطى تقدمت في شرح البيت الثاني.

والأثأب [١] . يقول : لما رعت يومَها[٢] امتلأت [فهي][٣] أحسنُ ما تكون آخرَ النهار ، لا ترى فيها ضُموراً ، قد املاسّتْ وذهب تَشَنّي جلدها من الضُمْر والجوع .

١٣ ـ عَجزاءُ مَمكورةٌ خُمْصانَةٌ قَلِقٌ
عنها الوشاحُ وتَمَّ الجِسمُ والقَصَبُ [٤]

« الممكورةُ » : الحسنةُ طيّ الخَلْقِ . و « خُمصانةٌ » : ضامرةُ [٥] البطنِ ، و « قلِقٌ عنها الوشاحُ »[٦] . وإنما يقلَق من ضُمر البطن .

(١) في الأصل : « والأثْبُ » وآثرت رواية صع لقول صاحب اللسان في الأثب : « وظنه قوم لغة وهو خطأ ، وقال أبو حنيفة : قال بعضهم : الأثب ، فاطرح الهمزة وأبقى الثاء على سكونها » وفيه : والأثأب : شجر ينبت في بطون الأودية بالبادية ، وهو على ضرب التين .. وقيل : الأثأب : شبه القصب ، له رؤوس كرؤوس القصب وشكير كشكيره » .

(٢) في الأصل : « يوماً » وصوابه في صع . ومعنى : « رعت يومها » أي : طوال يومها .

(٣) زيادة من صع .

(٤) في الموازنة : « منها الوشاح ... » . وفي مخطوطة المقتضب : « .. فتم الجسم .. » ورواية الأصل أعلى .

(٥) في صع « ضامر البطن » . وفي اللسان : « وناقة ضامر بغير هاء أيضا ، ذهبوا إلى النسب ، وضامرة » .

(٦) في مب : « عجزاء : عظيمة العجز . الوشاح : سيور من أدم حمر طائفية تخرز ، وتشد بالحرير وتنظم بالجوهر ، ويفصل بينه بالخرز ، تحتزمه الجارية على ثوب خفيف ، قاله أبو عبيدة » .

و « القصَب » ، كلُّ عظم فيه مُخّ فهو : قصَبة » والجميع قصَب[١] .

١٤ ـ زَيْنُ الثّيابِ وإنْ أثوابُها استُلِبَتْ

فوقَ الحشيَّةِ يوماً زانَهـــا السَّلَبُ[٢]

٧ ب / ويروى : « فوقَ الحشيّة منها زانهـــا السّلَبُ » . يقول : إذا لبِسَت الثيابَ زانتها ، وإن استُلبت أثوابُها وهي على الحَشيّةِ[٣] « زانها السلَب » ، أي : خَلْقُها حَسَنٌ .

١٥ ـ تُريكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غيرَ مُقرِفَـةٍ

مَلساءَ ليس بهـا خـالٌ ولا نَدَبُ[٤]

« السُّنّةُ » : الصورة . وقوله : « غيرَ مقرفة »[٥] ، أي : ليست

(١) وزاد في صع : « ويقال : خمصانة ، ولو كانت ضخمة لم يقلق » .

(٢) ق ل وشرح الشريشي : « . . أثوابها سلبت » . مب : « على الحشية .. » . ق : « فوق الحشية منها .. » . سع « فوق الحشية عنها .. » .

(٣) في مب : « والحشية : الفراش » .

(٤) ز ، وشرح الأبيات المشكلة : « تريك غرة . . » . وفي الأشباه والنظائر رواية غريبة للبيت ، ساقها مع البيت ٣٤ ، وهي :

أرتهُ يومَ النّقا خدّاً وسالفةً لا يستبينُ به خالٌ ولا نَدَبُ

(٥) في أضداد ابن الأنباري : « قال أبو بكر : سُمع ذو الرمة ينشد : غير . . بالكسر على أنه نعت للوجه . وقياس العرب أن يكون نعتاً للسنّة » . وفي الخزانة : « وغير . . نعت لسنّة المنصوبة ، وجُرّ للمجاورة ، وروي بالنصب أيضاً . قال الفراء : قلت لأبي ثروان : ـ وقد أنشدني هذا البيت بخفض غير ـ كيف تقول : تريك سنّة وجه غير مقرفة ؟ قال : تريك سنّة وجه غيرَ مقرفة ـ بنصب غير ـ قلت له : فأنشد بخفض غير . فخفض غير ، فأعدت عليه القول ، فقال : الذي تقول أنت أجود مما أقول أنا . وكان إنشاده على الخفض » .

بهجينةٍ ، هي عتيقةٌ كريمة . و « النَّدَبُ »[١] : آثار الجراح . فيقول : ليس فيها خال ولا آثار . ويقـال : « فرس مُقرِف » للذي داني الهُجْنةَ . ويقال : « أخشى عليك القرَف » أي : مداناةَ المرض . والعربُ تقول في كلامها : « ما أَبصرَتْ عيني ولا أَقرفَت يدي » ، أي : ولا دانَت . ويقال لقِشْرِ الرمَّانةِ[٢] ولكل قِشرٍ : « قِرْفٌ » . ويقال : « اصبِغْ ثوبَك بقِرْفِ السِّدْرِ[٣] أي : بقشرِه . ومنه : « قرَف فلانٌ فلاناً » ، وذلك إذا وقع فيه ، وذكره بسوء ، فكأنه قشَره . ويقال : « فلان يَقترف[٤] لعياله » ، أي : يكسِب لهم من هاهنا وهاهنا .

١٦ ــ إذا أَخو لذَّةِ الدُّنيا تَبطَّنَها
والبيتُ فوقَها باللّيلِ مُحتجِبُ[٥]

---

(١) وفي شرح المفضليات : « قال الأصمعي : الندب من الآثار : ما حفر في الوجه . قال الأصمعي : إنما خص الوجه ليكون ما يكون منه مستقبَلًا ظاهراً لا يستره شيء » .

(٢) في صع : « ويقال : لقشر السدر » .

(٣) في اللسان : « السدر : شجر النبق ، وهو نوعان : فمنه : عُبْري ومنه ضالٌ ، وللسدر ورقة عريضة مدورة » .

(٤) في الأصل : « يقرف » وهو تحريف صوابه في صع . وجاء في الأساس : « وفلان يقترف لعياله : يتكسب » .

(٥) ز : « . . الدنيا تعطفها » ، وشرحه فيها : « أخو لذة الدنيا ، أي : صاحبها . تعطفها : تلبس بها ، أي : جعلها عطاف نفسه ، وهو الملحفة ، ويروى : تبطّنها » . وفي شرح الشريشي : « بالستر محتجب » .

« تبطَّنها » ، أي : علا فوقها ، جعلها بِطانةً [له][1] .
ويروى : « إذا أخو نِعمةِ الدّنيا » . ويروى : « إذا فتى لذةِ الدنيا تعطّفها » ، أي : جعلها كالرداء له . و « محتجِب » : مُستتِر .

١٧ _ سافَتْ بطَيِّبةِ العِرْنينِ ، مارِنُها
بالمِسكِ والعَنبرِ الهِنـديِّ مُختَضِبُ[2]

« سافت » : شمّت ، وهي تَسوفُ سَوْفاً ، يريد بأَرنبةٍ[3] طيّبةِ العِرْنين . / و « العِرنينُ » : الأنف كلُّه . و « المارنُ » : مالانَ من عظم الأنف . قال الأصمعيُّ : وكلُّ شيء انصبغ فقد « اختَضَبَ » . ٨ أ

١٨ _ تَزدادُ للعَيْنِ إبهاجاً إذا سَفرَتْ
وتَحرَجُ العَينُ فيها حينَ تَنْتَقِبُ[4]

يقول : أرَتْني ما أَبهجُ به . و « البَهجةُ » : النُّور والهَيئة .

---

(١) زيادة من صع .

(٢) في نظام الغريب : « شافت .. » وهو تصحيف . وفي م : « والمسك .. » .

(٣) في القاموس : « الأرنبة : طرف الأنف » . وفي ق : « ومعنى ذلك أنها أفادته رائحة طيبة لملازمتها الطيب » .

(٤) في جمهرة الأشعار : « تزداد في العين .. » . وفي كتاب ما تلحن فيه العوام : « غراء في العين مبهاج إذا .. » . وفي المنازل : « غراء تزداد إبهاجاً .. » وفي شرح شواهد الكشاف : « ..إسفاراً إذا سفرت » . وفي ز : « عنها » بدل : « فيها » .

[وتَحرَجُ العَينُ فيها حين تَنتقِبُ][1] أي : تحيّر[2] وتضيقُ عن النظر . ومنه قول الله تعالى : « يَجعَلْ صدرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً »[3] . ومنه : « الحَرَجَةُ » : وهو كل ما التفّ من الشجر ولزِمَ بعضُه بعضاً . ومنه : « حَرِجَ عليّ ظلمُك » أي : حَرُمَ عليّ ، وإذا حرُم فقد ضاق . يقول : إنها صارت إلى أمر تضيقُ عنه العينُ وتَبْهَتُ ، فلا تقدِر أن تنظرَ إلى غيرها .

١٩ ـ لَمياءُ في شفتَيْهـا حُوَّةٌ لَعَسٌ
وفي اللِّثاتِ وفي أنيابِهـا شَنَبُ[4]

« اللّمى » : سُمرة في الشفتين[5] ، وكذلك « الحُوّة » : شبيهةٌ

(١) زيادة من صع .

(٢) في صع : « أي تبقى وتضيق . . » وفي اللسان : « بَقَيْتُه ، أي : نظرت إليه وترقبته » . وفي اللسان أيضاً : « حرِجَت عينه : حارت ، وقيل : معناه : أنها لا تنصرف ولا تطرف من شدة النظر » . وفيه : « النقاب : القناع على مارِن الأنف ، والجمع نقب ، وقد تنقبت المرأة وانتقبت » .

(٣) وهو من قوله تعالى : « ومن يُرِدْ أن يُضلَّه يَجعلْ صدرَه ضيّقاً حَرَجاً كأنما يَصَّعّدُ في السماء » ـ سورة الأنعام ٦/١٢٥ .

(٤) في أمالي المرتضى وشرح العكبري : « بيضاء في شفتيها . . » . سع : « حرة لعس » وهو تصحيف . وفي شرح الشريشي : « . . قد حوت لعساً » .

(٥) وزاد في صع : « واللمى : اسم ، وهو مقصور » .

باللّمى تضرب إلى السواد ، وكذلك « اللّعَس » [١] : يكون بالشفتين واللّثة . ومنه يقال « شجرة لَمياءُ الظِلّ » أي : سوداءُ الظلّ . وذلك إذا كثُر ورقُها واسودّ ظلُّها و « الشَّنَبُ » : قال الأصمعي : بَرْدٌ وعُذوبةٌ في الأسنان . وغيرُه يقول : تحديدُ الأنياب ودِقّتُها ، والأول أجودُ [٢]

٢٠ ـ كَحلاءُ في بَرَجٍ صَفراءُ في نَعَجٍ
كأنها فضّةٌ قد مسَّها ذهبُ [٣]

(١) في اللسان : « أبدل اللعس من الحوة » .

(٢) وفي شرح العكبري : « وقال الجرمي : سمعت الأصمعي يقول : إنه برد الفم والأسنان ، فقلت له : إن أصحابنا يقولون : هو حدتها حين تطلع ، فيراد بذلك حدتها وطراءتها ، لانها إذا أتت عليها السنون احتكت . فقال : ماهو إلا بردها . وقول ذي الرمة : البيت .. يقوّي قول الأصمعي لأن اللّثات لا يكون فيها حدة » . وهذا الخبر في اللسان أيضاً (شنب) . على أن تفسير الأصمعي « الشنب » بالبرد لا يقويه بيت ذي الرمة إلا إذا جعل « وفي اللثات » خبراً مقدماً ، و « شنب » مبتدأ مؤخراً . أما إذا عطف « وفي اللثات » على « في شفتيها » وجعل « وفي أنيابها شنب » كلاماً مستأنفاً فلا وجه للتقوية .

(٣) روي هذا البيت روايات كثيرة ، ولكنها متقاربة في الجملة ، ففي قواعد الشعر والهفوات النادرة وتحرير التحبير : « .. صفراء في دعج » . وفي الكامل والمخصص : « بيضاء في دعج .. » . وفي البيان والتبيين والرسالة =

« البَرَجُ » سَعَةُ العينِ . يقال : « امرأةٌ بَرْجاءُ » . و « النَّعجُ » :

٨ ب البياض[1] . / يقـال : « وهي نَعجـةٌ » ، أي : بيضـاءُ .

و « النَّواعجُ » : الإبل البيضُ . وقوله : « في نَعَج » أي : مـع

بياضِ الجسم . ويقال : « رجل أنجلُ » و « امرأة نَجلاء » في معنى

البَرَجِ . و « الكَحلاءُ » التي تَراها مكحولةً ، وإن لم تكحَّل . ويروى :

« قد شابَها ذهبُ » .

= الموضحة : « حوراء في دعج .. » . وفي العمدة والمنازل : « نجلاء في برج .. » وفي جمهرة الأشعار : « كحلاء في دعج صفراء في برج » . وفي أمالي المرتضى : « بيضـاء في دعج كحلاء في برج » . وهي في الشريشي مع عكس الترتيب وفي الخصائص : « بيضاء في نعج صفراء في برج » . وفي الاقتضاب : « صفراء في نعج بيضاء في دعج » . وفي شرح الشريشي رواية غريبة : « فصار فيها للون الدمع صفرته * .. » . وفي المستطرف أيضاً : « بيضاء فيها إذا استقبلتها دعج » . وفي الكامل والشريشي : « .. قد زانها ذهب » . وفي جمهرة الأشعار وجمهرة اللغة والمستطرف : « .. قد شابها ذهب » . وفي الشرح إشارة إليها .

(١) وفي البيان والتبيين : « قالوا : لأن المرأة الرقيقة اللون يكون بياضها بالغداة يضرب إلى الحمرة ، وبالعشي يضرب إلى الصفرة » . وقوله : « مسها ذهب » قال في السمط : « أي : خالطها . قال : وذلك أحسن لها إذ كان لونها دُرّياً » .

٢١ ـ والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفرىٰ مُعلَّقُهُ
تَباعَدَ الحبلُ منه فهو يَضْطَرِبُ (١)

(١) في الأصل و ق : « . . الحبل منها . . » وهو على الغالب تصحيف ، لأنه مخالف لشرح الأصل ذاته ولرواية جع . ومع أن رواية الأصل موافقة لشرح المفضليات واللسان (حبل) ، فإن ما أثبتناه أعلى وأجود . وفي المختار والاشتقاق ونظام الغريب : « والقرط في واضح الذفرى . . » ، وفي م إشارة إليها . وفي ق م والمفضليات والموشح والأساس (حرر) واللسان (حبل) : « معلقة » بالتاء المربوطة ، وهو على الغالب تصحيف لأن « القرط » مذكر ، أو هو على هذه الرواية مؤنث تأويلي ، ففي اللسان : « وقيل : القرط الذي يعلق في شحمة الأذن ، ويقال للدرّة تعلق في الأذن : قرط ، وللتومة من الفضة : قُرط » . ورواية جمهرة الأشعار : « تباعد الحبل فيه . . » .

ووردت في ق وسع خمسة أبيات مزيدة ، وهي في ز ماعدا الأخيرين منها ، والأول والثالث في د . وهذه الأبيات هي قوله :

[١ ـ ليست بفاحشةٍ في بيتِ جارتِها
ولا تُعابُ ولا تُرمى بها الرِّيَبُ]

[٢ ـ إن جاورَتْهنَّ لم يأخُذْنَ شيمتَها
وإن وَشَيْنَ بها لم تدرِ ما الغَضَبُ]

[٣ ـ صُمْتُ الخلاخيلِ خَوْدٌ ليس يُعجبُها
نَسجُ الأحاديثِ بين الحيِّ والصَّخَبُ] =

يريد : والقُرطُ في أُذُنٍ « حُرّةِ الذّفرى » ، أي : كريمةِ الذفرى ، عتيقتها أي : القُرط في أُذُنٍ ذِفراها حُرّة"(١) . وقولُه : « تباعدَ

=[٤ – وحُبُّها لي سوادَ الليلِ مُرتعِداً

كأنّها النارُ تَخبو ثم تَلتهِبُ]

[٥ – واسَوأتا ثم يا وَيلي ويا حرَبي

إني أخو الجسمِ فيه السُّقمُ والكَرَبُ]

ورواية البيت الأول في ز : « ليست بفحاشةٍ . . * ولا ملعنة ترمى . . » . وفي د : « ليست بمن تكره الجيران طلعتها * ولا ملقّية ترمى . . » . ورواية الثالث في ق سع : « صمت الخلاخل . . » . وفي ز : « خرس الخلاخل . . » . وفي د : « خرس الخلاخيل . . » . ورواية الأخير في سع : « ثم ياويلي وياحربا . . » .

وفي ق : « الشيمة : الخلق . وقوله : وشين بها ، أي : سعين بها بالنميمة . صمت الخلاخيل ، أي : لقلة سعيها ، والله أعلم » . قلت : والصحيح أن « صمت الخلاخيل » كناية عن امتلاء ساقيها ، وفي ز : « وخرس الخلاخل : كناية عن سمن الساقين لأنها لا تتحرك إذا كانتا سمينتين فلا تصوّت ، فيكنى عن ذلك بالخرس » . قلت : وقوله : « صُمت الخلاخل » لعله وصف بالمصدر – وهو بفتح الصاد وضمها – أو هو من وضع الجمع موضع الواحد ، وانظر ما حكاه اللحياني في اللسان (جدد) .

(١) وفي اللسان (حرر) : « وحرة الذفرى : موضع مجال القرط منها .. وقيل : حرة الذفرى صفة ، أي : أنها حسنة الذفرى أسيلتها ، يكون ذلك للمرأة والناقة » .

الحبلُ منه » ، يريد : حبلَ العاتق[1] ، تباعدَ من القُـرط فهو يضطرب . يقول : هي طويلةُ العنُقِ ، ليست بِوَقْـصاء[2] . والقُـرطُ معلـّقهُ في حُرّةِ الذّفرى . و « الذّفريان » : ما عن يمينِ النُّقرة وشمالهـا . واستعارَ الذّفرى — ها هنا — وإنما هي للإبل[3] .

٢٢ ــ تلك الفتاةُ التي عُلِّقتُها عَرَضاً
إنّ الـكريمَ وذا الإسلامِ يُختَلَبُ[4]

---

(١) وفي اللسان : « قال ابن سيده : حبل العاتق عصب . وقيل : عصبة بين العنق والمنكب ... البيت » .

(٢) في الأصل : « بوقصى » وهو غلط صوابه في صع . وفي اللسان : « الوقص — بالتحريك — : قصر العنق ، كأنما رد في جوف الصدر ، وقص يوقص وقصاً ، وهو أوقص وامرأة وقصاء ، وقد يوصف بذلك العنق » .

(٣) وفي الموشح : « قال أبو عبيدة : قال منتجع بن نبهان : عابوا على ذي الرمة قوله ، قالوا : جعلت لها ذفرى كذفرى البعير . فاحتج بشعر راعي الإبل ، قوله : ذفرى أسيلة ... قـال أبو عبيدة : فغضب العدويون وقالوا : كان يحتج بشعر راعي الإبل وهو أشعر منه . وجاءتهم العصبية . فقال المنتجع : لقد كان يرويه ويجعله إماماً » . قلت : ولم أجد هذا الحرف فيما نشر من شعر الراعي .

(٤) في تفسير الكشاف : « إن الحليم .. » . وفي جمهرة الأشعار : « .. وذو الاسلام .. » ولعله من العطف على محل اسم إن قبـل ذكر خبرها ، ومنه قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى .. » — سورة المائدة ٥/٦٩ ، وهو مذهب الكسائي . وفي ابن عساكر : « مختلب » .

« عُلِّقْتُها عَرَضاً » ، أي : شيءٌ اعترضَه ولم يَعلمْ به[١] . إنَّ الكريمَ « يُختلَبُ » ، أي : يُخدَعُ عن عقله .

٢٣ ــ ليالِيَ اللَّهــوُ يَطْبيني فأَتبَعُهُ
كأَنَّني ضارِبٌ في غَمْــرةٍ لَعِبُ[٢]

قولُه : « كأنّني ضاربٌ في غمرةٍ » ، أي : سابحٌ . و « الغمرةُ » : الماءُ الكثيرُ . والمعنى : كأني في غفلةٍ وبُلَهْنِيَةٍ أَسبحُ في المــاء . و « لَعِبٌ » و « لاعبٌ » : سَواءٌ . و « يَطْبيني »[٣] : يدعوني ويَميل بي ، فهذا مَثَلٌ .

٢٤ ــ لا أَحسَبُ الدَّهْرَ يُبلي جِدَّةً أبداً
ولا تَقسَّمُ شَعْباً واحــداً شُعَبُ[٤]

---

(١) وفي ق : « أي : رأيتها على غير عمد فهويتها وعلقتها » .

(٢) في شواهد الكشاف واللسان (ضرب) : « .. تطبيني .. » بالتاء وهو على الغالب تصحيف . وفي ابن عساكر : « .. تبطيني » وهو تحريف . وفي التاج (ضرب) : « . تطلبني .. » وهو تصحيف صوابه في هامشه . وفي ز : « .. لغب » بالعين المعجمة مع إشارة إلى رواية الأصل وشرحه بقوله : « واللغب : المعيي » ورواية الأصل أعلى وأجود .

(٣) وفي اللسان (طبى) : « ويروى : يطبوني ، أي : يقودني . وطباه ، إذا دعاه » .

(٤) ق : « . . يُبلي جدّه أبــداً » ، وفيهـا مع ابن عساكر : « ولا يُقسّم . . » .

٩ أ / أي : لم أكن أحسب أنه يكون بالإنسان هَرَمٌ ولا بالثوب إخلاقٌ[١] ، كنت أرى أن كلّ شيء جديدٌ من غِرَّتي وغفلتي . ولم أحسب أن شُعَباً تأتي شَعْباً واحداً فتفرّقُهُ . ويعني بـ « الشُّعَب » : القبائلَ . وذلك أنهم كانوا مجتمعين في مكان واحد في الربيع ، فلما ذهب الربيع تحمّل[٢] الشَّعْبُ الذين كانوا في موضع واحد ، فذهبت قِطعةٌ إلى هؤلاء وقطعة إلى هؤلاء . فهذه الشُّعَب التي في مواضع شتّى[٣] ، وكانت في موضع واحد ، ثم تفرّقوا بعدُ إلى مواضعهم . و « الشُّعَبُ » : هي الفاعلَةُ[٤] .

---

(١) وفي اللسان : « وأخلق إخلاقاً واخلولق : بليَ » .

(٢) في الأصل : « وتحمل » والواو مقحمة وليست في صع .

(٣) لفظ « شتى » رسم في الأصل « سا » وصوابه في صع التي جاءت عبارتها مخالفة للأصل وهي : « فهؤلاء الشعب الذين في مواضع شتى هم الذين تقسموا الشعب الواحد ، بمنزلة قوم اجتمعوا من مواضع شتى في موضع ، ثم تفرقوا إلى مواضعهم » .

(٤) وفي اللسان (شعب) : « ونسب الأزهري الاستشهاد بهذا البيت إلى الليث فقال : وشعب الدهر : حالاته ، وأنشد البيت ، وفسره فقال : أي ظننت أن لا ينقسم الأمر الواحد إلى أمور كثيرة . ثم قال : لم يجوّد الليث في تفسير البيت . ومعناه أنه وصف أحياء كانوا مجتمعين في الربيع ، فلما قصدوا المحاضر تقسمتهم المياه . وشعب القوم : نيّاتهم في هذا البيت . وكانت لكل فرقة منهم نية غير نية الآخرين . فقال : ما كنت أظن أن نيات مختلفة تفرق نية مجتمعة ، وذلك أنهم كانوا في =

٢٥ ـ زارَ الخيالُ لميٍّ هاجعاً لَعِبتْ
بِـه التَّنائِفُ والمَهْرِيَّـةُ النُّجُبُ[1]

ويروى : « لعبتْ به المَفاوزُ » . و « الهاجع » : النائم ، وهو ذو الرمة . فخيالُ ميٍّ زاره [2] . وقوله : لعبت به التنائف » ، أي : طوَّحته تَنوفةٌ إلى تنوفة . « والتَّنوفةُ » : القَفرُ من الأرض . و « النُّجُب » الواحد[3] « نجيب » : وهو العتيق الكريم . و « المَهرِيَّة » : إبل « مَهْرَةَ » : وهم حيٌّ من اليمن[4] .

٢٦ ـ مُعَرِّساً في بَياضِ الصُّبحِ وَقْعَتُهُ
وسائِرُ السَّيرِ إلاّ ذاكَ مُنْجَذِبُ[5]

= منتواهم ومنتجعهم مجتمعين على نية واحدة ، فلما هاج العشب ، ونشّت الغدران توزعتهم المحاضر وأعداد المياه ، فهذا معنى قوله : ولا تقسم شَعْباً واحداً شُعَبُ » .

(١) ز وابن عساكر : « . . به المفاوز . . » . وفي الشرح إشارة إليها .

(٢) وفي ق : « المراد بزيارة الخيال أن يراها في رؤياه . واللام في : « لمي » للتعقيب والإضافة ، أي : زار خيال مية رجلًا نائماً كالاً قد سيّرَ الإبل في المفاوز ، عنى نفسه » .

(٣) في الأصل : « الواحدة نجيب » وصوابه في صع .

(٤) وفي معجم البلدان : « إنما مَهرة قبيلة ، وهي مَهرة بن حيدان ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، تنسب إليهم الإبل المهرية » .

(٥) في هامش ل : « وسائر الليل . » . وفي الخزانة : « ويروى : وسائر الليل . ويروى أيضاً : في سواد الليل . والتفسير في السير والليل والسواد سواء » .

« التّعريس »[١] : الوَقعةُ عندَ السَّحَر[٢] . فيقول : وَقعتُه التي ينام فيها عند الصبح[٣] . وقوله : « وسائر السير منجذب إلاّ ذاك التعريسُ » . ومعنى : « منجذبٌ » : ماضٍ مريعٌ . وردّ « معرّساً » على « هاجعٍ »[٤] .

٢٧ ــ أخا تَنائِفَ أغفىٰ عندَ ساهِمةٍ
بأَخلقِ الدَّفِّ من تَصديرِها جُلَبُ

٩ ب / قوله : « أخا تنائفَ » ، أي : زار الخيالُ أخا تنائفَ . وعنى ذو الرمّةَ نفسَه ، أنه لزم التَّنوفةَ . و « أغفى » : نام « عند ساهمة » . و « الساهمةُ » : الناقة الضامرة المتغيّرة . وقوله : « بأَخلقِ الدفِّ » ، أراد : بأخلقِ الدّف جُلَبٌ من تصديرها[٥] . و « التّصدير » : حِزام

(١) وزاد في صع قبل العبارة الأولى قوله : « أراد : زار الخيال معرساً ، وهو ذو الرمة نفسه » .

(٢) في المقاييس : « التعريس : نزول القوم في سفر من آخر الليل ، يقعون وقعة ثم يرتحلون » .

(٣) وزاد في الخزانة : « لأن كل من سار ليلته فذلك وقت راحته ونومه » .

(٤) وزاد في صع : « يجذبه : يدْئِبه » . وفي اللسان « الدأب : السوق الشديد والطرد » .

(٥) زاد في صع هنا : « فرفع بأخلق » ، أي : رفع « جلب » على الابتداء . وفي مب : « يقول : فيها جلب مما تشد بالحزام » .

للرجل[١] . و « الأخلقُ » : الأملس الذي ذهب وبَرُه . و « الجُلْبَةُ » : الجُرح الذي قد جفّ وعليه جلدة غليظة[٢] عند البُرْء[٣] . ومعنى : « بأخلق الدفّ » ، يريد : بالموضع الأخلق من الدفّ . « الدفُّ » : « الجَنْبُ »[٤] .

٢٨ ـ تَشكو الخِشاشَ ومَجرى النِّسعَتينِ كما
أنَّ المريضُ إلى عُوّادِهِ الوَصِبُ[٥]

الناقةُ «تشكو الخِشاش». و« الخشاش »: هو الذي يُجعل في أنف البعير[٦] .

---

(١) في م : « وهو حبل يشد طرفه في أحد جانبي النسع ، ثم يدار به على أليته ، فيشد طرفه الآخر في جانبه الآخر ، وذلك إذا قلق الحزام » .

(٢) في الأصل « جلدة عظيمة » وهو تحريف صوابه في صع . وفي مب : « وهي القشرة التي تكون على الجرح عند البرء » .

(٣) في الأصل : « عند البرو » ، ومصدر برأ في اللغة : برءاً وبروءاً ، وأثبت ما في صع .

(٤) زاد في صع : « وأراد أسفل الإبط هاهنا » .

(٥) في شرح الأبيات المشكلة واللسان (أنن) : « يشكو .. » وهو تصحيف لأن الضمير يعود على « ساهمة » . وفي الكامل : « وذو الرمة أخذ ذلك المعنى من قول المثقّب العبدي :

إذا ما قمتُ أرْحَلُها بليلٍ تأوّهُ آهةَ الرجل الحزينِ »

(٦) عبارة صع : « وهو حلقة في عظم أنف البعير » ، وزاد فيها : « والبرة : في لحم الأنف . والجديل يكون في البرة » .

و « العِران » : أن يُجعل في « الوَتَرَةِ » : وهو ما بينَ المِنخرين .
و « البُرَةُ » : التي تُجعل في جانبَيْ أحد المِنخرين ، وهي[1] منصُفْرٍ ،
وربما كانت من شَعرٍ . وتشكو « مجرى النّسعتين » : وهو موضع التّصدير
والحَقَب . [والحَقَبُ][2] : النِّسعةُ تكون أسفلَ بطن البعير على
الحِقْوِ[3] . و « التّصديرُ » : حِزام الرَّحل ، يُشَدُّ على صدره . وقوله :
« كما أنّ المريضُ » فهو من الأنين . و « الوَصَبُ » : الوَجَعُ[4] .
يقال : « فلان يتوصّب » ، أي : يَجِد وَصَباً ، [يريد : وجعاً][5] .

٢٩ ـ كأنّهـا جَمَلٌ وَهْمٌ وما بَقِيَتْ
إلاّ النَّحيزةُ والألواحُ والعَصَبُ

(١) في الأصل : « وهو » والصواب ما أثبتناه لأن الضمير يعود على « البرة » ، وانظر تتمة العبارة . وفي السمط : « الخشاش : خشبة في الأنف يناط إليها الزمام ، فإن كان حبلاً فهو عِران ، وإن كان حلقة صفر أو فضة فهي برة » .

(٢) زيادة من صع ، ولا تستقيم العبارة بدونها .

(٣) في ق : « النسعة : ما ضفر من سيور الأديم » . وفي القاموس : « الحقو : الكشح » .

(٤) وفي م : « وإنما جعله وصباً لأنه إذا وصب ضعف صوته ، فهو يمدح ناقته بصبرها على السفر . فقال : أنينها كأنين المدنف لأنه إذا ثقل قل أنينه ورقّ » . وفي السمط « وشكواها : ما يتبين عليها من هملان عينها وكثرة صريفها » .

(٥) زيادة من صع .

الجمل « الوَهم » : الضخم . و « النَّحيزة » : الطبيعة . و « ألواحها » : عظامها(١) . يقول : هذه الناقة مُذكَّرةٌ ، خِلقتها خِلقةُ جملٍ ، وما بقيت منها بقيّةٌ ، أي : فنيَتْ من السير والتعب(٢) .

١٠ أ

٣٠ ـ لاتُشتكى سَقطةٌ منها وقد رَقصَتْ
بهـا المَفاوِزُ حتى ظَهرُهـا حَدِبُ(٣)

قوله : « لا تشتكى سقطة منها » . يقول : لا يقال فيها ما يُكره ، أي : لا يقال فيها كذا وكذا(٤) . و « السَّقْطةُ » : العَثْرة والفَترة(٥) . « وقد رقصت بها المفاوز » ، يقول : [هي تقَمَّصُ](٦) ليست على طُمأنينة . و « حتى ظهرُها حدِبُ » ، أي : قد حَدِب من الهُزال .

(١) في الأصل : « عضامها » بالضاد ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « والتعت » وهو تصحيف ظاهر .

(٣) في كتاب العين : « لا تَشتكي سقطة .. » بالبناء للمعلوم ، وهو ـ على الغالب ـ تصحيف . وفي ابن عساكر : « لا يشتكي .. » وفي كتاب العين والمقاييس : « بها المعاطش .. » وفي العين . «والمعاطش : مواقيت الظِّمء ، والمعاطش : الأرضون التي لا ماء بها ، الواحدة معطشة » . وفي جمهرة الأشعار : « بها المعاطس .. » بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : « كذا وكذى » وصوابه في صع حيث زاد على العبارة « كما تظهر الشكوى » .

(٥) وفي اللسان : « والسقاط في الفرس : استرخاء العدو » .

(٦) زيادة من صع .

و « المفاوز » واحدها : مفازة . وكان ينبغي أن تسمى مَهلكةً لأنه لا ماءَ فيها ، وإنما كرهوا أن يقولوا : « مَهلكةٌ » تطيّراً ، فقالوا : « مفازةٌ » أي : مَنجاةٌ . يقال : « فازَ الرجلُ » ، إذا نجا . كما يقال للملدوغ : « سليمٌ » . ولم يقولوا : « ملدوغ » تطيّراً منها ، فقالوا : « سليمٌ » ، أي سيسلم[1] .

٣١ ـ كأنّ راكبَها يَهوي بمُنْخَرَقٍ

من الجَنوبِ إذا مارَكبُها نَصَبوا[2]

قولـه : « بمنخرَق من الجَنوب »[3] ، يريد : مَمَرّ الجنوب . و « منخرَقُ الجَنوب » : حيث تَنخرِق وتَمُرّ . و « نَصَبوا » ، أي : أخذوا في السير[4] . ويقال : « نَصَبَ القومُ يومَهم » ، وهو أن يدومَ سيرُهم ، [وليس سيرُهم بعَدْوٍ ولا مَشْيٍ][5] ، وهو اللّيِّنُ

(١) وزاد في صع : « فبقي هذا الاسم » .

(٢) في جمهرة الأشعار : « كأن صاحبها . . » . وفي أراجيز العرب : « . . إذا ما صحبه نصبوا » .

(٣) في ق : « يهوي ، أي : يسقط لسرعة سيره . قوله : من الجنوب ، أي : ريح الجنوب ، وإنما خصها لقوتها » .

(٤) وزاد في صن : « ونصبوا أنفسهم له » .

(٥) زيادة من صع ، وعبارة الأصل : « وهو أن يدوم سيرهم بعدو » وفيها سقط مفسد للمعنى . وفي اللسان : « وقيل : النصب : أن يسير القوم يومهم ، وهو سير ليّن ، وقد نصبوا نصباً ، الأصمعي : النصب أن يسير القوم يومهم ، ومنه قول الشاعر : البيت . . » .

من ذلك . ويروى : « نَصِبوا » بكسر الصاد ، أي : تعبوا [١] .

٣٢ ـ تَخْدي بِمُنْخرِقِ السِّربالِ مُنْصلتٍ

مثلِ الحسامِ إذا أصحابُهُ شَحَبوا [٢]

يقول : تخدي هذه الناقة بمنخرق السربال ، وذلك أنه مسافر قد تشقّقت ثيابُه من طول [٣] السفر . و « السربال » : القميص . « منصلت » : منجرِدٌ ماضٍ . « مثلِ الحسام » ، يريد : هو في مُضيّه مثلُ / السيف ، لا يصيبه ما أصاب أصحابه . و « شَحَبوا » : تغيّروا من طول السفر . و « الخَدَيان » [٤] : ضَرْبٌ من السير [٥] ويقال : « حسَمْتُه » ،

١٠ ب

(١) وفي اللسان : « وروي بيت ذي الرمة : إذا ماركبها نصبوا ونصَبوا » . وفي النقائض : « يريد : أنصبوا إبلهم ، أعملوها السير فنصبوا فأعيوا ، وأنصبوا إبلهم فأعيت » .

(٢) رواية صع « تهوي بمنخرق . . » ولعله سهو ، لأنه عاد في شرح البيت إلى رواية الأصل . وفي ابن عساكر : « مثل الحشاش . . » وهو تحريف . وفي جمهرة الأشعار : « . . إذا ماصحبه . . » .

(٣) في الأصل : « الطول » معرفة ، وهو سهو أو غلط .

(٤) في مب : « تخدي » يعني : هذه الناقة ، وهو ضرب من السير شبيه بعدو النعام » . وفي القاموس : « خدى البعير والفرس : أسرع وزج بقوائمه » .

(٥) وزاد في صع : « قال : وسألت أعرابياً : ماخدى يخدي ؟ فقال : هو عدو الحمار بين آريّه ومتمرّغه » .

إذا استأصلته وقطعته . ويقال : « شَحَبَ يشحَب شُحوباً في لونه »[١].

٣٣ ـ والعِيسُ من عاسجٍ أو واسجٍ خَبَباً
يُنْحَزْنَ من جانِبَيْها وهي تَنسلِبُ[٢]

« العيس » : البيض من الإبل تعلوها حُمرة . و « العَسْجُ » : ضرب من المشي ، وهو فوقَ الزَّميل . و « الوَسْجُ » : شبيهٌ به . و « يُنحَزْنَ من جانبيها » ، يقول : يُستَحثَثْنَ ويُضربن بالأعقاب[٣]. وأصلُ « النَّحزِ » : الدقُّ ، ومن ثَمَّ قيل للهاوِن : « مِنْحازٌ » . و « تنسلِب » : تَنسَلُّ . ويقال : « بعير أعْيَسُ وناقة عيساءُ » .

(١) في القاموس : « شحب لونه ـ كجمع ونصر وكرم وعني ـ شحوباً وشحوبة : تغيّر من هُزال أو جوع أو سفر » .

(٢) م ل والأساس (نحز ، وسج) : « ينحزن في . . » . وفي اللسان (نجر) : « ينجرن في » . وفيه : « نجرته ، إذا دفعته ضرباً » .

(٣) وفي اللسان (نحز) : « أي : تُضرب هـذه الإبل من حول هذه الناقة للحاق بهـا ، وهي تسبقهن وتنسلب أمامهن . وأراد : من عاسج وواسج ، فكره الخبن فوضع (أو) موضع الواو . وقال الأزهري في تفسير هذا البيت : معنى قوله : ينحزن من جانبيها ، أي : يدفعن بالأعقاب في مراكلها ، يعني الركاب . ونحزته برجلي ، أي : ركلته » . وفي المخصص : و (أو) بمعنى الواو . وقد روي : من عاسج وواسج ، على الخبن » .

٣٤ ـ تُصْغي إذا شَدَّها بالكورِ جانحةً
حتى إذا ما استوىٰ في غَرْزِها تَثِبُ[١]

« الكور » : الرَّحْل . يقول : إذا شُدّت بالكور « أصغت » ومالت كما يميل الإنسان للاستماع . و « جانحة » : لاصقة بالأرض ، دانية منها . و « الجانح » أيضاً : المائل إلى الشيء . ومنه : « جَنَحَتِ السفينةُ » ، إذا لَصِقت بالأرض ودنَت . و « جنحت الشمسُ » ، إذا دَنَتْ للغُيوبِ . وقال الذُّبيانيُّ[٢] :

يَقولونَ: حِصْنٌ، ثُمَّ تأبى نفوسهم   وكيف بِحِصْنٍ والجبالُ جُنوحُ

يَقول : هي ثابتة لم تَمِلْ ولم تَسقُطْ ، كالسفينة التي لصِقت بالأرض ، يقول : لومات لسقطتِ الجبالُ لموته . و « الغَرْزُ » : رِكابُ الناقة . قال الأصمعيُّ : قد أساءَ في هذا البيت ، كان يَنبغي أن يستويَ ثم تَثِبَ ناقتُه . وقال : بيتُ الراعي[٣] أجود منه :

(١) في الجمهرة : « تغضي . . » وهو على الغالب تصحيف . وفي الأشباه والنظائر : « . . في الكور جانحة » . وفي مب وكتاب سيبويه والموشح : « . . إذا شدها بالرحل . . » . وفي شرح المفصل : « .. للرحل » .

(٢) البيت في ديوانه ٢٩ ، وفيه تصحيف « . . والجبال جموح » . وهو في الخزانة ٢/٢٩٥ وشرحه فيها : « أراد : أنهم يقولون : مات حصن ، ثم يستعظمون أن ينطقوا بذلك ، ويقولون : كيف يجوز أن يموت ، والجبال لم تنسف ؟! . . » .

(٣) هو عبيد بن حصين النميري ، أبو جندل ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل ، هجاه جريرٌ بالقصيدة الدامغة ، وكان ذو الرمة راوية له ، وتوفي سنة ٩٠ هـ ، ترجمته في (الشعر والشعراء ٤١٥ والأغاني ٢٠/١٦٨ والخزانة ١/٥٠٢) .

ولا تُعجِلُ المَرءَ قبلَ الوُرو ... كِ وَهْيَ بِرَكبَتِهِ أبصَرُ [١]
وَهْيَ إذا قـامَ في غَرْزِها ... كَمِثـلِ السفينةِ أو أوقَرُ

فقيل له : « ألا قلتَ مثلَ قول الراعي ؟ !.. » . قال : ففكَّر ساعةً ثم احتال ، فقال : « الراعي وصف ناقةَ الملوك ، وأنا وصفتُ ناقةَ السُّوقةِ » [٢] . و « الغرز » : سَيرٌ كالرِّكاب يكون في جانب التَّصدير ، يضَع الرَّجلُ رِجلَه إذا أراد الركوبَ عليه .

(١) والبيتان في شعر الراعي ص ٧٢ مع خلاف في الترتيب ، والرواية ثمّ : « قبل البروك » . وفي أول البيت الثاني مايسمى بالثَّرم . وفي الشعر والشعراء : « وسمع أعرابي ذا الرمة وهو ينشد : البيت . . فقال الأعرابي: صُرِعَ والله الرجلُ ، ألا قلت كما قال عمك الراعي . . » . وفي السمط : « وذكر أبو عبيدةَ أن أبا عمرو بن العلاء استنشد ذا الرمة هذه القصيدة ، فأنشده حتى أتى على قوله : تصغي . . فقال أبو عمرو : ماقاله عمك أحسن منه » . . ثم أورد بيتي الراعي واعتذار ذي الرمة . وانظر مع الاختلاف في الرواية (أمالي المرتضى ٢٧٨/١ والأغاني ١١٨/١٦ ونور القبس ٣٢ وشرح الحماسة للتبريزي ٢٢٦/٣ والعقد ٤٣٣/٣ وسر الفصاحة ٣٠٦) .

(٢) وفي أوهام الشعراء ٤٢ : « وذهب عليّ بن حمزة الأصفهاني في التنبيهات إلى أنه لم يخطىء ، وأن مارُوي عنه من الاعتذار حكاه الأصمعي فكذب فيه ، وأن مراد ذي الرمة : حتى إذا ما استوى على ظهرها . وإذا كان كذلك فقد استوى في غرزها . ثم قال : وأبو عمرو مع عيبه بيت ذي الرمة قد أنشد مثله في نوادره ، بل هو أشد سرعة من بيت =

٣٥ ـ وَثْبَ المُسَحَّجِ من عاناتِ مَعْقُلَةٍ

كأنّه مُسْتَبانُ الشَّكِّ أو جَنِبُ[١]

« المسحّج » : الحمار المكدّح المعضّض . و « معقلةُ »[٢] : موضع بالدهناء . و « الشك » : الظَّلْع[٣] ، يقال : « هو يَشُكُّ » . فيقول : الحمارُ كأن به ظَلْعاً وليس به ذلك ، كذلك خِلقتُه أوّلَ ما يَعدو [من نشاطه][٤] . و « عاناتٌ » جمعُ « عانة » : وهي الجماعة من الحمير . و « الجَنِبُ » : الذي لصِقت رئتُه بجَنبِه من العطش . و « الجَنِبُ »

= ذي الرمة ، وهو :

إذا وُضِعَتْ في غَرْزِها الرِّجْلُ أجفلَتْ

كما أجفلَتْ بَيْدانَةٌ أمُّ تَوْلَبِ

ثم لم يعب هذا البيت » . قلت : ولم أجد هذا النص في مطبوعة التنبيهات .

(١) ق د : « وثب المشحج . . » وهو تصحيف .

(٢) في معجم البلدان : « معقلة : اسم موضع تنسب إليه الحمر ، وهي خبراء بالدهناء . . وفيها خَبارى كثيرة ، تمسك الماء دهراً طويلاً » .

(٣) عبارة صع : « الظلع الخفيف » .

(٤) زيادة من صع . وفي صن : « الشك : ظلع خفي ، وإنما وصفه بذلك لأنه أول ما يعدو ، فهو يمر في شِقٍّ من نشاطه ، ولذلك قال : «أو جنب» . وفي م : « إنما ذلك خلقته أول ما يعدو من نشاطه ، لأنه يعدو في اعتراض » .

أيضاً : الذي يَشتكي جنبَه ، فهو على شِقٍّ[١] من النّشاط .

٣٦ ـ يَحْدو نَحائصَ أشْباهاً مُحَمْلَجَةً
وُرْقَ السَّرابيلِ في ألوانِها خَطَبُ[٢]

ويُروى : « في أحشائها قَبَبُ »[٣] . ويروى : « قوداً سَماحيجَ »[٤]

(١) وفي اللسان : « واشتقّ الفرسُ : ذهب يميناً وشمالاً ، وفرس أشقّ ، وقد اشتق في عدوه : كأنه يميل في أحد شِقّيه » .

(٢) وفي اللسان والتاج (قلا) : « يقلو نحائص .. » . صن وكتاب الوحوش وجمهرة الأشعار والأساس (تلو) وأراجيز العرب : « يتلو نحائص .. » وشرحه في الأساس : « ومن الكناية : تلوت الإبل : طردتها لأن الطارد يتبع المطرود . ورُوي : يقلو . ويقال للحادي : التالي ، كما يقال له : القالي » . وفي المحكم واللسان (نحص) : « يقرو نحائص .. » ، ويقرو : يتبع . وفي اللسان أيضاً وكتاب الوحوش : « قوداً سماحيج .. » . وقد حذفت الياء في رواية المحكم « سماحج » دون ضرورة . وفي م : « ورق السراويل . . . » . وفي المحكم والأساس واللسان والتاج (صحر) : « صحر السرابيل في أحشائها » ، وفي صن إشارة إليها مع قوله : « والصحرة : حمرة وبياض » . وفي المحكم والأساس أيضاً وجمهرة الأشعار والأراجيز : « . . في أحشائها قَبَبُ » . وفي الشرح إشارة إلى معظم الروايات المتقدمة ، ويلاحظ اختلاط هذه الروايات بعجز البيت ٤١ .

(٣) وزاد في صع : « أي : ضمر . . ويروى : صحر السرابيل » .

(٤) قوله : قوداً سماحيج . . » سيأتي شرحه في البيت ٤١ .

في ألوانهـا خطَبُ » . ويروى : « يَقلو نحائصَ » أي يَطرُدُ . و « يَحدو » : يَسوق هذا الحمارُ « نحائصَ » ، الواحدة « نَحوصٌ » : وهي الأتان التي لم تحملْ سَنتَها . و « أشباهاً » : مُشتبِهات . و « محملجة » : شديدة الفَتل والإدراج . « ورق السرابيل » ، يقول : شَعرها يضرب إلى السواد . / يقال : « بعير أورقُ » و « ناقة ورقاءُ » .

١١ ب

وقوله : « خَطَبٌ »[1] ، يريد : الخضرةَ . و « الخضرة » ـ عندَ العرب ـ : السَّوادُ . قال الشاعر[2] :

أخضرُ اللّونِ من سَوادٍ أراهُ   إنّما خُضرةُ الثِّياب سَوادُ

٣٧ ـ له عليهنَّ بالخَلْصاءِ مَرْتَعَـهُ
فالفَوْدَجاتِ فَجَنْبَيْ واحِفٍ صَخَبُ[3]

يقول : للحمار على أُتنِه « صَخَبٌ » ، أي : نَهيقٌ وصِياحٌ في « مرتعِه » ، يريد : حيثُ يَرتَعُ ، وفي « الفودجات » وفي « جنبي

(١) زاد في صع : « وأصل الخطب : السواد » . وفي ق : « قوله : خطب ، أي : خضرة تضرب إلى السواد » . وسيأتي في شرح البيت ٤١ : « وقال الأصمعي : الخطبة : الخضرة » .

(٢) البيت ساقط من صع ، ولم أهتد إلى قائله .

(٣) في ابن عساكر : « لها عليهن . . » ، وهو تحريف . وفي صع ق م ل سع ز ، ومعجم البكري : « . . مـربعه » . صن وابن عساكر : « مُربِعةٌ » على وزن مُفعِلة . في اللسان والتاج (فدج) : « فالفودجين » .

واحف » : وهذه مواضعُ[١] . فلذلك نصبَ « مرتعَه » على الظرف ، أي : في مرتعِه[٢] .

٣٨ ــ حتى إذا مَعْمَعانُ الصيفِ هَبَّ له

بِأَجَّـةٍ نَشَّ عنهـا المـاءُ والرُّطُبُ[٣]

« معمعان الصيف » : شدّةُ الحرّ والتهابُه . و « هبَّ له » :

---

(١) في م : « الخلصاء : ماء في البادية » . وفي معجم البلدان : « الخلصاء : بلد بالدهناء معروف . وقال غيره : الخلصاء : أرض بالبادية فيها عين . . وقد ذكره ذو الرمة ، والدهنـــاء منازله » . وفي معجم البكري : « الخلصاء : موضع في ديار بني يشكر » . وفي صفة جزيرة العرب : « ومعقلة والخلصاء والقودجان وواحف ووهبين وذو الفوارس ، كل هذه من ديار تميم » .

(٢) في جمهرة الأشعار : « مرتعه : موضع مـا يرتع ، وهو بدل من الخلصاء » .

(٣) ز : « . . . هاج له » . وفي الأراجيز : « بنَـأجَةٍ . . » ، والنئيج : المر السريـع بصوت . ق : « بأحـة . . . » بالحـاء المهملة ، وهو تصحيف . وفيها والتاج (رطب) : « . . نش عنه » ، أي : عن معمعان الصيف . وفي ق : « ويروى نس عنهـا المـاء ــ بالسين غير المعجمة ــ ومعناه : يبس أيضاً » . وفي اللسان (رطب) : « . . الماء والرُّطْبُ » بسكون الطاء ، وفيه (أجّ) : « . . الماء والرُّطَبُ » بفتح الطاء ، وفي الروايتين تصحيف ، ففي سكون الطاء مخالفة عروضية وفي فتحها خطأ لغوي .

استيقظَ له ، أي : الحمارُ « بأجة » . و « الأجّةُ » : التوهُّج [١] . و « نش عنها الماء والرطب » [٢] ، يريد : نَشّ عن « الأجّةِ » ، أي : من أجلها ، وهي السَّمومُ . و « الرُّطْبُ » [٣] : رُطْبُ الكلأ ، وهو مارَطُبَ منه [٤] .

٣٩ — وصَوَّحَ البَقْلَ نَأّجٌ تَجيءُ بِـهِ
هَيْفٌ يَمانِيَـةٌ في مَرِّها نَكَبُ [٥]

(١) في المقاييس : « والأجة : شدة الحر .. البيت » .

(٢) في م : « نشّ : يبس ، ونش الغدير : أخـذ ماؤه في النضوب » . وفي اللسان (نش) « نش الرطب وذوى : ذهب ماؤه » . وفيه (رطب) : « أراد : ذوى كل عود رطب فهاج » .

(٣) في صن : « والرُّطْب : الكلأ ، ولكنه اضطر فأتبع الضم . ورُطْب ورُطُب : لغتان ، كما يقال : كُتْب وكُتُب » . وفي اللسان : « والرُّطْبُ — بالضم ساكنة الطـاء — : الكلأ » . وفي القاموس : « والرطب — بضمة وبضمتين — : الرَّعْيُ الأخضر من البقل والشجر أو جماعة العشب الأخضر » .

(٤) زاد في صع : « نشّ ينِشّ » .

(٥) في المحكم واللسان والتاج (صوع) : « وصَوَّعَ البقلَ .. ويروى : وصوّح ، بالحاء . وصوّعته الريح : صيرته هيجاً كصوّحته . وقال الصاغاني : أما اللغة ففصيحة ، وأما الرواية : وصوّح البقل .. لا غير » . وفي ل : « ريح يمانية .. » . وفي الجمهرة : « .. في سيرها نكب » .

« صوح البقل نآج » ، أي : شقّقه ويبّسه . ومنه : « انصاحت العصا » ، إذا انشقّت . و « النآج » : وقتٌ تَنأَجُ فيه الريح ، أي : تشتدّ وتُسرع المَرّ . و « الهَيْفُ » : الريح الحارة . يقال : « نَأَجَتْ » . والمعنى : وصوّح البقلَ وقتٌ تَجيءُ بمجيئِه[1] « هَيفٌ يمانيةٌ في مرِّها نَكَبٌ[2] » ، أي : اعتراض وتحرُّفٌ . يقول : هذه الريح تجيء بدُفعة من ريح أخرى أشدّ منها . و« اليمانية » : الجَنوب .

١٢ أ ٤٠ ـ وأَدركَ المُتَبَقّىْ من ثَميلَتِـهِ
ومن ثَمائِلِها ، واستُنْشِئَ الغَرَبُ

« وأدرك المتبقّى » ، يريد : أن الحَرّ أدرك ما بقيَ في جوفه من عَلَفِه ، و « المتبقّى » : ما في بطونها من العلف ، أدركه الحر فأذهبه ، وهو : الثَّميلة[3] . « واستنشِئ الغرب » ، أي : شُمّ . ومنه : « شممتُ منه نَشوةً طيّبةً » . و « الغَرَبُ » : ما سال بين البئر والحوض من الماء . وإنما استنشِئ من العطش وطلب الماء[4] .

(١) في الأصل : « بمجيه » وصوابه في صع . وفي صن : « وبه » بمعنى : فيه » .

(٢) في الأصل : « في مرها نلب » باللام ، وهو سهو .

(٣) في الأمالي : « الثميلة : البقية تبقى من العلف والماء في بطن البعير وغيره » .

(٤) وفي م : « وشُمّ الغَرَبُ لأن أهل الجَزْء حضروا المياه التي لها مادة فجاءت الوحش والطير إلى حياضهم التي كانوا يسقون منها فلم تجد إلا الطين ، فهي تشمه » .

٤١ ـ تَنصَّبَتْ حَوْلَهُ يوماً تُراقِبُهُ

صُحْرٌ سَماحيجُ في أَحشائِها قَبَبُ[١]

« تنصبت » الأُتُنُ حولَ الفحلِ ، أي : هي قيامٌ حولَه تنظرُ ما يَفعلُ في وُرودِه . و « الصُّحرَةُ » : بياض في عُفرةٍ . ويقال : « أصحَرُ » : يضرِب إلى الحمرة . ويروى : « قُودٌ سَماحيجُ في ألوانِها خَطَبُ » . « قود » : طِوالُ الأعناق . وقال : الأصمعيُّ : « الخُطبةُ » : الخُضرةُ . و « قُبٌّ »[٢] : ضُمْرٌ . « سَماحيجُ » ، الواحد « سَمْحَجُ » : وهي الطِّوالُ على وجهِ الأرض ، ليست طويلةً إلى السماء . ويُقال : إنَّ الحمارَ لا يورِدُها الماءَ إلاَّ ليلاً مخافةَ الرُّماة .

٤٢ ـ حتى إذا اصفرَّ قَرْنُ الشَّمسِ أو كَرَبَتْ

أَمسى وقد جَدَّ في حَوْبائِهِ القَرَبُ[٣]

---

(١) في ابن عساكر : « ينصب حوله .. » وهو تحريف . وفي الأساس (حقب) : « حقب سماحيج .. » ، وأتان حقباء : وهي التي في مكان الحقب منها بياض . وفي جمهرة الأشعار والأراجيز : « قود سماحيج .. » ، وأشار إليها الشارح . مب : « .. في أحشائها نكب » ، وهو غلط . صن : « في ألوانها خطب » .

(٢) وفي مب : « والقبب : ضمور الجنبين ، يقال : عير أقبّ وأتان قبّاء » .

(٣) في الأصل : « .. حوبائه الكوب » ، وهو تصحيف صوابه في صع وشرح الأصل .

« قَرنُ الشمس » : حاجبُها ، أي : ناحيةٌ من نواحيها . وقوله : « أو كربت » ، يريـد : دَنَت[1] . و « الحَوباء » : النَّفسُ . و « القَرَبُ » : يَقرُبُ إلى الماء . و « القَرَبُ » : سيرُ الليل لورود الغد[2] . قال أبو العباس : « والطَّلَقُ » : أن يُدرِكَ الماءَ في يومه . أمسى الفحلُ وقد جَدَّ . ويروى : « حتى إذا الشمس في جِلْبابِهـا احتَجبَتْ » ، مالت للغروب .

١٢ ب

٤٣ ـ فَراحَ مُنْصَلِتاً يَحْدُو حَلائلَهُ
أَدْنى تَقاذُفِهِ التَّقْريبُ والخَبَبُ[3]

فراح الفحلُ « منصلتاً » ، أي : مُنْجَرِداً ماضياً مُسرعاً . « يحدو حلائله » : يسوقُ أُتنَهُ . « أدنى » : أقربُ . تَقاذُفُهُ » : عَدْوُهُ ، أي : أهونُ سيرِهِ التقريبُ والخَبَبُ[4] . و « التقاذف » : أن يرميَ بيديه في السير .

(١) في مب : « اصفرَّ قرنُ الشمس قبيل أن تغرب . . وكربت : دنت للمغيب » .

(٢) في م : « يقول : أمسى الحمار وقد وقع في نفسه أن يقرب بليلته الماء » .

(٣) في المعاني الكبير : « .. التقريب أو خبب » ، ورواية الأصل أجود . وفي اللسان والتاج (غرب) : « .. التغريب والخبب .. ويروى : التقريب » ، وشرحه في اللسان : « ويقال : غرب في الأرض وأغرب ، إذا أمعن فيها » . ورواية الأصل أعلى وأجود .

(٤) في مب : « والخبب : أن يراوح بين يديه ، والتقريب : أن يضع رجله مكان يده » .

٤٤ ـ يَعْلو الحُزونَ بها طَوْراً لِيُتْعِبَها

شِبْهَ الضِّرارِ فما يُزْري بها التَّعَبُ[١]

الفحل يعلو بالأُتُن « الحَزْنَ » : وهو ما غَلُظَ من الأرض وارتفعَ أو لم يَرتفِعْ . وقوله : « شِبْهَ الضِّرار » أي : كأن الحمارَ يُضارُّها « فما يُزْري بها » ، أي : ما يُقصِّرُ بها التعب[٢] .

٤٥ ـ كأنّـــهُ مُعْوِلٌ يَشْكو بَلا بِلَهُ

إذا تَنَكَّبَ مِن أجوازِها نَكِبُ[٣]

« كأنه مُعولٌ » أي : كأن الحمار « مُعوِل » : وهو الباكي . يشكو « بلابلَه » ، أي : همومَه . إذا « تنكّب » : تَنحّى ومالَ . من « أجوازِها » : أوساطِها . يقول : إذا مال عنه منها شيء نَهَقَ عليها حتى يردّها ، وكأنّ نُهاقَه صياحُ رجلٍ مُعْوِلٍ . قال أبو العباس : « بَلابلُه » : [ما][٤] في صدره . و « تنكّب » تحرَّفَ[٥] .

(١) في أشعار الهذليين وجمهرة الأشعار والأراجيز : « يغشى الحزون بها عمداً .. » . د : « ليتبعها » . وفي جمهرة الأشعار والأراجيز : « ويتبعها » . وفي م عكس ترتيب البيت وتاليه .

(٢) في الأصل أقحمت « من » قبل « التعب » وهي ليست في صع . وفي ق : « أي : لا يضعفها ولا يضرها » .

(٣) في جمهرة الأشعار : « .. عن أجوازها .. » . وقد عكس ترتيب البيت وتاليه في صن .

(٤) زيادة من صع .

(٥) في ق : « نكبٌ ، أي : مائل » . وفي د « يقول : إذا نفرت صاح عليها بالردة ، فكأنه مُعول ، وهو من الإعوال ، ليردّها » .

٤٦ ـ كأنّه كُلَّما ارفضَّتْ حَزيقَتُها
بالصُّلْبِ من نَهْشِهِ أكفالَها كَلِبُ[١]

« كأنه » : كأن الفحلَ . ارفضّت[٢] « حَزيقتُها » جَماعتُها . يقال : « هي الحَزيقــةُ والفِرقةُ والرّجلَـةُ والعُصْبَةُ » للجماعةِ . « بالصُّلب » : فوقَ كاظمةَ[٣] . «من نهشه » : من عضّه « أكفالَ » الحُمُرِ : وهي أعجازُها . / « كَلِبٌ » : هو الذي اشتدّ غضبُه فكأنه مجنون . يقول[٤] : « هذا الحمار إذا انتشرت عليــه اتُنُه ولم تَتّسِقْ كَدَمَها[٥] وأهانَها[٦] .

١٣ أ

---

(١) صع سع ز صن ، والصحاح واللسان والتــاج (خرق) واللسان (صلب) : « بالصلب من نهسه .. » بالسين المهملة ، وهي لغة . وفي التاج (صلب) : « .. حريقتها * بالصلب من نفسه .. » والتصحيف ظاهر في هذه الرواية .

(٢) في صن : « ارفضّت : تفرقت » .

(٣) في معجم البلدان : « وقــال الأصمعيّ : والصلب : موضع بالصمان ، أرضه حجارة ، وبين ظهران الصلب وقفافه رياض وقيعان عذبة المناقب ، كثيرة العشب » . وفيه : « كاظمة : جوّ على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركايا كثيرة ، وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر » .

(٤) في الأصل : « يقال » وصوابه في صع .

(٥) في القاموس : « كدمه : عضه بأدنى فمه » .

(٦) زاد في صع : « والكَلَب كالجنون » .

٤٧ ـ كأنَّها إبِلٌ يَنْجو بِها نَفَرٌ

مِن آخرينَ أغارُوا غارةً جَلَبُ[١]

يقول : كأن الأُتُنَ إبل « جَلَبٌ » يَنجو بها نفر من قوم آخرين أغاروا غارةً . فشبَّه الأُتنَ والفحلُ يَسوقُها بإبل « جلبٍ » [تجلب :][٢] تطرَدُ وتُساقُ . وكذلك يقال للإبل[٣] ، إذا جُلبت لبيعٍ[٤] : « جَلَبٌ » ويروى : « جُلُبٌ » ، يريد : جَلَبُوها للبيع . المهلبي[٥] : قال الأصمعيُّ :ليس يَعني بها أغاروا غارة جَلَبوهُ[٦] ، لأن العرب لا تكاد تقول :

---

(١) صن ز « . . غـارة جلبوا » . وفي ز : « وجلبوا : من جلب الشيء واجتلبه ، إذا جاء به . والمعنى : كأن هذه الحمر إبـل ينجو بها نفر جلبوها من آخرين قد أغاروا عليهم غارة » . وفي ابن عساكر : « . . غارة كلب » ، وهو تحريف .

(٢) زيادة من صع .

(٣) في الأصل : « يقال الإبل » وصوابه في صغ .

(٤) عبارة صع : « جلبت للبيع » .

(٥) هو من رواة الشرح وتقدمت ترجمته في سند الديوان ص٣ ، وما يرويه يعدّ حاشية على الشرح .

(٦) هكذا وردت في الأصل ، ولعلها مصحفة عن « جلبوا » كما وردت في رواية صن ز ، أو عن « جلبوها » ، أي : بإعادة الضمير على الإبل .

ذَهَبَ ضَرَبَهُ زيداً ، إنما تقول : ذَهَبَ فضَرَبَ زيـــداً . ولكن سمّاه بالمصدر[١] .

٤٨ ـ والهَمُّ عينُ أُثالٍ مايُنازِعُـــهُ
من نفسِهِ لِسِواهـا مَوْرِداً أَرَبُ[٢]

يقول : ليس للفحل هَمٌّ غيرُ عينِ أُثال[٣] . ماينازعه « أرَبٌ » ، أي : حاجةٌ . « لسواها » ، يريد : إلى سواها . يريد : سوى عينِ أثال . الألف والهـــاء في « سواهـا » كنايةٌ عن العين[٤] . و « أُثالُ » : موضع[٥] ، و « المنازعة » : المجـاذبة . ويروى : « مورداً أرَبُ »

(١) وهو قوله : « جلب » أي : وصف الإبل بالمصدر .

(٢) ل : « الهم عـين . . » بسقوط الواو . وفي ابن عسـاكر : « والميم عين . . » وهو تحريف . وفي جمهرة الأشعار : « في نفسه . . » . وفي ز : « . . مَنْهَلًا أرب » .

(٣) في معجم البلدان : « وأثال أيضاً : مـاء قريب من غمازة ، وغمازة ـ بالعين المعجمة والزاي ـ : هي عين ماء لقوم من بني تميم » . وغمازة في شعر ذي الرمـة : القصيدة ٣٨/١٤ ، ٥٤/٣٣ . وفي صن : « ينازعه : يجاذبه » .

(٤) يريد : الضمير في « سواهـا » يعود على العين . ولعل أصـل العبارة : « والهاء والألف » . وعبارة صع هنا : « الها » في (سوى) للعين » .

(٥) عبارة صع : « موضع ماء » .

بالرفع[1] ، يريد الأرب على الموضع ما ناله[2] .

٤٩ ـ فَغَلَّسَتْ وعَمودُ الصُّبحِ مُنْصَدِعُ

عنها ، وسائِرُهُ باللَّيلِ مُحْتَجِبُ[3]

ويروى : « فصبَّحتْ » وقوله : « فغلَّست » ، يعني : الحمر .
و « عمود الصبح منصدع » ، أي : حينَ انصدع[4] . و « التَّغليسُ » :
بسوادٍ من الليل . « وسائره بالليل محتجب » ، / يريد : وسائرُ الصبحِ ١٣ ب
تحتَ الأفُقِ لم يَظهَرْ كلُّه . و « عمود الصبح » : بياض الصبح .
ويروى : « منصدِع عنه » ، أي : عن الصبح . ويقال : « عن الفجر »[5].

---

(١) أي : برفع « مورد » ، ولعل أصل العبارة « ويروى : مورد أرب ، بالرفع » .

(٢) كذا وردت العبارة في الأصل ، ولم أهتد إلى وجه الصواب فيها ، وهي ساقطة من ضع . ولعلها تستقيم إذا قرئت كما يلي : « يرد الأرب على الموضع تابعاً له » أي : تابعاً لمورد .

(٣) في الأزمنة والأمكنة : « فغسلت .. * .. وسائرها . . » ، وهو تحريف .

(٤) عبارة ضع : « أي : حين ينصدع ويطول » . وفي ق : « وعمود الصبح ، أي : الصبح الأول . منصدع ، أي : مفترق واضح » . وفي صن : « عمود الصبح : ضوؤه المستطيل في أول طلوعه » .

(٥) وزاد في ضع : « وأفق السماء : ناحية السماء ، وكذلك أفق الأرض ، يقال : رجل أفقي ، أي : جاء من ناحية الأرض » .

٥٠ ـ عَيناً مُطَحْلَبَةَ الأَرْجاءِ طامِيةً
فيها الضَّفادِعُ ـ والحيتانُ ـ تَصْطَخِبُ[1]

أراد : فعلَتْ « عَيناً » [2] ، يريد : عيناً من الماء عليها « الطُّحْلُبُ »[3] : وهو خُضرةٌ على رأس الماء . و « طامية » : قد طمى ماؤُها وارتفع ، يقال : طَمى الماءُ يَطمي ويَطمو » . و « الأرجاء » : نواحي العين ، الواحد « رَجاً » مقصورٌ . « فيها الضفادع تصطخب » : تَصيحُ ، وفيها الحيتانُ أيضاً[4] .

٥١ ـ يَسْتَلُّها جَدْوَلٌ كالسَّيفِ مُنْصَلِتٌ
بينَ الأشاءِ تَسامى حَولَهُ العُسُبُ[5]

(١) في التصحيف والتحريف : « عين .. » بالرفع ، وهو غلط . وفيه : « فقال بعضهم : أيّ صوتٍ للسمك ؟ ! . إنما هو (تصطحب) بالحاء غير معجمة ، أي تتجاور » ، وهذه الرواية في التاج (طحلب) . وفي التنبيه على حدوث التصحيف ص ٦٥ أن الرواية بالخاء المعجمة من تصحيفات الأصمعي .

(٢) في صن : « يريد : فعلَتْ إلى عين ، فلما حذف أعمل الفعل » .

(٣) وفي اللسان : « طحلب الماء : علاه الطحلب ، وعين مطحلبة وماء مطحلب : كثير الطحلب ، عن ابن الأعرابي . وحكى غيره : مطلحب . وقول ذي الرمة : عيناً مطحلبة .. يروى بالوجهين جميعاً » .

(٤) في مب : « يريد : فيها الضفادع تصطخب ، والحيتان لاتصطخب ، فقدّم وأخّر » .

(٥) صن : « تستلها .. » وهو تصحيف . ق « يَسْتَنُّها .. » أي يذهب بمائها . ق سع ، والأراجيز : « وسط الأشاء .. » . وما عدا =

« يَستلُّها » ، يعني : العينَ . أي : يَنزِعُ ماءَها نهر آخرُ يذهبُ به . « منصلت »[1] : كالسيف في مضائه ، يعني : الجدولَ . « بين الأشاء » ، و « الأشاءُ » : النخل الصغار ، الواحدة أشاءةٌ . « تسامى » : تَطاولُ « العُسُبِ » فوقَ الأشاء . وهو جمع عَسيب . و « عسيبُ » النخل : سَعَفُهُ . المهلبيُّ : يقول : قد طالتِ العسب فصار النهر تحتَ الظل .

٥٢ ـ وبالشَّمائلِ من جِلّانَ مُقْتَنِصٌ
رَذْلُ الثِّيابِ خَفِيُّ الشَّخصِ مُنْزَرِبُ[2]

= سع : « .. فوقه العسب » . وفي الأصل ل سع ، والجمان والتاج (صلت) : « .. حوله العشب » ، وهو تصحيف مخالف لشرح البيت في الأصل ، وصوابه في صع .

(١) في اللسان : « والمنصلت : المسرع من كل شيء . ونهر منصلت : شديد الجرية .. البيت » .

(٢) في العين : « وفي الشرائع من .. » . وفي معجم البلدان : « وبالشماليل من جلان .. » وشرحه فيه : « الشماليل : حبال رمال متفرقة بناحية معقلة » . وفيها مع جمهرة الأشعار والأساس (زرب) : « رث الثياب .. » . وفي الخزانة : « زول الثياب .. » وشرحه فيها : « وزول الثياب : خلقها » . ولم أجد هذا المعنى ولعله تصحيف . وفي الصحاح والتاج (زرب) : « .. خفي النحض .. » ، أي : قليل اللحم . وفي الأراجيز : « منذرب » بالذال المعجمة وهو تصحيف .

« وبالشمائل » ، يريد : ذاتَ الشّمال . « مقتنص » : صائد . وإنما صار في ذات الشّمال لأنه يريد أن يرميَ الأفئدةَ من الحُمُرِ ، وهو[1] مَقتَلٌ لأن الصائد يرمي الجانبَ الأيسرَ من الحمار لأنه ناحيةُ القلب .

أ / وقال بعضهم : أراد بـ « الشمائل » القُتَرَ . و « القُتْرَةُ » : بيت الصائد . قال الأصمعي : لا أعرف هذا التفسير[2] . و « جِلاَّنُ »[3] : قبيلة من عَنَزَةَ . و « خفيُّ الشخص » صغير الخَلْق . « مُنزرِبٌ » : داخلٌ في قُتْرتِه ، يعني : الصائدَ . و « الزَّرْبُ » : حَفيرةٌ يجعل فيها الراعي الجِداءَ . فجعل حفيرة الصياد التي يختفي فيها للوحش زَرْباً . و « رَذْلُ الثياب » : خَلَقُ الثياب[4] .

(١) أفرد الضمير لأنه أراد : « والفؤاد مقتل » .

(٢) عبارة الأصل : « لا أعرف أهذا .. » والألف مقحمة . يريد الأصمعي أنه لا يعرف تفسير الشمائل بالقُتَر . وعبارة صع هنا : « وقال بعضهم : أراد بالشمائل القُتَرَ ، ولا أعرفه » .

(٣) وفي الخزانة : « وعنَزَة حيان : أحدهما عنزة بن أسد بن ربيعة ابن نزار ، وثانيهما عنزة بن عمرو بن عوف بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد . ولا أعرف عنزة المنسوب إليها جِلان ، أي العنزتين ؟ » . وقد بينه في التاج بقوله : « وأما جِلان فهو ابن العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة ابن أسد .. وهو جلان بن عبيد بن أسلم بن يذكر » . وانظر (جمهرة الأنساب ٢٧٧) .

(٤) وفي م : « نسبه إلى الفقر ليكون أحرص على الصيد » .

٥٣ ـ مُعِدٌّ زُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرَةً

مُلْسَ المُتونِ حَداها الرِّيشُ والعَقَبُ[1]

ويروى : « يَسعى بزرق » . والصائد مُعِدٌّ « زرق » : وهي النصال[2] : هدت[3] « قضباً » أي : الزرقُ صارت أوائلَ القَضْبِ . و « القَضْبُ » : السهام ، الواحدة : قضيب[4] . و « مصدَّرة » : شديدة الصدور . وقد قيل : « معقَّبة الصدور » . « حَداها » : ساقَها

(١) في ز ، والأساس (هـدى) : « يمشي بزرق .. » . في جمهرة الأشعار والأراجيز : « يسعى بزرق .. » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي ق ، د : « ملس البطون .. » . وفي جمهرة الأشعار : « حواها الريش .. » وهو على الغالب تصحيف .

(٢) في صن « الزرق : نصال السهام ، يقال منه سهام زرق لصقالتها » .

(٣) في المعاني الكبير : « هَدَت : تقدمت » . وفي مب : « يقول : هذه النصال تقدمت القضب » .

(٤) وزاد في صع : « وكان ينبغي أن يكون قضيبٌ وقَضَبٌ مثلَ أديمٍ وأدَمٍ ، وأفيقٍ وأفَقٍ » . أي : ولكنه أسكن الضاد للضرورة . وفي صن : « قال الأصمعي : هو قضيب وقَضَبٌ .. ولكنه أسكن الضاد » . وقد نقل في اللسان (قضب) قول الأصمعي ثم قال : « قال غيره : جمع قضيباً على قَضْبٍ لما وجد فَعْلًا في الجماعة مستمراً ، ابن شميل : القضبة : شجرة يسوى منها السهم » . قلت : أما القضيب بمعنى الغصن فجمعه : قُضُب وقُضْبان بضم القاف ، كما في اللسان .

الريش والعَقَبُ[١] .

٥٤ ـ كانت إذا وَدَقَتْ أَمْثالُهُنَّ له
فبعضُهنَّ عـن الأُلّافِ مُشتَعَبُ[٢]

« كانت » ، يريد : الحمرَ . « إذا ودقت » : إذا دنت . « أمثالهن » : أمثال هذه الحمر لهذا الصائد . فبعضهن يَشْتَعِبُهُ[٣] سهم عن ألافـه[٤] فيَجْتَذِبه[٥] ويَخْتَرِمه ويَخْتَلِجُه ، واحدٌ . ومنه : « اخْتُلِجَ فلان من بيننا واشْتُعِبَ واجتُذِبُ » ، ومنه سُمّيَ الخليجُ : « خليجـاً » لأنه يُجتذَب بما هو أكبرُ منه . ويقال : « مُشْعَّبٌ » ، أي : مقتول ، وهو مأخوذ من « شَعُوبَ » : وهي المنيّـةُ . قال أبو العباس : « الآلاف » جمع إلف ، مثلُ حِمْلٍ وأحمال . و « أُلّاف » جمع آلفٍ ، مثلُ : كاتبٍ وكُتّاب .

---

(١) في القاموس : « العقب ـ بالتحريك ـ : العصب تعمل منه الأوتار » . وفي م : « يعني أن النصال هادية السهام ، والريش والعقب سائقاها » .

(٢) صع : « .. عن الآلاف » . مب د ، والشعر والشعراء والجمان : « .. منشعب » ، ورواية الأصل أجود .

(٣) في الأصل : « يشعبه » وآثرت رواية صع لأنها أولى في السياق .

(٤) في الأصل : « عن الألفة » وهو تحريف .

(٥) في الأصل : « فيجذبه » وهو سهو صوابه في صع .

١٤ ب ٥٥ ـ حتى إذا الوَحشُ في أهضامِ مَوردِها

تغَيَّبَتْ رابَهــا من خِيفَةٍ رِيَبُ[١]

والمعنى[٢] : لم تزل القِصّةُ كذا وكذا حتى كان هذا . و « الأهضام » : ما انخفضَ من الأرض . والواحد هَضْمٌ . « تغيّبتْ » يريد : تغيّبت في الأهضام . وقوله : « رابها من خيفة رِيَبُ » ، يقول : سمعت حِساً من الرامي فرابها ، فهو مما يَريبُها[٣] وتُنكِرُهُ . ويروى : « رابَها من ريبة رِيَبُ » .

٥٦ ـ فعَرَّضَتْ طَلَقاً أعناقَها فرَقاً

ثُمَّ اطّباها خَريرُ المــاءِ يَنْسكِبُ[٤]

« عرّضت » : مالت أعناقُها[٥] فرَقاً من الصائد . و « الطّلَقُ » :

---

(١) في جمهرة الأشعار : « حتى إذا الحقب في .. » وفي الأراجيز : « حتى إذا لحقت أهضام .. » وفي ق : « .. تعينت رابها .. » وهو تصحيف .

(٢) في صع زيادة في أول الشرح : « ويروى : الحقب في أهضام .. » .

(٣) عبارة صع هنا : « فرابها ريب ، وهو ما يريبها .. » .

(٤) في الأساس (طبي) « .. الماء ينثعب » أي : يتفجر ويسيل . صن : « الماء ينثعب » ، وشرحها فيه بمعنى : « يسيل » .

(٥) عبارة صع : « يريد : فعرضت بعنقها أي : جنفت به ، مالت به . أمالت أعناقها .. » .

الشَّوط(١) . « ثم اطَّباها » ، أي : دعاها . يعني : خرير(٢) الماء ، أي : صوته . سمعته الحمير فأتته ، فكأنّ الخرير دعاها . و « ينسكب » موضعُه(٣) نَصْبٌ . أراد : الحالَ . يقول : لما خافت التفتت تَسمَعُ مِقدارَ ما تَجري طَلَقًا ، ثم دعاها خريرُ الماء فأقبلت عليه . ولو كانت جرت طلقاً ما سمعت الخرير(٤) .

---

(١) في الأصل : « السوق » ، وهو تصحيف صوابه في صع .

(٢) في الأصل : « خر الماء » وصوابه في تتمة الشرح وصع . وإنما الخر – كما في اللسان – : شدة جري الماء .

(٣) في الأصل : « موضه » وصوابه في صع .

(٤) في صن : « فعرّضت » ، أي : جنفت ، وهو أن تميل بها راجعة عن الماء ، يريد أنها عدت في رجوعها طلقاً . والطلق : الشوط ، ثم اطباها خرير الماء ، أي : أنها لما سمعت صوته أتته ، كأنه يدعو . ويقال : إنها لم ترجع ، ولكنها لما خافت التفتت تسمع مقدار ما تجري طلقاً ، ثم أقبلت على الماء ، وهذا أحسن ، لأنها لو كانت جرت طلقاً ما سمعت الخرير والأول تفسير الأصمعي ، والثاني تفسير ابن الأعرابي .

ويبدو أن ما نقله الصنوبري من تفسير ابن الأعرابي قد زيد على شرح أبي نصر ، ولا يبعد أن يكون من زيادات ثعلب ، إذ كان يروي عن ابن الأعرابي كما تقدم في ترجمة الأخير . أما أبو نصر فلم يكن ليروي عن ابن الأعرابي ، بل كان أبو نصر – كما تقدم في ترجمته – يتعنت ابن الأعرابي .

٥٧ ــ فأقبلَ الحُقْبُ والأكبادُ ناشِزَةٌ

فوقَ الشَّراسيفِ من أحشائِها تَجِبُ [١]

« الحقب » ، يريد : الحُمُرَ ، الواحد[٢] : أحقبُ ، والحقباءُ : الأنثى . وسميت : « حقباءَ » لبياض في موضـــع الحَقيبة . وقوله : « والأكباد[٣] ناشزة » ، يقول : شَخَصَتْ[٤] أكبادُهن من الفَرَقِ . و « الشراسيفُ » : مَقَطّ[٥] الأضلاع وأطرافُها التي تُشرِف على البطن واحدها شُرْسوف . و « تَجِبُ » [٦] : تَخفُقُ .

٥٨ ــ حتى إذا زَلَجَتْ عن كُلِّ حَنْجَرَةٍ

إلى الغَليلِ ، ولم يَقْصَعْنَهُ ، نُغَبُ [٧]

١٥ أ / يعني : حتى إذا زلجت « نغبٌ » ، أي : جُرَعٌ ، الواحدة

(١) في الأصل : « .. والأكباد نازة » ، وهو تصحيف ، صوابه في شرح الأصل وصع . وفي ز : « وأقبل .. » . وفي صن : « في أحشائها .. » .

(٢) في الأصل : « الواحدة أحقب » وهو غلط ، صوابه في صع

(٣) في الأصل : « فالأكباد .. » وهو غلط صوابه في متن البيت .

(٤) في الأصل : « ضجت أكبادهن » وهو تحريف صوابه في صع . وفي ق : « يقول : ارتفعت أكبادها فوق الشراسيف خوفاً من حسّ الصائد الذي سمعته عند الصيد » . وفي م : « ناشزة : ناتئة » .

(٥) في اللسان : « ومقطّ الفرس : منقطع أضلاعه » .

(٦) عبارة صع : « وتجب : من وجبان القلب .. » .

(٧) في ز ، والأساس (نغب) : « .. عن كل غلصمة » .

نُغْبَةً . « عن كل حَنجرة إلى الغليل » ، أي : زَلقتْ إلى « الغليل » : وهو حرارةُ العطش . « ولم يقصعنه » ، أي : ولم يَقتُلن عطشَهن . أي : لم يَروَيْنَ . و « القَصْعُ » : قتلُ العطش . يقال : « قَصعَ صارَّةَ عطشِه » ، أي : قتلَ شِدّةَ عطشه . و « الحَنجرة » : بينَ اللَّهوات وبينَ المريء[1] . و « المريءُ » : مَجرى الطعام في الحَلْقِ . قال المهلبيُّ : قال الأصمعيُّ : « ليس هذا من جيّد الوصف لأنها إذا شربت ثَقُلَتْ وإن كانت لم تَرْوَ »[2] .

٥٩ ــ رمىٰ فأَخطأَ ، والأَقدارُ غالبةٌ

فانْصَعْنَ ، والوَيلُ هِجِّيراهُ والحَرَبُ[3]

---

(١) زاد في صع : « وهي عُجْرَةٌ » أي : عقدة ناتئة .

(٢) وفي أوهام الشعراء : « قال أبو عمرو والأصمعي : وليس هذا من جيد الوصف لأنها إذا شربت ثقلت ، وإن كانت لم ترو . يريد أن الثقل يقلل نشاطها في العدو ، ويمكن الصائد منها ، فكأنه وصفها بما يفيد عكس ما أراد . وقد أصاب علي بن حمزة البصري في الرد عليها في التنبيهات بما نصه : وهذا غلط ، إنما تثقل إذا رويت ، وأما إذا شربت قليلاً فإنه يقويها على العَدْو ، ولولاه لهلكت عطشاً . وقد زاده شرحاً بقوله في غير هذه الكلمة : فانصاعت الحقب . . القصيدة ٨٣/١٢ » . وفي شرح المفضليات : « وإنما جعل الحمر كذلك لم ترو لأنه أسرع لها إذا ذعرت فعدت » .

(٣) في المصايد والمطارد : « رمى فأنفذ . . * فالصفر والويل » . . وهو تحريف ظاهر . وفيه أيضاً : « رمى فأقعص . . » وهو تحريف أيضاً ، ولا يناسب السياق .

رمى الصائد فأخطأ وأقدارُ الله غالبة ، « فانصعن » : [أي : انشققن] (١) أخذن في شقٍّ [و] (١) ناحية . « والويل هجيراه » ، لـمّا أخطأ الصائد أقبل يَهجُرُ (٢) بما يجيءُ على فمه ، لا يدري ما هو (٣) ، ويقال : « هِجّيراه » : دأبُه . فيقول : الويل دأبه والحَرَب (٤) لمّا أخطأ . ويقال : « ما كان له هِجّيرى إلا كذا وكذا » ، يعني : الكلمة التي أُولِعَ بها .

٦٠ ـ يَقَعْنَ بالسَّفحِ مِمّا قد رَأَيْنَ بهِ

وَقْعاً يَكادُ حَصى المَعْزاءِ يَلْتَهِبُ (٥)

ويروى : « وقعاً يكاد من الإلهاب يلتهب » . ويروى « من الإجهاد » ، أي : الحمر « يقعن بالسفح » ، أي : يضربن بحوافرهن سفحَ الجبل من شدة العدو . ومنه : « وَقّعتُ النصلَ » . ويقال للمِطرقة : « مِيقَعَةٌ » ، لأنه يَقَعُ بها الحدّادُ ، أي : يضرب بها . و « مما قد رأين به » ، يريد : سفحَ الجبل ، لأن بيتَ الصائد بالسفح . وقيل : « الهاء التي بها تعود على الصائد ، أي : مما قد رأين (٦) / بالصائد من تلهّفه . و « المَعزاء » : ١٥ ب

(١) زيادة من صع .

(٢) في القاموس : « هجر في نومه ومرضه هجراً ـ بالضم ـ : هذى » .

(٣) في الأصل : « مما هو » وصوابه في صع .

(٤) في القاموس : « وحرب ـ كفرح ـ : اشتد غضبه فهو حرب » .

(٥) في الأصل : « وقعاً تكاد .. تلتهب » وصوابه في صع . في الأراجيز : « وقعاً يكاد من الإلهاب .. » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٦) في الأصل : « رين » بسقوط الهمزة ، وهو سهو .

أرض[١] كثيرة الحصى . ويكاد حصى المَعزاء يلتهب من شدة عَدْوِهن[٢] ووقع حوافرهن[٣] . ويقال : « نَصلٌ وقَبعٌ » و « أنا أقبَعُه قَبْعاً » . ويقال : « قَبعْ نَصْلَكَ » . و « سفحُ الجبل » : ما ارتفع عن مسيل الوادي ، وارتفع عن الجَرّ[٤] ، و « الجَرُّ » : أصلُ الجبل .

٦١ ـ كأنّهن خوافي أجْدَلٍ قَرِمٍ
وَلّى لِيَسبقَهُ بالأمْعَزِ الخَرَبُ

يريد : كأن الحُمْرَ في سرعتهن « خوافي أجدل » أي : خوافي صقر ، و « الخوافي » من الجناح : دونَ القوادم بعشرِ ريشاتٍ مما يلي أصلَ الجناح ، وأراد السرعةَ . كأنهن جناحُ أجدلَ ، فقال : خوافي ولم يَخصّ الخوافي[٥] . « قَرِمٌ » : قد قَرِمَ إلى اللحم[٦] ، فقد[٧]

---

(١) عبارة صع : « أرض غليظة .. » .

(٢) في الأصل : « شدة عدون » وصوابه في صع .

(٣) في الأصل : « حوافرن » وصوابه في صع .

(٤) عبارة صع هنا : « وانحدر عن الحجر » .

(٥) في صن : « وإنما شبهه بخوافي الأجدل للسرعة والاصطفاف » . وفي الأمالي : « ترتيبه : كأن الحمر بالأمعز خوافي أجدل قرم . والخوافي مستوية ، والقوادم ليست كذلك . فأراد أنه ليس يفضل بعضها بعضاً في العدو لجدها ونجائها » .

(٦) في ق ، مب : « قرم » أي : شديد الشهوة إلى اللحم » .

(٧) في الأصل : « فقال : أسرع طيراناً » ، وأثبت عبارة صع . والمراد أنه كان أسرع طيراناً لجوعه واشتهائه اللحم .

أسرعَ طيراناً . ولّى « الخَرَب » : وهـو ذَكَر الحُبارى ليسبقَ الصقر[١] . « بالأمعَز » : بهذا الموضع الذي كانت به الحمر . والحمر في الغِلَظِ أشدُّ عَدْواً . وقد ذكر قبل هذا البيت « المَعزاء » ، و « الأمعز » : مثلُه . ألا ترى أنه قال : « يكاد حصى المعزاء يلتهب » .

٦٢ ـ أذاكَ أم نَمِشٌ بالوَشْمِ أكرُعُهُ

مُسَفَّعُ الخَدِّ غـادٍ ناشِطٌ شَبَبُ[٢]

ويروى : « أم نَمِشٌ بالوَشْيِ » ، يريد : أذاك الحمارُ يشبه ناقتي أم ثور « نمشٌ بالوشم أكرُعه » . و « النَّمَشُ » : نُقَطٌ سود بقوائمه . ويقال : « وَشْمَتُهُ » : نَقَطْتُهُ . و « مسفَّع الخد » : أسودُ . « نـاشط » يَخرجُ من أرض إلى أرض . و « شَبَبٌ » : مُسِنٌّ[٣] و « الأكرُع » واحدها « كُراع » : وهو الوظيفُ . و « الوظيف » :

(١) وفي المعاني الكبير : « شبه سرعتهن بسرعة هـذا الصقر القرم حين ولّى الخرَب ليسبقه ، فطلبه » .

(٢) ق ل سع ، وجمهرة الأشعار وشواهـد الكشاف : « أم نمش بالوشي .. » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي ز « .. فرد ناشط » . وفي اللسان والتاج والصحاح (نشط) : « .. هاد ناشط .. » أي : متقدم . وفي شواهد الكشاف والتاج (نمش) : « عاد ناشط » وهو على الغالب تصحيف . وفي ابن عساكر : « .. ناشط شرب » وهو تحريف .

(٣) في ق : « أي : قد تم سنه وقوته » . وفي صن : « ويقال : ثور مشب ومشبوب وشبب ، إذا تم سنه وذكاؤه » . وفي القاموس : « الذكاء : السن من العمر » .

١٦ أ / ما بينَ الركبة إلى الرُّسْغِ ، وفي الرِّجل : ما بينَ العُرقوبَ إلى الرسغ .

٦٣ ـ تَقَيَّظَ الرَّملَ حتى هَزَّ خِلْفَتَهُ

تَرَوُّحُ البَرْدِ ، مافي عيشِهِ رَتَبُ[١]

« تقيّظ الرملَ » يعني : الثورَ ، أقــــام قَيظَـهُ[٢] « حتى هز خلفته تروح البرد » . و « الخِلفة » : مانبتَ بعد نبتٍ أولَ[٣] إذا بردَ الليـلُ و « هزَّ » : نَبَتَ فاهتز من النَّعْمةِ[٤] . و « تروُّح البرد » ، يريد : التروحَ الذي يكون في البرد . والشجر إذا أصابه البرد فتفطّرَ بالورق ، قيل : « تروَّحَ » . فيقول : الثور في عيش أملسَ ، ليس في غِلَظٍ . و « الخلفة » : نبتٌ يَجيء بعد نبت في أدبارِ القيظ . و « الرَّتَبُ » : الغِلَظ[٥] . وأصل « الرَّتَبِ » : ما أشرفَ[٦] من

(١) مب : « . . مافي عيشه عتب » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٢) عبارة صع : « أقام به قيظته » .

(٣) في الأصل : « نبت أدل » وهو تصحيف ظاهر . وعبارة صع : « بعد نبت الأول » .

(٤) أي : من الليونة والنضرة . وفي القاموس : « ونعم العود ـ كفرح ـ : اخضرّ ونضر » .

(٥) في المقاييس : « الرتب : الشدة والنصب » . وفي م : « والمعنى : أنه أكل في الحر هذين النوعين من البقل ، وهو في عيش أملس رغد » .

(٦) في الأصل أقحم حرف « على » بعد « أشرف » ، والعبارة ـ كما أثبتُّها ـ في صع واللسان (رتب) .

الأرض . وواحده رَتَبَة . وكذلك عَتَبَة الباب ، جِماعُها [1] عَتَب .
و « الخِلفة » أيضاً : مانبت أيضاً في الشتاء قبلَ المطر . قال : ويروى :
« مافي عيشه عَتَبُ » أي : لا يتعتَّبُ على شيءٍ من عيشه فيتمنى غيرَه .
والأصل : « عَتْبٌ » مُخَفَّفٌ فثُقِّلَ للضرورة [2] .

٦٤ – رَبْلا وأَرْطَى نفَتْ عنه ذوائبُهُ
كواكبَ الحرِّ حتى ماتتِ الشُّهُبُ [3]

ويروى : « كواكبَ القيظ » [4] . و « الرَّبْلُ » من النبت :
الذي يتربَّل [5] في آخر الصيف ، فيُصيبُه بَرْدُ الليل فيَنبُتُ بلامطر .
و « ذوائبه » : أغصانه . و « كواكبَ الحر » : مُعظمه وشِدَّته .
و « الشهب » ، « شِهاب الحر » : [شدته] [6] ، وأصل « الشهاب » :

---

(١) أي : جمعها . وفي القاموس : « وجماع الشيء : جمعه » .

(٢) قوله : « عَتْب : مخفف » ، أي : ساكن العين ، على وزن « فَعْل » . والسكون أخف الحركات وقوله : « فثُقِّل للضرورة » ، أي : حُرِّك ، يريد أن تحريكه بالفتح لضرورة الوزن .

(٣) ق مب ل صن ، وجمهرة الأشعار وابن عساكر : « .. كواكب القيظ حتى . . » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٤) في الأصل : « القيض » وصوابه في صع . وفي صن : « القيظ : الصيف » .

(٥) في القاموس : « الربل : ضروب من الشجر يتفطر في آخر القيظ بعد الهيج ببرد الليل من غير مطر .

(٦) زيادة من صع .

١٦ ب

النارُ . و « الأرطى » : شجر[1] . وكان الأصمعي / ينصِبُ « الذوائب » ، ويرفعُ « الكواكب » . [فـ][2] من نصبَ « الذوائبَ » قال : كواكبُ الحر ألقت ورقَ الأرطى وأغصانَه . ومن رفعَ « الذوائبَ » يقول : أغصان الأرطى نفت عن الثور « كواكبَ الحر » : وهي مُعظمُه وشدتُه « حتى ماتت الشهب[3] » ، واحد « الشهب » ، شِهاب . و « رَبْلًا » منصوب[4] ، أي : هو خِلْقَتُهُ رَبْلًا .

٦٥ ـ أمسىٰ بِوَهْبينَ مُجْتازاً لِمَرْتَعِهِ

مِن ذي الفَوارسِ يَدْعو أنفَهُ الرِّبَبُ[5]

(١) تقدمت « الأرطى » في شرح البيت الثاني .

(٢) زيادة من صع .

(٣) وفي الأساس : « وماتت النار : خمدت » . وفي ق « يقول : كانت غصون الأرطى تظله وتقيه من وهج الحر حتى سقطت كواكب القيظ ، وجاء الخريف والشتاء » .

(٤) أي : منصوب على الحال من « خلقته » في البيت المتقدم .

(٥) في تلخيص البيان : « غدا بوهبين . . » وهو تصحيف . وفي : الأصل : « مختاراً » بإهمال الجيم والزاي ، وصوابه في صع . وفي د مب والمستقصى : « . . مختاراً لمرتعه . . » وفي الشرح إشارة إليها . وفي ق : « . . لمربعه . . » . وفي اللسان والتاج (فرس) « . . مجتازاً لطيته . . تدعو . . » . والطية : النية . وفي ابن عساكر : « . . مرتاعاً لمربعه . . » وهو تحريف . وفي مب وتلخيص البيان ومعجم البكري والكشاف وشواهده والأساس =

ويروى : « مُختاراً » ، أي : أمسى الثور مُجتازاً لمرتعه ، أي : اجتاز ليطلبَ مَرتعَه [١] . و « ذو الفوارس » : موضعُ رمل . و « الرِّبَةُ » : نَبْتٌ [٢] . وقوله : « يدعو أنفَه الرِّبَبُ » ، كأن الرِّبَبَ تدعو الثورَ إليها ، والربب لا تدعوه ، وإنما هذا مَثَلٌ . يقول : لما شَمَّ الثورُ الرِّبَبَ أتاها ، وكأنها دعته إلى نفسها[٣]

= واللسان (دعو) : «.. تدعوأنفه . . » . وفي شواهد الكشاف : « الريب » وهو تصحيف .

وورد في ق وابن عساكر ٨٨/١٤ برواية مسندة فيه إلى أبي حاتم وأبي نصر ، بيت مزيد بعد هذا البيت وهو :

[كأنه ونِعاجُ الرَّملِ تَتْبَعُهُ عشيَّةً مَلكٌ بالتاج مُعْتَصِبُ]

(١) في صن : « أمسى : دخل في المساء . ومجتازاً لمرتعه ، تقديره أنه إنما كان اجتيازه من أجل مرتعه . تقول : جئتك لكذا ، أي : من أجل كذا . والمرتع : المرعى » .

(٢) وفي اللسان : « الرِّبَةُ : بقلة ناعمة . وقال : الربة : اسم لعدة من النبات لاتهيج في الصيف ، تبقى خضرتها شتاء وصيفاً ، ومنها : الحُلَّب والرُّخامى والمكر والعَلْقى » .

(٣) وفي الأساس : « والعرب تقول : دعانا غيث وقع ببلد فأمرع أي : كان ذلك سبباً لانتجاعنا إياه .. البيت » . وفي ق : « يقول : لما جاء الخريف وساء حاله بالمكان الذي تصيّف به خرج إلى ذي الفوارس ، واشتاق إلى الربب » . وفي المعاني الكبير : « يقول : يشم رائحته فيأتيه ليأكله ، فكأنه دعاه بريحه إليه » .

« بوهبينَ »[١] : وهو موضع .

٦٦ ـ حتى إذا جعلَتْهُ بينَ أظهُرِها
من عُجْمَةِ الرَّمْلِ أثباجٌ لَهَا خَبَبُ[٢]

يقول : إذا جعلت « الأثباج » من الرمل ـ يريد : الأوساطَ ـ الثورَ بينَ أظهُرِها ، أي : صـار الثور في وسط الأثباج من الرمـل[٣] . و « عجمة الرمل » : مُعظمه[٤] . و « الأثباج » : هي من عجمة[٥] الرمل .

---

(١) وقد حده أبو نصر في القصيدة ١/١٦ بقوله : « أرض بناحيـة البحرين لبني تميم » وفي معجم البلدان : « وهبين : جبل من جبال الدهناء » .

(٢) د ، وكتاب العين واللسان والتاج (خبب) : « أنقاء » بـدل « أثباج » . وفي مب ، م : « . لها حبب » بالحاء المهملة ، وشرحه في م : « والحبب جمع حبة ، وهي طرائق الرمل ، ويروى : خبب ، وهما بمعنى واحد » . وفي اللسان والتاج إشارة إلى هذه الرواية ، أي : بالحاء المهملة .

(٣) وفي ق : « يقول : فلمـا خرج ـ أي الثور ـ من رمل ذي الفوارس وبلغ وهبين وصار خلاف أنقاء وهبين ورمالها ضم الظلام عليه شملته ، أي : أدرك الليل » .

(٤) في صن : « عجمة الرمل : موضع ممتنع ، سمّي بذلك لصعوبته » .

(٥) في الأصل : « .. منعمة .. » وهو تصحيف صوابه في صح . وفي مب : « وثبج كل شيء : وسطه » .

و « لها خبب » ، أي : للأثباج طرائقُ ، الواحدةُ خِبّةٌ [١] . قال الشيخ أبو يعقوب [٢] : قال الخليل [٣] : « الخِبّةُ » والجمع الخِبابُ : وهو شِبْهُ الطِّبّةِ من الثوب ، مستطيلة كأنها طُرّة [٤] ، وقد يوصف بها طريق من الرمل .

٦٧ — ضَمّ الظَّلامُ على الوَحْشِيِّ شَمْلَتَهُ

ورائحٌ من نَشاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ

٩٧ أ / « الوحشيّ » : الثور . والظلام ضَمّ عليه « شملته » أي : لباسَه .

(١) وفي اللسان : « الأصمعي : الخِبّة والطِبّة والخَبيبة والطِبّابة : كل هذا طرائق من رمل وسحاب .. البيت » . وفي ص‍ن : « وقال أبو عمرو : لم أسمع الخبب بواحد » .

(٢) هو أبو يعقوب النجيرمي ، وقد روى شرح أبي نصر بطريقين كما تقدم في سند المخطوطة .

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي واضع علم العروض وصاحب كتاب العين ؟ وأستاذ سيبويه . قال النضر بن شميل : « ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه » . وتوفي سنة ١٧٠ هـ . وترجمته في (أخبار النحويين ٣٨ وابن خلكان ١٧٢/١ وطبقات الزبيدي ٤٢ ومعجم الأدباء ٧٢/١١) .

(٤) في القاموس : « الطرة — بالضم — : جانب الثوب الذي لا هدب له » .

صَيّرَ ظلمةَ الليل لباسَه . و « رائح » ، يريد : الغيثَ راحَ رَواحاً[١] .
« من نَشاصِ الدلو » : وهو ماتراكبَ من السحاب وارتفع[٢] .
و « منسكب » : منصبٌّ . و « الدلو » : دلو النجم ، يقول : هذا
عندَ سقوط الدلو[٣] . و « الشّملةُ » : ما اشتُمِل به . و « الشِّملةُ » :
الهَيئةُ ، مثلُ القِعْدَةِ والجِلْسَةِ ، و « شَمْلَتُه » : ظُلْمتُه[٤] .

٦٨ ـ فباتَ ضَيفاً إلى أرْطاةِ مُرْتَكِمٍ
من الكثيبِ لها دِفْءٌ ومُحتَجَبُ[٥]

فباتَ الثور ضيفاً « إلى أرطاة مرتكِم من . . » ، يقول : لما

(١) في ق : « ورائح : مثل غاد ، وهو الذي يأتي عشاء . .
المعنى : لما جن عليه الليل بهذه الرمال وأخذه المطر بنوء الدلو . . » .

(٢) عبارة صع : « . . من السحاب وأشرف » .

(٣) وزاد في صع : « يقال : مُطِرنا بنوء كذا وكذا . . بنوء الدلو
ونوء العقرب ، وذلك عند سقوط الدلو » . وقد نهى الرسول صلى الله عليه
وسلم عن هذه العبارة الجاهلية . وانظر تفصيل ذلك في القصيدة ٦/٣

(٤) عبارة صع الأخيرة : « وقيل : شِملته ، فالشَّملة : ما اشتمل
به ، والشِملة : مصدر » . يريد : مصدر الهيئة . وفي صن : « ضم :
ألقاه عليه ، وجمعه إليه . ويروى : (شِملته) ، قال أبو عمرو : ماسمعت
أحداً يقول في هذا الموضع إلا شَمْلته » .

(٥) ق د : « . . . بها دفء » . وفي صن : « ويروى : مرتكَم . .
ويروى : من الأميل ، وهو رمل عظيم طويل في السماء » .

جاء الليل دخل في كِناسِه في أصل الشجرة ، استترَ بها من البرد [و][1] المطرِ . و « مرتكم » : ماتراكَمَ من الكثيب . فأضاف الأرطى إلى « مرتكم » ، أراد : [إلى][1] رملٍ مرتكمٍ . « لها دفء » ، أراد : الأرطى . يقول : الرملُ حولَ تلك الأرطاة [2] . و « الدفء » : مايُكِنُّه ويُدفِئُه [3] . و « محتجب » : مايَستُره ويَحجُبُه [4] .

٦٩ – مَيلاءَ مِن مَعْدِنِ الصِّيرانِ قاصِيَةٍ

أبعارُهُنَّ على أهدافِها كُثَبُ [5]

« ميلاءُ »[6] : يريد أن أغصانَ الأرطى مائلةٌ مسترسِلةٌ على كِناسِه ، فهي تَستُرُهُ ، وهو قوله : « لها دفء ومحتجب » ، و « كُثَبٌ » :

---

(١) زيادة من صع .

(٢) تقدمت « الأرطى » في شرح البيت الثاني .

(٣) عبارة صع : « والدفء : المُسْتَتَرُ » .

(٤) عبارة صن : « الدفء : المستتر . ومحتجب : ما يحجبه من المطر » . وفي ق : « يقول : فألجأ الليل والمطر الثورَ إلى الأرطى فلجأ إليها وتوقى بها من البرد والندى » .

(٥) في الفائق : « . . على أبدانها كثب » وهو على الغالب تصحيف . وفي شرح القصائد السبع « . . على أهدابها كثب » .

(٦) وفي صن : « والصيران جمع صوار ، وهي الجماعة من البقر ، بقر الوحش » .

ودُفَعٌ(١) من البحر . وإذا ملأتَ كفَّك من شيء فهو : « كُثْبَةٌ » .
وقوله : « من معدِنِ الصِّيرانِ »(٢) : مما عاودَتْه . وقوله : « قاصيةً » ،
يقول : هذه الأرطاة منفردةٌ من الشجر فلا يسترها شيء مما يخافه ، فاذا
كانت بين(٣) الشجر تخوفت(٤) أن يكمُنَ لها كامِنٌ فلذلك تفرَّدَت . قال
الراعي في مثله(٥) :

١٧ ب

فباتَ في دِفْءِ أرطاةٍ أضرَّ بِها
بُعْدُ النّقا وزَهاها مَنْبِتٌ جَرَدُ

يقول : الأرطاة في موضع ليس فيه(٦) خَمَرٌ(٧) ولا شجر ، فهي

---

(١) وهي جمع دُفعة ، وفي اللسان . « والدُّفعة : ما دفع من سقاء أو إناء فانصب بمرة ، وكذلك دُفَع المطر ونحوه ، والدفعة من المطر مثل الدُّفقة » .

(٢) وفي المعاني الكبير : « من معدن الصيران ، أي : من الموضع الذي تقيم به البقر فلا تفارقه . يقال : عدن بالمكان ، إذا أقام به » . وفي مب : « والصيران جمع صوار : وهو القطيع من حمر الوحش . ومعدن الصيران ، أي : اتخذته معدناً لا تفارقه » .

(٣) في الأصل : « من الشجر » وهو تصحيف صوابه في صع .

(٤) أي تخوفت الصيران .

(٥) لم أجد البيت فيما نشر من شعره ، ورواية صع : « حُرُّ النقا » . والنقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة وتقدمت ترجمة الراعي في ص ٤٨ .

(٦) في الأصل : « ليس فيها » ، وهو غلط ، صوابه في صع .

(٧) في القاموس : « والخَمَرُ – بالتحريك – : ما واراك من شجر وغيره » .

منفردة لا تُخافُ وقوله: «زهاها»، أي: رفعَ الأرطاةَ. «مَنْبِتٌ»: موضعُ نَبْتٍ. وقال: «جَرَدٌ»، أي: ليس فيه[1] شجر، و«الأرطاة» مشرفة منفردة. وقوله: «على أهدافها كُثُبُ». و«أهداف» الأرطاة من الكثيب، وهو جمع «هَدَفٍ» و«الهدف»: ما أشرف[2].

٧٠ ـ وحائِلٌ مِن سَفيرِ الحَوْلِ جائِلُهُ

حَوْلَ الجَراثيمِ، في ألوانِهِ شَهَبُ[3]

ويروى: «وحائلٍ» والرفعُ أجودُ. و«الحائلُ»: وَرَقٌ قد تغيَّر إلى البياضِ. و«السفير»: كلُّ ورق سَفَرَتْهُ الريحُ[4] فألقته، ومعنى «سفرته»: نَسَفَتْهُ، ومنه يقال: «انسَفَرَ مُقَدَّمُ رأسه من الشعر». و«المِسْفَرَةُ»: المِكْنَسَةُ[5]. و«جائله»: ما جالَ منه. و«الجراثيم»: التراب يَجتمِعُ إلى أصول الشجر، الواحدة جُرثومة. وقوله: «في ألوانه شهب»، يريد: في ألوان

(١) في الأصل: «ليس فيها»، وهو غلط، صوابه في صح.

(٢) وفي المعاني الكبير.. «وأهدافها: ما أشرف من الرمل حولها».

(٣) في ابن عساكر: «.. من سفين..» وهو تحريف. وفيه صح د والمعاني الكبير: «.. الحول حائلة..» بالحاء المهملة، وحائلة: متغيرة. وفي ز: «.. فوق الجراثيم..» وفي اللسان (سفر): «حول الجراثم..» وهو تصحيف.

(٤) في الأصل: «سفرته الوسخ» وصوابه في صح.

(٥) قوله: «سفير الحول» أي: الورق الذي أتى عليه الحول فيبس ونسفته الريح.

هذا الورق « شَهَبٌ »[١] ، أي : ابيَضَّ لمّا يَبِسَ . ويقال : شِبْهُ الذي يَسقُطُ على الكِناسِ في حُمرته وصُفرته .

٧١ ـ كأنّما نَفَضَ الأَحمالَ ذاويةً
على جَوانبِهِ الفِرْصادُ والعِنَبُ[٢]

يقول : شجرُ الفِرصادِ والعنبِ كأنما نفضا أحمالها على جوانب هذا الكِناسِ . و « الفِرصاد » : التوتُ ، فشبّه البعرَ حولَ الكناس بالفرصاد والعنب . و « ذاويةً »[٣] : قد جفّتْ بعضَ الجُفوفِ .

١٨ أ

٧٢ ـ كأنّه بيتُ عطّارٍ يُضمِّنُهُ
لَطائِمَ المِسْكِ يَحْويها وتُنْتَهَبُ[٤]

(١) وفي ق : « وقوله : شهب ، أي بياض . يقول : وعند هذه الأرطاة من أبعار البقر ما حال وابيض وما سفرته الريح من أوراقها وتغير » .

(٢) د : « كأنما نصب .. » . وفي الأصل : « الأحوال ذاوية » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي ز : « .. الأحمال مزمنة » ، وفيها مع جمهرة الأشعار : « .. على جوانبها .. » . وفي م إشارة إليها مع قوله : « يعني جوانب الأرطاة . مزمنة ، أي : أتى عليها زمن » . وفي ز : « مزمنة ، أي نضيجة ، أراد أنها إذا أزمنت ونضجت اسودت ، فشبه أبعار الصيران بها » .

(٣) في الأصل : « وداقنه » ، وهو تصحيف صوابه في صع .

(٤) في ز ، وجمهرة الأشعار : « كأنها بيت .. » في ابن عساكر : « .. تضمنه .. » . وفي جمهرة الأشعار : « .. وينتهب » .

يريد : كأنَّ هذا الكِناسَ بيتُ عطّار من طيبِ ريحِ البَعَر . والعَطّار يُضمِّنُ البيتَ « لطائمَ المسك » . و « اللّطيمة » : العيرُ التي فيها طيب[1] . وقوله : « يَحويها » [يريد : « يحويها » العطار][2] يجمع اللّطائمَ . و « تُنْتَهَبُ »[3] ، [أي : تُباعُ][4] أي : تُجمَعُ اللّطائمُ ثم تُشترى . المهلبيُّ : إنما قال : « تُنتهب » ليجعلَ ربحَها ظاهراً .

٧٣ ـ إذا ٱستهلَّتْ عليه غَبْيَةٌ أَرِجَتْ

مَرابِضُ العِينِ حتى يَأْرَجَ الخَشَبُ[5]

أي : إذا استهلّت على هذا الكِناس . « والاستهلالُ » : صوتُ وقْعِ المطر . ومنه يقال : « استهلَّ الصّبيُّ » ، وهو صياحُهُ حينَ يَسقُطُ من بطن أمه . و « الغَبْيَةُ » : المَطْرة الشديدة . وقوله : « أَرِجَت مَرابضُ العينِ » ، يريد : تَوهَّجَتْ[6] بالطيب ، يريد : مَرابضَ

(١) في ق : « وفي رواية الأصمعي : هي وعاء فيه المسك . وقال أبو عمرو : اللطيمة : سوق يباع فيه المسك ، والطيب نفسه » .

(٢) زيادة من صع : وفي صن : « ومرابض جمع مربض : وهو الموضع الذي يربض فيه البقر والظباء » .

(٣) عبارة صع : « وتنتهب ، أي : تباع » .

(٤) زيادة من صع .

(٥) سع : « إذا استهلت عليها .. » أي : على الأرطاة .

(٦) في الأصل : « يريد مم هجت » وهو تصحيف فاسد ، صوابه في صع . وفي الكامل : « والأرج : توهج الريح ، وإنما يستعمل ذلك في الريح الطيبة . والعين جمع عيناء ، يعني : البقرة الوحشية » .

[بقر][1] الوحش ، أي : لما أصابها المطر فاحت بريح طيبة حتى يأرَجَ أيضاً خشبُ الكِناسِ . أراد : خشبَ الأرطى .

٧٤ ـ تَجْلو البَوارِقُ عن مُجرَمِّزٍ لَهَقٍ
كأنَّـه مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَـزَبُ[2]

« البوارق » : السَّحابات فيها بَرْقٌ ، وسحابة « بارقة » . وقوله : « عن مجرمز » ، يريد : عن ثور قد انقبض واجتمع بعضُه إلى بعض مما أصابه من المطر والبرد . و « لَهَقٌ » : أبيضُ . فأراد : إذا برقت البرقةُ انجلى الثورُ ، أي : أضاءَ واستبانَ ، كأنه « متقبّي » : لابسُ قَباءٍ ، لأن الثور أبيضُ وفي وجهه سُفْعَةٌ وخطوطُ سوادٍ في قوائمه ، وسائرُ ذلك أبيضُ ، فشبه بياضَه بالقباء الأبيض ، وإنما هو « يَلْمَهْ » / بالفارسية : القَباء المحشوّ ، ثم عرّبَهُ فقال : « يلمقٌ » . و « عَزَبٌ » : وحدَه ، أي : كأن الثورَ رجل وحدَه ، عليه قَباءٌ .

١٨ ب

٧٥ ـ والوَدْقُ يَسْتَنُّ عن أعلى طَريقتِهِ
جَوْلَ الجُمانِ جَرى في سِلكِهِ الثُّقَبُ[3]

(١) زيادة من صع .

(٢) ل ق د : « .. من مجرمز .. » . م سع ز ، والصحاح (يلمق) : « .. عن مجرنمز .. » أي : بترك الإبدال خطأ لا لفظاً . في اللسان والتاج (يلمق) : « .. عن مجرنثم .. » وهما بمعنىً .

(٣) في الأصل : « .. يستن من .. » وقد أثبتُّ ما في صع ومعظم المصادر . وفي د : « يستن في » . وفي جمهرة الأشعار وابن عساكر : « خول الجمان .. » . وفي جمهرة الأشعار : « .. النقب » ، والنقب والثقب واحد .

« الوَدْقُ » : المطر ، كلُّ قَطرة فهي « وَدْقَة » . « يَسْتَنُّ » ، أي : يجري على أعلى طريقةِ[١] الثور ، وطريقتُه[١] : « جُدَّةُ ظهره » « جولَ الجُمان » يريد : يجولُ كما يجولُ الجُمَانُ[٢] . و « الجمان » : لؤلؤ يُعمَلُ من فضّةٍ .

٧٦ – يَغْشَى الكِناسَ بِرَوْقَيْهِ ويَهدِمُهُ

من هائلِ الرّملِ مُنْقاضٌ ومُنْكَثِبُ[٣]

يقول : الثورُ يحمِلُ روقيه ، يريد : قَرنَيْه على كناسه ، فيَهدِم الكناس . « مُنقاض » من الرمل : وهو ما انهال من الرمل وتناثر وسقَطَ . و « منكثِب » : ما سال وسقط من الرمل[٤] . « هائل »

---

(١) في الأصل : « طوائقه الثور وطوائقه » وصوابه في صع . وفي اللسان : « يقال للخط الذي يمتد على متن الحمار : طريقة ، وطريقة المتن : ما امتد منه » .

(٢) أي : يتغير ويتحول ويزول من مكانه . وفي ق : « يقول : قطر المطر عن ظهره كأنه جمان ينحدر من سلكه » . وفي صن : « ونصب جولاً على المصدر لأنه حين قال : (يستن) فكأنه قال : يجول جول الجمان : فأقام (يستن) مقام (يجول) . والسلك : الخيط الذي تنظم فيه اللآلىء . الثقب ، جمع الثقبة » .

(٣) في ز ، والكشاف وشواهده والأساس (قيص) : « .. منقاص ومنكثب » بالصاد المهملة ، وهو بمعنىً .

(٤) وفي ق : « منكثب : من الانكثاب ، وهو الجمع . يقول : كلما تحرك الثور في كناسه ، أصاب قرناه الرمل ، فينهال الرمل فيسقط ، منه منهال أو متناثر ، ومنه مجتمع ، يصف عِظَمَ قرنيه » .

و « هائر » واحد .

٧٧ ـ إذا أرادَ أنكِناساً فيه عَنَّ لَهُ
دُونَ الأَرومَةِ من أطنابِها طُنُبُ[١]

يقول : إذا أرادَ الثورُ « انكِناساً » ، يريد : اندِخالاً في كناسه . « عَنَّ » : عَرَضَ له « دونَ الأرومةِ »[٢] ، يريد العُروقَ ، مُشبِّهاً بالأطنابِ حينَ مَنعَتْهُ . ولا يكونُ الكِناس إلا تحتَ شجرة .

٧٨ ـ وقد تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ
بِنَبْأَةِ الصَّوتِ مافي سَمعِهِ كَذِبُ[٣]

الثورُ « توجَّس ركزاً » ، أي : تَسمَّعَ صوتاً خفيّاً . و « مُقفِر » :

(١) في صع وسائر المصادر : « .. انـــكراساً » . وفي القاموس : « وانكرس في الشيء : « دخل فيه مكباً » . وأما رواية الأصل : « انكناساً » فقد اشتق انفعل من الكناس ، كما اشتق في شرحه « اندخالاً » من دخل . والموجود في المعاجم : « كنس وتكنّس واكتنس » . وفي اللسان : « وقد جاء في الشعر : اندخل ، وليس بالفصيح » . وفي التاج (طنب) : « انكراشاً فيه عدله » ، وهو تصحيف .

(٢) في القاموس : « والأرومة ـ وتضم ـ : الأصل ، الجمع أروم » . وقوله : « يريد العروق » تفسير للأطناب التي هي « دون الأرومة » . وفي الأساس : « هذه شجرة طويلة الأطناب ، وهي العروق » تشبيهاً بأطناب الخيمة . وعروق الشجر تضرب في الأرض ، وهي الجذور .

(٣) في ابن عساكر : « فقد توجس .. » .

أخو قَفْرة ، يريد : الثورَ . قال الأصمعي : « المقفر » أيضاً ، الذي لا يأكل اللحمَ من حينٍ[١] ، يعني : الصائدَ . « نَدِسٌ » : فَطِنٌ . و « النبأة » : الصوت الخفيُّ[٢] . ويروى : « من نَبأةِ الصوتِ » . وقوله : « ما في سمعه كذب » ، يقول : إذا سمع شيئاً كان كما سمع ، لم يكذِبْهُ سمعُهُ .

١٩ أ

٧٩ ـ فباتَ يُشْئِزُهُ ثَأْدٌ ويُسْهِرُهُ
تذاؤُبُ الرِّيحِ والوَسواسُ والهَضَبُ[٣]

يريدُ : باتَ [الثورُ][٤] « يشئزه ثأد » ، أي : يُقلِقُهُ ويُشخِصُهُ ، ليس هو على طُمأنينة . و « الثأدُ » : النّدى[٥] . وهو

(١) وفي اللسان : « وأقفر : ذهب طعامه وجاع » . وفي ص ن : « المقفر : الذي يكون في القفر ، وهو الأرض الخالية » .

(٢) زاد في صع : « ونَدُسٌ أيضاً » ، أي : بضم الدال وكسرها .

(٣) في التاج (ذأب) : « يشئزه ثاه .. » وهو تصحيف صوابه في هامشه . وفي الفائق : « وبات في دفء أرطاة ويشئزه * نداوب .. » وصدر البيت في هذه الرواية ملفق من بيت للراعي تقدم في شرح البيت ٦٩ ، وفي عجز البيت تصحيف لا معنى له . وفي سائر روايات اللسان والتاج مع الصحاح والأساس (هضب) : « تَذَوُّبُ الريحِ .. » .

(٤) زيادة من صع .

(٥) في الصحاح : « الثأدُ : الندى والقُرُّ » .

الذي يُشْئِزه ويُسهِره لأنه لا يقدِرُ أن يَرِبُضَ ، يبقى قائماً . « تذاؤُبُ[١] الريحِ » : وهو أن تأتيَهُ الريحُ من[٢] كلِّ وَجهٍ . و « الوسواس » : أن يسمعَ وساوسَ[٣] ، أي : الثورُ لا يأمَنُ ناحيةً من النواحي . و « الهَضَبُ » : المطرُ . يقال : « هَضَبَتْهُمُ السماءُ » : وهي دُفعاتٌ من المطر ، أي : حَلْبَةٌ بعد حلبة . و « هَضَبٌ » — بفتح الهاء — مثلُ حَلْقَةٍ وحَلَقٍ . ويروى : « هِضَبٌ »[٤] : وهي جمع هَضْبَةٍ ، مثل بَدْرَةٍ وبِدَرٍ .

---

(١) في الأصل : « تذاب الريح » ، وهو تصحيف صوابه في صع . وفي اللسان : أبو عبيد : المتذئّبة والمتذائبة — بوزن متفعّلة ومتفاعلة — من الرياح : التي تجيء من ها هنا مرة ومن ها هنا مرة ، أخذ من فعل الذئب لأنه يأتي كذلك .. البيت » .

(٢) في الأصل : « في كل وجه » وصوابه في صع . وكانت في الأصل صحيحة ثم ضرب عليها وأثبت الخطأ ! .

(٣) في مب : « والوسواس : حديث النفس » و هو الصوت ها هنا » . وفي اللسان : ويقال لهمس الصائد والكلاب وأصوات الحلي وسواس » وقال بعد إيراده البيت : « يعنى بالوسواس همس الصياد وكلامه » .

(٤) وهي رواية صن . وفي اللسان : « والهَضْبَةُ : المطرة الدائمة العظيمة القطر ، وقيل : الدفعة منه ، والجمع هِضب مثل بَدْرَة وبِدَر ، نادر . قال ذو الرمة : البيت .. ويروى : والهَضَب ، وهو جمع هاضب مثل تابعٍ وتَبَعٍ وباعِدٍ وبَعَدٍ ، وهي الأُهْضُوبة » .

٨٠ ـ حتى إذا ماجَلا عن وَجْهِهِ فَلَقٌ

هاديهِ في أُخْرَياتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ[١]

ويروى : « حتى إذا انشقّ عن أَنْسائِهِ[٢] فَلَقٌ » . ويروى : « إنسانِهِ[٣] » . و « الفَلَقُ » : الصُّبحُ ، جلا عن وجه الثور .

(١) في مجمع الأمثال وابن عساكر واللسان والتاج (فلق) . « حتى إذا ما انجلى . . » وفي البيت التالي إشارة إليها . وفي اللسان : « قال ابن برى : الرواية الصحيحة : حتى إذا ما جلا عن وجهه شفق . . لأن بعده : أغباش ليل . . » . يريد أن « أغباش ليل » لابد أن تنصب بفعل متعد هو « جلا » الذي يأتي لازماً ومتعدياً . ويرد عليه أن « أغباش ليل » يمكن اعتبارها منصوبة بنزع الخافض ، وهو ماأشار إليه الشارح في البيت التالي . و « الشفق » في رواية ابن برى هو النهار ، وفي اللسان : « والشفق النهار أيضاً ، عن الزجاج » . ورواية الأصل « الفلق » أعلى وأجود . وفي اللسان والتاج (فرق) : « حتى إذا انشق عن إنسانه فرق » والفرق لغة في الفلق . د : « . . في وجهه . . * هاديه عن . . . » .

(٢) في اللسان : « الأصمعي : النَّسا ـ بالفتح مقصور بوزن العصا ـ : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين ، وجرى النسا بينهما واستبان ، والجمع أنساء » .

(٣) أي : « حتى إذا انشق عن إنسانه . . » وهي شبيهة برواية اللسان المتقدمة . وفي القاموس : « الإنسان : المثال الذي يُرى في سواد العين » . والمعنى على هذه الرواية أن عين الثور انجاب عنها الظلام ووضح لها الصبح .

ثم قال : « هــادي » الفلقِ ، أي : أوّلُهُ ، منتصِب في أخريات الليـل[١] ، يريـد : الفجرَ الأولَ . ويروى : « فَرَقٌ[٢] » ، وهو بمعنى : فلَقٍ .

٨١ ــ أَغْباشَ لَيلٍ تِمامٍ كانَ طارَقَهُ
تَطَخْطُخُ الغَيْمِ حتى مالَهُ جُوَبُ

يريد : الصبحَ ، جلا عن وجه الثور « أغباشَ ليل » ، يريد : بقايا من سوادِ الليلِ . والواحد غَبَشٌ . و « تِمامٌ » : طُوالٌ[٣] . « كان طارَقَه تطخطخُ الغيم » ، أي : لباسُ الغيم . و « المُطارَقَةُ » ، أراد : أن سوادَ الليل بعضُه فوقَ بعضٍ[٤] . قوله : « حتى ماله جوب » : وهُنّ الفُرَجُ . قال الأصمعي : « حتى ماله جُوَبٌ » : وهي القِطَعُ

---

(١) وفي ق : « وهاديه : أوله ، مأخوذ من الهادي : وهو مقدم العنق . وأخريات الليـل ، أي : أواخره . ومنتصب ، أي : مرتفع كذنب السِّرحان ، أراد : جلا الفلق الظلمة عن وجه الثور » .

(٢) في الأصـل : « قلق » وهو تصحيف ، صوابه في صن ورواية اللسان المتقدمة في التخريج . وعبارة صن : « والفلق والفرق واحد » . والعبارة ليست في صع . وفي صن أيضاً : « ومنتصب ، أي : قائم » .

(٣) في ق : « وقوله : ليل تمام : أطول مايكون في السنة » .

(٤) في ق : « وقوله : طارقه : مأخوذ من قولهم : طارقت نعلي ، أي جعلت لها طراقاً فوق طراق » . وفي م : « والمطارقة : طرق على طرق ، أي : لباس على لباس . وما ــ هنا ــ بمعنى : ليس » .

١ ب من السماء تَظهَرُ ، ويَنجابُ عنها السحاب(١) . وقيل : إنه / نصبَ « أغباشَ ليل » أراد : فبات يُشْئزه في أغباشِ(٢) ليل(٣) .

(١) في صن : « وقال الأصمعي : واحدة الجُوَبِ جَوْبَةٌ . وقال أبو عمرو والأثرم : جوبة : وهي من : انجاب الشيء ، أي : انفرج . والجَوْبُ : الفرج . يقول : ليس في السماء موضع منكشف » .

(٢) أي : نصبت « أغباش ليل » بنزع الخافض . وفي صن : « الأغباش : منصوبة بوقوع الفعل عليها ، وهو قوله : (جـلا ..) ومن روى البيت الذي قبل هذا : (حتى إذا ما انجلى) ، أو (حتى إذا انشق ..) نصب الأغباش على الظرف ، لأنه يجعله بدلاً من موضع (أخريات الليل) ، ألا ترى أن الأغباش في قول من قال : (إنما بقايا الظلمة) إنما تكون في أخريات الليل . وقد قيل : إنه نصب لأنه جعل ظرفاً لقوله : (فبات يشئزه) ، وهو رديء ، لأنه يكون قد فرق بينها ببيت تضمن بيتاً آخر ، وفرق بين الضامن والمضمون ، فأدخل بعض الكلام في بعض » .

(٣) وزاد في صع : « ومن قال : (.. إذا ما انجلى عن وجهه فلق * .. في أخريات الليل . .) ، و (أخريات الليل) معرفة ، و (أغباش ليل) نكرة ، فنصب على القطع . . وليس هذا في كتاب أبي نصر ، إنما أملاه علينا إملاء ، يعني : القطعَ » .

قلت : هذه الزيادة حاشية لأحد رواة الشرح بدليل قوله : « وليس هذا في كتاب أبي نصر » ، ثم لأن اصطلاح « القطع » كوفي . والقطع عند الكوفيين هو النكرة إذا صارت صفة لمعرفة ، ويسمي البصريون ما كان كذلك حالاً . وانظر (تفسير الطبري ١١/٤٥٥ ، ١٥/٧٧ — طبعة دار المعارف — وشروح السقط ١٣٦٧) .

٨٢ ـ غدا كأنّ به جِنّاً تَذاءَبُـــهُ

من كُلِّ أقْطارِهِ يَخْشَى ويَرْتَقِبُ[١]

يريد : غدا الثورُ كأنّ به « جِنّاً » ، أي : جُنوناً . يقـال : « به جِنٌّ ، أو جُنون » . و « تَذاءَبُهُ » تأتيه من كلِّ وجه . وقوله : « من كل أقطاره » ، يريد : من كل نواحيه . « يَخشى ويَرتقِبُ » من كل أقطاره[٢] . ويقال : « جاء فلان على رِقْبَةٍ » ، أي : على خوفٍ .

٨٣ ـ حتّى إذا ما لَهَا في الجَدْرِ واتّخذَتْ

شَمْسُ النَّهـارِ شُعاعاً بَينَهُ طِبَبُ[٣]

ويروى : « شمسُ الذُّرورِ » : وهو الطُّلوعُ . « حتى إذا ما لَـها » الثورُ : من اللّهوِ . « في الجدر » : وهو نبتٌ[٤] ، أى : يلهو في هذا

(١) ل : « .. جنّاً تذئبه » . ق : « تذائبه » . في ابن عساكر : « تذأبه » .

(٢) في الأصل : « أقتاره » وهو تصحيف ظاهر .

(٣) ص : « .. في الجذر .. » بالدال المعجمة ، وهو تصحيف . وفي اللسان (طبب) : « في الجدر وانحدرت » . وفيه مع الحيوان : « .. بينها طبب » . وفي جمهرة الأشعار : « شمس الذرور .. » وشرحه فيها : « والذرور : الطلوع ، يقال : ذرّ قرن الشمس ، بمعنى : طلع » وفي الشرح إشارة إلى هذه الرواية .

(٤) في اللسان : « الجدر كالحلمة غير أنه صغير يتربل ، وهو من نبات الرمل » .

النبت ويَرعى فيه . وقوله : « واتخذت شمسُ النهار شعاعاً » ، أي : حين طلَعت . « بينه طيبب » ، يريد : بين الشعاع « طيَبٌ » ، أي : طرائقُ الشمس ، والواحدة طِبّةٌ وطِبابةٌ وطَبائِبُ[1] .

٨٤ ـ ولاحَ أَزْهَرُ مَشهورٌ بِنُقْبَتِه

كأنَّه حينَ يَعْلو عاقِراً لَهَبُ[2]

ويروى : « ولاح أزهرُ مشهوراً » . « لاحَ » : ظَهَرَ . « أزهرُ » ، يعني : الثورَ في بياضه . و « نُقْبَتُهُ » يعني : : لونَهُ . « كأنه » ، يريد : الثورَ « لَهَبٌ » : شُعلة نار . وشبَّهه بالنار في بياضه وإضاءته حين يعلو عاقراً . و « العاقر » من الرمل المُشرِفُ الذي لا يَنبُتُ أعلاه[3] . و « لاحَ أزهرُ مَشهوراً » ، يعني الفجر[4] .

---

(١) في الأصل : « طبة وضبابة وضبايب » وهو تصحيف . وفي صع : « طبة وطبابة وطبائب » ، والتصحيف في « طبائب » لانه على صيغة الجمع ، وصوابه في اللسان ، وفيه : « والطبة والطبابة والطبيبة : شعاع الشمس ، والجمع : طباب وطبب » .

(٢) في الأصل : « كأنه حين يلهو . . » ، وهو تصحيف صوابه في صع وسائر المصادر . وفي المأثور وجمهرة الأشعار : « ولاح أزهر معروف .. » .

(٣) وفي ق : « وعاقر : رملة لا تنبت شيئاً ، كالعقر من الناس » .

(٤) العبارة الأخيرة ليست في صع . وفي ق : شبه الصبح بلهب النار » .

٨٥ ـ هاجَتْ له جُوَّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّرَةٌ
شَوازِبٌ لاحَها التَّغْريثُ والجَنَبُ[١]

٣١ أ /هاجت للثور كلاب جُوَّعٌ مخصَّرة[٢] و « شَوازبُ » : يُبَّسٌ .
« لاحَها » : أضمرها الجوعُ . و « الجَنيبُ » : يقاد للصيد ، و « الجَنِيب » :
الذي لَصِقت رئتُه بجنبه . و « الغَرْثان » : الجائع .

(١) في اللسان (جنب) : « هاجت به .. » . وفي م : « ويروى :
هاجت به . ويروى : الحنب » وهو اعوجاج الساقين . وفي الحيوان :
« .. طلس مخصرة » . والطلس : غبرة إلى السواد . وفي الجمهرة :
« .. عوج مخصرة » جمع أعوج . وفي الصحاح واللسان والتاج (جنب) :
« .. جوَّع غضف .. » والأغضف : المسترخي الأذن . وفي الحيوان
والجمهرة والصحاح والتاج (جنب) : « .. لاحها التقريب .. » وهو
ضرب من العدو . وفي ق وابن عساكر واللسان (جنب) : لاحها
التغريب .. « وفي الأساس : » وإذا أمعنت الكلاب في الصيد قالوا :
غربت » . وفي الأصل : « التغريب والجبب » وهو تصحيف صوابه في
الشرح وفي صع . ورواية « الخبب » في جمهرة الأشعار أيضاً ، والخبب :
ضرب من السير .

(٢) في ق : « مخصَّرة » أي : ضامرات الخواصر . شوازب :
كأنها يابسة من ضمرها » . وفي مب : « زرق : خضر العيون .
والتغريث : التجويع . والجنب : أن تلزق رئته مع جنبه من العطش » .
وفي صن : « زرق » أي » : تنظر إلى الصيد بعيون مقلبة ، ويقال
للعدوّ : أزرق ، لأنه يقلب عينيه فيغيب السواد ويبدو البياض ، وذلك
من شدة الغضب » .

٨٦ ـ غُضْفٌ مُهَرَّتَةُ الأَشْداقِ ضارِيَةٌ

مِثلُ السَّراحينِ في أَعناقِها العَذَبُ[١]

« غُضفٌ » ، يعنى : الكلابَ التي تنقلب آذانُها على مُؤخَّرِها[٢]. و « مُهرَّتةُ الأشداق » ، يريد : واسعةَ الأشداق . وأصل « الهَرْتِ » : الشَّقُّ . فيقول : كأن أشداقَها شُقَّت من سَعتِها . ويقال منه : « هَرَدَ ثوبَهُ وهَرَتَهُ وهَرطَهُ » ، إذا شقَّه . و « ضاريةٌ » : قد ضَرِيَتْ[٣] . يريد : الكلابَ . « مثلُ السراحين » ، يريد : مثلَ الذئاب . « في أعناقِها » : في أعناق الكلاب . « العَذَبُ » : قد يُتَّخذ [من بقية النَّعلِ][٤] فيَصيرُ[٥] في أعناق الكلاب . وإنما يريد : القلائدَ التي في أعناقِها من السُّيورِ . وروى أبو عمرو[٦] :

(١) في جمهرة الأشعار وابن عساكر : « جرد مهرتة .. » صع : « مثل السراجين .. الغرب » وهو تصحيف ظاهر .

(٢) في ق : « الأغضف : الذي مال طرف أذنه إلى ما يلي قفاه » .

(٣) في ق : « ضارية : الضراوة حرص الكلب على الصيد » .

(٤) زيادة من صع .

(٥) في الأصل : « فصير » وصوابه في صع .

(٦) هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، تلميذ المفضل الضبي ، من أعلم الكوفيين باللغة ، وأكثرهم أخذاً عن ثقات الأعراب . يروى أنه جمع أشعار أكثر من ثمانين قبيلة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . وفي إرشاد الأريب ٢٨٣/٢ في ترجمة أبي نصر : « وربما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو الشيباني » . وسوف يمر بنا كثير من نقول أبي نصر عنه. وانظر (مراتب النحويين ٩١) .

« وجَرِيرٌ[١] مُهْرَتِهِ . . » .

٨٧ ـ ومُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبُغْيَتِهِ

أَلفىٰ أَباهُ بذاكَ الكَسْبِ يَكْتَسِبُ[٢]

« ومطعم الصيد »[٣] . يريد : الصائدَ ، يُرْزَقُ الصيدَ . و « هبّال » : مُحتال . « لبغيته » : لطلبه ، وهو الصيد . ويقال : « قد اهتَبَلَ كذا وكذا » إذا افتَرَصَهُ[٤] . وَجَدَ أباه يكسِبُ بذاك الكَسْبِ . ويروى : « وأطلسُ اللـّونِ » : وهو الذي يضربُ إلى السَّواد .

(١) قوله : « وجريرُ . . » معطوف على البيت المتقدم ، أي : لاحها التغريثُ والجنبُ وجريرُ مُهْرَتِه .. وفي القاموس : « والجرير : حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة ، والزمامُ » .

(٢) في اللسان والتاج (هبل) : « أو مطعم الصيد .. » ورواية الأصل أجود والسياق عليها . وفي جمهرة الأشعار : « .. لذاك الكسب .. » .

(٣) في ق : « وهو الذي طُعمته وحرفته الاصطيادُ » . وفي صن : « ومطعم : معطوف على جُوَّع » .

(٤) قوله : « افترصه » غير واضح في الأصل . وفي اللسان : « الفرصة : النهزة . وقد فرصها فرصاً وافترصها وتفرّصها : أصابها » . وفيه : « واهتبل الصيد : بغاه وتكسّبه ، والصياد يهتبل الصيد ، أي : يغتنمه ويغتره . والهبّال : الكاسب المحتال : البيت .. » .

٨٨ ـ مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْهارِ ليسَ لَهُ

إلا الضِّراءَ وإلا صَيْدَها نَشَبُ[١]

ويروى : « سَمِلُ الأطهار[٢] » . « مُقَزَّع » ، يريد : الصائدَ ، مُخَفَّفُ الشَّعْرِ ، في رأسه بقايا شعر و « أطلس الأطهار » ، « أطهاره » : أخلاقُه / و « أطلَسُ » ، يقول : أطهارُه فيها « غُبْسَةٌ[٣] » ، أي : هي وَسِخَةٌ [ليست بواضحةٍ][٤] تضرب إلى السواد . وقوله : « ليس له نشب » ، أي : مَتاع . « إلا الضِّراءَ » ، يريد : الكلابَ وصيدَها . يقال : « ما عليه طِمْرٌ ولا هِدْمٌ » ، و « الأهدامُ » الجمعُ . وواحد « الضِّراء » ضِرْوٌ ، وضِرْوَةٌ[٥] .

٢٠ ب

(١) في ابن عساكر والواضح في مشكلات شعر المتنبي : « مفزّع .. » بالفاء ، وهو تصحيف . وفي ابن عساكر : « إلا الضرار .. » وهو تحريف .

(٢) في القاموس : « وسمِل الثوب سمولاً وسمولة : أخلق » .

(٣) في القاموس : « والغُبسة – بالضم – : الظلمة ، أو بياض فيه كدرة رماد » .

(٤) زيادة من صع .

(٥) في الأصل : « وضرورة » وهو غلط . وفي الحيوان : « ويقال : هو ضِرْوٌ ، للكلب الضاري على الصيد ، وضِرْوَةٌ للكلبة ، وهذا ضراء كثيرة ، وكلب ضارٍ ، وكلاب ضوارٍ ، وقد ضريت أشد الضراوة » . وفي صن : « يقال منه : ضري الكلب يضرى ، إذا اعتاد الصيد » .

٨٩ ـ فانْصاعَ جانبَهُ الوَحْشِيَّ وانكَدرَتْ
يَلْحَبْنَ لا يَأْتَلي المَطلوبُ والطَّلَبُ[1]

« فانصاعَ » الثورُ : مضى على أحد شِقّيه[2] . و « جانبَهُ الوحشيَّ » : جانبُه الأيمنُ[3] . و « انكدرت الكلابُ » : انقضّتْ . « يَلْحَبْنَ » : يَمُرُرْنَ مُستقيماتٍ[4] . وقوله : « لا يأتلي المطلوب والطلب » ، أي : لا يَألو « المطلوب » : وهو الثور . و « الطَّلَبُ » : وهو الكلابُ ، الواحد طالب ، والجمع طَلَبٌ ، مثلْ حارسٍ وحَرَسٍ ، وخادمٍ

(١) د : « وانصاع .. » . في التاج (لحب) : « فانصاع جانبه احشى .. » وهو تحريف ظاهر .

(٢) في ق : « الانصياع : الذهاب سريعاً ، أي : ذهب هارباً . وقوله : جانبه ، أي : نفر على جانبه » . وفي الاقتضاب : « جانبَه : منصوب نصب الظروف ، أي : مال في جانبه » .

(٣) في ق : « والجانب الوحشي : الأيمن من الدابة . والجانب الإنسي : هو الجانب الأيسر » . وفي م : « والوحشي : الجانب الأيمن ، وسمي بذلك لأنه لا يركب البعير ولا الدابة من الجانب الأيمن ، ولا يسرج ولا يلجم ولا يزم البعير ولا يرحل إلا من الأيسر . ولا يأتلي : لا يقصّر » . وفي مب : « قال : وجعله في جانبه الوحشي لأن كل وحشي إذا فزع مال على جانبه الأيمن » .

(٤) وفي الأساس : « ومرّ يلحب : يسرع .. البيت » .

وخَدَمٍ . ويكون « الطلبُ » أيضاً : فِعلَ الكلاب[١] ، والأول أجود .

٩٠ ـ حتى إذا دَوَّمَتْ في الأرضِ أَدْرَكَهُ
كِبْرٌ ، ولو شاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الهَرَبُ[٢]

يريد : إذا « دوَّمتِ الكلابُ في الأرض » ، وذلـك إذا رأيتَ الشيءَ من بعيد كأنه يَدُورُ ، فذلك « التَّدويمُ » . وقال الأصمعي : « ولم يَضَعْ ذو الرمة هذا الحرفَ في موضعِه » . وقال : إنما التَّدويم في السماء . يقال للطائر إذا [دارَ و][٣] ارتفع : قد دَوَّمَ[٤] : ويروى[٥] :

(١) أي : طلبها للثور . وفي الاقتضاب : « شبـه اندفاعها في العدو بانكدار النجوم .. يقول لا يقصّر الثور المطلوب في هربه ، ولا تقصّر الكلاب الطالبة في طلبه » .

(٢) رواية صع وسائر المصادر : « .. في الأرض راجعه » . وهذا البيت وتاليه ساقطان من صن . وفي المزهر : « .. في الأرض راجعها » وهو تصحيف . وفي العقد : « ولو شاه .. » وهو تصحيف أيضاً .

(٣) زيادة من صع .

(٤) وفي أضداد أبي الطيب : « وكان الأصمعيّ يخطّىء ذا الرمـة في قوله : حتى إذا دومت : وقال : لا يكون التـدويم إلا في الجو ، فأما في الأرض فلا يقال . وأنكر ذلك غيره من أهـل اللغة وقالوا : يكون التدويم في الأرض وفي السماء جميعاً ، واحتجوا بتسمية الدُّوّامة » . وعلق في الاقتضاب على تخطئة الأصمعي لذي الرمة بقوله : « وكان مولعاً بالطعن على ذي الرمة » . وانظر (الجمهرة ٣٠٢/٢ ، وشرح المفضليات ٩٥ ، ٧٥٣ ، ٨١٣ والأضداد ٨٣ والعقد ٣٦٤/٥ والموازنة ٤٣/١ واللسان والتاج ــ دوم) .

(٥) في صع : « وقوله : راجعه .. » .

« راجعهُ كِبْرٌ » ، أي : راجعَ الثّورَ كِبرٌ ، فرجَعَ إلى الكلاب [١].

٩١ ـ خَزايَةَ أدركَتْهُ عِندَ جَوْلَتِهِ
من جانبِ الحبلِ مَخلوطاً بها غَضَبُ [٢]

/ « خَزاية » ، أي : أدركه [٣] خِزْيٌ عِنـدَ الفرار ، أي : استحيا . ونصبَه لمعنى قولك : « فَعَلَ ذلك خَزايةً » [٤] كقولك في الكلام : « حُبّاً وتكرُّماً » . وهذه الخَزايةُ أدركته عند جَولتِه من جانب « الحبلِ » . و « الحبلُ » : الكَثيبُ . وإنما رجع الثور حينَ كان قريباً من الرمل لأن الثورَ في الرمل أسرعُ وأجودُ عَدْواً ، فهو إن غُلِبَ دخَلَ الرملَ . و « مخلوطاً بها غضب » ، أي : استحيا ثم غَضِبَ [٥] . قال أبو نصر : سمعتُ الأصمعيَّ يقول : « هذا كلبٌ

٢١ أ

---

(١) في مب « وقوله : الهرب .. يقول : لو شاء دخل في الرمل فنجا (والكلاب) لا تعدو في الرمل » .

(٢) ق ز ل ، وشرح ديوان زهير وجمهرة الأشعار واللسان (خزا) : « .. بعد جولته » . وصُحِّفت في التاج بالحاء المهملة . في ق م سـع ، والفاخر وجمهرة الأشعار واللسان والتاج (خزا) : « .. بها الغضب » . وفي ز : « .. به الغضب » .

(٣) في الأصل أقحمت « أي » بعد « أدركه » .

(٤) أي : نُصبت « خزاية » مفعولاً لأجله .

(٥) زاد في صع : « أي : صنع ذلك خزاية » .

تكوَّعَ في الرملِ ، أي : يَعْدو على كُوعِهِ [١] . يقال للرجل إذا استحيا : خَزِيَ يَخْزَى خَزايةً [٢] ، وفي الهلاك : خَزِيَ يَخْزَى خِزْياً . وخَزاهُ يَخزوهُ خَزْواً ، إذا ساسَهُ وقَهَرَهُ » .

٩٢ ـ فَكَفَّ مِن غَرْبِهِ ، والغُضْفُ يَسْمَعُها

خَلْفَ السَّبيبِ من الإجهادِ تَنْتَحِبُ [٣]

أي : كفَّ الثورُ من « غَرْبِهِ » ، يريد : من حَدِّهِ [و] [٤] نَشاطِهِ . و « الغُضْفُ » : الكلابُ المُسْتَرْخِياتُ الآذانِ ، وهو جمع أغضفَ وغَضْفاءَ . يسمعها الثور « تنتحب » ، أي : لها نَفَس شديد خَلْفَ « السَّبيب » ، أي خلفَ ذَنَبِ الثور . و « غَرْبُ » كل شيء : حَدُّهُ . ويقال : « جَهَدَهُ وأَجْهَدَهُ » .

---

(١) وفي اللسان : « وكاع الكلبُ يكوعُ : مشى في الرمل وتمايل على كوعه من شدة الحر .. وقيل : مشى في شِقٍّ » . وإنما نقل الشارح عبارة الأصمعي ليؤكد ما قدمه من أن الثور أسرعُ في الرمل من الكلاب .

(٢) وزاد في صع : « وخزىً مقصور » وهو في اللسان عن سيبويه .

(٣) ز : « فكف عن غربه » . وفي ز ، والأساس (غرب) : « .. والغضف تتبعه » وهي رواية جيدة .

(٤) زيادة من صع .

٩٣ ـ حتى إذا أمْكَنَتْهُ، وَهْوَ مُنْحَرِفٌ

أو كادَ يُمْكِنُها العُرْقوبُ والذَّنَبُ[١]

أي: الكلابُ أمكنتِ الثورَ أن يَطْعنَها. و «العُرْقوبُ»: عُرقوبُ الثور[٢] يقول: كاد يُمكِنُ الكلابَ الثورُ من العرقوب والذنب[٣].

٩٤ ـ بَلَّتْ به غيرَ طَيّاشٍ ولا رَعِشٍ

إذ جُلْنَ في مَعْرَكٍ يُخْشَى بهِ العَطَبُ

٢١ ب / ويروى: «أدرَكْنَهُ غيرَ طيّاشٍ» وقوله: «بلّتْ به»، أي: صادفَتْهُ غيرَ طيّاش. و «الطيّاش»: الذي لا يقصدُ وجهاً واحداً. و «المَعرَكُ»: حيثُ تَعترِكُ، أي: حيثُ تَقتَتِلُ[٤]. والعَطَبُ: الهلاك. ويقال «طاشَ السهم» إذا لم يُقصِدْ[٥].

---

(١) سع: «... وهو منعطف». في جمهرة الأشعار: «حتى إذا أدركته وهو منخرق»، أي: مسرع. وفيها مع م ل: «وكاد يمكنها ..»، وهي رواية جيدة.

(٢) في القاموس: «العرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها».

(٣) وفي مب: «وهو منحرف: كالعادل إليها يطعنها بقرنه، وكاد يمكن الكلاب عرقوب الثور وذنبه، أي: قرين».

(٤) في الأصل: «حيث بسل» وصوابه في صع.

(٥) في القاموس: «وأقصد السهم: أصاب فقتل مكانه». وفي مب: «غير طياش: وهو الذي لا يقصد رميه». وفي ق: «غير طياش: مأخوذ من قولهم: طاش سهمه، إذا أخطأ الهدف. والرعش: الجبان الذي يرعد حين الخوف».

وقولُـه : « لا رَعِشٌ » ، أي : ليسَ بجبانٍ ، وهذا مَثَلٌ .

٩٥ ـ فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعناً في جَواشِنِها
كأَنَّهُ الأجرَ في الإقْبالِ يَحْتَسِبُ[1]

قوله : « فكَرَّ » ، يريد : الثورَ « يمشق طعناً » : و « المَشْقُ » : طَعْنٌ خفيف[2] ، كأنه ـ حينَ أقبل يُقاتِـل[3] ـ يطلُبُ الأجرَ في إقباله . و « الجواشن » : الصدور ، الواحدة جَوْشَنٌ . ويروى : « في الأقْتال » : وهم الأعداء ، واحدهم قِتْلٌ .

٩٦ ـ فتارةً يَخِضُ الأَعْناقَ عن عُرُضٍ
وَخْـضاً ، وتُنْتَظَمُ الأَسْحارُ والحُجُبُ[4]

---

(١) في التلخيص : « فظَـــلَّ يمشق .. » وفي المخصص : « فكرَّ يطعن مشقاً . . » . في أدب الكاتب : « فكر يمشق طباً . . » وهو تصحيف . وفي ابن عساكر : « .. في جوانبها » . وفي شروح السقط: « .. في الأقتال يحتسب » وفي الشرح إشارة إليها . وفي اللسان (وخض) : « .. في الإقدام يحتسب » .

(٢) هذه العبارة في صن عن الأصمعي ، وفي ق : « فكرَّ ، أي عطف . يمشق طعناً ، أي : يطعـــن طعناً متتابعاً . والاحتساب : طلب الثواب » .

(٣) عبارة صع : « .. يقاتل الكلاب » .

(٤) في اللسان والتاج (وخض) : « وتارة يخض الأسحار .. » في ل : « وخضاً فتنتظم . . » . ق : « . . وينتظم الأشجـــار . . » وهو تحريف .

قوله : « يَخِيضُ » ، « الوَخْضُ » : طَعْنٌ لا يَنْفُذُ[١] .
و « الصَّرْدُ » : طعن ينفذ ، و « الوَخْضُ » : اختِلاسٌ ، و « الشَّزْرُ » : عن شِمال[٢] و « اليَسْرُ » : قُبالَتَكَ ، و « النَّجْلُ » : أن تَزُجَّ بـه زجّـاً[٣] . وقوله : « عـن [عُرُضٍ][٤] » ، أي : يعترِضُ [الثورُ][٤] مادًّا منه . يقال : « هو يضرِبُ الناسَ عن عُرُضٍ » .
و « ينتظم الأسحار » و « الانتِظام » : أن يطعَنَ حتى يُبْقِيَ في الطعن كالنِظام[٥] . و « السَّحْرُ » : الرِّئة ، والجمـعُ أسحار .

(١) في ق : « يخض » ، أي : يطعن طعناً جائفاً سريعاً ، أي : لا ينفذ » . وفي اللسان : « إذا خالطت الطعنة الجوف ولم تنفذ ، فذلك الوخض والوخط » .

(٢) وفي اللسان : « والطعن الشزر : ما طعنت بيمينك وشمالك » وفي المحكم : « الطعن الشزر : ما كان عن يمين وشمـال ، وشزره بالسنان : طعنه » . قلت : ولعل الشارح خصه بالطعن عن شمال لأن « الشزر من القتل ما كان عن اليسار » ، كما في اللسان .

(٣) وفي اللسان : « ونجله بالرمح ينجله نجلاً : طعنه وأوسع شقه وطعنة نجلاء ، أي : واسعة » . وفيـه : « ابن الأعرابي : زجَّ إذا طعن بالعجلة ، وزجّه يزجّه زجاً : طعنه بالزُّجّ ورماه به » .

(٤) زيادة من صع . وفي م : « عن عرض ، أي : عن جانب ، وهو أشد لطعنة » .

(٥) في الأصل : « كالآطام » وهو تحريف صوابه في صع ، وزاد فيها : « ومثله اختللته » . وفي اللسان : « وطعنـه بالرمـح فانتظمه ، أي : اختله ، وانتظم ساقيه وجانبيه ، كما قالوا : اختلَّ فؤادَه ، أي : ضمها بالسنان . وانتظم الصيد ، إذا طعنه أو رماه حتى ينفذه » . وفيه : « والنظام : ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره » .

و « الحُجُبُ » : بين الكِرْشِ وبين موضع الفؤاد . و « تارة » ، أي : مرة ، والكلاب لا كُروشَ لها ، إنما ثَمَّ جِلدةٌ[١] قد حجبت مابين الفؤاد وسَواد البطن .

٩٧ـ يُنْحي لها حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجوفُ بهِ

حالاً ويَصْرَدُ حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ[٢]

يقال : « أنحى له بالسلاح » ، إذا اعتَمَدَهُ وقصَدَه[٣] بذلك . ٢٢ أ وأراد : أن الثور / يَقصِدُ الكلاب . و « المَدريُّ » : القَرْنُ . و « يَصرَدُ » : يَنفُذُ . و « اللَّهذَمُ » : الحديد الماضي . و « السَّلِبُ » : الطويل هاهنا . و « نحا له » : تحرَّف[٤] . وقوله : « يجوف به » : يطعن به حتى يصلَ إلى الجوف . ويقال : « صَرِدَ السهمُ يصرَدُ صَرَداً » و « أصردتُه إصراداً » ، إذا أنفذتَهُ .

(١) في الأصل : « حلة » وهو تصحيف لا معنى له هنا ، وصوابه في مب ، م . وعبارة الأولى : « والحجب جمع حجاب : وهو جلد بين الكرش وموضع الفؤاد ، والكلب ليس له كرش ، إنما ثَمَّ جلدة قد حجبت ما بين بياض البطن وسواده » .

(٢) صن : « .. حد مذري » بالذال ، وهو تصحيف . ز : « .. يخوف به * .. وينفذ حالاً .. » بالخاء المعجمة في « يخوف » وهو تصحيف صوابه في شرحها .

(٣) عبارة صع : « وقصد له بذلك . فأراد أن الثور يقصد للكلاب » . وقصده وقصد له واحد .

(٤) عبارة صع : « إذا تحرف له » .

٩٨ ـ حتى إذا كُنَّ مَحْجوزاً بنافِذةٍ
وزاهقاً ، وكلا رَوْقَيْهِ مُخْتَضِبُ[١]

قوله : « حتى إذا كُنَّ محجوزاً بنافذة[٢] » ، يقول : أصابته الطعنةُ في موضع مُحْتَجَزِهِ[٣] وَمُؤْتَزَرِهِ . ويقال للرجل إذا شدَّ وسطَه : « قد احْتَجَزَ بحبل أو بإزار » و « الزاهق » : الذي قد مات . وأراد : أن الكلب أصابته الطعنة في وسطه ، في الموضع الذي يَحْتَجِزُ فيه الرجل . والاسم : « الحُجْزة » . ومنه قيل : « حجزة السراويل »[٤] .

---

(١) في جمهرة الأشعار والمحكم (حجز) : « حتى إذا كرّ .. » وفي الرواية تصحيف لا شك فيه لأن السياق يدل على أن الثور لم يصب بنافذة أبداً ولم تزهق روحه . وفي مخطوطتين للمحكم ذكرتا في هامشه (حجز) وفي اللسان والتاج (حجز) : « فهن من بين محجوز ... * وقائظ .. » . وفي « قائظ » تصحيف صوابه بالفاء ، والفائظ بمعنى الزاهق ، وهو الذي فاضت روحه . وفي المحكم (حجز) : « وفائضاً وكلا .. » .

(٢) في ق : « إذا كن » أي : الكلاب .. وقوله : روقيه ، أي : قرنيه ، وقوله : مختضب ، أي : مصبوغ بالدم » . وفي المعاني الكبير : « بنافذة » أي بطعنة تنفذ » .

(٣) وفي م : « أي : حتى إذا صارت الكلاب محبوسة قد حبستها الطعنة ، ويقال : هو الذي أصابته الطعنة في محتجزه » .

(٤) وزاد في صع : « يقول : ومنها ما قد زهقت نفسه : خرجت » .

٩٩ ـ وَلَّىٰ يَهُذُّ انْهِزاماً وَسْطَها زَعِلاً

جَذْلانَ قد أَفْرَخَتْ عن رَوْعِهِ الكُرَبُ[١]

ولّى الثور « يهذّ » . و « الهذّ » : المرّ السريعُ ، وأصله : القَطْعُ[٢] . و « زَعِلاً » نشيطاً . و « جذلان » : فرِحٌ . يقال : « جَذِلَ بذلك جَذَلاً » . « قد أفرخَتِ الكُرَبُ عن رَوْعِه » ، أي : ذهبت ، ليس به بأس . ويقال للوجل : « قد أفرخَ رَوْعُكَ » ، إذا ذهبَ وفتَرَ[٣] . و « الكُرَبُ » ، الواحدة « كُرْبَةٌ » : وهو الغَمّ .

(١) في الأصل : « قد أفوجت » بالجيم ، وصوابه في صـع . وفي ق ، سـع والخزانـة : « ولى يهز .. » ، وفي القاموس : هز الكوكب : انقض . والهزة : نوع من سير الإبل » . وفي المعاني الكبير : « يهز اهتزاماً .. » . وفي مجمع الأمثال : « .. وسطه زعلاً » وهو تصحيف . وفي التاج (روع) : « ولى يهزّ اهتزازاً .. » ، أي : ينقضّ انقضاضاً . وفي جمهـرة الأشعار : « قد فُرّجت .. » وفي المستقصى : « ويروى عن رُوعِك ، وهو القلب » . وهـذه الرواية لا تلائم السياق .

(٢) وفي مب : « والانهزام : العدو الشديد الذي له صوت » .

(٣) وفي المعاني الكبير : « الإفراخ : الانكشاف . عن رُوعه ، أي : عن قلبه » . وفي جمهرة الأمثال : « والرُّوع في بيت ذى الرمة مضموم الراء ، وهو الخَلَد » . على أن عبارة الشارح هنا تدل على أن الرواية « الرّوع » بفتح الراء ، وعليه الضبط في صع في البيت وشرحه ، إذ لم يضبط هذا اللفظ في نسخة الأصل . وفي اللسان : « قال الأزهري : =

١٠٠ ـ كأنّه كَوكبٌ في إثْرِ عِفْرِيَةٍ
مُسَوَّمٌ في سَوادِ اللَّيلِ مُنْقَضِبُ(١)

٣٢ب / يريد : كأن الثور كوكب في سرعته في إثر شيطان(٢) . « مسوّم » ، يريد : الكوكبُ مُعْلَمٌ ، مسوّم بالبياض في سواد الليل . ويكون :

= كل من لقيته من اللغويين يقول : أفرخ رَوْعه بفتح الراء من روعه ، إلا ما أخبرني به المنذري عن أبي الهيثم أنه كان يقول : إنما هو أفرخ رُوعه بضم الراء ، قال : ومعناه : خرج الروع من قلبه » .

(١) في الأصل : « موسم في . . » وهو تصحيف ظاهر ، صوابه في الشرح وفي صع . وفي جمهرة الأشعار : « . . الليل مقتضب » .

(٢) وفي المعاني الكبير « شبهه بكوكب منقض يرجم به الشيطان » . وفي العمدة : « وأنشد الرماني لذي الرمة : كأنه كوكب .. ثم قال: قد اجتمع الثور والكوكب في السرعة ، إلا أن انقضاض الكوكب أسرع ، واستدل بهذا على جودة التشبيه . وأنا أرى أن فيه دركاً على الشاعر ، وإغفالاً من الشيخ المفسر . وذلك أن الثور مطلوب ، والكوكب طالب ، فشبه به في السرعة والبياض ، ولو شبهه بالعفريت ، وشبه الكلب وراءه بالكوكب لكان أحسن وأوضح . لكنه لم يتمكن له المعنى الذي أراده من فَوْت الثور الذي شبه به راحلته . وأما ما أغفله الشيخ فإن الشاعر إنما رغب في تشبيه الثور بالكوكب ، واحتمل عكس التشبيه أن جعل المطلوب طالباً لبياضه ، فإن الثور لهق لا محالة . وأما السرعة التي زعم فإن العفريت لو وصفه به وشبهه بسرعته لما كان مقصراً ولا متوسطاً ، بل فوق ذلك » .

« مسوّم » : مُخلّىً عنه [١] . و « منقضِب » : مُنقضٌّ . وأصل « الانقضاب » : القطعُ . فيقول : انقطع الكوكبُ عن موضعه فانقضَّ . وقد ذكره [٢] القَطاميُّ فقال : [٣] .

فغدا صبيحةَ صَوْبِها مُتَوَجِّساً شَشِزَ القيامِ يُقَضِّبُ الأغْصانا [٤]

ويقال للشيطان : « عِفرِيَةٌ » : وهو المَريدُ [٥] .

---

(١) وزاد في صع : « وسومتُه ، إذا تخليتَ عنه ، وسوم فرسه ، إذا خلّى عنه » . وفي م : « ومسوّم : مُعْلَم لأنه من نجـوم الشياطين ، وقيل : أراد بالمسوم : المرسل ، ومنه : سومت الفرس ، أي : أرسلته » .

(٢) في الأصل : « وقد ذكر » بإسقاط الهاء ، وصوابه في صع . والعبارة فيها : « وذكره القطامي في بيت لم يذكر صدره » . ثم أورد جزءاً من عجز البيت محرفاً .

(٣) القطامي هو عمير بن شيم من بني تغلب ، وكان زفر بن الحارث الكلابي أسره في حرب قيس وتغلب ثم أطلقه فأكثر من مديحه ، توفي سنة ١٣٠ هـ . ترجمته في (ابن سـلام ١٢١ والشعر والشعراء ٧٢٣ والأغاني ١١٨/٢٠) . والبيت في ديوانه ص ٦١ وهو يصف ثوراً صبيحة ليلة ممطرة . والصوب : المطر . متوجساً : متسمعاً إلى الصوت الخفي من فزعه . شئز : قلق مذعور . يقضب : يقطع .

(٤) رواية الأصل : « فغدا صحبه .. » وهو تصحيف ، والبيت في جملته غير واضـح لوجود كشط في مخطوطة الأصل أتى على بعض الألفاظ .

(٥) في القاموس : « هو مارد ومريد ، والمارد : العاتي » .

١٠١ ـ وَهُنَّ من واطىءٍ ثِنْيَيْ حَوِيَّتِهِ

وناشجٍ، وعَواصي الجَوْفِ تَنْشَخِبُ[١]

« النـاشج »[٢] : الذي ينشجُ بنفسه للموت كما ينشجُ الصبيُّ إذا بكى . و « عواصي »[٣] الجوف » : عرُوق لا ترْقبأ[٤] . و « حَوِيَّتُه » : بَناتُ اللَّبَنِ[٥] . و « الحوايا » : ما استدار في البطن ، واحدتهـــا حاويةٌ وحَوِيَّةٌ ، ويعني ـ ها هنا ـ : أمعاءَه . و « تَنْشَخِبُ » : تسيل مثلَ « شَخْبِ اللبن » وهو خُروجه[٦] . و « هن »[٧] ، يعني : الكلاب ، منها ما يطأ على أمعائه ، ومنهـــا ما ينشِج للموت .
« ثِنْيَيْ » : ما انثنى من الأمعاء .

---

(١) د ، ز : « فهن من .. » . وفي ق : « .. يثني حويته * .. القلب تشتخب » . وفي جمهرة الأشعار : « وناشج من عواصي .. » .

(٢) في م : « وناشج : من قولهم : نشج العرق ، إذا سُمــع له صوت » .

(٣) قـوله : « الصبي إذا بكى وعواصي » ساقـط من الأصـل لاحتراق الحبر .

(٤) في مب :« والعواصي : عروق تعصى لاترقأ،ويقال : عرق عاصٍ » .

(٥) وفي القاموس : « وبنات لبن : الأمعاء التي يكون فيها » .

(٦) عبارة صع : « والشخب : خروج اللبن وخروج الدم وخروج الشيء » .

(٧) في الأصل : « ويهن » وهو تصحيف صوابه في البيت .

١٠٢ ــ أذاكَ أم خاضِبٌ بالسِّيِّ مَرْتَعُهُ

أبو ثلاثينَ أمسى فهــو مُنْقَلِبُ[١]

ويروى : « أذاك أم رائح » ، يريد : أذاك الثور شِبهُ ناقتي في سرعتهــا أم ظليمٌ[٢] . و « الخاضب » : الظليم الذي أكل الربيعَ فاحمرّت ساقاه وأطراف ريشه[٣] و « أبو ثلاثين » ، يريد : الظليم ، لأنه أبو ثلاثين فرخاً[٤] . « فهو منقلب » إلى أفراخه[٥] . و « السِّيُّ » : ما استوى من الأرض[٦] .

---

(١) في الأنواء والصحاح واللسان والتاج (سوا) : « كأنه خاضب .. » ل ق د صن ز سع ، والأنواء وعيون الأخبار والحيوان والسمط وابن عساكر وشواهد الكشاف واللسان والتاج أيضاً : « .. أمسى وهو منقلب » .

(٢) في القاموس : « الظليم : الذكر من النعام ، الجمع ظلمان ــ بالكسر والضم ــ » .

(٣) وزاد في صن : « ويقال : إنما يناله ذلك من ألوان الزهر » . وفي اللسان : « ولا يعرض ذلك ــ أي الحمرة ــ للأنثى ، ولايقال ذلك إلا للظليم دون النعامة » .

(٤) وفي صن : « يريد : ثلاثين بيضة أو ثلاثين فرخاً .. أمسى : دخل في المساء » .

(٥) في ق مب : « منقلب ، أي : منصرف » . وفي ذيــل السمط : « منقلب : راجع إلى فراخه » .

(٦) وفي معجم البلدان : « السِّيُّ : علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة » .

١٠٣ ـ شَخْتُ الجُزارَةِ مِثْلُ البَيْتِ سائِرُهُ

مِن المُسوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ[١]

أ / « شَخْتُ الجُزارة » ، يريد : دقيقَ القوائم والرأس ، يريد : الظليمُ مثلُ البيت . وشبّه سائرَ الظليم ببيت شَعْر . ثم قال : « من المُسوح » صِلةَ البيت[٢] . تبيّنَ عن البيتِ أنه من « المُسوح » ، أي : من شَعر[٣] . و « خِدَبٌّ » : ضَخمٌ . و « شَوقَبٌ » : طويل . و « خَشِبٌ » : غليظ جافٍ . وأراد : أن سائرَ النعامة[٤] مثل البيت . وأصل « الجُزارة » : ما يأخذ الجزّار ، وهي القوائم والرأس[٥] .

---

(١) في اللسان (جزر) : « سَحَبَ الجُزارةَ مثلَ البيت سائره .. » وهو على الغالب تصحيف . وفي التاج (شخت) : « من المسوح حدب .. » بالحاء المهملة وهو تصحيف ، صوابه في هامشه . وفي نظام الغريب : « .. شرقب خشب » وهو تحريف .

(٢) يريد أن الجار والمجرور « من المسوح » متعلقان بحال من « البيت » . وعبارة صع : « صلة للبيت » .

(٣) وفي السمط : « يريد بيتاً من شعر ، شبهه به لسواده » .

(٤) يتحدث الشارح عن « الظليم » بلفظ « النعامة » وهو سهو لأن وصف الشاعر له في البيت السابق بأنه « خاضب » يقطع بأنه يريد الظليم ، وذلك لأن احمرار الساقين من أكل الوبيع للذكر وحده ، كما ذكر في الهامش ٣ ص ١١٤ . وقد تكرر هذا السهو من الشارح في البيت التالي .

(٥) وفي ق : « الجُزارة ، أي : أجرة الجازر ، كالعمالة : أجرة العامل ، وكانوا يأخذون القوائم في أجرة الجزارة فسميت القوائم جزارة » .

١٠٤ ـ كأنَّ رِجلَيْهِ مِسْماكانِ من عُشَرٍ

صَقْبانِ لم يَتَقشَّرْ عنهُما النَّجَبُ[1]

شبّه رِجلَي الظليم بـ « المِسماكين »[2] : وهما عودان[3] يُسْمَكُ بهما البيت . و « العُشَرُ » شجر ، فهما أشبهُ شيء به[4] . و « صَقْبانِ » : طويلان . و « النَّجَب » : لِحاءُ الشجر . فأراد : أن العودين عليهما القِشرُ ، فهو أشبه شيء بلون رجلَي النعامة . [وساقُ النعامة][5] مُتشعِّثٌ خَشِنٌ .

١٠٥ ـ ألهاهُ آءٌ وتَنُّومٌ ، وعُقْبَتُهُ

من لائحِ المَرْوِ ، والمَرعى له عُقَبُ

---

(١) في الأزمنة والأمكنة : « .. سماكان من عشر * ثقبان لم يتقشر .. » وهو تحريف . وفي اللسان والتاج (عشر) : « .. سماكان من عشر » وهو تصحيف . وفيهما (سقب ، سمك) : « سَقبان لم يتقشر .. » بالسين ، وهي ورواية الأصل بمعنىً . وفي د ز : « صقبان لم يتفرق .. » وشرحه في ز : « لم يتفرق : لم يتقشر » .

(٢) في الأصل : « بالمسماكان » وهو غلط أو سهو من الناسخ . وفي النقائض : « المسماك : العود الذي يقيم البيت » .

(٣) في صع : « وهما عمودان » .

(٤) وفي ق : « والعشر : من كبار الشجر ، وله صمغ حلو » .

(٥) زيادة من صع .

قوله : « آءٌ » : نَبْتٌ ، وكذلك « التنّوم » : وهو نبتٌ[١] أيضاً و « عقبتُه » ، يريد : عُقبةُ الظليم مما « لاحَ » من المَرْوِ[٢] ، أي : ظَهَرَ . و « المرو » : الحجارة البيض . و « العُقْبَةُ » : أن ترعى في هذا مرةً وفي هذا مرة . والظليم يأكل الحجارة[٣] ، وأصله من « الاعتقاب »[٤] .

(١) في اللسان : « آء : شجر واحدته آءة وهو من مراتع النعام » . وفيه : « قال أبو عبيد : التنّومة : نوع من نبات الأرض فيه سواد وفي ثمره ، يأكله النعام » . وفي صن : « ويروى : مرعاه آء .. » .

(٢) في الأصل : « من المراوي » ، أقحم واو « المرو » بعد ألف « أي » وصوابه في صع .

(٣) في اللسان : « المرو أصلب الحجارة وزعم أن النعام تبتلعه » . وفي المعاني الكبير : « المرو : وهو الحصى الصغار ، ولائحه : الأبيض الذي يلوح . والظليم يغتذي الصخر والحصى ويذيبه بحرٌ قانصته حتى يجعله كالماء الجاري » . قلت : ومن المعروف أن النعام إنما يبتلع بعض صغار الحصى لتسهيل الهضم في معدته ، ولكنه لا يغتذي بها ولا يذيبها .

(٤) وفي اللسان : « الاعتقاب : التناوب » وفيه : « وعقبة الماشية في المرعى أن ترعى الخلة عقبة ، ثم تحوّل إلى الحمض ، فالحمض عقبتها ، وكذلك إذا حولت من الحمض إلى الخلة ، فالخلة عقبتها . وهذا المعنى أراد ذو الرمة بقوله يصف الظليم : البيت .. » .

١٠٦ ـ يَظَلُّ مُخْتَضِعاً يَبْدو فَتُنْكِرُهُ

حالاً ، ويَسْطَعُ أَحياناً فَيَنْتَسِبُ[1]

ويروى : « فظلّ » . يقول : الظّلِم إذا رعى طأطأ رأسَهُ . و « يسطع » ، أي : يرفع رأسه أحياناً ، فيَبِينُ لك أنه ظليم ، فذلك : « انتسابُه » . وقوله : « يبدو » ، يريد : يظلّ مختضعاً في حال بُدُوِّه ، أي : ظُهورِه[2] .

٢٣ ب

١٠٧ ـ كأنَّــه حَبَشِيٌّ يَبْتَغي أَثَراً

أو من مَعاشِرَ في آذانِها الخُرَبُ[3]

أي : كأنّ الظليمَ ـ حين خَضَعَ يأكلُ ـ « حبشي يَبْتَغي أثراً » .

(١) في جمهرة الأشعار واللسان والتاج (سطع) : « فظل مختضعاً .. » وفي الشرح إشارة إليها . في الأصل و صن : « . . فينكره » وهو تصحيف ، وفي الأساس (سطع) : « . . طوراً فتنكره » . وفيه مع جمهرة الأشعار : « حيناً ويسطع . . » . وفي جواهر الألفاظ : « تراه مجتمعاً حالاً فتنكره * طوراً . . » .

(٢) وفي مب : « يبدو ظهوره فتنكره ولا تعرفه » . يريد : أن الظليم إذا طأطأ رأسه لم تعد تعرفه ، تظنه شيئاً آخر ، فإذا رفع رأسه ظهر لك على حقيقته .

(٣) في اللسان (هجنع) وفي اللسان والتاج (خرب) : « ومن معاشر . . » وفي جمهرة الأشعار : « كأنه حبشي في خمائله » ، ورواية الأصل أعلى وأجود .

أو كأنه سِنديٌّ من السند « في آذانِها[١] الخُرَبُ » ، أي : الثُّقَبُ ، وكذلك معاشِرُ الهندِ[٢] ، الواحدة خُرْبةٌ .

١٠٨ ـ هَجَنَّعٌ راحَ في سَـــوْداءَ مُخْمَلَةٍ

من القَطائِفِ ، أَعلى ثَوْبِهِ الهَدَبُ[٣]

« هجنّع » ، يعني : الحبشيّ الذي شُبِّهَ[٤] بالظليم . وكلُّ طويل[٥] « هجنّعٌ » . « في سوداءَ مخمَلة » ، يريد : الحبشيّ ، كأن عليه قطيفةً[٦] . « أعلى ثوبِه الهدَبُ » ، يريد : أعلى ثوب الحبشيّ هَدَبُ القطيفة . يقول : الحبشيُّ كأنه لَبِسَ القطيفةَ وهَدَبُها ظاهرٌ . فشبَّهها بريش الظليم . و « هَدَبُ » القطيفة : خَمَلُها .

---

(١) في الأصل : « في آذانه . . » وهو تصحيف صوابه في البيت وصع . وفي الاشتقاق : « وهي أذن خرماء وخرباء ، والاسم الخرمة والخربة ، والجمع خرم وخرب » .

(٢) في صع : « . . معاشر السند » . وفي اللسان : « ثم فسره (ثعلب) فقال : يصف نعاماً شبهه برجل حبشي لسواده . وقوله : يبتغي أثراً لأنه مدلى الرأس » .

(٣) في اللسان (هدب) : « . . أعلى ثوبه هدب » .

(٤) في صع : « الذي شبهه » . وفي العبارتين قلب لأن الظليم هو الذي شبه بالحبشي .

(٥) في الأصل : « وكل طول » وصوابه في صع .

(٦) وفي ق : « المجنع : الظليم الواسع الخطو . وقوله : مخملة : قطيفة سوداء لها خمل ، وهي من أكسية العرب » .

١٠٩ ـ أو مُقْحَمٌ أَضعفَ الإبطانَ حادِجُهُ

بالأمسِ ، فاستأْخَرَ العِدلانِ والقَتَبُ (١)

« المُقحَمُ » : الذي يتقحّم من سِنٍّ إلى سِنٍّ ، أي : يَستقبلُ السنّ الأخرى [وهو أن يُثنيَ ويُربِعَ في سنة ، أو يُسدِسَ ويَبزُل] (٢) في سنة واحدة (٣) . « أضعف الإبطانَ حادجُه » ، يريد : أو كأن الظليم جملٌ لم يُبْطِنْهُ حادجُه (٤) إبطاناً جيداً « فاستأخر العدلان والقتب » (٥). فشبّه استرخاءَ جناحَي الظليم بعِدلَين قد استرخَيا لأنها لم يُشَدّا شدّاً جيداً .

(١) في جمهرة الأشعار : « بالأمس واستأخر . . » .

(٢) زيادة من صع . وفي القاموس : « الثّنية : الناقة الطاعنة في السادسة ، والبعير ثِنْيٌ » وفيه : « وتقول لذات الخُفّ في السنة السابعة: أربعت » وفيه : « أسدس البعير : ألقى السن بعد الرباعية » . وذلك في السنة الثامنة . وفيه : « وبزل ناب البعير بزلاً وبزولاً : طلع . . جمل وناقة بازل وبزول ، الجمع بزل كركّع وكُتُب وبوازل ، وذلك في تاسع سنيه ، وليس بعده سن تسمى » .

(٣) وفي صن : « والمقحم أيضاً : البكر . وإنما اختار المقحم ، لأنه صغير ، فشبهه به في جسمه » . وفي اللسان : « وبعير مقحم : يذهب في المفازة من غير مسيم ولا سائق » . وهو معنى جيد ملائم للسياق.

(٤) في م : « حادجه : وهو الذي يشد على البعير قتبه ورحله » .

(٥) في القاموس : « القتب ـ بالكسر وبالتحريك أكثر ـ : الإكاف الصغير على قدر سنام البعير ، الجمع أقتاب » .

و « الإبطانُ » مصدر ، تقول : « أبطنتُه إبطاناً » ، اذا شددتَه بـ « البِطان » : وهو الحبل الذي يُشدُّ به قَتَبُ البعير . و « الحِدْج » : موكب من مراكب النساء [١] .

١١٠ ـ أَضَلَّهُ راعِيــا كَلْبِيَّةٍ صَدَرا
عن مُطْلِبٍ ، وطُلَى الأعناقِ تَضْطَرِبُ [٢]

يريد : أن الراعيين أضلاَّ هذا « المُقْحَمَ » . ونَسَبَهُ إلى كَلْبٍ [٣] لأنه شبَّهَ الظَّليمَ / بجمل « مُقحَمٍ » لأنه أسودُ ، وكذلك هذا الجمل من جمال « كَلْبٍ » وجمالُهم سودٌ . فلذلك قال : « كلبيّةٍ

٢٤ أ

(١) زاد في صع : « وهو الرحل » .

(٢) صن : « أظله .. » وهو تصحيف . وفي ز ، وجمهرة الأشعار : « .. كلبية غفلا * عن صادر مطلب قطعانه عصب » وشرحه في ز : « الصادر : الذي يصدر عن الماء . والقطعان جمع القطيع من المواشي وغيره . والعصب : الجماعات ، واحدها عصبة ، ويروى : عن صادر وطلى .. » . وفي أضداد الأصمعي والسمط : « ويروى : عن مطلب قارب وراده عصب » وفي الشرح إشارة إليها . وفي م : « ويروى : .. صدرت ، يعني : الكلبية . ويروى : عن مطلب رائح قطعانه عصب » .

(٣) في جمهرة الأنساب ٤٢٥ : « كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي من قضاعة » . وقضاعة من حمير . وفي أضداد أبي الطيب : « وكلب : قبيلة ضخمة من اليمن » .

صَدَرا » ، يريد : الراعيين . « عن مُطلِب » ، يريد : ماءً « مُطلِباً » ، أي : بعيداً لا يُدرِكُ إلا بطلب . أي يكلف صاحبَه أن يَطلبَه [١] .
يقال : « أضلَلْتُ الشيءَ » ، إذا ضيَّعتَه ، و « ضَلِلتُ الشيءَ » ، إذا لم تدرِ أين هو . وكذلك : « أضللتُ خاتَمي » ، إذا أسقطتَه وضيَّعتَه ، ولا تكون ضَلِلْتُهُ . و « ضَلِلْتُ بعيري » ، إذا كان في موضع ونسيتَ أين هو . وكذلك « ضَلِلْتُ المسجدَ » ، إذا لم تدرِ أين هو ، ولا تكون أضللتَهُ . و « طلى الأعناق تضطرب » من النُّعاس [٢] ، وواحد الطُّلى « طُلْيَة [٣] » : وهو عُرْضُ العنق [٤] .
ويروى : « عن مُطلب قارب وُرّادُه عُصَبُ » . و « القارب » : الذي يطلبُ

(١) وفي أضداد أبي الطيب : « قال أبو نصر : مطلب : اسم بئر بعينها . وقال غيره : المطلب : الذي تباعد مرماه . يقال : بعد الماء منهم حتى ألجأهم إلى طلبه » .

(٢) وفي مب : « وقوله : وطلى الأعناق تضطرب .. لأنهما نائمان . يقول : أتيا ماء فلم يبلغاه حتى أعييا ، فلما صدرا صدرا ناعسين » . وفي المعاني الكبير : « يقول : ناما فضلّ هذا البعير » .

(٣) وفي الأمالي : « والطلى جمع طلية ، كذا قال الأصمعي .. وقال أبو عمرو الشيباني : واحد الطلى طلاة » .

(٤) زاد في صع : « وقيل أيضاً للواحدة طلة . وغير الأصمعي إذا سألته : ما الطلة ؟ قال : العنق . والأصمعي قال : عرض العنق ، أي : ناحية العنق . أبو نصر روى : صدرا ، ويروى غفلا » .

الماء[١] . و « القَرَبُ »[٢] : الليلةُ التي تَصْبَحُ فيها الماء . و « الطَّلَقُ » : حيث يُوجَّهُ بها إلى الماء[٣] .

١١١ ـ فأصبحَ البَكْرُ فَرْداً من صَواحبِه

يرتادُ أَحْلِيَةً ، أَعجازُها شُذُبُ[٤]

« فأصبح البكر » ، يريد : المقحم[٥] . وقوله : « يرتاد » ، أي :

---

(١) وفي اللسان : « قال الخليل : والقارب : طالب الماء ليلاً ، ولا يقال لطالب الماء نهاراً . وفي التهذيب : القارب : الذي يطلب الماء .. ولم يعين وقتاً » .

(٢) في الأصل : « والقربة » وهو تصحيف وفي المقاييس ٥/٨٠ : « القرب : وهي ليلة ورود الإبل الماء ، وذلك أن القوم يسيمون الإبل ، وهم في ذلك يسيرون نحو الماء ، فإذا بقي بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القرب » .

(٣) وفي القاموس : « وطلّق الابل : وهو أن يكون بينها وبين الماء ليلتان ، فالليلة الأولى الطلَق لأن الراعي يخلّيها إلى الماء ويتركها مع ذلك ترعى في سيرها . فالإبل بعد التحويز طوالق وفي الليلة الثانية قوارب » .

(٤) ل مب : « ..فرداً من حلائله » . وفي المعجم في بقية الأشياء واللسان والتاج (ألف) والصحاح (شذب) : « .. فرداً من ألائفه » .

(٥) أي : كما تقدم في البيت ١٠٩ . وفي ق : « البكر : الفتي من الإبل » .

يطلبُ « أحليةً » جمع حَلِيٍّ[١] : وهو نبتٌ ، ورَطْبُــه يسمى : « النَّصِيّ » . « أعجازها شُذَبُ » ، يريد : أصولُ الحَلِيِّ « شُذَبٌ » : قد « تشذَّبت » . و « الشُّذَبُ » : الشيء المتفرِّق[٢] .

١١٢ ـ عليه زادٌ وأَهْــدامٌ وأَخْفِيَةٌ
قد كادَ يَجْتَرُّها عن ظَهْرِهِ الحَقَبُ[٣]

أي : على هذا البَكر زادٌ وعليه « أهدامٌ » ، يريد : أخلاقاً[٤] . و « أَخفِيَةٌ » : أَكْسِيَةٌ . وكلُّ غِطاءٍ : « خِفاءٌ » . و « الحَقَبُ » كاد يجترهـا[٥] عن ظهرِ البكر . و « الحَقَبُ » : / حبـل يشد على « حَقْوِ » البعيرِ ، أسفلَ بطنه . و « التَّصديرُ » : على صدرِه ، وهو

٢٤ ب

(١) وفي الأمالي ١٦٦/٣ : « جمع الحلي ـ وهو يبيس النصيّ ـ أحلية ، ولم يسمع جمعه إلا في شعر ذي الرمة » .

(٢) في مب : « شُذَبٌ : « قـد أكل وتشذَّب فذهب » وفي اللسان : « وأشذاب الكلأ وغيره : بقاياه ، الواحـد شذب ، وهو المأكول » .

(٣) صن « قد كاد يحتزهـا .. » وهو تصحيف . ق : « يكاد يستلها .. » . مب : « قد كاد يستلها .. » وهي رواية جيدة ، وهي رواية سع مع قوله : « .. من ظهره الحقب » .

(٤) وفي م : « الأهدام : الأخلاق من الثياب » .

(٥) وفي م : « ويجترها : يجرها » . وفي المعاني الكبير : « أراد أن حمله قد تأخر ، شبه به جناحه » . وفي صن : « وإنما عنى أن الحمل مسترخٍ ، فشبه استرخاء جناحي الظليم به » .

حِزام الرّحل . وكذلك « الغُرضَةُ » . و « الغَرْضُ » و « السَّفيفُ » : مثلُ التّصدير .

١١٣ ـ كُلٌّ من المَنْظرِ الأعلى له شَبَهٌ
هـذا وهذانِ قَدُّ الجِسْمِ والنُّقَبُ

يقول : كلٌّ من المنظر الأعلى للظليم شَبَهٌ . ثم بيّنَ ذلكَ فقال : « هذا » ، يريد : المُقْحَمَ[1] . و « هـذان » ، يريـد : الحَبَشيّ والسِّنديّ[2] . وقوله : « قَدُّ الجسم » . يقال : « هو على قَدِّه » ، أي : على خِلقته . و « النُّقَبُ » ، يعني : اللونَ ، الواحدة نُقْبَةٌ . ورفعَ : « قَدُّ » [ردّه][3] على : « شَبَهٌ » ، يريد : شَبَهٌ قَدٌّ .

١١٤ ـ حتى إذا الهَيْقُ أَمسى شامَ أَفْرُخَهُ
وهُنَّ لامُؤْيِسٌ نَأْياً ولاكَثَبُ[4]

(١) زاد في صع : « وهو الجمل البكر » ، وقد تقدم معنى « المقحم » في البيت ١٠٩ .

(٢) وفي مب : « يقول : كل ما ذكرت لك من هذا البعير المقحم له شبه من هذا الظليم » . وفي ق : « أي : كل واحد من هؤلاء ، أعني : الثور الوحشي ، والظليم ، والجمل المقحم ، سواء في قد الجسم » . وقوله : « يريد الحبشي والسندي » أي في البيت ١٠٧ المتقدم .

(٣) زيادة من صع .

(٤) في الأصل : « هذا إذا الهيق .. » وهو سهو أو غلط ، وصوابه في صع وسائر المصادر . وفي مب : « وهن لا مؤيس منه .. » . وفي الأزمنة والأمكنة : « وهن لامؤيس نابا .. » وهو تصحيف ظاهر .

« الهَيْقُ » : الظليم . « شام أفرخَهُ » . أي : نظر إلى ناحية فراخه . و « هن » ، يريد : فراخه . « لامؤيسٌ » ، يريد : وهن لاشيءَ « مؤيسٌ نأياً ولا كَثَبُ »[1] . و « الكَثَبُ » : القريب. يقول : موضعهن منه ليس بالبعيد الذي يُؤيسه من أن يطلبَ فراخه ، ولا بالقريب فيَفتُرَ[2] ، أي : موضعهن[3] بينَ ذلك .

١١٥ – يَرْقَدُّ في ظِلِّ عَرّاصٍ ويَطْرُدُهُ
حَفيفُ نافجةٍ ، عُثْنونُها حَصِبُ[4]

(١) وفي صن : « وقال : مؤيس ، يريد : لاشيء مؤيس ، والمعني : مؤيسات ، ولكنه وحد ، لأنه أراد شيئاً » . وفي المعاني الكبير : « أراد : لانظر مؤيس ، فلذلك لم يقل : مؤيسات ، أي : ليس الفراخ بعيدات منه ، فيؤيسه البعد من بلوغهن فيفتر ، ولا بالقريبات فيفترّ ، ولكنها بين ذلك ، فهو أنجى له وأسرع » .

(٢) زاد في صع : « فيقول : سوف أطلبها » .

(٣) في الأصل وصع : « أي : موضعين .. » وهو تصحيف لا يستقيم عليه المعنى ، وزاد في صع : « والمعنى : لامؤيسات بعداً ، ولا هن كثب ، أي : لا هن قريبات ، هن بين ذلك » .

(٤) في الأزمنة والأمكنة : « يستن في ظل .. » وهي بمعنىً . وفي صن : « عراض » بالضاد المعجمة ، وهو تصحيف . وفي جمهرة الأشعار : « .. عرّاص ويسحقه » . وفي الأمالي واللسان (رقد) : « .. عرّاص ويتبعه » . وفي الإبدال لأبي الطيب : « .. ويحفزه » . وفي صن ، والجمهرة والإبدال : « حفيف نافحة .. » ، بالحاء المهملة . وفي السمط : « رواية =

« يوقدُه الظليم » ، أي : يَعدو ويُسرِع . « في ظلّ عَرّاصٍ » ، أي : في ظلّ غيم « عرّاص » : كثيرِ البرق[1] . و « يطرده حفيف نافجة » ، أي : يطرد الظليمَ حفيفُ « نافجة » : وهي الريح الشديدة . يقال : « نَفَجَتِ[2] الريحُ » . و « الحفيف » : أن تسمعَ لها حفيفاً[3] . و « عثنونها حصب » ، يقول : أوائلُ هذه الريح حينَ جاءت ، فيها حصباءُ وترابٌ[4] . و « العُثنونُ » من البعير : شَعَراتُ أسفلِ اللَّحيين .

٢ أ ١١٦ ــ تَبْري له صَعْلَةٌ خَرْجاءُ خاضِعَةٌ
فالخَرْقُ دونَ بناتِ البَيْضِ مُنْتَهَبُ[5]

= أبي بكر بن دريد : نافحة ، بالحاء . وقال : يقال : نفحت الريح إذا تحركت أوائلها . وقال الخليل : نفجت بالجيم » . وفي الخزانة : « .. عنوانها حصب » وشرحه بقوله : « عنوانها : أوائلها » ولعله تحريف .

(١) وفي صن : « عرّاص : كثير البرق والرعد ، هذا قول أبي عمرو ، وقال الأصمعيّ : كثير البرق فقط وسمي عراصاً لتحرك البرق فيه » .

(٢) في الأصل : « فنجت » وهو تصحيف ظاهر ، صوابه في صع .

(٣) عبارة صع : « صوتاً وحفيفاً » .

(٤) وفي الخزانة : « حصب : فيه تراب وحصباء ، وهذا مما يوجب الإسراع إلى المأوى » .

(٥) في الأصل : تبري لها .. » وهو تصحيف صوابه في الشرح وصع . وفي صن : « تبري به » وهو تصحيف . ق ، سع : « .. خرجاء =

« تَبري له » : تَعرِضُ للظليم . « صَعْلَـةٌ » ، أي : نعامة صغيرةُ الرأسِ دقيقةُ العنُقِ . وقوله : « خاضعةٌ » ، أي : فيها طمأنينة »[١] . و « خَرجاءُ » : فيها سَواد [وبياض][٢] . وقوله : « فالخَرق دونَ بنات البيض » . « الخرق » : الأرض البعيدة الواسعة الـــتي تنخرق فتمضي في[٣] الفـلاة . « دونَ بنات البيض منتهب » ، يقول : الظليم وأنثاه يعدوان عدواً كأنهما يَنتَهِبان الأرضَ انتهاباً ، كأنهما يأكلان الأرضَ . وإنما يعدوان حـينَ عاينـا[٤] الغيمَ والبرقَ ، فيُبادِران إلى

= خامعة ، وهو على الغالب تصحيف ،وخَمَع الضبع : مشى كأن به عرجاً . وفي جمهرة الأشعار : « .. صَعلة أدْماءُ خاضعة * فالخرق بين بنات .. » . وفي م صن : « ويروى : صَحْماءُ » . وهـو سواد يضرب إلى الصفرة أو الحمرة ، مثل لون الكبد . وفي الأزمنة : « .. دون بياض البيت ..» وهو تصحيف ظاهر . وفي اللسان (نهب) : « والخرق دون بنات السهب .. » ورواية الأصل أعلى وأجود . وفي الأساس (نهب) : «.. البيض ينتهب » . وفي شروح السقط : « .. سحماء خاضعة * فالأرض ..تنتهب ». وسحماء : سوداء .

(١) في ق : « خاضعة : مستكينة ذليلة » . وفي مب : « خاضعة: مطمئنة الرأس منكسة » . وفي صن : « الخاضعـة : المـــادة عنقهـا في العدو » .

(٢) زيادة من صع .

(٣) في الأصل : « فتمضي والفلاة » وصوابه في صع .

(٤) في الأصل : « عاين » وهو غلط ، صوابه في صع . وفي مب : « يسرعان ، يخافان مطراً أو سبعاً على فراخهما » .

بنات البيض ، أي : إلى فراخها .

١١٧ ـ كأنَّها دَلْوُ بِئرٍ جدَّ ماتِحُها
حتى إذا ما رآها خانَها الكَرَبُ[1]

« كأنها » ، يعني : الصَّعلَةَ ، دلوُ بئر في عَدْوِها ، حتى إذا ما رأى الدلوَ الماتِحُ « خانها الكَرَبُ » ، أي : انقطعت من قبل الكَرَب[2] . و « الكَرَبُ » : عَقْدُ طرفِ الحبل على العَراقي[3] . و « الماتح » : الذي « يَمْتَحُ » : يَستقي . و « العَرْقُوَتان » : الخشبتان كالصليب على الدلو .

١١٨ ـ وَيْلُمِّها رَوْحَةً ، والريحُ مُعْصِفَةٌ
والغَيثُ مُرْتَجِزٌ ، واللَّيلُ مُقْتَرِبُ[4]

(١) في جمهرة الأشعار : « كأنه دلو بئر . . » أي : بإعادة الضمير إلى الظليم » . ورواية الأصل أقرب إلى السياق . وفي الأمالي : « . . خانه الكرب » أي : بإعادة الضمير إلى الماتح .

(٢) عبارة صع : « انقطعت ، أُتيتْ من قبل الكرب » . وفي الأساس : « وخان الدلو الرشاء ، إذا انقطع » . وفي المعاني الكبير : « يقول : حين ظهرت الدلو فرآها انقطع الكَرَب ، وهو العَقْد الذي على خشب الدلو ، فهوت في البئر . فشبه سرعة النعامة بسرعة الدلو في تلك الحال » .

(٣) وفي الخزانة : « العَراقي : العودان اللذان في وسط الدلو » .

(٤) في جمهرة الأشعار : « فروّحا رَوْحةً .. » . وفي الأزمنة : « والويل مرتجز .. » وهو سهو أو غلط .

يريد : وَيْلُ أُمِّ النعامة من « رَوْحَةٍ »[1]. و « الريح مُعصِفَةٌ » ، أي : شديدة . يقال : « أعصفَت وعَصفَت » . و « الغيث مُرتجِزٌ » ، يريد بـ « الغيث » – هاهنا – : الغيمَ ، وإن جاء في موضع مطر فهو مطرٌ . و « مرتجِز » : فيه صوت الرعد . والليـل قريب . ونصب « روحةً » على الخروجِ من الهاء[2] ، كأنه قال : من روحةٍ .

---

(١) وفي الخزانة : « فإن الضمير في : ويلمها .. لم يتقدم له مرجع ، فهو مبهم ، ففسره بقوله : روحة .. فهو تمييز من المفرد ، أي : ويلم هذه الروحة في حال عصف الريح .. وإنما لم يجز أن يعود الضمير على صعلة ، كما عاد عليها ضمير : كأنها .. في البيت المتقدم ، لأنه قد فسر بروحة ، والتفسير يجب أن يكون عين المفسر ، والروحة غير الصعلة فلا يفسرها . ولو قال : ويلمها رائحة .. لكان مرجع الضمير معلوماً : من صعلة . وكان من تمييز النسبة لا المفرد .. وأما معناها فهو مدح خرج بلفظ الذم ، والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح ، يقال : أخزاه الله ما أشعره ، ولعنه الله ما أجرأه » . وفي القاموس : « ورجل ويلمه – بكسر اللام وضمها – : داهٍ . ويقال للمستجاد : ويلمه أي : ويلٌ لأمه » ، وفي اللسان : « ثم جُعل الكلمتان كلمة واحدة وبنيتا اسماً واحداً » وفيه عن الأزهري أن المراد : وَيْ لأمه . قلت : وقوله : « ويلمها روحة » : دعاء يراد به التعجب .

(٢) في الأصل : « على الهاء » وهو سهو صوابه في صع . يريد : نصبت « روحة » على التمييز .

١١٩ ـ لا يَدْخَرانِ من الإيغالِ باقِيَةً
حتى تَكادَ تَفَرَّى عنهما الأُهُبُ[١]

/ قوله : « لا يَدْخَران من الإيغال باقيةً » ، أي : لا يَدَعان . و « الإيغال » : المُضيُّ . يقال : أوغل في الأرض ، إذا مضى وأبعدَ . « باقية » . أي : أمراً يَبقى من عَدْوِه[٢] . « حتى تكاد تَفَرَّى » ، أي : تَنْقَدُّ عنها « الأُهُبُ » ، أي : جلودُها ، من شدة العَدْوِ . وواحد الأُهُبِ : « إهابٌ »[٣] .

ب

١٢٠ ـ فكلُّ ما هَبَطا في شَأْوِ شَوْطِهما
من الأماكنِ مَفْعولٌ به عَجَبُ[٤]

« الشَّأْوُ » : الطَّلَقُ[٥] . و « الشَّوْطُ » : عَدْوٌ وَجْهٍ واحدٍ .

---

(١) ز : « لا يدخرن .. » وهو تصحيف صوابه في شرحها . وفي مجموعة المعاني : « .. من الغيلان باقية » وهو تحريف . وفي صن خرم من البيت ١١٩ إلى الأخير .
(٢) في مب : « قوله : باقية ، أي : لا يبقيان من عدوهما شيئاً إلا أخرجاه » .
(٣) وردت العبارة في الأصل معكوسة : « وواحد الإهاب أهب » وهو سهو ، صوابه في صع .
(٤) ز « .. من شأو » . وفي م ق د ، وابن عساكر : « .. مفعول به العجب » .
(٥) في الأصل أقحمت « الواو » قبل « الطلق » .

« من الأماكن » يعني : كلّ مكان ، أراد : كلّ مكانٍ هَبَطاه من الأماكن[١] « مفعولٌ به » ، أي : بذلك المكان « العَجَبُ » من العدو ، أي : فُعِل به عَدْوٌ عَجَبٌ من العَجَبِ . « و مفعولٌ » مرفوعٌ بـ « كلٌّ »[٢] .

١٢١ ـ لا يَأْمنانِ سِباعَ الأَرضِ أو بَرَداً
إن أَظلَما دونَ أَطْفالٍ لها لَجَبُ[٣]

« اللَّجَبُ »[٤] : الصّوتُ . و « أطفالها »[٥] : أولادهما . ويخافان البَرَدَ إن أظلما دونَ فِراخهما لأن البَرَدَ إذا أصاب البَيْض كَسَرَهُ[٦] ، ويخافان السباعَ أيضاً على الفراخ .

---

(١) في الأصل : « من الامكان » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي م : « جعل : ما ، بمعنى الذي » . أي : في قوله : « فكل ما » .

(٢) أي : « مفعول » خبر لـ « كل » .

(٣) في جمهرة الأشعار وشرح المعلقات للتبريزي : « .. سباع الليل .. » . وهي رواية جيّدة .

(٤) في الأصل : « الجب » وهو تصحيف صوابه في البيت وفي صع .

(٥) في الأصل : « وأطفلاها » وهو تصحيف ظاهر ، صوابه في صع .

(٦) يتحدث الشارح عن البَيْض مرة والفراخ أخرى ، والشاعر لم يذكر البيض في هذا البيت ، وإنما ذكر أنهما يخافان على « أطفال لها لجب » وهي الفراخ . أما ذكر البيض في البيت التالي فإنه لا يبرر قول الشارح : « لأن البرد إذا أصاب البيض كسره » . ثم إن البرد يُخشى على الفراخ كما يخشى على البيض .

١٢٢ ـ جاءَتْ من البَيْضِ زُعْراً لا لِباسَ لها
إلا الدَّهــاسُ وأُمٌّ بَرَّةٌ وأبُ

يريد : جاءت الفراخ من البَيْضِ « زعراً » ، أي لا ريشَ عليها ، لا لِباسَ لها إلا « الدَّهاسُ » ، يريد : الرملَ الليِّنَ السَّهْلَ ، و « أم وأب » بَرَّانِ [١] بهن .

١٢٣ ـ كأنَّما فُلِّقَتْ عنهــا بِبَلْقَعَةٍ
جَماجِمٌ يُبَّسٌ أو حَنْظَلٌ خَرِبُ

كأنمــا فُلِّقِتْ عن الفراخ « جَماجِمُ » ، أي : رؤوسٌ . شَبَّه تَفَلُّقَ البَيْضِ عن الفراخِ بجماجمَ [٢] أو حنظلٍ « خَرِبٍ » ، أي : يابِسٍ قد اخرجَ مافيه [٣] .

٢٦ أ ١٢٤ ـ ممـا تَقَيَّضَ عن عُوجٍ مُعَطَّفَةٍ
كأنَّهــا شامِلٌ أَبْشارَها جَرَبُ [٤]

---

(١) عبارة صع : « يبرّان بهن » .

(٢) في الأصل : « جماجم » بسقوط الباء ، وهو سهو ، صوابه في صع .

(٣) وفي ق : « والبلقعــة : الصحــراء الخاليــة من النبــات والشجر والأبنية » .

(٤) ق : « حتى تقيض عن .. » . وهي رواية صع مع قوله « من » بدل « عن » .

قوله : « مما تقيّض » ، يريد : البَيْضَ . « مما تقيّض » ، أي : تكسَّرَ « عن عوج مُعطّفة » ، أي : عـن فراخ عُوُجٍ لم تَستقمْ قوائمُها[1] ، فشبّهها بالقسيّ في اعوجاجها . وهي : « المُعطّفة » .

وقوله : « كأنهـا شامل أبشارَها جَربُ » ، أي : كأن جَرَباً غطّى أبشارَها[2] ، أي : جلودَها ، لأنهن « زُعْرٌ » : لاريشَ عليهن ، فكأنما شَمِلَهُنَّ جَرَبٌ . يقال : « شَمِلَتهم خيرُك » ، أي : عمّهم .

١٢٥ ـ أشْداقُها كصُدوعِ النَّبْعِ في قُلَلٍ

مِثْلِ الدَّحاريجِ لم يَنْبُتْ بها الزَّغَبُ[3]

يقول : كأن أفواهَها شُقوقٌ في خشبِ نَبْعٍ . وإنما اختارَ النَّبْعَ من بين الخشب لصُفرته . و « الدّحاريج » : رؤوسها . وكل ماتدحرج

(١) وفي ق : « عن عوج : عن فراخ رقابها غير مستقيمة » .

(٢) وفي القاموس : « البَشَرُ : ظاهر جلد الإنسان وقيل : غيره ، جمع بَشَرة ، وأبشار جمع الجمع » .

(٣) في الأصل : « مثل الدحارج . . » وقد أثبتُّ ما في شرح الأصل وصع إذ لاضرورة لتخفيف الياء . في اللسان والتاج (دحرج) : « أشداقها كصدوح . . » وهو تصحيف . في سع : « .. بها زغب » . ل وابن عساكر : « لها الزغب » . ق م ، والمعاني الكبير وجمهرة الأشعار وشرح المفضليات والسمط واللسان والتاج (دحرج ـ قلل) : « لها زغب » . وفي ق : « ويروى : كصدوع النبـل .. » ، وهي في جمهرة الأشعار .

من شيء فهو : « دُحروجَةٌ »[1]

١٢٦ ـ كأَنَّ أعناقَها كُرّاثُ سائِفَةٍ
طارَتْ لَفائِفُهُ أو هَيْشَرٌ سُلُبُ[2]

« السائفة » من الرمل : ما استرقَّ منه . و « الكُرّاثُ » : نبتٌ يَنبتُ بالسائفة حتى يكون قَدْرَ ذِراعٍ ، في رأسه[3] مثلُ البُنْدُقَةِ . و « الهَيْشَرُ » : شجرة خَشِنَة تسمق ، لها ثمرة فيها شَوْكٌ . و « سُلُبٌ »[4] ، يعني : الورقَ الذي أسفلَ من رأسها . فشبّه

(١) زاد في صع : « مثل البندقة وما أشبها » . وفي السمط : « والقلل ، يعني : رؤوسها » . وفي مب : « في قلل ، يقول : أي في رؤوس مثل دحروجة الجعل ، وقلة كل شيء أعلاه » .

(٢) في الأصل : « .. أو يهشر » وهو تحريف صوابه في صع : وفي اللسان (كرث) : « طارت لفائفها .. » .

(٣) في الأصل : « في رأسها » وصوابه في صع . وفي مب : « الكراث : نبت وليس هو كهذا الكراث ، ولفائفه : قشره . . وجعله كراث سائفة لأنه ألين إذا نبت في السائفة » . وفي ق : « السائفة : الرملة المستطيلة . لفائفه : أكمامه » . وفي الأساس : « وطارت لفائف النبات : وهو قشره الذي يلتف عليه » .

(٤) وفي اللسان : « والسَّلِب ـ بكسر اللام ـ : الطويل . ويروى : سُلُب ، بالضم » . وفي م : « ويروى : سَلِب » أي : طويل . وأراد بقوله : هيشر .. واحداً . ومن قال : سُلُب .. أراد بالهيشر الجمع » .

[أعناقَ][1] أولادِ النعام بهذا الكُرّاث، والرأسُ كالبندقة[2] . أو « هَيشَرٌ » قد[3] انحَتّ الورقُ عنه ، وهو قوله : « سُلُبُ » .

تمّت والحمد لله وحده وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم .

١٢٦ بيتاً[4] .

* * *

(١) زيادة من صع . وفي السمط : « وشبه أعناقها في الطول والتثني بالكراث .. والهيشرة : شجرة لها ساق في رأسها كعبرة وهي شهباء . وسلب : لا ورق عليها » .

(٢) في الأصل : « والرأس بندقة » وصوابه في صع .

(٣) قوله : « قد » غير واضح في الأصل ، وتوضيحه من صع . وفي م : « وإنما شبه أعناقها ورؤوسها بالكراث حين انتهى منتهاه فتساقط عنه ورقه ، وحينئذ يكون الكراث والهيشر دحاريج في رأسه كجمع الكف » .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في صع .

(٢)*

(الطويل)

وقال أيضاً في عبدِ العَزيز بن مروانَ [١] :

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع – صع) – في الشروح الأخرى (ق د) .

(١) كذا في الأصل ، وعبارة صع هنا : « وقال » . ويبدو أن في عبارة الأصل وهماً من الشارح ، دفعته إليه كنية الممدوح : « ابن ليلى » ، وهي كنية مشتركة بين عبد العزيز بن مروان وابنه الخليفة عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه . فقد ذكر الشاعر هذه الكنية في البيت ٣٥ وفسرت في نسختي الأصل وصع بأنها كنية عبد العزيز بن مروان ، ظناً أنه هو الممدوح بهذه القصيدة ، إلا أن هذا الظن بعيد الاحتمال ، وذلك لأن عبد العزيز بن مروان توفي بمصر سنة ٨٥ هـ ، في حين أن المصادر تكاد تجمع على أن ذا الرمة توفي سنة ١١٧ هـ وأنه عاش نحواً من أربعين سنة ، أي أنه كان صبياً صغيراً حين وفاة عبد العزيز بن مروان في مصر . ولدينا أيضاً مرجّحان آخران : أولهما ما جاء في شرح البيت ٣٤ من القصيدة ، حيث يصف ذو الرمة ممدوحه بأنه « منتهى الحاجات » ويفسرها المهلبي بأنه يعني بذلك الخليفة . والمرجح الثاني هو ما جاء في مخطوطتي ق د في شرح البيت ٣٥ من أن ابن ليلى هو عمر ابن عبد العزيز . وقد دأب الشعراء على تكنية الخليفة بهذه الكنية التي كانت لأبيه ، ومن ذلك قول جرير في مديحه : « ديوانه ١١٧ – طبعة المعارف) .

إليكَ رَحَلْتُ ياعُمَرُ بنَ ليلى   على ثِقَةٍ أزورُكَ واعتماداً =

١ ـ خَليليَّ عُوجا عَوْجَةً ناقَتَيْكُما

عَلى طَلَلٍ بَيْنَ القَرِينَةِ والحَبْلِ

٢٦ ب / ويروى : « . . عوجا تَسألا أو تُسلِّما » . يريد : تَسألا وتُسلِّما . « عوجا » : اعطِفا . و « القَرينةُ » : موضع [١] . و « الحَبـل » : ما امتدَّ من الرمل . و « الطلل » ما استبانَ من الدار .

٢ ـ لِميٍّ تَرامَتْ بالحَصى فوقَ مَتْنِهِ

مَراوِيدُ يَسْتَحصِدْنَ باقِيَةَ البَقْلِ

يريد : على طلل لميٍّ . « فوقَ متنه » : فوقَ متن الطلل .

= ومثله قول الفرزدق : (ديوانه ٦٢٩)

إليكَ ابنَ ليلى يا ابنَ ليلى تجوَّزَتْ   فلاةٌ وداويٌّ دِفانـاً مناهلُهْ

وقد تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة بين سنتي (٩٩ – ١٠١) هـ ، والبيت ٣٥ يشير إلى عزم الشاعر على زيارته في الشام لولا المرض الذي أقعده عن ذلك .

وانظر في وفاة الشاعر (ابن سلام ٤٨٠ والشعر والشعراء ٥٠٧ والأغاني ١٦/١٢١ وابن خلكان ٣/١٨٨ وابن عساكر ١٤/٩١ والبداية والنهاية ٩/٣١٩ ومعاهد التنصيص ٣/٢٦٢ ومرآة الجنان ١/٢٥٤ والمقاصد النحوية ١/٤١٢ وشواهد المغني ٥٢) .

(١) في معجم البلدان : « القرينة : اسم روضة بالصّمان ، وقيل : وادٍ » .

« يَسْتحصِدْنَ » : يُيَبِّسْنَ البقلَ من حَرِّهن . « مَراوِيدُ » : رياح تَرودُ ، تذهبُ[١] .

٣ ـ إذا هَيَّجَ الهَيفُ الرَّبيعَ تَناوَحتْ
بها الهُوجُ تَحْنانَ المُوَلَّهَةِ العُجْلِ

« الهَيْفُ » : الريح الحارة . و « هَيَّجَ » : يَبَّسَ[٢] . « تناوحَتْ بها الهُوجُ » أي : استقبلَ بعضُها بعضاً . و « الهوج » : الرياح كأنَّ بها هَوَجاً ، تأتي من كل وجه . يقول : للريح حَنينٌ في هذه الدار كحنين هذه الناقة المولَّهة التي ماتَ ولدُها فاشتدَّ[٣] وَجْدُها عليه ، فهي تَحِنُّ . فشبَّه صوتَ الريحِ بها . و « العُجْلُ » : الثَّواكل التي أُخِذت أولادُها عنها أو ذُبِحَت[٤] . ويروى : « إذا أعقَبَ الصيفُ الرَّبيعَ تَناوحَتْ » . « أعقبَ » : صارَ عَقِبَهُ ، جاء من بَعدِه .

٤ ـ بِجَرْعائِها من سامِرِ الحَيِّ مَلعَبٌ
وآرِيُّ أفراسٍ كجُرْثومَةِ النَّملِ[٥]

(١) كذا في الأصل ، ولعل أصل العبارة : « تجي ، وتذهب » وهو معنى الرَّود ، وعبارة صع : « رياح ترود : تجول » .

(٢) عبارة صع : « يبس الربيع » . وفي ق : « والربيع : أراد ما ينبت في الربيع » .

(٣) في الأصل : « واشتد » وهو سهو صوابه في صع .

(٤) في الأصل : « وذبحت » وآثرتُ عبارة صع فهي أدق .

(٥) وفي الزهرة : « مِن ساكن الحي » .

« الجَرعاءُ » من الرمل : الرابيةُ منه ، السّهلةُ ، تُنبِتُ أحرارَ البَقلِ . و « سامرُ الحي » : قوم يَسمُرونَ . وقوله : « كجُرثومة النمل » : كلُ ما اجتمع في أصل الشجر من الرمل فهو : « جُرثومة » . فيقول : قرية النمل تكون في مكان مرتفع عن السيل [1] ، فهي كالجُرثومة. [فالآريُ] [2] قد تهدّم كأنه جُرثومة النمل . « والآري » : مَذاوِدُ الخيل [3] .

٢٧ أ

٥ - كأَنْ لم يَكُنْها الحَيُّ إذ أنتَ مرَّةً
بها مَيِّتُ الأَهْواءِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ

« يَكُنْها [4] الحي » ، يَكُنْ بها الحيُّ . و « إذ أنتَ مرةً بها ميت الأهواء » ، أي : كأن الهوى [5] قد اتّضعَ [6] لأني قد أصبتُ هوايَ فهو ميّتٌ ، والشملُ مُجتمِعٌ .

(١) في الأصل : « .. من السيل » ، وصوابه في صع .

(٢) زيادة من صع .

(٣) في اللسان : قال ابن السكيت : « في قولهم للمعلف : آريٌّ ، قال : هذا مما يضعه الناس في غير موضعه ، وإنما الآريّ : محبس الدابة » .

(٤) في أول الشرح زيادة من صع : « قوله » .

(٥) في الأصل : « كأنّ الأهواء » ، وهو غلط صوابه في صع .

(٦) قوله : « اتضع » أي تطامن . وعبارة صع : « كأن الهوى قد انكنع ، لم يكن يؤزّه ، وكان شمله مجتمعاً » . ومعنى انكنع : تدانى وتصاغر .

٦ ـ بَكيتُ علىْ ميٍّ بهـا إذ عَرَفتُها
وهِجْتُ البُكا حتى بكىْ القومُ من أجلي[١]

« بها » : بهذه الدار الـتي وَصفتُ . و « هِجْتُ » : هيّجتُ .

٧ ـ فظَلّوا ، ومِنْهُمْ دَمعُهُ غالِبٌ له
وآخَرُ يَثْني عَبرةَ العَيْنِ بالمَهْلِ[٢]

ويروى : « ومنهم دمعُهُ سابقٌ له » . والعرب تقول : « مِنّا يقولُ ذاكَ ومنا لا يقولُه » . « يَثني » : يَرُدُهُ ويَصرِفُ « عبرةَ العين » : دمعةَ العين . « بالمهل » : يقولون له : مَهْلاً ، أي : لاتفعـــل وتجلّدْ وتعزّ .

٨ ـ وهَلْ هَمَلانُ العَيْنِ راجِعُ مامَضىْ
من الدّهرِ أو مُدْنيكِ ـ يامَيُّ ـ من أهلي[٣]

ويروى : « راجعُ ماتوى * من الوجدِ . . »[٤] ، يقول : [هل][٥]

(١) ق : « وهجت الهوى .. » .

(٢) في مخطوطة المقتضب : « وظلوا ومنهم .. » وفي تفسير الطبري : « .. دمعه سابق له * .. دمعة العين .. » . ق والزهرة : « . . العين بالهمل » وهو تصحيف .

(٣) صع : « .. راجع ما نوى » ، وهو تحريف . ق والزهرة : « من الوجد أو . . » ، ورواية الأصل أعلى . وفي مخطوطة المقتضب « .. أو يدنيك .. » .

(٤) وهي رواية صع مع إشارتها إلى رواية الأصل .

(٥) زيادة من صع .

سيلانُ العين يَرجِـع ويَردُّ من الوجد .

٩ ـ أقولُ، وقد طالَ التَّنائي ولَبَّسَتْ

أمورٌ بنا أسبابَ شُغْلٍ الى شُغْلِ[١]

« التنائي » : البعد ، يريد : بُعدَ ميٍّ منه . و « لبّستْ » : خلّطت علينا « أسبابَ شُغل إلى شُغل » يقول : أنا في همٍّ وشُغل . ويروى : على شُغل .

١٠ ـ ألا لا أبالي الموتَ إن كان قبلَهُ

لِقاءٌ لِمَيٍّ وارتجاعٌ من الوَصْلِ[٢]

١١ ـ أناةٌ ، كأَنَّ المِرْطَ حينَ تَلوثُهُ

على دِعْصَةٍ غَرّاءَ من عُجَمِ الرَّمْلِ

٢٧ ب / « أناةٌ » : بَطيئةُ القيام . و « المِرط » : الإزارُ . و « تَلوثُه » : تُديرُ المِرطَ لتأتزرَ به . و « الدِّعصةُ » من الرمل : كُثبانٌ صغارٌ فيقول : كأنها حينَ تأتزرُ على رمل . و « غراءُ » : بيضاءُ . ويروى : « من عُجْمَةِ الرمل » . و « عجمة » الرمل : مُعظَمُهُ ووَسطُهُ .

١٢ ـ أَسيلَةُ مُسْتَنِّ الوِشاحَينِ قانِيءٌ

بأَطْرافِها الحِنّاءُ في سَبِطٍ طَفْلِ[٣]

---

(١) ق : « .. وألبست » .

(٢) ق : « لقاء بمي .. » .

(٣) في مخطوطة المقتضب : « .. من سبط .. » وهو تصحيف .

« مُسْتَنُّ الوشاحَيْنِ » : حيثُ يَجْرِي الوشاحان[١] . و « سَبِطٌ » : طويل ، يريد[٢] : الأصابعَ . و « طَفْلٌ » : رَطْبٌ . و « قانِئٌ » : شديد الحُمرة . وكلُّ سَهْلٍ طويلٍ : « أسيلٌ » .

١٣ ـ وحَلْيُ الشَّوى منها إذا حُلِّيَتْ به
على قَصَباتٍ لا شِخاتٍ ولا عُصْلِ[٣]

يريد بـ « الشوى » : يديها ورجليها . لا « شِخاتٍ » : لا دِقاقٍ . « ولا عُصْلٍ » : ولا مُعْوجَّةٍ . و « القَصَباتُ » : العظام التي فيها المُخُّ .

١٤ ـ من المُشْرِقاتِ البِيضِ في غيرِ مُرْهَةٍ
ذواتِ الشِّفاهِ الحُوِّ والأَعْيُنِ الكُحْلِ[٤]

« المُشرقاتُ » : التي[٥] قد أشرقَ بياضُها . « في غير مُرْهَةٍ »

(١) وفي ق : « يعني : الخصر . يقول : هي دقيقة الخصر . طفل ـ بفتح الطاء ـ : ناعم رَخص » .

(٢) قوله : « يريد » . كذا في صع ، وهو غير واضح في نسخة الأصل .

(٣) في ابن عساكر : « .. لا سحاب ولا عضل » وهو تحريف .

(٤) في خلق الإنسان لثابت : « من الناصعات البيض .. » . وفي مخطوطة المقتضب والأساس (مره) : « ذوات الشفاه اللعس .. » . في ق والأساس : « .. والأعين النجل » .

(٥) كذا في الأصل بالإفراد ، ولعله سهو . وعبارة صع : « المشرقات : المضيئات » .

[يريد : المَرَهَ ، وهو كَراهةُ بياضِ العين] [١] ، يقول : هُنّ [٢] كُحْلُ الأعينِ وإن لم يَكتحلن . و « الحُوُّ » ، يعني : الشفاهَ تضرب إلى السواد . ويروى : « ذواتِ الشّفاهِ اللُّعْسِ » ، وهي مثلُ الحُوّ [٣] .

١٥ ـ إذا ما امْرُؤٌ حاوَلْنَ أَنْ يَقْتَتِلْنَهُ

بلا إِحْنَةٍ بينَ النفوسِ ولا ذَحْلِ [٤]

« يَقْتَتِلْنَهُ » ، أي : يقتلنه . ولا يُقالُ ذلك في قتلٍ بسيف أو سلاح [٥] ، ولكن يقال ذلك في الحب . و « الإحنةُ » : العَداوة . يقال : « أَحِنْتُ على فلان فأنا آحِنٌ إِحْنَةً » . و « الذَّحْلُ » و « الوَغْمُ » : هو الطلبُ بالدم . و « الذَّحلُ » ـ هاهنا ـ : هو الأمر الذي أسأتَ به . و « حاولن » : طَلَبْنَ .

---

(١) زيادة من صع .

(٢) في الأصل « هو كحل .. » وهو تصحيف . وفي الأساس : « رجل أمره ومَرِه : وهو الذي يترك الاكتحال حتى تبيضّ بواطن أجفانه . وبه مَرَهٌ ومُرْهَةٌ : البيت .. » .

(٣) في الأصل : « مثل الحوة » وهو تصحيف ، لأن الضمير « وهي » يعود على « اللعس » .

(٤) في الفاضل : « .. بين الصدور ولاذحل » .

(٥) عبارة الأصل : « في قتل السيف » ، وهو تحريف . وعبارة صع : « قتلٍ بالسيف أو بالسلاح » . وفي المقاييس : « يقال : قتل الرجل ، فإن كان من عشق قيل : اقتتل ، وكذلك إذا قتله الجن » .

١٦ ـ تَبَسَّمنَ عن نَوْرِ الأَقاحيِّ في الثَّرىٰ
وفَتَّرْنَ من أبْصارِ مَضْروجَةٍ نُجْلِ[1]

/ « الأُقحُوانُ » : واحد الأقاحيِّ . يقول : تبسَّمن عن نَوْرِ الأقاحي[2] . و « فتَّرْنَ من أبصارِ مَضْروجةٍ » أي : ضَعَّفْنَ . وبهذا يوصَفْنَ ، يقول : هنَّ فاتراتُ[3] الطَّرْفِ و « مضروجة » : واسعةُ « الضَّرْج » ، أي : واسعةُ شَقِّ العَيْنِ . و « نُجْلٌ » : واسعات العيون . يقال : « امرأة نَجْلاءُ ورجل أَنجلُ » . ويروى : « كُحْلِ » .

٢٨ أ

١٧ ـ وشَفَفْنَ عن أَجيادِ غِزْلانِ رَمْلَةٍ
فَلاةٍ ، فكُنَّ القَتْلَ أو شَبَهَ القَتْلِ[4]

---

(١) في الأساس (فتر) : « تبسمن عن غر .. » . في الفاضل والأغاني والأساس واللسان والتاج (ضرج) : « وفترن عن أبصار .. » . في السمط : « وفترن من أجفان .. » . في شرح درة الغواص : « .. من الحاظ .. » . وفي الفاضل والأغاني : « مكحولة نجل » . في ق والسمط ودرة الغواص وشرحها : « .. مضروجة كحل » وفي الأصل إشارة إليها .

(٢) في ق : « النور : الزهر » .

(٣) في الأصل : « من فاتري الطرف » وهو تحريف أو غلط .

(٤) في الأصل : « وشففن من .. » وهو تصحيف صوابه في صع . ق : « .. غزلان رامة » . وفي الأساس (شف) : « .. أجياد آرام رملة » . وفي الشرح إشارة إليها . وفي الأغاني : « وكشفن ....* هجان فكان القتل أو شبهة القتل » .

وقوله : « وشفَفْنَ » ، أي : لَبِسْنَ[١] رِقاقاً تَشِفُّ . « فلاةٌ » : قَفرٌ . ويروى : « . . عن آرامِ . . »[٢] .

١٨ ـ وإنا لَنَرضىٰ حينَ نَشْكو بِخَلْوَةٍ

إليهنَّ حاجاتِ النُّفوسِ بلابَذْلِ[٣]

« حاجات النفوس » : مافي أنفسهم[٤] من حاجةٍ . « بلا بَذْلٍ » ، أي : بلا عَطِيَّةٍ[٥] ونَيلٍ .

١٩ ـ وما الفَقْرُ أزْرىٰ عندَهُنَّ بِوَصلِنا

ولكنْ جَرَتْ أخلاقُهُنَّ على البُخْلِ

أي : ومــا فقرُنا[٦] أزرى بحَظِّنا عندَهن ، أي : قَصَّرَ به .

---

(١) عبارة صع : « لبسن ثياباً » . وفي القاموس : « شف الثوب : رق فحكى ما تحته » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي صع : « عن آرام رملة » ، وهو سهو ، وصوابه كما في الأساس : « عن أجياد آرام رملة » .

(٣) في الأصل : « وإنا لترضى . . » بالتاء وهو تصحيف . في مجموعة المعاني : « حين نبدي بخلوة » .

(٤) في الأصل : « أنفسهن » وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى .

(٥) في الأصل : « بلا عصبية » وهو تصحيف صوابه في صع .

(٦) أقحم في الأصل لفظ « إليهن » بعد قوله : « وما فقرنا » .

و « حَظْنَا » : نصيبنا . « ولكن جرتْ أخلاقهن على البخل » لنا ولغيرنا . وإنما وصفهنّ بالعفة[١] .

٢٠ ـ وغبراءَ يقتاتُ الأحاديثَ ركْبُها
وتشفي ذواتِ الضِّغْنِ من طائفِ الجَهْلِ[٢]

« غبراءُ » : أرض . وقوله : « يقتات الأحاديثَ ركبُها » ، أي : يتحدّث ركبُها قدْرَ القوتِ من الفَرَقِ ، أي : قليلًا ، كراهةَ أن تفنى أحاديثهم . وتَتَقَوّتَ[٣] من طول هذه الصحراء وبُعدِها[٤] .

(١) شرح البيت ساقط من صع . وفي الشعر والشعراء : « قالوا : وغلط ـ أي : ذو الرمة ـ في قوله في النساء : البيت .. قالوا : والجيّد قول علقمة :

يُرِدْنَ ثراءَ المال حيثُ علِمنَهُ ... وشَرْخُ الشّبابِ عندهُنّ عَجيبُ

وقول امرىء القيس :

أراهنّ لا يُحبِبنَ من قلّ مالُهُ ... ولا من رأينَ الشّيبَ فيه وقوّسا ».

كما أورد ابن قتيبة قول المرار الفقعسي :

وما جُعلتْ ألبابُهنّ لذي الغنى ... فيأسَ من ألبابهن عديم

وعلّق عليه بقوله : « وهذا مثل قول ذي الرمة » .

(٢) ق : « وغبراء تقتات .. * وتسقي .. » وهو تصحيف .

(٣) وفي اللسان : « وتقوّت بالشيء واقتات به واقتاته : جعله قوته » . وفي الأساس : « ومن المجاز : فلان يقتات الكلام اقتياتاً ، إذا أقله » . وفي ق : « يقتات الأحاديث ركبها : لا يتكلمون خوف العطش » .

(٤) في الأصل : « وبعد » بسقوط الضمير ، وهو سهو .

قوله : « وتشفي ذواتِ الضّغْنِ من طائف الجهل » . يقول : تشفي الإبلَ اللواتي في أنفسهن نِزاع إلى مواضعَ . أي : الغبراء تُذْهِبُ مرحَهنّ ونشاطَهنّ . وهو مايُطيف بها من الجهل . والغبراء تذهبه لأنها تسير فيها / فتَعيا . وكلُّ ما ضَغِنَ إلى شيء فقد مال إليه . يقول : بها نشاط فهي تَضْغَنُ من أجله . ويقال : « الضّغْنُ » : الهوى إلى الموضع[1] . يقال : « هو يَضْغَنُ إليه » ، إذا كان يَنزِع إليه .

٢٨ ب

٢١ ـ تَرىٰ قُورَها يَغْرَقْنَ في الآلِ مَرّةً

وآوِنةً يَخْرُجْنَ من غامرٍ ضَحْلِ

« القُورُ » : الجبال الصغار . الواحدة قارةٌ . و « آونة » : الواحدةُ أوانٌ . أي : ومرّاتٍ يخرجن من « غامرٍ ضَحْلٍ » ، يريد : السرابَ ، يَغمُرُ وهو ضحل قليل ليس بشيء .

٢٢ ـ ورَمْلٍ عزيفُ الجِنِّ في عَقِداتِهِ

هَزيزٌ كتَضْرابِ المُغنّينَ بالطَّبْلِ[2]

(١) في الأصل : « الهوى في الموضع » وهو سهو . وفي اللسان : « وإذا قيل في الناقة : هي ذات ضغن ، فإنما يراد نزاعها إلى وطنها » .

(٢) في إعجاز القرآن : « .. الجن في عقباته » . في الحيوان : « هزير كتضراب .. » . وفي اللسان (عزف) : « عزيف كتضراب .. » وفيه : « عزفت الجن : صوّتت ولعبت » . وفي د : « هُدُوءٌ كتضراب .. » وصوابه في شرحها بالنصب لأنه ظرف ، وفيها : « عزيف الجن : صوت يسمع بين الرمال .. هدوًّا : بعد ساعة من الليل » . =

« هَزِيزُ » الشيء : هو صوتُ الشيء تسمَعُه من بعيد ، مثلُ صوت الرَّحى والرَّعْدِ . و « عَقِدات » : الواحدة « عَقِدَة » : وهي الرملةُ [الكثيرةُ] (١) الأنقاء والأحْقافِ (٢) ، يتعقَّد بعضه ببعض .

٢٣ ـ قَطَعْتُ على مَضْبورَةٍ أُخْرَيَاتُها
بعيدةِ مابينَ الخِشاشَةِ والرَّحْلِ

« مضبورة » : شديدةُ الخَلْق . و « أخرياتُها » : عَجيزتُها وما يلي العجيزةَ و « بعيدة مابينَ الخشاشة والرَّحلِ » ، أي : طويلة العنُق . و « الخِشاش » : الحَلْقة تكون في عظم الأنف .

= وفي مجموعة المعاني ١٣٣ بيتان مزيدان بعد هذا البيت وهما قوله :

[١ ـ وهاجدِ مَوْماةٍ بعثتُ إلى السُّرى
ولَلنَّومُ أحلى عندَهُمْ من جنى النحلِ]

[٢ ـ يكونُ نزولُ الركبِ فيها كَلا ولا
غِشاشاً ولا يُدْنِينَ رِجـــلاً إلى رِجلِ]

والهاجد : النائم . والموماة : المفازة الواسعة . والغشاش : العجلة . ونوم غشاش : قليل .

(١) زيادة من صع . وفي القاموس : « والنقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة ، وهما نقوان ونقيان ، الجمع أنقاء ونُقِيٌّ » .

(٢) في القاموس : « الحقف ـ بالكسر ـ : المعوجّ من الرمل أو الرمل العظيم المستدير » .

٢٤ ـ غُرَيْرِيَّةٍ كالقَلْبِ أو داعِرِيَّةٍ

زَجولٍ ، تُباري كلَّ مُعْصَوْصِبٍ هِقْلِ[1]

« غُرَيْرِية » : منسوبة إلى « غُرَيْر » : وهو فحل كان لمَهْرَة[2] . « كالقَلْب » : في حُسْنِه[3] ، وهو السِّوار . و « داعِر »[4] فحل أيضاً . و « كل معصوصب » ، أي : « اعصَوْصَبَ » ، أي : اجتمعَ أمرُه[5] للسير ، يعني : الظليمَ[6] ، أنها تُباريه في العدو .

٢٥ ـ إذا استَرْدَفَ الحادي وقد آلَ صوتُهُ ٢٩ أ

إلى النَّزْرِ واعتَمَّتْ بذي قَزَعٍ شُكْلِ[7]

---

(١) ق : « غريزة كالقلب أو داغرية » وهو تصحيف .

(٢) في الاشتقاق ٥٥٢ : « مهرة بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة » وهم حي من اليمن تنسب إليهم الإبل المهرية .

(٣) عبارة صع : « كالقلب في شدة بياضها » . وفي ق : « كالسوار في صلابته وبياضه » .

(٤) في اللسان : « داعر : اسم فحل منجب تنسب إليه الداعرية من الإبل » .

(٥) في الأصل : « اجتمع أمراه » وهو غلط .

(٦) وهو : « الهِقْل » . وفي ق : « الهقل : ذكر النعام » . وفيها : « زجول : ترجل الحصى ، أي : تنفيه بمناسمها . تُباري : تفعل مثل فعله في السير » .

(٧) د : « .. واعتمت ندى قزع .. » .

قوله : « إذا استردفَ الحادي » ، يريد : إذا قال : أرْدِفوني[١] « وقد آلَ صوتُه »[٢] ، أي : رجعَ صوته « إلى النزر » ، أي : إلى القِلّة والضّعْفِ . و « اعتمت بذي قَزَّع » ، يريد : قِطَعَ اللُّغام[٣] .
و « شُكْل » : جمع « أشكلَ » : وهو بيـاض تعلوه حُمرة .
والاسم : « الشُّكلةُ » . وذلك أن الدم من غشاشِها اختلطَ بالزَّبَدِ .

٢٦ ـ شَريجٍ كحُمّاضِ الثَّماني عَمّتْ بهِ

على راجفِ اللَّحيَيْنِ كالِمعْوَلِ النَّصْلِ[٤]

« شَريجٌ » : خليطانِ[٥] . يعني : اختلَطَ الزَّبَـدُ بالدَّم .

---

(١) أي : طلب أن يركب رديفاً لغيره ، وذلك لشدة تعبه . وفي ق : « استردف : ركب رديفاً » .

(٢) في الأصل : « فقد آل صوته » ، وهو سهو .

(٣) في الأساس : « والفحـل يرمي بالقزع : وهو الغثاء والزبد وقطع اللغام .. البيت » . وفي ق : « والقزع : قطع من الغيم ، شبه به الزبد الذي يخرج من أفواهها » .

(٤) في الأصل : « .. كحماض اليماني » وهو تصحيف صوابه في صع . ق واللسان والتاج (نصل) : « شريح » بالحاء ، وهو تصحيف . وفي ق : « .. رمت به » وفي اللسان والتاج أيضاً : « علت به » .

(٥) وفي ق : « وكل شيئين اختلطا فهما شريجان » . وفي القاموس : « الشريجان : لونان مختلفان » .

« كحُماض » الثاني : نبت أبيضُ فيه حُمرةٌ . و « الثّماني »[١] : قاراتٌ معروفة . و « القارَةُ » : الجبل الصغير . ويقال : إنما سُمِّيَت الثماني لأنها ثماني قارات . شبّهَ الزّبَدَ وقد خلطَه دمٌ بذلك . و « عَمَتْ به » ، أي : رَمَتْ به . « على راجف اللّحْيين » ، أي : لَحْياهُ يَرجُفان ، يتحركان . و « المِعولُ » : المِنقارُ[٢] . و « النَّصْلُ » : الذي قد نَصَلَ من نِصابِه ، أي : من عوده . وأراد أن خُرطومَها [كأنه][٣] مِعولٌ قد نصلَ عودُه[٤] .

٢٧ ـ تَمادَتْ علىْ رَغْمِ المَهارىْ وأبْرَقَتْ
بأقْطاعِ مِثْلِ الوَرْسِ في وِحفٍ جَثْلِ[٥]

« تمادت » ، أي : مرّت في السير[٦] ، « وأرغمت المهارى » :

---

(١) في معجم البلدان : « الثماني : قيل هي أجبال وغارات بالصمّان . وقال نصر : الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم . وقيل : هي من بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم » .

(٢) وفي ق : « والمعول : الحديدة التي تقطع بها الحجارة » .

(٣) زيادة من صع .

(٤) وفي اللسان : « وهو مما وصف بالمصدر .. البيت » . ومِعولٌ نَصْلٌ : نَصَلَ عنه نصابه ، أي : خرج .

(٥) في التاج (وحف) : « تمادى .. » وهو تصحيف ، في ق د واللسان والتاج (وحف) : « بأصفر مثل الورس .. » .

(٦) وفي ق : « تمادت : تطاولت في السير » .

حملتْها على أمر شديد . و « أبرقت بأقطاعٍ[١] » ، أي شالَتْ بذَنَبِها ، وزَخَتْ[٢] ببَوْلِها . « مثل الورس » : في لونه . وقوله : : « في واحف » ، يقال : « ذنَب وَحْفٌ[٣] » فقال : « واحِفٌ » . . « جَثْلٌ » : كثيرُ الشَّعْرِ ، يريد : الذَّنَبَ . ويروى : « بأصفرَ مثلِ الوَرْسِ . . »[٤] .

٢٨ ـ أَفانينَ مَكتوبٍ لها دونَ حَقِّها
إذا حَمْلُها راشَ الحِجاجَيْنِ بالثُّكلِ

٢٩ ب / موضعُ « أفانينَ » خَفْضٌ[٥] . والأصمعيّ كان يرفَعُ ويُضمِرُ مايَرفعُـهُ . وأراد : بأقطاعٍ « أفانينَ » ، أي : ضُروباً من البَول تَزُخُّهُ به[٢] . ومكتوبٌ لها الثكلُ إذا خرج شَعْرُ حاجبيه « خَدَجَتْهُ »

---

(١) الأقطاع جمع قِطْع ـ بالكسر ـ وهو كالقطعة . يريد : بدُفَعات من البول .

(٢) في الأصل بحاء مهملة على عادة الناسخ ، وفي صع بالجيم ، وهو تصحيف ، وفي اللسان : « وزخّ ببوله زخاً : دفع ، مثل ضخ » .

(٣) وفي اللسان : « الوحف من النبات والشعر : ما غزر وأثث أصوله واسودّ ، والواحف كالوحف » .

(٤) في الأصل : « ويروى : أصفر . . » بسقوط الباء ، وهو سهو صوابه في صع .

(٥) في الأصل : « خفظ » وهو سهو . وإنما خفضت « أفانين » على الإتباع لـ « أقطاع » . أما الأصمعي فكان يرفع « أفانين » على أنها خبر لمبتدأ محذوف .

أي : رَمَتْ ولدَها من غير تمام [حقّها] (١) . و « حَقُّهـــا » : يقال : « أتت الناقة على حقها » ، إذا أتت على اليوم الذي ضُربَتْ فيه من السنة الماضية (٢) . قال الأصمعي : « أفانينُ » ، أي : ترمي به ضروباً باركةً (٣) وسائرةً حتى (٤) يَخرجَ حاجباه . ومعنى البـــاء في « الشُّكل » طَرْحُها (٥) . أراد : مكتوب لها الشكل ، أي قُدِّرَ لها الشُّكلُ (٦) .

٢٩ ــ إذا هُنَّ جاذَبْنَ الأَزِمَّةَ سَيَّلَتْ

أُنوفَ المَهارىٰ فوقَ أَشْداقِها الهُدْلِ

« الهُدْلُ » : في أشداقها استرخاءٌ . و « سيّلت » دماً ، أي :

---

(١) زيادة من صع .

(٢) وفي ق : « دون حقها ، قبل أن تضع بقليل » ، أي : قبل تمام الحمل .

(٣) في الأصل : « بارلة » وهو تصحيف ، صوابه في صع . وعبارة صع : « أو سائرة » . وتخريج الأصمعي للمعنى على رفع « أفانين » أي : بقطع البيت عما قبله .

(٤) كذا في الأصل وصـــع ، ولعل صواب العبارة : « حين يخرج .. » .

(٥) أي : كأن الباء في قوله : « بالشكل » مزيدة للضرورة إذ لا يقال « مكتوب بالشكل » .

(٦) وفي الأساس (ريش) : « أي : مكتوب لها الشكل دون تمام الحمل » .

سيلت الأزِمَّةُ أنوفَ المهارى . و « الهدل » : المُسترخية المَشافر[١] .

٣٠ ـ أعاذِلَ غُضّي من لسانِكِ عن عَذْلي
فماكلُّ من يَهوىٰ رَشادي على شَكْلي[٢]

ويروى : « عُوجي من لسانِك عن عذلي » . وقوله : « على شَكلي » : « الشَّكل » : الضَّرْبُ والمِثْلُ . يقال : « هو على شَكله » . يقول : كل من يهوى رشادي فليس هو على طريقتي[٣] .

٣١ ـ فما لامَ يَوْماً مِنْ أخٍ وَهْوَ صادِقٌ
إخائي ولا اعتَلَّتْ علىٰ ضَيْفِها إبْلي[٤]

(١) زاد في صع : « يقال : هدلاء المشافر ، أي : مسترخية » . وفي القاموس : « والمشفر للبعير : كالشفة لك » . وفيه : « الشدق ـ بالكسر ويفتح ـ : طفطفة الفم من باطن الخدين » .

(٢) صع والخزانة والأساس (عوج) : « أعاذل عوجي .. » وفي الشرح إشارة إليها . ق د : « أعاذل عَوْجاً .. » أي : عوجي عَوْجاً . وفي الأساس : « .. في عذلي » . وفي صع : « عوجي ، أي : اعطفي لسانك عن عذلي » . في الأساس : « وعِجْ لسانك عني ، أي : لا تكثر » .

(٣) في الخزانة : « أعاذل : الهمزة للنداء ، وعاذل : منادى مرخم عاذلة . قال الأصمعيُّ في شرح ديوانه : عوجي من لسانك ، أي : كفي .. يقول : ماكل من يهوى ذلك مني على طريقتي وعلى مذهبي » .

(٤) د : « فما لائم يوماً أخ .. » . وفي شواهد الكشاف : « وما لام من يوم أخ .. » وفيها مع الخزانة : « إخاي ولا اعتلت .. » ، بقصر الممدود دون ضرورة ، ولعله تصحيف .

يقول : مالامَ يوماً إخائي وهو صادق ، وإنما يلومني وهو كاذب .

« ولا اعتلت على ضيفها إبلي[١] » ، أي : في لبنها . أي : إذا لم يكن فيها لبن نُحِرَت°[٢] .

٣٢ ــ إذا كانَ فيها الرِّسْلُ لم تَأْتِ دونَهُ
فِصالي ، ولو كانَتْ عِجافاً ، ولا أَهْلِي .

« الرِسْلُ » : اللبنُ . فيقول : إذا كان في إبلي اللبن لم تكن فِصالي[٣] دونَ الضيف حتى يَشرَبَ . كقولك : « حالَ فلان دونَ حقّي فغلبَ عليه » .

٣٠ أ

٣٣ ــ وإن تَعْتَذِرْ بالمَحْلِ من ذي ضُروعِها
علىْ الضَّيفِ يَجرَحْ في عَراقيبِها نَصْلِي[٤]

(١) في الأصل : « وما اعتلت .. » وهو سهو ، صوابه في البيت . وفي الخزانة : « قال الأصمعي : اعتلت ، أطلق اللفظ على الإبل ، والمعنى على أصحابها . يقول : لم أبخل فأعتذر إلى الضيف » .

(٢) العبارة الأخيرة ليست في صع ، وانظر البيت ٣٣ .

(٣) في د : « الفصال : أولاد الإبل » . وفي الخزانة : « قال الأصمعي : الرِّسل : اللبن حلوه وحامضه وخاثره ورقيقه . يقول : لا أسقي فصالي وأدع ضيفي ولو كانت عجافاً مهازيل » .

(٤) ق والمعاني الكبير : « وإن يعتذر .. » وهو على الغالب تصحيف . وفي رواية في شواهد الكشاف : « وإن تعتذر للضيف .. » ، وهو تحريف . وفي ق ورواية في شواهد الكشاف : « .. عن ذي ضروعها » . وفي مغني اللبيب وشواهد الكشاف والأساس (عفو) والتاج (سقد) : « إلى الضيف .. » .

أي : وإن تعتذر إبلي بالمَحْلِ فلم يكُنْ في ضروعها لبنٌ عَرْقَبْتُها للضيف[١] . وقوله : « من ذي ضُروعها » ، يريد : اللبنَ . و « نَصْلُهُ » : سيفه .

٣٤ـ وقائلةٍ : ما بالُ غَيْلانَ لم يُنِخْ
إلى مُنْتَهى الحاجاتِ ، لم تَدْرِ ماشُغْلي

« غيلانُ » : هو ذو الرمة . و « منتهى الحاجات » : غايتها . أي : ما باله لم ينخ[٢] فأراد : الذي يُمدَحُ منتهى الحاجات . ثم قال : لم تَدْرِ ماشُغلي . قال المهلبي : « مُنتهى الحاجات » ـ هاهنا ـ : الخليفةُ[٣] .

---

(١) عبارة صـ : « ونحرتها للضيف » . وفي الخزانة : « قال الأصمعي : اعتذارها للضيف : أن لا يرى فيها محتلَباً من شدة الجدب والزمان ، فإذا كان ذلك عقرتها . ا . هـ . والمَحْل : انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ . والمراد بذي ضرعها : اللبن ، كما يقال : ذو بطونها ، والمراد : الولد . قال الطيبي : المعنى : إن اعتذرت بقلة اللبن ، بسبب القحط ، إلى الضيف أعقرها لتكون هي عوض اللبن أ.هـ . والعراقيب جمع عرقوب . في الصحاح : عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها . وعرقبت الدابة : قطعت عرقوبها » . والبيت في الخزانة شاهد « على أنه حذف مفعول : يجرح ، لتضمنه معنى يؤثر بالجرح . وكذلك جعله ابن هشام في مغنى اللبيب من باب التضمين » .

(٢) قوله : « لم ينخ » أي : لم ينخ إبله .

(٣) قول المهلبي هذا يوافق ما في ق من أن « ابن ليلى : عمر بن عبد العزيز » الخليفة .

٣٥ ـ ولو قُمْتُ مُذْ قامَ ابنُ لَيلىٰ لقد هَوَتْ
رِكابي بأفواهِ السَّماوَةِ والرِّجلِ[١]

يريد : ولو قمتُ من مرضي « مذ قام ابنُ ليلى » ، [أي :][٢] مذ كان أميراً . و « ابنُ ليلى » : عبد العزيزُ بنُ مروانَ[٣] ، وليلى أمُّهُ ، وهي ابنة الأصبغِ بنِ عمرو بنِ ثعلبةَ بنِ حِصْنِ بن ضَمْضَمِ ابن عديّ بن جَنابِ الكلبيّ . و « أفواه » السماوة : أوائلُها . و « الرِّجْلُ » : آخرها . و « السماوة » : الطريق من الكوفة إلى الشام .

٣٦ ـ ولكنْ عَداني أنْ أكونَ أتَيْتُهُ
عَقابيلُ أوْصابٍ يُشَبَّهْنَ بالخَبْلِ

« عداني » : صَرَفني . و « عقابيلُ » : بقايا مرضٍ[٤] . و « الخَبْلُ » : شِبْهُ الجُنونِ . و « الخَبْل » أيضاً : الفالِج . فأراد

(١) في اللسان والتاج (فوه) : « ولو قمت ماقام .. » وتكون « ما » مصدرية زمانية . وفي معجم البكري : « ركابي لأفواه .. » .

(٢) زيادة من صع .

(٣) انظر التعليق على مناسبة القصيدة ، حيث ترجح لدينا أن الممدوح هو عمر بن عبد العزيز . وعلى هذا تكون « ليلى » جدته لأبيه ، أما أمه فهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (رض) . . (جمهرة الأنساب ١٠٥) . وقد جارى الزمخشري في الأساس (فوه) أبا نصر في هذا التوهم ، فقال في شرح البيت : أي : لو قمت من مرضي منذ ولي عبد العزيز بن مروان لسرت إليه » .

(٤) زاد في صع : « وكذلك عقابيس » .

أن هذه الأوجاع[١] يُشَبَّهن بالفالج .

٣٧ ـ رأَتْني كلابُ الحَيِّ حتى عَرَفْنَني
وَمُدَّتْ نُسوجُ العَنْكَبوتِ على رَحْلي[٢]

يقول : أقمتُ في الحي حتى عرفتْني الكلابُ ، أي : [كأنني][٣] صرتُ من الصبيان الذين يُلاعبونَها . ومُدّتْ نُسوجُ العَنكبوتِ على رَحلِهِ من[٤] طولِ مُقامِه .

تمت والحمدُ لله وحدَه وصلى الله على سيدِنا محمد النبي وآله وسلم .

وهي ٣٧ بيتاً[٥]

* * *

(١) في القاموس : « الوصب ـ محركة ـ : المرض ، الجمع أوصاب » .

(٢) د : « أتتني كلاب .. » . في الأغاني : : « ألفت كلاب الحي.. » ومدت نساج .. » . وفي الحيوان : « .. حتى ألفنني » .

(٣) زيادة من صع .

(٤) في الأصل : « في طول » وهو تصحيف صوابه في صع .

(٥) عبارة الخاتمة ليست في صع .

(٣)*

(الطويل)

وقال أيضاً [١] :

٣٠ب ١ ـ ألا حَيِّ داراً قد أبانَ مُحيلُها
وهاجَ الهوى منكَ الغَداةَ طُلولُها [٢]

« مُحيلُها » : الذي قد أتى عليه [٣] حَوْلٌ . يقال : أبانَ الشيءُ إبانةً ، وبانَ يَبينُ بَياناً . وبان فلان من فلانة بَيْنونةً وبَيْناً .

٢ ـ بمُنْعَرَجِ الهُذْلولِ غيَّرَ رسمَها
يَمانِيَةٌ هَيْفٌ ، مَحَتْها ذُيولُها [٤]

قوله : « بمنعرَجِ الهُذْلول » ، يعني : الطُّلولَ . بمنعطَف « الهُذلول » : وهي دِقاق الرمال [٥] . و « الهَيْفُ » : الريح الحارة . و « ذيولُ الرياح » : مآخيرُها .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع ـ صع) ـ في الشروح الأخرى (ق ـ د) دون شرح (ل) .

(١) عبارة صع : « وقال » .

(٢) د : « منذ الغداة .. » . ق : « .. الغـداة طولها » وهو تحريف . ل ومعجم البكري : « .. منها الغداة .. » ورواية الأصل أجود .

(٣) في الأصل : « أتى عليها » وهو سهو صوابه في صع .

(٤) ل : « يمانية هوج .. » .

(٥) في معجـم البكري : « الهذلول : رمـل طويل دقيق في ديار بني تميم » .

٣ ـ لميَّةَ إذ لانشتَري بزمانِنـا
زَمانًا ، وإذ لانَصْطَفي من يَغولُها

« من يَغولها » : من يغتالها بأمر قبيح ، أي : يطلب لها الغائلةَ . ويريد : الطلولُ والمنازلُ لميةَ . « إذ لانشتري بزماننا زماناً » . يقول : كان خيرَ الأزمنة عندَنـا ، لم نُرِدْ بـه بدلاً . « وإذ لا نصطفي » ، أي : وإذ لا نتّخذُ صَفياً .

٤ ـ وإذ نحنُ أَسبابُ المودَّةِ بينَنـا
دُماجٌ قُواها ، لم تَخُنْها وُصولُها[1]

« أسباب المودة » : سُبُلُها[2] . ووُصولُها « دُماج » ، يقول : مُدمجةٌ قد أخذَ بعضُها بعضاً ، ليست قُواها بمنتشرة . وكلُّ طاقةٍ « قوّةٌ » . و « لم تَخُنْها وُصولها » ، أي : لم تُرْتَ من قِبَلِ ذلك[3] .

٥ ـ قَطوفُ الخُطا عَجْزاءُ لاتَنْطِقُ الخَنا
خَلوبٌ بأَسبابِ العِداتِ مَطولُها[4]

---

(١) د : « .. لم تخنها أصولها » . وفي اللسان (دمج) : « لم يخنها وَصولها » بفتح الواو .

(٢) وفي ق : « أصل الأسباب : الحبال » .

(٣) زاد في صـ : « من قبل الوصول . يقول : المودة لم تخنها وصولها » .

(٤) د : « خلوب لألباب الرجال .. » ، وهي رواية جيدة ، وقد صحفت في ق : « جلوب » بالجيم .

« قطوف الخطا » ، أي : تُقارِبُ الخطوَ . « خلوب » أي : تَخدَعُ بأسباب العِدات[١] ، أي : مَطولٌ[٢] العِدات

٦ ـ فيامَيُّ ، قد كَلَّفتِني منكِ حاجةً
وخَطْرَةَ حُبٍّ لا يَموتُ غَليلُها

٣١ أ / أي : كلفتني منك حاجة ، أي : تكليفُها من قبلِك . و « خطرةُ حُبٍّ » ، أي : خَفقةٌ تمرُّ على القلب . وأراد : منك حاجةٌ في صدره . و « غليلُها » : حرارتُها[٣] لا تذهب .

٧ ـ خليليَّ مُدّا الطَّرْفَ حتى تَبيَّنا
أَظُعْنٌ بعَلياءِ الصَّفا أم نَخيلُها

« الظُّعن » : النساء على الهوادج ، فشبَّهها بالنخل[٤]

٨ ـ فقالا على شَكٍّ ، نرىٰ النخلَ أو نرىٰ
لميَّةَ ظُعْناً باللِّوىٰ نَستَحيلُها

قوله : « نستحيلها » : من حالَ يَحولُ ، نَنظُرُ أتتحرَّكُ أم لا ؟[٥]

---

(١) وفي التاج : « الوعد والعِدَةُ يكونان مصدراً واسماً ، فأما العدة فتجمعُ عِدات » .

(٢) في القاموس : « المَطْلُ : التسويف بالعدة والدين » . وفي ق : « العجزاء : عظيمة العجز . والخنا : (القول) القبيح والفساد في المنطق » .

(٣) في الأصل : « حراتها » وهو سهو صوابه في صع .

(٤) في معجم البلدان : « الصفا قصبة هجر ويوم الصفا من أيامهم . وصفا بلد : هضبة ململمة في بلاد تميم » .

(٥) في ق : « اللوى : منقطع الرمل حيث يرق ويفضي إلى الجدد » .

٩ ـ فقلتُ : أَعيدا الطَّرْفَ ما كانَ مَنْبِتاً
من النَّخلِ خَيْشومُ الصَّفا فأَميلُها

« الصّفا » : مكان[١] . و « خَيشومُهُ » : طَرَفُه وأَنفُهُ .
يقول : ما كان هذا من مواضعِ النخل . و « الأميلُ » من الرمل :
حَبْلٌ قَدْرُ نصفِ ميلٍ[٢] .

١٠ ـ ولكنَّها ظُعْنٌ لميَّةَ فارْفَعا
نَواحِلَ كالحَيّاتِ رَسْلاً ذَميلُها[٣]

« فارفعا » ، يريد : فارفعاها في السير[٤] . و « نواحِلُ » :
مَهازيلُ كالحيّات . « رَسْلاً » : سهلةَ السيرِ . و « الذَّميل » : فوقَ العَنَقِ[٥].
ويروى : « نواجِيَ[٦] كالحيّاتِ » .

---

(١) انظر الحاشية رقم ٤ في الصفحة ١٦٢ .
(٢) في الأصل : « نصف قدر ميل » وهو سهو صوابه في صع .
(٣) ل : « نواحل كالجنان .. » وهو جمع جان ، وهو ضرب من الحيات دقيق (اللسان) .
(٤) في ق : « قوله : ارفعا : حثا في السير . نواحل : من طول السير » .
(٥) في القاموس « الذميل : السير اللين ما كان أو فوق العنق » .
وفيه « والعنق ـ محركةً ـ : سيرٌ مسبطر للإبل » .
(٦) في الأصل : « نحواجي » وهو تصحيف لا معنى له . وفي القاموس : « وناقة ناجية ونجية : سريعة ، لا يوصف به البعير ، أو يقال : ناجٍ » .

١١ ـ فألحقَنا بالحيِّ في رَونَقِ الضُّحى
تَغالي المَهارى سَدْوُها ونَسيلُها[١]

« رونق الضحى » : أولُها . و « التّغالي » : يُغالي بعضُها بعضاً في السير و « النسيل » : « تنسِلُ » : تُسرِعُ . و « السّدْوُ » : رَمْيُ الأيدي في السير[٢] .

٣١ ب

١٢ ـ فما لِحَقَتْ بالحيِّ حتى تَكَمَّشَتْ
مِراحاً ، وحتى طارَعنها شَليلُها

« تكمّشت » : أسرعت . و « الشّليلُ » : المِسْحُ[٣] الذي يكون على عَجُزِ البعير .

١٣ ـ وتحتَ قُتودِ المَيْسِ حَرْفٌ شِمِلَّةٌ
سَريعٌ أمامَ اليَعْمَلاتِ نُصولُها[٤]

« اليَعمَلات » من الإبل : التي يُعمَل عليها . و « نُصولُها » :

---

(١) في الأصل : « شدوها » وهو تصحيف ، صوابه في الشرح وصح . وفي ق : « بغالي المهارى .. » وشرحه فيها : « بغالي المهارى ، أي : أسرعها في السير . النسيل مثل عدو الذئب » .

(٢) في القاموس : « سدت الناقة : اتسع خطوها » .

(٣) في اللسان : « والمِسح : البلاس ، والكساء من الشعر » .

(٤) في ق : « وتحت قتود الرحل .. » وشرحه فيها : « القتود : عيدان الرحل » .

هو أن « تَنصلَ » ، أي : تَندُرَ [١] وتخرجَ أمـــامَ اليَعمَلات .
و « حَرْفٌ » : ضامرٌ [٢] . « شِمِلّةٌ » : سريعة . و « القُتودُ » :
الرَّحلُ . و « المَيْسُ » : شجر يُعمل منه الرَّحلُ .

١٤ ـ وحتى كَسَتْ مَثْنىَ الخِشاشِ لُغامَها
إلى حيثُ يَثْني الخدَّ منها جَديلُها [٣]

يقول : كست الزَّبَدَ « مَثنى الخِشاش [٤] » . و « الجديلُ » :
الزمـام . وأراد : أسفلَ الأذنِ إذا ثَنى جديلُها خدَّها . ويروى :
« إلى حيث يلقى الخدّ . . » .

تمّت والحمدُ لله وصـلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم .

وهي ١٤ بيتاً [٥]

---

(١) في القاموس : « ندر الشيء ندوراً : سقط من جوف شيء أو من بين أشياء فظهر » . وفي الأساس : « وندر من بيته : خرج » .

(٢) وفي القاموس : « وجمل ضامر كناقة » أي : وناقة ضامر . وفي ق : « وحرف : ناقة ضامرة شبهت بحرف السيف . وقيل :حرف: ضخمة ، وشبهت بحرف الجبل . وهو من الأضداد » .

(٣) في التاج (جدل) : « وحتى كست مشي الخشاش .. » وهو تصحيف . د : « عنها جديلها » .

(٤) زاد في صع : « أي : حيث عطف أي : أزبد فيها فألقته » .

(٥) عبارة الخاتمة ليست في صع .

(٤) *

(البسيط)

وقالَ أيضاً يمدحُ هلالَ بنَ أحوزَ التميميَّ[١] :

١ ـ يادارَ مَيَّـــةَ بالخَلْصاءِ فالجَرَدِ

سَقْياً، وإن هِجْتِ أدنى الشَّوقِ للكَمَدِ[٢]

« الخلصاءُ » و « الجَرَدُ » : موضعانِ[٣] . « سَقْياً » ، يريد[٤] : سَقْياً لكِ ، يدعو لها . « أدنى الشوق للكَمَدِ » ، أي : أقربُهُ إلى الكَمَدِ . يقول : كان شوقاً ساكناً فهيَّجْتِهِ . كما تقول[٥] : « أدنى

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع – صع) – في الشروح الأخرى (ق – د) – دون شرح (ل) .

(١) عبارة صع : « وقال » . وسيأتي في شرح البيت ٢٢ أن هلالاً « كان على شُرَطِ نصر بن سيّار » . وفي رغبة الآمل ١٧٣/١ : « وكان مسلمة بن عبد الملك سيّره في إثر أبناء المهلب سنة ١٠٢ فلحقهم بقندابيل وهي مدينة بالسند ، فقاتلوا فقتل منهـــم المفضل وعبد الملك .. وبعث برؤوسهم ونسائهم إلى مسلمة ، فقال ذو الرمة يمدحـــه .. » . وانظر (جمهرة الأنساب ٢١١ والنقائض ٩٩١ وفتوح البلدان ٤٤٧) .

(٢) ق : « يا أرض مية .. » . ورواية الأصل أجود .

(٣) تقدمت « الخلصاء » في القصيدة ٣٧/١ . وفي معجم البلدان : « الجرد – بالتحريك – : جبل في ديار بني سليم » .

(٤) في الأصل : « ويريد » والواو مقحمة .

(٥) عبارة صع : « كما تقول في الكلام » .

المرض للموتِ » . و « أدنى الكَمَدِ »[1] : أن يشتدّ تحزّنُه حتى « يكمَدَ » ، / أي : يَسودّ . ويروى : « للكَمِدِ » ، أي : للذي اشتدّ حُزنُهُ .

٣٢ أ

٢ ـ من كلّ ذي لَجَبٍ باتَتْ بَوارِقُهُ
تَجْلو أغرَّ الأعالي حــالِكَ النَّضَدِ[2]

أي : سقاكِ من كُلّ سحاب ذي رَعْدٍ . « ذو لَجَبٍ » : ذو صَوتٍ . و « النَّضَدُ » : المتراكِبُ . يريــد : تَراكبَ الغيم . و « حالِكٌ » : أسودُ . و « بوارِقُه » : السحائب التي فيها برق . ويروى : « من كل ذي زَجَلٍ » . وهو مِثْلُ « لَجَبٍ » .

٣ ـ مُجَلْجِلَ الرَّعْدِ عَرّاصاً إذا ارتَجَسَتْ
نَوْءُ الثُّرَيّا بـه أو نَثْرَةُ الأَسَــدِ[3]

يقال : « جَلجَلَ الرَّعْدُ » ، إذا صَوّتَ . و « العَرّاصُ » من البرق : الذي لا يَفتُرُ لَمَعاناً . و « نَثرةُ الأسَدِ » : أنفُه[4] .

---

(١) عبارة صع : « والكمد أن يشتد حزنه » .

(٢) ل : « من كل ذي زجل .. » وفي الشرح إشارة إليها . ق : « .. أغر المعالي .. » وهو تحريف .

(٣) ل : « مواصل الرعد .. ارتجزت » وفي الشرح إشارة إليها . وفي الجمهرة : « جاد السماك بهــا أو .. » وفي الأزمنة : « .. أو جبهة الأسد » .

(٤) في الأنواء ٥٤ : « ثم النثرة بعد الذراع ، وهي ثلاثة كواكب متقاربة ، أحدها كأنه لطخة ، وهو أنف الأسد . وأنواء الأسد غزار محمودة .. البيت » . =

ويروى : « صُواصِلَ [1] الرَّعْدِ . . » . ويروى : « . . ارتجزتْ » وهو من الصّوت .

٤ ــ أسقىٰ الإلٰهُ به حُزْوىٰ فجادَ بِهِ
ماقابلَ الزُّرْقَ من سَهْلٍ ومن جَلَدِ

قوله : « أسقى الإلهُ به » ، يريد : الغيثَ . « فجاد به » : من الجَوْدِ [2] . و « الجَلَدُ » : ما صَلُبَ من الأرض .

٥ ــ أرْضاً مَعاناً من الحيِّ الذين هُمُ
أَهْلُ الجِيادِ وأَهْلُ المَجْدِ والعَدَدِ [3]

= وفيه ٣٢ : « فأما نوؤها ــ أي نوء الثريا ــ فنوء محمود غزير . يقال : إنه خمس ليال ، ويقال : سبع ليال ، فهو خير نجوم الوسميّ ، لأن مطره في زمن تريد الأرض فيه الماء ، فهو يمسك ثرى سنته . وفي الثريا إذا جادتهم خلف مما قبلها ولا خلف منها . يقولون : إنه ما اجتمع مطر الثريا في الوسميّ ، ومطر الجبهة ــ أي : جبهة الأسد ــ في الربيع إلا كان ذلك العـــام تام الخصب كثير الكلأ .. البيت » . وفي القاموس : « النوء : سقوط النجم في المغرب وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق » .

(١) في الأصل : « صواصل » وهو تصحيف صوابه في صع .

(٢) في ق : « قوله : جاد ، أي : بالمطر ، يقال : جدنا فنحن مجودون وغثنا فنحن مغيثون » . وفي القاموس : « الجود : المطر الغزير » . و « الزرق » : أكثبة بالدهناء ، وتقدمت في القصيدة ٩/١ . وفي معجم البلدان : « حزوى : موضع بنجد في ديار تميم » .

(٣) ل : « أهل القباب وأهل الجود .. » . ق د : « .. وأهل العدّ .. » . وشرحه في ق : « والعدّ : الشدة ، والعدد : الكثرة » .

« المَعانُ » : المَوطِنُ والمكانُ . يقال : إن الدهناءَ منهم مَعانٌ .
و « العدد » : الكثرة . و « الجياد » : الخيل . و « المجد » : الشرف .

٦ ـ كانَتْ تَحُلُّ به ميٌّ ، فقد قَذَفَتْ
عَنّا بِهـا شُعْبَةٌ من طِيَّةٍ قِدَدِ [1]

/ « شُعبة » : فِرقَةٌ . « من طِيَّـةٍ » : من نِيَّـةٍ نوتْها .
« قِدَدٌ » : متفرّقة . يقول : هو هوىً ليس بمجتمع . و « الشُّعبَة » :
انشعابُ [2] النّوى . ويروى : « .. فقد شَحَطَتْ » [3] ، أي : تباعَدَتْ .

٣٢ب

٧ ـ غَرّاءُ يَجْري وِشاحاها إذا انصرفَتْ
منها على أَهْضَمِ الكَشْحَيْنِ مُنْخَضِدِ [4]

قوله [5] : « على أهضم الكَشحين » ، يريد : على بطن « أهضم
الكَشحين » ، أي : هو ضامر . « مُنخضِد » : قد تَثَنّى [6] .

(١) في ق والمنازل والديار : « كانت تحل بها .. » . وفي ل والمنازل : « عنا بها نية .. » .
(٢) في الأصل : « الشعاب النوى » وهو تصحيف ظاهر .
(٣) في الاصل : « .. قد شحطت » بإسقاط الفاء ، وهو غلط لا يستقيم به الوزن .
(٤) ل : « بيضاء يجري .. » وفي صع إشارة إليها .
(٥) في أول الشرح زيادة من صع وهي : « ويروى : غراء بيضاء.. » و « غراء » مقحمة هنا إذ لا يستقيم بها الوزن .
(٦) زاد في صع : « وتعكن » . وفي القاموس : « العكنة ـ بالضم ـ : ما انطوى وتثنّى من لحم البطن سِمَناً ، الجمع كصُرَدٍ . وجارية عكناء ومعكنة ـ كمعظمة ـ : تعكن بطنها » .

و « الكَشحانِ » : القصران .

٨ ــ يَجْلو تَبَسُّمها عن واضحٍ خَصِرٍ
تَلألُؤَ البَرْقِ في ذي لَجَّةٍ بَرِدِ[(١)]

« في ذي لَجَّة » ، أي : في ذي صوت . يريد : صوتَ المطر . و « بَرِدٍ » : فيه بَرَدٌ . و « خَصِرٌ » : بارد[(٢)] .

٩ ــ تَطوَّفَ الزَّوْرُ من مَيٍّ على غَرَضٍ
بِمُسْلَهِمَّيْنِ جَوّابَيْنِ للبُعَدِ[(٣)]

« تطوّف » ، أي : جاء منها « طائف » ، أي : خيال . وقوله : « على غَرَض » ، [يريد : على غَرَض] [(٤)] بمكانه . و « المُسلهمّان » : المَهزولان ، يعني : نفسَه وبعيرَه . ويروى : « بمسلهمّين جوّابين » ، يعني : قوماً هُزْلاً من شدّة السفر . « جوّابين » : قطّاعين . « للبُعَد » : الواحدة : بُعْدَةٌ وبُعَدٌ ، مثل : ظُلْمَةٍ وظُلَمٍ .

١٠ ــ حُيِّيتَ مِنْ زائرٍ أنّى اهْتَدَيْتَ لنا
وأنتَ مِنّا بلا نَحْوٍ ولا صَدَدِ[(٥)]

(١) ل : « .. عن واضح رَتِل * .. عن ذي عارض برد » . وفي القاموس : « الرَّتِلُ : المفلّج أو الحسن التنضّد ، الشديد البياض ، الكثير الماء من الثغور » . وفيه : « العارض : السحاب المعترض في الأفق » .

(٢) في ق : « واضح : أبيض ، يعني : ثغرها » .

(٣) ل : « .. على عرض » ، ق ، د : « على عجل » ، وهما روايتان جيدتان .

(٤) زيادة من صع . والغَرَض ــ هنا ــ : القلق والمخافة .

(٥) ل : « وكنت منا .. » .

قوله : « أنّى اهتديتَ لنا » ، أي : كيف اهتديتَ لنا . و « بلانَحْوٍ » : « النَّحْوُ » : القُرْبُ . و « الصَّدَدُ » : ماقابلَكَ ودانَاكَ .

١١ ـ ومَنهلٍ آجِنٍ قَفْرٍ مَحاضِرُهُ
خُضْرٍ كواكِبُهُ ذي عَرْمَضٍ لَبِدِ[1]

/ « مَنهلٌ » : موضعُ ماء . « آجِنٌ » : متغيِّرٌ . و « كواكبُه » : مُعظمُهُ ووسَطُه . و « العَرْمَضُ » : الخُضرة على الماء . « لَبِدٌ » : بعضُه على بعض[2] .

٣٢ أ
٩

١٢ ـ فَرَّجْتُ عن جَوْفِهِ الظَّلماءَ يَحْمِلُني
غَوْجٌ من العِيدِ ، والأَسْرابُ لم تَرِدِ[3]

ويروى : « فرَّجت عنه دُجا الظلماء ... » . فرّجت عن جوف هـذا الماء الظلماءَ ، أي : دخلتُه في ظُلمة . ويحملني « غَوْجٌ » ، أي : واسعُ الصدر ، ويقال : فيه لينٌ وتَعطُّفٌ . و « العيد » : الإبل العِيديّةُ منسوبةٌ إلى حيٍّ من مَهْرَةَ[4] . أي : القَطا لم يَرِدْ ،

(١) ل : « .. خضر كواكبه * قفر محاضره عن .. » .

(٢) وفي الخزانة : « الآجن : المتغير الطعم واللون . والمحاضر : جمع محضر ـ كجعفر ـ : وهو المرجع إلى المياه . والعرمض ـ كجعفر ـ : الطحلب » .

(٣) ق : « عوج » بالعين المهملة وشرحه فيها : « عوج ، يعني تغير إبلهم » . وفي الخزانة : « غرج من العبد ... » وهو تصحيف .

(٤) تقدم ذكر « مهرة » في القصيدة ٢٥/٩ . وفي ق : « والعيد قبيلة من مهرة ، إبلهم نجائب » . وفي ديوان جرير ١٤٦ (طبعة المعارف) : « العيدية : نسبها إلى مَهرة العيدي بن نَدَغيّ بن مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة » .

فأنا وَرَدْتُه قبلَ القطا . و « الأسراب » : أسرابُ القطـــا ، وهي جماعاتها ، الواحد : سِرْبٌ .

١٣ ــ حابي الشَّراسيفِ أَقْنَى الصُّلْبِ مُنْسَرِحٌ

سَدْوَ الذّراعين جافي رَجْعَةِ العَضُدِ[١]

« حابي الشراسيف » ، أي : مُشرِف بالعَرْضِ . ويقال : « حابي الشّراسيف » ، أي : حبا[٢] بعضُها إلى بعض ، أي : انضمّ . و « الشّراسيف » : مَقَطُّ الأضلاع . يريد : أطرافَها التي تُشرِف على البطن . و « أقنى الصُّلب » ، أي : في صُلْبه كالحَدَب ، أي : هو عـــال . « منسرحٌ سَدْوَ الذّراعين[٣] » ، أي : مَريع سَدْو الذراعين . وقوله : « جافي رجعة العضد » ، يقـــول : عَضُدُه[٤] جـــافية عـــن مرفقِه وجَنبِه ، فـــلا يُصيبُه ضاغِطٌ ولا حازٌ[٥]

(١) ل : « جابي الشواسيف .. * سود الذراعين .. » والتصحيف ظاهر في الشطرين .

(٢) في الأصـل « حنـــا » وهـو تصحيـف ، والعبـارة ليست في صـع .

(٣) في الأصـــل وصع ضبطت « ســـدو » بالنصب على التشبيه بالمفعولية .

(٤) في الأصل : « أعضده » وهو تصحيف صوابه في صع .

(٥) في القاموس : « وإذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه ، قيل : حاز ، فإن لم يدمه فماسح » .

ولا ناكِتٌ[١] و « السَّدْوُ » : رميُ اليد[٢] في السير .

١٤ ـ باقٍ على الأَيْنِ ، يُعْطي إن رفقتَ به
مَعْجاً رُقاقاً ، وإن تَخْرُقْ بهِ يَخِدِ[٣]

« باقٍ على الأيْن » ، أيْ : باقٍ على الإعياء[٤] . و « المعج » : اللّينُ في السير . وهو / أن يَزُجَّ بقوائمه ويستعجلَ شَبَهاً بعَدْوِ النعامة . ويقال : وَخَدَ يَخِدُ [وَخْداً][٥] وخدى يَخْدي خَدْياً وخَدَياناً .

٣٢ ب

(١) في الأصل : « باكت » بالباء ، وهو تصحيف . وفي اللسان: « الناكت : أن ينحرف المرفق حتى يقع في الجنب فيخرقه . ابن الأعرابي قال : إذا أثر فيه قيل : به ناكت ، فإذا حزّ فيه قيل : به حازّ » .

(٢) في الأصل : « اليدو » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) ل : « .. إن فرقت به * معجاً رفاقاً .. » . في الخزانة : « .. إن رفعت به » . أي : حملته على الإمراع . ورواية الأصل أجود . وفي اللسان (رقق) : « معجاً رَقاقاً » بفتـح الراء ، وفيه : « الرَّقاق : السير السهل » . وفي القاموس : « ومشى البعير مشياً رُقاقاً ـ كغراب ـ : إذا رقّق المشي » .

(٤) وفي ق : « يقول : يبقى سيره على الإعياء لا ينقطع .. يخرق به : يحمل عليه بالسوط ويستحثه » . وفي الخزانة : « والرقاق : الرفيق . وتخرق : مضارع خرق ، إذا عمل شيئاً فلم يرفق به والاسم : الخرق ـ بالضم ـ : وهو العنف » .

(٥) زيادة من صع . وفي القاموس : « الوخد للبعير : الإسراع أو أن يرمي بقوائمه كمشي النعام ، أو سعة الخطو كالوخدان والوخيد » .

١٥ ـ أو حُـرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجاءُ مُجْفَرَةٌ

دَعائِمُ الزَّوْرِ ، نِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ[١]

قوله : « أو حرة » : أو كريمة . و « عَيْطَلٌ » : طويلة العنُق . « ثبجاءُ » : ضخمــة الثَّبَجَ . و « الثَّبَجُ » : الوَسَطُ . وقوله : « مُجْفَرَةٌ » : ضخمةُ الوسَط . و « دعائم » [الزَّور][٢] : الضلوعُ و « الزَّوْرُ » عَظْمُ الصَّدر[٣] .

١٦ ـ لانَتْ عَريكَتُها من طُولِ ماسمِعَتْ

بينَ المَفاوِزِ تَنْآمَ الصَّدى الفَرِدِ[٤]

يقال للبعير إذا لان بعدَ شدَّةٍ وصُعوبة : « لانت عريكتُه » ، كأنها طبيعتُهُ . ويروى : « مارَتْ[٥] عريكَتُها » . و « العريكة » ـ هاهنا ـ[٦] السَّنامُ . و « تَنْآمُ الصدى » : صوت الصدى . يقال : نأمَ يَنْئِمُ نَئيماً . [وتَنْآمٌ][٢] : تَفْعالٌ منه . ويقال : نَأَمَ يَنْئِمُ ،

---

(١) في التاج (نعم) : « .. ثبجاء مجفرة » وهو تصحيف ظاهر .

(٢) زيادة من صع .

(٣) زاد في صع : « وهو الصدر » . وفي التاج (زرق) : « يعني نعمت سفينة المفازة » .

(٤) ل : « أودت عريكتها .. * بين المهامه .. » أي : في سنامها .

(٥) في الأصل : « مادت » بالدال ، وهو تصحيف . وفي اللسان : « ومارت الناقة في سيرها : ماجت وتردّدت » .

(٦) أي على رواية : « مارت عريكتها » .

ونَأَتَ يَنْئِتُ نَئِيتاً ، وأَنَتَ يَأْنِتُ أَنِيتاً ، وطَحَرَ يَطْحِرُ ، وزفَرَ يَزْفِرُ . وبعضُه [قريبٌ][١] من بعض ، وهو كالأنين[٢] أو دونَه .

١٧ ـ حَنَّتْ إلى نَعَمِ الدَّهْنا ، فقلتُ لها

أُمِّي هِلالاً على التَّوفيقِ والرَّشَدِ[٣]

« أُمي هلالاً » ، يريد : اعتمديه واقصدي إليه . « على التوفيق » ، أي : وفَّقكِ اللهُ . و « الرَّشَدُ » : القَصْدُ ، و « الرُّشْدُ » : الهُدى . خبرني الأصمعيُّ بهذا ، والعرب [تقول][٤] « الرَّشَدَ فأصِبْ » . تريد : القَصْدَ . و « هِلالٌ » : ابنُ أحوزَ التميميُّ[٥] .

(١) زيادة من صع .

(٢) في الأصل أقحمت ألف بعد « وهو » . وعبارة صع : « وهو كالأنين أو فوقه قليلاً » . وفي القاموس : « نأت ينئت وينات نأتاً ونئيتاً : نهت ، أو هو أجهر من الأنين » وفيه : « أنت يأنت أنيتاً : أنّ » . وفيه : « والطحير والطحار ـ بالضم ـ نوع من الزحير يعلو فيه النفس ، فعله كضرب » .

(٣) في الخزانة : « أمي بلالاً .. » وهو تصحيف أو غلط .

(٤) زيادة من صع .

(٥) تقدمت ترجمة هلال في مطلع القصيدة . وفي الخزانة : « والنعم : الإبل . والدهناء : موضع ببلاد تميم ، يُمدّ ويقصر » . وفي معجم البلدان : « الدهناء من ديار بني تميم معروفة ، تقصر وتمد ، والنسبة إليها دهناوي . قال ذو الرمة : أقول لدهناوية .. قال : وهي سبعة =

١٨ ـ الواهبَ المِئةَ الجُرْجورَ حانِيَةً

عــــلى الرِّباعِ إذا ماضُنَّ بالسَّبَدِ [١]

« الجُرجور » : العَظيمة . ولا تكون الجُرجور إلا الجماعة . يقال :

٣٤ أ « مئةٌ / جُرْجورٌ » : إذا كانت عظيمةً . و « حانية على الرِّباع » ، أي : عاطفةٌ على « رباعها » ، أي : على أولادها . والواحد : « رَبَعٌ » : وهو الذي [٢] نُتِجَ في أولِ الربيع . فقال : يَهَبُ المئة الجُرجور إذا ضُنَّ بالسبد . و « السَّبَدُ » من المال : ذو الشَّعْرِ ، و « اللَّبَدُ » : ذو الصوف . يقال : ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ .

١٩ ـ والتّارِكَ الكَبْشَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ

في صدرِهِ قِصْدَةٌ من عاملٍ صَرِدِ [٣]

= أجبل من الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة ، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمـــل يبرين .. وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة » .

(١) ل : « الواهب المئة الجَرجار . » وفي القاموس : « الجَـرجار من الإبل : الكثير الصوت كالجرجر » .

(٢) في الأصل : « وهي التي . . » وهو غلط صوابه في صـع ، وهو ما يتفق مع الفعل « نتج » بعده .

(٣) ق د ل : « والتارك القِرْنَ .. * في صدره قِصَدٌ .. » . وفي ل سقطت الواو من أول البيت . وشرحه في ق : « القِرن : الذي يقاومك في الحرب والقتال .. والقِصَدُ : الكِسَرُ من (القنا) » . وفي القاموس : « الكبش : سيد القوم وقائدهم » .

وإنما تصفرُّ أناملُه عندَ الموت . « في صدره قِصدةٌ » أي : كِسرَةٌ ، قِطعةٌ من عاملٍ . و « العامل » : مُقدَّمُ الرمحِ مما يلي السِّنانَ منه . و « صَرِدٌ » : نافذ . يقال : صَرِدَ الرمحُ والسَّهمُ[1] . وأصرَدْتُهُ إصراداً ، إذا أنفذتَهُ[2] .

٢٠ ـ والقائدَ الخَيْلَ يَمْطو مِنْ أَعِنَّتِها
إِجْذامُ سَيْرٍ إلىٰ الأَعداءِ مُنْجَرِدِ[3]

« يَمْطو » : [يمدُّ][4] « من أعنّتها إجذامُ سيرٍ إلى الأعداء » ، أراد : إجذام سيرٍ منجرد . يقال : أجذَمَ[5] ، إذا أسرع .

٢١ ـ حتى يَصِرْنَ كأَمثالِ القَنا ذَبُلَتْ
منهـــا طَرائِقُ لَدْناتٌ على أَوَدِ[6]

---

(١) زاد في صع : « يصرَد صَرَداً ، إذا نفذ » .

(٢) زاد في صع : « والحِطمة : الكسرة أيضاً ، من الرمـــح ومن الخشبة » .

(٣) ق : « .. تمطو في أعنتها * إجذامَ . » بالنصب . ل : « .. الخيل منكوباً دوابرها » ورواية الأصل أعلى وأجود .

(٤) زيادة من صع . وفي اللسان : « المطو : الجد والنجاء في السير ، وأصل المطو : المد ، ومطا الشيء مطواً : مدّه » . وفي ق : « منجرد ، أي : مستمر به » .

(٥) عبارة صع : « أجذم في السير .. » .

(٦) ق د ل : « حتى يَنِضْن .. » . في اللسان والتاج (طرق) : « حتى يِضن .. * فيها طرائق .. » وفي الشطر الأول تصحيف ظاهر .

قوله : « حتى يصِرنَ كأمثال القنا » ، يعني : الخيلَ ، أي : في الضُّمْر . ذبلت منها [1] طرائقُ ، أي : ذبلت طرائقُ مِن القنا ، الواحدة : طريقة [2] . « على أودٍ » [3] أي : على عِوَجٍ منها . « لَدْنات » : ليِّنات . فشبَّه ضُمْرَ تلك الخيل بالقنا ذَبُلَت منها طرائقُ على عِوَجٍ .

٢٢ ـ رَفَعْتَ مَجْدَ تَميمٍ ـ ياهلالُ ـ لَهَا

رَفْعَ الطِّرافِ إلى العَلْياءِ بالعَمَدِ [4]

٣٤ ب / « الطِّراف » : بَيتٌ من أدَمٍ . ويروى : « على العَلْياء » . أي : على مكان مُرتفِعٍ . وهلالُ بن أحوزَ التميميُّ كان على شُرَطِ نَصْرِ بن سَيّارٍ [5] .

---

(١) في الأصل : « ذبلت منه .. » وهو غلط ، صوابه في البيت .

(٢) وفي اللسان : « إذا وصفت القناة بالذبول قيل : قناة ذات طرائق ، وكذلك القصبة إذا قطعت رطبة فأخذت تيبس رأيت فيها طرائق قد اصفرت حين أخذت في اليبس » .

(٣) في الأصل : « على أوادي » وهو سهو . وفي ق : « شبه الخيل بعوج الرماح » .

(٤) ق د ل ، والكامل والأساس (طرف) : « .. على العلياء بالعمد » . وفي الشرح إشارة اليها .

(٥) في الأصل : « نصر بن عباد » وهو تصحيف صوابه في صع . ونصر بن سيار الكناني : شيخ مضر بخراسان وواليها ، ولما قويت الدعوة =

٢٣ ـ حتى نِساءُ تَميمٍ ، وَهْيَ نائِيَةٌ
بِقُلَّةِ الحَـزْنِ فالصَّمّانِ فالعَقِدِ (١)

« العَقِدُ » من الرملِ : ما تعقّـدَ بعضُه ببعض (٢) ، وكَثُرَتْ كُثْبانه وأحقافه (٣) و « الصَّمّان » : موضع (٤) . و « قُلّـةُ » الحَزْنِ :

= العباسية نبه الأمويين إلى خطرها . وسير إليه أبو مسلم قحطبة بن شبيب ، وحصر في مرو ثلاث سنين ثم مات في ساوة كمداً سنة ١٣١ . وانظر (تاريـــخ الطبري ٩٢/٩ والكامل لابن الأثير ١٤٨/٥ والبيان والتبين ١٥٨/١) .

(١) في الكامل ومعجم البكري وشروح السقط واللسان (دوا) : « .. وهي نازحة » . وما عدا الكامل : « بباحة الدو فالصمان .. » . وضبطت « العقد » في الأصل بكسر القاف ، وفي صع بفتحها ، وهما لغتان . وانظر القصيدة ١٢/١ .

(٢) وفي معجم البلدان : « عقد : قال نصر : بضم العـين وفتـح القاف والدال ، موضـــع بين البصرة وضربة . وأظنـه بفتـــح العين وكسر القاف » .

(٣) في القاموس : « الحقف ـ بالكسر ـ : المعوجّ من الرمـل ، الجمع أحقاف وحقاف وحقوف » .

(٤) في معجم البكري : « الصمان : هو جبل ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع ، وسمي الصمان لصلابته .. البيت » . وفي معجم البلدان : « قال الأصمعي : الصمان : أرض غليظة دون الجبل » .

ما غَلُظَ من الأرض[١] و « الحَزْنُ » : موضع معروف ، ترعى فيه إبل الملوك[٢] .

٢٤ ـ لو يَسْتَطِعْنَ إذا نابَتْكَ مُجْحِفَـةٌ

فَـدَيْنَكَ المَوْتَ بالآباءِ والوَلَدِ[٣]

« مُجحِفة » : شديدة عظيمة مُستأصِلة . ويروى : « وَقَيْنَكَ الموتَ » . ويروى : « ضافَتْكَ » ، أي : نزلَتْ بكَ .

---

(١) عبارة صع : « وقلة الحزن : أعلاه » ولعل تمام العبارة : « وقلة الحزن : أعلاه ، والحزن : ما غلظ من الأرض » .

(٢) في معجم البلدان : « وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع وحزن غاضرة من بني أسد وحزن كلب من قضاعة » . وفيه : « حزن يربوع : هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير ، وهو قرب فَيْد وهو من جهة الكوفة . وهو من أجلّ مرابع العرب فيه قيعان . وكانت العرب تقول : من تربّع الحزن وتشتّى الصمان وتقيّظ الشرف فقد أخصب » . قلت : ولعل المقصود حزن يربوع لأنه يعدّ منازل تميم .

(٣) ق د : « .. نابتك نائبة » . في الكامل : « .. إذا ضافتك مجحفة » . وفي الشرح إشارة إليها . في ل : « وقينك الحتف .. » . في ق د والكامل : « وقينك الموت .. » وفي الشرح إشارة إليها .

٢٥ ـ تَمَنَّتِ الأَزْدُ إذ غَبَّتْ أُمورُهُمُ
أَنَّ المُهَلَّبَ لم يولَدْ ولم يَلِدِ[(١)]

« غَبَّتْ »[(٢)] ، أي : حين انصرفَ غِبُّها[(٣)] . كان هلالُ بنُ أحوزَ تَبِعَ آلَ المهلَّبِ حينَ قُتِلَ يزيدُ بنُ المهلَّبِ[(٤)] ، ولاه مَسْلَمَةُ[(٥)] ذلك.

---

(١) ل : « ودّت لحى الأزد .. » . صع : « .. إذ عيّت .. » وهو تصحيف مخالف لشرحها .

(٢) في أول الشرح زيادة من صع : « ويقال : الأسد » . و « الأزد » بالزاي أفصح من السين .

(٣) عبارة صع : « أي : لما صارت في آخر الزمان » . وفي القاموس : « الغب ـ بالكسر ـ : عاقبة الشيء كالمغبة بالفتح » . وفي د : « غبّت أمورهم : صارت إلى أواخرها » . وإنما ذكر « الأزد » لأن المهالبة منهم ، والأزد يمانون .

(٤) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ولي خرسان بعد وفاة أبيه ، وعزله عبد الملك بن مروان عنها ، ثم ولاه سليمان بن عبد الملك العراق ثم خراسان ، وعزله عمر بن عبد العزيز . ثم نشبت بينه وبين أمير العراق مسلمة بن عبد الملك حروب انتهت بمقتل يزيد سنة ١٠٢ هـ .

(٥) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ولي العراقين ثم أرمينية وغزا الترك والسند سنة ١٠٩ هـ . وتوفي سنة ١٢٠ هـ .

٢٦ ـ كانوا ذوي عَدَدٍ دَهْمٍ وعائرةٍ

من السِّلاحِ وأبطالاً ذوي نَجَدِ[1]

يقال : « عدد دَهْمٌ » ، أي : كثير . و « عائرةٌ » من السلاح ، أي : كثيرة . وذلك أن يَعيرَ بصرُكَ فيه من كثرته هاهنا وهاهنا[2] . ومنه يقال : « فرسٌ عَيّارٌ » ، إذا أخذَ هاهنا وهاهنا . « نَجَدٌ » ، أي : شِدّةٌ[3] .

٢٧ ـ فما تَرَكْنا لهم من عَيْنٍ باقِيَةٍ

إلا الأراملَ والأيتامَ من أَحَدِ[4]

يريد : من عَيْنٍ[5] نَفْساً باقيةً[6] . ويروى : « فما تَرَكْتَ لهم » .

---

(١) ق : « .. عدد دَثْر وغائرة » وشرحه فيها : « دثر ، أي : كثير » . وفيها إشارة إلى رواية الأصل . في ل : « .. عـدد جم وعائرة * من الخيول .. » وهي رواية جيدة . والجم والدهم بمعنىً .

(٢) وفي المعاني الكبير : « ترمي به ها هنا وها هنا » . وهو ينقل عبارة الشارح .

(٣) في ق : « والنجد : الشدة والشجاعة » .

(٤) ق د : « أما تركتَ لهم » .

(٥) في القاموس : « العين : الإنسان . ومنه : ما بها عين ، أي : أحد » .

(٦) عبارة صع : « يقول : من عينٍ نفسٍ باقيةٍ يذكر فيه خير » .

٢٨ ـ بالسِّنْدِ إذ جَمْعُنا يَكْسو جَماجِمَهُمْ
بِيضاً تُداوي من الصَّوْراتِ والصَّيَدِ[1]

/ « بيضاً » ، يريد : سُيوفاً بيضاً . « تُداوي من الصّورات » ، ٣٥ أ
يريد : من المَيْلِ . يقال : « قد صَوِرَ » ، إذا صار « أصْوَرَ » ،
أي : مائلَ الرأس . و « الصَّيَدُ » : أصلُه داءٌ يأخذ في انوفِ الإبل ،
تَرفعُ رؤوسَها من ذلك ، ثم يُضرَب مثلًا للمتكبّر الشامخِ بأنفِه . فيقول:
السيوفُ[2] تُذهِبُ كِبرَهُمْ ومَيلَهم عن الحق[3] .

٢٩ ـ رَدَّتْ على مُضَرَ الحَمْراءِ شَدَّتُنا
أوتارَها بينَ أطْرافِ القَنا القَصِدِ[4]

قيل لمضرَ : « الحمراءُ » لأنَّ مُضَرَ أُورِثَ الأدَمَ[5] .

---

(١) صع : « تكسو » بالتاء ، وهو تصحيف .

(٢) عبارة صع : « سيوفنا تذهب .. » .

(٣) وقوله في البيت : « بالسند » أي : حيث تتبّع الممدوح أبناء المهلب وقتلهم كما تقدم في مطلع القصيدة .

(٤) ل : « .. صولتنا * .. بين أكسار القنا .. » .

(٥) أقحم في الأصل لفظ « فيه » قبل « الأدم » والعبارة ليست في صع . والأدم اسم جمع للأديم وهو الجلد الأحمر أو المدبوغ . وفي أنساب الأشراف ٢٩/١ عن ابن عباس : « لما حضرت نزاراً الوفاة أوصى بنيه وهم مضر وربيعة وإياد وأنمار بأن يتناصفوا . فقال : قبتي الحمراء ، وكانت من أدم ، لمضر . فقيل : مضر الحمراء .. » وقال ابن الكلبي : واختلف =

و «القَصِدُ»(١) : الكسير . «ردّت على مضرَ» ، يقول : أدركنا ثأرَ أولئك حين قتلنا(٢) الأزْدَ .

٣٠ـ والحيِّ بَكْرٍ ، على ما كانَ عندَهُمُ

من القَطيعـةِ والخِذْلانِ والحَسَدِ(٣)

٣١ـ جِئْنا بأَثْآرِهِمْ أسرىٰ مُقَرَّنَةً

حتى دَفَعْنا إليهـم رُمَّـةَ القَوَدِ(٤)

«الرُّمَّةُ» : قطعةُ حَبْلٍ . فيقول : جئنا بهم أسرى ، وقد قُرِنَ بعضُهم إلى بعض حتى دفعنا إليهم «رُمَّة القَوَدِ» ، يريد : قِطعةَ

= بنو نزار في قسمة ما ترك أبوهم ، فشخصوا إلى الأفعى بن الحصين وهو بنجران .. ثم قال : ما أشبه القبة الحمراء من مال أبيكم فهو لمضر . فصار لمضر ذهبٌ كان لنزار وحُمرُ إبله » .

(١) في القاموس : « والقصدة ـ بالكسر ـ : القطعة مما يكسر ، الجمع كعنب . ورمح قصد ـ ككتف ـ وقصيد وأقصاد : متكسر » .

(٢) في الأصل : « حـين قلنا » ، وهو تصحيف . وفي ق : « وشدّتنا : حملتنا في الحرب » .

(٣) يريد بني بكر بن وائل وهم من مضر ، وإنما يعرّض بهـم لأنهم كانوا يحالفون الأزد في البصرة أمام تميم التي كانت أكثر أخماس البصرة عدداً .

(٤) صع : « جئنا بأبنائهم .. » ، وهو على الغالب تحريف .

الحبل التي قُدَّامَ فيها[١] . ويقال للقطعة من الحبل التي تكونُ في طرف الوَتِدِ : « رُمَّةٌ » ، وقد ذكره ذو الرمة ، وبها سُمِّيَ في بيت له ، وهو قوله[٢] :

* أشعثَ باقي رُمَّةِ التقليد *

يريد أن الوَتِدَ مُقلَّدٌ بقطعة حبل .

٣٢ ـ في طَحْمَةٍ من تَميمٍ لو تَصُكُّ بها
رُكْنَيْ ثَبيرٍ لأمسى مائِلَ السَّنَدِ[٣]

٣٥ ب / « الطَّحمةُ » : دُفعَتُهُ[٤] وشِدَّتُهُ . و « ثَبيرٌ » : جبل بمكّةَ ، وهو الذي صَعِدَ عليه رسولُ الله ﷺ فاهتزّ[٥] [فنزَلَ عنه][٦] وصَعِدَ على حِراء[٧] . و « السَّنَدُ » : والجمعُ أسنادٌ ، وهو أكثرُ ما يكون

---

(١) وفي الأساس : « رُمَّة القود ، أي : تمامه » . وفي ق : « الأثآر ، جمع ثأر ، وهو الذي قتل صاحبك » .

(٢) وهو البيت ١١/٩ وانظر ثَمَّ تفصيل القول في تفسير لقب ذي الرمة .

(٣) صع د ل : « لو يُصكُّ بها * ركنا ثبير .. » وفي الشرح إشارة إليها .

(٤) وفي القاموس : « طحمة الوادي والسيل ـ مثلثة ـ : دُفعته ، ومن الناس جماعتهم » .

(٥) في الأصل : « فليعتر » وهو تصحيف لا معنى له .

(٦) زيادة من صع .

(٧) في الأصل : « حراي » وهو تصحيف ظاهر . وزاد في صع : « وهي أربعة أثبرة : ثبير غيناء وثبير الأعرج » . قلت : كذا العبارة =

في الغَلَظِ والرمل ، وهو المكان المرتفع قليلاً . يقال : « انظُرْ ذلك الشخصَ بذلك السَّنَدِ » . ويروى : « . . لو يُصَكُّ بها * رُكْنا ثَبيرٍ » .

٣٣ ـ لولا النُّبُوَّةُ ما أَعْطَوْا بني رَجُلٍ

حَبْلَ المَقادَةِ في بَحْرٍ ولا بَلَدِ (١)

« حَبْلُ المَقادةِ » : الطّاعَةُ .

تمّت والحمد لله على إحسانه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وهي ٣٣ بيتاً (٢)

* * *

= وتمامها في اللسان : « وثبير الأحدب وثبير حراء » . على أن ما في اللسان لا يتفق مع عبارة الشارح التي تظهر أن حراء ليس من الأثبرة ، فلعل المراد بثبير حراء : الثبير المجاور لحراء ، أي هو ثبير منى الذي نقل ياقوت أنه أحد الأثبرة الأربعة .

(١) ل : « .. ما أعطوا بني أحد » .

(٢) عبارة الخاتمة ليست في صع .

(٥)*

(الطويل)

وقال أيضاً[1] :

١ ـ خليليَّ عُوجا اليومَ حتّى تُسَلِّما
علىٰ دارِ ميٍّ من صُدورِ الركائبِ[2]

[واحدُ «الركائب» : رِكابٌ ، وهي الإبل . «عُوجا» : اعطِفا من صدور الإبل][3] .

٢ ـ بصُلْبِ المِعىٰ أو بُرْقةِ الثوْرِ ، لم يَدَعْ
لها جِدَّةً جَوْلُ الصَّبا والجَنائبِ[4]

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع ـ صع) ـ في الشروح الأخرى (مب ـ ق د) ـ دون شرح (ل) .

(١) عبارة صع : «وقال» .

(٢) مب ل ومعجم البلدان : «.. عُوجا بارك الله فيكما» وهي رواية جيدة .

(٣) زيادة من صع .

(٤) مب ل والاقتضاب : «.. مَرُّ الصبا» . في معجم البلدان : «نسج الصبا» . في شرح أدب الكاتب والتاج (معي) : «.. حول الصبا» ، وهو تصحيف ظاهر . وفي شرح أدب الكاتب : «ويروى : يبطن المعى» .

بـ « صلب المعى » : موضع[١] . و « برقة الثور » : « البُرقة » : حجارة مختلطة مع الرمل . و « الثور » : موضع ، وأضافَ إليه البُرقةَ . و « الجنائبُ » : رياحُ[٢] الجَنوب . « جَوْلٌ » : دَوَرانٌ . ويروى : « ببطنِ المِعى » .

٣ – بها كلُّ خَوّارٍ إلى كلِّ صَعْلَةٍ
ضَهولٍ، ورَفْضُ المُذْرِعاتِ القَراهِبِ

« ضهول » : قليلة اللَّبَن[٣] . « كل خوار » ، يريد بذلك الغزالَ . و « يَخور » إلى أمه وهي « الصَّعلة » ، لأنها صغيرةُ الرأس ، يريد : الظبيةَ . وبها « رفض المذرعات » . و « الرَّفْض » : فِرَقٌ ، وهو ما ارفضّ وتفرّقَ[٤] . و « المُذْرِعات » / : البقر معهن أولادُهن . ٣٦ أ

(١) عبارة صع : « موضع صلب » . وفي معجم البلدان : « المعى : وهو مكان وقيل : جبل قبل الدهناء » . وفي التاج : « المعى : سهل بين جبلين » .

(٢) في الأصل : « الرياح الجنوب » وهو سهو .

(٣) زاد في صع : « تنسب إلى ذلك ، إلى القلة . وقال غيره : بها كل خوار ، يريد : الغزال ، يخور .. » . وفي ق : « والظباء توصف بقلة اللبن » .

(٤) زاد في صع : « فليس عليه نظام . والتفسير الآخر أحب إلي من الأول » . وهذه العبارة غامضة لأن نسخة صع لم يذكر فيها تفسيران . وإنما نجد في نسخة الأصل تفسيراً آخر عن أبي العباس ثعلب ، ولعله هو التفسير المفضول المشار إليه في صع ، كما يستدل من ظاهر الزيادة في الهامش السابق .

والولد يسمى « ذَرَعاً » . و « القراهب » : المُسِنّاتُ ، الواحدة « قَرْهَبٌ[١] » . قال أبو العباس[٢] : « الخَوّار » : الثور . « يَخور » : يصيح . « صَعْلة » : نعامة[٣] . وموضع « إلى » : مع ، أي : مع[٤] كل صعلة . « ضَهول » : تذهب وترجع . يقال : « ماضَهَلَ إليك » ، أي : مارجَع إليك .

٤ ـ تَكُنْ عَوْجَةً يَجزيكُما اللهُ عندَهُ

بها الأَجرَ أو تَقضي ذِمامَةَ صاحبِ[٥]

« تكن عوجة » ، أي : عَطفةً . و « الذَّمامةُ » و « الذِّمام » واحد[٦] . و « المَذَمّةُ » : من الذَّمّ . وأراد[٧] : أو تَقضي العَوجةُ ذِمامةَ صاحبٍ .

(١) في الأصل : « قهرب » وهو تحريف ظاهر . والعبارة ليست في صع .

(٢) هو الإمام ثعلب ، كما هو مثبت في سند مخطوطة الأصل .

(٣) وفي مب : « والصعلة : نعامة صغيرة الرأس » . وفي اللسان (ضهل) : « والصعلة : النعامة .. وقول ذي الرمة : إلى كل صعلة ضهول . ضهول : من نعت النعامة ، إنها ترجع إلى بيضها » .

(٤) في الأصل : « معاً كل » وهو تحريف صوابه في صع .

(٥) في معجم البلدان واللسان والتاج (ذمم) : « .. الله عندها » . وفي معجم البلدان : « بها الخير أو نقضي بذمة صاحب » . وفي مب ق ل والمنازل واللسان والتاج : « أو تُقضى ذمامةُ .. » .

(٦) في اللسان : « ذمامة : حرمة وحق » .

(٧) عبارة الأصل : « ويروى . . » وهو غلط صوابه في صع .

٥ ـ وَقَفْنا فسَلَّمْنا فَردَّتْ تَحيَّةً
علينا، ولم تَرْجِعْ جوابَ المُخاطبِ[١]

قال: «خليليَّ عوجا اليوم حتى تسلِّما * على دارِمي..» ثم قال: وقفْنا بالدار فسلَّمنا فردَّتِ الدارُ تحيةً علينا، أي: لم تَقبلِ التحية، أي: رَدَّتْها[٢]، ولم تُجِبْ. ثم بيَّن فقال: «ولم[٣] ترجِع جوابَ المخاطب».

٦ ـ عَصَتْني بها نَفسٌ تَريعُ إلى الهوىٰ
إذا مادَعاها دَعْوةً لم تُغالِبِ[٤]

٧ ـ وعَيْنٌ أرَشَّتْها بأكنافِ مُشْرِفٍ
من الزُّرْقِ في سَفْكٍ ديارُ الحَبائبِ[٥]

---

(١) ل: «إلينا ولم ترجع ..».

(٢) في الأصل: «أي: ردَّته» وهو تحريف صوابه في صع.

(٣) في الأصل: «فلم ترجع ..» وهو غلط صوابه في البيت وصع.

(٤) هذا البيت وتاليه ساقطان من صع. وفي مب: «عصتني بها» يريد: الدار. تريع: ترجع».

(٥) مب: «.. في سقط ديار الحبائب»، يريد تساقط الدمع. وفي القاموس: «الرش: نفض الماء والدم والدمع». وأرشَّتها: جعلتها تنفض الدمع. والأكناف: النواحي. والسفك: الصب، يريد: غزارة الدمع. وفي معجم البلدان: «مشرف: هو رمل بالدهناء».

٨ ــ ألا طرقَتْ ميٌّ هَيوماً بذكرِها
وأَيْدي الثُّريّا جُنَّحٌ في المَغارِبِ[١]

« الهَيومُ » : الذاهبُ العقل ، يعني نفسَه . و « أيدي الثريّا » : أوائلها . « جُنَّحٌ في المغارب » ، أي : قد دَنَوْنَ من المغربِ . يقال : « جنَحَ إلى كذا » ، أي : مالَ إليه[٢] .

٩ ــ أخا شُقَّةٍ زَوْلاً كأَنَّ قميصَهُ
على نَصْلِ هِنديٍّ جُرازِ المَضارِبِ

ب

(١) في مخطوطة المقتضب : « ألا طرقت ليلى .. » .

(٢) في مب : « الطروق لا يكون إلا ليلاً » . وفي الأنواء : « يريد آخر الليل حين عرسوا والثريا تغرب في كل أوقات الليل إلا أن الشاعر أراد وقتاً يكون غروبها فيه آخر الليل » . وفي اللسان : « قول ذي الرمة استعارة واتساع ، وذلك أن اليد إذا مالت نحو الشيء ودنت إليه دلت على قربها منه ودنوها نحوه . وإنما أراد قرب الثريا من المغرب لأفولها فجعل لها أيدياً جنحاً نحوها » . وفي شرح المفضليات : « قال ثعلبة ابن صُعَيْر :

فتذكّرت ثَقَلاً رثيداً بعدَ ما ألقت ذُكاءُ يمينَها في كافـــر

وقوله : ألقت يداً في كافر ، أي : تهيأت للمغيب .. فسرق هذا المعنى لبيد من ثعلبة بن صعير ، وثعلبة أكبر من لبيد ، فقال يذكر الشمس :

حتى إذا ألقت يداً في كافر وأجَنَّ عَوْراتِ الثُّغور ظَلامُها

وسرق هذا المعنى ذو الرمة من لبيد فقال : ألا طرقت .. البيت » .

نَصبَ : « أخاً » لأنه ردّه على « هَيومٍ » . و « الشُّقّةُ » : السّفَرُ البعيد . و « الزّوْل » : الرجل الظريف المبالغ في الظـّرف[1] ، وإنما يعني نفسَه . كأنما قميصُه على « نصل هندي » ، أي : على سيف من سيوف الهند . أي : هو ماض كالسيف . و« جُرازُ المضاربِ » ، أي : قَطوعٌ . و « المضارب » : جمع مَضرِب ، وهو الموضع من السيف الذي يَقعُ على الضّريبةِ .

١٠ ـ أَناخَ فأَغْفَى وَقْعَةً عندَ ضامِرٍ

مَطِيَّةِ رَحّالٍ كثيرِ المَذاهِبِ[2]

الهَيومُ أناخَ ، وهو ذو الرمة . « فأغفى » : و « الإغفاء » : التغميض القليل . « عند ضامر » ، يريد : جَمَلَهُ ، وقوله : « مطية رحّال كثير المذاهب » ، أي عُدّتُهُ في السفر ومنه قوله[3] :

مَطَوْتُ بهم حتّى تَكِلَّ غُزاتُهم وحتى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسانِ

---

(١) في ق : « والزول – في هذا الموضع – : خفيف اللسم ، كالسيف » .

(٢) ق : « أناخ وأغفى » . مب ل والأشباه والنظائر : « سرى ثم أغفى » . وفي مب والأشباه والنظائر : « .. بعيد المذاهب » . وفي ق : « ويروى : مطية قذاف ، أي : تقاذف بالفلوات » .

(٣) البيت لامرىء القيس وروايته في ديوانه ص ٩٣ : « .. حتى يكل غريمهم » . ونقل محققه رواية السكري وأبي سهل تطابق رواية الأصل . والبيت في اللسان (مطو) : « حتى يكل غريّهم » وفي التاج أيضاً « حتى يكل غريمهم » .

وسُمِّيت « مطيّة » ، لأنها تُمتطى ، أي : يُركَب ظهرُهـا .
و « المَطا » : الظَّهر . و « كثير المذاهب » إلى الملوك[١] .

١١ ـ بريحِ الخُزامى هيَّجَتْها وخَبْطَةٌ
من الطَّلِّ أَنْفاسُ الرِّياحِ اللَّواغِبِ[٢]

ويروى : « . . حرّكتْها بسُحرةٍ * من الليل أنفاسُ الرياح . . »
يريد : ألا طرقت ميٌّ بريحِ الخُزامى هيّجتها أنفاسُ الرياح وخبطةٌ من الطلِّ ، فقدَّمَ النَّسَقَ[٣] ، وهذا كثير في الشعر . و « أنفاس الرياح » : تنفُّسها قليلاً قليلاً[٤] . و « لَواغِبُ » : قد لَغِبَتْ فأعيَتْ هـذه الرياحُ من طول الأرض وضَعُفَتْ . وقوله : « وخبطةٌ من الطل » : هو الشيءُ القليل من النَّدى .

(١) وفي مب : « والوقعة : النَّوبة عند وجه الصبح » . وفي ق : « والمذاهب : الطرق » .

(٢) مب ، ل : « . . حركتها وخبطة » . في المخصص : « خالطتها وخبطة » في الأساس (لغب) : « حركتها بسحرة * من الليل . . » . وهي رواية جيدة أشار إليها الشارح . وفي مب : « الرياح اللواعب » وشرحه بقوله : « اللواعب : التي قـد لعبت وضعفت » . وفي الرواية والشرح على الغالب تصحيف .

(٣) يريد أنه قدم المعطوف عطف النسق . وفي اللسان : « والنسق : العطف على الأول ، ونسقت الكلام ، إذا عطفت بعضه على بعض » .

(٤) في مب : « وأنفاس الرياح : تحركها » .

١٢ ـ ومِنْ حاجتي ، لولا التَّنائي ، وربَّما

مَنَحْتُ الهوىٰ من ليس بالمُتَقارِبِ

٣٧ أ ١٣ ـ عَطابيلُ بِيضٌ من رَبيعةِ عامرٍ

رِقاقُ الثَّنايا مُشْرِفاتُ الحَقائبِ[١]

أراد : ومن حاجتي « عطابيلُ بيضٌ » ، يريد : الطِّوالَ الأعناقِ من النساء ، الواحدة عُطْبولٌ . « مشرفات الحقائب » ، أراد : الأعجازَ[٢] .

١٤ ـ يَقِظْنَ الحِمىٰ ، والرَّمْلُ منهنَّ مَرْبَعٌ

ويَشْرَبْنَ ألْبانَ الهِجانِ النَّجائبِ[٣]

« الحمى » : موضع دونَ مكّةَ ينزِلْنَهُ في القَيْظِ ، ويرتبعنَ في الرمل . و « الهِجان » من الإبل : الكرامُ البيضُ . « النَّجائب » : الكرام .

---

(١) في الأشباه والنظائر : « عقائل بيض . . » ، مب ل والأشباه والنظائر : « .. من ذؤابة عامر » . وفي الأغاني : « عذاب الثنايا مثقلات الحقائب » .

(٢) وفي اللسان : « أشرف الشيء : علا وارتفع » . وقوله : « من ربيعة عامر » يريد : بني ربيعة البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة . وفي جمهرة الأنساب ٢٦٤ : « ومن بني البكاء كانت خرقاء التي يشبب بها ذو الرمة » .

(٣) صع : « تحذن الحمى .. » وهو على الغالب تحريف . في الأغاني : « .. والرمل منهن محضر » ، ق د : « .. ألبان اللقاح النجائب » .

١٥ ــ وما رَوضَةٌ بالحَزْنِ ظاهرةُ الثّرى
قِفارٌ تعالىٰ ، طَيِّبُ النَّبْتِ عازِبُ[1]

١٦ ــ متىٰ أُبْلَ أو تَرفَعْ بيَ النَّعْشَ رَفْعةً
على الرّاحِ إحدىٰ الخارِماتِ الشّواعبِ[2]

« متى أبلَ » : من البِلى . « أو ترفَعْ بي النعشَ إحدى الخارمات » : [يريد][3] المنايا يَختَرِمْنَهُ . وكذلك « الشّواعِبُ » :

(١) البيت ساقط من صع ، وهو لا معنى له في هذا الموضع لأن خبر « وماروضة .. » لا وجود له في ما يلي من الأبيات ، أضف إلى ذلك مافي البيت من إقواء ظاهر . وفي القاموس : « الحزن : ماغلظ من الأرض » . وفيه : « العازب : الأرض لم يكن بها أحد » . و « تعالى » : تتعالى ، تتفاوت في العلو فيكون نبتها ضاحياً للشمس مما يزيده نضرة .

(٢) ق د وأضداد ابن الأنباري : « متى إبل .. » وشرحه في ق : « متى إبل بكسر الهمزة ، وهو من البلى ، وهذه لغة ، لأن من العرب من يكسر زوائد الفعل المستقبل فيقولون : أنا إعلم وأنت تِضرِب » . ولا يجوز كسر الياء ، ولا يجوز أن يقول : هو يِعلم . فإن كان ما قبل الفعل مضموماً لم يحرك أوله ، ولا يجوز كسر الهمزة » : وفي ق مب وأدب الكاتب : « .. أو يُرفعْ » . وفي أدب الكاتب والأضداد : « على القوم إحدى .. » وفي الأخير إشارة إلى رواية الأصل . وفي مب : « .. أيدي الخارمات » .

(٣) زيادة من صع .

يَشْتَعِبْنَهُ ويَخْتَرِمْنَهُ(١) مثلَ الخارمات .

١٧ ـ فربَّ أميرٍ يُطرِقُ القومُ عندَهُ

كما يُطرِقُ الخِربانُ من ذي المَخالبِ(٢)

أي : متى أبْلَ « فربَّ أميرٍ يُطرق القومُ عنده » . و « الخِربان » : الواحد(٣) خَرَبٌ ، وهو ذكَر الحُبارى . و « ذو المَخالبِ » : البازي(٤) .

١٨ ـ تَخَطَّيْتُ باسْمي دونَهُ ودَسيعتي

مَصاريعَ أَبوابٍ غِلاظِ المَناكبِ(٥)

---

(١) في الأصل عبارة غير مقروءة والتصويب من صع . وفي القاموس: « واخترمته المنية : أخذته ، والقوم استأصلتهم واقتطعتهم كتخرّمتهم » . وفي ق : « الواح : جمـــع راحـة الكف ويقال : راحات أيضاً .. و (شَعوب) : اسم للمنية ، معرفة لا تنصرف ، لأنها تشعَب الناس ، أي : تهلكهم وتفرقهم » .

(٢) صع : « كما أطرق .. » . في مب : « كما يطرق الكروان .. » مع إشارة إلى رواية الأصل .

(٣) في الأصل : « الحواحد » وهو سهو ، صوابه في صع . وفي ق : « يطرق : يسكن من هيبته » .

(٤) عبارة صع : « وذو المخالب : الصقر ، وهو البازُ » .

(٥) قوله : « تخطيت باسمى » غير واضح في صع لاحتراق الحبر . وفي ق : « .. عنده ودسيعتي » . في مب ل : « .. دونه ومهابتي » . وفي الأساس (نكب) : « .. دونه ونباهتي » .

يقول : تخطّيت مصاريع أبوابِ باسمي وذكري . « دونَه » : دونَ الأمير . أي : جُزْتُ / ذلك الذي دونَه . أي : تخطّيت الذي بيني وبينَه بذِكري واسْمي . و « مَناكب الأبواب » : نَواحيها[١] .

٣٧ ب

١٩ ــ ومُستَنجِدٍ فَرّجتُ عن حيثُ تَلتَقي
تَراقيهِ إحدىٰ المُقْطِعاتِ الكوارِبِ[٢]

« المستنجِد » : المستعينُ المستنصِر . و « فرّجتُ عن حيثُ تلتقي تراقيه[٣] » ، أراد : ثُغرةَ نحرِه ، وهو موضع القتْل . أي : فرّجت عن ثُغرةِ نَحرِه « إحدى المقطعات الكوارب » . تكرُبُهُ وتَغُمُّهُ[٤] .

٢٠ ــ وربَّ امرىءٍ ذي نَخْوَةٍ قد رَمَيْتُهُ
بفاطِمـةٍ تُوهي عِظـامَ الحواجبِ[٥]

(١) في الأساس (نكب) : « يريد أبواب الملوك » . وفي ق : « الدسيعة : كل فعل محمود ، والدسيعة أيضاً : الصحفة لأنها تدسع بالطعام ، أي : تفيض » .

(٢) مب ل : « .. من حيث تلتقي » .

(٣) في اللسان : « الترقوة : عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق . وجمعها التراقي » .

(٤) في الأصل زيادة في آخر الشرح وهي قوله : « أي : تكربه » وهي من سهو الناسخ وليست في صع .

(٥) في الأساس (نخو) : « فرب امرىء .. » . وفيه مع مب : « بقاصمة توهي .. » وشرحه في مب : « بقاصمة ، أي : بداهية » . وفي الشرح إشارة إلى هــذه الرواية . وفي ق : « ويروى : .. قد صدمته * بقاصمة .. » .

« ذي نَخوة » : ذي كِبْرٍ[١] . « رميتُه بفاطمة » ، أي : بخَصلة تقطِمه[٢] . و « توهي » . تَكسِرُ عظام الحواجب . ويروى : « بقاصِمةٍ . . » .

٢١ ـ وكَسْبٍ يَغيظُ الحاسدينَ احتَوَيْتُهُ

إلى أَصْلِ مالٍ من كِرامِ المَكاسبِ[٣]

« احتويتُه » : حُزْتُهُ إلى أصلِ مال . أي . ضَمَمْتُهُ إلى أصل مال كان عندي[٤] .

٢٢ ـ وماءٍ صَرىً عافي الثَّنايا كأَنَّهُ

من الأَجْنِ أبوالُ المَخاضِ الضَّواربِ

« صَرىً » : قد طالَ حَبسُهُ وتغيّر . قوله : « عافي الثنايا » ، أي : دارسٌ . « الثّنايا » : الطُّرُقُ ، الواحدةُ ثَنِيّةٌ ، وكذلك الطريق في الجبل « ثَنيّةٌ » . و « الآجِنُ » : المتغيّر . و « المَخاض » : الحوامل[٥] . و « الضوارب » : تَضرِب مَن دنامنها لأنها

---

(١) عبارة الأصل : « ذو نخوة وكبر » وآثرتُ عبارة صع فهي أوضح .

(٢) في القاموس : « قطمه يقطمه : قطعه » .

(٣) مب ل : « وكسب يسوء .. » .

(٤) عبارة الأصل : « كان عنده » وهو تحريف يخالف السياق . وشرح البيت ساقط من صع .

(٥) في الأصل : « الحومل » وهو سهو وصوابه في صع . وفي ق : « المخاض : الإبل الحوامل » .

لواقِحُ[١] .

٢٣ ـ إذا الجافِرُ التالي تَناسَيْنَ وَصْلَهُ
وعارَضْنَ أنْفاسَ الرِّياحِ الجَنائبِ[٢]

« الجافر » : الذي قد ذهبَتْ غُلْمَتُهُ . و « التّالي » ، أي : في آخرِهنّ[٣] . لايريدُهن . و « تناسَيْنَ / وصله » لمّا لَقِحْنَ . « وعارضن أنفاسَ الرياح » ، أي : جَعلن[٤] يَشْمَمْنَ الريحَ . أي : لمّا لم يُرِدْنَ الفحلَ جعلن يذهبن إلى شيء[٥] آخرَ . ويروى : « الرياحِ اللّواغبِ[٦] » .

٣٨ أ

٢٤ ـ عَمٍ ، شَرَكُ الأَقطارِ بَيْني و بينَهُ
مَراريُّ مَخْشِيٌّ به المـوتُ ناضِبِ[٧]

(١) وفي ق : « والضوارب : إنما أراد المضروبة ، فرد المفعول إلى الفاعل فقال : ضوارب » .

(٢) ل : « وعارض أنفاس .. » وهو على الغالب تصحيف . ق د : « تناسين عهده » .

(٣) في ق : « والتالي : الذي يتلو (الشول) ليضربها » . وفي مب : « التالي : التابع لهن . وصله ، أي : وصل هذا الفحل ، لما لقحن امتنعن عليه وكرهنه » .

(٤) في الأصل : « أي : يجعلن » وهو تصحيف صوابه في صع .

(٥) في الأصل : « إلى الشيء آخر » وهو غلط صوابه في صع .

(٦) وقد تقدم هذا الحرف في البيت الحادي عشر من هذه القصيدة .

(٧) ل : « .. الموت ناصب » بالصاد المهملة ، وفي ق : « ويروى : ناضب ، بالضاد والصاد . والنصب : التعب » .

رَدَّ « عَمٍ » على قوله : « وماءٍ عمٍ[١] » . و « الشَّرَكُ » : أنساعُ الطريق[٢] . وقوله : « بيني وبينه مواريُّ . . » ، أي : بيني وبين الماء « مواريّ » : الواحدة مَرَوْراةٌ ، وهي [الأرض][٣] البعيدة المستوية . ثم قال : « مخشيٍّ به الموتُ » ، رَدَّ « مخشياً » على « عمٍ » . و « ناضبٌ » ، يعني : أن البلدَ بعيد كقوله : « نَضَبَ الماءُ » ، أي : ذهب وبَعُدَ . ويروى : « عمٍ شَرَكَ الأقطار » بالنصبِ[٤] ، يُجعَلُ في « عَمٍ » ضميرُ « الماء » .

٢٥ ـ حَشَوْتُ القِلاصَ اللَّيلَ حتى وَرَدْنَهُ
بِنا قبلَ أنْ تَخْفى صِغارُ الكواكبِ[٥]

---

(١) في ق : « عم : غامض ، يعنى : الماء » .

(٢) في مب : « الشرك : الطرق الصغار » . وفي اللسان : « وشرك الطريق : جوادّه . وقيل : هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فأنت تراها وربما انقطعت غير أنها لا تخفى عليك . الأصمعيّ : إلزم شَرَك الطريق ، وهي أنساع الطريق ، الواحدة شَرَكة . وقال غيره : هي أخاديد الطريق ، ومعناهما واحد » .

(٣) زيادة من صع .

(٤) أي : بنصب « شرك » على التشبيه بالمفعول به .

(٥) في الأنواء : « حسوت القلاص .. * بنا قبل أن يخفى .. » وشرحه بقوله : « وردنه بليل » . وفي القاموس : « وحسر البعير : ساقه حتى أعياه كأحسره »

قوله : « حشوتُ القلاصَ الليلَ » ، أي : أدخلتُها[1] في الليل « حتى وردنه بنا » ، أي : وَرَدْنَ الماءَ بنا . وقوله : « قبلَ أن تخفى صغار الكواكب » ، أي : لم تخفَ الصغارُ فكيف الكبارُ ، كأنه وردَه نصفَ الليل[2] .

٢٦ ـ ودَوِّيَّةٍ جَرْداءَ جَدَّاءَ خَيَّمَتْ
بها هَبَواتُ الصَّيفِ من كُلِّ جانبِ[3]

« دوّية » : أرض مستوية جرداءُ لا نبتَ فيها . « جَدّاءُ » لا مـاءَ فيها . ويقال للناقة : « جَدّاءُ » إذا انقطَعَ لبنُها وذهَبَ . و « الهَبَوات » الغَبَرات . ويروى : « جَثَّمَتْ » ، أي : أقامَتْ بها الغبراتُ .

٢٧ ـ سَباريتَ يَخْلو سَمْعُ مُجْتازِ خَرْقِها
من الصَّوْتِ إلّا من ضُباحِ الثَّعالبِ[4]

(١) في الأصل : « دخلتها » وهو تحريف صوابه في صع .

(٢) وفي مب : « إنما تخفى صغار الكواكب بعد طلوع الفجر . يريد : وردن قبل الصبح » .

(٣) صع ق مب : « وداوية .. » وهي والدوية واحد . في ق مب ل والتشبيهات : « جداء جثمت » وفي الشرح إشارة إليها . وفي ديوان المعاني : « بهـا صبوات الصيف . . » وفي شرح الشريشي : « بها هفوات .. » .

(٤) في معجم البلدان : « سباريت يجلو .. » بالجيم ، وهو تصحيف ظاهر . وفيه مع اللسان والتاج (ضبح) « .. سمع مجتاز ركبها » . وفي الأصل ونهاية الأرب : « من صياح الثعالب » وهو تصحيف صوابه في صع .

٣٨ ب / « سَبَارِيتُ » : خالية لاشيءَ فيها ، يخلو سمعُ من يجتاز خَرقَها من الصوت إلا من « ضُبَاح » الثعالب : وهو صياحُها ، فإنه يسمعه ، وأما غيرُ ذلك فلا يَسمع شيئاً .

٢٨ ـ علىٰ أنَّه أيضاً ـ إذا شاء ـ سامعٌ

عِرارَ النَّعامِ واختلاسَ النَّوازبِ[1]

يريد : على أنه ـ إذا شاء هذا المجتازُ ـ سامعٌ[2] « عِرارَ » النعام : وهو صوتُ ذَكَرِ النَّعام[3] . و « اختلاس النَّوازب » ، يريد : الظباءَ ، نَزَبَتْ تَنْزِبُ نَزْباً[4] . و « الاختلاس » : صوت تسمعُه لمرة ، كأنه يَختلِسُه اختلاساً .

٢٩ ـ إذا ائْتَجَّ رَقْراقُ الحَصىٰ من وَديقةٍ

تُلاقي وُجوهَ القَومِ دونَ العصائبِ[5]

(١) مب ل : « على أنه فيها .. » . وفيها مع ق : « عرار الظليم .. » . والظليم : ذكر النعام . وفي صع : « عرار النّعامى » وهو تحريف .

(٢) عبارة صع : « سمع عرار النعام » .

(٣) زاد في صع : « والزِّمار : صوت الأنثى » .

(٤) وفي ق : « يقال : نزب الظبي ، إذا صاح » .

(٥) مب : « إذا ثَجَّ رضراضَ الحصى » وشرحه بقوله : « ترمّح » وفي القاموس : « رمح الجندب : ضرب الحصى برجليه » . وفاعل « ثَجَّ » على هذه الرواية يعود على « حرباتها » و « رضراضها » =

« اتّجَ » : توهّجَ . « رقراق الحصى » : وهو ما ترقرق ، يجيءُ ويذهب في السراب . و « الوديقة » : شِدّةُ الحرّ حينَ « تدِقُ » الشمسُ ، أي : تدنو من رأسه . « تُلاقي وجوهَ القومِ دونَ العصائب » : وهي العمائمُ . يقول : لا تَنفَعُ شيئاً[1] .

٣٠ ـ كأَنَّ يَدَيْ حِربائِهـــا مُتَشَمِّساً
يــدا مُجْرِمٍ يَسْتغفِرُ اللهَ تائبِ[2]

= مفعول به وذلك لأن البيت ٢٩ يأتي ترتيبه في مب بعد البيت الثلاثين . وفي ق د ل : « إذا اتّـــجَ رضراضُ الحصى .. » . والرضراض : الحصى الصغار .

(١) وفي ق : « والوديقة : حر الشمس في الهاجرة ، وهي الظهيرة .. تلاقي وجوه القوم بحرها دون اللثم .. يقول : العمائم واللُّثُمُ لا ترد حرّها » . وفي مب : « وأصل الوديقة : دنوّ الشمس من الأرض » .

(٢) في الأصل : « .. حرباتها متشمس » وهو غلط صوابه في صع . وفي مب ل « .. حربائها وهو جاذل » أي : منتصب . وفي ديوان المعاني والكناية للجرجاني : « .. حربائها متمسكاً » . وفي الصناعتين : « حربائها متململاً » . وفي ق د ل والتشبيهات وديوان المعاني والحماسة البصرية والكناية وشرح الشريشي ومجموعـــة المعاني ومحاضرات الراغب واللسان والأساس (شمس) : « يدا مذنب .. » .

وفي اللسان : « وتشمس الرجل : قعد في الشمس وانتصب لها » . وفي ابن سلام ٤٦٥ قال المحقق : « والحرباء : دويبة على شكل سام أبرص ، ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مخططة الظهر ، صفراء اللون ، =

٣١ـ قَطعتُ إذا هابَ الضَّغابيسُ مُشْرِفاً

على كورِ إحدىٰ المُشْرِفاتِ الغَواربِ[1]

« الضغابيس » : الضعفاءُ من الناس ، واحدهم ضُغْبوسٌ . و « الغاربُ » : مقدَّم السَّنام . وقوله : « قطعتُ » ، أراد : قطعت تلك الأرضَ ، وهي « السباريت » . و « مُشرف » : موضع[2] . و « إحدى المشرفاتِ الغوارب » ، أراد : ناقةً من نوقٍ مُشرِفات الغواربِ[3] .

٣٩ أ

٣٢ـ تُهاوي بي الأَهوالَ وَجناءُ حُرَّةٌ

مُقابَلَةٌ بينَ الجِلاسِ الصَّلاهِبِ[4]

« تُهاوي » ، أي تهوي بي[5] . « وجناء » : غليظة[6] . وهو

=تستقبل الشمس برأسها وتكون معها كيف دارت حتى تغرب ، وتتلون أحياناً بلون الشمس . وإذا حميت الشمس رأيت جلدها قد يخضر . وتراه على العود شابحاً بيديه كما يفعل المصلوب ليقي جسده بظل يديه .. وقد كان ذو الرمة يجيد صفة الحرباء ، وهو كثير في شعره » .

(١) مب ل والحماسة البصرية : « .. الضغابيس هولها » .

(٢) تقدم ذكر مشرف في البيت السابع .

(٣) قوله : « المشرفات » تقدم معناها في البيت ١٣ المتقدم و « مشرفات الغوارب » ، أي : عاليات الغوارب . وفي مب : « الكور : الرحل » .

(٤) مب : « تهاوي بنا ... » .

(٥) عبارة صع : « .. بي الأهوالَ » .

(٦) في الأصل : « عظيمة » وهو تصحيف صوابه في صع .

مأخوذ من « وَجينِ » الأرض : وهو ما غَلُظَ منها . « حُرّة » : كريمة [عتيقة : و « مُقابَلة » : كريمة] [١] من قِبلِ أبيها وأمّها . و « العِلاسُ » : المشرفة الغليظة ، أُخِذَ من « الجَلْسِ » : وهو ما أشرفَ من الأرض . و « صَلاهِبُ » : طِوال [٢] .

٣٣ ـ نَجاةٌ من الشُّدْقِ اللّواتي يَزِينُها
خُشوعُ الأَعالي وانضمامُ الحَوالبِ [٣]

« نجاة » : تنجو . « شُدْق » [٤] : واسعات الأشداق . « يَزِينها خشوعُ الأعالي » . يقول : ذَهابُ أسنمتها . يقول : إذا ضَمُرَتْ زانَها ذلك وانضمامُ الحوالب . ولا تَنضمُّ [٥] الحوالب إلا من الضُّمْرِ [٦] . وهما عِرقان عند السُّرّةِ [٧] .

(١) زيادة من صع .

(٢) وفي ق : « الصلاهب : الشداد ، الواحد .. صلهب » .

(٣) مب : « نجاة من الشدف .. » بالفاء ، وشرحه بقوله : « الشدف : اللواتي فيهن انحناء » . وفي ق : « نجاة ، أي : مرتفعة . ويروى : سناد .. أي : مشرفة » .

(٤) في الأصل : « شدوق » وهو تحريف صوابه في صع .

(٥) في الأصل : « ولا تنظم » بالظاء ، وكثيراً ما يقع الناسخ في هذا التصحيف الذي لم ألتزم الإشارة إليه دائماً .

(٦) وفي ق : « وذلك مما يزينها لصلابتها وبقائها على السفر » .

(٧) أي : الحالبان الأيمن والأيسر .

٣٤ ـ مُراوِحةٌ مَلْعاً زَليجاً وهَــزَّةً
نَسيلاً وسيرَ الواسجاتِ النَّواصبِ [١]

« مُراوِحةٌ » ، أي : مُعاقِبة [٢] . و « المَلْعُ » : أن تخفَّ مرةً وتُسرعَ مرة ، فإذا خَفَّ جِداً على الأرض قيل : « مَرَّ زَليجاً » . يقــال : « زَلَجَ يَزْلِجُ [٣] » . و « النَّسيلُ » : هو أن يَعدوَ ويُسرعَ [٤] . و « الوَسْجُ » و « العَسْجُ » : أن يرتفعَ الذَّميلُ فوقَ العَنَقِ [٥] . و « النَّواصب » : التي تنصَبُ في السير .

---

(١) مب ل : « نسيلا بسير .. » . في ق : « .. وسير الواشجات النواضب » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « أي : معلقة » وهو تحريف صوابه في صح . وفي ق : « مراوحة : معاقبة ، تعاقب بين هذه الضروب من السير » . وفي القاموس : « المراوحة بــين العملين : أن يعمل هـذا مرة وهذا مرة » .

(٣) وفي مب : « الزليج الزلجان ، وهو مر سريع » .

(٤) وفي ق : « النسيل : مثل عدو الذئب . والنواصب : المجدات في السير » .

(٥) في القاموس : « الذميل ـ كأمير ـ السير اللين ما كان ، أو فوق العنق » . وفيه : « والعنق ـ محركة ـ : سير مُسْبَطِرٌ للإبل والدابة » .

٣٥ ـ مَدَدْتُ بأعناقِ المَراسيلِ خَلفَها
إذا السَّبْرَبخُ المَعْقُ ارتمىْ بالنَّجائبِ[١]

ويروى : « قذوفٌ بأعنـاقِ . . » . « المراسيلُ » : السراعُ .
و « السَّبرَبخُ » : البعيد . و « المَعْقُ » : البعيدُ الغورِ العميقُ .

٣٦ ـ كأنِّي إذا انجابَتْ عن الركبِ ليلةٌ
علىْ مُقْرَمٍ شاقي السَّديسينِ ضاربِ[٢]

/ قوله : « إذا انجابَتْ عن الركب ليلةٌ » ، أي : انكشفتْ عنهم ليلةٌ[٣] . كأني على فحل « شاقي السديسين » . يقال : « شقاً نابُهُ » ، إذا خرج . و « المُقرم » : الفحل من الإبل[٤] . و « السَّديسُ » :

٩
٣٩ ب

(١) قوله : « مددت بأعناق » غير واضح في صع . وفي ق مب ل : « قذوف بأعناق .. » وفي الشرح إشارة إليها ، وشرحها في ق : « قذوف » يعني : ناقته تتقاذف في السير ، أي : تترامى . يقول : تسبق الإبل ، تجعلهن خلفها ... والسربخ : الصحارى اللينة التراب . ويروى : إذا السبسب المَرْت .. والسبسب : الأرض المستوية . والمَرْت التي لا نبت فيها . يقال : سبسب وبسبس » .

(٢) ل : « كأني إذا انجبَت .. * على قرم .. » وفي القاموس : « القرم ـ بالفتح ـ الفحل ، أو ما لم يمسه حبل كالأقرم » .

(٣) وفي ق : « انجابت : (انجلت) وذهبت ، يقول : من السير . شاقيء : قد انشق نابه ، أي : طلع . سديساه : ناباه » .

(٤) وفي القاموس : « المُقرَم : البعير لا يحمل عليه ولا يذلل ، وإنما هو للفحلة » .

السِّنُّ الذي قبلَ البازلِ . « ضاربٌ » : يَضربُ النوقَ .

٣٧ ـ خِدَبٌّ حنىٰ من ظَهرِه بعدَ سَلْوَةٍ

على بَطْنِ مُنْضَمٌ الثَّميلةِ شازِبِ(١)

ويروى : « .. حنى من ضُمره بعدَ بَدْنِه * إلى صُلْبِ » « الخِدَبُّ » : الضخمُ من كل شيء . « حنى من ظهره بعد سلوة » ، أي : أضمره الهياجُ ، فتَرَكَ العَلَفَ لمّا هاجَ . وأما « السَّلوة » : فرخاءُ العيش وغرّتُـهُ . و « المُنضمُّ » الضامر . و « الثَّميلة » : مابقيَ في جوفه من علَفٍ . « شازِبٌ » : ضامر .

٣٨ ـ مِراسُ الأَوابي عن نُفوسٍ عَزيزةٍ

وإلفُ المَتالي في قُلوبِ السَّلائبِ

« مراس الأوابي » ، أي : علاج الأوابي . و « الأوابي » : اللواتي كَرِهْنَ الفحلَ . وقوله : « وإلف المتالي في قلوب السَّلائب » . و « المتالي » : التي أتمّت في حملها ، فوضعَ بعضُ الإبل وبقيَ بعضٌ . والباقية : « المَتالي » . فإذا وضعت المتـالي سميت باسم الأولى .

---

(١) قَ د : « . . من ظهره بعد بدنه » وشرحه بقوله : « أي : بعد ما كان بدنا » ، وفي صع : « على ظهر منضم . . » وهو على الغالب سهو لتكوار « ظهر » في صدر البيت وعجزه . وفي مب ، ل والتنبيه للبكري : « على قُصْبِ منضمّ . . » وشرحه في مب : « والقصب : الموضع الذي يصير إليه الطعام » . قَ : « على بطن منظوم . . » . وفيها : « ويروى : . . حنى من صلبه . . » .

و « السلائب » : التي قد خَدَجتْ[1] ، أو ماتَتْ أولادُها أو ذُبِحَتْ. الواحدة سَلوبٌ . واللواتي « خَدُجَتْ » : ماتت أولادُها ، في قلوبهن حُبُّ ذواتِ الأولادِ ، فهن يَألَفْنَ المَتاليَ ، لأن المَتاليَ لها أولاد ، فهن يَلْحَقْنَ بها[2] ، ويأتيهنَّ[3] الفَحلُ ، فيَميزُهنَّ ويجعلُهن فيما يَضرِب فهن يُعْيِينَهُ .

٣٩ ــ وأنْ لم يَزَلْ يَسْتَسمِعُ العامَ حَولَهُ
نَدى صَوتِ مَقْروعٍ عن العَذْفِ عاذِبِ[4]

/ قوله : « وأن لم يزل يستسمع العامَ حوله » يقول : وأن لم يزل

(١) في القاموس : « الخِداج : إلقاء الناقة ولدها قبل تمام الأيام » .

(٢) وفي السمط : « يقول : هذه السلائب تحب هذه المتالي لحبها أولادها ، فحيثما ذهبت المتالي تبعتها السلائب » .

(٣) في الأصل : « أو يأتيهن » وآثرت عبارة صـــع ، وتمامها : « .. الفحل فيحتازهن » أي : يحوزهن .

(٤) في الأمالي : « ومن لم يزل .. » . وفي التنبيه للبكري : « وأيّ لم يزل .. » وقال البكري : « هكذا أنشده أبو علي ــ رحمه الله ــ : وأيّ .. على مثـــال : فَعَلٍ ، وهو الشديد الصُّلب .. وكذلك قيده أبو علي ــ رحمه الله ــ ورواه في ديوان شعره . وإنما هو : وأن .. » . وفي المحكم واللسان والتاج (قرع) : « ولمّا يزل .. * .. عن العدو عازب » وهو على الغالب تصحيف . وفي أدب الكاتب : « .. عن العذب عاذب » وهو تصحيف ظاهر .

بإزاء هذا [الفحلِ] (١) فحـــلٌ يُخاطِرُه (٢) في شولٍ سوى شوليه فبينهما حَرْبٌ . وأما « الندى » : فبُعْدُ ذهابِ الصوتِ . و « المقروع » : المُختارُ . يقال : « اقترَعَ فلانٌ فلاناً فسوَّده » : اختارَهُ (٣) . و « العَذْفُ » : الأكلُ . و « العاذِبُ » (٤) : القائمُ الذي لا يَضَعُ رأسه على علَفٍ .

٤٠ ـ وفي الشَّولِ أتباعُ مَقاحيمُ برَّحتْ
به ، وامتحانُ المُبْرِقاتِ الكَواذبِ (٥)

قوله : « وفي الشول أتباع مقاحيمُ (٦) » ، الواحد « مُقْحَمٌ » :

(١) زيادة من صع .

(٢) في الأصل : « يخاصره » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي السمط : « يقول : حنى من ظهره مواس الأوابي واستماع صوت فحل ينادي بإزائه آخر يخاطره على طروقته ويصاوله فبينهما هدر وإيعاد » .

(٣) وفي الأمالي : « المقروع : الذي اختير للفحلة » . وفي أضداد أبي الطيب : « وقال أبو عمرو الشيباني : والمقروع أيضاً من الجمال : الذي يحبس عن الإبل ولا يرسل فيها إذا لم يرضوه فحلاً ، وهو السدم والمسدم » .

(٤) في الأصل : « والعاف » وهو تحريف صوابه في صع ، والعبارة فيها : « القائم الذي يرفع رأسه عن العلف » . وفي الأمالي : « وقال يعقوب بن السكيت : سمعت أبا عمرو يقول : ماذقت عدوفاً ولا عذوفاً . قال : وأنشدت يزيد بن مزيد : عدوفاً . فقال لي : صَحّفتَ يا أبا عمرو . فقلت : لم أصحف ، لغتكم عذوف ، ولغة غيركم عدوف » .

(٥) وفي الحجة في علل القراءات : « وللشول أتباع ... » .

(٦) وفي مب : « الشول : النوق التي قد جفت ألبانها ومضى على نتاجها سبعة أشهر » .

وهو الذي يُلقي سِنَّيْنِ في مقدارِ سِنٍّ ، هذا قولُ الأصمعيّ . وقال غيرُه : هو الذي يَخرُجُ من سنّه فيستقبلُ السنّ الذي بعدَ[1] سنّه الذي كانَ فيه . فيقول : هذه المقاحيمُ لم يبلغن أن[2] يكُنَّ فُحولاً ، ومن « الأتباعُ » فهن يَكشِشْنَ[3] ويَهدُرْنَ ، والفحلُ يطوفُ[4] فيُخرِجهنّ من الشّول ، ويطردُهن ثم يَعُدْنَ إلى الشّولِ ، فقد بَرَّحْنَ بالفحل.

و « التبريح » : بلوغُ الجَهدِ من الإنسان وغيرِه . يقال : « إني لألقى البَرْحَ من فلان » . ومنه : « إنّني[5] أجد في صدري بَرْحاً » . وتقول : « ضربه ضرباً مُبرِّحاً » . وأما قوله : « وامتحانُ المبرقات الكواذب » فإن من الإبل ماتَلقَحُ وليست بلاقحٍ . وهو حيثُ تَشولُ بذنبها وتُقطِّعُ بَوْلَها دُفَعاً[6] . فالفحل يطوف بهن فَينْتابُهن[7] ، ويَشَمّ

(١) في الأصل : « بعده » وهو تحريف صوابه في صع . وفي ق : « والمقحم : الذي قد اقتحم منه سنّان في (سنة) ، وهو أن يثني و (يربع) في سنة ، أو يسدس و (يبزل) ، في سنة » .

(٢) في الأصل : « لم تبلغ أي تكن » ، وهو تصحيف ظاهر وصوابه في صع .

(٣) في الأصل : « يكشن » ، وهو تحريف صوابه في صع . وفي ق: « والكشيش : (هدير) البكار » .

(٤) في الأصل : « يطرف » وهو تحريف صوابه في صع .

(٥) في الأصل : « أي أجد » وهو تحريف صوابه في صع .

(٦) وفي ق : « أي : يمتحن الناقة فتبرق بذنبها خوفاً منه ، وترفع ذنبها ، تُري أنها قد لقحت وهي غير لاقح » .

(٧) في الأصل : « فيأرهن » وهو تحريف صوابه في صع .

كَشوحَهن [وأبو الهَنَ][1] . فإذا لم يَرَ لقَحاً ردّهن في الشول ليُعيدَ عليهن الضِّرابَ . فيرجعُ الفحلُ وقد عَدْنَ إلى اللّواقحِ ، فهذا ماحنى ظهرَه وأضمرَه . و « الكواذبُ » : اللواتي لا حَمْلَ بهن .

٤٠ ب

٤١ ـ يَذُبُّ القَصايا عن سَراةٍ كأنَّها
جَماهيرُ تحتَ المُدْجِناتِ الهَواضبِ[2]

ويروى : « يحوط القصايا من سَراة .. » . ويروى : « .. غبَّ المدجنات » ، أي : بعدَ المدجنات . و « القصايا » : الواحدة قَصِيّةٌ ، وهي الأواخرُ من نوقه[3] . فهو يَذُبُّها عن سَراةٍ[4] . و « سَراتُها » : كرامُها وخيارُها[5] . أي : يُقْصيها الفحلُ ويَطْرُدُها « عن سَراة » : عن

(١) زيادة من صع .

(٢) ل : « يحوط القصايا .. » . وفي الشرح إشارة اليها . وفي اللسان (قصا) : « تذود القصايا .. » بالتاء ، وهو تصحيف . في معجم البلدان واللسان (شرى) : « يذب القضايا .. » وهو تصحيف . وفي تفسير الطبري وإبدال أبي الطيب ومعجم البلدان واللسان أيضاً : « .. عن شراة كأنها » . وفي الإبدال : « وقال أبو نصر : يقال : إبل سراة وشراة ، أي : خيار » .

(٣) وفي اللسان : « وقيل : القصية من الإبل : رذالنها » ، وهو من الأضداد .

(٤) في الأصل : « عن سرة » وهو سهو .

(٥) في الأصل أقحم لفظ « وحليها » قبل « وخيارها » . وكأنما سها الناسخ فحرف « خيارها » إلى « حليها » ثم صححها دون أن يضرب على الخطأ .

كرام لئلا تَقرَبَ إبلَه . ومن قال : « يَحوطُ » : يحفظُ القَصايا من خيار إبله . « كأنها جماهيرٌ » ، و « الجُمهورُ » : ما عَظُمَ من الرمل. فيقول : كأنها جَماهيرُ من الرمل في الضَّخَم والحُسْنِ . « تحتَ المدجنات » ، أي : تحتَ السحائب المواطر . و « الهواضب » : المواطر أيضا . « هَضَبات » : دُفَعات من مطر ليست بالشّداد . وكذلك « سَراتُها » : خيارُها . . لأن ذلك الدَّجْنَ أصاب الجماهيرَ فغلُظَتْ وصَلُبَتْ .

٤٢ ـ إذا مادَعاها أوزَغتْ بَكَراتُها
كإيزاغِ آثارِ المُدىٰ في التَّرائِبِ[1]

يقول : « إذا ما دَعاها الفحلُ أوزغت بكراتها » . و « الإيزاغ » : أن تُقطِّعَ بولَها كإيزاغ المُدى . يقول : تُقطِّع بولها كما تُطعنُ التريبة[2] ، فهي « تُوزِغُ » بالدم ، أي : تُخرِجُه دُفَعاً . و « المُدى » : السكاكينُ ، الواحدة مُدْيَةٌ .

٤٣ ـ عُصارةَ جَزْءٍ آلَ حتى كأنَّما
يُلِقْنَ بجادِيٍّ ظُهورَ العَراقبِ[3]

يقول : أوزغَتْ عصارةَ « جَزْءٍ » . و الجَزْءُ » : الاجتزاءُ ،

(١) ل : كآثار إيزاغ المدى .. » وهي رواية جيدة .

(٢) في ق مب : « والترائب : الصدور » .

(٣) د : « تُلاقُ بجاديٍّ .. » وشرحها فيها : « تلاق : تدلك » وفي اللسان (أول) : « يُلاق بجاديٍّ .. » بالياء .

وهو مصدر ، وذلك أن تجتزئ الناقةُ بالرُّطْبِ عن شُرْبِ الماء .

و « آلَ » : خَثَرَ ، يعني أبوالَها . شبَّه بولَ هذه النوق بالعُصارة .

٤١ أ « كأنما يُلِقْنَ » ، أي : يَدْلُكْنَ ويَطْلِينَ / ويصبِغنَ ظهورَ عَراقيبهنَّ[١] بـ « جاديٍّ » : بزعفرانٍ ، أي : تصفرُّ أسوُقُهُنَّ من البَوْلِ .

٤٤ ـ فيَلْوِينَ بالأذْنابِ خَوْفاً وطاعةً

لِأَشْوسَ نَظّارٍ إلى كلِّ راكبِ[٢]

ويروى : « وألوَيْنَ » ، أي : المَعْنَ[٣] . « لأشوسَ » ، يريد : فحلاً ينظُرُ في جانبٍ إلى كل شخص[٤] . قال أبو العباس[٥] : « ألوينَ » : رفعن أذنابَهن طاعةً للفحل وخوفاً منه . و « الأشوسُ » : المتكبِّرُ .

---

(١) في مب : « فشبه أبوالها بصفرة الزعفران » . وفي القاموس : « العرقوب : عصب غليظ فوق عقب الإنسان ، ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها » .

(٢) ق مب : « فيولين بالأولاد . . » وهو تصحيف .

(٣) في الأساس : « وألوى بيده وبثوبه : لمع ، وألوت الناقة بذنبها » . وفي القاموس : « وألمعت الشاة بذنبها فهي ملمعة وملمع : رفعته ليعلم أنها قد لقحت » .

(٤) زاد في صع : « وذلك إذا كان كريماً ينظر إلى كل شخص » .

(٥) هو الإمام ثعلب ، كما تقدم في سند مخطوطة الأصل .

٤٥ ـ إذا استوحشَتْ آذانُها استأْنسَتْ لها
أناسيُّ مَلْحودٌ لهـا في الحواجبِ [١]

ويروى : « استوجستْ آذانُها .. » . أي : إذا سمعت آذانُها . « استأنست لها أناسيُّ » ، أي : تبيّت لها الأعينُ تنظرُ . و « أناسيُّ » : جمع إنسانِ العينِ . و « ملحودٌ لها في الحواجب » ، يقول : الأناسيُّ كأنها في لُحودٍ [٢] .

٤٦ ـ فذاكَ الذي شبَّهتُ بالخَرْقِ ناقتي
إذا قَلَّصَتْ بين الفَلا والمَشاربِ

« قلّصت » : شمّرتْ [٣] . و « المشاربُ » : المياهُ . و « الخرقُ » : الواسعُ من الأرض . ويروى : « إذا أرقلتْ . . . » : وهو ضربٌ من السير .

(١) في الأصل : « إذا استوحشت أذنابها .. » وهو تحريف صوابه في صع وسائر المصادر . وفي صع ق مب ل والأساس (لحد) : « إذا استوجست آذانها .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي اللسان والتاج (أنس) : « إذا استحرست آذانها .. » وهو على الغالب تصحيف ، ولعل المراد أنها جعلت آذانها حارسة لها إذ تنصت بها فتبلغها أدق الأصوات ، بينما تنظر بعيونها الغائرة ، ترى بها ما حولها .

(٢) وفي اللسان : « واستأنست وآنست بمعنى : أبصرت .. يقول : كأن محار أعينها جعلن لها لحوداً ، وصفها بالغؤور » .

(٣) في د : « يقول : ناقتي شبه ذلك الفحل في قوته ونشاطه .. قلصت : ارتفعت في السير » .

٤٧ ــ زَجولٌ برجلَيْها ، نَهوزٌ برأسِها

إذا أفسدَ الإدلاجُ لَوْثَ العَصائبِ[١]

ويروى : « وَخوطٌ برجلَيها . . » ، أي : ضَروبٌ برجلَيها . ويروى : « . . طيَّ العصائب » . وقوله : « زجولٌ برجلَيها » ، أي : ترمي برجليها / في السير . و « نَهوزٌ برأسها » : تُحرِّكُ رأسها . و « اللَّوثُ » : طيُّ العمائم[٢] . يقول : إذا صارَ آخرُ الليل انتقضتِ العمائمُ[٣] .

٤١ ب

٤٨ ــ من الراجعاتِ الوَخْدَ رَجْعاً كأنَّه

مِراراً تَرامي صُنْتُعِ الرأسِ خاضِبِ[٤]

ويروى : « من الواخِطات المشيَ وَخْطاً . . » و « الوَخْطُ » : السريع من السير . و « الوخد » ضرب من السير . أي : تريد[٥]

(١) في د : « وخوط برجليها نغوض برأسها » وفي الأصل إشارة إليها وشرحه فيها : « وخوط : من الوخط » وهو بمعنى الوخد ، وهو ضرب من السير . نغوض : تحرك رأسها في السير » وفيها إشارة إلى رواية الأصل .

(٢) في الأصل : « طي الغمام » وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) عبارة صع : « إذا ماصار في آخر الليل أزال العمائمَ من الرؤوس » .

(٤) مب ق : « مراراً تَباري صنتع .. » . يريد : كأنه عدو ظليم يباري ظليماً آخر . وفي ق : « تباري : تعارض » .

(٥) في الأصل : « أي : ترد » وهو تصحيف صوابه في صع . وقوله : « ترامي صنتع الرأس » ، يريد : كأنه عدو ظليم تترامى به الصحراء وتتقاذفه . وتقدم معنى « الترامي » في شرح البيت ٣٥ من هذه القصيدة .

الوَخْدَ . و « الصنتع » : الصغير الرأس ، يريد : الظليمَ . « خاضب » : أكل الربيعَ فاحمرّت ساقاه وأطرافُ ريشه .

٤٩ ــ هِبَلٌّ أبي عشرينَ وَفْقاً يَشُلُّهُ
إليهنَّ هَيْجٌ من رَذاذٍ وحاصِبِ [1]

« هبلٌّ » ــ يريد الظليمَ ــ : [ضخمٌ] [2] . « وَفْقاً » ، أي : سواءً . أراد أن له عشرينَ من الفراخ [سواءً] [3] ، وقولُه : « يشلُّه إليهن هَيْجٌ من رَذاذٍ » ، أي : يسوقُه ويَطرُدُه إلى فراخــه هَيْجٌ من رذاذ [4] . ويروى : « . . هَيْجٌ من طَشاشٍ » . و « الطَّشُّ » : الخفيف من المطر .

٥٠ ــ إذا زَفَّ جُنْحَ اللَّيلِ زَفَّتْ عِراضَهُ
إلى البَيْضِ إحدى المُخْمَلاتِ الذَّعالبِ

---

(١) في التاج (هبل) : « هبل إلى عشرين .. * .. وخاضب » بالضاد المعجمة ، والتصحيف ظاهر في الشطرين . ل : « .. سُفعا يشله » والسفع : السود ، يعني : الفراخ .

(٢) زيادة من صع . وفي مب : « هبل : ضخم مسن » .

(٣) زيادة من صع . وفي د : « أبو عشرين : عشرين بيضة » . والبيت التالي والأخير يرجحان هذا المعنى .

(٤) زاد في صع : « وحاصب : كأنه الحصى ، يريد : من المطر ، والرذاذ : ما صغر من قَطره » . وقد أبدلت « في » بـ « من » في صع سهواً . وفي مب : « حاصب ، يعني ريحاً فيها حصباء » .

إذا زفَّ الظليمُ جِنْحَ الليل ، أي : قُرْبَ الليل . و « الزفيف » : مَشْيٌ متقارِب . ويريد : في جنح الليل . وأما قوله : « زفّت عِراضَه » ، أي : عِراضَ الظليم ، أي : معارَضَةَ الظليم . و « إحدى المحملات » : الأنثى ، هي عارضت ذَكَرَها . و « المحملات » : كأن عليهن خَمْلًا من رِيشهن . و « الذعالب » : الخفاف ، الواحدة ذِعْلِبة[1] . فأراد أن الأنثى عارضَتْهُ إلى البَيض .

٥١ ـ ذُنابىَ الشَّفىٰ أو قَمْسَةَ الشَّمسِ أزْمَعا

رَواحاً ، فَمَدّا من نَجاءٍ مُناهِبِ[2]

٤٢ أ / قوله : « ذنابى الشفى » يقول : هذا العَدْوُ في آخر النهار . و « الشفى » : بَقيّة من النهار ومن كل شيء . وقوله : « أو قمسةَ الشمس » يريد : حينَ سقطت الشمس وغابت . ومنه يقال : « قَمَسَ

(١) في مب : « وجنح الليل ، أي : حين مال الليل على الأرض . الذعالب : خِرَقٌ في أسفل الثوب » وفي د : « الذعالب : السراع » . وفي اللسان : « الذعبلة : النعامة ، لسرعتها » .

(٢) في اللسان والتاج (شف) : « شفاف الشفى أو قمشة .. » بالشين . وهو تصحيف . وشرحه في اللسان : « وشفافة النهار : بقيته ، وكذلك الشفى » . وفي مب ل : « .. أو قسمة الشمس أزمعا » وهو تصحيف أيضاً . وفي ل : « رواحاً بمَدٍّ .. » وهي رواية مقبولة . وفي ق ل والتاج أيضاً : « .. من نجاء مهاذب » . وفي القاموس : « وهذب الرجل وغيره هذباً وهذابة : أسرع كأهذب وهذّب وهاذَبَ » . وفي مب واللسان أيضاً : « .. من نجــاء مهادب » . وهو تصحيف لا معنى له .

فلان في الماء » ، إذا غاص فيه . وقوله : « أزمعا رواحاً » ، أي : عزما عليه . يقال : « أزمعَ ذاكَ وأزمعَ بذاكَ » . و « أجمعَ الخروجَ وبالخروجِ » . « فمَدّا من نَجاءِ » ، أي : مَدّا في النَّجاء ، أي : طوّلاه . و « مُناهب » : كأنه يَنتهِبُهُ انتهاباً[١] .

٥٢ ـ تُعاليهِ في الأُدْحيِّ بَيْضاً بقَفْرَةٍ
كنجمِ الثُّريّا لاحَ بينَ السَّحائبِ[٢]

أراد : تُبادِرُه البيضَ[٣] ، تُعاليه في هذه الفلاة . و « المُعالاةُ[٤] » : السرعةُ والمسابقة و « الأُدحيُّ » : موضعُ بَيضِ النعامة . شبَّه البيضَ في بياضِه بنجم الثريا .

تمّت وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وهي ٥٣ بيتاً[٥]

---

(١) في الأصل : « انتا هباباً » وهو تحريف صوابه في صع . وفي ق : « والذنابى بمعنى الذنب » .

(٢) ق ل : « تبادر بالأدحي . . » وفي الأزمنة والأمكنة : « لعاليه في الأدحي . . » وهو تصحيف لرواية الأصل . وفي الجمان : « يغادر .. بيضاً كأنه * نجوم الثريا لاح .. » . د : « .. بين الكواكب » .

(٣) في الأصل : « تبادره العيس » وهو تحريف لا معنى له في السياق .

(٤) في الأصل : « والمعلاة » وهو تحريف ظاهر . وشرح البيت ساقط من صع .

(٥) عبارة الخاتمة ليست في صع .

(٦)*

(الطويل)

وقال أيضاً[1] :

١ - تَصابَيْتُ في أطلالِ ميَّةَ بعدَ ما

نَبا نَبْوَةً بالعَينِ عنهـا دُثورُها[2]

« التّصابي » : أن يَتْبعَ الصِّبا . وقوله : « بعد ما نبا نَبْوةً دثورُها » ، أي : دفع الدثورُ[3] العَينَ عن معرفتها . و « عنها » : عن الأطلال . و « النُّبُوُّ » : التّجافي عن الشيء والارتفاعُ عنـه . و « الداثر » : الذي قد امّحى ودرس .

٢ - بوَهْبِينَ أجلَى الحيُّ عنها وراوَحتْ

بها بَعدَ شرقيٍّ الرياحِ دَبورُها

٤٢ ب / « وهبينُ » : موضع[4] . « أجلى الحيُّ عنها » ، أي : انكشفوا .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - صع - لن) - في الشروح الأخرى (ق - د) .

(١) عبارة صع : « وقال » .

(٢) في صع : « تصابيت » ضبطت بالضمة على التاء .

(٣) في الأصل : « الثور » وهو تحريف صوابه في صع . وفي ق : « يقول : أنكرتها العين لدثورها » .

(٤) تقدم في القصيدة ٦٥/١ .

و « شرقيّ الرياح » : تجيءُ من نحو المشرقِ ، وهي : « الصَّبا » . و « الدَّبور » : تجيءُ من نحو المغرب . و « المراوحة » : أن تَجيءَ هذه مرةً وهذه مرةً .

٣ ـ وأَنواءُ أَحوالٍ تِباعٍ ثلاثةٍ
بها كان ممّا يَستحيرُ مَطيرُها

« أنواء » ، الواحد نَوْءٌ . تقول العربُ : « مُطِرنا بنوء كذا وكذا » . و « النوء » : سُقوطُ نجم وظهور آخر ، وإنّما المطرُ بالله لا بالنوء[1] « يَستحيرُ » : يتحيّر ، لا يكاد يَبرَحُ ، يريد : الغيمَ[2] .

٤ ـ عَفَتْ عَرَصاتٌ حَوْلَها وَهْيَ سُفْعَةٌ
لِتهييجِ أَشواقٍ بَواقٍ سُطورُها

« عفت عرصات » ، أي : دَرَسَتْ . وكل بُقْعةٍ [ليس][3] فيها بناءٌ فهي « عَرْصَةٌ » . وقوله : « وهي سفعة » ، أي : تضرب إلى السواد . وقوله : « لتهييج أشواق » : جماعةُ شَوْقٍ . « بواق سطورُها » ، يقول : أثرُها كأنه سطور ، يريد : أثرَ العرَصاتِ .

---

(١) وفي الحديث النبوي : « إن الله عز وجل يقول : ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أصبحت طائفة منهم بها كافرين ، يقولون : مُطِرنا بنوء كذا وكذا . فأما من آمن بي وحمدني على سُقياي ، فذلك الذي آمن بي وكفر بالكواكب » . والحديث في الأنواء ١٤ وهو بلفظ مختلف في صحيح البخاري ١٠/١٥٦ .

(٢) وقوله : « أحوال تباع » ، أي : أعوام متتابعة .

(٣) زيادة من صع .

٥ ـ ظَلِلْنا نَعوجُ العِيسَ في عَرَصاتِها

وُقوفاً ، وتَستَنْعِي بنا فنَصورُها[1]

ـ « نعوج » : نَعطِفُ . و « العيس » : البيضُ من الإبـــل . و « تستنعي بنا » ، أي : تَمادى بنـا ، تجذِبُ رؤوسَها في أزمَّتِهـا [وتتابع][2] « فنَصورُها » ، أي : نَردُّها فنُميلُها[3] .

٦ ـ فمازالَ عن نَفْسي هُلاعٌ مُراجِعٌ

من الشوقِ حتى كادَ يَبدو ضَميرُها[4]

« الهُلاع » : أن تخِفَّ وتجزَعَ . والخِفَّةُ ـ هاهنا ـ من الدَّهَشِ[5] .
ويروى : « من الوجدِ . . » .

(١) في أضداد الأنباري : « ظللنا نعوجَ العَنْسَ . . » . وفي أضداد أبي الطيب : « وُقوفاً ونستعدي بها . . » ولعل المراد : نتعدّى بها العرصات ونتجاوزها ثم نردها .

(٢) زيادة من صع .

(٣) في الأصل : « فنمليها » وهو تحريف صوابه في صـع . وفي أضداد الأنباري : « تستنعي ، معناه : تذهب وتتقـدم » . وفي ق : « يقال : صاره يصيره ويصوره ، إذا أماله . ومن ذلك قوله تعـالى : « فَصُرْهُنَّ إليكَ » ، أي : فضُمَّهن » . سورة البقرة ٢٦٠/٢ .

(٤) د : « فما زال في نفسي » .

(٥) عبارة صع : « كأنه مدهوش من الجزع » .

٤٣أ

٧ ـ عَشِيَّةَ لولا لِحْيَتِي لَتَهَتَّكَتْ
من الوَجْدِ عن أسرارِ نَفْسي سُتورُها[1]

« لولا[2] لحيتي » ، أي : لولا أن يُقالَ لي : يالحية أما تستحيي ؟ فيُعيَّرُ بلحيته . و « ستورها » : مايغطيها . وأراد : ستورَ الأسرار .

٨ ـ فماثَنَيْ نَفْسي عن هَواها فإنَّـه
طَويلٌ على آثارِ ميٍّ زَفيرُهـا[3]

يقول : مارَدَّ نفسي عن هواها ؟ ! . . فانه لا يردُّها شيء عن ميّ .
و « الزفيرُ » : أن يَزفِرَ ويَنحِطَ ، أي : يردّ النَّفَسَ إلى داخلٍ .

٩ ـ خَليليَّ أَدّى اللهُ خَيْراً إليكما
إذا قُسِمَتْ بينَ العِبادِ أُجورُهـا

[« أدّى الله خيراً إليكما » ، أي : ردّه الله وأدّاه][4]

١٠ ـ بميٍّ إذا أَدْلَجْتُما فاطْرُدا الكَرى
وإن كانَ آلى أهلُهـا لانَطورُها[5]

« فاطردا[6] الكرى بميّ » ، أي اذكُراها واطردا عني النومَ .

---

(١) ق د : « عشية لولا خشيتي » ، وسقطت « لا » من ق .
وفي د : « .. عن أسرار قلبي .. » .
(٢) في أول الشرح زيادة من صع : « يقول : » .
(٣) صع : « .. هواها فانها » . وهي رواية جيدة .
(٤) زيادة من صع .
(٥) ق وشروح السقط : « .. لا أطورها » .
(٦) في أول الشرح زيادة من صع : « يريد » .

« وان كان آلى أهلها » ، أي : حَلَفَ أهلُها . « لا نطورها » : لا نَقْرَبُها ، ولا ندنو من طَوارِ[1] منزلِها .

١١ ـ يَقَرُّ بعَيني أن أراني وَصُحْبَتي

نُقيمُ المَطايا نحوَها ونُجيرُها[2]

قوله : « نُجيرها » ، أي : نعدِلُها . ومنه قيلَ : « جارَ » ، إذا ظَلَمَ ، أي : عَدَلَ عن الصّواب . و « المَطايا » : الإبلُ ، الواحدة مَطيّةٌ . وإنما سميت مطيةً لأنها « تُمْتطى » ، أي : يُركبُ ظهرها . ويقال للظهر : « المَطا » .

١٢ ـ أَقولُ لردْفي ، والهوىٰ مُشْرِفٌ بنا

غَداةَ دَعا أجمالَ ميٍّ مَصيرُها

٤٣ ب / قوله : « والهوى مشرف بنا » ، أي: لم يطمئنّ بنا ، أي : شَخَصَ بنا . و « مَصيرُها » : المكان الذي يَصيرونَ إليه في الصيف : وهو مَحْضَرُهُم كلّ عام[3] .

١٣ ـ ألا هل ترىٰ أَظعانَ ميٍّ كأنَّها

ذُرىٰ أَثأبٍ راشَ الغُصونَ شكيرُها[4]

---

(١) في القاموس : « وطَوار الدار ـ ويكسر ـ : ما كان ممتداً معها » .

(٢) د : « يقر لعيني .. » .

(٣) وفي د : « الردف والرديف : الذي يركب خلفك » .

(٤) ق : « ألا لا ترى .. » .

« الأظعان » : النساءُ على المَوادج . « كأنها ذوى أثأب[1] » ، وهو شجر[2] . وقوله : « واش[3] الغصونَ شكيرُها » ، و « الشكير » : الوَرَقُ الصغارُ في أصول الورق الكبار . فيقول : سَدَّ الشكيرُ خَصاصَ الغصونِ[4] . وكلُّ نبت صغير أو شَعْر قليل في أول ما يبدو فهو : « شكير » ، ويقال لصغيره أيضا شكير . قال الراجز[5] :

والرأسُ قد صارَ لها شَكيرُ وصِرْتَ لا يَحْذَرُكَ الغَيورُ

(١) عبارة الأصل : « بأعلى أثاب » وهو تحريف ونقص . وقد أثبت عبارة صع .

(٢) وزاد في صع : وذراه : أعلاه . فشبه الإبل عليها الهوادج بأعالي أثأب » .

(٣) في د : « وواش الغصون : كساها وصار لها بمنزلة ريش الطائر » وفي اللسان : « قيل في تفسيرها : راش : كسا ، وقيل : طال .. الأخيرة عن أبي عمرو ، والأول أعرف » .

(٤) في الأصل : « خضاض العيون » وهو تحريف صوابه في صع . وفي القاموس : « والخَصاص والخصاصة والخصاصاء - بفتحهن - : الخلل » . وفي ق : « والمعنى : الأثأب مجتمع لاخلل بين أغصانه ، وكذا الظعن مجتمع » .

(٥) وزاد في صع : « أنشدنيه الأصمعي » . ولم أهتد إلى قائله . والمعنى : لم يبق الصلع في رأسه إلا قليلا من الشعر ، حتى أصبح الرجل الغيور على نسائه لا يحسب له حسابا .

١٤ ـ تَوارىٰ ، وتَبْدولي إذا ماتطاولَتْ
شُخوصُ الضُّحىٰ وانشقَّ عنها غَديرُها[1]

« توارى » ، يعني الأظعانَ . و « تبدو » : تَظهَرُ مرةً . « إذا ما تطاولت شخوص الضحى » ، وذلك إذا أضحتْ نظرتَ إلى الشخوص طِوالاً . فيقول : تبدو الأظعان في هذا الوقت . ثم قال : « وانشق عنها غديرها » ، يريد : انشق عن الشخوص « غديرُها » أراد : سرابَها ، شبَّهه بالغدير .

١٥ ـ فودَّعْنَ أَقواعَ الشَّماليلِ بعدَما
ذَوىٰ بَقْلُها : أَحرارُها وذُكورُها[2]

« أقواع » : جمعُ قاع ، وهي الأرض الملساءُ ، طينتُها حُرَّةٌ . و « الشَّماليل » : موضع[3] . وقوله : « بعدماذوى بقلُها » ، أي : ذهبَ ماؤُه وجفَّ بعضَ الجُفوفِ . / فأراد : ذهب مايؤكل من الخضرة حين دخل الصيفُ . و « أحرار البقل » : مارَقَّ وعَتُقَ[4] . و « ذكورُه » : ماغَلُظَ .

٤٤ أ

(١) ق د : « توارى فتبدو .. » . وشرحه فيها : « يقول : يرفع الآل فكأنه يتطاول » .

(٢) اللسان والتاج (قوع) : « وودعن .. » بالواو .

(٣) من هنا تبدأ مخطوطة لن . وفي د : « والشماليل : موضع في الزرق » . وفي معجم البلدان : « الشماليل : حبال رمال متفرقة بناحية معقلة » .

(٤) في القاموس : « العتيق : الخيار من كل شيء » .

١٦ ـ ولم يَبْقَ بالخَلْصاءِ مِمّا عَنَتْ به
من النَّبْتِ إلّا يُبْسُها وهَجيرُها[1]

« الخَلصاءُ » : موضع[2] . « عَنَتْ به » ، يقال : « عنتِ الأرضُ بنبات حَسَنٍ » ، إذا نَبَتَتْ[3] نباتاً حَسَناً . [و][4] « الهجير » : ماتَهجُرُه من النبت فلا تأكلُه[5] . ويقال : « عَنَتْ به » : اهتمّت به . أراد : عُنيَتْ به ، فقال : « عنت » وهي لغةُ طَيِّىءٍ . يقول : « فنى ورَضى » . يريد : فَنِيَ ورَضِيَ .

(١) في إصلاح المنطق : « .. شيء عنت به » . وفي الصحاح (هجر ، يبس) : « .. مما عنت له » . وفي إصلاح المنطق ومعجم البلدان ومعجم البكري والصحاح (عنا ، هجر) واللسان والتاج (هجر ، يبس): « من الرطب .. » وفي المحكم (عنا) : « من البقل » . وفي معجم البلدان : « .. يبسها وهشيمها » وهو تحريف مغاير لقافية البيت . وفي الصحاح واللسان والتاج (يبس) : « ويروى : يبسها بالفتح . قال : وهما لغتان ».

(٢) تقدم ذكر « الخلصاء » في القصيدة ٣٧/١ .

(٣) في صع : « إذا أنبتت » . وفي القاموس : « وقد نبتت الأرض وأنبتت » .

(٤) زيادة من لن .

(٥) وفي اللسان : « والهجير : يبس الحمض الذي كسرته الماشية وهجر ، أي : ترك » . وفيه أيضاً : « وإنما اليبيس : مايبس من العشب والبقول التي تتناثر إذا يبست ، وهو اليبس واليبيس ».

١٧ ـ فما أَيأَسَتْني النَّفْسُ حتىْ رأَيتُها

بِحَومانةِ الزُّرقِ ٱحزأَلَّتْ خُدورُها

قوله : « حتى رأيتها . . » ، يريد : رأيتُ الأظعانَ[1] بحومانة الزرق فيئست عندَ ذلك . و « الحَومانة » : القطعة من الأرض [الغليظة][2] . و « الزرق » : أكثبة بالدهناء . « احزألت خدورُها » : استقلّتْ وشَخَصَتْ . و « الخدور » : الهوادج .

١٨ ـ فلما عَرفتُ البَيْنَ لاشكَّ أَنَّهُ

علىْ صَرْفِ عَوْجاءَ استَمرَّ مَريرُها

« البَيْنُ » : الفُرقَةُ . يقال : « بانَ الشيءُ يَبينُ بَيناً وبَينونةً » . وقوله : « على صَرْفِ عَوْجاءَ » ، يريد : على نيّةٍ مُخالفةٍ ليست على القِسْطِ[3] . يقول : لما رأيتُ البينَ على غيرِ « نيّتي » : وهو الوجهُ الذي تريدُه . و « استمرّ[4] مريرُها » : [أي : استمر أمرها][5] وهو إبرامُ الأمرِ [والعزمُ ، يقال للرجل إذا عزَمَ ومَضى في الأمر][5] : « استمرّ مَريرُهُ » .

---

(١) في الأصل : « الأضعان » وهو تصحيف يقع فيه الناسخ كثيراً .

(٢) زيادة من صع . وانظر شرح البيت ٢٩ الآتي .

(٣) في لن : « ليست على القصد » وهي بمعنى .

(٤) في الأصل : « فاستمر مريرها » بالفاء ، مما يوهم أنها في متن البيت ، وقد آثرت عبارة صع .

(٥) زيادة من صع لن .

١٩ ـ تَعزَّيتُ عن ميٍّ وقد رَشَّ رَشَّةً
من الوَجدِ جَفنا مُقلَتي وحَدورُها

/ ويروى : « من الدمع . . » . [و][1] « الحَدورُ » : مُنحدَرُ الدمع . يقال : الحَدورُ والصَّعودُ[2] [و][1] الهَبوطُ . و « تعزَّيتُ » : تصبَّرتُ .

٤٤ ب

٢٠ ـ وكائِنْ طَوَتْ أَنقاضُنا من عَمارَةٍ
لنَلْقاكِ لم نَهبِطْ عليها نَزورُها

و « كائن » ، بمعنى : كم . و « النِّقْضُ » : رَجيعُ السفر . و « العَمارَةُ » : القبيلةُ التي تقومُ بنفسِها ، العظيمةُ . يقول : لم نَهبِط على أولئك الناس زائرين[3] لهم ، ولكننا مررنا بهم لنقصِدَ[4] إليكِ[5] .

٢١ ـ وجاوَزْنَ من أَرْضٍ فلاةٍ تَعصَّبَتْ
بأَجسادِ أَمْواتِ البَوارِحِ قُورُها[6]

---

(١) زيادة من صع .

(٢) في الأصل : « والعصود » وهو تحريف صوابه في صع . وفي ق : « قوله : رَشَّ ، أي بكى ، فجرى دمعه . وحدورها : ما يتحدر من الدمع » .

(٣) في الأصل : « زائر » وهو غلط صوابه في صع .

(٤) في الأصل : « لنقسط » وهو تحريف صوابه في صع .

(٥) زاد في صع « يريد : لم نهبط على العمارة نزورها » .

(٦) ق : « بأحشاد أموات .. » وهو على الغالب تصحيف . وفيها أيضاً : « ويروى : بأجواز . والأجواز : الأوساط » .

و « جاوزن » : [يعني][1] : الأنقاضَ . « تعصبت بها القورُ » ، أي : استدارت بأجساد أموات البوارح . يقول : إذا سكنتِ الريحُ ارتفع القَتامُ والغَبَرةُ فاستدارَ بالقور فرَكَدَ . وذلك[2] بالعشيّ . و « تعصّبت » : استدارت . « البوارح » : الرياح التي تهُبُّ بالصيف[3] . « تعصّبت قورُها » . و « القور » : الآكام . واحدها قارَةٌ .

٢٢ ـ ومن عاقِرٍ تَنْفِي الأَلاءَ سَراتُها
عِذارَيْنِ عن جَرداءَ وَعْثٍ خُصورُها[4]

« العاقر » : الرملةُ التي لا يقدِر الناس عليها لصعوبتِها[5] . و « الألاء » : شجر[6] . وقوله : « عِذارين عن جرداءَ . . » ، يقول : الألاء[7] لا يَنبُتُ برؤوسها ، ولكنه[8] ينبُت بجانبيها « كالعذارين » [لها][9] ،

(١) زيادة من صع .

(٢) في الأصل : « فعلك » وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) زاد في صع لن : « فقال : أموات البوارح ، فأخبرك أنها سكنت . وأجساد البوارح : الغبار » .

(٤) في المعاني الكبير ومجموعة المعاني واللسان والتاج (عذر) : « .. ينفي الألاء .. » وفي اللسان والتاج أيضاً « .. من جرداء » . وفي الصحاح (عذر) : « .. في جرداء » .

(٥) زاد في صع لن : « ولا ينبت رأسها » .

(٦) وزاد في صع : « ينبت بالرمل » .

(٧) في الأصل أقحم لفظ « يقول » مكروراً بعد « الألاء » .

(٨) في الأصل : « ولكنها ينبت » وهو تحريف صوابه في صع .

(٩) زيادة من صع لن .

أي : كالطريقتين[١] . ونصبَ « عذارَيْنِ » ، يقول : هذه العاقر من الرمل تنفي الألاءَ سَراتُها عذارَيْنِ ، أي : تنفيـــه ، فيَصيرُ عذارين بجانبيها ، أي : طريقتين . أي : تنفيه هكذا عن « جرداء » : وهي « العاقر » . يقول : قد نَبَتَ بجانبيها كالعِذارين فليس بأعلاهـــا[٢] شجرٌ إنما هو بجانبيها[٣] .

٢٣ ـ إذا مارآها راكبُ الصَّيفِ لم يزَلْ
يَرىٰ نَعْجَةً في مَرتَعٍ أو يُثيرُها[٤]

---

(١) في الأصل : « كالطريقين » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي اللسان : « وطريقة الرمل : ما امتد منه » . وفيــه : « والعذار من الأرض : غلظ يعترض في فضاء واسع وكذلك هو من الرمل » ثم أورد البيت في اللسان شارحاً « العذارين » بقوله : « أي : حبلين مستطيلين من الرمل .. يقول : كم جاوزت هذه الناقة من رملة عاقر لا تنبت شيئاً . والألاء : شجر ينبت في الرمل ، وإنما ينبت في جانبي الرملة ، وهمـــا العذاران اللذان ذكرهما وجرداء : منجردة من النبت الذي ترعاه الإبل . والوعث : السهل » . وفي ق : « سراتها : أعلاها .. وعث : لين » .

(٢) في الأصل : « مأعلاها » وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) زاد في صع : « وخصورها : جوانبها » .

(٤) صع لن ق والمعاني الكبير والمحكم (نعج) واللسان (دمن) : « إذا ما علاها .. » وهي رواية جيدة . وفي لن : « .. في مربع .. » . وفي المحكم أيضاً : « .. فيثيرها » .

« نعجة » : بقرة . « أو يثيرها » من مَرْبِضِها أو كِناسِها[١].

٢٤ ـ مُوَلَّعةٌ خَنْساءُ ، ليست بنَعجةٍ

يُدَمِّنُ أجوافَ المياهِ وَقيرُها

« مولّعة » ، يعني : النعجةَ ، فيها ألوان مختلفة . وقوله : « ليست بنعجة يُدمّن أجواف المياه .. » ، يقول : ليست بنعجة أهلية[٢] « يُدَمِّنُ أجواف المياه وقيرها » . و « الوَقيرُ » : جماعةُ الشّاءِ مع حميرها وكلابها . و « الدَّمْنُ » : البعرُ[٣] . و « خَنْساءُ » : قصيرةُ الأنْفِ .

٢٥ ـ ومن جُرْدَةٍ غُفْلٍ بَساطٍ تَحاسَنَتْ

بها الوَشْيَ قَرّاتُ الرِّياحِ وخورُها[٤]

---

(١) شرح البيت ساقط من صع . وفي ق : « يقول : هذه الرملة مأوى الوحش ، فلا يزال راكبها بالصيف (يرى) نعجة . (والنعجة): البقرة الوحشية » .

(٢) وفي اللسان (نعج) : « يقول : هي نعجة وحشية لا إنسية تألف أجوافَ المياه أولادها . وذلك نُصبة الضأنية وصفها لأنها تألف المياه » وفيه : « ولا يقال لغير البقر من الوحش : نعاج » .

(٣) وفي اللسان : « ودمنت الماشية المكان : بعرت فيه وبالت . ودمّن الشاءُ الماءَ ، هذا من البعر » . وفي المعاني الكبير : « أي : هذي الأرض فيها وحوش » .

(٤) ق : « ومن جَرَدٍ .. * به الوشي .. » وفي المعاني الكبير : « .. بساط تحسنت » .

« الجُودة » من الرمل بمعنى « الجَرْداء » : وهي التي ليس فيها شجر . و « غُفْلٌ » : ليس بها عَلَمٌ . و « بَساطٌ » : واسعةٌ مستويةٌ . و « قَرّاتُ » الرّياح : بوارِدُها . و « خورُها » ، أرادَ : خورَ الرياح ، وهو مالانَ منها ولم يَكُنْ فيه بَرْدُهُ . و « قَرّات الرياح تحاسنت بها « وَشْياً » كالمصدر ، ثم أدخلَ الألفَ واللامَ ، أي : حسَّنَتْ بها الرياحُ[1] الوَشْيَ .

٢٦ ـ تَرىٰ رَكْبَها يَهْوُونَ في مُدْلَهِمَّةٍ
رَهاءٍ كمَجرىٰ الشمسِ دُرْمٍ حُدورُها

يقول : اختلفت الرياح في هذه الرملة فصار فيها كالوشي . « تحاسنت » : حَسُنَتْ[2] بما يَجيءُ به السافي . و « مدلهِمّة » ، يريد فلاةً سوداءَ [و « رَهاء » : واسعة][3] . « كمجرى الشمس » ، يعني السماءَ في استوائها[4] . فشبَّه استواءَ هذه الأرض باستواء السماء . / و « دُرْمٌ

٤٥ ب

---

(١) في الأصل : « رياح الوشي » وهو سهو . وفي المعاني الكبير : « شبه آثار الرياح بالوشي » .

(٢) في الأصل : « حسنة » بالتاء المربوطة وهو سهو . وهذه العبارات التي في أول الشرح كأنما سقطت من شرح البيت السابق إلى مكانها هنا وهي ليست في صع .

(٣) زيادة من صع لن .

(٤) عبارة الأصل ولن : « يعني الشمس واستواءها وهو تحريف أو سهو وصوابه في صع .

حُدورُها » ، أي : مستويةٌ لا علَمَ بهـا . ويقال للمرأة ، إذا لم يَستبينْ لها حَجْمُ مِرفَقٍ : « دَرماءُ » . و « الحُدورُ » : النّشْزُ من الأرض « الواحدة حَدْرٌ . ومنه يقال : « بقيَ في ظهرِه حَدْرٌ من ضَرْبٍ » ، وذلك إذا نَبا ووَرِمَ . ومعنى : « دُرمٌ [حُدورُها] [1] » هي مستويةٌ ليسَ بها [2] حَدْرٌ ، كما قال الشاعر [3] :

* على لاحبٍ لا يُهتدى لمَنارِه *

أي : ليس ثَمّ منارٌ يُهتدى به . و « اللاحب » : الطريق الواضح المستقيم [4] .

٢٧ ــ بأرضٍ ترىٰ فيها الحُبارىٰ كأنَّها
قَلوصٌ أَضَلَّتْها بعِكْمَيْنِ عِيرُها

(١) زيادة من صع .

(٢) في صع لن : « ليس ثَمّ حدر » .

(٣) هو امرؤ القيس ، وعجز البيت في ديوانه ٦٦ :

* إذا ساقَهُ العَوْدُ النُّباطيُّ جَرْجَرا *

(٤) في لن : « . الواسع المستقيم » وهو تصحيف . وزاد في صع : « و كقول أبي ذؤيب :

مُتَفلِّقٌ أنساؤُها عن قانيءٍ كالقُرْطِ صاوٍ غُبْرُهُ لا تُرْضَعُ

والغبر : بقيّة اللبن . فأراد أنه ليس ثَمّ غبر يرضع . ومثله كثير ، كقولك في الكلام : فلان لايرجى خيره ، المعنى : أنه ليس ثَمّ خير يرجى إن شئت » . والبيت في ديوان أبي ذؤيب ٤ وفي ديوان الهذليين ٣٦ والخيل للأصمعي ١٠ وشرح المفضليات للأنباري ٨٧٨ . اللسان (نسأ) .

شَبَّه الحُبارى بالقَلوص ، وذلك لاستواءِ الأرضِ ترى فيها الصغيرَ كبيراً ، أي : تَستعظِمُ الصَّغيرَ[1] إذا استوتِ الأرضُ . وقوله : « أضلّتها بعِكمَين عيرُها » ، أي : ضيّعتِ القَلوصَ عيرُها وعليها عِكمانِ[2] . و « العيرُ » : الإبلُ وأهلُها ، فأراد أن أهلَ العير ضيّعوا القَلوصَ ، ومثلُه قول الحطيئة[3] .

بأرضٍ ترى فيها الحُبارى كأنّهُ   بها راكبٌ موفٍ على ظَهرِ قَردَدِ

٢٨ ــ ومن جَوفِ أَصْداءٍ يَصيحُ به الصَّدى
لِمَبْرِيَّةِ الأَخفافِ صُفْرٍ غُرورُها[4]

ويروى : « ومن جوف أصداحٍ . . » : وهي أعلامٌ ، الواحدة صَدَحٌ . و « الجَوْفُ » : ما اطمأنَّ من الأرض . و « أصداء » : الواحدة صَدًى ، وهو طائر . أراد : من جوف الأرض الكثيرة الصَّدى . « لِمَبريّةِ الأخفاف » ، أي : لمنحوتةِ الأخفاف . « صُفْرٌ غُرورُها »

---

(١) في الأصل واو مقحمة قبل « الصغير » .

(٢) في القاموس : « العِكم : العدل ، الجمع أعكام » .

(٣) وهو في ديوانه ١٤٨ وروايته فيه : « .. ترى شخص الحبارى .. * .. عالٍ على ظهر .. » . وشرحه في الهامش : « يقول : من شدة استوائها ترى الصغير بها كبيراً . والموفي : المشرف من مكان منخفض إلى مكان عالٍ . والقردد : ما ارتفع من الأرض » .

(٤) صع والمحكم (صدح) : « ومن جوف أصداح .. » مع إشارة إلى رواية الأصل . وفي ق : « ومن جوف أصواء .. » وشرحه فيها : « الأصواء ، أي : الأعلام » . وفي صع ، ق والمحكم أيضاً : « .. بها الصدى » .

من العَرَقِ . و « الغُرورُ » : مَكاسِرُ الجلد ، الواحد : غَرٌّ ، وهو كالعُكَنِ [١] : قال الأصمعي [٢] : « أتى رؤبةُ بزّازاً فاشترى منه / ثوباً ، فلما استوجبَهُ [٣] قال رؤبةُ : اطوِهِ على غَرِّهِ ، أي : على كَسْرِهِ . وقوله : « لمبرّية الأخفاف » ، أي : يصيح الصدى إلى كل مبرّيةٍ أخفافُها . وقال الأصمعيّ : « أصداءُ » : الموضع الذي يُصاح فيه . و « الصدى » : ذَكَرُ البوم . و « مبرية الأخفاف » : إبلٌ حَسْرى [٤] .

٤٦ أ

٢٩ ـ وحَوْمانةٍ ورْقاءَ يَجْري سَرابُها
بمُنْسَحَّةِ الآباطِ حُدْبٍ ظُهورُها [٥]

« الحومانة » : القطعة من الأرض الغليظة . و « يجري سرابها بمنسحّة الآباط » ، يقول : كأنه يجري بالإبل ، أي : يرفع السرابُ

---

(١) في القاموس : « العكنة ـ بالضم ـ : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً والجمع كَصُرَدٍ » .

(٢) وانظر هذا الخبر في اللسان (غرّ) .

(٣) وفي القاموس : « وأوجب لك البيع مواجبة ووجاباً واستوجبه : استحقه » .

(٤) في القاموس : « الحسير : البعير المعيى ، الجمع حَسْرى » .

(٥) الأبيات ٢٩ ـ ٤٢ ساقطة من صع ماعدا شرح البيت ٤٢ ،

الإبلَ . و « منسحة الآباط » ، يقول : تنسحُ[1] آباطُها انسحاحاً ، أي : تسيلُ . ومنه : « انسحّ الماء » ، إذا سال . ويروى : « بسفوحة الآباط » ، يعني : الإبلَ . أي : هي عريضة الآباط ، وهو خير لها ، لا يُصيبُها ضاغطٌ ولا حازٌّ ولا ناكِبٌ[2] . « حدب ظهورُها » : من الهُزالِ[3] .

٣٠ ــ تَظَلُّ الوِحافُ الصُّدْءُ فيها كأنَّها
قَراقيرُ مَوْجٍ غَصَّ بالساجِ قيرُها[4]

---

(١) في الأصل : « السح » وهو تحريف ظاهر . وفي المقاييس معنى آخر ، يقول : « الإبط من الرمل : وهو أن ينقطع معظمه ويبقى فيه شيء رقيق منبسط متصل بالجدد ، فمنقطع معظمه الإبط ، والجمع آباط . قال ذو الرمة : البيت .. » .

(٢) في القاموس : « الضاغط : انفتاق في إبط البعير » . وفيه : « وإذا أصاب المرفق طرف كِركِرة البعير فقطعه وأدماه قيل : به حازٌّ ، فإن لم يدمه فماسح » . وفيه : « والنكب ــ بالتحريك ــ : ظلع بالبعير أو داء في مناكبه يظلع منه أو لا يكون إلا في الكتف » .

(٣) وفي ق : « وورقاء : غبراء تضرب إلى السواد » .

(٤) وفي ق : « فظل الوحاف .. » وفي الجمان : « .. القنان الصو . * قراقير موج .. » . وشرحه في ق : « والقراقير : السفن ، الواحدة : قرقور . يقول : كأنها في السراب سفن في الماء » . وقوله : « غصّ بالساج قيرها » يبدو في العبارة ما يشبه القلب ، والأصل : « غصّ ساجها بالقير » . والمعنى : طُلي خشب السفن بالقير . وغصّ بالشيء : امتلأ =

« الوِحافُ » : الحجارةُ لا تَبلُغُ أن تكونَ جبلًا . و « الصُّدْءُ » : الحُمْرُ إلى السَّواد . ويروى : « تظلُّ القِنانُ الصُّدْءُ . . » : وهي الآكامُ.

٣١ ـ مُلَجَّجَةٌ في المـــاءِ يَعْلو حَبابُهُ

حَيازِيمَها السُّفلىٰ وتَطْفو شُطورُها[١]

« ملجّجة » ، يعني : القراقيرَ . و « حَباب الماء » : طرائقُ الماء . « وحَدَبُهُ » : ما ارتفعَ من مَوجِهِ . / و « تطفو شُطورها » ، يقول : أنصافُ القراقيرِ خارجةٌ من المـــاء . ويروى : « . . يعلو حَبابُهُ * جآجِئَها . . » : وهو صدرُها . « تطفو » في السراب : ترتفِعُ[٢].

٤٦ ب

٣٢ ـ تَجاوَزْتُ والعُصفورُ في الجُحْرِ لاجِئٌ

مع الضبِّ ، والشِّقْذانُ تَسْمو صُدورُها[٣]

« تجاوزتُ » ، يعني : الأرضَ التي ذَكَرَ . وإنما لجأ العصفورُ

= به . وفي القاموس : « القير – بالكسر – والقار : شيء أسود تطلى به السفن أو الإبل ، أو هما الزفت » . وفيه « والساج : خشب يجلب من الهند وشجر يعظم جداً ويذهب طولاً وعرضاً » .

(١) في الجمان : « .. تعلو حبابه * جآجئها .. » وفي الشرح إشارة إليها .

(٢) وفي ق : « حيازيمها : صدورها ، فالحيزوم : الصدر » .

(٣) في اللسان (شقذ) : « تَقاذَفُ والعصفورُ .. » أي : تتقاذف بي وتترامى .

إلى الضبِّ من شدَّة الحرِّ ، كما قال أبو زبيد[١] :

واستكنَّ العصفورُ كَرْهاً مع الضَّـبِّ وأوفى في عَرْضِهِ الحِرباءُ[٢]

يقول : استكنَّ مـع الضب من شدة الحر . و « الشُّقذان » : الحَرابيُّ . و « تسمو صدورُها » : تَرتفِعُ في الشجر .

٢٣ ـ بِمَسْفوحَةِ الآباطِ طاحَ انتِقالُها
بأطراقِها والعِيسُ باقٍ ضَريرُها[٣]

« . بمسفوحة الآباط . . » ، يقول : دُفِقَتْ دَفْقـاً ، ليست بلازِقةٍ[٤] ، فهي تسيل بالجري ، ليست بـلازقـة الإبِـطِ . وقوله :

---

(١) هو حرملة بن المنذر الطائي . شاعر مخضرم ، كان نصرانياً ثم أسلم على يد الوليد بن عقبة . وكان يفد على عثمان بن عفان (رض) فيقربه لاطلاعه على أخبار الملوك من العرب والعجم . وتوفي نحو سنة ٤٠ هـ . ترجمته في (ابن سـلام ١٣٢ والشعر والشعراء ٣٠١ والأغاني ٢٣/١١ والسمط ١١٨ والخزانة ١٥٥/٢) .

(٢) رواية الديوان ص ٢٤ والشعر والشعراء ٢٦٤ : « واستظل... في عوده الحرباء » . ورواية الأصل « عرصه » بالصاد المهملة ، ولم أجد لها معنىً ملائماً ، فأثبتُّ رواية لن بالضاد المعجمة ، وفي اللسان : « وقيل : الأعراض : الأثل والأراك والحمض ، واحدها عَرْض » بفتح العين .

(٣) في اللسان (ضرر) : « بمنسحة الآباط .. » وتقدمت هـذه العبارة في البيت ٢٩ .

(٤) في الأصل : « بلازمة » وهو تصحيف . وفي ق : « مسفوحة : واسعة » .

« انتقالها » ، أي : من بلد إلى بلد . وقوله : « بأطرافها » ، يقول : انتقالها أذهبَ « طِرْقَها » ، أي : شَحمَها . و « العيس » : البيض من الإبل . وقوله : « باقٍ ضَريرُها » ، يقال : « إنها لذاتُ ضَريرٍ » ، إذا كانت ذاتَ شِدّةٍ[1] وصبرٍ على السفر . ويروى : « بناهضة الأعناق أفنى انتقالُها * عرائِكَها . . » ، يريد : تخطّيت بناهضة . و « عرائِكُها : أسنمتُها .

٣٤ ـ تُهَجِّرُ خُوصاً مُسْتَعاراً رَواحُها

وتُمسي وتُضْحي ، وَهْيَ ناجٍ بُكورُها

« تُهَجِّرُ خُوصاً مُسْتَعاراً . . » أي ، تَسيرُ بالهاجرة غائراتِ العيونِ . « مستعاراً / رَواحُها » : الذي تسير فيه كأنها استعارته ، فإذا تمّ ردّتْه[2] . و « ناجٍ بُكورها » : قال : لأن الإبل تسيرُ بالليل فتَضْعُفُ ، فناقتُه لا تَضعُفُ ، أي : فناقته لا تُبالي بالسير .

٤٧ أ

٣٥ ـ كأَني وأصحابي ، وقد قَذَفَتْ بنا

هِلالَيْنِ أعجازَ الفَيافي نُحورُها

« وقد قذفت بنا » : في السير . « هِلالَيْنِ » ، أي شَهرَيْنِ .

(١) وفي اللسان : « قال الأصمعي في قول الشاعر : البيت .. قال: ضريرها : شدتها . حكاه الباهلي عنه » . والباهلي هو الشارح أبو نصر . وانظر في معنى « الضرير » أيضاً القصيدة ٦٦/٢٩ .

(٢) وفي ق : « مستعاراً رواحها : لأن سواها يفتر عند الرواح وهي لا تفتر ولا تستريح .. والناجي : السريع » .

« أعجازُ الفيافي » : أواخرُها . و « الفيافي » : الصحارى . « نُحورُها » : نحورُ الإبل . وإذا قطع الأعجازَ فقد مضتِ الأوائلُ[١] .

٣٦ _ علىٰ عانةٍ حُقْبٍ سَماحيجَ عارَضَتْ
رياحَ الصَّبا حتى طَوَتْها حَرورُها

« عانةٌ » : حُمُرٌ . « حُقب » : بها بياض في موضع الحَقيبةِ . و « سَماحيجُ » : طِوالٌ على وجه الأرض و « عارضَتْ رياحَ الصَّبا » ، أي : جعلت تعترِضُ الصَّبا « حتى طَوَتْها حَرورُها » : وَهَاجٌ متوقِّد « لاحها » . غيَّرَها وأضمرَها[٢] .

٣٧ _ مَراويدُ تَستَقري النِّقاعَ ويَنْتَحي
بها حيثُ يَهْوِي وَهْوَ لا يَستَشيرُها[٣]

« مراويدُ » ، يريد : الحُمُرُ تَرودُ ، تطلب الماءَ . و « تستقري النقاعَ » ، أي : مواضعَ الماء . و « النقاع » : أمكنة تحمِلُ الماءَ ، والواحد نَقْعٌ . وقوله : « حيث يَهوي » ، يريد : حيث يَهوي الحمارُ ،

(١) أي : إذا قطع أواخر الفيافي فلا شك أنه تجاوزَ أوائلها . وقوله « أعجاز » منصوب بنزع الخافض .

(٢) وفي ق : « والحرور : الريح الحارة .. والصَّبا : ريح تهب من طلوع الشمس » .

(٣) د : « .. يهوي من هوى يستشيرها » . ورواية الأصل أجود . وفي اللسان : « وهوى يهوي هُوِيّاً ، إذا أسرع في السير » . وفي ق : وينتحي أي : يعمد » .

وهو لا يستثير الأُتُنَ. ويروى : « .. تستقري بِقاعاً » . « تستقري » : تَتَبَّعُ . « بِقاعاً » جمعُ : بُقْعَةٍ ..

٣٨ ــ خَميصُ الحشا مُخْلَولِقُ الظهر أَجْمَعَتْ

له لقَحاً مِرباعُها ونَزورُها

٤٧ ب / « خميصُ الحشا » ، أي : ضامر الحشا . و « مخلولق الظهر » ، أي : أملسُ . و « المرباع » : التي تَلقَحُ في الربيع تُبكِّرُ[١] . و « نَزورُها » : القليلةُ الولدِ ، لاتكاد تلقح إلا في السنين مرةً . و « أجمعَتْ » : حمَلَتْ .

٣٩ ــ ترىْ كلَّ مَلْساء السَّراةِ كأَنَّما

كَساها قَميصاً من هَراةَ طُرورُها[٢]

« كل ملساء السراة » ، يعني : أتاناً ملساءَ الظَّهر . وقوله : « طُرورُها » . يقال : « طَرَّ يَطِرُّ طُروراً » ، إذا نبتَ شعرُه ووَبَرُهُ . فأراد : لما نبتَ شَعَرُها ، وهو يضرب إلى الصُّفرة ، فكأنه قميص من هَراةَ[٣] .

---

(١) وفي اللسان : « وقال الأصمعي : المرباع من النوق : التي تلد في أول النتاج . وقيل : هي التي تبكّر في الحمل » . وفي د : « ارتفع : خميصُ الحشا ، بفعله أراد : ينتحي بها خميصُ الحشا ، أي : حمار ضامر البطن .. ولَقَحاً ، أي : حَملاً » .

(٢) ق : « .. السراة كأنها » .

(٣) في الأصل : « قميص في هنداه » ، وهو تحريف ظاهر . وفي معجم البلدان : « هراة ــ بالفتح ــ : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان » .

٤٠ ـ تَلوَّحنَ وأستَطْلَقْنَ بالأمسِ ، والهوىٰ
إلىٰ الماءِ لو تُلقىٰ إليها أمورُها

« تلوّحن » : استعطَشْنَ ، وهواهُنَّ إلى الماء لو يُخلّيها الفحلُ وما تريدُ . « استطلقنَ » : استفعلن من « الطَّلَقِ » ، أي : أخذن إليه طَلَقاً . ويقال : « استطلَقْنَ » : طَلَبْنَ الماءَ طَلَقاً . و « الطَّلَقُ » : قبلَ القَرَبِ بيوم[1] . و « إبل طالِقة وطوالِقُ » .
ويروى : « تروّحْنَ » : من الرَّواحِ .

٤١ ـ وظلَّتْ بمَلْقىٰ واحِفٍ جرَعَ المِعىٰ
قِياماً تَفالىٰ ، مُطْلَخِماً أميرُها[2]

(١) وفي القاموس : « القَرَب : سير الليل لِورد الغد ، أو أن لا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة ، أو إذا كان بينكما يومان ، فأول يوم تطلب فيه الماء : القرب ، والثاني : الطلق » . وفي ق : « واللوح ـ بفتح اللام ـ : العطش . واستطلقن ، أي : جرين طَلَقاً ، والطلق : الشوط » .

(٢) د واللسان والتاج (صلخم) : « فظلت . . » . وفي الأصل ولن : « . . جزع المعى » بالزاي ، وهو تصحيف مخالف للشرح فيهما . وفي إعراب القرآن : « فظل بملقى واجف ... » وهو تصحيف . وفي اللسان والتاج : « واجف جزع . . * تُفالي مُصْلَخِماً أميرها » وهو تصحيف في أكثر من موضع . وفي ق والأساس (فلى) : « . . مصلخماً أميرها » . والمصلخم والمطلخم واحد ، ففي اللسان : « والمطلخم : المتكبر » وفيه : « وقال الباهلي : المصلخم : المتكبر » .

يريد : وظلّتِ الحُمر « بملقى واحف جَرَعَ .. » ، أي : حيث لَقِيَ واحفٌ جَرَعَ المِعى . و « الجَرَعُ » من الرمل : رابية سهلة ليِّنة . و « المِعى » : موضع[1] . « وتفالى » : يفلي بعضُها بعضاً[2] ، أي : قد أمِنَتِ الصيّادين واستأنست ، فهي كأنها تَعبَثُ . « مطلخماً أميرها » يعني : فحلَها . وهو واقف[3] ساكت مُستكبر لا يحرِّكها .

٤٨ أ

٤٢ ــ بيومٍ كأيّامٍ كأنَّ عُيونَهـــا

إلى شَمْسِهِ خُوصُ الأَناسيِّ عُورُها[4]

قوله : « بيوم كأيام .. » ، يريد : في طولها[5] « كأن عيونها خُوص الأناسيِّ عورُها » ، أراد : جمعَ إنسانِ العَين ، أي : كأن الأناسيَّ التي في عُيونها خَوَصٌ وكأنها عُورٌ[6] . ويروى : « فظلت بأجمادٍ صياماً كأنها * إلى شمسها خُزْرُ الأناسيِّ ..[7] » . « صياماً » :

(١) وتقدم في القصيدة ٢/٥ . وتقدم « واحف » في القصيدة ٣٧/١ .

(٢) وفي ق : « تفالى : يكدِم بعضها بعضاً » .

(٣) في الأصل : « وهو أوف » وهو تحريف ظاهر .

(٤) ق : « إلى سمته خوص .. » . وشرحه فيها : « مائلة النظر إلى جانب » .

(٥) في لن : « في طوله » .

(٦) في الأصل : « وكأنها حور » وهو تصحيف صوابه في صع التي سقط منها البيت وأثبت شرحه .

(٧) في القاموس : « والجمد ــ بالضم وبضمتين وبالتحريك ــ : ما ارتفع من الأرض . الجمع أجماد وجماد » .

قياماً . وقوله : « إلى شمسهـــا » يقول : [تُراقِبُ الشمسَ][1] متى تسقطُ حتى تَرِدَ . « خُزْرٌ » : تَنْظُرُ في شِقٍ .

٤٣ ـ فمازالَ فَوقَ الأَكْوَمِ الفَرْدِ رابِئاً
يُراقِبُ حتى فارقَ الأَرضَ نُورُها[2]

يريد : فما زال الحمار فوقَ « الأكْوَمِ » : وهو ما أشرف من الأرض ، يراقب الشمس متى تَسقُطُ حتى يَرِدَ بأتُنِهِ . و « نورُها » : شمسُها . فلما سقطتِ وَرَدَ .

٤٤ ـ فراحَتْ لإدْلاجٍ عليهـــا مُلاءَةٌ
صُهابِيَّةٌ من كلِّ نَقْعٍ تُثيرُهـــا

فراحت الحمرُ لتُدلِجَ ليلتَها كلَّها . « عليها مُلاءة » ، يقول : عليها تُراب مثلُ اللِّباس « من كل نَقعٍ تُثيرها » . و « النَّقعُ » : كالقاعِ . وهي أرض حُرَّةُ الطين مَلساءُ . و « النَّقعُ » الغبارُ[3] .

---

(١) زيادة لا يتم المعنى إلا بها ، وقد اقتبستها من شرح البيت التالي حيث أعيدت العبارة كلها مع إسناد الفعل إلى الفحل » .

(٢) في اللسان والتاج (كوم) : « وما زال .. واقفاً * علين حتى .. » . وفي د : « الربيئة : العين التي تنظر هل ترى أحداً تخافه ؟» .

(٣) وفي ق : « الإدلاج : سير الليل .. وصهابية : في لونها » . وفي القاموس : « الصهب ـ محركة ـ : حمرة أو شقرة في الشعر كالصهبة بالضم والصهوبة . والأصهب : بعير ليس بشديد البياض ، كالصهابي » .

٤٥ ـ فما أَفجرَتْ حتى أَهَبَّ بسُحْرَةٍ

عَلاجيمَ عينِ ابنيْ صُباحٍ نَثيرُها[١]

قوله : « أفجرتْ » : صارت في الفجر وأصبحت . و « حتى أهبَّ بسُدفة نثيرُها علاجيمَ عين ابنَيْ صُباحٍ . يقول : أيقظَ[٢] « نثيرُها » : وهو نخيرُها في الماء ، أيقظَ « العلاجيمَ » : وهي الضفادعُ ، واحدها عُلجومٌ . « سُحْرَةٌ » : قِطعةٌ من آخر الليل . و « سُدفة »[٣] : بقيّةٌ من سواد الليل . و « أهبّ » أيقظَ . و « صُباحٌ » : رجلٌ من بني ضبّة . و « ابنا صُباحٍ » : صائدانِ .

تمّت والحمد لله وحدَه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

٤٥ بيتاً[٤]

* * *

---

(١) في الأصل : « فما أفرجت » وهو تحريف صوابه في الشرح وصع . وفي التاج (نثر) : « فما أنجرت .. » وهو تصحيف . وفي صع والإبدال لأبي الطيب والتاج . « .. أهب بسدفـــة » . وفي المخصص « .. حتى أهبت بسدفة » .. صباح نثيرها » . وفي الإبدال والتــاج أيضاً : « علاجيم عير .. » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « أنفض » وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) في قوله : « وسدفة » إشارة إلى رواية صع .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في صع ، وفي لن : « تمت ولله الحمد والمنة » .

(٧)*

(الطويل)

وقال أيضا يفتخر ويهجو بني امرىء القيس[١] :

٤٨ ب

١ ـ أقولُ لِنَفْسي واقِفاً عندَ مُشْرِفٍ
على عَرَصاتٍ كالرُّسومِ النَّواطِقِ[٢]

« مُشْرِفٌ » : موضع[٣] . و « العَرَصات » : كلُّ بُقعةٍ ليس فيها بناءٌ فهي عَرْصَةٌ .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - صع - لن) في الشروح الأخرى (ق - د) .

(١) عبارة صـــع : « وقال » . وبنو امرىء القيس هم بنو زيد مناة بن تميم . وفي الاشتقاق ٢١٧ : « وليس في امرىء القيس نباهـــة ولا رجال معروفون » . وكان ذو الرمة يهاجي شاعرهم هشام بن قيس المرئي . وفي الأغاني ٥٧/٧ : « وكان السبب في الهجاء بين ذي الرمة وهشام أن ذا الرمة نزل بقرية لبني امرىء القيس يقال لها مرأة ، فلم يقروه ولم يعلفوا له » . وكان جرير يدخل بينها ويعين أحدهما على الآخر .

(٢) في الفائق والأساس واللسان (ذبر) : « كالذّبار النواطق » . وفي اللسان : « الذبار : الكتب ، واحدها : ذَبْر » وفي اللسان (ضبر) : « .. كالضّبار النواطق » ، وفيه : « والضبار : الكتب لا واحد لها » .

(٣) تقدم ذكر « مشرف » في القصيدة ٧/٥ .

٢ ـ أَلَمَّا يَئِنْ لِلقلبِ ألاَّ تَشوقَـــهُ
رُسومُ المَغاني وابتكارُ الحَزائِقِ [١]

« يَئِنْ ويَأنِ » واحد ، ومعناه : يَحينُ للقلبِ . و « المَغاني » : المَنازلُ . و « الحَزائِقُ » : الواحدة حَزيقةٌ ، وهي القِطعة من الناس والأظعان .

٣ ـ وهَيْفُ تَهيجُ البَيْنَ بعدَ تَجاوُرٍ
إذا نفحَتْ مِن عَن يَمِين المَشارِقِ

« الهَيفُ » : الريح الحارة . و « تَهيج البينَ » ، أي : تُفرّقُ الناسَ بعدَ تجاور . وإنما تُفرّقُ الهَيفُ الناسَ لطلب المياه ، وذلك أنهم كانوا في الربيع في موضع واحد ، فلما جاء الصيفُ ويَبِسَ الكلأُ طلبوا المياهَ فتفرّقوا .

٤ ـ وأجمالُ ميٍّ إذ يُقَرَّبْنَ بعدَ مـا
وُخِطْنَ بذِبّانِ المَصيفِ الأزارقِ [٢]

إنما يُقرّبن ليرتحلوا وليُحمَلَ عليهن . وقوله : « بعدَ ما وُخِطْنَ

(١) ق د : « ألما يحن القلب ألاَّ .. » ، وهو تصحيف لا يستقيم به الكلام ، ولعل الأصل : « ألما يحن للقلب ألا .. » . في صع ق د : « .. يشوقه » .

(٢) في اللسان والتاج (نخط) : « نَخَطْنَ بذبان .. » . وفي التاج : « قلت : ويروى : وُخطن ، أي : لدغن فيقطر الدم . قال الصاغاني : وهذه هي الرواية الصحيحة والمعوّل عليها » . ونَخَطن : رمين .

بذِبّانِ المَصيفِ » ، أي : لتُدغِنَ فيقطُرُ الدمُ . وهذا ذباب يلسَعُ في وقت الصيف ويُبسِ الكلأ ، فليس إلاّ الارتحالُ ، وهي زُرقٌ فلذلك قال : « الأزارق » ، وهو جمع أزرقَ .

٥ ـ كأنَّ فؤادي قَلبُ جاني مَخافةٍ
على النَّفسِ إذ يُكسَيْنَ وَشْيَ النَّمارقِ[1]

/ يقول : حينَ رأيتهم يتحمّلون وتُكسى الإبلُ النّمارقَ ، فكأن[2] قلبي قلبُ رجل قد جنى قَتلًا ، بما بي من الهمّ ، أو أمراً[3] طُلِبَ به ، ففؤادي يَخفُقُ حين تلبسُ الإبلُ وتُركَبُ .

٤٩ أ

٦ ـ وإذ هنَّ أكْتادٌ بحَوضىٰ كأنّما
زَها الآلُ عيدانَ النَّخيلِ البَواسقِ[4]

« أكتادٌ » : أشباهٌ ، ويقال : جماعاتٌ ، يقال : سِراعٌ بعضُها إثر بعض . « حوضى » : موضع[5] . « كأنّما زها الآل عيدانَ النّخيل » ، أي : كأنّما رفع الآلُ عيدانَ النخيل[6] [و « البواسقُ »][7] : وهو

(١) ق د : « .. جاني مخوفة » .

(٢) في الأصل : « وكأن .. » والعبارة المثبتة من صع .

(٣) في الأصل : « وأمراً » ، وصوابه في صع .

(٤) لن : « .. هن أكباد » بالباء ، وهو تصحيف .

(٥) في معجم البلدان : « وقرأت في نوادر أبي زياد : حوضى نجد من منازل بني عقيل ، وفيه حجارة صلبة ليس بنجد حجارة أصلب منها » .

(٦) عبارة صع : « عيدان طوال النخيل » .

(٧) زيادة من صع .

النخل الطِّوال[١] . وإنما ذاك[٢] حين ارتفع النهـــارُ وجرى الآلُ .
و « الآل » : هو السَّراب .

٧ ــ طَوالعُ من صُلْبِ القَرينةِ بعدَ ما
جرىٰ الآلُ أَشباهَ المُلاءِ اليَقايقِ

« اليَقايقُ » : البيضُ[٣] ، فشبَّه السرابَ بالمُلاءِ البيضِ و « صُلْبُ القَرينةِ » : موضع[٤] . يريد : هذه الإبل طوالعُ .

٨ ــ وقد جعلَتْ زُرْقَ الوَشيجِ حُداتُها
يميناً وَحوضىٰ عن شِمالِ المَرافِقِ

« زُرْقُ الوشيجِ » : موضع[٥] ، وجعلته الحداةُ يميناً . و « حوضى » : موضع[٥] .

٩ ــ عَنودُ النَّوىٰ حَلّالةٌ حيثُ تَلتقي
جِمادٌ وشَرْقيّاتُ رمـلِ الشَّقائِقِ

(١) وزاد في صع : « فشبه الأظعان بالنخيل » .

(٢) عبارة صع : « وإنما ذلك .. » .

(٣) أقحم الناسخ هنا قوله : « وصلب القرينة » ، ثم ذكرها قبل العبارة الأخيرة .

(٤) في معجم البلدان : « القرينة : اسم روضة بالصمان ، وقيل : وادٍ » . وفي ق : « يقول : ارتحلوا حين ارتفع النهار » .

(٥) في معجم البكري : « الوشيج : موضع تلقاء حوضى .. البيت » . وفي ق : « الوشيج : اسم ماء معروف ، ويقـال : ماء أزرق ، إذا كان صافياً » . وحوضى : تقدمت في البيت السادس .

« عَنودُ النَّوى » ، يقول ، نَواها معارِضةٌ ليست على القصْدِ[1].

وقوله[2] : « حيثُ تَلْتَقي جِياد وشرقيّاتُ رمــلٍ [الشقائق][3] »

و « جِيادٌ » : حجارةٌ[4] لا تبلغُ أن تكونَ جبلًا . و « الشّقائق » :

غِلَظٌ بينَ رملَين . و « النّوى » : النيّةُ والوجهُ الذي تُريدُ .

١٠ ـ تَحِلُّ بمَرْعىً كلَّ إجْلٍ كأنَّها

رِجالٌ تَماشَى عُصْبَةً في اليَلامِقِ[5]

٤٩ب

أي : تحِلُّ بمرعى كل إجْلٍ . و « الإجْلُ » : قطيعُ البقر ـ هاهنا ـ « كأنها رجال » شبّه البقرَ في بياضها برجال تماشى عليها أقبيةٌ بيضٌ . وواحد « اليلامق » : يَلْمَقُ[6] . و « عُصبة » : جماعة :

ويروى :

بأرضٍ ترى الثّيرانَ فيها كأنّها رِجالٌ تَماشَى عُصبةً في اليَلامقِ[7]

---

(١) وزاد في صع : « هي عنود » .

(٢) عبارة صع : « يقول : هي حيث .. » . وفي ق : « وشرقيات : مقابلات الشرق .. يقول : تحل حيث تبلـغ جماد وشرقيات الرمل بين هذه وهذه » .

(٣) زيادة من صع .

(٤) عبارة صع : « حجارة غلاظ » .

(٥) لن : « رجال يماشي .. » وهو تصحيف .

(٦) في ق : « وهو القباء .. ويروي : تمر بمرعى » .

(٧) ق : « رجال تمشّى .. » .

١١ ـ وفَرْدٍ يُطيرُ البَقَّ عنه خَصيلُهُ

بذَبٍّ كنَفْضِ الريحِ آلَ السُّرادِقِ[1]

« الفرد » : الثور[2] . و « خصيلُه » : شَعْرُ ذنبِه . يُطير عن نفسه البقّ كما تنفض الريحُ « آلَ السُّرادق » . و « آلُه » : شخصُه.

١٢ ـ إذا أَومضَتْ من نَحْوِ ميٍّ سَحابَةٌ

نَظَرتُ بعينَيْ صادقِ الشَّوْقِ وامِقِ

« أومضت » : بَرقَتْ كما يُومضُ الرجلُ بعينِهِ ، وهو لمع خفيٌّ . « وامق » : مُحِبٌّ . وأراد : بعينَيْ رجل شوقُه صادقٌ . « ومِقْتُهُ فأنا أَمِقُهُ مِقَةً » .

١٣ ـ هي الهمُّ والأوْسانُ والنَّأْيُ دونَها

وأَحراسُ مِغْيـارٍ شَتيمِ الخَلائِقِ[3]

« الأوسان » : الواحــدة[4] وَسَنٌ ، وهو النُّعاسُ . وأحراسُ

(١) في اللسان والتاج (خصل) : « .. عند خصيله » ، وفي التاج: « يذب كنفض .. » . وفي اللسان : « يدب .. » وهو تصحيف . وفي د : « بنفض كذب الريح .. » . وفيها مع ق : « .. ذيل السرادق » .

(٢) في ق : « وفرد ، أي : ثور منفرد .. والسرادق : مقدم البيت ، والسرادق هو الفسطاط » .

(٣) د : « وإحراض مغيار .. » ، وهي في ق بالصاد المهملة ، والإحراض : التحريض والإفساد .

(٤) في الأصل : « الوحدة » ، والتصويب من لن .

« مغيارٍ » : زوجٍ غيورٍ . « شَتيمٌ » : قبيحُ الخلائق . يقال :
« رجلٌ مِغيارٌ وغيورٌ » .

١٤ ــ ويعلمُ ربّي أنَّ قلبي بذِكرِها
على تلكَ من حالٍ متينُ العَلائِقِ[1]

« متينُ العلائقِ » : باقي الوُدِّ . و « متينٌ » : شديدٌ[2] .

٥٠ أ

١٥ ــ وخَرْقٍ كَساهُ الليلُ كِسْراً قطعتُهُ
بيَعْمَلَةٍ بينَ الدُّجا والمَهارِقِ

٩

« الخَرْقُ » : الأرضُ الواسعة البعيدة ، تنخرقُ فتمضي في الفلاة .
« كساه الليلُ كِسراً » ، يقال : « كِسْرٌ وكَسْرٌ » لُغتان[3] .
وأصل « الكسر » : مايُثنى على الأرض من الشُّقّةِ السفلى من بيوتِ
الشَّعْرِ . فشبَّه الليلَ حين أرخى سُدولَه بالخَرْقِ فأظلمَ به . أي :
ألبسَ الليلُ الخَرْقَ . و « المَهارِقُ » : الفلواتُ[4] ، يقال :[5] .
للأرض : « كأنها مَهارقُ » ، أي : صُحُفٌ . و « الدُّجا » : ما ألبسَ

(١) ق د : « .. قلبي بحبها » ، مع إشارة إلى رواية الأصل .
وشرحه فيها : « على تلك ، أي على كل حال » .
(٢) زاد في صع : « وواحد العلائق : علاقة » .
(٣) وزاد في صع : « والكِسْر قول الأصمعي » .
(٤) وفي اللسان : « والمهارق في قول ذي الرمة : الفلوات ،
وقيل : الطرق » .
(٥) في الأصل : « فقال للأرض » ، وصوابه في صع .

من سواد الليل . فيقول : قطعتُ ذلك الخَرْقَ بناقة « يَعملَةٍ » ، يريد : يُعمَلُ عليها .

١٦ ـ مَراسيلُ تَطْوي كلَّ أرضٍ عَريضةٍ
وَسيجاً وتنسَلُّ انسلالَ الزَّوارِقِ

« المراسيلُ » : السِّراعُ في المشي . و « الوسيجُ » : ضَرْبٌ من السَّيْرِ فوقَ الذَّميل[1] ، ومثلُه : « العَسْجُ » .

١٧ ـ بَني دَوْأَبٍ إنّي وَجَدْتُ فَوارسي
أَزِمَّــةَ غاراتِ الصَّباحِ الدَّوالقِ[2]

« بنو دوأب » : رهطُ هشامٍ الذي كانَ يُهاجيهِ ، من بني امرىء القيس بنِ زيدِ مَناةَ[3] . « أزمة غارات » ، يقول[4] : يقودونَ الخيلَ

(١) وفي القاموس : « الذميل : السير اللين ما كان ، أو فوق العنق » . وفي ق : « الزوارق : السفن الصغار » .

(٢) في الأساس : « بني ذوأد .. » ، وهو تصحيف .

(٣) من أول الشرح إلى هنا ليس في صع ، وإنما العبارة فيها : « قيل : دوأب من غني » . وفي اللسان (دأب) جعل أيضاً : « بني دوأب » من غَنِيّ ، وهو عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان (جمهرة الأنساب ٤٨٠) . وقد أخطأ الزبيدي في التاج . (دأب) ، فظن أن « بني دوأب » ، هم رهط هشام أخي ذي الرمة .

(٤) وفي د : « أزمة القوم : أوائلهم الذين يقودونهم إلى الغارات . دوالق ، أي : دوافع . دلق عليهم الغارة ، إذا دفعها . وسيف دَوْلق ، إذا كان سريع الخروج من غمده » .

في الغارات [١] .

١٨ ـ وذادةَ أولى الخيلِ عن أُخرياتِها
إذا أُرهِقَتْ في المآزِقِ المُتَضايِقِ

يريد : وجدتُ فوارسي « ذادةَ أولى الخيلِ » ، أي : يذودون أولى الخيل عن أخرياتها التي حَملَتْ عليها . و « أُرهِقَتْ » : غُشِيَتْ . و « المأزِقُ » : المَضيقُ .

١٩ ـ فما شَهِدَتْ خيلُ امرىءِ القيسِ غارةً
بثَهْلانَ تَحْمي عن فُروجِ الحقائقِ [٢]

ب

عن « فروج » : عن ثُغور الحقائقِ : وهو ما حَمَيْتَ من نَسيبٍ أو قريبٍ . وكلُّ موضعِ خوفٍ : « فَرْجٌ » ، و « ثَغْرٌ » . و « ثَهْلانُ » : جبل [٣] . « تحمي » : تمنع .

٢٠ ـ أَدَرْنا على جَرْمٍ وأولادِ مَذْحِجٍ
رَحا الموتِ تحتَ اللّامعاتِ الخَوافِقِ [٤]

جَرْمُ بنُ زَبّانَ من قُضاعةَ . و « مَذْحِجُ » : بنو الحارثِ بن

(١) زاد في صع : « والدوالق ، الدلقة : الدفعة الشديدة » .

(٢) في الأغاني : « .. عن ثغور الحقائق » . وفي ق : « ويروى : عن ثغور المضائق » .

(٣) في معجم البلدان : « وهو جبل ضخم بالعالية ، عن أبي عبيدة » .

(٤) في الأغاني : « .. وأفناء مذحج * .. فوق العاملات .. » . وفي ق : « رحى الحروب .. » ، مع إشارة إلى رواية الأصل .

كَعْبٍ[١]. و « اللامعاتُ » : الراياتُ ، وهي الأعلام . و « خوافقُ » : تَخفقُ ، أي : تضطربُ .

٢١ ـ نُثيرُ بها نَقْعَ الكُلابِ وأنتمُ
تُثيرونَ قِيعانَ الكُلى بالمَعازِقِ[٢]

« النَّقعُ » : الغُبارُ[٣] . و « المعازِقُ » : شِبْهُ المَساحي[٤] . و « القيعانُ » : أماكنُ من طينٍ حُرٍّ صُلْبٍ .

٢٢ ـ لَبِسنا لها سَرْداً كأَنَّ متُونَها
علىٰ القومِ في الهَيْجا مُتُونُ الخَرانِقِ

« السَّرْدُ » : ما عُمِلَ ، وهو الدرعُ الذي تَتابعَتْ حَلَقُهُ . و « الخرانق » : الأرانب . فشبَّه لينَها بلِينِ متونِ الخرانق ، والواحد خِرْنِقٌ[٥] .

---

(١) وهم من كهلان اليمانية .

(٢) في صع لن ق والمحكم (غرق) : « تثيرون قيعانَ القرى .. » وهي رواية جيدة . وفي القاموس : « كُلى الوادي : جوانبه » . وفي الأغاني : « أثونابه . . * . . نقع الملتقى بالمفارق » ، وفي الرواية تصحيف ظاهر .

(٣) في معجم البلدان : « والكُلاب : وادٍ يسلك بين ظهرَيْ ثهلان ، وثهلان جبل في بلاد نمير طوله في الأرض مسيرة ليلتين » . وهو يتحدث في هذه الأبيات عن يوم الكلاب الثاني ، وفيه انتصرت بنو سعد وحنظلة من تميم ومعهم الرباب على مذحج اليمنية وأحلافها .

(٤) زاد في صع : « يقال : عزقت الأرض ، إذا كريتَها وحفرتَها » .

(٥) في د : « قال أبو زيد : فرَّط في هذا التشبيه » .

٢٣ ـ سَرابيلَ في الأَبدانِ فيهنَّ صُدْأَةٌ
وَبِيْضاً كَبَيْضِ المُقْفِراتِ النَّقانِقِ[1]

« سَرابيلُ »[2] ، يعني : الدروعَ « في الأبدان » ، أي : على الأبدان . « فيهن صُدْأَةٌ » . أي : في الأبدان صُدْأَةٌ لكثرة ماتُلبَس وتُستعمَل . و « بَيْضاً كبَيْض المُقْفِراتِ » : شبّه البَيْضَ ببيض النّعام « المقفرات » : اللواتي في القَفْرِ من الأرض . و « النّقانقُ » : النّعامُ . وذَكَرُها : « هَيْقٌ » [3] .

٢٤ ـ بطعنٍ كتَضْريمِ الحريقِ اختِلاسُهُ   ٥١ أ
وَضَرْبٍ بشَطْباتٍ صَوافي الرّوانِقِ[4]

« شَطْباتٌ » سيوف فيها شُطَبٌ ، أي : حُزوزٌ . و « الرّوانق » : الواحد رَوْنَقٌ . وهو ماءُ السيفِ . وقوله : « اختلاسُه » أي : يختلسُها سريعةً .

٢٥ ـ إذا ناطحَتْ شَهباءُ شهباءَ فيهما
شُعاعٌ لأَطرافِ القَنا والبَوارقِ[5]

(١) في ق د : « .. منهن صداة » .
(٢) في ق : « نصب سرابيل لأنه من نعت سرد ، وكل ما لبسه فهو سربال » .
(٣) زاد في صع : « وصُدأة : من الصدأ » .
(٤) في الأساس (شطب) : « .. بشطبات صوافي روانق » ، وهو سهو .
(٥) في الأغاني : « إذا نطحت شهباء شهباء بينها * شعاع القنا والمشرفي البوارق » .

« شهباءُ » : كتيبةٌ . و « البوارق » : السيوف ، والواحدُ بارِقَةٌ . وقيل : « الكتيبة شَهباءُ » ، لكثرةِ لمَعانِ البَيضِ فيها والدُّروعِ .

٢٦ ـ صَدَمْناهُمُ دونَ الأمانيِّ صَدْمةً
عَماساً بأَطوادٍ طِوالِ الشَّواهقِ[1]

قوله : « بأطواد » : شبّه جمعَهم بالجبال . « عَماسٌ » : مُظلمة شديدة . أي : صدمناهم دونَ بلوغِهم ما يُحبّون منا ، ويتمنَّوْنَهُ فينا .

٢٧ ـ لَنا ولهُمْ جَرْسٌ كأنَّ وَغاتَهُ
تُقوِّضُ بالوادي رؤوسَ الأبارقِ[2]

« جَرْسٌ » : صَوْتٌ . « وَغاتُه » : صَوتُه . « تُقوِّضُ رؤوسَ الأبارق » [تهدم رؤوسَ الأبارق][3] ، الواحد « أبرَق » : وهو جبل فيه طين وحجارة أو رمل وحجارة . فيقول : كأن صوتَه يهدِمُ الجبلَ[4] .

---

(١) في الأغاني : « صدمناهم كور الأماني .. * .. طوال شواهق » ، وهو تصحيف لا معنى له .

(٢) في ق : « ويروى : لنا ولهم (دَوٌّ كأن وُحاتَه ..و(الدّوّ): الصوت . وُحاتُه : صوته » .

(٣) زيادة من صع .

(٤) في المعاني الكبير : « فشبّه صوتهم في الحرب بصوت تقويض جبل » .

٢٨ ـ فأمسَوْا بما بينَ الجبالِ عشيَّةً
وتَيْماءَ صَرْعى من مُقَضٍّ وزاهِقِ [١]

« مُقَضٍّ » : يجودُ بنَفْسِه . و « زاهق » : قد خرجَتْ نَفسُه .

و « تَيماءُ » : موضع [٢] .

٢٩ ـ ألا قَبَحَ اللهُ القُصَيْبَةَ قَرْيةً
ومَرْأَةَ مأوىً كلِّ زانٍ وسارِقِ [٣]

« مَرأةُ » : قريةُ امرئِ القيسِ بنِ تميمٍ [٤] .

---

(١) صع لن ق : « .. بين الهضاب عشية » . وفي ق : « بتيماء .. » . لن : « .. من مقيض .. » وهو تصحيف .

(٢) لم أجدها في كتب البلدان تيماء إحدى الجبيلات المحيطة بجبل ثهلان . وانظر (صحيح الأخبار الطبعة الثانية ص ١٠٣) « وقفرة مضلة للساري فيها مهلكة له أو واسعة » . وقال الجوهري : التيماء : الفلاة » .

(٣) في الأصل : « .. القيصة قرية * ومرة » ، وهو تحريف صوابه في صع . لن : « القصية .. * ومرة .. » وهو تحريف .

(٤) وفي معجم البلدان : « مرأة » بالفتح ـ بلفظ المرأة من النساء « قرية بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة . سميت بشطر امرىء القيس » . قلت : وهي تنطق اليوم : مرات ، وهي من أشهر قرى الوشم ، على الطريق المعبد بين الرياض ومكة المكرمة ، وتبعد عن الرياض نحواً من ـ ١٦٧ ـ كيلًا . وفي معجم البلدان : « والقصيبة : من أرض اليمامة لتيم وعدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة » . وفي معجم البكري : « وبالقصيبة قرية بها منازل امرىء القيس بن زيد مناة ابن تميم ... البيت » .

٥١ ب

٣٠ ـ إذا قيلَ : من أنتُمْ ، يقولُ خَطيبُهُمْ
هَوازنُ أو سَعْدٌ ، وليسَ بصادِقِ(1)

« هوازنُ » : من قيسٍ(2) [و « سعدٌ » :](3) ابنُ زيدِ مناة بنِ تميمٍ .

٣١ ـ ولكنَّ أَصْلَ اللُّؤْمِ قد تَعرِفونَهُ
بحَوْرانَ أَنباطٌ عِراضُ المَناطِقِ(4)

« حَورانُ » : قريةٌ بالشامِ . جعلهم يَهوداً ونصارى(5) .

٣٢ ـ فهذا الحَديثُ يا ٱمرأَ القيسِ فٱتْرُكي
بلادَ تميمٍ وٱلْحَقي بالرَّساتِقِ(6)

(١) في ق : « ويروى : هوازن أوزيد ، (يعني) : زيد مناة » .

(٢) وفي جمهرة الأنساب ٢٦٤ : « بنو هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر » .

(٣) زيادة من لن ، والعبارة فيها : « وسعد من .. » . وشرح البيت ساقط من صع .

(٤) ق د : « ولكن أصل القوم .. » . وفيها مع صع : « .. قد يعلمونه » ، وفي الأساس (نطق) : « .. قد تعلمونه » ، وقد حرفت هذه الرواية في لن : « تعملونه » .

(٥) يريد قوله : « عراض المناطق » . وفي الأساس : « ومناطقهم : زنانيرهم » . وفي ق : « يقول : هم فلاحون » ، يريد قوله : « بحوران أنباط » .

(٦) في الاقتضاب : « فهذا الحديث بامرئ .. » ، وهو تصحيف .

[« امرؤ القيس » : ابنُ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ] [١] .

٣٣ ـ دَعِ الهَدْرَ ياعبدَ امرىءِ القيسِ إنَّما

تَكِشُّ بأشداقٍ قِصارِ الشَّقاشِقِ

« الكشيشُ » : دونَ الهديرِ ، وإنما تَكِشُّ الفِصالُ [٢] . وواحدُ « الشَّقاشق » : شِقْشِقَةٌ ، وهي التي يُخرجُها البعيرُ من شِدقه إذا هَدَرَ .

٣٤ ـ أما كُنتَ قبلَ الحَرْبِ تَعْلَمُ أنَّما

تَنوءُ بجَرّاثِينَ مِيلِ العَواتِقِ [٣]

« تَنوءُ » : تنهضُ . يقول [٤] : إنما أنتم أصحابُ حَرْثٍ ، أي : إنكم نَبَطٌ من أهل حَوْرانَ . « مِيلُ العواتق » : من العملِ ، فيُميلون عواتِقَهم .

٣٥ ـ تُظِلُّ ذُرىً نخلِ امرىءِ القيسِ نِسوَةً

قِباحاً وأشياخاً لِئامَ العَنافِقِ

(١) زيادة من صع . وفي ق : « الرساتق : البساتين ، واحدها رستاق . يقول : هم أكرة وزراع » .

(٢) وفي ق : « الكشيش للبكار والهدر للفحول » . قلت : يخاطب في البيت هشاماً المرئي .

(٣) ق د : « قبل اليوم .. » .

(٤) في الأصل : « يقال » ، وهو تصحيف أو سهو .

« العنافق » : جمعُ العَنْفَقَةِ (١) . فإذا التؤمت العنفقة لؤم كلّه .

٥٢ أ

٣٦ ـ تَبَيَّنْ نَقْشَ اللُّؤْمِ في قَسِماتِهِمْ
على مَنْصَفٍ بينَ اللِّحى والمَفارِقِ

« تبيّن » ، أراد : تَتَبيّنُ أنتَ (٢) . و « القَسِمَةُ » : عند مجرى الدمع . و « القَسامُ » : الحُسْنُ .

٣٧ ـ على كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَكِيٍّ ويافِعٍ
من اللُّؤْمِ سِرْبالٌ جديدُ البَنائِقِ (٣)

« أزعكيٌّ » : قصير لئيم (٤) ضامر . « يافع » : حين ارتفع . و « سِربالٌ » : قميص . و « البَنيقَةُ » : الدُّخْرُصَةُ (٥) .

(١) في القاموس : « العنفق : خفة الشيء ومنه العنفقة لشعيرات بين الشفة السفلى والذقن » .

(٢) وفي ق : « أراد : تتبين فأسقط إحدى التاءين لاستثقالها . ويروى : تبين ، بنصب النون على الفعل الماضي . ويروى : نقش اللؤم (برفع النقش) . والمنصف : ما كان بين النصفين . والقسمات : الوجوه . وقيل : القسمة ما عن يمين الأنف وشماله » .

(٣) ق : « ويروى : على كل شيخ » ، وفيها : « واليافع : الغلام الذي قارب بلوغ الحلم » .

(٤) في الأصل : « لئم » ، وهو تحريف .

(٥) في التاج : « وقال أبو عمرو : واحد الدخاريص دخرص ودخرصة . وقال الأزهري : الدخريص معرب ، وقال أبو عبيد وابن الأعرابي : هو عند العرب : البنيقة » . وفي اللسان : « قال أبو العباس =

٣٨ ـ رَميتُ امْرأَ القَيْسِ العبيدَ فأَصبحوا
خَنازِيرَ تَكْبو من هَوِيٍّ الصَّواعقِ

« هَوِيٌّ » الصواعق : تَحَدُّرُها عليهم . يقال : « قد هوى النجمُ » ، إذا سَقَطَ [1] .

٣٩ ـ إذا ادَّرؤوا منهم بِقِرْدٍ رَمَيْتُهُ
بِمُوهِيَةٍ صُمِّ العِظامِ العَوارِقِ [2]

أي [3] : رميتُه بداهية . « ادَّرؤوا » ، أي : استَتَروا . وأُخِذَ [4] من « الدَّرِيئةِ » وهو البعير يُسْتَتَرُ [به] [5] من الصيد أو غيره . فأراد : إذا اتّقوني برجل رميته بـ « موهية » ، أي : بداهية . « توهي » :

= الأحول : والبنيقة ، الدخرصة ، وعليه فسر بيت ذي الرمة يهجو رهط امرىء القيس بن زيد مناة .. البيت وإنما خص البنائق بالجدة ليعلم بذلك أن اللؤم فيهم ظاهر بيّن » .

(١) شرح البيت ساقط من صع

(٢) في الأصل : « .. بقول رميته » ، وهو تحريف ، صوابه في صع . والبيت في اللسان (درأ) غير معزو وبقافية مغايرة : « بموهية توهي عظام الحواجب » .

(٣) زيادة في صع : « ويروى : مني » .

(٤) في الأصل : « وأخذوا » ، وهو سهو صوابه في صع .

(٥) زيادة من صع .

تكسيرُ صُمِّ العظامِ . و « العوارق » : تَعرُقُ العظمَ ، لا تدعُ عليه لحماً .

٤٠ ــ إذا صَكَّتِ الحربُ امرأَ القيسِ أَخَّروا
عَضاريطَ أو كانوا رِعاءَ الدَّقائقِ[1]

« العضاريط » : التُّبّاعُ . و « رِعاءُ الدَّقائق » ، أي : يرعَوْنَ إبلَهم المهازيلَ . [أراد][2] أن يُصغِّرَهم . وقال غيره : رِعاءُ « الدَّقائق » : صغار الضأنِ والمِعزى .

٤١ ــ رفَعتُ لهم عن نِصْفِ ساقي وساعدي
مُجاهَرَةً بالمُخْزِياتِ العَوالِقِ[3]

أي : شمَّرتُ لهم عن نصف ساقي وساعدي .

---

(١) ق « إذا كضت الحرب .. » ، وهو تصحيف . وفي د : « ويروى : رعاء الدوانق ، وهي الصغار » . وفي اللسان « (دقق) : « إذا اصطكت .. أخبروا * عضاريط إذ كانوا .. » وشرحه بقوله : « أراد أنهم رعاة الشاء والبهم . وماله دقيقة ولا جليلة ، أي : ما له شاة ولا ناقة » .

(٢) زيادة من صع .

(٣) ق : « بالمحدبات .. » ، وهو تصحيف ، وشرحه فيها : « والعوالق : التي تعلق بهم » . وهو يشير في البيت إلى ما رماهم به من أهاجيه ، فهي مخزية لهم عالقة بهم أبد الدهر .

٥٢ ب

٤٢ ـ تُسامي ٱمرؤُ ٱلقيسِ ٱلقُرومَ سَفاهةً
وحيناً بعبدَيْها : لَئيمٍ وفاسِقِ [١]

« تُسامي » : تُفاخِرُ [٢] . « بعبديها » ، يعني : رَجُلَيْن [٣] .

٤٣ ـ بأَرقطَ محدودٍ وثَطٍّ ، كلاهُما
علىٰ وجهِهِ وَسْمُ ٱمرىءٍ غيرِ سابِقِ [٤]

(١) ق : « .. اللئيم وفاسق » .

(٢) عبارة صع : « تفاخر القروم » .

(٣) وفي ق : « والقروم : الكرام السادة من الرجال ، وأصل القرم : فحل الإبل الكريم . والسفاهة : قلة العقل . والحين : الهلاك . واللئيم : مجرور بالبدل من عبديها : لئيم وفاسق : فعنى (هشاماً المرئيّ) ورؤبة » . قلت : وفي هـذا الكلام نظر لأن هشاماً من بني امرىء القيس بن زيد مناة فهو مرئي ، أما رؤبة فهو من بني مالك بن سعد بن زيد مناة ، فهو سعديّ (جمهرة الأنساب ٢١٥) والضمير في قوله : « عبديها » إنما يعود على امرىء القيس . ثم إن رؤبة لم يعرف عنه أنه تعرض لذي الرمة أو أعان هشاماً عليه ، وإن كان يحسد ذا الرمة على مكانته عند بلال (ابن عساكر ٨٢/١٤) . وكان يتهمه بأنه كان يسرق من رجزه (الأغاني ١١٦/١٦) .

(٤) في خلق الإنسان لثابت : « على وجهه سيا .. » .

« الأرقطُ »[1] : الذي في وجهه أثرٌ . و « محدودٌ » : لايصيبُ خيراً ، وإذا قاتَلَ[2] هُزِمَ . و « ثَـطٌّ » : لا لحيةَ له .

تمّت وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وهي ٤٣ بيتـاً[3]

★ ★ ★

---

(١) في الأصل : « الأقط » وهو سهو ظاهر . وفي ق : « الأرقط : منقط الوجه .. و (الثط) من الناس : الذي لا شعر في لحيته ولا في عارضيه ، وإن كان في لحيته شعرات قليلة ، ولا شعر في عارضيه فهو سناط وسنوط » .

(٢) عبارة لن : « وإذا قوتل .. » .

(٣) عبارة الخاتمة ليست في صع . وعبارة لن : « تمت » .

(٨)*

(الرجز)

وقال أيضاً :

١ ـ ماهاجَ عينَيْكَ مِنَ الأَطْـــلالِ
المُزْمِناتِ بعـــدَكَ البَوالي[١]

أراد : أيُّ شيءٍ هاجَ عينَيْكَ ؟ . .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع ـ صع ـ لن) ـ في شرح الأحول (حل) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) .

وفي الموشح ١٧٤ : « وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي قال : قال : أبو عبيدة : قال منتجع بن نبهان . قلنا لذي الرمة : يا أبا الحارث ! بدأت وأنت تقول الرجز ثم تركته . فقال : إني رأيتني لا أقع من هذين الرجلين موقعاً ، فعوّلت على الشعر . قال أبو عدنان : فقلت لأبي عبيدة : من يعني بالرجلين ؟ قال : والله ما سألته وما خفي عليّ ، إنه يعني العجاج وابنه . قال : كان لذي الرمة رجز ، فلما خشي أن يعرّه عاد إلى القصيد » .

(١) ط : « .. بعدي البوالي » ، وهو على الغالب تصحيف . حل : « .. بعدك الحوالي » . وشرحه في حل : « يريد : المنازل والديار ؛ أيّ شيء هاج دمع عينيك في وقوفك بطلل لا يجيبك ؟ وهذا تعنيف منه لنفسه . والمزمنات اللواتي أتى عليها زمن فبليت ودرست » .

٣ ـ كالوَحْيِ في سَواعِدِ الحَوالي
بينَ النَّقا والجَرَعِ المِحْلالِ [1]

« كالوحي » ، يعني : الوَشْمَ . و « الحَوالي » : نِساءٌ عليهنَّ حُلِيٌّ . و « الجَرَعُ » : الرابيةُ من الرمل . و « مِحْلالٌ » : لا يزالُ يُحَلُّ [2] .

٥ ـ والعُفْرِ من صَريمَةِ الأَدْحالِ
غيَّرَها تَناسُخُ الأَحوالِ [3]

« العُفْرُ » : أكثبةٌ بيضٌ ـ هاهنا ـ تضربُ إلى الحمرةِ . و « الأدحالُ » ، الواحد دَحْلٌ : هُوَّةٌ فيها ماءٌ . و « تناسُخُ الأحوالِ » ، يريد : حَوْلاً بعدَ حَوْلٍ ، إذا فَنِيَ حَوْلٌ أتاه حَوْلٌ .

٧ ـ وغِيَرُ الأَيّامِ واللَّيالي وهَطَلانُ الهَضْبِ والتَّهْتالِ [4]

---

(١) حل والأراجيز : « .. والأجرع المحلال » . د : « كالوحي في سوالف الحوالي * .. والجزع المحلال » . وفي صدر البيت تحريف .

(٢) في حل : « الوحي ـ ها هنا ـ : الوشم ، وأصله الكلام الخفي ، ثم جعل الكتاب وحياً .. والمحلال : المختار للرحلة والنزول » .

(٣) حل : « العفر من . . » ، أي : بسقوط الواو ، وشرحه فيها : « والصريمة : رملة فرود .. ويكون الدحل ـ ها هنا موضعاً » . وفي القاموس : « الصريمة : القطعة من معظم الرمل » .

(٤) ط : « وهطلان الهضب التهتال » . ق : « وهضبات الهضب والتهطال » . وفي القاموس : « غير الدهر : أحداثه » .

٥٣ أ / « الهَطَلان » : مطرٌ فيه ضعفٌ ، و « التَّهتالُ » كذلك ، ويقال : « تهتانٌ » أيضاً ، وهو الضعيف منه . و « الهَضْبُ » : دُفَعاتٌ من مطر ، الواحدة هَضْبَةٌ .

٩ ـ من كلِّ أحوىْ مُطْلَقِ العَزالي
جَوْنِ النِّطاقِ واضحِ الأعالي

« من[1] كل أحوى » ، يعني : سَحاباً ، يضرِبُ إلى السواد . وقوله : « مطلقُ العَزالي » ، أي : مُرْسَلُ الغَيثِ . و « العزالي » : أفَواه القِرَبِ[2]. وقوله : « جَونُ النطاق » ، أي : أسودُ النطاق . وهذا مثَلٌ . أي : حلَّ الغيثُ بها نطاقَه فأرسلَ الماءَ . وقوله : « واضح الأعالي » ، أي : أبيضُ أعالي الغيم .

١١ ـ فاْستبدلَتْ والدَّهرُ ذواْستبدالِ
من ساكنيها فِرَقَ الآجالِ[3]

(١) في أول الشرح زيادة من صع : « ويروى : من كل جون .. ويروى : جم النطاق » .

(٢) في ق : « والعزلاء : مصبّ الماء من المزادة ، فاستعاره للسحاب . والنطاق : ما حول السحاب » . وفي حل : « وجون النطاق ، يقول اسودّ ما استدار به ، وأعاليه واضحة بيض ، وذلك لكثرة مائه » .

(٣) حل : « .. واستبدلت » . وفيها : « ويروى : واستبدلت والدهر ذو إبدال » .

يريد : فاستبدلتْ هذه الأطلالُ « فوقَ الآجال » ، أي : قطيعَ البقر والظباء ، والواحد إجْلٌ .

١٣ ـ فَرائداً تَحْنو إلىْ أَطْفالِ

وكلٌّ وَضّاحِ القَرا ذَيّالِ[1]

« فَرائدُ » ، يريد : ظباء ، وهو جَماعةُ فَريدٍ . و « تحنو » : تعطِفُ . « إلى . . » بمعنى : على أطفال . و « كلٌّ وضاحِ القَرا ذيّـال » ، يريد : ثوراً أبيضَ الظهر . و « القرا » : الظَّهرُ . و « الذيال » : الذي يَميسُ في مِشيتِه ، وذَنَبُهُ طويل .

١٥ ـ فَرْدٍ موشّىْ شِيَةَ الأَرْمالِ

كأَنّما هُنَّ لهُ مَوالِ[2]

٥٣ ب / « فرد » ، يعني : الثورَ . « موشّى » : فيه خطوطٌ كالوَشْي . وقوله : « شِيَةَ الأرمال » ، أي : فيه نقطٌ سودٌ . وهي رُمْلَةٌ ورُمَلٌ وأرمالٌ[3] . وقوله : « كأنما هنّ له مَوالٍ » ، أي كأن البقرَ للثور مَوال ، أي : قرائِبُ لا يَبرَحْنَهُ ، قد لَزِمْنَهُ .

(١) ق د والأراجيز : « .. على أطفال » .

(٢) صع : « .. شية الإرمال » بكسر الهمزة على زنة المصدر . وفي ق : « .. وشية الأرمال » . وفيها : « فرد موشى : (منقوش) . الوشية : النقش ، يعني السواد الذي في قوائم الثور . والموالي ـ ها هنا ـ : العبيد ، يقول : كأنما هن له عبيد لا يخالفنه (ولا يبرحنه) » .

(٣) في حل : « والأرمال جمع رُملة : وهي الخطوط السود . ويقال : رملت وأرملت ، إذا خططت أو نقطت أو وشيت أو نسجت حصيراً بسيور فأنت رامل ومرمل » .

١٧ ـ فانظُرْ إلى صدْرِكَ ذا بَلْبالِ
صَبابةً للأزْمنِ الخَوالي[1]

« ذا بلبال » : ذا وَسواس . وقوله : « صَبابةً » : هي رِقّةُ الشّوقِ . فيقول[2] : يَصَبُّ[3] لذلك الزمان ويبكي[4] شوقاً إليه . و « الخوالي » : الماضية .

١٩ ـ شَوقاً وهل يُبكي الهوى أمثالي
لمّا استَرَقَّ الجَزْءُ لانْزِيالِ

يقول : هل يُبكي الهوى أمثالي وأنا شيخ . وقوله : « لما استرقّ الجزْءُ » ، أي : رَقّ ، وكاد يذهب . و « الجَزْءُ » : البَقْلُ الذي تَجزَأُ به الإبلُ عن شُربِ الماء . « الانزيالُ » : الذّهاب .

٢١ ـ ولاهِزاتُ الصّيفِ بانْفِصالِ
ولَسْنَ إذ جاذبْنَ بالقَوالي[5]

ويروى : « وناهزات البقل[6] . . » . يقول : جاء الصيفُ فذهب

(١) ق د والأراجيز : « صبابة بالأزمن . . » .

(٢) في الأصل : « فقوله » وهو تصحيف صوابه في صع .

(٣) في القاموس : « صبيت ـ كقنعت ـ تصب ، فأنت صب وهي صبة » .

(٤) عبارة صع : « يذكره ويبكي . . »

(٥) حل : « ولسن إذ حاردن . . » ، وشرحه فيها : « ولسن إذ حاردن ـ أي : فطمن أولادهن ـ بالمبغضات لهن » .

(٦) في اللسان : « وناهزها : تناولها من قرب وبادرها واغتنمها » .

حُسْنُ الرَّضاع . أي : لا هزاتُ[1] الصيف فصلْنَ السِّخال[2] . « ولسن إذ جاذبن بالقوالي » . و « الجاذبات » : اللواتي قد قطعن أولادَهن[3] . يقول : لسن بالمبغضات لأولادِهن ، الصيفُ فصلَهنّ . ويقال : « لَهزَهُ يَلهَزُهُ » ، إذا نحّاه . ولا هزات الصيف نحَّيْنَ الولَدَ عن أمِّه .

٢٣ ـ أيامَ هَمَّ النَّجمُ بٱستِقْلالِ   أزمَعَ جيرانُكَ بٱحْتِمالِ

٥٤ أ / « النجم »[4] : الثريا ، وذلك عندَ يُبْسِ البقل . فإذا يَبِسَ البَقلُ احتَملوا[5] في طلَبِ المياهِ وكانوا مجتمعينَ في مكانٍ واحدٍ لأنهم اجتاروا[6] في الرَّبيعِ .

---

(١) في الأراجيز : « يريد باللاهزات : بقرات الوحش الدافعات أولادهن بأرجلهن عن رضاع أخلافهن في الصيف لقلة اللبن » .

(٢) في القاموس : « السخلة : ولد الشاة ما كان » .

(٣) أي : قطعنهن عن الرضاع وفطمنهن .

(٤) في أول الشرح زيادة من صع : « قوله : أيام هم النجم باستقلال وذلك بعد النيروز » . وفي حـل : « النجم : الثريا . واستقلالها : ارتفاعها فلا تُرى ، فعند ذلك تكون شدة الحر وتفرق الناس عن أوطانهم » .

(٥) عبارة صع : « ارتحلوا » ، والاحتمال : الانصراف.

(٦) لن : « اجتوروا » وفي اللسان : « وتجاوروا واجتوروا بمعنى واحد : جاور بعضهم بعضاً .. قال الجوهرى : إنما صحت الواو في اجتوروا لأنه في معنى مالابد له من أن يخرج على الأصل لسكون =

٢٥ ـ والبَيْنُ قَطّاعٌ قُوىْ الوِصالِ
وقَرَّبوا قيـاسِرَ الجِمالِ[1]

قوله : « قُوى الوِصالِ » : كلُّ طاقةٍ قُوَّةٌ . والبَيْنُ يَقطَعُ القُوى ، وهذا مثل . و « القَياسِرُ » : الضِّخامُ .

٢٧ ـ مِن كُلِّ أَجْأَىْ مُخْلِفٍ جُلالِ
ضَخْمِ التَّليلِ نابعِ القَذالِ[2]

« أجأى » : أحمرُ يضرب إلى السَّوادِ[3] . « مخلف » : بَزَلَ قبلَ ذلك بسنة . و « التَّليل » : العُنُقُ . و « القَذال » : مابينَ النُّقرة والأذُنِ . و « نابع » بالعرق[4] . و « جُلال » : ضَخمٌ . ويروى : « يافعِ القَذالِ » ، أي : مُشرِفُ القَذال .

= ما قبله ، وهو تجاوروا ، فبنى عليه ولو لم يكن معناهما واحداً لاعتلت ، وقد جاء اجتاروا معلاً » .

(١) حل والأراجيز : « .. عُرى الأوصال » . وفي حـل : « والعـرى ــ هـا هنـا ــ : مثل للمواصلة وإحـكامها » . ق د : « .. ذرى الأوصال » .

(٢) ط : « .. تابـع القذال » ، وهو تصحيف . حل : « .. نابع القذل » ، وهو تحريف .

(٣) زاد في صع : « والاسم : الجُؤْوَةُ » .

(٤) في الأراجيز : « نابع : سائل . والقذال : ما تحت الأذن من خلف » .

٢٩ ـ ضُباضِبٍ مُطَّرِدٍ مِرْســالِ

ما اهتَجْتُ حتى زِلْـنَ لاَحْتمالِ[1]

ويروى : « زِلْـنَ بالأحمــال » . « الضُّباضِبُ » : الضخمُ . و « مُطَّرِدٌ » : متتابعُ الخَلْقِ ، بعضُه يُشْبِهُ بعضاً . وقوله : « حتى زِلْنَ بالأحمال » ، أي : تَنحَّيْنَ بالأحمال[2] .

٣١ ـ مثلَ صَوادي النَّخلِ والسَّيالِ

ضُمِّنَّ كلَّ طَفْلَةٍ مِكْسالِ[3]

شبَّه الإبلَ التي عليها الهوادجُ بـ « صوادي » النخل : وهي الـتي تَشرَبُ[4] بعروقها . فهي طِوالٌ . و « طَفلةٌ » : ناعمةٌ . والأحمال ضُمِّنَّ كلَّ امرأة طَفلة ناعمة . و « السَّيالُ » : ضَرْبٌ من العِضاهِ ،

---

(١) في الأصل ولن ط : « ... حتى زلت ... » ، وهو على الغالب تصحيف لأنه لا يلائم سياق الأبيات . وفي صع حل د واللسان (حمل) والأراجيز : « .. زلن بالأحمال » ، وفي الأصل إشارة إليها ، وفي ق ومعجم البلدان : « ... بالأجمال » بالجيم . وفي اللسان والتاج (سيل) : « ماهجن إذ بكرن بالأحمال » .

(٢) وفي حل : « مرسال : رسل يعطيك ماعنده عفواً » . وفي الأراجيز : « مرسال » ، أي : سهل السير . يقول : ما اهتجت حتى ذهبت الجمال بمن فيها ، بمن تحب » .

(٣) في الأراجيز : « .. النخل والأشيال » ، وهو تصحيف لامعنى له.

(٤) لن : « تشرف » وهو تصحيف .

له شتوكٌ . فشبّه الإبلَ بالسّيال وعليها الهوادِجُ والنساءُ[1] . و « مِكسالٌ » : فيها فُتورٌ عندَ القيام فكأنها[2] كَسلى .

٥٤ ب

٣٣ ـ رَيّا العظامِ وَعْثَــةِ التَّوالي
لَفّــاءَ في لينٍ وفي اعتِدالِ

« ريّا العظام » ، أي : ممتلئة . وقوله : « وَعثَـةُ التّوالي » ، أي : لينَةُ المآخير[3] ، يريد : العجيزةَ . و « التَّوالي » : مآخيرُ كل شيء . و « اللفّاءُ » : العظيمةُ الفخذين ، وهو أن تلتقيَ فَخِذاها . ويُروى : « . . ضخمةِ التّوالي » .

٣٥ ـ كأنَّ بينَ القُرْطِ والخَلْخالِ   منها نَقاً نُطِّقَ في رِمالِ[4]

« كأن بين القرط والخلخال » ، يريد : العجيزةَ . وقوله : « منها نقاً » ، يريد : الرملَ . [« نُطّقَ »][5] . أي : أُزِّرَ . أراد :

(١) في معجم البلدان : « السيال : وهو موضع بالحجاز ذكره ذو الرمة » ، يريد في البيت المذكور ، وفي اللسان بعد إيراده البيت : « واحدته سيالة ، والسيالة : موضع » . قلت : وهذا المعنى بعيد لأن « السيال » معطوف على « النخل » عطف النسق .

(٢) في الأصل : « فكنها » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) وفي الأراجيز : « والوعث في الأصل : الرمل اللين الذي يصعب فيه المشي للينه ، والمراد به هنا كثرة اللحم في أرداف المرأة » .

(٤) لن : « .. المرط والخلخال » وهو تصحيف صوابه في شرحها ق : « .. نُطّق في الرمال » . في الأراجيز : « .. بالرمال » .

(٥) زيادة من صع .

كأنَّ نقاً بين قُرْطِها وخلخالِها . وكأن موضعَ إزارها أُزْرَ[١] نقاً ، وذلك النّقا في رمال .

٣٧ ـ في رَبْرَبٍ رَوائقِ الأعطالِ

هِيفِ الأَعالي رُجَّحِ الأَكْفالِ

« ربرب » : جماعةُ بقر ، وأراد : النساءَ . ويقال : « راقني وراعني » : أعجبني . و « الأعطالُ » : قيل « العَطَلُ » : البَدَنُ ، وقيل : الأعناقُ اللّواتي لا حُليّ عليها . و « هيفٌ » : خُمُصٌ . و « رُجَّحٌ » : ثِقال الأكفالِ[٢] .

٣٩ ـ إذا خَرَجْنَ طَفَلَ الآصالِ

يَرْكُضْنَ رَيْطاً وعِتاقَ الخالِ

« الطَّفَلُ » : بالعَشيّ عند إقبال الليل . و « الآصال » : العشيّات . ومعنى : « طفل الآصال » ، أراد : الطَّفَلَ الذي يكونُ في العَشيّ[٣] . وقوله : « يَرْكُضْنَ رَيْطاً » ، أي : يَطأنَهُ[٤] . و « الخال » :

---

(١) في الأصل : « وزر » وهو تصحيف صوابه في صع .

(٢) في الأصل : « ثقال للكفال » ، وهو تحريف أو سهو . وعبارة صع : « ثقال الأعجاز » . وفي حل : « وقوله : روائق الأعطال يقول : إذا عطلن من الحلي فهن روائق ، لا يضرهن ذلك » .

(٣) في القاموس : « الطَّفَلُ : الليل والشمس قرب الغروب » .

(٤) في حل : « يركضن : يطأن في أثوابهن لسبوغها . والريط : الملاحف » . وفي الأراجيز : « والريط والخال : نوعان من الثياب ، يريد أنهن يُهِنّ الثياب النفيسة ، ويركضنها بأرجلهن إذا مشين » .

بُرودٌ فيها خطوطٌ سُودٌ . و « عِناقُه » : كِرامُه

٤١ ــ سَمِعتَ من صَلاصلِ الأَشكالِ
والشَّذْرِ والفرائدِ الغَوالي[1]

/ « صلاصِل »[2] : صَوْتٌ . و « الأَشكال » : الواحد شَكَلٌ ، وهو شيء كانت تُعلِّقه الجواري في شعورهن من لُؤلؤٍ أو فضّةٍ . ويسمى : « السَّلْسَ » : وهو لؤلؤ من فضة[3] .

٥٥ أ

٤٢ ــ أَدْباً على لَبّاتِها الحَوالي هَزَّ السَّنا في ليلةِ الشَّمالِ[4]

قوله : « أَدْباً » ، أي : عَجَباً . و « الحَوالي » : ذواتُ الحُليِّ .
وقوله : « هَزَّ السَّنا » : وهو شجر إذا هَبَّتِ الريحُ سَمِعْتَ له خَشْخَشَةً . ويروى : « هَزَّ القنا . . »[5] .

(١) ط : « سمعت في .. » وفي التنبيهات : « .. صلاصل الأسطال » ، وهو تصحيف .

(٢) في أول الشرح زيادة من صع : « ويروى : الشذر ، بلا واو » .

(٣) وفي ق : « والشذر : اللؤلؤ الصغار ، والفرائد : اللآلىء » .

(٤) في الجمهرة : « أدب على . » بالرفع ، وهو تصحيف . لن : « هز النسا .. » وهو تحريف .

(٥) عبارة الأصل : « ويروى : هز القنامه معاً » ، وهو تحريف وقد أثبت عبارة صع .

٤٥ ــ ومَهْمَهٍ دَوِّيَّةٍ مِشْكالِ   تَقَمَّسَتْ أعلامُها في الآلِ [1]

« المَهمهُ » : الأرضُ المستويةُ البَعيدةُ . و « دَوِّيّةٌ » : مستوية و « مِشكالٌ » : يَهلِكُ من يأخذ فيها . و « تقمّست أعلامُها » ، أي : غاصت في الآل . و « الآل » ، هو السراب .

٤٧ ــ كأنّما اعتَمَّتْ ذُرى الأَجْبالِ   ٩

بالقَزِّ والأَبريسَمِ الهَلْهالِ [2]

« الهلهال » : الرقيق . يقول ذُرى الأجبالِ قد بلغ إليها السَّرابُ ، فكأن الذرى اعتَمّتْ بالقزّ والأبريسم الرقيق [3] .

---

(١) في الأراجيز : « ومهمه داوية .. » . وفي الأصل ولن : « تقسمت أعلامها .. » ، وهو تصحيف صوابه في صع ط . وفي حل : « تغمست .. » ، وهو على الغالب تصحيف ويرجحه قوله فيها : « وتغمست : ارتفعت وانخفضت . وأعلامها : جبالها » .

(٢) ق والأراجيز : « .. ذرى الجبال » .

(٣) في التاج : « والقز : الأبريسم . وقال الأزهري : هو الذي يُستوى منه الأبريسم ، وفي المحكم والصحاح : أعجمي معرب » . وفيه : « والأبريسم ــ بفتح السين وضمها ــ قال ابن بري : ومنهم من يقول : أبريسم بفتح الهمزة والراء ، ومنهم من يكسر الهمزة ويفتح السين : الحرير ، وخصه بعضهم بالخام ، أو معرب » .

٤٩ ـ قَطَعْتُها بِفِتْيَةٍ أَزْوالِ   على مَهارىَ رُجَّفِ الإيغالِ[1]

« أَزْوالٌ »[2] : ظِراف[3] . و « الإيغـال » : في السير ،
يقال : « أوغَلَ » ، إذا أبعَدَ في الأرض . و « رُجَّفٌ »[4] :
يَرْجُفْنَ في سيرِهنَّ . ويروى : « . . نُهَّضِ الإيغالِ » .

٥١ ـ يَخرُجْنَ من لَهالِهِ الأَهوالِ

٥٥ ب

خُوصاً يَشُبْنَ الوَخْدَ بالإرْقالِ

« يخرجن » ، يعني : المهارى . « من لَهالِهِ » : وهي الأرْضونَ
المستويةُ[5] . وقوله : « خُوصاً » ، أي : غائرات العيون . و « الوخد »
ضَرْبٌ من السير مُسرعٌ . و « الإرقال » : « تَرْقيلٌ » : كأنهـا

---

(١) ط : « قطعته بفتية .. » حل : « قطعنا بفتية .. » ، وهو تصحيف . ق : « .. رجف الأنعال » ، وهو على الغالب تصحيف . والنعل : ما وقي به خف البعير وهو من جلد .

(٢) في أول الشرح زيادة من صع : « ويروى : قطعته أيضاً » .

(٣) وفي القاموس : « الزول : الشجاع والجواد والخفيف الظريف الفطن » .

(٤) في الأصل : « ورجفن » ، وهو غلط صوابه في صع . وفي القاموس : ومَهرة بن حيدان : حيّ ، والإبل المهرية منه » ومهرة بن حيدان : حي من اليمن .

(٥) وفي ط : « واحدها لهلة » .

تنزو في[1] سيرها . ويروى : « عِيسٌ يَشُبْنَ الوَخْدَ[2] » ، يريد : مَهاريَ عِيسٌ .

٥٣ ـ مِثلَ البُرى مَطْوِيَّةَ الآطالِ
إلى الصُّدورِ وإلى المَحالِ[3]

ويروى : « قُبٌّ الكُلى[4] . . » . و « مثل البُرى » في ضُمرِهِنَّ[5] . و « الآطالُ » : الخَواصِرُ . و « المَحال » : فِقار الظهر ، وهي خَرَزُ الظَّهر .

---

(١) في القاموس : « نزا نزواً ونزاءً – بالضم – ونزواً ونزواناً : وثب » .

(٢) في صع : « ويروى : عيس تشوب الوخد . » . وفي حل : « يشبن : يخلطن الوخد بالإرقال » .

(٣) في الأصل وصع ولن : « ميل البرى . . » ، وهو تصحيف لا معنى له ، وصوابه في ط . وفي حل ، ق : « مثل الذرى .. » ، وهو تصحيف صوابه في د والأراجيز : « ميل الذرى .. » ، وفي شرح حل : « يعني أن أسنمتهن قد مالت من التعب والضمر ، وذروة كل شيء أعلاه » .

(٤) وفي القاموس : « والقبب : دقة الخصر وضمور البطن » . و « الكلى » – هنا – : الخواصر ، ففي الأساس : « دبر البعير في كلاه ، إذا دبر في خاصريته » .

(٥) وفي حل : « ويروى : مثل البرى ، يقول : قد صارت كأنها خلاخل في انطوائها ، والمحال : الفِقَرُ ، الواحدة مَحالة » .

٥٥ ـ طَيَّ بُرُودِ اليَمَنِ الأَسْمَالِ
يَطْرَحْنَ بالمَهامِهِ الأَغْفالِ[1]

ويروى : « يطرحن بالمَهارق الأغفالِ » [ويروى : « بالدوية الأغفال »][2] . أراد : مطويّةَ الآطال كطيّ بُرودِ اليمن . و« الأسمال » : الأخلاقُ . و « المَهارِق » : الفلوات . و « الأغفال » : اللواتي لا عَلَمَ بها . يقال : « أرض غُفْلٌ » . وواحد « المَهارق » مُهْرَقٌ .[3] .

٥٧ ـ كلَّ جَهيضٍ لَثِقِ السِّرْبالِ
حيِّ الشَّهيقِ ميِّتِ الأَوصالِ[4]

---

(١) صع ق د واللسان (مرت) : « يطرحن بالمهارق .. » ، وفي الشرح إشارة إليها ، وفي ق : « المهارق: (الصحف) ، شبه الفلوات بها » . وفي الشعر والشعراء والوساطة : « يطرحن بالدوية .. » . وفي الشرح إشارة إليها . وفي الأغاني : « تطرحني بالمهمه .. » ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة من صع لن .

(٣) زاد في صع : « ويروى : بالدوية الأغفال » . وفي حل : « والمهامه : الصحارى » .

(٤) حل والشعر والشعراء وشروح السقط والوساطة والصحاح واللسان والتاج (مرت) : « كل جنين .. » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي الأغاني : « كل حصين لصق .. » ، يريد : الجنين الذي أحصن في الرحم . وفي ط : « .. لين السربال » . وفي الوساطة : « .. لقق السربال » . وفي الأغاني ١١٦/١٦ : « عن الأصمعي عن محمد بن أبي بكر المخزومي » =

ويروى : « كلَّ جَنينٍ . . » . و « الجَهيضُ » : الولدُ الذي أُعجِلَ فألقيَ لغير تمام . ومَوصِلُ كل عظمين : « وِصْلٌ »[١] .

٥٩ ــ مَرْتِ الحِجاجَيْنِ من الإعْجالِ

فَرَّجَ عنـــه حَلَقَ الأَقْفـــالِ[٢]

يقول : الجَهيضُ « مرتُ الحِجاجَينِ » ، أي : لم يَنبُتْ حِجاجاه

= قال رؤبة : كلما قلت شعراً سرقه ذو الرمة ، فقيل له : وما ذاك ؟ قال : قلت :

* حي الشهيق ميت الأنفاس *

فقال هو : . . الأبيات . فقلت له : فقوله والله أجود من قولك وإن كان سرقه منك . فقال : ذلك أغَمُّ لي » . وفي الشعر والشعراء ٥١٥ رواية أخرى لهذا الخبر ، وفي آخرها : « قال الأصمعي : فإذا رؤبة يرى أن ذا الرمة يسرق منه » .

(١) وفي حل : « وقوله : حي الشهيق ، يقول : به رمق ، يصوت صوتاً خفيفاً .. ولثق : لزج » . وفي ق : « لثق : رطب . السربال ، يعني : جلده » . وفي الأراجيز : « يقول : إن هذه النوق تلقي أجنتها في الطريق » .

(٢) في الأصل : « مرت الجناحين .. » وهو في الشرح كذلك ، وهو تصحيف . وفي حل : « .. خلق الأقفال » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . وفي إصلاح المنطق والمخصص وشروح السقط وشرح العكبري والمحكم واللسان (علو) : « .. حلق الأغلال » . وشرحه في اللسان : « أراد : فرج عن جنين الناقة حلق الأغلال – يعني حلق الرحم – سيرنا » .

لأنه أُلْقِي من غير تمام ، من قَبلِ[1] ذلك

٥٦ أ

٦١ ـ قبلَ تَقَضّي عِدَّةِ السِّخالِ
طُولُ السُّرى وجِرْيَةُ الحِبالِ[2]

يقول : فرَّجَ عن الولدِ حَلَقَ الأقفال طولُ « السُّرى » ، أي : طولُ سيرِ الليل ألقى ولدَها لغير تَمامِ [قبلَ تَمامِ][3] عدَّة السخال ، وجِريةُ الحبال أيضاً مما أتعبها حتى ألقت ولدَها . يريد بـ « الحبال » :

٩

(١) في الأصل : « من مثال ذلك » ، وهو تحريف صوابه في صع لن . وفي حل : « والحجاج : إطار العين ، وحلق الأقفال ، يريد : حلق الرحم » . وفي الأراجيز : « المرت في الأصـــل : الأرض التي لا نبت فيها . والحجاجان : عظما الحاجب ، يريد أنهـا بـلا شعر . ويريد بحلق الأقفال : عرى الرحم » . وفي اللسان : « يصف إبلاً أجهضت أولادها قبل نبات الوبر عليها » .

(٢) في إصـــلاح المنطق : « جري الغلى . . » ، وهو على الغالب تصحيف ، ونقل محققه عن مخطوطة أخرى رواية جيدة وهي : « جذب البرى » . وهي في شروح السقط وشرح العكبري . وفي الشعر والشعراء : « من السرى وجرية . . » . وفي المخصص والمحكم واللسان (علا) : « جذب العرى . . » ، أي : عرى الأزمة والأنساع .

(٣) زيادة من لن .

أنساعَها[١] التي تجري على بطنها[٢] .

٦٣ ــ ونَغَضانُ الرَّحْلِ من مُعالِ

علىْ قَرا مُعْوَجَّــةٍ شِمْــلالِ[٣]

« النَّغَضانُ » : التحرُّك والاضطراب . « من مُعال » : من فوقٍ .
فيقول : تحرُّك الرحل أيضاً مما خدَجها . و « قرا » : ظَهْرٌ[٤] .
و « شِملال » : سريعة ، و « معوجّة » : من الهُزال .

٦٥ ــ مِن طُولِ ما نُصَّتْ علىْ الكَلالِ

في كُلِّ لَمّاعٍ بعيدِ الجالِ

« نُصّتْ » : رُفعَتْ في السير ، و « النّصُّ » : أرفعُ السير .

---

(١) في القاموس : « النسع ــ بالكسر ــ : سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال » . وفي الأراجيز : « السخال : الأجنة ، وجرية الجبال ، أي : تحرك أحزمتها . يقول : إن طول السرى وتحرك أحزمتها فرّج عنها عرى الرحم فسقطت » .

(٢) زاد في صع : « هو خدجها » . وفي القاموس : « الخداج : إلقاء الناقة ولدها قبل تمام الأيام ، والفعل كنصر وضرب ، وهي خادج والولد خديج » .

(٣) في الشعر والشعراء والمحكم (علو) : « ونغصان الرحل .. » بالصاد المهملة ، وهو تصحيف . وفي الأراجيز : « على قرا مهرية .. » .

(٤) في الأصل : « وقرا : الظهر » ، وهو سهو ، صوابه في صع .

وقوله : « في كل لمّاع » ، يريد : السّرابَ ، لأنه يلمعُ . و « الجالُ[1] »
و « الجُولُ » : جانبُه ، وأراده : في كل مكان لمّاع بعيدِ جالِه .

٦٧ ـ تَسمعُ في تَيهائِهِ الأَفْلالِ
عن اليَمينِ وعن الشِّمالِ[2]

« تيهاؤُه » : هي الأرضُ يُتاهُ فيها . و « الأفلالُ » : الواحد
فِلٌ ، وهي الأرضُ التي لا مطرَ بها .

٦٩ ـ فَنَّيْنِ من هَماهِمِ الأَغوالِ
ومَهْمَهٍ أَخْوقَ طامٍ طالِ[3]

(١) في الأصل : « والجمال » وهو تحريف صوابه في صع . وفي حل : « على الكلال : على الإعياء » . وفي الأراجيز : « واللماع : المكان الذي يلمع بالسراب ، أي : ألقت أجنتها من طول ماسارت وتعبت » .

(٢) لن ط واللسان والتاج (حوب) : « تسمع من .. » . وفي الفائق : « .. تيهائه الأغفال » . وفي القاموس : « والغفل : مالا عمارة فيه من الأرضين » . د : « .. أوعن الشمال » .

(٣) حل والفائق واللسان والتاج (حوب) : « حوبين من .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي اللسان والتاج (جوب) : « جوبين من .. » بالجيم ، وشرحه في اللسان : « أي : تسمع ضربين من أصوات الغيلان » . وفي ق : « .. خاف خال » .. وهي في الأراجيز مع إثبات « ومنهل » بدل « ومهمه » . وفي اللسان والتاج (خوص) : « ومنهل أخوص طام طال » . وبئر أخوص : غائر بعيد القعر وهو مجاز .

٥٦ ب ويروى : « حَوْبَيْنِ . . » ، / أي « صَوْتَين » ، من قولهم : « حَوْبْ[1] » في زَجْرِ الجمل . أي : تسمع « فَنَّيْن » ، أي : صَوتين « من هَـامِ الأغوال » . و « الهَمهَمَةُ » : صوتٌ تَسمعُه ولا تَفهمه . وقوله : « ومهمـــه أخْوقَ » : « المَهمهُ » : الأرض البعيدة[2] المستوية . و « أخْوَقُ » : بعيد[3] . « طامٍ » : ممتلىء ، قد طمى ، ارتفعَ ماؤُه ، لأنه لا يُقرَبُ فلا يُنزَلُ عليه . و « طالٍ » : عليه طُلاوةٌ ، من الدِّمْنِ ، يريد : البعرُ جاءَتْ به الريح فألقته[4] عليه . ويروى : « . . طامٍ خالٍ[5] » .

٧١ ـ وَرَدْتُهُ قبلَ القَطا الأَرْسالِ

وقبلَ وِرْدِ الأَطْلَسِ العَسّالِ

« الأرسال » : الجماعات ، الواحـــد رَسَلٌ . و « الأطلسُ » : الذئب[6] . و « العَسّال » : يَعسِل في عَـدْوِه ، أي يضطرب في عَدوه ، ولاضطرابِ الرمح سمي : « العَسّالَ » .

---

(١) وفي القاموس : « والحوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار زجراً له ، فقالوا : حَوْبُ مثلثة الباء وحابِ بكسرها » .

(٢) في الأصل : « البعيد » ، وهو سهو ، صوابه في صع .

(٣) في الأصل : « بعد » ، وهو سهو ، صوابه في صع .

(٤) في الأصل : « فألقت » ، وهو سهو أيضا ، وصوابه في صع .

(٥) زاد في صع : « ويروى : ومنهل أخوق . . » .

(٦) وفي ق : « الأطلس : الأغبر ، يعني : الذئب » . وفي حل : « يقول : وردت هذا المهمه قبل أن يرد القطا » .

٧٣ ـ وشَحَجانِ الباكرِ الحَجّالِ
في أُخْرَياتِ حالكٍ مُنْجالِ[1]

يريد : الغرابَ .. يقال : « شَحَجَ الغُرابُ » ، إذا صاحَ .
و « مُنْجالٌ » : منكشِف . و « أُخريات حالك » ، يريد الليلَ .
و « حالِكٌ » : أسودُ[2] .

٧٥ ـ عَنّي وعن شَمَرْدَلٍ مِجْفالِ
أَعْيَطَ وَخّاطِ الخُطا طُوالِ[3]

أراد : منجال عني وعن شَمردل مِجفال . . ، أي : انكشف الليلُ
عني وعن ناقتي . و « شَمردلٌ » : ناقة ضخمة طويلة . و « مِجفال » :
سريع . و « أعيَطُ » : طويلُ العنق . « وَخّاط » : « يَخِطُ » ،
أي : يَخِدُ ، وهو ضرب من السير[4] .

---

(١) ق : « وشحشحان الباكر .. » ، وشرحه فيها : « الباكر :
الغراب . الشحشحان : صوته » .

(٢) وفي ط : « الحجال : الغراب » . وفي القاموس « حجل الغراب :
نزا في مشيه » . وفي حل : « يقول : وردته قبل ورود الغراب » .

(٣) ق د والأراجيز : « .. الخطا الطوال » ، أي : يجعل « الطوال »
صفة للخطا ، ورواية الأصل أجود .

(٤) وفي اللسان : « والوخط : لغة في الوخد ، وهو سرعة السير .
وظليم وخاط : سريع ، وكذلك البعير » .

٧٧ ـ في مُسْلَهِمّاتٍ من التَّهْطالِ

والصُّبحُ مِثلُ الأَجْلَحِ البَجالِ[1]

٥٧ أ / « مُسلهِمّات » : من السير[2] . و « التهطـال » : [يريد][3] سيراً مثل هَطَـلان المطر . و « البَجالُ » : الكبير ، يريد : أن الصبحَ قد أضاءَ وبانَ كبياض رأس الشيخ الكبير .

تمت ٧٨ بيتـاً

والحمد لله وحدَه وصلى الله على سيدنا محمد النبي وسلم[4] .

★ ★ ★

(١) البيت الأخير ٧٨ ليس في حل . وفي اللسان : « الجلـح : ذهاب الشعر من مقدم الرأس والنعت : أجلح وجلحاء . ورجل بجال : حسن الوجه . وقيل : هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع جمال ونبل .

(٢) عبارة صع : « ضامرات من السير » .

(٣) زيادة من صع لن .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في صـــع . وفي لن : « تمت والحمد لله وحده وصلـّعم » .

(٩)*

(الرجز)

وقال أيضاً :[١]

١ ـ قِفا نُحَيِّ العَرَصاتِ الهُمَّدا
والنُّؤْيَ والرَّميمَ والمُستوقَدا[٢]

« الرَّميم » : الرماد[٣] . و « الهُمَّدُ » : الخُمَّدُ . و « النُّؤْي » : حَفْرٌ يكون حولَ الخِباء يجتمعُ التراب على حافاتِه من هاهنا وهاهنا ليمنعَ الماءَ أن يَدخلَ الخِباءَ .

٣ ـ والسُّفْعَ في آياتِهنَّ الخُلَّدا
بحيثُ لاقىٰ البُرَقاتُ الأَصْمُدا

« السُّفْعُ » : الأثافي تضرِبُ إلى السواد فيهن حُمرةٌ . و « البُرقة » :

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع – صع – لن) – في شرح الأحول (حل) — في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) .

(١) في حل : « وقال ذو الرمة ، وهذه في رواية الأصمعي » .

(٢) في الأصل ولن : « قفا نحيي . . » ، وهو على الغالب سهو ، وأثبت رواية صع ط ومعظم مخطوطات الديوان . وفي حل : « قفا بحيِّ .. » ، وهو تصحيف ظاهر .

(٣) وفي اللسان : « الرميم : الخلق البالي من كل شيء » . وفي القاموس : « العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ، ليس فيها بناء ، الجمع : عراص وعرصات وأعراص » .

حجارةٌ ورملٌ[1] مختلطة . و« الأصْمُدُ » ، يقال : « صَمْدٌ وأصْمُدٌ »[2] : وهو الغليظ ، لايبلغُ أن يكونَ جبلًا .

٥ ــ ناصَيْنَ من جَوْزِ الفَلاةِ أوْهُدا
يُسقَيْنَ وَسْمِيَّ السَّحابِ الأَعْهُدا[3]

« الأوهُد » : ما اطمأنَّ من الأرض . و « ناصَيْنَ » : واصَلْنَ . « من جوز الفلاة » ، يريد : من وسَط الفلاة . « أوْهُدٌ » ، يقال : « وَهْدَةٌ » . و « أوهُدٌ » جمعٌ [و][4] وِهادٌ أيضاً . و « الأعهُدُ » : الواحدة عَهدَةٌ من المطر . و « أعهُدٌ وعِهادٌ » جمع ، وهو أولُ مطرٍ يقعُ بالأرض . وكذلك « الوسمي » : يكون أولَ مطر الربيع[5] .

---

(١) في الأصل : « الحجارة رومل » ، وهو سهو صوابه في صع . وفي حل : « وآياتهن : علاماتهن . وخلد : بواق ثوابت » .

(٢) زاد في صع : « للثلاثة إلى العشرة » ، يريد أنه من جموع القلة .

(٣) في صع ق د : « أسقين .. » .

(٤) الواو زيادة من صع .

(٥) وفي حل : « ناصين » يعني : الأثافي ، قابلن وحاذين .. والوسمي : أول مطر السنة ، والعهد والوصد بعده » . و « المرّ » جمع المرّة .

٧ ــ بوادياً مَرّاً ، ومَرّاً رُوَّدا
سَقْياً رَواءً لم يَكُنْ مُصَرَّدا[١]

٥١ ب /ويروى : « .. رَدَداً » . قال : إنشادُ أبي العباس[٢] : « .. ومرّاً عُوَّدا » . « رُوَّدٌ » : تَرودُ ، تذهبُ وتجيءُ . و « مُصرّدٌ » : مُقلّلٌ .

٩ ــ فاكتَهلَ النَّوْرُ بها واستأسَدا
ولو نأَىٰ ساكِنُهـــا فأَبعَدا[٣]

٩ « استأسد » ، أي : طالَ وتَمَّ . و « النَّوْرُ » : الزَّهَرُ .

١١ ــ أَولىٰ لمن هاجَتْ له أن يَكْمَدا
أَولىٰ وإن كانت خلاةً بُيَّدا[٤]

ويروى : « ولو كانت خلاةً .. » . أي : يكمَدُ من الحُزن .
و « بُيَّدٌ » : بادَتْ .

---

(١) ق : « .. ومراً عوداً » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي حل : « اسقي رواه لم يكن مطرداً » . وفي هذه الرواية تصحيف ظاهر . وشرح البيت ساقط من صع .

(٢) هو أبو العباس ثعلب ، كما تقدم في سند المخطوطة .

(٣) ق : « واكتهل النبت .. » . وفي حل : « واكنها النبت ..*.. ساكنها بأبعدا » ، وهو تحريف صوابه في شرحها إذ يقول : « واكتهال النبت : طوله وتمامه » .

(٤) صع ق دو التنبيهات : « أولى ولو كانت .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي اللسان : « وقال الأصمعي : أولى لك : قاربك ماتكره » .

١٣ ـ وقد أرىٰ والعَيشُ غيرُ أنكَدا

ميّاً بِهـا والخَفِراتِ الخُرَّدا

« الخَفِراتُ » : المُستتِراتُ . و « الخُرَّدُ » : الحَيِيّات . ويروى : « الخُرُدا » مُخَفَّفاً (١) .

١٥ ـ غُرَّ الثَّنايا يَستَبِينَ الأَمْرَدا

والأَشْمَطَ الرأسِ وإن تَجلَّدا

« غُرُّ الثنايا » : بيضُ الثنايا . و « الأشمط » : الذي في رأسه سواد وبياض . ومنه قيل للصبح : « شَمِيط » (٢) .

١٧ ـ قَواتِلَ السَّرْقِ قَتيلاً مُقْصَدا

إذا مَشَيْنَ مِشْيَـةً تَـأَوَّدا (٣)

أراد : أنهن قواتلُ عندَ « السَّرْقِ » ، أي : عند استراقهن النَّظَرَ ، أي : اذا سارَقْنَ النَّظَرَ ، فكُنَّ كما تقول : « فلانٌ

---

(١) وفي حل : « أنكد ونكد : واحد . والخفرات : ذوات الحياء » .

(٢) وفي التاج : « وتسبّى فلان لفلان : تفعّل به كذا ، يعنى التعجب والاستمالة . واستبت الجارية قلب الفتى : سبته » . وفي القاموس: « الأمرد : الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته » .

(٣) في حل : « قوابل السرق . . » ، وهو تصحيف صوابه في شرحها : « يقتلن باستراق النظر » . ق د : « قواتل الشرق .. » والشرح في ق : « يشرقن : يبكين » .

٥٨ أ جريءُ المُقْدَمِ » ، أي : جريءٌ[١] عندَ / الإقدام . « مُقصَدٌ » : مقتولٌ ، قتله حبُّها .. و « التأوُّدُ » : التثنّي .

١٩ ـ هَزَّ القَنا لانَ وما تَخَضَّدا
يَرْكُضْنَ رَيْطَ اليَمَنِ المُعَضَّدا[٢]

« المُعَضَّد » : ضَربٌ من الوَشْيِ . « وما تخضّدَ » ، أي : وما تثنّى[٣] .

٩ ٢١ ـ وأعيُنَ العِينِ بأَعلىٰ خَوَّدا
أَلِفْنَ ضالاً ناعِماً وغَرْقَدا[٤]

ويروى : « .. بأعلى أخودا » : وهو موضع . أراد : وقد أرى مياً بها و « أعينَ العينِ » : وهي البقرُ . و « الضّالُ » : السِّدْرُ

(١) في الأصل : « أي : جرا عند .. » ، وهو تصحيف ظاهر . وفي اللسان : « ويقال : هو جريء المقدم بضم الميم وفتح الدال ، أي : هو جريء عند الإقدام » .

(٢) ط : « .. اليمن المعمدا » ، وهو تصحيف صوابه في شرحها .

(٣) وفي حل : « هز القنا ، يقول : يهتزن في مشيهن كاهتزاز القنا . والريط : جمع ريطة ، وهي ملاءة غير ملفوفة » . وقوله : « يركضن » ، أي : يطأن في أثوابهن لسبوغها ، وتقدمت في القصيدة السابقة ٣٩/٨ .

(٤) حل : « .. بأغلى خودا » ، وهو تصحيف أو سهو .

البرّي . و « الغَرْقَدُ » : ضَربٌ من الشجر أيضا . ويروى : « آلَفْنَ ضالاً . . » ، أي : جمَعْنَ ضالاً وغرقداً [1] .

٢٣ ـ ومَهْمَهٍ ناءٍ لمن تَكأَّدا
مُشْتَبهٍ يُعْيي النِّعاجَ الأُبَّدا [2]

« المَهمهُ » : الأرضُ البعيدة والمستوية . و « تكأدَ » : تَشدَّدَ وتصعّبَ . و « النِّعاجُ » : البقرُ . و « الأُبّدُ » : التي لا تعرِفُ الناسَ ولم تَرَهُمْ ، فهي نوافِرُ ، أي : مُسْتَوحِشةٌ .

٢٥ ـ والرِّئمَ يُعْيي والهَدوجَ الأَرْبَدا
مَثْنىً وآجالاً بها وفُرَّدا [3]

« الرِّئمُ » : الظبيُ الأبيضُ . و « الهَدوجُ » : الظليم يَهدِجُ في مِشيتِه ، يضطرِبُ ويقارِبُ الخطوَ . وكذلك الشيخُ يهدِجُ من الكِبَرِ . و « الأربدُ » في لونه . و « الرُّبدةُ » : غُبْرة في سواد « مَثْنى » : اثنَينِ اثنَينِ . و « آجالاً » قُطْعاناً . و « فُرَّداً » ، أي : أفراداً .

---

(١) وفي حل : « يقول : يكتنسن تحت هذين الجنسين من الشجر » . وفي اللسان : « الغرقد شجر عظام ، وهو من العضاه ، واحدته غرقدة » .

(٢) حل : « ومهمه ناه لهن تكأدا * مشتبه يعني . . » ، وفي الرواية تصحيف مفسد للمعنى والوزن ، وصُوِّب بعضه في شرحها بقوله : « ناء : بعيد . . وقوله : يعيي النعاج ، أي يكلها . مشتبه : يشبه بعضه بعضاً ، أي : لأنه لاعلم به » .

(٣) حل : « فالريم يعني . . » ، وهو تصحيف صوابه في شرحها بقوله : « ويعيي الريم ، أي : يكله » . وفي ق د : « . . بها ومفرداً » .

٢٧ ـ يَخْشَى بها الجُونِيُّ بالقيظِ الرَّدى
إذا شَناحي قُورِهـا تَوَقَّدا[١]

/ «الجُونيُّ» : القطا . و«الرَّدى» : الهلاكُ . و«الشَّناحيُّ» : الطويلُ[٢] .

٥٨ ب

٢٩ ـ واعتَمَّ من آلِ الهَجيرِ وارتدى
يَستَهلِكُ الهِلْباجَـةَ الصَّفَنْدَدا[٣]

«الهِلباجةُ» : الضَّخمُ الثَّقيلُ[٤] . و«الصَّفَنْدَدُ» : الكثيرُ اللحمِ ، الضخمُ[٥] .

---

(١) ق : «تخشى بها الجَوناءُ ..» ، وفيها : «الجوناء : القطا ، (نسبها) الى السواد» . ط : «.. في القيظ الردى» . حل ق د واللسان (شنخ) عن التهذيب : «إذا شَناخا ..» ، وشرحه في حل : «وشناخان : أنفا الجبل . والقور : جبال طوال غير ضخام . وتوقد بالحر . فيقول : هذا المهمه من بعده يخشى به القطا الهلاك والضلال مع هدايته وبعد ورده» . وفي اللسان والتاج (شنخ) : «إذا شَناخ ..» .

(٢) وفي اللسان : «الأصمعي : الشناحي : الطويل ، ويقال : هو شناح كما ترى» . وفي التاج : «والشناحي : بالفتح ، والياء المشددة للتأكيد لا للنسب كالألمعي» ،

(٣) حل : «فاعتم منها للهجير ..» ، وشرحه فيها : «اعتم هذا المهمه والقور بالسراب في الهاجرة وارتدى ، وذلك أن السراب يرتفع فيصير في رؤوس الجبال» . لن : «يستملك الهلباجة ..» وهو تصحيف .

(٤) عبارة صع : «الوخم الثقيل» . وفي ط : «الهلباجة : الأحمق» .

(٥) في الأصل : «ضخم» دون تعريف ، وهو سهو .

٣١ ـ إذا الصَّدىٰ بجَوْزِهِ تَغَرَّدا

تَنَوُّحَ الثَّكلىٰ تَهيجُ الفُقَّدا [١]

« إذا الصدى بجَوْزه » ، أي : بوسطِه . « تغرَّد » ، أي : طَـرِبَ [٢] . وقوله : « تَهيج الفُقّدا » ، أي : التي قد مات ولدُها أو زوجُها .

٣٣ ـ أو نَأْمانَ البُومِ أو صَوتَ الصَّدىٰ

وخـالطَ البِيدُ الدُّجُنَّ الأسودا [٣]

« نَـأْمانُ » البومِ : صوتُ البوم . و « الدُّجْنُ » : الليلُ [٤] .

٣٥ ـ قَرَيْتُهُ ضُباضِباً مُؤَيَّدا أَعيسَ مَعّاجاً إذا الحادي حَدا

يريد : قريت ذلك المكانَ بعيراً ، جعلتُه قِرىً له ، يَسيرُ فيه [٥] .

---

(١) حل : « .. بجوزه تغردا » بالجـاء ، وهو سهـو . ق : « ينوح كالثكلى .. » .

(٢) وفي حل : « الصدى : جنس من البوم .. وغرّد : صوّتَ كما تنوحُ الثكلى على ولدها » .

(٣) البيت ٣٣ ساقط من صع وحـل . وفي الأصـل : « وخالط البيض .. » ، وهـو تحريـف صوابه في صـع ط . وفي ق : « أو خالط البيد .. » .

(٤) وفي حل : « وخالط البين الدجن ، يعني : الليل ، لأنه ألبس البيد . يقول : فكأنه لما جاء الليل اختلط بالبيد » .

(٥) وفي حـل : « قريتـه : صيرت هـذا الليل قرى لضباضب ، وهو جمله » .

و « ضُباضبٌ » : ضخمٌ . و « مؤيَّـدٌ » : : مُوَثَّقُ الخَلْقِ ، و « الأيْـدُ » : القوة . « أعيسُ » : أبيضُ . و « مَعّـاجٌ » : يَمعَجُ في سيره ، وهو سير فوقَ العَنَقِ .

٣٧ ـ أقرِمَ في الإبْلِ تِلاداً مُتْلَدا
مُقابَلاً في نُجْبِهـا مُردَّدا[(١)]

« أُقْرِمَ » : جُعِلَ قَرْماً ، أي فحلاً ، فلا يُركَبُ ولا يُستعمَلُ إلا في الضِّراب / « مُقابَلٌ » : كريمُ[(٢)] الطّرفَين ، أمه بنتُ عم أبيه . وقوله : « في نُجْبِها » جمعُ نجيبٍ ، أي : كريمٍ . و « مُرَدَّدٌ » : في النّجابة . و « التّلاد » : الذي لم يَزَلْ له قديماً[(٣)] .

٥٩ أ

٣٩ ـ مامُسَّ حتى زافَ وهْماً أَصْيَدا
وأردفَ النّابُ السَّديسَ فبَدا[(٤)]

« مامُسَّ » ، يريد : ما مُسَّ بحبل حتى « زافَ » : مشى ،

(١) حل : « أقرم بالإبل .. » ، وهو غلط أو سهو .

(٢) في الأصل : « كرام الطرفين » ، وهو تصحيف صوابه في صع لن .

(٣) وفي ق : « تلاداً : مولّداً عندهم » .

(٤) ق : « فماسَ حتى ...*.. السديس قيّدا » ، وشرحه فيها : « يقول : إنه ماس ، أي تخيل . زاف : مشى متبختراً . . والقيد : الأقود ، والأقود : الطويل العنق » . وفي حل : « مامس حتى زاب .. » ، وهو تصحيف ، وفيها : « مامس ، أي : لم يمس بحبل ولم يركب » .

وهو أن يدفعَ مُؤخَّرُهُ مقدَّمَـهُ[1] . و « الوهم » : الضَّخمُ . و « أصيدا »[2] : رافعٌ رأسَهُ من شدة كِبْرِه . و « مُوَدَّدٌ » : لم يكن فيه عِرْقٌ[3] غيرُ عرقِها ، رُدِّدَ فيها . و « أردفَ[4] » أي : النابُ جعلَ السَّديسَ خَلفَهُ فخرج نابُهُ .

٤١ ـ وضَمَّ منها الطَّرِفاتِ العُنَّدا

ضَمّاً وأحصىٰ عِيطَها تَفَقُّدا[5]

« الطَّرِفات » : التي ليست من إبلهم . و « العُنَّدُ » : اللواتي يَخرُجن عن القَصْدِ . و « العِيطُ » : اللواتي لم يَحمِلْنَ عامَهُنَّ[6] ، الواحد : عائِطٌ . و « أحصى » : أحصاهن[7] .

---

(١) في الأصل واو مقحمة قبل « مقدمه » .

(٢) في الأصل : « وأصدرا » ، وهو تحريف صوابه في متن البيت وصع .

(٣) في الأصل تكررت كلمة « عرق » . وهذه العبارة في شرح « مودد » مكانها في البيت المتقدم .

(٤) وعبارة صع : « وأردف الناب » .

(٥) حل : « وضم منها الظلفات . . » أراد النوق العزيزات المتنعات الانقياد ، وفي اللسان : « وامرأة ظلفة النفس ، أي : عزيزة عند نفسها .. وكل ما عسر عليك مطلبه : ظليف » . وفي الأصل : « ضماً وأضحى .. » وهو تصحيف صوابه في الشرح وصع لن .

(٦) في الأصل : « لم يحمل عليهن » وهو تحريف صوابه في صع ط .

(٧) وفي حل : « يقول : الفحل أحصاهن ، أي : جمعهن وتفقدهن » .

٤٣ ـ كأنَّ طوْداً يمنيّاً أقْوَدا

فارقَ طودَيْنِ ولاقى أطْوُدا[1]

كأن « طوداً » ، أي : جبلًا ، شبّه السّنامَ بالجبل . « فارَقَ طودَين » . يريد : رأسَيْ ورِكَيْهِ . « ولاقى أطوُدا » ، يريد : عُنقه ومَنكِبَيْهِ في إشرافهنّ .

٤٥ ـ جُلِّلَهُ مَيْسِيُّهُ فأَوفَدا وأنصبَّ نِسْعانِ بهِ وأصْعَدا

يريد أن البعيرَ ألبِسَ « مَيسيّهُ » ، أي : رَحْلَهُ . أراد : الفحلَ . « فأوفد » . أي : أشرفَ / على ظهرِهِ . « وانصبَّ نِسْعانِ به . . » أي : انحدرَ وارتفعَ . فأراد بـ « النّسعين » : التّصديرَ والحَقَبَ[2] .

٥٩ ب

٤٧ ـ كأنَ دَفَّيْهِ إذا تزَيَّدا

مَوْجانِ ، ظَلّاً للجَنوبِ مَطْرَدا[3]

---

(١) حل : « .. فلاقى أطودا » ، وفيها : « يمنياً : نسبه إلى اليمن . وأقود : طويل في السماء . فارق طودين ، أي : اقودّ هذا الجبل فصار واحداً . ولاقى أطوُداً ، أي : جبالاً . وإنما هذا تشبيه ، يقول : كأن رأسه وسنامه وعجزه أجبل في طولها وارتفاعها ، والسنام أوفاها وأتمها » .

(٢) وفي حل : « يعني أنهما يرتفعان وينحدران من ضمره » .

(٣) حل : « موجان طل .. » وهو تصحيف أو سهو .

يريد : كأنّ جَنبَيْهِ إذا تزيّد في سيرِه مَوجانِ[١] تَطرُدُهما الجَنوبُ .

٤٩ ـ وأنْشَمَرَتْ آطالُهُ وأَلْبَدا

وهَدَّ وَأْدَ الزَّأْرِ ثُمَّ هَدْهَدا

« انشمرت آطالِه وألبدا » ، يريد : خواصِرَه . و « ألبد » : ضَربَ بذنبه على عَجُزِه ، فصار ثَمّ لُبَدٌ على عَجُزِه من بَعْرِه وبَوْلِه . و « هَدّ » : صَوّتَ ، وهو شدة الصوت . و « الوَأدُ » : صَوْتٌ شديدٌ أيضاً . و « هَدْهَدَ »[٢] ، أي : هَدَرَ[٣] .

٥١ ـ في ذاتِ شامٍ تَضرِبُ المُقَلَّدا

رَقْشاءَ تَنْتاحُ اللُّغامَ المُزْبِدا[٤]

---

(١) في اللسان : « الموج : ما ارتفع من الماء فوق الماء ، والجمع أمواج » .

(٢) في الأصل : « هدّ » وهو سهو صوابه في صع لن .

(٣) وفي حل : « وانشمرت آطاله ، أي : انضمت خواصره . وألبد : ضرب بذنبه على حاذَيْهِ يميناً وشمالاً ، وذلك عند هياجه ، وألبد : صار هناك من بعره وبوله وثلطه كاللبد » . وفي ق : « هدهد ، أي : صوّت . هدهد في هدّه ، أي : رجّع فيه » . وفي القاموس : « زأر الفحل : ردّد صوته في جوفه ثم مده » .

(٤) حل : « في ذات سام تصوب .. * .. تمتاح اللغام المربدا » وهو تصحيف ظاهر . وفي الأصل إشارة إلى رواية « تمتاح » . وقد وهم الفيروزآبادي في تعقبه الجوهري لأخذه برواية الأصل فقال : « إن=

« الشّامُ » : الشّقشقَة (١) فيها نُقَطٌ سودٌ . و « مُقلّده » : عُنقُهُ . و « رقشاءُ » ، يعني : الشّقشقةَ . و « تنتاحُ اللُّغام » أي :

= الرواية في الرجز المستشهد به : رقشاء تمتاح .. تمتاح بالميم لا بالنون ، أي تـلقي اللغام » . وتعقبه في التاج بقوله « وقد يقال : : إن رواية المصنف لا تقدح في رواية الجوهري ، لأنهم صرحوا أن رواية لا تقدح في رواية ، ولا تردّ رواية بأخرى لو صحت ووردت عن الثقات ، كما صرح به ابن الأنباري في أصوله وابن السراج وأيده ابن هشام . ويمكن أن يقال : إن نون تنتاح بدل عن الميم ، وهو كثير . أو أن الألف ليست بمبدلة كما هو دعوى المصنف بل هي ألف إشباع زيدت للوزن ». وفي اللسان والتاج (رز ، دوم) : « رقشاء تنتاخ .. » بالخاء المعجمة ، وشرحها في اللسان (دوم) عن ابن بري بقوله : « وتنتاخ عندي مثل قول الراجز :

* ينباع من ذفرى غضوب جسرة *

على إشباع الفتحة ، وأصله : تنتخ وتنبع . يقال : نتخ الشوكة من رجله إذا أخرجها » .

(١) في الأصل : « المشقشقة » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي ق : « هدهد في ذات شام » ، أي : الشقشقة .. رقشاء : فيها نقط ». وفي اللسان : الشقشقة : لهاة البعير . وقيل : هي شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج » . وفي اللسان (دوم) : « تضرب المقلدا » أي : يخرجها حتى تبلغ صفحة عنقه ».

ترمي به . يقال : « نَتَحَ الشيءُ » ، إذا سالَ . ويروى : « تَمتاحُ[1] » . و « اللُّغام » : الزَّبَدُ .

٥٣ ـ دَوَّمَ فيهــا رِزَّهُ وأَرْعَدا

إذ جاوَزَتْ أُمُّ الهَديرِ الأَرْؤُدا[2]

« رِزُّهُ » : صوتُه و « دَوَّمَ » : رَدَّدَ[3] و « أُمُّ الهديرِ » : الشِّقْشِقَةُ . و « الأَرْؤُدُ » : الواحد رَأْدٌ ، وهو طَرَفُ الحَنَكِ .

٥٥ ـ كأَنَّ تَحْتِي ناشطاً مُجَدَّدا أَسفعَ وَضاحَ السَّراةِ أَمْلَدا

٦٠ أ / « الناشط » : الذي يَخرُجُ من أرض إلى أرض . و « مجدّد » : فيه سواد وبياض . و « الجُدَّةُ »[4] : الطريقة . و « أسفعُ » : في خَدِّه سوادٌ . وقوله : « وضّــاح السراة » ، أي أبيضُ الظّهر . و « أملدُ » : أملسُ لَيِّنٌ .

---

(١) وفي حل : « وتمتاح : تخرج اللغام من شدقه كما يميح المائح ماء البئر ، أي : يخرجه » .

(٢) في الأصل : « دوم فيها زره . . » وهو تصحيف صوابه في صع . حل : « دوّم فيها زرؤه وأركدا ٭ إذا حاورت .. » وهو تحريف ظاهر .

(٣) وفي حل : « ودوّم : أدام الصوت وردّده » . وفي اللسان : « والتدويم : أن يلوك لسانه لئلا ييبس ريقه . البيت » .

(٤) في الأصل : « والوجدة » وهو تصحيف . وفي حل : « والناشط : الثور .. جدد : خطوط في قوائمه . أسفع ، يعني : الثور ، للحمرة التي في خده » .

٥٧ ـ أَخا طِرادٍ مُستهالاً مُفْـرَدا
أَخْنسَ إجفيلَ الضُّحىٰ مُزَأَّدا [1]

« مُسْتَهالٌ » : من الهَول والفزَعِ . « أخنسُ » ، يريد : الثورَ .
« مُزَأَّدا » : مذعوراً . و « إجفيـلٌ » : يَجفِل من كُلّ شيء ،
أي : يَفزَعُ .

٥٩ ـ قاظَ الحَصادَ والنَّصِيَّ الأَغْيَدا
والجَدْرَ مَسْقِيَّ السَّحابِ أَرْبَدا [2]

« النَّصي » : نَبتٌ [3] . و « قـاظَ [4] » ، يريـد : الثورَ .

(١) ق : « .. مستهيلًا مفردا » وهو على الغالب تصحيف ، وشرحه فيها : « مستهيل : من الهول . أخنس : قصير الأنف كالبقر ، وكلها خُنَّس . إجفيل الضحى : أراد أن الكلاب تأتيه بالغداة فيجفل » . وفي حل : « أخا طراد ، يقول : يطارد الكلاب ، أي يطردها عن نفسه . ومستهال : مستفزع . ومفرد : وحده » .

(٢) حل « قاض الحصاد .. » وهو سهو . وفي المحكم (حصد) : « قاض .. » وهو تصحيف .

(٣) زاد في صع : « ويابسه الحَلِيُّ » . وفي اللسان : « النصيّ : نبت معروف يقال له : نصيٌّ مادام رطباً ، فاذا ابيضّ فهو الطريفة ، فإذا ضخم ويبس فهو الحَلِيُّ » .

(٤) في القاموس : « وقاظ القوم بالمكان : أقاموا به قيظاً كقيظوا وتيقظوا ، والموضع : المقيظ » .

و « الحَصَادُ » : نَبتٌ أيضاً[1] . و « الأغيدُ » : النـاعمُ المائلُ من النَّعمةِ . و « الجَدْرُ » : نَبتٌ[2] . و « أربدُ » : في لونـه إلى « الوُبدةِ » : وهي غُبرةٌ تَضرِبُ إلى سَوادٍ . و « مَسقيُّ السحاب » ، يريد : مَسْقِيٌّ ماءَ السحاب .

٦١ ـ يَحْفِرُ أَعجازَ الرُّخامى المُؤَّدا

من حبلِ حَوْضَى حيثُما تَرَوَّدا[3]

« أعجاز الرُّخامى » : أواخر الرخامى : وهو شجر[4] . و « المُؤَّدُ » : المائلة التي « تمأَّدُ » من النعمة ، أي : تتحرَّك وتهتز . و « الحبل » من الرمل : ما طالَ ودَقَّ . و « حوضى » : موضع[5] . و « تروَّدَ » : من رادَ يرودُ .

---

(١) وفي اللسان : « وروي عن الأصمعي : الحصاد : نبت له قصب ينبسط في الأرض ، ورُيَنْقُه على طرف قصبه . وأنشد البيت .. » .

(٢) وفي اللسان : « وقال أبو حنيفة : الجدر كالحلمة غير أنه صغير يتربَّل ، وهو من نبات الرمل ينبت مع المكر ، وجمعه جدور » .

(٣) حل : « .. الرخام المؤدا » وهو تصحيف صوابه في الشرح . وفي ق : « .. حيثما ترددا » .

(٤) وفي ق : « الرخامى : نبت له أصول (بعضها) غض ، يحفر عنها التراب ، تأكلها الدواب » . وفي حل : « وأعجازه : أصوله . ومؤد : الواحد مائد ، وهو الذي يهتز من النعمة ، أخرجه مُخرج صائم وصُيَّم .. وقوله : حيثما ترودا ، من قولك : راد يرود ، إذا ذهب وجاء في المرعى » . وحوضى : تقدمت في القصيدة ٦/٧ .

(٥) في معجم البلدان : حوضى نجد : من منازل (بني عُقيل) .

٦٣ ـ بالقِنْعِ أَظْلالاً وأَيْكاً أَخْضَدا
حتى إذا شَمَّ الصَّبا وأَبْرَدا[(١)]

/ « القِنْعُ » : مكان مطمئن الوسط . و « الأيكُ » : ما التفَّ من الشجر . و « أخضدُ » مُتَثَنٍّ متكسِّر . و « أظلالاً » : مَكْنِساً[(٢)] .
« شَمَّ الصَّبا » ، يريد : الثورَ . و « أبردَ » ، إذا دخل في البرد[(٣)] .

٦٠ ب

٦٥ ـ سَوْفَ العَذارى الرائِقَ المُجَسَّدا
وأَنتظرَ الدَّلوَ وشامَ الأَسْعُدا[(٤)]

أراد : شَمَّ الصَّبا سوفَ العذارى . « الرّائقُ » : وهو الرجل الشاب الذي يروقُكَ[(٥)] و « سَوْفُ العذارى » ، أي : شَمُّ العَذارى .

---

(١) ق : « .. أصلالاً وأيكاً أحصدا » وشرحه فيها : « والصل : نبت .. أحصد : حان له أن يحصد » .

(٢) وفي القاموس : « كنس الظبي يكنس : دخل في كناسه كتكنس ، وهو مستتره في الشجر لأنه يكنس الرمل حتى يصل » .

(٣) وفي حل : « يقول : شم هذا الثور تنفس الصبا » .

(٤) حل : « .. وشام الأصعدا » وهو تصحيف ، وشرحه فيها : « يقول : يشمه كشم العذارى الرجل الذي يروقهن ، أي : يعجبهن حسنه وجماله . والمجسّد : المطلي بالجُساد . والجُساد : الزعفران . أي: انتظر الثور نوء الدلو ، وهو طلوعها وسقوطها . والدلو : نوء غزير يستغرق أنواء كثيرة » .

(٥) وفي اللسان : « قيل : أراد بالرائق ثوباً قد عجن بالمسك . والمجسد : المشبع صبغاً » .

و « المُجسَّدُ » : المَطليُّ بالخَلوقِ [1] . ويقول : الثورُ انتظرَ الدَّلوَ ، انتظر أن يَسقطَ فيأتيه [2] المطرُ . و « شامَ » : نَظَرَ الأسعُدَ [3] .

٦٧ ــ ولم يَقِلْ إلا فَضاءً فَدْفَدا
كأنَّــه العَيّوقُ حينَ عَــرَّدا [4]

« الفَدْفَدُ » : ما صَلُبَ واستوى . و « الفَضاءُ » : الواسعُ المُستوي « كأنه » ، يعني : الثورَ ، كأنه نَجمٌ حينَ ارتفع [5] .

---

(١) عبارة صع : « المطلي بالزعفران » . وفي القاموس : « وثوب مُجْسَد ومُجَسَّد : مصبوغ بالزعفران » .

(٢) في الأصل : « فأتيه » وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) وفي القاموس : « شام البرق : نظر إليه أين يقصد وأين يمطر » . وفيه : « سعود النجوم عشرة : أربعة منها من منازل القمر ، وستة ليست من المنازل ، كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع » .

(٤) حل : « .. حين غردا » وهو تصحيف ، وشرحه فيهما : « ولم يقل : من القائلة .. وقوله : إلاّ فضاء فدفدا ، يقول : ذهب الحر وأفضى إلى البرد واستغنى عن الكناس » .

(٥) وفي القاموس : « العيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن ، يتلو الثريا لا يتقدمها » . وفيه : « عرّد النجم : ارتفع » ، وفي التاج : « ويقال : عرّد النجم تعريداً ، إذا مال للغروب أيضاً بعد ما تكبد السماء » .

٦٩ ـ عايَنَ طَرّادَ وُحوشٍ مِصْيَدا
كـأنّما أطمارُهُ إذا غَـدا[1]

أي : عاينَ الثورُ « طَـرّادَ وحوش » ، أي : عاينَ صائداً يصيدُ .

كأنما « أطمارُ » الصائد ، أي : أخلاقُهُ[2] .

٧١ ـ جُلِّلْنَ سِرْحانَ فَلاةٍ مِمْعَدا
يَجْنُبُ ضِرْواً ضارياً مُقَلَّدا[3]

٩ يريد : كأنما أخلاقَ الصّائد « جُلّـلْنَ » ، أي : أُلْبِسنَ ذئباً .

« مِمْعَدٌ[4] » ، يريد : الذئبَ ، إما أن يكونَ يجذِبُ العَـدْوَ ،

---

(١) في حل : « كأنها أمطاره .. » وهو تصحيف ظاهر . وفي المعاني الكبير واللسان والتاج (معد) : « .. إذا عدا » .

(٢) وفي ق : « مِصيد : كثير الصيد . أطماره : أخلاق الثياب ، الواحد : طِمْر » .

(٣) حل : « يجيث ضروا ضار .. » وهو تصحيف ظاهر .

(٤) قوله : « ممعد » ورد شرحه بعبارة الأصل في المعاني الكبير معزواً إلى الأصمعي . وفي اللسان : « وذئب مِمْعَد وماعد ، إذا كان يجذب العدو جذباً . قال ذو الرمة يذكر صائداً أشبهته سرعته بالذئب : البيت .. » . وفي حل : « يقول : كأنها على ذئب ، وذلك لخلوقها وطلستها . وممعد : مختلس . يقال : مر بالرمح وهو مركوز فامتعده ويقال : معد فلان في الأرض ، إذا ذهب مسرعاً . وقال أبو نصر : جُلّلن سِرحانَ ، أي : في دهائه ومكره وخفة عدوه . قال أبو العباس (الأحول) : والقول الأول اختيارنا نحن » .

٦١ أ وإما أن يكونَ يجذبُ شيئاً سرقه . يقال : / « امتعدَه » : اختلسَهُ واجتذبَهُ . « يجنُب » : الصائدُ ، « يجنب ضِروآ[١] » ، أي : كلباً قد ضَرِيَ . و « مُقلَّد » : عليه قِلادة .

٧٣ ــ أهضَمَ ماخَلْفَ الضُّلوعِ أجْيَدا

مُوثَّقَ الخَلْقِ بَرُوقــاً مِبْعَدا[٢]

« أهضمُ » : منضمُّ الحَشا . « أجْيَدُ » : طويلُ الجيدِ ، يريدُ : العُنقَ . « موثَّقُ الخَلْقِ » ، يريد : الكلبَ[٣] . و « البَروقُ » : الواضح اللَّون . و « مبعد[٤] » : يُبعِدُ[٥] .

(١) وفي القاموس : « وجنَبَه جنَباً ــ محركة ــ وجَنْباً : قاده إلى جنبه فهو جنيب ومجنوب ومُجنَّب » . وفي حل : « والأنثى ضروة ، اشتق لها من الضراوة » . وفي اللسان : « وقد ضري الكلب بالصيد ضراوة ، أي : تعود ، وأضراه صاحبه ، أي : عوده » .

(٢) ق : « أهضم ما تحت الضلوع .. * موثق الجلد .. » ورواية الأصل أجود .

(٣) زاد في صع : « وبروقاً : شائلاً بذنبه » . وتتمة العبارة فيها : « والبروق أيضاً » .

(٤) وفي ق : « مبعداً : بعيد المدى في الجري » وفي المعــاني الكبير : « مِبْعَدٌ ومُبْعِدٌ » . وفي حــل : « ماخلف الضلوع » ، يعني : الخاصرتين . موثق الخلق : شديده » .

(٥) زاد في صع : « ويروى : نزوقاً ، أي : مقـدم » . ولفظ « مقدم » غير واضح في صع . وفي القاموس : « نزق الفرس ــ كسمع ونصر وضرب ــ نَزْقاً ونُزوقاً : نزا أو تقدم في خفة ووثب » .

٧٥ ـ حتى إذا هاهىٰ بِهِ وآسَدا
وٱنقضَّ يَعْدو الرَّهَقىٰ وٱستأْسَدا[1]

ويروى : « .. وأوسدا » . و « آسَدَ » : أغراهُ . و « هاهى به » : دعـاه صاحبُه و « الرَّهَقى » : حين كاد يُرهِقُه[2] . و « استأسدَ » على الشيء : صار أسداً[3] .

٧٧ ـ لابِسَ أُذْنَيْهِ لما تعوَّدا فاندفعَ الشاةُ وماتَلَدَّدا

« لا بسَ أذنيه » : [أي : صرَّ أذنيه][4] : لما تعوَّدَ من ذلك .
و « الشاة » : البقرة . « وما تلدَّد » ، أي : ما تلفَّتَ .

---

(١) ط د : « هاهى به .. » وهو تحريف . حل : « .. بـه وأوسدا » وفي الشرح إشارة إليها . وفي ق والتاج (رهق) : « .. به وأسّدا » . وفي القاموس : « وآسد الكلب وأوسده وأسّده : أغراه » أي : أغراه بالصيد .

(٢) وفي المعاني الكبير : « والرهقى : عدو يرهق به المطلوب » . وفي التـاج : « هو يعدو الرهقى ـ كجمزى ـ أي : يسرع في مشيه » .

(٣) وفي حل : « واستأسد الكلب ، أي : كَـلِب » .

(٤) زيادة من صع لن . وفي المعاني الكبـير : « أي : صَرَّهما وجمعها فألصقها بصماخه » . وفي حـل : « أي : صرَّهـا فصارتا كأنها لباسان . قال أبو العباس (الأحول) : ولسنا نقول نحـــن هكذا . إنما هو كقول العرب : جاء فلان لابساً أذنيه ، أي : جاء وعنده اقتدار على (طيته) . اندفاعه : جدّه في عدوه كالبرق في سرعته » .

٧٩ ــ كالبَرْقِ في العِراقِ حينَ أَنْجَدا

وكانَ منه الموتُ غيرَ أَبعَدا[1]

٨١ ــ حتى إذا سامي العَجاجِ أَصْعَدا

يُحْسَبُ عُثْنونَ دُخانٍ مُوقَدا[2]

[« أنجد » : حين ارتفع][3] « سامي العجاجِ » : ما ارتفعَ منه . و « أصعدَ » : ارتفعَ . « يحسب عثنونَ دُخان » ، أي : يُحسَبُ أوائلَ دخان .

٨٣ ــ من وَقْعِ أَمْثالٍ تَقُدُّ القَرْدَدا

باتَتْ لعَيْنَيْكَ الهُمومُ عُوَّدا[4]

أراد : يحسب عثنونَ دُخان « من وقع أمثال » . و « الأمثالُ » :

(١) ق د : « كالبرق في العارض .. » وشرحه بقوله : « العارض : السحاب المعترض . أنجد : ارتفع . غير أبعد : غير بعيد ، كما يقال : الله أكبر ، بمعنى كبير » . وفي حل سقط الظرف « حين » من البيت الأول سهواً . وشرحه فيها : « وأنجد ، أي : لمع من قبل نجد » . لن : « فكان منه .. » .

(٢) ط : « حتى إذا سامى .. » . وفي حل : « ويروى : حتى إذا سامى العجاج أصعدا . والعجاج : الغبرة . وساماه : عالاه » .

(٣) زيادة من صع .

(٤) ق د : « من كل أمثال .. » ورواية الأصل أجود . ط حل، ق د « باتت لعينيه .. » وشرحه في حل : « عُوَّد : عائد (ة) مرة بعد مرة ، أي : تعود الهموم » .

قوائمهُ ، لأنها / مُشتبِهات *، أي مستويات . و « تَقُدُّ » ، أي : تَشُقُّ . و « القَرْدَدُ » : المكان الغليظ لا يبلُغُ أن يكونَ جبلًا . ٦١ ب

٨٥ ــ حَوائِماً يَمنَعْنَهُ أن يَرْقُــدا

إلا غِشاشاً جافِياً مُسَهَّـــدا

« حوائم » ، يريد : الهمومُ يَحُمْنَ حَولَه . « إلا غِشاشاً » ، أي : نومةٌ على عَجَلة و « مسهّد » : لا ينامُ ، قد سُهِّدَ ، مُنِـعَ النومَ .

ويروى : « إلاّ غِراراً » وهو النومُ القليل [١] .

وهي ٨٦ بيتاً [٢]

* * *

(١) وفي حل : « يقول : إلا نومة على تَجافٍ لا يطمئن لها من الذعر وهول ما مر به من القانص والكلاب . ويقال : جاء فلان على غِشاش ، أي : على عجلة . قال القطامي :

على مكانِ غِشاشٍ ما يُنيخ به إلاّ مغيِّرنا والمستقي العَجِلُ »

(٢) عبارة الخاتمة ليست في صع . وفي لن : « تمت بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

(١٠) *

(الرجز)

وقال أيضاً :

١ ـ ذَكرْتَ فاهتاجَ السَّنامُ المُضْمَرُ

وقد يَهِيجُ الحاجةَ التَّذَكُّرُ [١]

٣ ـ ميّاً وهاجَتْكَ الرُّسومُ الدُّثَّرُ آرِيُّها والمُنْتَأَى المُدْعَثَرُ [٢]

يريد : ذكرتَ ميّاً . و « الدُّثَّرُ » : الدُّرَّسُ [٣] . و « الرُّسوم » : الآثارُ بلا شخص . و « المُنتأى » : النُّؤْيُ حيثُ حُفِرَ . و « المُدعثرُ » : المُهدّمُ .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - صع - لن) - في الشروح الأخرى (ط - ق - د) .

(١) في الأراجيز : « اهتاج ، أي : هاج » .

(٢) صع ق د ، وجمهرة الأمثال والأراجيز والصحاح والأساس واللسان والتاج (نأي) : « مياً وشاقتك .. » وهي رواية جيدة .

(٣) وفي الأراجيز : « الدثر ، أي : القديمة الدائرة . والآريّ : محل مرابط الدواب » . وفي الصحاح : « النؤي : حفرة حول الخِباء لئلا يدخل ماء المطر ، والمنتأى مثله » .

٥ ــ بِحيثُ ناصى الأَجرَعينِ الأَيْسَرُ

فَهِجْنَ وَقْراً واقِراً لايُجْبَرُ[١]

« ناصى » : واصلَ . و « الأجرعانِ » : رَملتانِ[٢] . و « الأيسرُ » . موضع[٣] . و « الوَقْرُ[٤] » : الصَّدْعُ في العَظْمِ .

٧ ــ أَفالدُّموعُ سُجَّمٌ أم تَصْبِرُ   وليس ذو عُذْرٍ كمن لا يُعْذَرُ[٥]

« سُجَّمٌ » سُيَّلٌ . وقوله : « وليس ذو عُذر كمن لا يُعذَرُ[٦] » : ليس صَبِيٌ وحديثُ السنِّ كمن قد احْتَنَكَ وعَقَلَ وجَرَّبَ الأمورَ .

٩ ــ وما إلى مَطْموسَةٍ مُسْتَعبَرُ

قَفْرٍ يُعَفِّيها العَجاجُ الأَكْدَرُ

---

(١) في معجم البلدان : « وبحيث ناصى .. » وهو غلط مفسد للوزن . وفي الأراجيز : « .. الأجرعين الأنسر * فهضن وقرا .. » وهو تصحيف في البيتين .

(٢) زيادة في صع : « وهما رابيتان من الرمل »

(٣) وفي معجم البلدان : « الأيسر : موضع في قول ذي الرمة : البيت .. » كذا دون أن يحدّه . ولم أجده في كتب البلدان التي رجعت إليها .

(٤) في الأصل : « القرو » وهو تحريف صوابه في البيت وصع .

(٥) د : « أو الدموع .. » . ق والأراجيز : « أم الدموع ... » وشرحه في الأخير : « يقول : أتبكي أم تصبر ، وقد هاجتك الرسوم البالية والديار الخالية » .

(٦) زاد في صع : « يقول » .

٦٢ أ / يقول : ليس إلى دار ممحوّة مستعبَرٌ لأنها لا تجيبُ ولا تعقِلُ .
و « يعفّيها » : يمحوها . و « العَجاجُ » : الغبارُ[١].

١١ ـ قد مرَّ أحوالٌ لها وأشْهُرُ
وقد يُرىٰ فيها لعينٍ مَنْظَرُ[٢]

١٢ ـ مَجالِسٌ ورَبْرَبٌ مُصَوَّرُ
جُمُّ القُرونِ آنساتٌ خُفَّرُ[٣]

« جُمُّ القرون » ، أي : هنَّ نِساءٌ لسنَ ببقرٍ[٤] لهن قُرونٌ .
و « الربرب » : القطيعُ من البقـر . و « خُفَّرٌ » : حَيِيّاتٌ .
ويروى : حُمُّ القُرونِ » ، أي هن سودُ « القرونِ » : وهي الذوائبُ .
« آنساتٌ » : لهنَّ أُنسٌ .

---

(١) في الأراجيز : « المطموسة : الدار التي محيت آثارها ومعالمها . ومستعبر : طريق عبور . والأكدر : ذو الكدرة الأقتم » .

(٢) في الأراجيز : « العين : جمع عيناء ، وهي بقرة الوحش ، وتشبه بهـا النساء الحسان العيـون . يقول : قد كان في هذه الدار نساء حسان » .

(٣) ط : « حم القرون .. » بالحاء المهملة ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٤) في الأصل : « ليس بقر » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي اللسان : « الأجَمّ : الذي لاقَرن له ، الجمع جُمٌّ » . وفي اللسان : « المجلس : الجماعـة الجلوس » . وفي الأراجيز : « ومصوّر ، أي : مطيّب بالصِّوار » . والصوار : وعاء المسك . أو هو من « الصوار » : وهو جماعة البقر .

١٥ ـ أَتْرابُ مَيٍّ والوِصالُ أَخْضَرُ
ولم يُغَيِّرْ وَصْلَها المُغَيِّرُ[1]

١٧ ـ فقد عَداني عادياتٌ شُجَّرُ
عنها وهَجْرٌ والحَبيبُ يُهْجَرُ[2]

« عَداني » : صَرفَني . « عادياتٌ » : صَوارِفُ . و « شُجَّرٌ » ، أي : « شَواجِرُ » : شَواغِبُ « يَشجُرْنَهُ » : يَمْنَعْنَهُ[3] .

١٩ ـ أَتتْكَ بالقَوْمِ مَهاريُ ضُمَّرُ
خُوصٌ بَرَى أَشْرافَها التَّبَكُّرُ[4]

« خُوصٌ » : غائراتُ العيونِ . و أشرافُها » : أسنِمتُها . أي : أذهبَ لحمَها التَّبكُّرُ عليها[5] .

---

(١) وفي الأساس : « والأمر بيننا أخضر : جديد لم يخلق ، والمودة بيننا خضراء .. البيت » . وفي الأراجيز : « أتراب » ، أي : أقران . ويعني بخضرة الوصال أيام جدته وقرب عهده به » .

(٢) ق د والأراجيز : « وقد عدتني عاديات .. » وشرحه في ق : « شجّر : موانع . يقال : شجره ، أي : منعه » .

(٣) عبارة صع : « ويمنعنه » أي : بزيادة الواو .

(٤) ق : « ... مهارٍ ضمّر » . وفي القاموس : « ومَهْرةُ بن حَيدان ـ بالفتح ـ : حيّ ، والإبل المهريـــة منه ، الجمع : مهارى ومهارٍ ومهاري » .

(٥) وفي الأراجيز : « وضمّر : جمع ضامر . وبرى ، أي : نحت . والتبكر : سير البكرة » .

٢١ – قبلَ انصِداعِ الفَجْرِ والتَّهجُّرُ

وخَوضُهنَّ اللَّيلَ حينَ يَسْكَرُ[١]

ويروى : « قبلَ انصداعِ العينِ » يريد : يرى أشرافَها التبكّرُ [والتهجّرُ][٢] وقوله : « قبلَ انصداعِ العينِ » . و « العينُ » : البقرُ . فيقول : قبل أن تَفرّقَ البقرُ / في المَرعى . وقوله : « حينَ يَسْكَرُ » ، أي حينَ يَسُدُّ الأبصارَ فلا تَنفُذُ إلى شيءٍ . يريد : سوادَ الليلِ[٣] .

٦٢ ب

٢٢ – حتى ترى أَعجازَهُ تَقوَّرُ

ويَستطيرُ مُستَطيرٌ أَشقَرُ

« أعجازُهُ » : أواخِرُهُ . تَقوَّرُ[٤] : تَذهبُ . و « أشقرُ » ، يعني : الصبحَ . و « مُستطيرٌ » . مُستطيلٌ .

(١) صع : « قبل انصداع العين .. » وفي الأصل إشارة إليها .

(٢) زيادة من صع .

(٣) في الأصل : « سواد العين » وهو غلط صوابه في صع ، ط . وزاد في صع . « قبل انصداع الفجر » . وفي الأراجيز : « وانصداع الفجر ، أي : انشقاقه . والتهجر : السير وقت الهاجرة . ويسكر ، أي : يسكن » . وفي تفسير الطبري : « يعني : حين تسكن فورته . وذكر عن قيس أنها تقول : سكرت الريح تسكر سكوراً بمعنى سكنت » .

(٤) في الأصل : « تقول » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي اللسان : « تَقوّر ، أي تذهب وتُدبِرُ » وفي ق : « يستطير : يَنشَقُّ » .

٢٥ ـ يَعسِفْنَ واللّيلُ بنا مُعَسْكِرُ
مَهامِهاً جِنّانُهُنَّ سُمَّرُ[1]

« يَعسِفن » : يأخذنَ على غيرِ هدايةٍ . و « معسكِر » : مظلمٌ . « مَهامهُ » الواحدةُ « مَهْمَهٌ » : وهي الأرضُ البعيدةُ المستويةُ . و « سُمَّرٌ » : لا ينَمْنَ .

٢٧ ـ ومنهلٍ أعرى جَباهُ الحُضَّرُ
طامي النِّطافِ آجنٍ لا يُجْهَرُ[2]

و « منهلٍ » : موضعِ ماءٍ . « أعرى جَباه » ، أي : تركوه وأعرَوْهُ . « الجَبا » : ما حولَ الماء . و « النِّطافُ » : الماءُ . و « طامٍ[3] » : ممتلئٌ ، قد ارتفع ماؤُهُ . و « آجِنٌ » : متغيِّرٌ . وقوله : « لا يُجهَرُ » : لا يُكْسَحُ . و « الحُضَّرُ » : من يَحضُرهُ .

---

(١) في الأراجيز : « .. والليل بها معسكر » وهو على الغالب تصحيف ، وشرحه في الأراجيز : « والضمير في : بها ، يرجع إلى المهامه ، لأنها مقدمة رتبة . وجنانهن ، أي . جنهن » .

(٢) في اللسان : « .. حباه الحضر » وهو تصحيف ، وفيه : « أعريت المكان : تركت حضوره » .

(٣) في الأصل : « وطامي » وهو سهو صوابه في صع . وفي الأراجيز : « وجباه : حوضه . والحضر : حاضرو الماء للاستقاء . ولا يجهر ، أي : لا ينظف ولا تنزع منه الحمأة » .

٢٩ ـ أَنْهَلْتُ منهُ والنُّجومُ تَزْهَرُ

ولم يُغَرِّدْ بالصَّباحِ الحُمَّرُ[1]

« أنهلتُ » ، أي : أرويتُ منه ، يريد : من الماء . و « الحُمَّرُ » : طيرٌ أمثال العصافير[2] .

٣١ ـ صُهْباً أبوهـا داعِرٌ وبُخْتُرُ

تَحْدو سَراها أرجُلٌ لاتفتُرُ[3]

« صُهباً[4] » ، يعني : إبلاً . و « داعِرٌ » و « بُخْتُرٌ » : فحلانِ . « تحدو » : تسوقُ . « سَراها » : ظهرُها .

٤٠ أ

---

(١) انفردت ق والأراجيز بإيراد بيت بعد البيت الثلاثين ، وهو قوله :

(* تَحملُني زَيّافةٌ تَغَشْمَرُ *)

وشرحه في ق : « ناقة تزيف : تتبختر في سيرها . تغشمر : تقتحم » أي : تقتحم السير .

(٢) قوله : « النجوم تزهر » ، أي تتلألأ .

(٣) ق والأراجيز : « .. داعر تبختر » ورواية الأصل أجود .

(٤) قوله : « صهباً » هو مفعول « أنهلت » المتقدمة . وفي القاموس : « والأصهب : بعير ليس بشديد البياض ، كالصهابي » ، وفيه : « والإبل الداعرية : منسوبة إلى فحل منجب أو قبيلة من بني الحارث بن كعب وهو داعر بن الحماس » . وفي التاج : « وبحتر : فحل من فحولهم وإليه نسبت الإبل البحترية » . وفي اللسان : « وبحتر : أبو بطن من طيء وهو بحتر بن عتود .. وهو رهط الهيثم بن عدي والبحترية من الإبل منسوبة إليهم » .

٦١ أ ٣٣ _ كأنهنَّ الشَّوْحطُ المُوتَّرْ وأذْرُعٌ تَسْدو بها فتمْهرْ[1]

أي : كأنهن في ضُمرِهن القِسيُّ الموتَّرةُ[2] . و « الشَّوْحَطُ » : شجر تُعمَلُ منه القِسيُّ . و « السَّدْوُ » رميُ الأيدي في السير . « فتمهرُ » : فتسبحُ . و « الماهر » : السَّابحُ .

٣٥ _ إذا ازْدَهاها القَرَبُ العَشَنْزَرْ
كما ازْدهى حُقْبَ الفلاةِ الأصْحَرُ

قوله : « ازدهاها » ، يريد : استخفَّها . و « القَرَبُ » : سيرُ الليلِ لوِرْدِ الغدِ . و « العَشَنْزَرُ » : الشديدُ ، يريد : سيراً شديداً كما « ازدهى » ، أي : استخفَّ « حُقْبَ الفلاة » ، يريد : الحُمُرَ لأن في حقائبِها بياضاً . و « الأصحرُ » : فحلُها . و « الصُّحرةُ » ، بياضٌ إلى الحمرة .

٣٧ _ ذاكَ وإنْ يَعرِضْ فَضاءٌ مُنْكَرُ
كأنَّهُ تحتَ السَّمامِ المَرْمَرُ[3]

---

(١) لن : « وأذرع يسدو .. » وهو تصحيف . ط : « وأذرع نسدو .. » وهو تصحيف أيضاً .

(٢) في الأصل وصع « الموتر » وهو سهو ، وعبارة ط : « أي : كأن أرجلهن القسيّ » . وفي ق : « والموتّر : الذي عليه أوتار » .

(٣) في الأصل ولن : « .. فضاء ينكر * كأنها .. » وهو تحريف صوابه في صع ط وسائر المصادر . وفي لن : « السمام مرمر » . وفي ط : « .. السَّمام المِمْطَرُ » وشرحه فيها : « والمِمْطَرُ ثوب يُلبَس يُسْتَكَنُّ به من المطر » قلت : وهي رواية غريبة فريدة .

كأن الفضاءَ تحتَ « السِّهامِ » ، يريد : الإبلَ ، شبَّهها بطيرٍ ، يقال للواحد منها : « سَمامةٌ » . فأراد : كأن الفضاءَ تحتَ الإبلِ المومرُ[1] .

٣٩ ـ يَهماءَ لايَجْتازُها المُغَوِّرُ كأنما الأعلامُ فيها سُيَّرُ[2]

لا يقدرُ أن يَجتازَها في وقتِ الهاجرةِ . و « الأعلامُ » : الجبالُ . و « سُيَّرٌ » : تسيرُ في السَّرابِ .

٤١ ـ بها يَضِلُّ الخَوْتَعُ المُشَهَّرُ

والمُسْبَطِرُّ اللّاحِبُ المُنَيَّرُ[3]

---

(١) وفي ق : « السهام : طير سريع في الطيران ، شبه الإبل بالسهام في الطيران لسرعتها . كأنه ، يعني : الفضاء ، وهو ما اتسع من الأرض . والمومر : حجارة تنصب في الطريق يهتدى بها ، بيض ملس شديدة البياض ناعمة » . وفي الأراجيز : « ومنكر ، أي : مجهول غير مسلوك » .

(٢) في الأزمنة والأمكنة : « .. لا يجنابها المغرور » وهي محرفة عن « يجتابها » . وقوله : « .. المغور » هي رواية ق د والأراجيز ، وشرحها في الأراجيز : « والمغرر : المنسوب إلى الغرة ، وهي عدم التجربة » . وفي لن : « كأنها الأعلام .. » وهو تصحيف . وفي ق : « يهماء : لا يهتدى فيها ، يعني : الفلاة » . وفي القاموس : « والغائرة : القائلة ونصف النهار ، وغوّر تغويراً : دخل فيه » .

(٣) لن : « .. الخوبع المشهر » بالباء ، وهو تصحيف . ط : « الخونع » بالنون ، وهو تصحيف أيضاً . وفي الأساس : « دليل خوتع : ماهر .. البيت » .

« الخَوْتَعُ » : الدليل . و « المشهّر » : المعروف . و « المسبطرُ » : الطريق الطويل/ الممتدُّ . و « اللاحب »[١] : البيِّنُ المستقيمُ ، يقال : « طريقٌ لَحِبٌ » . و « المنيّرُ » : البيِّنُ . ويروى : « اللائح[٢] » .

٦٣ ب

٤٣ ــ جاذِبْنَ حتى يَسْتظِلَّ الأَعْفَرُ
مَجدولةً فيها النُّحاسُ الأَصفَرُ

« جاذبن » ، يعني : الإبلَ . « مجدولةً » ، يعني : الأزمّةَ[٣] . و « المجـدولة » : المفتولةُ . و « الأعفرُ » : الظبيُ يَضربُ إلى العَفَرِ[٤] » . وهو ترابُ الأرض ، أي : يُجاذِبْنَـهُ من المَرَحِ والنشاط إلى أن يَدخلَ الظَّبيُ في كِناسِه . و « النُّحاسُ » ، يعني : البُرَةَ[٥] . أي : الإبلُ جاذِبنَ أزِمّتَهنّ إلى أن يَستظلَّ الأعفرُ ، وذلك عندَ زوال الشمسِ .

(١) في الأصل : « وألاحب » وهو سهو صوابه في صع .

(٢) قوله : « اللائح » ، أي : البادي البـين . وفي الأراجيز : « والمنيّر : الذي له علم كعلم الثوب . والمسبطر معطوف على الخوتع ، أي : ويضل فيها الطريق المسلوك » .

(٣) في الأصل : « اللازمة » وهو سهو صوابه في صع .

(٤) في الأصل : « العفرة » ولا تستقيم بها العبارة لأن « العفرة » : لون التراب ، و « العفر » : هو التراب . وصواب العبارة في ط كما أثبتنا . وعبارة صع : « الظبي الأبيض يضرب إلى العفرة » وتتمة العبارة ليست فيها .

(٥) وفي الأراجيز : « والمراد بالنحاس الأصفر : الحلق الصفر من النحاس التي تجعل في أنوف النياق ، يعقد فيها الزمام » .

٤٥ ـ كأنهنَّ مَأْتَمٌ مُستأْجرُ أو نائحاتٌ مُوجعاتٌ حُسَّرُ

أي : كأن الإبلَ في ذهابِهن ومجيئِهن كالنائحات . و « حُسَّرٌ » : مكشوفاتُ الوجوهِ والأذرُعِ [1] .

٤٧ ـ وإن حَبا من أنفِ رَملٍ مَنْخَرُ

أعنَقُ مُقْوَرٌّ السَّراةِ أوْعَرُ [2]

قوله : « وإن حبا » ، أي ، ارتفعَ . « مَنْخَرٌ » : مقدَّمُ الرملِ [3] . و « أعنقُ » : طويلُ العُنُقِ . « مُقْوَرٌ .. » : ليس فيه نَبتٌ . و « أوعرُ » : غليظٌ .

٤٩ ـ ماشَيْنَهُ والقَصْدُ عنهُ أزْوَرُ

حتى إذا ما ابيضَّ منه مَفْقِرُ [4]

---

(١) وفي الأراجيز : « وشبه إرسال أيدي النوق على الأرض ورفعها بأيدي النساء المستأجرات في مأتم الحزن » . وفي ق : « والمأتم : الجمع من النساء ومن الرجال أيضاً ، يكون في الحزن وفي الفرح أيضاً » .

(٢) في اللسان (خطم) : « وإذ حبا . . » . وفي الأساس (خطم) : « إذا حبا .. * خَطمته .. » . وفي « خطمته » تصحيف على الغالب .

(٣) وفي الأراجيز « جعل للرمل أنفاً ومنخراً استعارة . مقور : أملس . والسراة : الظهر » .

(٤) ق : « .. عنه مقفر » . وفي الأراجيز : « حتى إذا ما انتصّ منه مُقْفِرُ » ، وشرحه بقوله : « انتص : ارتفع » .

« ماشَيْنَهُ » ، أي : مشينَ في هـــذا الأنف الذي ذُكِرَ .

و « أزورُ » : ليس على القصْدِ[١] . و « المَفْقِرُ » : مَشَقُّ الطريقِ في الجبلِ وغيرِهِ .

٥١ ـ خَطَمْنَهُ خَطْماً وهُنَّ عُسَّرُ
وإن بَـدا آخَـــرُ ناءٍ أَغْبَرُ[٢]

٦٤ أ / « خطمنه[٣] » ، أي : مَرَرْنَ على أنفِ ذلك الرملِ[٤] . ويقال للأنف : « خَطْمٌ » . و « العُسَّرُ » : المُسْتَصعِباتُ من نشاطِهِن .

« وإن بدا آخرُ ناءٍ . . » أي : أنفٌ آخرُ من الرملِ شاخصٌ .

٥٣ ـ كأنَّهُ في رَيْطَةٍ مُخَدَّرُ بيضاءَ تُطوىٰ مرَّةً وتُنْشَرُ

(١) وفي الأراجيز : « أي : وقصدهـا مائل عنه لأنهـا قاصدة موضعاً غيره » .

(٢) ق والأراجيز : « حطمنه حطماً .. » وهو على الغالب تصحيف ، وشرحه في ق : « حطمنـــه : كسرنه . عُسّر : شائلات الأذناب من النشاط » . وفي الأصل : « .. وهنّ عشر » بالشين المعجمـــة ، وهو تصحيف صوابه في الشرح وصع .

(٣) في أول الشرح زيادة في صع : « ويروى : أعفر » . وتقدم معنى « العفرة » في البيت ٤٣ المتقدم .

(٤) وهذه العبارة في اللسان (خطم) : « قال الأصمعي : يريد بقوله : خطمنه » : مررن على أنف ذلك الرمل فقطعنه » . وفي الأساس : « وخطم أنف الرمل : استقبله جازعاً » . وقوله : « ناءٍ » ، أي : بعيد .

« كأنه » ، يعني : الأنفَ من الرمل في رَيْطَةٍ من السراب .
يقول[١] : السرابُ أحاطَ بأنفِ الرملةِ . و « بَيضاءُ » : من السَّرابِ .

٥٥ ـ رَمَيْنَهُ بأَعْيُنٍ لاتَسْدَرُ وقد أَناخَ الأَفِدُ المُغَوِّرُ[٢]

أي : رمينَ أنفَ ذلك الرملِ بأعينٍ « لا تسدَرُ » : وهو أن يكونَ فيها كالثِّقل والعَشى[٣] . و « الأفِدُ » : المُستعجِلُ . و « المُغوِّرُ » : الذي يَقيلُ في « الغائرةِ » ، أي : في الهاجرةِ .

٥٧ ـ بعدَ الضُّحىٰ وأَظهرَ المُظَهِّرُ
وآضَ حِرباءُ الفَلاةِ الأَصْعَرُ[٤]

(١) في الأصل : « يقال » وهو تحريف صوابه في صع . وفي الأراجيز : « والريطة : الملاءة . ومُخدّر ، أي : مُستّر ، مجعولة له كالخدر . بيضاء : صفة للريطة » .

(٢) صع ط : « .. الآفد المغور » وهي مصححة في شرح صع. وفي القاموس : « أفد — كفرح — : عجل وأسرع وأبطأ : ضد ، ودنا وأزف كاستأفد ، فهو أفد » .

(٣) وفي ط : « السَّدَرُ : ظلمة تغشى البصر ، يقال : سَدِرَ الرجل يَسدَر سدَراً ، وأتى فلان أمره سادراً ، إذا أتاه من غير وجهه » . وفي الأراجيز : « ورمينه ، أي : النوق رمينه .. يريد : تطلعت إليه أبصارهن نشاطاً » .

(٤) ط : « .. الفلاة الأصفر » . لن : « .. الفلاة الأصغر » وهو تصحيف . وفي المعاني الكبير : « .. الفلاة الأصحر » . والصحرة : بياض إلى الحمرة .

يقول : « أظهرَ المظهرُ » ، أي : خرجَ في الظُّهيرة . و « آضَ » ، أي : صارَ . و « الأصعرُ » : الأميَلُ .

٥٩ ـ كأنَّهُ ذو صَيَدٍ أو أَعْوَرُ

من الحَرورِ واحزَألَّ الحَزْوَرُ

٦١ ـ في الآل يَخفىٰ مرَّةً ويَظْهَرُ

يريد : كأن الحرباءَ به صَيَدٌ . و « الأصْيَدُ » ، أي[1] : به صَيَدٌ . و « الصَّيَدُ » : داءٌ في أنوفِ الإبلِ يَسيلُ منه الزَّبَدُ ، فترفعُ رؤوسَها من ذلك . فصار من به كِبْرٌ يرفعُ رأسه من ذلك ، وهو أيضاً : « الصّادُ[2] » . « من الحَرور[3] » ، أي : من السَّموم

(١) في الأصل : « إذا » بدل « أي » وهو تحريف أو سهو .

(٢) وفي ق : « فيقال : بعير أصْيَدُ وصادٌ أيضاً » . والصاد هو الداء كالصَّيَدِ . وفي المعاني الكبير : « يقول : فالحرباء قد رفع رأسه ينظر إلى عين الشمس كأن به صيداً أو عوراً لتشاوسه » . والتشاوس ـ هنا ـ : ضم الأجفان عند النظر إلى عين الشمس لئلا تبهر العينين .

(٣) أقحمت على الأصل عبارة « يعني : الحرباء » بعد قوله : « من الحرور » . وفي اللسان : « الحرور : حر الشمس » وقيل : استيقاد الحر ولفحه ، وهو يكون بالنهار والليل . والسموم : لا يكون إلا بالنهار » .

٦٤ ب و « احزألَّ الحَزْوَرُ » ، أي : ارتفعَ من السَّراب ./ و « الحَزْوَرُ » . آكامٌ صِغارٌ[1] .

تمَّت والحمدُ لله وحدَه وصلواتُه على سيدنا محمد وعلى صحبه

وهي ٦١ بيتاً[2]

★ ★ ★

(١) زاد في صع : « يعني : الحزور يخفى مرة ، ويظهر في السراب » .

(٢) عبارة الخاتمة ليست في صع ، وفي لن : « تمت بحمد الله » .

(١١)*

(الرجز)

وقال أيضاً :

١ ـ قلتُ لنفسي شَبَهَ التَّفْنيدِ

هل تَعرِفُ الأَطلالَ بالوحيدِ[1]

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : – في شرح أبي نصر (ع – صع – فض – فت – لن) في شرح الأحول (حل) – في الشروح الأخرى (ط – ق – د) .

وقد وردت هذه الأرجوزة برواية أخرى وشرح مغاير في مخطوطتي فض وفت ، من الجزء الثاني من الديوان ، ورغم الاختلاف البيّن بين الروايتين ، فإن المقارنة الدقيقة تظهر أنهما لشارح واحد ، وقد أثبت الرواية الثانية بعد هذه القصيدة مباشرة برقم (١١) أ . وانظر المقدمة ص – ٦٥ – .

وفي الأغاني ١٦/١١٠ عن ذي الرمة : « قال : وهو أول قصيدة قلتها ثم أتممتها .. ثم مكثت أهيم في ديارها عشرين سنـــة » ، يريد : ديار ميّ .

(١) ورد البيت الأول في فـــض فت مخالفاً للأصل في ترتيبه وروايته ، فهو فيهما بعد البيت ٧٧ وروايته ثَمّ : « تقول مي شبه التفنيد » . والبيت الثاني في فض فت ق د والأغاني والمستقصى والأراجيز : « هل تعرف المنزل .. » .

« التَّفنيدُ » : أن يُفَنِّدَ الرجلُ ، يقال له : بئسَ ماصنعتَ ، عَيباً عليه [١] .

٣ ـ قَفْراً محاها أَبَدُ الأَبيدِ

والدَّهرُ يُبْلي جِدَّةَ الجَديدِ [٢]

[و « الأَبَدُ » : الدهرُ . قال : دَهْرُ الدُّهورِ .] [٣]

٥ ـ لم يُبْقِ غيرَ مُثَّلٍ رُكودِ

غيرَ ثَلاثٍ باقياتٍ سُودِ [٤]

(١) زاد في صع : « والوحيد : موضع » . وفي معجم البلدان : « قال السكّري : الوحيد : نقاً بالدهناء لبني ضبة » .

(٢) فض فت والمستقصى : « قفراً عفاه . . » وشرحه فيهما : « عفاه : درسه » ، وفي حل ق والأراجيز : « قفراً محاه . . » .

(٣) زيادة من فض فت . وفي القاموس : « وأبد الأبيد وأبد الآباد وأبد الدهر بمعنىً » .

(٤) لم يرد البيت الخامس في فض فت . وفي الاقتضاب : « .. منها أبد الأبيد » . وفي ق : « على ثلاث .. » . وفي فض فت : « .. وثلاث سود » . وفي حل والشعر والشعراء وأمالي المرتضى والاقتضاب والمستقصى والخزانة واللسان والتاج (ردم) : « .. ماثلات سود » . وفي فض فت إشارة إليها . وشرحها في حل : « يقول : لم يبق في هذا المنزل غير المُثّل ، وهي الأثافي المنتصبة . وسود : يقول : صليت بالنار فهي سود » . وفي د : « ركود : مقيمات » .

[« رُكودٌ » ، يعني : الأثافيّ][1] . [يريد : ثلاثَ الأثافيّ .

يقول : أبلى الدهرُ الدارَ كلَّها غيرَ هذه الأثافيّ][2] .

٧ ــ وغيرَ باقي مَلْعَبِ الوَليدِ وغيرَ مَرْضوخِ القَفا مَوْتودِ[3]

يقال : « رضختُ النّوى » و « رضختُ رأسَهُ[4] » بالخاء . ويقال للتي يُدَقُّ بها النّوى : « المِرْضَخَةُ[5] » و « مرضوخُ القفا » ، يعني : الوَتِدَ[6] .

---

(١) زيادة من صع .

(٢) زيادة من فض فت .

(٣) في معجم البلدان : « أشعث مضروب القفا .. » وفي المقاصد النحوية : « وبعد مرضوخ .. » . وفي شرح المفضليات : « وغير مشجوج القفا .. » بالحاء المهملة ثم الجيم ، ولعل الأصل بالجيم من « شج » ، كما وردت في مقدمة البائية في ق واللسان والتاج (رمم) . وفي الخزانة والشريشي : « غير موضوح .. » وهي بمعنى « مرضوخ » وفي القاموس : « والموضحة : الشجة التي تبدي وضح العظام» . وفي الاقتضاب: « وغير مشجوع .. » وهو تصحيف .

(٤) في الأصل تكرر لفظ « رضخت » مرتين .

(٥) في الأصل : « المرضو مضخة » وهو تحريف فاسد .

(٦) في الأصل : « يعنى : الربد » ، وهو تصحيف صوابه في صع . وزاد في فض ، فت : « يقال : وَدٌّ وَوَتِدٌ . ووتَدْتُ الوتِدَ فأنا أتِدُهُ . ويقال : تِدِ الوتدَ يا هذا وأوتِدْ » . وفي حل : « يريد : آثار الصبيان في العرصات والدواري .. والرضخ : الدق بالحجر وغيره » .

٩ ــ أشعثَ باقي رُمَّةِ التَّقْليدِ   نَعَمْ فأنتَ اليومَ كالمَعْمودِ [١]

« أشعثُ » ، يريد : الوَتِدَ ، قد شَعِثَ رأسُه ممّا يُضرَبُ بالحجارةِ . و « الرُّمّةُ » : قطعةُ حبلٍ يكونُ الوتدُ معلّقاً بها . وبهذا البيت سُمّيَ « ذا الرُّمةِ [٢] » . و « المَعمودُ » : الذي قد أضعفَهُ

---

(١) في معجم البلدان والاقتضاب واللسان والتاج (رم) : « فيه بقايا رمة .. » .

(٢) في الأصل : « ذو الرمة » وهو غلط صوابه في صع . وزاد في فض فت : « قال أبو عمرو : إنما سمي ذا الرمة لأنه أصابه شوى ، فقيل له : لو علّقتَ على نفسك قطع الحبال والعظام ذهب عنك هذا الداء ، ففعل فسُمّي به » . وقد انفرد أبو عمرو بهذا التفسير للقب الشاعر ، بينما تكاد المصادر تجمع على أن البيت المذكور هو سبب لقبه ، وهذا ما نراه في (ألقاب الشعراء وابن سلام والشعر والشعراء وأمالي المرتضى والجمهرة والاشتقاق والأغاني وشرح المفضليات وشرح القصائد السبع وابن خلكان والاقتضاب والمعاهد ولطائف المعارف والروض الأنف ومعجم البلدان والشريشي والمزهر وشواهد المغني والمقاصد النحوية واللسان والتاج – (رم) .

وفي الخزانة ٥١/١ : « وقال أبو العباس الأحول : سمي ذا الرمة لأنه خُشيَ عليه العَينُ وهو غلام ، فأُتيَ به إلى شيخ من الحي وصنع له مَعاذة وشُدّت على عضده بحبل » . وذكر الأغاني ١٠٦/١٦ أن هذا الشيخ هو الحُصين بن عَبْدَة بن نُعَيْم العدوي . وأن المعاذة إنما كتبت له لأنه كان يروّع في الليل . وانظر (ابن عساكر ٨١/١٤ والمقاصد =

الوَجَعُ أو الأمرُ . يقال : « ما الذي يَعمِدُكَ ؟ » ، أي : ما الذي يُضعِفُكَ[1] ؟ .

١١ ــ من الهوىٰ أو شَبَهُ المَورودِ
يامَيُّ ذاتَ المَبْسِمِ المَبرودِ[2]

/ « المورود »[3] : المحموم ، يريد : فأنت كالمعمود أو شَبَهُ المورود ، يريد : المحمومَ . و « البَرودُ » : الباردُ .

٦٥ أ

١٣ ــ بعدَ الرُّقادِ والحَشا المَخْضودِ
والمُقْلَتَيْنِ وبَيــاضِ الجيدِ[4]

ـــــــــــــــــــ

= النحوية ٤١٢/١) . ونقل بعض الرواة أن مية هي التي لقبته بذلك الأغاني ١٠٦/١٦ والروض الأنف وابن عساكر والخزانة ــ المصادرالسابقة) . وانظر (شاعر الحب والصحراء ص ٢٧) .

(١) زاد في فض فت : « يقال : عمده الحب والحزن . وكذلك : سنام معمود . إذا كان داخلُه عَمِدٌ ، وخارجُه ــ ينظر إليه ــ صحيح ، وجوفة دَوِيٌّ » . وأصل العبارة في فض فت : « عمده الحزن والحزن » . وصححت في هامش فض بخط الناسخ بقوله : « وصوابه : الحب » .

(٢) في الشريشي : « بمي ذات .. » . وفي الأصل وق : « .. المبسم المبرود » وهو تصحيف صوابه في شرح الأصل وسائر النسخ .

(٣) في أول الشرح زيادة من فض فت : « ذات المبسم » يعني أن مبسمها حسن إذا تبسمت » .

(٤) حل : « بعد الرواد والحشا المحضود » بالحــاء المهملة ، وهو تصحيف و « الرواد » مصحفة على الغالب عن « الرقاد » .

« المخضود » : المُتعكّنُ الخاصرتَيْنِ[1] ، ليس بمتدّ ، وأصلُ :
« التَّخَضُّدِ » : التكسُّرُ والتثنّي[2] .

١٥ ــ والكَشْحِ من أُدْمانَةٍ عَنودِ
عن الظِّباءِ مُتْبِعٍ فَـــرودِ[3]

« عنود[4] » : التي تَنفرِدُ عن صواحِبها[5] ، أي : هي عَنودٌ عن

(١) في القاموس : « العُكنة ــ بالضم ــ : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً » . وفي حل : « وأراد : المقلتين الكحلاوين » .

(٢) قوله : « والتثني » ليس في لن . وزاد في فض فت : الحشا ، يريد : البطن . والمخضود : الناعم الرخص ، يعني : العكن » . وزاد في صع : « والجيد : العنق » .

(٣) في الخصائص : « والجيـد من .. » . وفي المزهر واللسان والتاج (أدم) : « والجيد من أدمانة عتود » بالتاء ، وفي اللسان : « والعتود ــ من أولاد المعز ــ : ما رعى وقوي وأتى عليه حول » .

(٤) زاد في فض فت : « أدمانة : ظبية ، نسبهـا إلى الأدمـة ، ليست بخالصة البياض ، والآرام : البيض التي تسكن الرمال . والعُفْر : التي لونها لون التراب » . وفي الخصائص : « وعيب أيضاً في قوله : والجيد من أدمانة .. فقيل : إنما يقال : أدماء وآدم والأدمان جمــع ، كأحمر وحمران . وأنت لا تقول حمرانة ولا صفرانة . وكان أبو علي يقول : بني من هذا الأصل : فُعلانة كخُمصانة .. هذا ونحوه مما يعتد في أغلاط العرب ، إلا أنه لما كان من أغلاط هذه الطائفة القريبة العهد جاز أن نذكره في سقطات العلماء » .

(٥) عبارة الأصل : « عنود : الذي تنفرد من صاحبها » ، وهو =

الظباء . و « مُتْبِعٌ » : معها ولدُها . و « فرود » : ترعى وحدَها .
و « الكَشْحُ » : الخاصرةُ .

١٧ ــ أهلكتِنا باللَّومِ والتَّفْنيدِ
هل بَينَنا للوَصْلِ من مَرْدودِ[1]

١٩ ــ بعدَ الذي بَدَّلْتِ من عُهودي
رَأتْ شُحوبي ورأت تَخْديدي[2]

« التفنيد » : أن تُقبِّحَ عليه أمرَهُ[3] . و [« التَّخديدُ » :][4]
الهُزالُ واضطرابُ اللحمِ . و « الشحوب » : التغيُّرُ والهُزال[5] .

= غلط وتحريف ، والصواب في صع . وفي حل : « وفرود : منفردة ، ترعى وحدها ، فإذا كانت كذلك كان أحسن لأنها تكثر الاشرئباب والالتفات خوفاً على طلاها من القناص والسباع » .

(١) فض فت : « أهلكتني .. * هل بنينا في الوصـــل .. » . وترتيب البيت ١٨ مؤخر فيها إلى ما قبل ٢١ . حل : « أهلكتنـــا باللؤم .. » وهو تصحيف . وشرحه فيها : « التفنيد : العذل وتسفيه الرأي » .

(٢) ترتيب البيت ٢٠ في فض فت مقدم إلى ما قبل ١٧ . وفي لن حل : « .. من عهود » وشرحه في حل : « أراد : هـــل بيننا من مراجعة وصل بعد تبديل العهود ونقضها » .

(٣) زاد في فض فت : « فنده أهله ، أي : حمقوه » .

(٤) زيادة من صع لن .

(٥) زاد في فض فت : « يقول : هل تردين الوصل الذي كان بيني وبينك » .

٢١ ـ مِن مُجْحِفاتِ زَمَنٍ مَرِيدِ
نَقَّحْنَ جِسْمي عن نُضارِ العُودِ[١]

ويروى : « بَرَيْنَ جسمي » . و « مجحفاتٌ » ، يقال : « أجحفَتْ بهم السَّنَةُ » ، أي[٢] : كادت تأكلُ عامَّةَ أموالهم . و « مَرِيدٌ » : شديد مُنكَرٌ . « نقَّحن جسمي » ، أي : بَرَيْنَهُ وذهبن بلحمه كما يُنقَّحُ العودُ . يقال : « نَقِّحْ عُودَكَ » : وهو أن يُنزَعَ مابه من أُبَنٍ[٣] وأغصانٍ . و « النُّضارُ » : شجرٌ[٤] .

٦٥ ب ٢٣ ـ بعدَ اضطرابِ الغُصُنِ الأُمْلودِ
لا بَلْ قَطَعْتِ الوَصْلَ بالصُّدودِ[٥]

---

(١) في المحكم واللسان والتاج (نقح) : « .. زمن مِرِّيد » على على صيغة المبالغة . فض فت : « برين جسمي .. » . وفي الأصل إشارة إليها . حل : « نفحن .. » ، بالفاء ، وهو تصحيف . وفي الفائق واللسان والتاج (نضر) : « نقح جسمي .. » . بالبناء المجهول .

(٢) في الأصل : « التي » بدل « أي » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) في القاموس : « والأُبنة ـ بالضم ـ : العقدة في العود » . وفي حل : « يقول : تحديدي وشحوبي من إجحاف الزمن بي . ومريد : مارد خبيث شديد . والتنقيح : ذهاب اللحم من العظم .. ونضار كل شيء : خالصه . ويقال : حُسن ناضر ونضير » .

(٤) زاد في فض فت : « والنضار : الخالص ، وفي غير هذا المكان : الحسن » .

(٥) فض فت : « قالت : قطعت .. » ورواية الأصل أجود =

٢٥ _ عَجِبتُ من أُختِ بني لَبيدِ
وعَجِبَتْ منّي ومن مَسعودِ[1]

= وأعلى . وترتيب هذا البيت فيها مقدم إلى ما بعد ١٩ . حل ق د : « بعد اهتزاز الغصن .. » ، وهي رواية جيدة . في الفائق واللسان والتاج (نضر) : « بعد اضطراب العنق .. » ورواية الأصل أجود . وفي فت علق فوق قوله : « بالصدود » لفظ : « الأعراض » .

(١) لن فض فت : « قد عجبت أخت .. * وسخرت مني .. » ومن المستغرب أن تكون رواية لن على خلاف الأصل مع أنّ الشرح فيهما واحد ، بل إن في الشرح إشارة إلى هذه الرواية الأخرى .

، وهي رواية ق د مـع قوله : « وهربت مني » وهو تصحيف . وفي حل تصحيف : « عجبت من أحب .. » . وفي ابن سلام : « بل عجبت .. * قد هزئت مني .. » . وفي رسائل المعري : « قد هزئت أخت .. » . وفي الأغاني : « قد سخرت أخت .. * مني ومن سَلْم ومن وليد » ، ورواية الأصل أعلى .

وفي هامش ابن سلام قال المحقق : « ولم أجد في بني منقر ، الذين منهم مية ، من يسمى لبيداً . ولكن روى صاحب اللسان (لبد) : « أن اللبد _ بكسر اللام وفتح الباء _ بطون من تميم . وقال : قال ابن الأعرابي : اللبد : بنو الحارث بن كعب أجمعون ما خلا منقراً . والحارث بن كعب ، يعني : الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، والحارث هو مقاعس ، جد منقر بن عبيد بن مقاعس . فكأن ذا الرمة جعل اللبد لبيدا ونسبها إليهم ، لأنهم إخوة مقاعس » .

(١) « الأملود (٢) » : الناعمُ الليِّنُ . ويروى : « قد عجبت أختُ (٣) بني لبيد » . ويروى : « وسَخِرَتْ مني ومن مَسعودِ » . و « مَسعودٌ » : أخو ذي الرمة (٤) .

٢٧ ـ رَأَتْ غُلامَيْ سَفَرٍ بَعيدِ ... يَدَّرِعانِ اللَّيْلَ ذا السُّدودِ (٥)

« يدَّرعان الليلَ » : يدخلان فيه ، يَسيران فيه . وقوله : « ذا السُّدودِ » ، أي : يَسُدُّ البصرَ فلا يرى شيئاً (٦) .

---

(١) زاد في فض فت : « الغصن — ها هنا — : الجسم » .

(٢) وعبارة فض فت : « الأملود : الأملس ، ولا يكون أملس إلا وهو لحيم » ، أي : كثير لحم الجسد .

(٣) في الأصل : « وقد عجبت من أخت .. » وهو غلط مفسد للوزن ، وصوابه في صع .

(٤) وزاد في ق : « عاش كثيراً . روى الأصمعي قال : رأيته إذا أراد أن يدخل خباء توكأ عليّ ودخل ، وكان أكبر من ذي الرمة » .

(٥) في الجمهرة والأغاني والمخصص والصحاح واللسان (حـرد) : « يعتسفان الليل .. » ، أي : يسيران فيه بغير هداية . وفي الجمهرة : « .. ذا الكؤود » . وفي المخصص أيضاً واللسان (عسف) : « .. الليل ذا الحيود » وهو جمع حيد . وفي اللسان : « حيد الجبل : شاخص يخرج منه فيتقدم كأنه جناح » . ورواية الأصل أعلى ، ولعل قافية البيت التبست بقافيه البيت ٣١ .

(٦) زاد في فض فت : « والسدود : الظلمة الشديدة » .

٢٩ ـ أَمّا بكلِّ كوكَبٍ حَريدِ

مثلَ ادّراعِ اليَلْمَقِ الجَديدِ [١]

« الأمُّ » : القَصْدُ . و « حَريدٌ » : فَريدٌ [٢] . و « اليَلْمَقُ » : القَباءُ المَحشوُّ الأبيضُ . وإنما هو فارسيٌّ : « يَلْمَهْ [٣] » .

٣١ ـ في كُلِّ سَهْبٍ خاشِعِ الحُيودِ

تُضْحي بهِ الرَّوْعاءُ كالبَليدِ

« السَّهْبُ » : الأرض البعيدةُ المستويةُ [٤] . و « خاشِعٌ » : مُطمئنٌ [٥] . و « الحُيودُ » : الواحد حَيْدٌ ، وهو النادرُ ، يَنْدُرُ

---

(١) لن : « كوكب جديد » وهو تصحيف مخالف للشرح فيها . فت : « .. اليملق » وهو تحريف ، وفي فض فت عكس ترتيب البيتين .

(٢) وفي حل : « يقول : أهتدي أنا ومسعود أخي بكل كوكب مفرد » . وفي اللسان : « كوكب حريد : طلع منفرداً ، وفي الصحاح : معتزل عن الكواكب » ، يريد : سهيلاً وكل كوكب منفرد مثله .

(٣) زاد في فض فت : « يقول : يدخلن في الظلمة مثل دخول الرجل في اليلمق الجديد » .

(٤) زاد في فض فت : « والجمع : سهوب » .

(٥) في ق : « خاشع : خاضع متواضع » ، أي : قليل الارتفاع . وفي حل : « والحيود : نشوز وشخوص ، والمعنى أنه لا حيود به . والروعاء : الذكية الحادة الفؤاد . يقول : يهدّها السير حتى تبلّد » أي : يصيبها الفتور والضعف .

من الجبلِ . و « الروعاء » : الذكيَّةُ القلبِ[١] .

٣٣ ـ وفِتْيَةٍ غِيدٍ من التَّسهيدِ جابُوا إليكَ البُعْدَ من بَعيدِ

« غيدٌ[٢] » ، يقول : قد انْثَنَتْ أعناقُهم[٣] من النُّعاس ، وهو اللّينُ في العُنُقِ . و « جابوا » : قطعوا إليكَ البُعْدَ .

٣٥ ـ يُعارِضونَ الهَوْلَ ذا الكَؤودِ

عِراضَ كلِّ وَغْرةٍ صَيْخودِ[٤]

٦٦ أ / « عِراضَ[٥] كلِّ وَغْرَةٍ » ، أي : مُعارَضَةً[٦] لكل وَغْرةٍ . و « الوَغْرةُ » : شِدَّةُ الحرِّ . و « صَيْخودٌ » شديدةٌ وقعِ[٧] الحرِّ . يقال : « صَخَدَتْهُ[٨] الشمسُ » ، إذا اشتدَّ وقعُها .

---

(١) زاد في فض فت : « والروعاء : ناقته ، وصفها بحدة النفس » . وشرح البيت ليس في لن .

(٢) في أول الشرح زيادة في فض فت : « التسهيد : السهد » .

(٣) في الأصل : « أعناقهن » ، وهو غلط صوابه في صع .

(٤) فض فت : « يخاطرون الليل .. » . د : « .. الليل ذا الكدود * أغراض كل .. » وشرحه بقوله : « الغرض : الهدف » . وفي الشرح إشارة إليها . وفي حل : « ويروى : وعرة .. أي : شديدة وعرة وحشة » . وفي اللسان : « الكؤود : المرتقى الصعب » .

(٥) في أول الشرح زيادة في صع : « ويروى : أغراض كل .. » .

(٦) في الأصل : « معارة » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٧) في الأصل : « موقع » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٨) في الأصل : « صخدة » ، وهو تحريف صوابه في صع .

و « الكَـؤودُ » : الشديدةُ . وأصلُ « الكـؤودِ » : العَقَبَـــةُ الشديدةُ[1] .

٣٧ ــ ودَلَـجٍ مُخْرَوِّطِ العَمودِ   سَيْراً يُراخي مُنَّةَ الجَليدِ[2]

« دَلَجٌ » : سيرُ الليلِ . « مُخْروّطُ العمـود » ، أي : ممتـدٌّ مُنْجَذِبٌ ، وهو مَثَـلٌ . يقـال : « اخروّطَ الحَبلُ » إذا امتـدَّ . و « المُنَّةُ » : القُـوةُ[3] . ويروى : « يُرخي مُنَّةَ الجليدِ[4] » .

٣٩ ــ ذا قُحَمٍ وليسَ بالتَّهويـــدِ
حتى استَحلُّوا قِسْمَةَ السُّجودِ[5]

يعني : السيرَ ذا دُفَـعٍ شِدادٍ[6] . « وليس بالتّهويد » ، أي :

(١) زاد في فض فت : « ويقال تكأد ذلك الأمر ، أي : اشتد » .

(٢) فض فت : « وقرب مخروّط .. * سيراً يرخي .. » والشرح فيها : « القرب : طلب الماء .. يرخي : يباعد ويضعف » . وفي شرح الأصل إشارة إلى رواية البيت الأخير « يرخي » وهي في أضداد ابن الأنباري وأبي الطيب . حل : « سيراً يزجي .. » وهو تصحيف .

(٣) زاد في صع : « وعمود : متنه » . ولعل أصل العبــارة : « وعموده : متنه » وسقطت الهاء سهواً . وفي حل : « ومخروّط : شديد منجذب . وعموده : بطنه ومعظمه » .

(٤) زاد في فض فت : « والجليد : الجلد » .

(٥) في كتاب العين ورسائل المعري : « قد استحلوا .. » .

(٦) وفي فض فت : « واحد القحم : قحمة ، يقول : يقتحم من منزل إلى منزل ، يطوي لأنه لا يجد منزلاً فيه مـاء » . وفي حـل : « ذا قحم ، يعني : السير ذو تقحم وشدة » .

ليس بسيرٍ ليّن . يقال : « هَوَّدَ في السيرِ » ، إذا ضَعُفَ . ومنه يقال : « ما أرجو هَوادةً»[١] ، أي : لِيناً . و « قِسمةُ السّجودِ » : هم على سفرٍ فيُصلّونَ رَكعتَيْنِ[٢] .

٤١ ــ والمَسْحَ بالأَيدي من الصَّعيدِ
نَبّهتُهُمْ مِــــنْ مضجعٍ مَوْدودِ[٣]

« .. مضجعٍ[٤] مودودٍ » ، أي : من نومٍ مَحبوبٍ . و « الصّعيدُ » : التّرابُ . وإنما يريد التّيمّمَ للصلاة .

٤٣ ــ علىٰ دُفوفِ يَعْمَلاتٍ قُــودِ
والنَّجْمُ بَيْنَ القِمِّ والتَّغْريـدِ[٥]

يريد : نبّهتهم ، وهم على « دُفوف » ، أي : جُنوبِ إبلٍ .

---

(١) عبارة صع : « ما أرجو منه هوادة » .

(٢) وفي ق : « قسمة السجود : القصر في الصلاة ، وهو إسقاط ركعتين من الرباعيات » .

(٣) صع : « .. من مهجع .. » . فض فت : « فبهتهم من مرقد .. » . ق والأنواء : « .. من مهجع مردود » وهو على الغالب تصحيف . وفي د : « .. مزؤود » . وزأده : أفزعه .

(٤) في الأصل : « مهجع » وهو سهو مخالف لرواية البيت في الأصل ، وصوابه في لن .

(٥) فض فت : « إلى دفوف .. » ، وفي ط إشارة إليها ، والبيت ٤٤ مؤخر فيها إلى ما بعد ٤٨ .

« يَعمَلاتٌ » : يُعملُ عليها ، وهي مركوبة[١] . و « قُودٌ » : طِوالُ الأعناق . وقوله : « والنجم بين القِمّ والتعريد » [يعني الثريا بينَ « القم » : بين حِيالِ الرأس والتعريد][٢] . / أي : وبينَ أن يكون قد ارتفعَ . يقال : « عَرَّدَ النجمُ » ، إذا ارتفع . و « عَرَّدَ الوجلُ » ، إذا فَرّ . و « القِمّ » : أعلى الرأس . يقال : « النجمُ على قِمّةِ الرأس » . والمعنى يقول : لم يَستَوِ النجمُ على قمة الرأس ، هو بينَ ذلك[٣] .

٦٦ ب

٤٥ ـ يَستَلْحِقُ الجَوْزاءَ في صُعودِ

إذا سُهَيْلُ لاحَ كالوَقــودِ[٤]

« يستلحق الجوزاءَ » ، يعني : النجمَ ــ والعربُ تسمى « الثريّا » :

---

(١) وفي فض فت : « يعملات : إبل مستعملة ، قد جربت العمل .. والدف ــ في غير هذا المكان ــ السرعة . من قوله : يدفون إليك دفيف النسور ، أي : يسرعون » . وفي حل : « واليعملات : الواحدة يعملة ، وهي الدؤوب » .

(٢) زيادة من صع .

(٣) زاد في فض فت : « نجم : الثريا » . وفي حل : « والتعريد : غؤورها وسقوطها ، يقول : بين أن تكون على قمة الرأس وبين أن تغور فتسقط » .

(٤) في أضداد الأصمعي وفي المقاييس واللسان والتاج (عرد) رواية أخرى للبيت ٤٥ . وهي : « وهمت الجوزاء بالتعريد » .. وفي حل : « تستلحق الجوزاء .. » . وفي نظام الغريب : « إذا سهيل لــجّ في الوفود » .

النجمَ — كأنه يَمُدُّه الجوزاءَ إليه[١] ، و « الوَقودُ » : النارُ[٢] .

٤٧ — فَرْداً كشاةِ البَقَرِ المَطْرودِ
ولاحتِ الجَـوزاءُ كالعُنْقـودِ[٣]

[« كشاةِ البقرِ » ، يريد : في بَياضِها . و « الشّاةُ » — هاهنا — : الثورُ . « لاحَتْ » : بَرَقَتْ][٤] .

٤٩ — عارَضْنَهُ من عَنَنٍ بَعيدِ كأنَّها من نَظَرٍ مَمْدودِ[٥]

ويروى : « عارضنَهُ من قَنَنٍ[٦] » ، أي : نجومُ الجوزاء عارضنَ

---

(١) زاد في فض فت : « يبطىء قليلاً حتى تلحقه الجوزاء في صعود وارتفاع » .

(٢) وفي حل : « يستلحق الجوزاء » يعني : النجم ، كأنه يجذبها إليه صعوداً » . ولاح الكوكب : بدا وتلألأ وبرق .

(٣) لن فض فت ط حل : « .. الجوزاء كالعقود » . وفي ابن سلام : « فردٌ كشاةِ .. » .

(٤) زيادة من فض فت . وفي حل : « فرداً » يعني : سهيلا لأنه يتيامن عن القبلة شيئاً ، ويكون بالموضع الذي لا ترى نجماً يليه إلا خفياً . والشاة : الثور ، شبه به لبياضه وحمرته . ومطرود : طردته الكلاب » .

(٥) البيت ٤٩ ساقط من فض فت . وفي حل : « عراضة من عنن .. » .

(٦) وفي القاموس : « القَنَنُ : السَّنَنُ » . وفيه : « وسنن الطريق : نهجه وجهته » .

سُهَيْلاً . و « العَنَنُ » : الاعتراضُ . « عَنَّ له » : عَرَضَ[1] له .

٥١ ــ بالأُفْقِ مَنْظومانِ من فَريدِ

وَمنْهَلٍ من القَطا مَــوْرودِ[2]

ويروى : « إنظامانِ » . يقال : « نَظْمٌ وَإنظامٌ[3] » .
يعني : الجوزاء ، كأنها نظامانِ من لُؤلؤٍ[4] . و « مَنهلٌ » : موضعُ ماء .

٥٣ ــ أَجِنِ الصَّرى ذي عَرْمَضٍ لَبودِ

تَكْسوهُ كلُّ هَيْفَــةٍ رَؤودِ

« أَجِنُ الصّرى » ، أي : متغيّرٌ . و « الصَّرى »[5] : الماءُ الذي قد طالَ حَبْسُهُ وتغيّر . و « لَبود » : متلبِّدٌ ، قد رَكِبَ بعضُه

(١) زاد في فض فت : « يريد الجوزاء . ومن نظر ممدود : من مكان بعيد » .

(٢) فض فت ط : « بالأفق إنظامان .. » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٣) زاد في فض فت : « والفريد : فرائد اللؤلؤ » .

(٤) وفي اللسان : « والإنظام من الخرز : خيط قد نظم خرزاً » . وفي حل : « يقول : كأن الجوزاء في أفق السماء (خيطان) منظومان من لؤلؤ أو فضة » .

(٥) عبارة الأصل : « الصرى : والماء » وهو سهو . وزاد في فض فت : « والعرمض : ما عليه من الطحلب والخضرة » .

بعضاً[١] . ويروى : « لُبودٌ » ، أي : طبقاتٌ . و « الهَيْفَةُ » : الريح الحارّة . و « رؤود » : تَرودُ ، تجيءُ وتذهبُ .

٦٧ أ

٥٥ ـ مِن عَطَنٍ قد هَمَّ بالبُيودِ

طُلاوةً من حائلٍ مَطرودِ[٢]

« العَطَنُ » : مَبارِكُ الإبل بعدَ الشُّرب وفيه البَعْرُ والريح تكسو ذلك الماءَ ماكان في العَطَنِ . « قد همَّ بالبُيود » : بالذهاب أي : تكسوه كلُّ هَيْفَةٍ من العَطَنِ « طُلاوةً » . و « الطُّلاوةُ » : ماعلا الماءَ ، مثلُ الدُّوايةِ . و « الدُّواية » : شيء يعلو على وجه اللبن كالقشرة . فأراد ـ هاهنا ـ : البعرَ الأبيضَ[٣] . وهو قوله : « من حائلٍ » ، أي : أبيضَ[٤] ، لأنه قد أتى عليه حَوْلٌ[٥] .

---

(١) وفي حل : « ولبود : لاصق بالأرض ، قد لزم ـ يعني العرمض ـ أرجاء هذا المنهل » .

(٢) في تفسير الطبري : « قد كاد أو قد همّ . . » حل : « . . من حائل مورود » .

(٣) وفي فض فت : « والطلاوة : ما علاه من القذر ، مثل البعر وغيره ، فتيك الطلاوة . والحائل : الذي قد أتى عليه حول . والمطرود : الذي قد طردته الرياح إلى هذا الماء » .

(٤) عبارة صع : « أبيض قد تغير » .

(٥) زاد في صع : « فيقول : ركب الماء طلاوة من ذلك البعر » .

٥٧ ـ طافٍ كحَمِّ المِرْجل الرَّكودِ
وَرَدْتُ بينَ الهبِّ والهُجودِ[١]

« طافٍ » ، يعني : البعرَ ، قد علا وطفا . « كحَمِّ المِرجل » . و « الحَمُّ » : مابقيَ من الأليَةِ إذا أذيبَتْ ، كأنها عَصَبَةٌ لم تَذُبْ[٢] . و « مطرود » : طَرَدَتْهُ الريحُ . و « الرَّكود » : كان يَفورُ[٣] ، ثم سكَنَ . « وَرَدْتُ بين الهبِّ والهُجودِ » ، أي : بينَ الاستيقاظِ والنومِ[٤] .

٥٩ ـ بأَركُبٍ مثلِ النَّشاوىٰ غِيدِ
وقُلُصٍ مُقْوَرَّةِ الجُلُودِ[٥]

(١) فض فت ط : « طام كحم . . » وشرحه في الأولين : « والطامي : الممتلىء . شبه ماسقط من الأبعار من ذلك العطن في الماء الآجن بما يبقى من الألية المذابة في الإهالة . وكل قدر عند العرب : مرجل ، من برام أو حديد » والإهالة ـ هاهنا ـ : الدهن الذي يذاب فيه الشحم الجامد . والبُرْمة : قدر من حجارة .

(٢) زاد في صع : « فشبه البعر به » .

(٣) في الأصل : « يثور » وهو تصحيف صوابه في صع ط .

(٤) في حل : « والهب : الانتباه . والهجود : النوم » . وفي ق : « يقول : وردت هذا المنهل في آخر الليل » .

(٥) في رسائل المعري : « وفتية مثل . . » . فض فت : « بأركب مثل السكارى . . » . حل : « . . مثل نشاوى . . » ق والأراجيز : . . « مثل النشاوى الغيد » . وشرحه في حل : « النشاوى : السكارى من النعاس » .

« غيدٌ[1] » : في أعناقهم لِينٌ من النُّعاسِ . و « مقورّةٌ » : ضامرةٌ .

٦١ ـ [عُوجٍ طَواها طِيَّةَ البُرودِ

شَجِّي بأَلْحِيها رُؤوسَ البيدِ][2]

[« عُوجٌ » : قد اعوجّتْ من الضُّمْرِ ، الواحد « أعوجُ » و « عوجاءُ » . « طواها » ، يريد : السفرَ . و « الطِّيَّةُ » : المصدرُ][3] . [« طيّةَ البُرود » : من الضُّمْرِ ، أي : طواها « شَجِّي » ، أي : عُلُوِّي . يقال : « شجّها » : علاها . و « البيدُ » : مُستويةٌ خاليةٌ][4] .

٦٢ ـ تُصبحُ بعدَ الطَّلَقِ التَّجريدِ

وبعدَ مَسْدِ الطَّلَقِ المَمْسودِ[5]

---

(١) زاد في فض فت : « بأركب : جمع ركب » .

(٢) هذان البيتان مع شرحهما زيادة من صع فض فت وهما في ط حل ق بشرح مغاير . ورواية فض فت : « شجي بأيديها .. » . ق د : « تنحي بأيديها .. » . وفي حل : « وطواها طية البرود ماشج بها من البيد وهو ركوبه لها وعلوّه إياها » . والألحي : جمع لَحْي ، وهو الفك .

(٣) زيادة من فض فت .

(٤) زيادة من صع .

(٥) فض فت وأضداد قطرب وابن الأنباري ورسائل المعري واللسان (شاي) : « يصبحن بعد .. » . وما عدا رسائل المعري : « وبعد سمد القرب المسمود » وهي في أضداد السجستاني مع قوله : « من بعد .. » . وشرحه في فض فت : « السمد : سير الليل ، يسمدون عليها إلى =

« المَسْدُ » : السَّيرُ اللَّيِّنُ . يقال : « وهو يَمْسُدُ السيرَ »
و « الطَّلَقُ » : قبلَ القَرَبِ بيوم[1] . فإذا كانَ بينَكَ وبينَ الماء
يومانِ ، فاليوم الأول : « الطَّلَقُ » ، والثاني : « القَرَبُ » . يقال :
« جرَّدَ السيرَ » إذا كَمَّشَ وأمرعَ .

٦٥ ــ يَخرُجْنَ من ذي ظُلَمٍ مَنْضودِ ٦٧ ب

شَوائِياً للسّائقِ الغَرِّيدِ[2]

« منضود[3] » ، يريد أن ظُلُماتِه بعضُها فوقَ بعض . « شوائياً » ،
أي : سَوابقاً[4] . و « الغرِّيدُ » : المُطْرِبُ[5] .

= الصباح ، يبيتون على إبلهم » . ونقل في أضداد قطرب : « المسمود ــ
في بيت ذي الرمة ــ : الشديد » . وفي ق : « يصبحن بعد الطلق
التحريد * وبعد شد . . » . وهي رواية الأراجيز مع قوله : « . . الطلق
الشديد » بدل « التحريد » . وفي القاموس : « أحرد في السير : أغذّ » .

(١) عبارة لن : « قبل الشرب بيوم » وهو تحريف .

(٢) فض فت : « شوائياً للواسق . . » مع إشارة إلى رواية
الأصل ، والشرح فيهما : « الواسق : وهو السائق الذي يجمعها » في لن
حل : « شوائياً للسابق . . » وهو على الغالب تصحيف .

(٣) في أول الشرح زيادة من صع : « ويروى : شوائناً » .

(٤) في الأصل : « أي : سوابقها » وهو تحريف صوابه في صع
لن ، والعبارة فيها : « أي : سوابقاً السائق . ومن قال : شوائناً ،
أي : مبغضات ، والأول أجود » . وفي اللسان عن المازني : « والشوائي :
الشوائق ، أي : يشقن السائق ، من الشوق .

(٥) وفي ق : « والغريد » : الذي يرجع في صوته ، يعني الحادي ،
يقول : هن يسبقن الحادي » .

٦٧ ـ [قُبّاً كخِيطانِ القَنَا المَجْرودِ][1]

[« قُبٌّ » : ضامرةٌ من السفرِ . « كخيطان » يقول : هي في ضُمْرِها كالعيدان وصلابتِها[2] ، الواحد « خُوطٌ » . و « المجرود » : الذي قد أُخِذَ ما عليه من اللِّحاء] .

٦٨ ـ إذا حَداهُنَّ بِبِهِيدِ هِيدِ صَفَحْنَ للأَزْرارِ بالخُدودِ[3]

---

(١) البيت مع شرحه زيادة من فض فت وهو في ط بشرح مغاير .

(٢) أصل العبارة في فض فت : « هي في ماء كعيدان الشجر » وهو سهو استدركه الناسخ في هامش فض ، وقوله : « كالعيدان وصلابتها » فيه نظر لأن التشبيه بالعيدان إنما يراد به أنها ضامرة مهزولة مهدودة السنام مقورة البطون كالعيدان المجرودة اللحاء ، ومع ذلك فإنها نشيطة تسبق حاديها . وفي القاموس : « الخوط ـ بالضم ـ : الغصن الناعم لسنة ، أو كل قضيب » .

(٣) ترتيب البيتين في فض فت بعد البيت ٧٢ . وفي رسائل المعري : « إذا حدوناهن .. » وفي شروح السقط : « إذا حدوناها بهاد .. » . وفي ابن سلام : « علاهن بهيد هيد » . وعلله بالشيء : شغله به وأسكته . لن : « تنقحز الأزرار .. » وهو تحريف . وفي حل : « .. للأزرار بالجرود » وهو تصحيف ظاهر .

وفي ابن سلام بيت آخر قبل هذين البيتين وهو قوله :

* يا صاحبيَّ صَوِّتا بالعُودِ *

وفي هامش ابن سلام قال المحقق : « والعود : أراد الناي لأنه متخذ من أعواد القصب . أما العود ذو الأوتار الذي يضرب عليه ، فليس له معنى هنا » .

قوله(١) : « بهيدٍ هيدِ » ، يريد : الحداءَ(٢) . وقوله : « صَفَحْنَ » ، أي : التفتْنَ ونظرْنَ إلى ميامرِهنّ حين حَداهُنّ . و « الأزرار » : أزرارُ الأزِمّةِ في البُرى(٣) .

٧٠ ـ يَتْبَعْنَ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخودِ
تَرْمي السُّرى بعُنُقٍ أُملودِ(٤)

يريد(٥) : يتبعن(٦) ناقـةً مثلَ الصخرةِ في شدّتها وصلابتِها . و « الصيخود » : الصخرةُ الشديدةُ الصمّاءُ(٧) . و « أملودٌ » : ناعم ليّن . [و « ترمي السرى بعنق أملود »](٨) ، أي : تعتمدُ على السُّرى . و « السرى » : سيرُ الليلِ .

---

(١) في أول الشرح زيادة من فض فت : « حداهن : ساقهن » .

(٢) عبارة فض فت : « هيد هيد : زجر وحُداء » . وفي حل : « حداهن : ساقهن وحدا لهن . وقوله بهيد هيد : وهو أن يزجرهن » .

(٣) زاد في صع : « ومعنى : للأزرار ، يريد : إلى الأزرار » .

(٤) ترتيب البيتين في فض فت بعد البيت ٦٧ ، والرواية فيهما : « .. بعنق يؤود » وشرحها بقوله « واليمؤود : اللين الرخص ، أخذ من المائد : وهو الذي يميد في البحر » .

(٥) في أول الشرح زيادة في صع : « ويروى : يؤود » .

(٦) زاد في صع : « يعني : هذه الإبل » .

(٧) وفي حل : « ويقال : الملساء » .

(٨) زيادة من صع .

٧٣ ــ وهامةٍ مَلْمومَةِ الجُلْمودِ

كأنّما غِبَّ السُّرىٰ قُتودي[1]

« ملمومة » : يقول : كأنما حَجَرُها « مُلَمْلَمٌ » : مدوّرٌ مجتمعٌ[2] . و « غِبَّ السُّرى » : بعدَه بيوم . فيقول : كأنَّ قُتودي « على سَراةِ مِسْحَلٍ .. » أي : على ظهرِ حمارٍ[3] .

٧٤ ــ علىٰ سَراةِ مِسْحَلٍ مَزْؤُودِ

ذي جُدَّتَيْنِ آبِدٍ شَـرودِ[4]

---

(١) حل : « ملمومة جلمود » وشرحه بقوله : « أراد : وهامة ملمومة مثل الجلمود في صلابته » . فض فت : « كأنما بعد السرى .. » . وفي فت : « قتود » بسقوط الياء سهواً . وترتيب البيت ٧٣ فيها بعد البيت ٦٩ .

وفي ق والأراجيز بيت آخر بعد هذين البيتين ، وهو قوله :

* وكاهلٍ تَمَّ إلى تَصْعيدِ *

وشرحه في الأراجيز : « الكاهل : متقدم السنام من الظهر .. وتم إلى تصعيد ، أي : مرتفع مشرف » .

(٢) زاد في فض فت : « والجلمود : الحجارة الصلبة » .

(٣) زاد في فض فت : « والقتود : عيدان الرحل ، الواحد : قتد . يقول : كأن قتودي على ظهر عير قد فزع من قانص أو غيره .. من نشاط ناقته » .

(٤) فض فت : « .. أبد شرود » ، وهي كالآبد . حل « .. أبد فرود » ، وشرحه بقوله : « وفرود يرعى وحده » .

« مِسحلٌ » : حمار . « مَزْؤودٌ » : مَذعورٌ . وإنما سمي « مِسحلاً » لصوته يقال : « سَحَلَ » إذا[1] نَهَقَ . و « السَّحيلُ » : غِلَظٌ في نَهيقِه . و « القَتُودُ » : عيدانُ الرحل وأحناؤه[2] . « ذو جُدَّتين » ، يعني : الحمارَ . و « الجُدَّتان » : خُطَّتان سَوْداوان تكونانِ في كتفهِ . و « الآبد » : الذي قد استوحش[3] .

٦٨ أ ٧٦ ـ يَبْري لجَرْداء القَرا قَيْدودِ

مَعْقومةٍ أو جاذِبٍ جَدودِ[4]

« يَبْري » : يُعارِضُ[5] . « لجرداءَ »[6] ، يريد : أتاناً جرداءَ الظهر . « معقومةٌ » : لا تَحملُ . و « الجاذب » : التي قد ذهب

---

(١) في الأصل : « إذ » ، وهو سهو .

(٢) في القاموس : « الحِنْوُ : كل عود معوّج ، الجمع أحناء وحِنِيّ وحُنِيّ » .

(٣) في الأصل : « الموستوحش » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٤) فض فت : « يبري لقبّاء الحشا .. * .. أو حائل جدود » ، وشرحها بقوله : « الحائل : التي أتى عليها الحول ولم تحمل » .

(٥) وفي الأراجيز : أي : أنه يعارض أتانه ، أي : يجري معها أينما ذهبت ، يباريها » .

(٦) في الأصل : « لجرا » ، وهو سهو صوابه في صع ، والعبارة فيها : « لجرداء القرا » . وفي حل : « لجرداء : لأتان قد انجرد شعرها لأكل الربيع » .

لبنُها ، يقال : « جَدَبَتْ » . وكذلك « الجَدودُ » : التي انقطعت أخلافُها وذهبت ألبانُها[1] .

٧٨ ــ تقولُ بِنْتي إذ رأت وَعيدي
هَمُّ امرىءٍ لِهمِّهِ كَبودِ[2]

قوله[3] : « وعيدي » ، وذلك أن ذا الرمّة كان يتوعّدُها ويَزجُرُها حينَ أمرته بالمُقامِ وألاّ يُسافرَ . وإنما يعني ابنتَه . ويروى : « كنودِ »[4] .

---

(١) زاد في صع : « قيدود : طويلة » .

(٢) في الأصل ولن : « .. إذا رأت وعيدي » ، وهو غلط صوابه في صع . وفي فض فت بيت آخر بدل البيت ٧٨ وهو قوله : « تقول مي شبه التفنيد » ، وفي صع إشارة إليه ، وهو يشبه البيت الأول من القصيدة في رواية الأصل ، كما أشرنا في موضعه . وفي صع : « .. لهمه مكبود » ، أي : تقرحت كبده لهمومه . وفي ط : « .. لهمه كنود » بالنون ، وهو تصحيف كرره في شرحه بقوله : « تقول بنتي : هم امرىء كنود لهمه ، أي : قصود ، يقال : كند لهم ، أي : قصد لهم » . ويلاحظ أن عبارة الشرح في ط قريبة من عبارة الأصل ، وليس في اللغة « كند » بالنون ، بمعنى : قصد ، وإنما هي بالباء . وفي حل : « لهمه كيود » وشرحه فيها : « وكيود ، أي : يكايد همه ويجاهده » .

(٣) في أول الشرح زيادة في صع : « ويروى : تقول مي شبه التفنيد » .

(٤) هكذا وردت في الأصل بالنون ، وهو على الغالب تصحيف ، أو لعله من كند ، بمعنى جحد ، أي : هو مخفٍ لهمه . وربما كانت مصحفة عن « كيود » وهي رواية حل كما أسلفنا .

أراد : تقول : هَمُّ امرىءٍ ، أي : عزمُ امرىءٍ كَبودٍ ، أي : لما يَهتمُّ به ، فَرَفَعْتَ « الهَمّ » الأولَ باللام التي في « الهَمّ » الثاني [١] ، كما تقولُ في الكلام : « هَمُّكَ لشانِئِكَ » . « كَبودٌ » : قَصودٌ [٢] . يقالَ : « كَبَدَ لهم » : قَصَدَ لهم . فـ « الهَمُّ [٣] » الأولُ قَصْدٌ . و « الهَمُّ » الثاني من الهَمّ . أي : عَزمُهُ لمّا يَهُمُّ . قال رؤبةُ [٤] :

(١) يريد أن « الهم » الأول مبتدأ ، والجار والمجرور « لهم » متعلق بخبره المحذوف . وفي صع عبارة مخالفة وهي : « ورفعتَ : هَمّاً . . بإضمار ، يريد : هذا همُّ امرىء مكبودٍ لهمه » . وفي فض حل ضبطت « همّ امرىء . . » بالنصب ، أي : إنك تهم هَمّ امرىء . .

(٢) وعبارة فض فت : « الكبود : الصعب الذي يغالب أمره ويركبه » .

(٣) في الأصل : « فاللهم » ، وهو سهو ظاهر .

(٤) تقدمت ترجمته في القصيدة ٦/١ . ورواية البيت في الأصل : « هاجك من أهوى . . » وهو تصحيف لا يستقيم به البيت لأن فاعل « هاجك » هو : « هَمٌّ » ، وهو ماذكره أبو نصر في شرحه . والرواية التي أثبتناها هي رواية مجموع أشعار العرب ١١٧ والصحاح واللسان والتاج (هيض) والتاج أيضاً (فتك ، زحك) واللسان والتاج (فك) .

و « المنهاض » : العظم الذي كسر بعد جبره . والفكك : إزالة المفصل أو انفساخ القدم . وقال الأصمعي : إنما هو « الفك » فأظهر التضعيف ضرورة . لم يُعْنِدِه : لم يعن عليه . والهمّ الأول من الهموم ، والهم الثاني من الاهتمام والعزم .

هاجَكَ من أروى كمُنْهاضِ الفَكَكْ   هَمٌّ إذا لم يُعْدِهِ هَمٌّ فَتَكْ

أراد : هاجَني هَمٌّ من الهموم ، إذا لم يُعْدِهِ هَمٌّ أي : بقوةِ عزمٍ .

٨٠ ـ ذي بَدَواتٍ مُتْلِفٍ مُفيـدِ

أمضىٰ علىٰ الهَوْلِ من الطَّريدِ[1]

قوله : « ذي بدوات » : ذي رأيٍ يبدو له . و « مُتلف » : يُعطي . و « الطَّريدُ » : الذي طُرِدَ[2] من دَمٍ أو جِنايةٍ .

٨٢ ـ ساءٍ لذي الإحنَةِ والحَسودِ

إنَّكَ سـامٍ سَمْوَةً فَمُودِ[3]

٦٨ ب / « ساءٍ لذي الإحنةِ . . » ، يقول : يَسوءُ من حَسَدَهُ وعاداهُ . « فَمودٍ » ، أي : هالكٌ . يقال : « أودى » ، إذا هَلَكَ . « وسامٍ

(١) فض فت : « . . متلف مبيد » . حـل : « أمضى على الهم . . » . وفي ق : « متلف مفيد : يتلف ماله ويفيد غيره » . وفي اللسان : « قال : كانت العرب تمدح بهذه اللفظة ، فيقولون للرجل الحازم : ذو بدوات ، أي : ذو آراء تظهر له ، فيختار بعضها ويسقط بعضاً .

(٢) في الأصل : « طرده » ، وهو سهو . وعبارة صع : « يطرد » . وفي الأراجيز : « أي : أنه جسور مقدام » .

(٣) البيت ٨٢ ساقط من فض فت ، والبيت ٨٣ ترتيبه فيهما قبل البيت ٧٩ . وفي حل : « مباء لذي . . » ، وهو تصحيف لامعنى له .

سَموة » ، أي : عالٍ عَلْوة[1] .

٨٤ ــ فقلتُ : لا والمُبْدِىءِ المُعيدِ

أَللهِ أَهلِ الحَمْدِ والتَّمْجيدِ[2]

٨٦ ــ مادونَ وَقْتِ الأَجلِ المَعْدودِ

نَقْصٌ ومافي الظِّمْءِ من مَزيدِ[3]

أي : لا أَنْقَصُ من أجلي . و « الظمء » : ما بينَ الشُّربينِ ، وهو وقتُ الورودِ . فيقولُ : لا يُستَطاعُ أن يُزادَ[4] فيما وُقِّتَ ، أي : من أجَلي ولا يُنْقَصَ . و « الظِّمْءُ » ــ هاهنا ــ : الأجَلُ ، وهو مثلٌ . يقول ما بينَ [أوّلِ][5] أجلي وآخره ليس فيه مَزيدٌ .

(١) زاد في صع : « والسامي : الذي يسمو في البلاد ، يرتفع فيها » . وعبارة فض فت : « تقول : إنك سام سموة يكون هلاكك فيها ، لما تسمو من هذه الأسفار البعيدة ، فسوف يهلكك سموّك فيها » . وفي حل : « والإحنة : العداوة . وسامى : عالى الأمور العظام » .

(٢) في الأصل و ق : « .. أهل الحمد والتحميد » وهو تصحيف صوابه في صع وسائر النسخ .

(٣) فض فت : « موتى ولافي الظمء .. » . ط : « نقص ولافي الظمء .. » وهي ملفقة من الرواية السابقة ورواية الأصل .

(٤) في الأصل : « أن يواد » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٥) زيادة من صع لن . وفي فض فت : « قوله : ولافي الظمء .. وذلك أن الإبل تسقى الماء في كل خمسة أيام أو أكثر من ذلك أو أقل . فيقول : لم يبق من أجلي إلا مثل ذلك الظمء ، وهذا مثل ضربه » .

٨٨ ـ مَوعودُ ربٍّ صادقِ المَوْعودِ

واللهُ أدنىْ لي مـِن الوَريـدِ [١]

٩٠ ـ والموتُ يَلقىْ أنفُسَ الشُّهودِ [٢]

تمّت والحمد لله وحدَه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وهي ٨٧ بيتاً [٣]



(١) حل والمستقصى : « والموت أدنى .. » ، وفي حل سقط الجار والمجرور « لي » مما أفسد الوزن .

(٢) فض فت : « والحتف يلقى .. » وشرحه فيها : « والحتف : هو الموت . يقول : فالحتف يأتي نفس الشاهد المقيم بأهله وإن لم يشخص » . وفي صع علق تحت البيت لفظ : « الحُضّر » وهو شرح للفظ « الشهود » . والحاضر : المقيم .

(٣) عبارة الخاتمة ليست في فض فت . . وفي لن : « تمت والحمد لله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم » . ومما يلحظ أن أبيات القصيدة زادت على الرقم المكتوب هنا ثلاثة أبيات ، وذلك لأننا أثبتنا بيتين وردا في صع ، وبيتاً ثالثاً من فض فت ط .

(١١ أ)*

(الرجز)

١٤٦ ب وقال أيضاً :

١ ــ هل تَعرِفُ المنزلَ بالوحيدِ

قَفْراً عَفاهُ أَبَدُ الأَبيدِ

« الوحيد » : مكان . و « الأَبَدُ » : الدَّهرُ ، قال : دهرُ الدُّهورِ . « عفاه » : دَرَسَهُ . و « عفا » – في غيرِ هذا الموضع – : زادَ . قال الله تعالى : « حتى عفوْا[1] » ، أي : كَثُرُوا .

٣ ــ والدهرُ يُبْلي جِدَّةَ الجَديدِ

غيرَ ثَلاثٍ وثَلاثٍ سُودِ

« يريد : ثلاثَ الأثافي . يقول : أَبلى الدهرُ الدارَ كلَّها غير هذه الأثافي . و « ثلاثُ أثافيّ » – هاهنا – : حيثُ يلعبُ الصِّبيانُ . ويروى : « غيرَ ثلاثٍ ماثلاتٍ سودٍ » .

٥ ــ وغيرَ باقي مَلعبِ الوليدِ وغيرَ مَرْضوخِ القَفَا موْتودِ

ويقال : « رضختُ رأسَه » . ولا يقال : « رضختُ » إلا للنَّوى . و « الموتود » : الوَتِدُ وهو المرضوخُ . يقال : « وَدٌّ ووَتِدٌ » . ووتَدْتُ الوَتِدَ فأنا أَتِدُه . ويقال : « تِدِ الوَتِدَ يا هذا وأَوْتِدْ » .

(*) انظر التعليق المتقدم في مطلع الأرجوزة (١١) . وأرقام الأوراق هنا هي من مخطوطة فض ، وهي الأصل الأول للجزء الثاني من الديوان .

(١) سورة الأعراف ٩٥/٧ .

٧ ـ أشعثَ باقي رُمَّةِ التَّقليدِ نَعَمْ فأَنتَ اليومَ كالمعمودِ

« الرمة » : ما بقيَ في الوَتِدِ من حبلٍ أو خيطٍ . قال أبو عمرو[١] :

١٤٧ أ إنما سمي ذا الرمة / لأنه أصابه شَرَىً[٢] ، فقيل له : « لو علّقتَ على نفسِكَ قِطَعَ الحبالِ والعظام ذهبَ عنك هذا الداءُ » ، ففعل فسُمّيَ به . « أشعثُ » ، يقول : رأسُه مما دُقّ كالمسواكِ ، فهو أشعثُ .

و « المعمود » : الذي أصابه سَقَمٌ . يقال : عَمَدَهُ الحُبُّ والحَزَنُ » . وكذلك : : « سَنام مَعمودٌ » ، إذا كان داخِلُهُ عَمِدٌ ، وخارجُه ـ يُنظرُ إليه ـ صَحيحٌ ، وجوفُهُ دَوِيٌّ[٣] .

٩ ـ مِن الهوىٰ أو شَبَهُ الموروِدِ يامَيَّ ذاتَ المَبسِمِ البَرودِ

« المورود » : المحموم . يقال : « وُرِدَ الرجلُ فهو موروِدٌ » . « ذات المبسِم » ، يعني أن مبسِمَها حَسَنٌ إذا تبسَّمَتْ . « البَرودُ » : البـاردُ .

١١ ـ بعدَ الرُّقادِ والحَشا المَخْضودِ

والمُقْلَتَيْنِ وبَياضِ الجيـــدِ

« الحشا » ، يريد : البطنَ . و « المخضودُ : النـاعمُ الرَّخْصُ » ، يعني : العُكَنَ .

---

(١) هو أبو عمرو الشيباني ، تقدمت ترجمته في القصيدة ٣/٣٨ الهامش .

(٢) « الشرى » : بثور صغار تحدث حكة شديدة في الجلد .

(٣) في اللسان : « دَوِيٌّ » ، أي : فيـه داء ، وهـو منسوب إلى دوٍ » وفيه : « وعمد البعير ، إذا انفضخ داخل سنامـه من الركوب ، وظاهره صحيح ، فهو بعير عَمِدٌ » .

١٣ ـ والكَشْحِ من أُدْمانةٍ عَنودِ

عن الظِّباءِ مُتْبِعٍ فَـــرودِ

« ادمانة » : ظبية ، نسبها إلى « الأُدمةِ » : ليست بخالصةِ البياضِ . و « الآرامُ » : البيضُ التي تسكنُ الرمالَ . و « العُفْرُ » : التي لونُها لونُ الترابِ . و « العَنودُ » : التي تعدِلُ عن الظباء لمكانِ ولدِها . عَنِدَتْ تَعنَدُ عُنوداً . « الفَرودُ » : التي تَرتعي وحدَها . و « المُتْبِـعُ » : التي يَتبعُها ولدُها .

١٥ ـ أهلَكْتِني باللَّومِ والتَّفنيـدِ

رأَت شُحوبي وَرأَتْ تَخْديدي

« التَّفنيدُ » : الحُمْقُ . « فَنَّده أهـــله » ، أي : حمَّقوه . و « التَّخديد » : اضطرابُ اللَّحمِ / واسترخاؤُه . يقال : « تخدَّد لحمُه » ، إذا ذهَبَ . و « التفنيد » : اللَّومُ في غير هذا الموضع . و « الشحوب » : الهُزالُ والضُّمرُ . وقال آخرون : تغييرُ الوجـــهِ والجسمِ . و « التَّلويح » : التَّخديدُ .

١٤٧ ب

١٧ ـ مِن مُجحفاتِ زَمَنٍ مَريـدِ

بَرَيْنَ جِسمي عن نُضارِ العُودِ

« المجحفات » : السِّنونَ الشدادُ التي تَذهَبُ بكل شيءٍ . يقول : بَرَيْنَ جسمي حتى انتهيْنَ إلى نُضارِ عُودٍ . و « النُّضار » : الخالصُ ، وفي غير هذا المكان : الحَسَنُ .

١٩ ــ بعدَ ٱضطرابِ الغُصُنِ الأُمْلودِ

هل بينَنا في الوصلِ من مَرْدودِ

« الغصن » ــ هاهنا ــ الجسمُ . « الأملود » : الأملسُ ، ولا يكون أملسَ إلا وهو لَحيم"[1]. يقول : هل تَرُدّينَ الوصلَ الذي كان بيني وبينَكِ .

٢١ ــ بعدَ الذي بَدَّلْتِ من عُهودي

قالَتْ : قطعتَ الوصلَ بالصُّدودِ

٢٣ ــ قد عَجِبَتْ أُخْتُ بني لَبيدِ

وسَخِرَتْ مني ومن مَسعودِ

٢٥ ــ رأتْ غلامَيْ سفرٍ بَعيـــدِ

يَدَّرِعانِ اللَّيلَ ذا السُّدودِ

« يدّرعان » : يَدخلانِ فيه ويَسيرانِهِ . و « السُّدودُ » : الظُّلمةُ الشديدةُ .

٢٧ ــ مِثْلَ ٱدِّراعِ اليَلْمَقِ الجَديدِ

أمّا بكلِّ كَوكَبٍ حَريدِ

يقول : يَدخُلنَ في الظُّلمةِ مثلَ دُخولِ الرجلِ في اليَلمقِ الجديدِ .

١٤٨ أ و « اليلمقُ » : / القَباءُ المبطَّنُ . ولا يقال له إذا كان طاقاً : يَلمقُ .

٢٩ ــ في كلِّ سَهْبٍ خاشعِ الحُيودِ

تُضْحي بـــه الرَّوْعاءُ كالبَليدِ

(١) في القاموس : « اللَّحيمُ » : الكثيرُ لحمِ الجسدِ كاللَّحيم »

« السهب » : ما مَلُسَ من الأرضِ واتّسعَ ، والجمع سُهوبٌ .
و « الحُيودُ » : ما ارتفعَ من الأرض ، واحدُها حَيْدٌ . « خاشِع » ، يقول : قد خَشَعَ حُيودُهُ ، أي : اطمأنّ . و « الروعاء » : ناقتُه ، وَصَفَها بحِدّةِ النَّفْسِ .

٣١ ـ وفِتيَةٍ غِيدٍ منِ التَّسْهيدِ جابُوا إليكَ البُعْدَ من بَعيدِ

« التسهيدِ » : السُّهْدُ . و « الأغيَدُ » : الليِّن العنق . وإنما يريد ـ ها هنا ـ أن أعناقَهم قد مالت من النُّعاس . و « جابوا » قطعوا .

٣٣ ـ يُخاطرونَ اللَّيلَ ذا الكَؤُودِ
عِراضَ كلِّ وَغْرَةٍ صَيْخُودِ

« الكؤود » : الشدة . و « العِراضُ » : المُعارضَةُ . « الوَغرةُ » الشديدة الحر . و « الصَّيخودُ » : مثلُها . ويقال : « تكأَّدَ ذلك الأمرُ » ، أي اشتدّ .

٣٥ ـ وقَرَبٍ مُخْرَوِّطِ العَمودِ سَيْراً يُرَخّي مُنَّةَ الجَليدِ

« القَرَبُ » : طَلَبُ الماء . و « المخروّط » : السريع المستقيم . « العمود » : سَيْرُهُ . ضربه مثلًا . لأنه ممتد طويل منطلق . « يرخّي » : يُباعِدُ ويُضعِفُ . و « المُنّةُ » : القُوّةُ . و « الجليد » : الجَلْدُ .

٣٧ ـ ذا قُحَمٍ وليسَ بالتَّهْويدِ
حتى استَحلُّوا قِسْمَةَ السُّجودِ

١٤٨ ب / واحد « القُحَمِ » قُحْمَةٌ ، يقول : يَقتَحِمُ من منزلٍ إلى منزلٍ ، يَطوي لأنه لا يجد منزلاً فيه ماءٌ . « استحلّوا » ، يقول : من بُعْدِ

السيرِ حلّتْ لهم الصلاةُ ركعتين . و « التّهويد » : سَيْرٌ ليّنٌ . يقال : « هَوِّدوا » ، أي سيروا سيراً ليّناً .

٣٩ ــ والمَسْحَ بالأيدي من الصَّعيدِ

نَبَّهتُهمْ من مَرْقَدٍ مَودودِ

٤١ ــ إلى دُفوفِ يَعْمَلاتٍ قُودِ   إذا سُهَيلٌ لاحَ كالوَقودِ

« يَعملاتٌ » : إبلٌ مستعملَةٌ ، قد جَرّبتِ العملَ . « قُودٌ » : طِوال الأعناقِ . و « الدّفُّ » : الجَنْبُ . و « الدّفُّ » ، في غير هذا المكان : السرعةُ . من قوله : « يَدِفّونَ إليكَ دَفيفَ النُّسورِ » ، أي يُسرعون . و « سُهَيْلٌ » : نجمٌ .

٤٣ ــ فَرداً كشاةِ البَقَرِ المَطْرودِ   ولاحتِ الجَوزاءُ كالعُقودِ

« كشاة البقر » ، يريد : في بياضِها . و « الشاة » ــ هاهنا ــ : الثورُ . « لاحت » : بَرَقَتْ . و « العِقْدُ » : واحد « العُقودِ » ، وهو من اللؤلؤ . فشبّهَ الجوزاءَ وما معَها من الكواكب كالعِقْدِ من اللؤلؤ .

٤٥ ــ والنَّجمُ بينَ القِمِّ والتَّعريدِ

يَستَلْحِقُ الجَوزاءَ في صُعودِ

« النجم » : الثريا . ويقال : « الدّبَرانُ[1] » ثم « الجَوزاءُ » بعدَه . واحد « القِمّ » « قِمّةٌ » : وهو وَسطُ الرأس . و « التّعريدُ » ،

---

(١) في الأنواء ٣٧ : « الدبران : وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ، وسُمّي تابع النجم وتالي النجم ، وباستدباره الثريا سمي دبراناً ، ويسمى أيضا : المجدح » .

إذا ارتفعَ فقد « عَرَّدَ » ، وإذا دَخَلَ ليَغيبَ فقد « عَرَّد » أيضاً .
« مُستلحِقٌ[١] الجوزاء : كأنها تَمُدُّه إليه « يُبطِيءُ قليلًا حتى تلحقَه
الجوزاءُ في صُعودٍ وارتفاعٍ .

١٤٩ أ ٤٧ ـ كأنَّها من نَظَرٍ مَمدودِ بالأُفْقِ إنْظامانِ من فَريدِ

يريد : الجوزاءَ . « من نظر ممدود » : من مكان بعيدٍ . « الأُفُقُ » :
واحد الآفاق . « وآفاق السماء » : جَوانبُها . « إنظامان » ما نُظِمَ
من اللؤلؤ ، الواحد « نَظْمٌ[٢] » والجمع « النِّظامُ » . و « الفَريدُ » :
فَرائدُ اللؤلؤ .

٤٩ ـ ومَنْهَلٍ من القَطا مَوْرودِ
أَجِنِ الصَّرىٰ ذي عَرْمَضٍ لَبودِ

« المنهل » : الماء . و « الأجِنُ » : المتغيِّر . و « الصَّرى » :
الماء القليلُ . و « العَرْمَضُ » : ما عليه من الطُّحْلُبِ والخُضرةِ .
« لَبودٌ » مُلْتَبِدٌ : يقال : « لَبودٌ ولَبِدٌ ومُلْتَبِدٌ » .

٥١ ـ تَكسوهُ كلُّ هَيْفَةٍ رَؤودِ مِن عَطَنٍ قد هَمَّ بالبُيودِ

« الهَيفُ » : الريحُ الحارَّةُ . و « الرَّؤودُ » : التي تذهبُ وتجيءُ .
و « العَطَنُ » : مباركُ الإبلِ . « بالبُيودِ » : بالذَّهابِ .

٥٣ ـ طُلاوةً من حائلٍ مَطرودِ
طامٍ كَحَمِّ المِرْجَلِ الرَّكودِ

(١) كذا العبارة في فض فت ، وهي خلاف ما في البيت .
(٢) قوله : « والواحد : نظم .. » سهو من الشارح ، وإنما « الإنظامان » : الواحد « إنظام » ، والجمع « أناظيم » .

« الحائل » : بعر قد أتى عليه حَوْلٌ . و « الطُّلاوة » : ماعلاه من القَذَرِ ، مثلُ البعرِ وغيرِه ، فتيكَ الطُّلاوةُ . و « الحائل » : الذي قد أتى عليه حَولٌ . و « المطرود » : الذي قد طردته الرياحُ إلى هذا الماء . و « الطامي » : الممتلئُ « كَحَمِّ المِرجل » ، يريد : بقيّةَ الأَلْيَةِ شبّه ماسقط من الأبعار من ذلك العَطَنِ في الماءِ الآجِنِ بما يبقى من الأَلْيَةِ المُذابةِ في الإهالةِ[1] . وكلُّ قِدْرٍ عندَ العربِ : « مِرْجَلٌ » من بِرامٍ[2] أو حديدٍ .

١٤٩ ب

٥٥ ــ وردتُ بينَ الهَبِّ والهُجودِ

بأَركُبٍ مثلِ السُّكارىْ غيدِ

« بين الهب والهجود » ، يريد : بينَ النائمِ واليَقْظانِ . « بأركبٍ » جمعُ « رَكْبٍ » . « مثلِ السُّكارى » ، يريد : من النُّعاسِ . و « الأَغْيَدُ » واحد « الغِيدِ » : وهو الشاب اللَّيِّنُ العُنُقِ الناعمُ . وانما يريد : قد مالت أعناقُهم من سُكْرِ النُّعاسِ .

٥٧ ــ وقُلُصٍ مُقْوَرَّةِ الجُلودِ عُوجٍ طَواها طِيَّةَ البُرودِ

« المقورّة » : الضامرةُ . « عُوجٌ » : قد اعوجّتْ من الضُّمر ، الواحد « أعْوَجُ » و « عَوجاءُ » . « طواها » يريد : السفرَ . و « الطِّيَّةُ » : المصدرُ .

---

(١) « الإهالة » ــ هاهنا ــ : الدهن الذي يذاب فيه الشحم الجامد .

(٢) في القاموس : « البُرمة ــ بالضم ــ : قدر من حجارة ، الجمع : برم ــ بالضم ــ وكصُرَد وجبال » .

٥٩ ــ شَجّي بأَيديها رُؤوسَ البِيدِ

يُصْبِحْنَ بعدَ الطَّلَقِ التَّجريدِ

« شَجّي » : فِعْلٌ[١] ، يقول : « شَجّي بأيديها . . . » .
و « الطَّلَقُ » : أولُ يومٍ يُتَوجَّهُ فيه لطلبِ الماء . و « التَّجريدُ » :
الانكماشُ .

٦١ ــ وبعدَ سَمْدِ القَرَبِ المَسْمُودِ

يَخْرُجْنَ من ذي ظُلَمٍ مَنْضودِ

« السَّمْدُ » : سَيْرُ الليلِ . « يَسمُدون عليها إلى الصباح » : يَبِيتونَ
على إبلهم . « القَرَبُ » : إذا كان بينَك وبينَ الماء ليلةٌ تصبحُ من
غدِها على الماء . و « المنضودُ » : المتراكبُ .

٦٣ ــ شَوائياً للواسِقِ الغِرِّيدِ قُبّاً كخيطانِ القَنا المَجْرودِ

« شَوائي » : سَوابِقُ . يقال : « قد شآها » ، أي : سَبَقَها .
« للواسق » : وهو[٢] السائقُ الذي يجمعُها ، أخِذَ من « الوَسيقةِ » :
وهي الإبلُ المجموعةُ التي تُساقُ . / و « الغِرّيد » : في صوته . ويروى : ١٥٠ أ
للسائق . « قُبٌّ » : ضامرة من السفر . « كخيطان » ، يقول :

(١) قوله : « شجّي : فعل » ، لعله يريد أن المصدر « شَجّ »
لما أضيف إلى ياء المتكلم أصبح يعمل عمل الفعل ، فنصب « رؤوسَ »
ولذلك أتبع العبارة بقوله : « يقول : شجّي بأيديها » .

(٢) في الأصل فض : « وهي السائق » وهو غلط صوابه في فت .

هي في ضُمْرِها كالعيدان وصلابتِها[1] ، الواحد « خُوطٌ » . و « المجرود » : الذي قد أُخذَ ماعليه من اللِّحاء .

٦٥ ـ يَتبَعْنَ مثلَ الصَّخرةِ الصَّيْخودِ

تَرمي السُّرىٰ بعُنُقٍ يَمْؤودِ

« يتبعن » ـ هذه الابلُ ـ ناقةً كأنها الصخرةُ من قُوَّتِها على السفر . و « الصيخود » : الشديدة . و « اليَمؤودُ » : اللَّيِّنُ الرَّخْصُ ، أُخذ من « المائِدِ » : وهو الذي يَميدُ في البحرِ . ويروى : « بعنُقٍ أملودِ » : وهو الأملسُ .

٦٧ ـ وهامةٍ مَلمومةِ الجُلْمودِ إذا حَداهُنَّ بهيدٍ هيدِ

« الملمومة » : المجموعةُ . شَبَّهَ هامتَها بالصخرةِ . و « الجلمودُ » : الحجارةُ الصُّلبةُ . « حَداهُنَّ » : ساقهنّ . « هيدٌ هيدٌ » : زجرٌ وحُداءٌ .

٦٩ ـ صَفَحْنَ للأَزرارِ بالخُدودِ كأَنَّما بعدَ السُّرىٰ قُتودي

« أزرار الأديم » : تكونُ في العُرى . و « القُتودُ » : عيدان

---

(١) أصل العبارة في فض ف : « هي في ماء كعيدان الشجر » وهو تحريف لا يستقيم عليه المعنى ، وقد استدركه الناسخ في هامش الأصل فض . وقوله : « كالعيدان وصلابتها » ، فيه نظر ، لأن التشبيه بالعيدان إنما يراد به أنها ضامرة مهزولة مهدودة السنام مقورة البطون كالعيدان المجرودة اللحاء ، ومع ذلك فإنها نشيطة تسبق ناقة حاديها .

الرَّحلِ ، الواحد « قِتْدٌ » يقول : كأنَّ قُتُودي على ظهرِ عَيْرٍ قد فَزِعَ من قانصٍ أو غيرِه ، من نَشاطِ ناقتِــــه . « صَفَحْنَ » : أعرضنَ بصفحةِ الوجهِ .

٧١ ـ على سَراةِ مِسْحَلٍ مَزْؤُودِ   ذي جُدَّتَيْنِ أَبِدٍ شَرودِ

[« الجُدَّتانِ » : خُطَّتانِ قد اكتنفتا فَقارَ الظَّهرِ . « أَبِدٌ » : وحشيٌّ][1] .

٧٣ ـ يَبْري لِقَبَّاءِ الحَشَا قَيْدودِ   مَعْقومةٍ أو حائلٍ جَدودِ

/ يقول : هذا البعيرُ يُعارِضُ لـ « قَبَّاء » ، أي : لأتانٍ ضامرةِ الحَشا . و « المَعقومةُ » : لا تَلِدُ . و « الحائلُ » : التي أتى عليها الحَوْلُ ولم تَحمِلْ . و « الجَدودُ » : التي لا لَبَنَ لها . و « القَيدودُ » : الطَّويلةُ .

١٥٠ ب

٧٥ ـ تقولُ مَيٌّ شِبْهَ التَّفْنيدِ   إنّكَ سامٍ سَمْوَةً فَمُودِ

تقول : إنك سامٍ سَموةً يكون هلاكُكَ فيها لما تسمو من هذه الأسفار البعيدة ، فسوف يُهلِكك سُمُوُّكَ فيها . و « التَّفنيدُ » : التَّحميقُ .

٧٧ ـ هَمُّ امرِئٍ لهمِّهِ كَبودِ   ذي بدواتٍ مُتْلِفٍ مُبيدِ

« الكَبودُ » : الصَّعبُ الذي يُغالِبُ أمرَه ويَركَبُهُ .

٧٩ ـ أَمضي على الهولِ من الطَّريدِ

فقلتُ : لا والمبدِئِ المُعيدِ

(١) زيادة من فت ، وهي في هامش الأصل .

٨١ ـ أَللهِ أَهْلِ الحَمْدِ والتَّمْجيدِ

مادونَ وَقْتِ الأَجلِ المَعْدودِ

٨٣ ـ مَوْتي ولا في الظِّمْءِ من مَزيدِ

مَوْعودِ رَبٍّ صادِقِ المَوْعودِ

٨٥ ـ واللهُ أدْنى لي من الوَريدِ

والحَتْفُ يَلقى أنفُسَ الشُّهودِ

قوله : « لافي الظِّمء » : وذلك أن الإبلَ تُسقى الماءَ في كلّ خمسةِ أيام أو أكثرَ من ذلك أو أقلّ . فيقول : لم يبقَ من أجلي إلا مثلُ ذلك الظِّمْء ، وهذا مثلٌ ضربه . و « الحَتْفُ » : هو الموتُ . يقول : الحتفُ يأتي نفسَ الشاهدِ المُقيمِ بأهلِه وإن لم يَشْخَصْ .

★ ★ ★

(١٢)*

(البسيط)

وقال أيضاً :

قال الأصمعيُّ : كان سببُ تَشْبيبِ ذي الرمة بخرقاءَ[1] أنه مرَّ في

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - آمبر - لن) - في الشروح الأخرى (ق - د - مب - م) - دون شرح (ل) .

وفي الخزانة ٤/٤٩٥ : « وروى الأصمعي في شرح ديوانه عن أبي جهمة العدويّ قال : سمعت ذا الرمة يقول : من شعري ما ساعدني فيه القول ، ومنه ما أجهدتُ فيه نفسي ، ومنه ما جننت فيه جنوناً .. وأما ما أجهدت فيه نفسي فقولي : أعن ترسمت من خرقاء منزلة » . وتقدم الخبر كاملاً في مناسبة البائية الكبرى . وانظر (الأغاني ١٦/١١٣ وشرح الشريشي ٦٣) .

وفي الأغاني ١٦/١١٧ : « قيل لبلال بن جرير : أي شعر ذي الرمة أجود ؟ فقال : هل حبل خرقاء بعد اليوم مذموم . . إنها مدينة الشعر ! .. » .

(١) وقد اختلف في خرقاء أهو لقب لمية أم هو لقب أو اسم لغيرها ؟ .. وقد نقل في الخزانة ١/٥٢ عن ثعلب قوله : « وكان ذو الرمة يسمي مية خرقاء لقولها : إني خرقاء » . وذهب ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٥٠٩ إلى قوله : « وكان يشبب أيضاً بخرقاء ، وهي من بني البكّاء بن عامر بن صعصعة » . وقد ورد هذا النسب في (جمهرة الأنساب ٦٤ ، وصفة جزيرة العرب للهمداني ٣٣٤ ومعاهد التنصيص

بعض أسفاره ، فإذا خرقاءُ خارجةٌ من خباءٍ فنظرَ إليها فوقعَتْ في قلبِــه ، فخَرَّقَ إداوتَهُ[1] ، ودنا منها يَستطعِمُ ، يريد بذلــك

= ٢٦٢/٣ وشواهد السيوطي ١٥٠ والخزانة ٤٩٥/٤ والصحاح واللسان والقاموس - (خرق) أما صاحب الأغاني ١١٦/١٦ — ١٢٠ فهو يذكر حيناً أن خرقاء لقب لمية ، ويذكر حيناً آخر أنه لقب أو اسم لامرأة من بني عامر ، وينقل أن مياً أغضبت ذا الرمة فتغزل بخرقاء ، يريد أن يغيظها بذلك ، فقال فيها قصيدتين أو ثلاثاً ، ثم لم يلبث أن مات .

وقد عمدت إلى استعراض الديوان كله ، فرأيت ذا الرمة ذكر خرقاء وحدها في قصيدتين فقط ، وذكرها مع مية في سبع قصائد . ويكاد الناظر في هذه القصائد المشتركة بينها أن يجزم بأن خرقاء غير مية ولاسيما أن الشاعر ما يلبث بعد ذكره مية في مطلع القصيدة (٥) أن يتغزل بجيسان ربيعة عامر وهم قوم خرقاء كما تقدم . بل إن أبا الفرج يعدد الأسباب التي قيلت في سبب عدوله إلى خرقاء (الأغاني ١١٩/١٦) .

وهكذا لا نجد بداً من ترجيح ما ذهب إليه الأصمعي هنا ، ولاسيما أن أبا نصر يذكر بعد قليل نسب خرقاء ، وينقل خبراً عن لقاء محمد ابن الحجاج الأسدي بها ، كما ينقل ابن قتيبة لقاء المفضل الضبي بها . ثم إن أبا الفرج يذكر أخباراً كثيرة عن خرقاء ويورد شعراً للقحيف العقيلي يتغزل فيه بها . وانظر (الأغاني ١٤٠/٢٠) .

(١) في التاج : « الإداوة — بالكسر — المطهرة ، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء » .

كلامَها[١] . فقـال : إني رجلٌ على ظَهرِ سفر ، وقـد تخرقت إداوتي فأصلحيهـا . فقـالت : لا والله ما أحسن العملَ ، وإني لَخرقـــاءُ .
و « الخرقاءُ » : التي لا تُحسِنُ العمل لكرامتها على أهلها . وفيها يقول ذو الرمة :

٦٩ أ ١ ـ أأنْ تَرَسَّمْتَ من خَرقاءَ مَنزلةً
ماءُ الصَّبابةِ من عَينيكَ مَسجومُ[٢]

(١) هذه العبارة في أكثر المصادر : « ودنا منها يستطعم كلامها » . وانظر الخبر في (الشعر والشعراء ٥٠٩ والأغـاني ١١٠/١٦ والوفيـــات ١٨٦/٣ ومعاهد التنصيص ٢٦٢/٣ ، وشواهد المغني ١٥٠ والخزانة ٥٢/١) .

(٢) في ابن سلام ومجـــالس ثعلب والجمهرة والفائق وشرح المفصل والمغني وشواهده ورؤوس القوارير وفقه اللغـة والصاحبي وشرح الحماسة للتبريزي وشرح الشافية وشرح شواهدها والممتع في التصريف ودرة الغواص والخزانة والصحاح واللسان والتاج (عن) والتاج (خبـع) : « أعن .. » ، بقلب الهمزة عينا ، وهي عنعنـة تميم . وفي الخزانـة : « قلب بنو تميم وبنو أسد همزتها .. وهي لغة مرجوحة » . وذو الرمة من بني عبد مناة ابن أد ، وهم أبناء عمومة لبني تميم بن مر بن أد ، وأمه من بني أسد . وفي الأغاني والفائق وديوان جرير وابن عساكر ومخطوطة المقتضب وفقه اللغة وشرح الشريشي والممتع ودرة الغـواص والتـاج (خبـع) : « توسمت من خرقاء » . وفي خلق الإنسان لثابت ورواية للأغاني والخزانة وسر الفصاحة : « أأن توهمت .. » وفي معجم البلدان : « وأن توهمت . . * ماء الصبابات .. » وهو على الغالب تصحيف .

« ترسّمتَ من خرقاءَ » تَثَبّتْ فيه ونظرتَ هل ترى أثرَ منزلها[١] . و « الترسُّم » : التثبُّتُ والنَّظَرُ . قال : وقيلَ لغلام من العرب : أما تستحي أن تَمْتَنِحَ[٢] أمُّكَ كأنها أمَةٌ . قال : ما[٣] أستحي لها من ذلك . إنما أستحي لها من أن تكونَ خرقاءَ لا تنفعُ أهلَها . وقال محمدُ بنُ الحجّاج الأسدي[٤] : حججتُ فمرَرْتُ بفَلْجَةَ[٥] . فقيل لي :

---

(١) وفي مب : « وقال أبو سعيد : ترسمت : نظرت إلى الرسم ترى أثر منزلتها » .

(٢) قوله : « تمتح » غير واضح في الأصل مع إهمال الحروف ، ويمكن قراءة ما في الأصل : « تَنْسُجَ » . ومن المعروف أن النسج بالمغزل كان من عمل الإماء غالباً . وإنما ترجح لدي ما في لن لوضوح الرسم ، على الرغم من إهمال الحروف في هـذا اللفظ أيضاً . ومعنى « تمتح » أي : تنزعُ الماء من البئر ، وهو من عمل الإماء والعبيد .

(٣) في الأصل : « أما أستحي » وهو سهو ظاهر .

(٤) هو محمد بن الحجاج بن عمير بن يزيد الأسدي التميمي ، وصفه بعضهم بقوله : « ما رأيت تميمياً أعلم منه » . وكان أبوه يلقى ذا الرمة في مرضه الأخير ويتفقده . (الأغاني ١٦/١٢٠ – ١٢٢) . على أن أبا الفرج (٢٠/١٤١) ينقل الخبر بعبارة أخرى عن الصباح بن الحجاج . وينقله مرة ثالثة (١٦/١١٩) عن ابن قتيبة عن المفضل الضبي ، وهذا ما نجده في (الشعر والشعراء ٥١٠ والوفيات ٣/١٨٦ ومعاهـد التنصيص ٢٦٣) .

(٥) في معجم البلدان : « فلجة : منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقي حجر ، وهو لبني البكّاء » .

هاتيكَ خرقاءُ صاحبةُ ذي الرمة . وهي امرأة من بني البكّاء ، فأتيتُها فإذا هي امرأة بَرْزَةٌ[١] . فنسبتْني فعرفتْني . ثم قالت : يا بنَ أخي هل حججتَ قبلَ هذه المرة ؟ قلت : نعم . قالت : فما منعكَ أنْ تمُرَّ عليَّ ؟ إني مَنسكٌ من مناسكِ الحجِّ . أما سمعت قولَ عمِّك ذي الرمة :

تمامُ الحجِّ أنْ تقِفَ المَطايا   على خَرْقاءَ واضعةَ اللّثامِ[٢]

وقوله : « منزلةٌ » : فـ« المنزلُ »[٣] و« المنزلةُ » واحد . يقال : « منزلٌ ومنزِلةٌ » ، و « دارٌ ودارةٌ » و « بابٌ وبابةٌ » . وقوله : « ماء الصّبابة » فـ« الصبابة » : رقّةُ الشوقِ[٤] . والمعنى : أماءُ الصّبابة مسجومٌ لأنْ ترسّمتَ من خرقاءَ . فقدّمَ ألفَ الاستفهامِ التي كانت في « ماءُ » فصيّرها في « أنْ » . و « مسجومٌ » : سائلٌ مُهَراقٌ . يقال : « سجمتِ العينُ الدموعَ تَسجُمُها سَجْماً » إذا صبّتْها . وموضع « أنْ » خفضٌ[٥] .

---

(١) في القاموس : « وامرأة برزة : بارزة المحاسن ، أو متجاهرة كهلة جليلة تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون وهي عفيفة » .

(٢) في الأصل : « . . قاضعة اللثام » ، وهو تحريف . وفي صفة الجزيرة : « حاسرة القناع » وهي رواية شاذة عن سائر المصادر . وانظر تخريج البيت في زيادات الديوان .

(٣) في الأصل : « والمنزل » .

(٤) في أخبار أبي تمام : « ويقولون : ماء الصبابة وماء الهوى ، يريدون : الدمع » .

(٥) أي في قوله : « أن ترسمت » .

٢ ـ كأنَّها بعدَ أحوالٍ مَضَيْنَ لها

بالأشْيَمَيْنِ يَمانٍ فيه تَسْهِيمُ[1]

« كأنها » ، يعني : المنزلةَ . « بعدَ أحوال » ، أي : بعد سِنينَ . « بالأشيمين » : وهما جبلانِ / من جبال الدهناء . « يمانٍ » ، أي : بُرْدٌ يَمانٍ . « فيه تَسهيمٌ » : فيه خطوطٌ وَشْيٍ ، وأصلُه من « السهمِ » لأن فيهِ ألواناً خطوطاً تسهيمَ وشْيٍ مثلَ أفْواقِ[2] السِّهامِ ، وكذلك « المسهَّمُ » يكون فيه أفواقُ السهامِ . قال النابغةُ الجعديُّ في مثل هذا أو شِبْهِهِ[3] ، وهو معنى واحد[4] :

٦٩ ب

رمى ضَرْعَ نابٍ فاستمرَّ بطَعْنَةٍ

كحاشيةِ البُرْدِ اليَماني المُسَهَّمِ

يعني : طعنةَ جَسّاسٍ لكُلَيْبٍ .

---

(١) في معجم البلدان : « بالأشأمين يمان .. » . وقال في مكان آخر : « ورواه بعضهم : الأشأمان » .

(٢) في القاموس : « الفُوق : موضع الوتر من السهم » .

(٣) لن : « وشبهه » .

(٤) تقدمت ترجمة النابغة الجعدي في القصيدة ٣/١ والبيت في ديوانه ص ١٤٣ وقبله :

كليبٌ لعَمري كانَ أكثرَ ناصراً

وأيسرَ جُرْماً منكَ ضُرِّجَ بالدَّمِ

وفي أمالي ابن الشجري ١١٦/١ : « شبه الطعنة بحاشية البُرد لحمرة الدم » . وقوله : « استمر بطعنة » ، أي : ذهب بها .

٣ ـ أودىٰ بها كلُّ عَرّاصٍ أَلَثَّ بها
وجافِلٌ من عَجاجِ الصَّيفِ مَهْجومُ[1]

ويروى : « أودى بها ذو أداحٍ واستحارَ بها » قال أبو سعيد[2] : سمعَ قولَه[3] :

* كأنّهُ لاعِبٌ أو فاحِصٌ داحي *

يريد : المطرَ كأنه فَحَصَ الأرضَ و « الداحي » : الذي يدحو الشيءَ ، أي : يرمي به . قال : سمعَ بهذا فاشتهاه وطلبه[4] . قال : « أودى بها » ، أي : غيّرها وأهلكَها وأذهبها . « ذو أداحٍ » : واحدها « أُدْحِيٌّ[5] » . يريد : أنه فَحَصَ في الأرض حتى صارَ بها

(١) مب ل : « أودى بها ذو أداحيّ استحارَ بها » ، وشرحه في مب : « ذو أداحي ، يعني : مطراً يحفر في الأرض كما يفحص (النعام) برجله » . وفي مخطوطة المقتضب : « أردى بها كل عراص ألب بها » وهو تصحيف ظاهر .

(٢) وهو الأصمعيّ .

(٣) يريد قول أوس بن حجر ، وتمامه في ديوانه ص ١٦ :

يَنزِعُ جلدَ الحصى أَجَشُّ مبتركٌ
كأنّهُ فاحِصٌ أو لاعبٌ داحِي

(٤) يريد الأصمعي أن ذا الرمة تطلع إلى بيت أوس بن حجر وأراد محاكاته .

(٥) وفي القاموس : « والأُدحيُّ ـ ويكسر ـ والأُدْحيّة والأُدْحوّة : بيض النعام في الرمل » .

مثلُ أداحيَّ النعام . و « استحارَ بها » ، أي : حار يَحيرُ ، يأخذُ كذا وكذا . قال : « العرّاصُ » : الغيمُ الذي لا يَفتُرُ برقُه . وقوله : « ألثَّ بها » ، أي : أقام عليها ولَزِمها . و[1] « جافل » : وهو الذي يجفِلُ ما يمرُّ به . يقال : « جَفَلَ يَجفِلُ » . وقال : يقال : « عجاجٌ جافلٌ » ، وإنما يعني : الغُبارَ . والريحُ تَجفِلُ الأرضَ . وقوله : « مهجومٌ » ، أي : مُلْقىً عليه[2] . قال : جافلٌ من عَجاجِ الصيف ، ومن هَبابِ الصيف أيضاً ، وهذا مثلٌ . يقول : حينَ اشتدَّ الصيفُ وجاءت الريحُ . « مهجومٌ » : ملقىً عليه ، هجَمَتْهُ الريحُ . يقال : « هَجَمَ / عليه بيتَهُ » ، أي : ألقاه وهَدَمَه . و « هجمتُ ما في ضُروع الإبل أهجُمُها » . ومن ثَمَّ قيلَ : « انهَجَمَ عليهم البيتُ » ، إذا انهدمَ . « مهجوم » : مُلقىً على الناس إلقاءً . ‏٧٠ أ

٤ ــ ودِمنةً هَيَّجَتْ شَوْقي مَعالِمُها
كأنَّهــا بالهِدَمْلاتِ الرَّواشيمُ[3]

يريد : أأن ترسمت منزلةً ودمنةً . و « الدمنة » : آثارُ الناس

---

(١) في الأصل ولن : « أو جافل » وهو سهو .

(٢) وفي الأساس : « وريح هجوم : تهجم البيوت . والريح تهجم التراب على الدار : تلقيه عليها .. البيت » .

(٣) م : « أو دمنة .. » . مب ل : « من دمنة .. » . وفي مب : « ويروى : أم دمنة » . وفي ق د مب م : « .. الرواسيم » بالمهملة ، وفي مب : « والرواسيم ، يقال بالسين والشين » .

وما سوّدوا ولطّخوا . و « معارفُها[١] » أي ما كنتَ تَعرِفُ منها ، من هذه الدمنة ، واحدُها معروف . « والهِدَمْلاتُ » : رمالٌ مُشرفةٌ ، واحدها هِدمِلَةٌ[٢] . و « الرّواشِمُ » : واحدُها رَوْشَمٌ ، وهو الأثرُ الذي يُطبعُ به . و « الرّوْشَمُ » : العَلَمُ[٣] . وقال : الرّشْمُ ، وهو بالفارسية : روشم[٤] ، فأعربته العربُ فقالت : « رَوْشَمٌ » ، [ورواشِم :][٥] جمعٌ ، وهي[٦] الطوابعُ . ومن ثَمّ قيل « دَنٌّ مَرشومٌ » ، أي : مُعَلّمٌ عليه . قال الأخطلُ[٧] :

⭑ أتعرِفُ من أسماءَ بالجُدِّ رَوْشَما ⭑

---

(١) هكذا في الأصل « معارفها » . ولعلها رواية لأبي نصر ، ولكن الناسخ أثبت في المتن الرواية المشهورة .

(٢) وفي مب : « وهي رمـــلات في شِقّ تميم » . وفي معجم البكري : « وقال الأحول : الهدملات : أكثبة بالدهناء » .

(٣) في القاموس : « العلم : رسم الثوب ورقمه » .

(٤) في الأصل ولن : « ووشم » وهـــو تصحيف . وفي الجمهرة ٣٤٨/٢ : « الرشم : فارسيّ معرب ، وقد أعرب فقيل : روشم وروسم » . وانظر (الجمهرة أيضاً ٣٣٦/٢ والمعرب للجواليقي ٢٠٨) .

(٥) زيادة من لن .

(٦) في الأصل : « وهو » وهو سهو .

(٧) وتمام البيت في ديوانه ص ٢٤٧ ، وروايته ثَمّ بالسين المهملة :

أتعرِفُ من أسماءَ بالجُدِّ رَوْسَما
مُحيلًا ونُؤْياً دارساً قد تهدّمـــا

والجُدّ : ماء بالجزيرة . والروسم مثل الرسم ، نقله الجوهري .

٥ ـ مَنازلُ الحيِّ إذ لا الدارُ نازِحَةٌ

بالأصفياءِ ، وإذ لا العيشُ مَذْمومُ

قال المهلبيُّ[١] : « منازلُ » بالرفعِ والنصبِ . فمن رفـع فعلى : « هي منازلُ » ، أي : التي ذكرتُ منازلُ الحيِّ . ومن نصب فعلى أنه ردَّه على « منزلةً » و « دمنةً » . قوله : « إذ لا الدار نازحة » ، أي : ليس الدارُ بعيدةً . ، أي : لم تتفرَّقْ بالقوم ، وأنشدَ[٢] :

* زارَتْكَ حُبّى من مَزارٍ نازِحِ *

و « الأصفياءُ » : الأوِدّاءُ ، الواحد صَفِيٌّ ، وهو الحبيبُ[٣] الوادُّ الذي قد صفا وُدُّه .

٦ ـ كادَتْ بها العَيْنُ تَنْبو ثُمَّ بيَّنَها

مَعارِفُ الأرضِ والجُونُ اليَحاميمُ[٤]

٧٠ ب / « تنبو » ، أي : لا تَثبُتُ العَينُ لمعرفتِها . وكل مـالم تَقبَلْهُ عينُكَ فقد نَبَتْ عنه . يقال : « نَبَتْ عَيني عنه » ، إذا جَفَتْ عنه . يقول : كادت عَيني لا تَعرِفُها . « مَعارِفُ » : ما عُرِفَ منها . و « الجُونُ » : الأثافيُّ السُّودُ . والواحد جَوْنٌ . و « الأثافيُّ » : أحجارُ

---

(١) تقدمت ترجمته في سند الأصل ، وهو أحد رواة الشرح .

(٢) لم أهتد إلى قائله .

(٣) في الأصل : « وهما لحبيب » وهو تحريف ظاهر .

(٤) ل : « .. ثم ثَبَّتها » . ق : « ثم نبّهها » وهـو تصحيف . وفي ق د : « معارف الدار .. » . وفي م : « ثم بيّنهـا ، أي : دلّ عليها » .

القِدْرِ التي تُنصَبُ عليها . والواحدة أثفيّةٌ ، والجمع أثافيُّ . و « اليَحاميمُ » : السّودُ ، والواحد يَحْمومٌ والأنثى يَحْمومةٌ .

٧ ـ هل حبلُ خَرقاءَ بعدَ الهجرِ مَرْمومُ
أم هل لهـا آخرَ الأيامِ تَكليمُ[(١)]

« الحبل » ـ هاهنا ـ : المودّةُ . « مرموم » : مُصْلَحٌ[(٢)] ، أي : « يُرَمُّ » : يُصلَحُ ، يُتَعَهّدُ عَهدُها كما يُتعهّدُ الخَلَقُ ويصلَحُ . وقوله : « آخرَ الأيام تكليمُ » ، يقول : هل يقدِرُ أن يكلّمَها في باقي الأيام ، أي : هل لها فيما بقيَ من العيشِ كلامٌ ، أي : هـل إلى كلامها سبيل ؟ ! . .

٨ ـ أم نازحُ الوَصلِ مِخْلافٌ ، لِشيمتِهِ
لَونانِ ، مُنْقطِعٌ منه فَمَصْرومُ[(٣)]

أبو عمرو : « أم حادِثُ الوَصلِ . . » . وقال : « المنقطِعُ » : الذي في بلد وأنت في آخرَ ، فهو منقطِعٌ عنك . قوله : « أم نازح الوصل » ، يعني : خرقاءَ . قال : أم خليلٌ وإلفٌ نازحُ الوصلِ . و « النازح » : البعيدُ . يقول : أم هذه وصلُها نازحٌ . يقول : أم هي امرأة مثلُ إنسانٍ نازحِ الوصلِ . « مِخلاف » : لا يُواتي ، إذا

(١) في مخطوطة المقتضب : « هل حب خرقاء . . » وهو على الغالب تصحيف . وفي الأغاني : « . . بعد اليوم مذموم » .

(٢) وفي م : « والمرموم : الحبل الذي يصلح بعد انقطاعه » .

(٣) ل : « . . مخلاف بشيمته » . في مخطوطة المقتضب : « . . عنه فصروم » . ل « . . ومصروم » . ق : « . . فمقصوم » .

وَعَدَ أخلَفَ ، مِخلافٌ لوعدِه ، و « منقطِـعٌ منه » : لا يُوصَلُ[١] .

قوله : « لشيمته لونان » أي : لطبيعتِه وخُلُقِهِ ضَرْبانِ ، أي : لايبيتُ

على / أمرٍ واحد . ثم قال : « منقطِـعٌ منه فمَصرومٌ » ، أي : يَقْطَعُ ٧١ أ

فيُصرَمُ . كقولِكَ في الكلام : « أترى وُدَّهُ مُراجِعَنا أم كلٌّ متروكٍ

ظالمٌ مُبْغِضٌ ؟ . .[٢] » . و «مُنقطِـعٌ مصرومٌ » : خبرُ « نازحٍ »[٣] .

والمعنى : هل اكلِّمها أم هي بمنزلة من « نَزَحَ » ، أي : بَعُدَ ، فلا

يُكلَّمُ فيُنقَطَعُ منه فيُصْرَمُ . وكأنه جعله سياقاً واحـــداً ، كلُّه

الخليلِ . كأنه قال : أم نازحُ الوصـلِ منقطِـعٌ منه فمصرومٌ ، أي

مقطوعٌ . ثم قال : « لا ، غيرَ أنّا . . » .

---

(١) لن : « لايواصل » .

(٢) كذا في الأصل ، والعبارة ذاتها في م ما عدا قوله : « ظالم مبغض » . ولعل غموض المعنى بسبب التحريف أو النقص . وربما كان المراد : « أترى المودةَ تعود بيننا إلى سابق عهدها أم كل منا هاجر لصاحبه ظالم إياه مبغض له » .

(٣) كذا في الأصل ، وفي العبارة نقص أو تحريف ، ولعلها في الأصل : « خبرٌ مثل نازح » ، لأن « نازح الوصل » خبر لمبتدأ محذوف ، وما بعده أخبار مثله ، فمنها ما هو خبر مفرد مثل « مخلاف » و « منقطع منه فصروم » ومنها ما هو جملة في محل رفـــع خبر ، وهي جملة « لشيمته لونان » .

٩ ـ لا ، غيرَ أنّـا كأنّـا من تَذكُّرِها
وطولِ ماقد نَأتْـنا نُزَّعٌ هِيمُ[١]

أبو عمرو : « لا فروَ أنّا كأنا من تذكّرها » . قال : يقول : الذي أساءَ إلينا تَصرَّمَ . ثم قال : لا نَقطَعُهُ ، نحن نصبر عليه ، أي : نصبر على هذا الإلفِ . « غير أنّا » : إلاّ أنّا . والمعنى في قوله : « لا غيرَ أنّا » أي : إلاّ أنّا[٢] كأنا من تذكّرها نَنزِعُ اليها ونَهيمُ بها . قال المهلّبيُّ : وقيل : « هيمٌ » : جمعُ أهيمَ وهيماءَ ، وهو البعيرُ العَطشانُ . أي كأنا إبلٌ عِطاشٌ تَشتاقُ إلى ماء أوطانِها وتنزعُ إليها . و « النازع » : البعيرُ الذي يَشتاقُ إلى وطنِه فينزعُ إليه . يقول : ليس عندَها شيء ، غير أنّا ننزِعُ إليها ، ونهيم شوقاً إليها وحُبّاً لقُربِها .

١٠ ـ تَعتادُني زَفَراتٌ حينَ أذكُرُها
تَكادُ تَنقَضُّ منهنَّ الحَيازيمُ[٣]

---

(١) لن : « .. أنا كنا » وهو تحريف مفسد للوزن . مب ل : « وطول ماهجرتنا .. » .

(٢) في الأصل : « إلا بياناً كأنا » وهو تحريف ظاهر . وفي ق : « نأتنا : بعدت عنا » .

(٣) ق د : « من تذكرها » . في ديوان العجاج : « تكاد تنشقّ .. » . في مخطوطة المقتضب واللسان والتاج (فض) : تكاد تَنفَضّ .. » بالفاء ، والفضّ : الكسر والتفريق . في ابن عساكر : « يكاد ينقض .. » . وفي المنازل والديار والزهرة ومحاضرات الراغب : « تكاد تنقد .. » .

« تعتادني » ، أي : تَجيئني وتَعودُني مرّة بعدَ مرةٍ . و « الزفرة » :

النَّفَسُ الشديدُ . /وقوله : « تكاد تنقضُ » ، أي : تَنْهَدُّ وتَنهدِمُ [1] .

٧١ ب

« منهن » : الزفراتُ . و « الحيازيمُ » : عِظامُ الصدرِ ومايليها .

والواحد حَيْزومٌ ، وهو حيثُ يُشَدُّ حِزامُ الرَّحْلِ .

١١ ــ كأنّني من هَوىً خرقاءَ مُطَّرَفٌ

دامي الأَظَلِّ بعيدُ الشَّأْوِ مَهْيومُ [2]

« مُطَّرَفٌ » : بعيرٌ اطَّرفهُ [3] قومٌ ، اشتُرِيَ طريفاً ، لا من

---

(١) وفي م : « أي : يكاد الصدر ينقض من الزفرات لأنها تحفر عظم الصدر لشدتها » .

(٢) ق د مب م ل د والمخصص وتثقيف اللسان والجمهرة والصحاح واللسان والتاج (سأي) واللسان (طرف) : « .. بعيد السأو » بالمهملة .

وجاء في شرح التصحيف والتحريف ١٤٦ : « والصحيح أن الشأو ــ بشين معجمة ــ : الطَّلَق ، والسأو ــ بسين غير معجمة ــ : الهمة والمراد . وبيت ذي الرمة هو بالسين غير المعجمة ، أراد أنه بعيد الهمة » . وقال في اللسان : « والسأو : الوطن .. ثم أنشد البيت .. والسأو : الهمة . يقال : فلان بعيد السأو ، أي : بعيد الهمة . وأنشد أيضاً بيت ذي الرمة . قال : وفسّره ، فقال : يعني همه الذي تنازعه نفسه إليه : ويروى هذا البيت بالشين المعجمة من الشأو وهو الغاية » .

(٣) في الأصل : « اطرافه » وهو تحريف لا معنى له هنا . وفي القاموس : « واطَّرفْتُ الشيء ــ كافتعلت ــ : اشتريته حديثاً » . وفي اللسان : « وبعير مطّرف : اشتُري حديثاً .. البيت .. أراد أنه من هواها كالبعير الذي اشتري حديثاً فلا يزال يحن إلى ألأفه » .

بلادِ القوم ، ولم يُنْتَجْ عندَهم . وهو أيضاً الذي يُؤتى به من وطنِه إلى وطنٍ غيرِه ، فهو يَحِنُّ إلى أُلاّفِه ويَشتاقُ . ثم نعتَ حالَ البعيرِ فقال : دامي « الأَظَلّ » : باطنِ المَنْسِمِ من الخُفّ . وقوله : « بعيدُ الشّأو » ، أي : بعيدُ الهمّةِ . يقول : كأنّني بعيرٌ ذاهبُ الفؤاد . شبّهَ شوقَه بشوقِ هذا البعيرِ . « مَهْيُومٌ » ، أي : به « هُيامٌ » : وهو داءٌ يأخذُ الابلَ شَبيه بالحُمّى ، تَسخُنُ عليها جلودُها ، ولا تَروى من الماء . وقال أيضاً : « الهُيامُ » : داءٌ يأخذ الإبلَ من أكلِها الكَلأ وعليه النّدى قبل أن تطلعَ الشمسُ ، فيصيبُها على ذلك أن تَسخُنَ جلودُها وتُلقيَ رَوْثَها ، فلا تعتلفُ ولا تَشربُ الماءَ . و « الطّارف » : المُشترى ، وليس من بلاد القوم . و « التالد » : ما ولّدوه .

١٢ ــ دانى له القيدُ في دَيْمومَةٍ قَذَفٍ
قَينَيْهِ وأنسَفَرَتْ عنهُ الأَناعيمُ[1]

« دانى » ، أي : قَصّرَ له ، أي : لهذا البعير . في « ديمومةٍ » ، أي : مفازةٍ قفرٍ مستويةٍ ، والجميعُ : دَياميمُ . يقول : قُيِّدَ[2] هذا

(١) في الصحاح واللسان والتاج (قين ، نعم) ، وفي الأخيرين مع الأساس (دنو) . وفي إحدى روايتي شروح السقط : « .. في غبراء نازحة » . ق د والمقاييس وديوان العجاج والمأثور وشروح السقط وشرح الحماسة للتبريزي : « قينيه وانحسرت . . » وفي الشرح إشارة إلى هذه الرواية .

(٢) في الأصل : « قد » وهو سهو .

في هذه الأرضِ . « قَذَفٌ » : بعيدةٌ . « قَيْنَيْهِ » : وَظِيفَيْهِ [١] .
قال : « القَيْنُ » : وظيفةٌ من الرَّضَفِ [٢] . / يقول : كأنني بعير ٧٢ أ
مقيَّد ، داني له القيدُ قَيْنَيهِ ، أي : قاربَ القيـدُ وظيفَيْهِ [٣] .
و « انسفرت » : كما يَنْسَفِرُ السحابُ ، أي : ذهبت عنه الإبلُ ،
وهو مقيَّدٌ . و « انسفر » السحاب ، أي : انكشفَ . وكذلك :
« انحسرت عنه الأناعيمُ » . و « الأناعيم » : جمع أنعامٍ ، و « الأنعام » :
جمع نَعَمٍ [٤] .

١٣ ـ هامَ الفُؤادُ لِذِكراها وخامَرَهُ
منها علىْ عُدَواءِ الدّارِ تَسقيمُ [٥]

(١) في الأصل : « وظفيه » وهو سهو أيضاً . وفي د : « وقيناه : عظما ساقيه » .

(٢) في الأصل : « من الوصيف » وهو تحريف . وعبارة لن : « القين : موضع القيد من الوظيف » . وفي القاموس : « الرَّضْفُ : وهي من الفرس مابين الكُراع والذراع ، واحدتها رَضْفة ، وتحرك » . وفيه : « الوظيف : مستدَقّ الذراع والساق من الخيـل ومن الإبل وغيرها ، الجمع أوظفة ووظف بضمتين » .

(٣) في الأصل : « وظيفه » وهو سهو .

(٤) في الأصل : « جمع نعامة » وهو غلط أو سهو . وفي اللسان: « النعم : الإبل والشاء ، يذكر ويؤنث .. والجمع أنعام ، وأناعيم جمع الجمع .. قال ذو الرمة : البيت .. » .

(٥) ق د م مب ل والمقاييس وابن عساكر وشواهـد السيوطي والأساس (عدو) واللسان والتاج (سقم) : « .. بذكراها » . ق : =

ويروى : « .. النَّأْيِ تَسقيمُ » . « هـام الفؤاد » ، أي : ذهب فؤادُه من حبها . يقال : « هامَ البعيرُ والإنسانُ يَهيمُ هُياماً » و « خامره » ، أي : دخل قلبَه ولَزِمَهُ ولَبِسَهُ في جوفِهِ(١) وباطنِه ، ومنهُ سُمِّيت : « الخَمْرُ » . وفي الحديث : « الخمرُ [ماخامَرَ(٢)] العقلَ » ، أي : خالَطه وَلَبِسَهُ . و « الداء المخامِرُ » : الملازمُ . و « عُدَواء الدار » : صَرْفُها واختلافُها(٣) . يقال : « أتيتُكَ على عُدَواء الشُّغْلِ » ، أي : على اختلافِ الشغل . قال : « العُدَواءُ » : الصَّرْفُ . يقال : « عَداني كذا وكذا » ، أي : صَرفَني . والمعنى : خامره(٤) تَسقيمٌ على صرفِ شغلِه أي : مايصرفُه من الشغلِ فكيف لو كان لا يَشتغلُ . و « تَسقيمٌ » : مَرَضٌ .

= « .. فخامره » . وفي اللسان والتاج (سقم) : « وخامرها » وهو على الغالب تصحيف . وفي م وابن عساكر وشواهد السيوطي : « على عدواء النـأي .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي مب : « .. على عدواء الشغل .. » .

(١) في الأصل : « خوفه » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة من لن . وفي سنن البيهقي ٨/٢٩٥ أن هذا القول من كلام عمر بن الخطاب . فليس بحديث .

(٣) في الأصل : « صرفه واختلافه » وهو غلط لأن الضمير يعود على « الدار » . وفي الأساس : « وفرقتهم عدواء الدار ، وهي بعدها » .

(٤) في الأصـل : « خامر تسقيم » بسقوط الهـاء ، وهو سهو من الناسخ .

١٤ ــ فما أقولُ ارعوىٰ إلاّ تَهَيَّضَهُ
حَظٌّ له من خَبالِ الشَّوقِ مَقسومُ[1]

« ارعوى » ، يعني : فؤادَه ، أي : ما أقول : رجع وكفَّ إلا « تهيَّضه » [حظٌّ ، أي : نكسَهُ][2] و « التهيُّض » : النُّكسُ . قال : « الهَيْضُ » : أن يُصيبَ الدابةَ الكسرُ ثم تُجبَرَ ثم يُصيبَها شيء بعد ما انجبر فيَعنتَ . فيقال : « هيضَ » ، و نُكِسَ » / ويقال : « عَنِتَتْ يدُه » ، إذا أصابها شيء . وقوله : « حظٌّ له » ، أي: قِسطٌ له من الشوق يأتيه . و « قِسْطُه » : ما يصيبُه . يقال : « اقسِطْه بينَنا » ، أي : اقسِمه قِسمةً سواءً ، ثم اجعل لكل إنسان « قِسطَه » ، أي : نصيبَه . وقوله : « من خبال الشوق » . قال : « الخَبالُ » : ما خبلَ القلبَ ، أي : ما أفسدَهُ . يقال : « خَبَلَ فؤادَه » ، أي : أفسدَه و « الخَبالُ » : ما خبلَك عن حاجتِك ، أي : حَبَسَكَ .

٧٢ ب

١٥ ــ كأنّها أمُّ ساجي الطَّرْفِ أخْدَرَها
مُستَوْدَعٌ خَمَرَ الوَعْساءِ مَرْخومُ[3]

(١) في مخطوطة المقتضب : « .. من خيال الشوق » وهو تصحيف .

(٢) زيادة من لن .

(٣) د : « .. الطرف غيّرها » . وفي الإبدال والمعاقبة والخزانة : « .. الطرف أخْذَلها » وهي بمعنى . وفي م : « والمعنى : كأن خرقاء ظبية أخدرها وأخذلها ، يعني أن الولد ترك أمه وجعلها خاذلة لألافها وأقامت على ولدها » . وخذلت وأخذلت واحد ، أي : تخلفت عن صواحبها . وفي التاج (ودع) : « .. الوعساء مرضوم » ، وهو تصحيف . وفي ق : « ويروى : مرحوم » (أيَ) : ترحمه أمه » .

أبو عمرو : « أخدرَها » ، أي : حَبَسَها عن صواحبها أي : كأن هذه المرأةَ « أمُّ ساجي الطَّرفِ » ، يعني : ظبيةً ، شبَّه المرأةَ بها . و « ساجٍ » : ساكنُ الطَّرْفِ ، يعني : غزالاً ساكنَ الطَّرفِ « أخدَرَها » : حبسَها وخلَّفها مع ولدِها ، فتركت أُلَّافَها من الوحش وقامت على ولدها . قال : « أخدَرَها » حتى خَدَرَتْ في الخَمَرِ . وإذا تأخَّر الظبيُ أو الظبية قيل : « قد خَدَرَ » . فيقول : خَلَّفها عن الظباء ولدُها وهو المستودَعُ خَمَرَ الوعساء ، وهو حبَسَها . استُودِعَ خَمَرَ الوعساء ، أي : توارى ولدُ هذه الظبية . و « الخَمَرُ » : كل شيء واراكَ وسَتَرَكَ . و « الوعساء » . أرض سهلة ليِّنة وفيها ارتفاع . « مرخوم » ، يعني : الغزالَ . أُلقِيَتْ عليه « رَخْمَةُ » أمه ، أي : حبُّها وإلفُها له . وهو من قولك : « أَلقيتُ عليه رَخْمتي » . قال : « مرخوم » : ملقىً عليه رَخْمَةُ أميه .

١٦ ــ تَنْفي الطَّوارفَ عنه دِعْصَتا بَقَرٍ
ويافعٌ من فِرِنْدادَيْنِ مَلْمومُ[1]

٧٣ أ / « تنفي » : تَطرُدُ . و « الطوارف » : العيون التي تَطرِفُ ، والواحدة طارفةٌ . قال : « الطَّوارف » ، من عيونِ السِّباعِ وغيرِها . « عنه » : عن هذا الولد . و « دِعْصَتا بقرٍ » : رَملتانِ في شِقِّ الدهناء يقال لهما : « دِعْصَتا بقر » . فيقول : الدعصتان تنفيان

(١) في معجم البلدان : « .. فرنداذين معلوم » بالذال المعجمة ، وفيه : « وهما رملان بالدهناء مرتفعان جداً » وفي المحكم (يفع) : « أو يافع .. » .

الأبصارَ عن هذا الظبي ، أي : تَحْجُبان الأبصارَ عنه ، تَستُره أن تَراهُ العينُ . « ويافع [١] » : يقول : ويافع [١] يَستُره أيضاً ويَحْجُبُهُ . « اليافع » : كثيب مشرف — هاهنا — و « اليافع » أيضاً : الغلامُ ابنُ ثماني سنينَ أو عشرٍ . وقوله : « من فِرِنْدادَيْنِ » : وهما جبلان من الرمل ، يقال لهما : « فِرِنْدادانِ » [٢] . قال [٣] :

* وبالفِرِنْدادِ له أُمْطِيُّ *

قال أبو عمرو : « الأُمطيُّ » : شُجَيرةٌ خضراءُ غبراءُ لها لَبَنٌ فيجْمِسُ [٤] فيصيرُ صمغاً عربياً . « ملموم » : مُدارٌ مجتمِعٌ . ردّه على : « يافعٍ » . « فِرِنْدادُ » : بالدهناء . قال المهلّبيّ : قال أبو عبيدة [٥] : قال ذو الرمة حين حضرته الوفاةُ لقومه : أين تدفِنوني ؟

---

(١) في الأصل : « أو يافع » وهو خلاف ما في البيت .

(٢) في الأصل : « فرندادين » وهو غلط أو سهو ، والصواب في لن .

(٣) في الأصل : « بالفرندادين » وهو غلط مفسد للوزن ، وصوابه في ديوان العجاج ٣٢٣ وهو في اللسان والتاج (أمط) ومعجم البكري ١٠٢٢ ونسبه ياقوت في معجمه لرؤبة وهو وهم ، ورواه أيضاً بالذال المعجمة في آخره ، وهو تصحيف .

(٤) في القاموس : « وجموس الودك : جموده ، وأكثر ما يستعمل في الماء : جمد ، وفي السمن وغيره : جمس » . وفي اللسان : « الأمطى: شجر طويل يحمل العلك » .

(٥) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وما نقله المهلبي عنه يعدّ حاشية مزيدة على الشرح . وقد ورد هذا الخبر عن أبي عبيدة في معجم البلدان =

قالوا : في مقابرِ قومك . قال : ليس مثلي يُدفَنُ في مقابرِ أهله . قالوا : فأين ندفنك ؟ قال : بفِرِنْدادَيْن – وهو موضعُ رملٍ مشرفٍ يراه الراكبُ من مسيرةِ يومين – قالوا : فإنه رملٌ يَنْهارُ ولا تتمكَّنُ الرِّجلُ فيه [١] . قال : احملوا الحجارةَ على الدوابِّ فاصعَدوا بها إلى أعلاه ، ثم هَيِّئُوا هنالك قبراً . ففعلوا ، فهناك قبرُه .

١٧ _ كأنّه بالضُّحىٰ ترمي الصَّعيدَ به
دَبّابَةٌ في عِظامِ الرأسِ خُرْطومُ [٢]

٧٣ ب / يقول : كأن هذا الولدَ – يعني الظبيَ – سكْرانُ من النُّعاسِ ، ترمي به « دبّابة » ، يعني : الخمْرَ . يقول : كأنه [٣] من وَسَنِه ونُعاسِه ضَربَتْ به الأرضَ الخمْرُ وهي : « الدبّابة » . والمعنى :

= بخلاف يسير ، وفي الأغاني ١٢٢/١٦ خبر آخر عن أبي عبيدة لا يختلف في جملته عن هذا الخبر ، وقد ختمه بقوله : « فأنت إذا عرفت موضع قبره رأيته قبل أن تدخل الدهناء وأنت بالدو على مسيرة ثلاث » . ويضيف أبو الفرج بعد هذا خبراً آخر ، وفيه : « أن قبر ذي الرمة بأطراف عَناق من وسط الدهناء مقابل الأواعس ، وهي أجبل شوارع يقابلن الصرمة ، صرمة النعام ، وهذا الموضع لبني سعد ، ويختلط معهم الرباب» .

(١) لن : « ولا يتمكن القبر فيه » .

(٢) في نظام الغريب والرسالة الموضحة والأساس (دب) : « كأنه في الضحى .. » . في مخطوطة المقتضب وتفسير الطبري والخزانة : « .. يرمي » . وفي الأخير : « ونابه في عظام .. » وهو تصحيف ظاهر .

(٣) في الأصل : « كأنها » وهو سهو ظاهر .

كأنه بالضحى تبْطحُه[1] خمرٌ من النُّعاس . أي : أنه ينام بالضحى . وإنما ينام لريِّه من اللبنِ . و « الصَّعيد » : التُّراب . « دبَّابة » : خمرٌ تَدِبُّ في العِظام . « خرطوم » : أولُ ما ينزلُ [و][2] يُؤخَذُ من الدَّنّ .

١٨ ـ لايَنْعَشُ الطَّرفَ إلّا ماتَخوَّنَهُ

داعٍ يُناديهِ باسم الماءِ مَبْغومُ[3]

أي : لايرفع هذا الولدُ العينَ إلا ما « تخوَّنه » ، أي : تعاهَده . يقال : « لا يزال فلان يتخوّنه » ، أي : يَتعهّدُه . وقوله : « باسمِ الماء » : حكى صوتَ الظبي . يقول : إذا قالت له أمه : ما ، ما . . رفع طرفه وماءَ ، يحكي به صوتَها[4] . وقوله : « داعٍ » : هو

(١) في الأصل : « مطحمه » وهو تحريف لامعنى له ، وصوابه في لن . وفي م : « أي : كأن هذا الظبي بالضحى سكران من النعاس تبطحه خمر » ، أي : تصرعه على الأرض .

(٢) زيادة من لن .

(٣) م والمعاني الكبير : « لا ينعش العين .. » وشرحه في م : « لا ينتبه من نعاسه إلا إذا دعته أمه » . في اللسان والتاج (خون) : « لا يرفع الطرف .. » في الحيوان والمخصص : « لا يرفع الصوت .. » . وفي سرح العيون : « ما يرفع الطرف إلا ما تخوفه » . بالفاء ، وهو تصحيف .

(٤) وفي شرح الحماسة للتبريزي : « ويحكى عن ابن الخياط أنه قال : بقيت أربعين سنة لا أنشد هذا البيت إلا (باسم الماء) ، يعني : =

الصوتُ . « مبغوم » : كما تقول : « قيلٌ مقولٌ » وكذلك : « داعٍ مبغوم الصوت[١] . كما يقال : « بُغِمَ به فبَغَمَ بُغامَها »[٢] . كما تقول : « كُلِّمَ به » . أي : ذلك الداعي بَغَمَ فبُغِمَ . و« البُغامُ » : صوتُ الظّبية . يقال : « جَوازِيء »[٣] بغمتْ تَبغَمُ بُغاماً .

١٩ ـ كأنّه دُمْلُجٌ من فِضّةٍ نَبَهٌ

في ملعبٍ من عَذارىٰ الحيِّ مَفصومُ[٤]

أي : كأن هذا الولد « دُملُجٌ » في بَياضه[٥] . « نَبَهٌ » :

= هذا الماء المشروب » . وفي سرح العيون : « يعني : أن هذا الخشف لا ينتبه من النعاس إلا إذا تفقدته أمه للرضاع ، فصاحت به : ما ، ما .. وكان أبو عبيدة يذهب في تأويل هذا اللفظ إلى أن (الاسم) زائد ، والتقدير : يناديه بالماء . وأبو علي الفارسي يحمله على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، فالتقدير : يناديه باسم معنى » .

(١) في الأصل : « مبغوم صوت » وهو سهو .

(٢) أي : فبغم الظبي مثل بغام أمه ، كأنه يجيبها حين دعته .

(٣) وفي القاموس : « جَزَأَتِ الإبل بالرطب عن الماء : قنعت ، كجَزِئَتْ ـ بالكسر ـ والجوازىء : الوحش » .

(٤) في الأصل : « .. مقصوم » بالقاف ، وهو تصحيف صوابه في الشرح . وفي تهذيب الألفاظ والجمهرة وشرح العكبري والصحاح واللسان والتاج (فصم) : « .. من جواري الحي » .

(٥) وفي م : « أي : كأن الولد دملج مفصوم في التواء قوائمه وبياضه » . وفي القاموس : « الدملج ـ كجندب في لغتيه وزنبور ـ : المعضد » .

منسيٌّ ، انتبهوا له انتباهاً ، لا يدرون أيَّ موضع افتقدوه[١] . وقال الأصمعيّ : إنما أراد : ضلّوه نَبَهاً ، أي : نَسُوهُ ، لا يدرون متى هَلَكَ[٢] / حتى انتبهوا له . و « فقَدوا متاعَهم نبهاً » . قال : وسمعتُ من ثقةٍ : « قد أُنبِهتُ حاجتي » ، أي : نَسيتُها . ويقال للقوم إذا ذهب لهم الشيءُ ، لا يدرون متى ذهب : « قد أُنبِهوه » . قال : وبئسما قال ذو الرمة لأنه وضعه في غيرِ موضعِه . كان ينبغي أن يقال : كأنه دملُج فُقِدَ نَبَهاً . وقوله : « في ملعب » ، أي : حيثُ تلعبُ الجَواري . و « مفصوم » ، أي : مَكسورٌ ، قد فُكَّ وفُصِمَ . يقال : « فصمتُ الشيءَ أفصِمُهُ فَصْماً ، وانفصم هو » . وقال : « مفصومٌ » : مَفصولٌ ، وهو أن تُفرِّقَ بينَ طرفيه[٣] ، فشبَّه الظَّبيَ به إذا نام مُنْطَوِياً . وقال الراعي[٤] :

٧٤ أ

(١) في الأصل : « حتى افتدوه » وهو تحريف ظاهر . وفي اللسان : « قيل في نبه : إنه المشهور وقيل : النفيس الضال الموجود عن غفلة لا عن طلب ، وقيل : هو المنسيّ » .

(٢) أي : سقط . وما نقله عن الأصمعيّ هنا مثبت كله في م واللسان (نبه) بخلاف يسير .

(٣) وفي اللسان : « ولم يقل : مقصوم – بالقاف – فيكون بائناً باثنين » .

(٤) تقدمت ترجمته في القصيدة ٣٤/١ والبيت المذكور ليس في مجموع شعره المطبوع ، وهو في اللسان (طوى) .

أغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ باتَتْ تَعُلُّهُ

صَرى ضَرَّةٍ شَكرى فأصبحَ طاوِيا(١)

٢٠ ـ أو مُزْنَةٌ فارِقٌ يَجْلو غَوارِبَها

تَبَوُّجُ البَرْقِ والظَّلماءُ عُلْجومُ

يقال : « كأن المرأةَ في حسنها مُزْنَةٌ » ، أي : سحابةٌ . « فارِقٌ » : سحابة منفردةٌ ، قد انفردت من السحاب فتقدَّمت . وقال : الفارق من السحاب تنحَّت ناحيةً ، كالفارق من الإبل التي يَضربُها المَخاضُ ، فتفارق الإبلَ فتصيرُ ناحية ، وتترك الإبلَ . يقال : « ناقةٌ فارقٌ » ، إذا اعتزلت الإبلَ وأرادت أن تُنْتَجَ . « فَرَقَتِ الناقةُ تَفرِقُ فُروقاً » . « يجلو » : يكشِفُ . « غواربُها » : أعاليها . يقول : يكشف عن أعاليها .. و« غاربُ » البعير : ما جاوزَ سنامَه إلى عُنُقِهِ ، وهذا مَثلٌ في السحاب . « تبوُّج البرق » تكشُّفه وتَفتُّحه . / « علجوم » :

٧٤ ب

(١) لن : « أغرّ .. » وهو تصحيف . وفي الأصل : « .. صرة سكرى » بالصاد والسين المهملتين ، وهو تصحيف أيضاً ، وصوابه في اللسان .

وظبي أغنّ : يخرج صوته من خياشيمه . والصرى : بقية اللبن . والضَّرَّة : أصل الضرع الذي لا يخلو من اللبن أو لا يكاد يخلو منه . وفي اللسان : « يقال : ضرّة شكرى ، أي : ملأى من اللبن » . وفيه : « والطاوي من الظباء : الذي يطوي عنقه عند الربوض ثم يربض » . وفيه : « وعدّى (تعُلّ) إلى مفعولين لأن فيه معنى : تسقي » .

شديدُ السّواد . وكلُّ أسودَ : « علجومٌ » . يقول[١] : والظلماء سوداءُ . ويقال : هي في السواد أجدرُ أن تَستَبينَ[٢] .

٢١ ـ تلكَ التي أَشْبَهَتْ خَرقاءُ جَلْوَتَها
يومَ النَّقا بَهجةٌ منهـــا وتَطهيمُ[٣]

قال أبو عمرو : أشبهتْ « خرقاءَ » بالنصبِ « جَلوتُها » : بالرفع . أي : حيثُ انجلت المُزْنَةُ عن الشمسِ . فشبّه خرقاءَ بالشمس حين انجلتِ المُزْنَةُ عنها وقوله : « تلك » يعني : السحابةَ . « جَلوتُها » ، أي : مُجتَلاها حين اجتُليت . و « جَلْوتُها » . انكشافُها . يقول : حينَ انجلت تلك السحابة أشبهت خرقاءَ يوم رأيتُها بالنّقا[٤] . يقول : تشبه خرقاءُ جَلْوةَ السّحابة إذا اجتليتَها ، نظرتَ إليها[٥] . و « البَهجةُ » : الحُسْنُ . و « التّطهيم » : أن يتمّ كلُّ شيء منها على حِدَتِه في عِتقٍ

(١) في الأصل : « يقال » وهو سهو .

(٢) يعني : السحابة .

(٣) في الجمهرة : « لاحت لها غرة منها وتطعيم » .

(٤) في القاموس : « والنقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة ، وهما نَقَوان ونَقَيان ، الجمع أنقاء ونُقيّ » .

(٥) عبارة « نظرت إليها » وردت في الأصل مكرورة . وفي م : « والجلوة : الاسم ، والجِلوة : المصدر . ورفع البهجة والتطهيم على التبيّن من خرقاء » .

وكَرَمٍ. ويقال : « امرأة مُطَهَّمةٌ وفرس مُطَهَّمٌ[١] » . يقول : أشبهت خرقاءَ بهجةٌ منها وتطهيمٌ[٢] .

٢٢ ـ تَثْني النِّقابَ علىٰ عِرْنينِ أرنبَةٍ

شَمَّاءَ مارِنُها بالمِسْكِ مَرْثومُ[٣]

« تثني » : تَعطِفُ . و « العِرنين » : الأنفُ كلُّه . و « الأرنبة » : مُقدَّمُ الأنفِ . وقال : « عرنينُ أرنبةٍ » ، نَسَبَ أحدَهما إلى الذي يليه . يقول : عرنينُ ذي أرنبةٍ وقال : كأنه قال : على غُضروف أرنبةٍ . « شَمّاءُ » : طويلةٌ ، مشرفةُ الأنفِ في استواء . و « المارِنُ » : مالانَ من / الأنفِ . وقال : « الشَّمَمُ » : طولُ الأنفِ كلِّه والأرنبةِ في استواءٍ . « والذَّلَف » قِصَرُ الأنفِ في استواء . « مرثوم » : مطليٌّ ، وهذا مثل . يقول : كأن أنفَها أنفُ راعفٍ . « مرثوم » : الذي يُرْثَمُ أنفُه فيَدْمى . يقال : « رُثِمَ » أنفُه ، إذا لُطِّخَ بدمٍ . ٧٥ أ

(١) في الجمهرة : « فرس مطهم : بين التطهيم والتطهم ، وكذلك الإنسان إذا كان تامّ الجمال والخلق » . وفي اللسان : « جواد مطهّم : تام الحسن » . وفيه : « قال أبو سعيد : التطهيم في هذا البيت : النفار . قال : ومن هذا يقال : فلان يتطهم عنا ، أي : يستوحش » .

(٢) في الأصل : « في تطهيم » وهو سهو صوابه في لن .

(٣) مب ل وابن سلام وخلق الإنسان لثابت والمخصص وشواهد السيوطي : « تثني الخمار .. » . وفي شرح المفضليات : « غراء مارنها .. » ووهم ابن الأنباري فذكر صدر البيت ١٥ من بائية ذي الرمة مكان صدر البيت هنا .

ويقال : « رثمتُ أنفَه أرثُمُه رَثْماً » ، إذا أدميتَه . فيقول : كأن به من المسك ما على الأنف الذي أُدميَ . ولا يقال : « مرثوم » إلا للدم وحدَه . يقول : رثم أنفَها بالمسكِ فدَمّيَ . وإنما أراد : أنفُها مطليٌّ بالمسكِ[١] . ويقال : « فرس أرثمُ » ، إذا كان طرفُ أنفِه إلى جَحْفَلَتيهِ[٢] بَياضٌ ، أي : فكأن البياضَ منه مكانَ[٣] الدم المرثوم .

٢٣ ـ كأنّما خالَطَتْ فاها إذا وَسِنَتْ

بعدَ الرُّقادِ فمــا ضَمَّ الخَياشيمُ[٤]

« وَسِنَتْ » ، أي : نَعَسَتْ . و « الوَسَنُ » : النُّعـاسُ . و « الرقاد » : النوم . و « الخياشيم » : الأنفُ أجمـعُ . أي : خالطت فاها فما ضَمّ الخياشيمُ . وأصل « الخيشوم » : عِظامٌ رِقاقٌ بين الجُمْجُمَةِ وأعلى الأنفِ ، ثم صيّروا الأنفَ خَيْشوماً .

---

(١) وفي اللسان : «قال الأصمعي : الرثم ، أصـله : الكسر ، فشبه أنفها مُلْغَماً بالطيب بأنف مكسور ملطخ بالدم ، كأنه جعل المسك في المارن شبيهاً بالدم في الأنف المرثوم » .

(٢) في الأصل : « إلى جفلته » وهو تحريف . وفي اللسان : « قال أبو عبيدة في شيات الفرس : إذا كان بجحفلة الفرس العليا بياض فهو : أرثم ، وإن كان بالسفلى بياض فهو : ألمظ » . وجحفلة الفرس : شفته .

(٣) لن : « بمكانِ الدم المرثوم » .

(٤) ق د والجمهرة : « . وما ضمّ الخياشيم » . وفي م : « والمعنى : كأنما خالطت مهطولة» » .

٢٤ ـ مَهطولَةٌ من خُزامى الخُرْجِ هَيَّجَها

من صَوْبِ ساريةٍ لوشاة تَهْميمُ[(١)]

ويروى : « من ضَرْبِ[(٢)] ساريةٍ » : وهو ما ضَعُفَ من المطر .

« مهطولة » ، أي : مَمطورةٌ . وهي التي أصابها الهَطْلُ ، يعني : روضةٌ فيها خُزامى من الخُرْجِ . و « الخُزامى » : نبتٌ طيِّب الريح . و « الخُرْجُ » : موضع بالرمل في بلاد بني تميم[(٣)] ، و « الخَرْجُ » : باليمامة[(٤)] . وقال : / كأنما خالَطَتْ فاها خزامى من « خزامى الخُرج » .

٧٥ ب

(١) د : « .. من خزامى الرمل حرّكها * من نفح .. » . في معجم البلدان : « بنفحة خزامى الخرج .. » . ولا يستقيم الوزن إلا بإضافة « من » أي : « بنفحة من .. » . وفي اللسان والتاج (همم) : « .. من رياض الخرج .. * من لَفّ .. » . وفي م : « من ضرب سارية .. » وفي الشرح إشارة إليها . مب ل : « من صوب غادية .. » وفي القاموس : « الغادية : السحابة تنشأ غدوة » .

(٢) في الأصل : « من ضوب » بالواو وهو تصحيف صوابه في م حيث شرحها بقوله : « والضرب : الضعيف من المطر » وفي القاموس أيضاً : « الضرب : المطر الخفيف » .

(٣) وفي معجم البلدان : « الخُرج ـ بضم أوله ـ : وادٍ في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصَمّان ، وقيل في ديار عدي من الرباب » .

(٤) وفي معجم البلدان : « الخَرْجُ : وادٍ فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة ، وهو من خير واد باليمامة ، أرضه أرض زرع ونخل قليل » . وهي تبعد عن مدينة الرياض نحواً من ٨٤ كيلاً .

وقوله . « هيّجها » . أي : هيّجَ ريحَها[1] . و « الصَّوْبُ » من المطر : الضعيفُ . و « السارية » : السحابة تَسْري بالليل ، تُمطِرُ . « لَوثاءُ » : بها بُطءٌ ، يعني : في السحابة إبطاءٌ ، أي : هي بطيئة ضعيفة المطر . يقال : « رجل فيه لُوثَةٌ » ، أي : استرخاءٌ . وكلُّ بطيءٍ مسترخٍ : « ألوثُ » . « تَهميمُ » : مطر ضعيف صغير القطْرِ . يقال . أصابتنا هِمّيمةٌ وَهمامُ للجميع ، وهي الأمطارُ الضعافُ . وقال : « صوبُ ساريةٍ » يقال : « صابَ يصوبُ صَوْباً ، وتصوَّبَ : تفعّل »[2] .

٢٥ ـ أو نَفحةٌ من أعالي حَنْوَةٍ مَعَجَتْ
فيها الصَّبا مَوْهِناً والروضُ مَرْهومُ[3] .

يقول : كأنما خالطت فاها مهطولة[4] أو حَنوة ـ و « الحَنْوَةُ »[5] : نبت أصفرُ الزهر . طيّب الريح ـ من أعالي هذه الحنوة ، فأخذت ريحَ الشجرِ والثمرِ . « مَعَجَتْ » : مَرَّتْ مَرّاً سَهلاً . يقال : « مَعَجَت تَمْعَجُ مَعْجاً » . وقال : « المَعْجُ » : سيرٌ ليس بالشديد ولا الليّنِ ، وضربه مثلاً للريح[6] . « موهناً » ، أي : بعد وَهْنٍ من

(١) في الأصل : « صريحها » وهو تحريف صوابه في لن .

(٢) في الأصل : « نفعك » وهو تحريف .

(٣) م : « .. موهن » بالرفع ، وهو غلط .

(٤) في الأصل : « مهطلة » وهو تحريف صوابه في لن .

(٥) في الأصل : « فالحنوة » وهو سهو صوابه في لن .

(٦) وفي اللسان : « والريح تمعج في النبات : تقلبه يميناً وشمالاً .. البيت » .

الليل ، أي : بعدَ ساعة . « مرهومٌ » : مَمطورٌ . يقال : « قد أصابَتْنا رَهْمَةٌ » ، وهي المطرة الضعيفة .

٣٦ ـ حَوّاءُ قَرْحاءُ أَشْراطيَّةٌ وَكَفَتْ
فيهـــا الذّهابُ وَحَفَّتْها البَراعيمُ[1]

وروى أبو عمرو : « حـواءَ[2] قرحـاءَ أشراطيـةً .. » بالنصب . و « الحُوَّةُ » . خُضرةٌ شديدة تَضرِبُ إلى السّواد . « قرحاء » : فيها نَـوْرٌ وزهرٌ / أبيضُ كقُرْحَةِ الفرسِ ، وهو مَثلٌ[3] . و « القُرحَةُ » : بياضٌ في وجهِ الفرسِ . « أَشراطيةٌ » : مُطِرَتْ بنَوْءِ الشَّرطينِ[4] .

٧٦ أ

(١) في الأزمنة والأمكنة واللسان والتـاج (شرط) : « قرحاء حواء .. » . وفي التاج (ذهب) : « حواء فرحاء .. » بالفاء ، وهو تصحيف صححه في هامشه . وفي المقاييس : « بها الذهاب .. » . وفي الأزمنة والأمكنة : « فيها الربات .. » وهو تصحيف لا معنى له . وفي اللسان (برعم) : « فيها الدهاب .. » بالمهملة ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « جوفاء » وهو تحريف ظاهر .

(٣) وفي مجالس ثعلب ٨٤ : « القرحاء : التي بدا نبتها ، وقريحة كل شيء : أوله » .

(٤) وفي اللسان : « الشرطان : نجمان من الحمل ، وهما قرناه ، وإلى جانب الشمالي منهما كوكب صغير . ومن العرب من يعده معهما فيقول : (هي) ثلاثة كواكب ويُسميها الأشراط . قال : وربما نسبوا إليه على لفظ الجمع : أشراطيٌّ . . وروضة أشراطية : مطرت بالشرطين .. قال ذو الرمة : البيت » . وفي الأزمنة والأمكنة : « ونوؤه محمود » . أي : نوء الشرطين .

« وَكَفَتْ » : قَطَرَتْ . و « الذّهاب » : الأمطار فيها ضَعْفٌ . وقال : لم يُسمَعْ لها بواحد . وقال مرة أخرى : « الذّهابِ » : الواحد ذِهْبَةٌ : « حفّتْها » : أحاطَتْ بها . و « البراعيم » : أكِمّةُ الزهر قبلَ أن يَنْشَقّ[١] . و « كِمامُ[٢] » الزهر : وِعاؤه قبل أن يَتفقّأ . وواحدُ « البراعيم » : بُرعومٌ . قال : يقول[٣] : أو خالطت فاها نَفحةٌ من أعالي حَنوةٍ . و « الحَنوةُ » : من أحرارِ البقلِ ، وهي طيبةُ الريح [فجاءت الريح][٤] أعاليَها[٥] . فأخذت ريحَ الثمر .

٢٧ ــ تلكَ التي تَيَّمَتْ قَلْبي فصارَ لها

من وُدّهِ ظاهرٌ بادٍ وَمكتومُ[٦]

---

(١) وفي م : « والبراعيم : وهي الزهر ، أي : روضة ممطورة حفها أنواع الزهر » . وفي اللسان (برعم) : « وفسر مؤرّج قول ذي الرمة : البيت .. فقال : هي ـ أي البراعيم ـ : رمال فيها دارات تنبت البقل . والبراعيم : اسم موضع » .

(٢) في الأصل : « وكما الزهر » وهو سهو صوابه في لن .

(٣) العبارات التالية إعادة لما تقدم في شرح البيت السابق بخلاف يسير .

(٤) زيادة من لن .

(٥) أقحم في الأصل حرف « من » قبل « أعاليها » .

(٦) ق : « من حبه ظاهر .. » .

« تيّمت » : ضَلَّلَتْ فؤادي وأذهبَتْهُ . و « تامَتْ » أيضاً لغةٌ[1] . وأنشد[2] :

تامَتْ فُؤادَكَ لم يَحْزُنْكَ ما صَنَعَتْ إحدى نِساء بني ذُهْلِ بنِ شَيْبانا

يقول : صار لها [وُدٌّ و][3] حُبٌّ . وُدٌّ « بادٍ » ، أي : ظاهرٌ . وحبٌّ « مكتومٌ » . أي : أمرٌ يُظهِرُه وأمرٌ يكتُمه .

٢٨ ـ قد أعسِفُ النازحَ المَجهولَ مَعْسَفُهُ
في ظِلِّ أغضفَ يدعو هامَهُ البُومُ[4]

(١) وفي اللسان : « قال الأصمعي : تيّمت فلانة فلاناً تتيمه ، وتامته تتيمه تيماً فهو متيم بالنساء ومتيم بهن » .

(٢) البيت للقيط بن زرارة الدارمي من فرسان تميم وشعرائها ، قتل يوم شعب جبلة . والبيت في الصحاح واللسان والتاج (تيم) وروايته فيها: « لو يجزنك » وفي الأساس : « لو تجزيك » وفي الجمهرة ٣٠/٢ : « لم تقض الذي وعدت » . وفي العقد الفريد ٨٤/٦ : لم تقض التي وعدت. وفي التاج : « قال ابن بري : المشهور في إنشاده : لم تقض الذي وعدت».

(٣) زيادة من لن .

(٤) في مجمع الأمثال : « قد أطلع النازح .. » وفيه مع مفردات الراغب : « .. المجهود معسفه » وهو تصحيف . وفي كنايات الجرجاني : « قد أعقر البازل المحبوك » . وفي إعجاز القرآن وأدب الكاتب وشرحه وأضداد ابن الأنباري والمقاييس ومجمع الأمثال وشروح السقط والاقتضاب ومفردات الراغب وكنايات الجرجاني وشرح العكبري وشواهد السيوطي والخزانة وألف باء البلوي والصحاح واللسان والتاج (ظل) وما عدا الأول (خضر ، هوم) : « في ظل أخضر .. » وفي م إشارة إلى هذه الرواية ، وشرحها في أدب الكاتب : « أي : في ستر ليل أسود » .

« أعسِفُ » : آخُذُ في غيرِ هُدًى . قال : « والعَسْفُ[١] » : السيرُ على غيرِ هدًى . « عَسَفَ يعسِفُ عسْفاً » . ومن ثَمّ قيل للوالي : « هو يعسِف » ، أي : يأتي الأمر بغير حقّ ومن غير جهتِه[٢] ، لا يركب القَصْدَ . و « النازح » / : الخَرْقُ[٣] البعيدُ . ٧٦ ب و « معسَفُه » ، أي : مأخذُه على غيرِ هدًى . و « المجهول » : الذي لا يُهتدى لطريقه . « في ظل أغضفَ » [أي : تحت الليل دائماً ، سماه أغضفَ لتثنّيه على الأرض وسقوطه . و « الغضف » :][٤] : التَّكَسُّر[٥] . يقال : « تغضّفَ عليه القومُ[٦] » . و « دخلوا بئراً فتغضّفَتْ عليهم » ،

(١) في الأصل : « والأعسف » وهو سهو .

(٢) في الأصل : « من غير جهة » وهو تحريف لا يؤدي المعنى المراد.

(٣) وفي القاموس : « الخرق : القفر والأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح كالخرقاء ، الجمع : خروق » .

(٤) زيادة من لن .

(٥) في الأصل : « التكسر » وهو سهو أو تحريف . وفي م : « في ظل ليل أغضف : وهو الذي يتثنى عليك بظلمته لطوله » . وفي أدب الكاتب : « وظل الليل : سواده لأنه يستر كل شيء » . وفي اللسان : « وظل الليل سواده ، يقال : أتانا في ظل الليل » . وفيه : « وتغضّف علينا الليل : ألبسنا ، والأغضف الليل .. ثم أورد عجز البيت » .

(٦) وفي الأساس : « تغضفوا عليه : تعطفوا » .

أي : انكسرَتْ[١] . « يدعو هامَه البومُ » ، أي : يتجاوب هامُه وبومُه[٢] .

٢٩ ــ بالصُّهْبِ ناصبةَ الأعناقِ قد خَشَعَتْ

من طولِ ما وَجَفَتْ أشرافُها الكُومُ[٣]

يقول : أعسِفُ النازحَ بالصُّهبِ ، أي : بالإبلِ الصُّهبِ ، وهي نِجارُ العُتُقِ[٤] . « خشعت » : هَبَطَتْ وهَزُلَتْ « أشرافُها » ، يعني : أسنمتَها ، والواحد شَرَفٌ ، قال : مالَتْ ولَصِقَت بظُهورها

(١) وفي اللسان : « ويقال : نزل فلان في البئر فانغضفت عليه ، أي : انهارت عليه ، وتغضفت البئر ، إذا تهدمت أجوالهـا » ، أي : جوانبها .

(٢) وفي ق : « والهام : ذكر البوم ، وأنثاه : الصدى » .

(٣) في الأصل : « بالهصب » وهو تصحيف مكرر في الشرح أيضاً ولا معنى له وصوابه في سائر المصادر .

(٤) في الأصل : « وهو نجار التعق » وهو تحريف صوابه في لن . وفي القاموس : « النَّجْرُ : الأصل ، كالنِّجار والنُّجار » . وفي اللسان: « ابن الأعرابي : كل شيء بلغ النهاية في جودة أو رداءة أو حسن أو قبح فهو عتيق وجمعه عتُقٌ .. وبكرة عتيقة ، إذا كانت نجيبة كريمة». وفيه أيضاً : « والأصهب من الإبل : الذي ليس بشديد البياض . وقال ابن الأعرابي : العرب تقول : قريشُ الإبلِ صُهْبُها وأُدْمُها ، يذهبون في ذلك إلى تشريفها على سائر الإبل ، وقد أوضحوا ذلك بقولهم : خير الإبل صُهبها وحُمْرُها » .

من الهُزال والتّعبِ . « وَجَفَتْ » : من « الوجيف » : وهو ضَربٌ من السير فيه إضطرابٌ . و « الكُومُ » : الضّخام العِظامُ الأسمنةِ . يقال : « ناقةٌ كَوْماءُ ، وسَنامٌ أكْوَمُ » . وأصل « الكَوْمِ » : التجمّعُ ، يقال : « كَوّمَ كَوْمةً من تُراب » إذا جمعَها .

٣٠ ــ مَهْرِيَّةٌ رُجّفٌ تحتَ الرِّحالِ إذا
شَجَّ الفَلا من نَجاءِ القومِ تَصْميمُ [1]

« مهريّةٌ » من إبل مَهرة [2] . « رُجّفٌ » : تَرجُفُ برؤوسها في السير ، أي : تُحرّكها . وهذا مما تُوصفُ به النجائبُ . « تَرجُفُ رَجْفاً ورَجَفاناً » . « إذا شَجّ الفلا » ، ويروى : « إذا شَجّ الصُّوى .. » . أي : إذا علا الفلاةَ . و « الصُّوى » : أماكن غِلاظٌ مرتفعة [و] [3] علاماتٌ ، أي : أعلام بيّنةُ المنازل . و « النّجاء » : السّيرُ . « تصميمٌ » [4] : / ركوب الأمر ومَضاءٌ عليه [5] . يقال : « صمّم على ذلك الأمر » ، أي : ركبَ رأسَه ، وعزم ومضى . قال : « والتصميم » : الحملُ على أمر واحد لا ينثني .

٧٧ أ

(١) ق : « مهرية رجفت .. » .

(٢) تقدمت في القصيدة ٤٩/٨ وهم بنو مَهرة بن حَيْدان ، حي من اليمن تنسب إليهم النجائب .

(٣) زيادة من لن .

(٤) في الأصل كرر لفظ « تصميم » مرتين .

(٥) في لن : « ومضيّ عليه » .

٣١ ـ تَنْجو إذا جَعَلَتْ تَدْمى أَخِشَّتُها
وآبتلَّ بالزَّبَدِ الجَعْدِ الخَراطيمُ[١]

« تنجو » هذه الناقة . يقال : « نجت الناقة » و « الدابة تنجو نَجاة » . و « النجاء » : شدّة السير . إذا جعلت ، يقال : « جعلَ يَفعلُ كذا وكذا » و « طَفِقَ » [و][٢] « عَلِقَ » مثلُه . و « الأَخِشّةُ » : واحدها خِشاشٌ . و « الخِشاش » : الحَلْقَةُ التي تكون في عَظم أنف البعير[٣] . و « البُرَةُ » : ماجُعِلَ في الجلد ، في الوَتَرَةِ . فإذا نَجَتْ فمرّتْ ، خَشّتْ في السير ، فجاذبت رؤوسها فدَمِيَ موضعُ الخِشاش . قال : إذا اعتراها النّشاطُ فاهتزّت في الأزِمّةِ فذهبَتِ الأَخشّةُ « بالزبد الجَعْدِ » : الذي قد انعقدَ ولزِمَ بعضُه بعضاً حتى صار مثلَ الرّغوةِ . و « الخراطيم » : الأُنوفُ . ويروى : « واعتمّ بالزبد .. » ، أي : صار لها عِمامةٌ من الزبد ، نَفَخَتْ فأزبدَتْ . وقال : « بالزبد الجَعد » : وليس يكون من الزبد سَبْطٌ ، ولكنْ هذا كلام العرب ، تقول : « جاءني مثلَ الليلِ الأسودِ ، وليس

(١) في المحكم (جعد) : « .. تدمي أخستها » بالسين المهملة ، وهو تصحيف . مب ل وكتاب العين والمقاييس وأضداد أبي الطيب والأساس واللسان (عم) والصحاح والمحكم والأساس واللسان والتاج (جعد) : « اعتم بالزبد .. » وفي الشرح إشارة إليها .

(٢) زيادة من لن .

(٣) في الأصل : « عظم الأنف للبعير » وهو سهو صوابه في لن .

يكون الليلُ أبيضَ ، لا يكون إلا أسودَ . وقال : « الجَعْدُ » : أن يكونَ منعقداً كأنه رَغوة »[1] .

٣٢ ـ قد يترك الأرحيَّ الوَهْمَ أركُبُها
كأنَّ غاربَهُ يافوخُ مَأمومُ[2]

٧٧ ب / « الأرحي » : بعيرٌ نِسبتُهُ إلى أرحبَ من هَمْدانَ[3] .

(١) وفي ق : « الجعد : الثخين الغليظ ، فإن كان رقيقاً فهو هَيْنانُ » . وفي كتاب العين : « وزبد جعد : متراكب مجتمع . وذلك إذا صار بعضه فوق بعض على خطم البعير أو الناقة » .

(٢) البيت ساقط من ق م مب ل . وفي رواية الأصل ضرورة وهي عدم تنوين « يافوخ » . وربما صحت الرواية على الإضافة « يافوخُ مأمومٍ » أي : على الإقواء في البيت . واحتمال ذلك لأمرين : أولهما أن هذا البيت لم يرد إلا في مخطوطة الأصل ع والضبط فيها غير موثوق (ومع أن هذه القصيدة وردت في آمبر إلا أن الورقة الأولى منها تبدأ بالبيت ٥٨) والثاني أن لهذا البيت مثيلاً في القصيدة ٢٠/٣٠ والرواية ثَمّ على الإضافة :

يغادرُ الأرحَبيَّ المحضَ أركبُها
كأنّ غاربَهُ يافوخُ مَشْجوجِ

ولولا اختلاف الشرح في كل بيت مع علو الرواية في شرح أبي نصر لأمكن القول بأن ثمة توهماً في إيراد البيت في الميمية ، ولا سيما أنه لم يرد في نسخ الديوان الأخرى .

(٣) في التاج : « الأرحبيات : إبل كريمة منسوبة إلى بني أرحب من همدان » .

و « الوَهْمُ » : الضخمُ . و « أركُبٌ » : جمعُ رَكْبٍ ، قومٌ على إبلٍ[١] .

٣٣ ـ بينَ الرَّجا والرَّجا من جَيْبِ واصِيَةٍ
يَهماءَ خابِطُها بالخَوْفِ مَعْكومُ[٢]

« الرَّجا » : الناحيةُ والجانب . و « الرَّجَوُ » : من أي ناحيتَي الفلاة . وناحيةُ كل شيء : « رَجاهُ » وحَرفُه . يقول : تنجو من هذا الجانب « من جَيْبِ .. » : مَدْخَل ، أخذَهُ من جَيْبِ القميصِ[٣] . « وجَيْبُ الفلاة » مَدْخَلُكَ فيها ومَفْتَحُكَ[٤] . « واصيةٌ » : فلاة متّصلةٌ بأخرى . ويقال : « وَصَى يَصِي » ، إذا اتّصل . ويقال :

(١) في القاموس : الغارب : الكاهل أو ما بين السنام والعنق » واليافوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره . ومأموم : مشجوج .

(٢) في التاج (كعم ، وصى) : « بين الرحا والرحا .. » بالمهملة ، وهو تصحيف . ق وكتاب العين وغريب الحديث واللسان (رجا) ، وفيه مع التاج (كعم ، وصى) : « من جنب واصية » وفي العين : « تيهاء خابطها .. » د : « .. حاركها بالسير معكوم » . ل وغريب الحديث والمقاييس ومعجم البكري والأساس واللسان والتاج (كعم) . « بالخوف مكعوم » . ومعكوم ومكعوم بمعنى قريب . وكعم البعير: شد فاه لئلا يعض أو يأكل .

(٣) يريد : هو مستعار من : « جيب القميص » وهو طوقه .

(٤) لن : « ومفتحها » . وفي اللسان : « وجيب الأرض : مدخلها. قال ذو الرمة : البيت ١٤/٢٠ » .

« وَصَتْ لحيتُه » ، إذا اتّصلَتْ . و « وصى النبتُ » ، إذا اتصل . « خابطها » : الذي يَخبطُها ويَطؤُها . « خابطها » : آخذُها بغير علم . « معكوم » . كأنما جُعِلَ على فيه عِكامٌ من الخوف . و « العِكامُ » : كِمامةٌ توضع على فم البعير . وهو الجِعام . يقال : « كَعَمْتُ البعيرَ وجَعَمْتُه وكمتُه » . يقول : لا يتكلّم من الخوف ، كأنما رُبِطَ[1] فَمُهُ . قال : ومثلُه[2] :

رُبَّ خَرْقٍ من دونِها يَخْرَسُ السَّفْرُ وميلٍ يُفْضي إلى أميالِ

٣٤ ـ للجِنِّ باللّيلِ في أرْجائِها زَجَلٌ
كما تَناوَحَ يومَ الرّيحِ عَيْشومُ[3]

٧٨ أ / « أرجاؤها » : نواحيها . « زَجَلٌ » : صوتٌ مختلِطٌ . « تَناوحَ » : تَجاوَبَ بصوت الرياح . « تَناوحَ » : استقبلَ ذا ذا ، وذا ذا بالصوت . تَحِنُّ عَيْشومٌ من ها هُنا وعَيْشومٌ من ها هنا فهما تَتَناوحان . ومنه سُمِّيتِ : « النَّواحة » لأن إحداهما تستقبل الأخرى . وقال : « عَيْشومٌ » : شجرة تَنبسِطُ على وجه الأرض ، فإذا يبست فللريح بها زَفيرٌ . وقال : هو ضَربٌ من النبت يَتَخَشْخَشُ إذا يَبِس وأصابته الريحُ .

---

(١) في الأصل : « ربطه فمه » وهو سهو .

(٢) لم أهتد إلى قائله . والخرق : تقدمت في البيت ٢٨ السابق . والسفر : الجماعة المسافرون .

(٣) ق دل مب وإعجاز القرآن والحيوان والجمهرة : « .. في حافاتها .. » . وفي محاضرات الراغب : « في غيطانها » ، وهي رواية مرجوحة . ق والجمان وشرح العكبري : « كما تجاوب .. » وهي بمعنى .

٣٥ ـ هَنّا وهَنّا ومن هَنّا لَهُنَّ بها
ذاتَ الشَّمائلِ والأَيْمانِ هَيْنومُ[1]

« هَنّا وهنّا » ، يقول : يُسمعُ صوتُ الجنِّ وزَجَلُها[2] من ها هنا وها هنا . « بها ذات الشَّمائل والأيمان هينومُ[3] » ، أي : « هَيْنَمَةٌ » : وهي صوت تَسمعُهُ ولا تَفهم كلاماً . وقال عمرُ بن الخطّابِ لأخته يومَ[4] أسلَمَ : « ما هذه الهَيْنَمَةُ ؟ .. » .

(١) في شرح شواهد المغني : « .. ومن هن لهن بها » . وهو تصحيف . وشرحه فيه : « يستدلون به على (هَنّا) بفتح الهاء وتشديد النون .. وهينوم : مبتدأ خبره لهن . وذات : ظرف له . والأيمان : تقديره : وذات الأيمان » . وفي المقاصد : « ومنهم من قال : (هَنّا) الأول بفتح الهاء وتشديد النون ، و (هِنّا) الثاني بكسر الهاء وتشديد النون ، وهُنّا الثالث بضم الهاء وتشديد النون . والكل بمعنى واحد ، وهو الإشارة إلى المكان ، ولكنها تختلف في القرب والبعد . وهنا ـ بالضم ـ يشار بها إلى القريب من الأمكنة ، وإلى البعيد بالآخرين . وقوله : لهن ، أي للجن . وقال بعضهم : رجوعه إلى العيشوم أظهر في اللفظ ، وإلى الجن أظهر في المعنى » . وفي شرح السقط : « إذا تجاوب صوت الريح هينوم » وهي رواية ملفقة من هذا البيت وسابقه .

(٢) في الأصل : « وجلها » وهو تحريف صوابه في لن . وفي القاموس : « الزجل : الجلبة » .

(٣) وفي ق : « يريد : من أيمانها وشمائلها » .

(٤) في الأصل ولن : « يوما أسلم » وهو غلط أو سهو . وفي سيرة ابن هشام ٣٦٧/١ : فلما دخل قال : ماهذه الهينمة التي سمعت ؟ .. » يريد ما سمعه من القرآن فلم يتبينه ولم يفهمه .

٣٦ ـ دَوِّيَّةٌ ودُجا ليلٍ كأنَّهما
يَمٌّ تَراطَنَ في حافاتِهِ الرُّومُ[١]

ويروى : « داويّةٌ . . » : وهي مفازةٌ مستويةٌ . قال : هي منسوبةٌ إلى الدَّوِّ ، وكأنك تَسمعُ فيها دَوِيّاً . و « الدُّجا » : ما ألبسَ من سوادِ الليلِ . يقول : اجتمعت فلاةٌ وظلمةُ ليلٍ ، فأنت تسمعُ فيها دوِيّاً . و « اليَمُّ » : البحرُ . إذا اختلطَ سوادُ الليل بالدويّةِ فصارا[٢] كأنهما بحر « تراطنُ في / حافاتِهِ الرومُ » . يقول : فيه لَغَطٌ ودَوِيٌ يُسمعُ بالليلِ . و « تَراطُنُهم » : كلامهم[٣] . و « حافاتُه » : جوانبُه . وذكر الأصمعيّ في حديث قال : « كان ذلك حينَ دَجا الإسلامُ » ، أي : حينَ « ألبَسَ » ، أي : حين كَثُرَ .

٧٨ ب

---

(١) في الحيوان وتفسير الطبري وشرح المفصل : « داوية ودجا . . » وفي الشرح إشارة إليها . والدوية والداوية واحد . وفي اللسان : « كما تراطن . . » وهو تحريف .

وورد في ق بيت لم تذكره سائر المصادر وهو قوله :

[أمرقْتُ من جَوْزِهِ أعناقَ ناجيةٍ والليلُ مُختلِطٌ بالأرضِ دَيْمومُ]

وشرحه فيها : « أمرقت : أخرجت . وجوزه : وسطه . ناجية : إبل مراع . ديموم : مختلط بظلمة » .

(٢) في الأصل ولن : « فصار كأنها » وهو سهو ظاهر . وفي م : « شبه ظلمة الليل بالبحر يموج » .

(٣) وفي الأساس : « ورطن له يرطن : كلمة بالأعجمية ، وتراطنت الفرس » .

٣٧ ـ يُجْلىٰ بها اللَّيلُ عنّا في مُلَمَّعَةٍ

مثلِ الأديمِ لها من هَبْوَةٍ نِيمُ[1]

« يجلى بها » ، أي : بهذه الفلاة ، أي : بالأرض التي وَصَفَ . و « يجلى[2] » : يَنكشِفُ . يقول : إذا انجلى عنا الليل أصبحنا بأرض تَلمَعُ بالسَّرابِ ، وهي : « المُلَمَّعة[3] » ، « مثلُ الأديمِ » : في استوائها . « هَبْوَةٌ » » غَبَرَةٌ . و « النِّيمُ » : الفَرْوُ الصغيرُ والقصيرُ إلى الصدرِ ، فمن ثَمَّ جعلَه « نيماً » وهو بالفارسيّةِ ، أي : نصفُ [فَروٍ][4] .

---

(١) ق د ، والصحاح واللسان والتاج (نوم) : « حتى انجلى الليل » . وفي د : « .. في أرض ملمعة » . وفي التصحيف والتحريف رواية عن الإمام ثعلب ، وهي : « يجلو بها .. » وهي في الشرح ، وهي على الغالب من زيادات أبي العباس . وقد أخطأ محقق التصحيف والتحريف إذ أثبت رواية ق نقلاً عن الديوان المطبوع . وقد ذكرت رواية ثعلب في هامش اللسان (نوم) .

(٢) في الأصل : « ويحكى » وهو سهو .

(٣) وفي اللسان (نوم) : « قال ابن بري : من فتح الميم أراد : يلمع فيها السراب . ومن كسر أراد : تلمع بالسراب » .

(٤) زيادة من المعرّب للجواليقي ووردت عبارة أبي نصر فيه ص ٣٣٩ بقوله : « أبو نصر : النيم : الفرو القصير إلى الصدر ، قيل له : نيم ، أي : نصف فرو بالفارسيـــة » . ثم نقل رجز رؤبة . وانظر اللسان (نيم) .

وأخذه من قوله[1] وهو :

وقـد أرى ذاكَ ولنْ يَـدُومـا يُكْسَيْنَ من لينِ الشّبابِ نِيما

ويروى[2] : « يجلو بها الليـــلُ .. » ، أي يَذهبُ . وقد « جلا » ، أي[3] : انكشفَ . وقال : « النّيمُ » : كِسْوةٌ ليّنةٌ من الغُبارِ ،

(١) ورد هذا الرجز في اللسان والتاج (نيم) لرؤبة بن العجاج ، ونسبه ابن بري في اللسان لأبي النجم العجلي . والبيت الثاني في التصحيف والتحريف منسوباً للعجاج ، والرواية فيهما وفي المعرب وزيادات ديوان رؤبة ١٨٤ : « فلن يدوما » . ورواية الديوان والتصحيف والتحريف : « لين الثياب » . وتقدمت ترجمة رؤبة في القصيدة ٦/١ .وفي الشعر والشعراء ٥٨٢ : « ومـــا يستقبح من تشبيه قوله للمرأة : يكسين من لـــين الشباب نيما » .

(٢) من المرجح أن الجزء الأخير من شرح هـذا البيت ، أي من قوله : « ويروى : يجلو .. » هـــو من زيادات أبي العباس ثعلب أو أحد رواة الشرح الآخذين عنه ، فقد جاء في كتاب التصحيف والتحريف ١٠٣ ما يلي : « أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى أنه أملى فيما خطّأ فيه الأصمعيّ فقال : وقال في قول ذي الرمة : البيت .. فقال الأصمعيُّ : النيم . الفرو القصير . وقال : إنما هو بالفارسية : نيم ، أي نصف . قال ثعلب : فقال ابن الأعرابي : هذا غلط ، إنما أراد بقوله (نيم) : كسوة من الهبوة لينة ، وكل لين من الثياب وغيرهـا نيم . وأنشد :

وقد كانتِ الدنيا على عهدِ (رافعٍ) يلينُ لنـا من قُرّةِ العَيْنِ نِيمُهـا

أي عيشها اللين » .

(٣) في الأصل : « أو » وهو سهو .

وأنشد في ذلك[١] :

وقد كانت الدُّنيا على عَهْدِ رافِـعٍ
يَلِينُ لنـا من قُـرَّةِ العَيْنِ نيمُهـا

٣٨ ـ كأنَّـنا والقِنانَ القُودَ يَحمِلُنا
مَوْجُ الفُراتِ إذا ٱلتجَّ الدَّياميمُ[٢]

« القِنانُ » : جمعُ قُـنَّـةٍ ، وهي[٣] الصِّغارُ من الجبالِ . و « القُودُ » : الطِّـوالُ المستطيلةُ . والواحدة قَـوْداءُ . قال : جعلـها قُـوداً لأن لها أعناقاً ممتدَّةً . فيقول : كأننا معشرَ الركبِ والقِنانَ القُود / نجري في موج الفراتِ من كثرةِ السرابِ . « التجّ » ، أي : صار لُـجَّةً ، من كثرة السراب صار كاللُّـجّـةِ . و « اللُّـجَّةُ » : الماء الكثير . و « الدَّياميم » : الفلَـواتُ ، واحدها « دَيْمومَةٌ » : وهي الأرض المستويةُ القَفرةُ . ويروى : « إذا ائتجّ . . » ، أي : احتَـرَقَ من الهَواجِرِ ، من : « ائتجّ الشيءُ[٤] » : احترقَ وتوهّجَ . يقال : « ائْتَـجَّتِ النارُ تأتَجُّ ائتِجاجاً » .

٧٩ أ

(١) لم أهتد إلى قائله ، ورواية الأصل : « .. العين لينهـــا » وهو تصحيف صوابه في كتاب التصحيف والتحريف .

(٢) د والجمان واللسان (لجج) : « .. القنانُ القودُ تحملنا » وفي مب ل والمقاصد العينية واللسان (قنن) : « .. إذا ائتجّ » وفي الشرح إشارة إليها . وفي اللسان والتاج (دمم) : « .. إذا التخ » وهو تصحيف لا معنى له .

(٣) في الأصل : « وهو » وهو سهو لأن الضمير يعود إلى « القنان » .

(٤) في الأصل : « احتج الشمس » وهو تحريف .

٣٩ ـ والآلُ مُنْفَهِقٌ عن كُلِّ طامِسَةٍ
قَرْواءَ طائِقُها بالآلِ مَحزُومُ[1]

« الآل » : السّراب . « مُنفَهِقٌ » متّسع مُنْتَفِخٌ . ويروى : « .. مُنفَتِقٌ » ، أي : مُنشَقٌّ . يقول[2] : انشقَّ الآلُ عن[3] الأعلامِ . « الطامسةُ » : المُمحيّةُ . وقال : « عن كل طامسة » ، أي : هَضْبةٍ أو قُنّةٍ « طَمَسَتْ » في الآلِ ، أي : غابَتْ ، وإنما يعني القِنانُ . قال : و « قَرْواءُ » ، أي : طويلةُ الظَّهرِ . و « القرا » : هو الظهرُ ، يعني : قرا الطامسةِ . و « الطائقُ » في القُنّةِ : حَرفٌ نادرٌ من الجبلِ ، فيَشخصُ في الآلِ . فيقول : ارتفَع السَّرابُ [حتى بلغ الطائقَ . « محزوم » ، أي : متحزّمٌ ، حَزَمَهُ السَّرابُ][4] فكأن عليه ثياباً . قال : « محزوم » ، أي : صار إلى موضعِ الحِزامِ منه .

٤٠ ـ كأَنهنَّ ذُرا هَدْيٍ مُجَوَّبَةٍ
عنها الجِلالُ إذا أبيضَّ الأَياديمُ[5]

---

(١) مب ل : « والآل منفتق .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي الأزمنة والأمكنة : « قرداء طائقها في الآل .. » وهو تصحيف ظاهر .

(٢) في الأصل : « يقال » وهو سهو .

(٣) في الأصل : « في الأعلام » وهو سهو ، صوابه في لن .

(٤) زيادة من لن .

(٥) في اللسان (أدم) « .. هدي محوبة » بالمهملة ، وهو تصحيف ، وفي التاج (أدم) : « .. بمجوبة » وهو تحريف .

« ذُرا . . » : أعالي . . أي : كأن هذه القِنانَ « ذُرا هَدْيٍ » ، أي : أسنمةُ إبلٍ « هَدْيٍ » : تُهدى إلى البيتِ شُقَّتْ عنها أجِلَّتُها فبَدَتْ أسنمتُها . « مُجوَّبةٌ » : مشقوقة « إذا ابيض الأياديمُ » من السراب ، وذلك إذا قَرُبَ / نصفُ النَّهارِ ، والواحدة[1] « إيدامةٌ » : وهي الأرضُ المستويةُ الصُّلبةُ ليست بالغليظةِ جِداً ، ليس صلابتُها بحجارةٍ .

٧٩ ب

٤١ ـ والركبُ تَعْلو بهم صُهْبٌ يَمانِيَةٌ
فَيْفاً عليها لذَيلِ الريحِ نِمْنِيمُ[2]

« الركب » : قَومٌ على إبلٍ . « صُهب » ، يعني : إبلاً[3] . « فَيْفاً » ، يعني أرضاً مستويةً ومفازةً . و « ذيل الريح » : مآخيرُها « نمنيم » ، أي : وَشْيُ الريحِ مُنَمْنَمٌ ، أي : مُقارَبٌ[4] . ومن ثَمَّ قيل : « كتاب مُنَمْنَمٌ[5] » . و « الفَيْفُ » : الأرضُ

---

(١) في الأصل : « والوحدة » وهو سهو صوابه في لن .

(٢) في اللسان (فيف) « والركب يعلو .. » . وفي المنصف واللسان والتاج (نمم) : « فيف » بالرفع ، وهو غلط . مب ل ورواية أخرى في المنصف واللسان (فيف) : « .. عليه لذيل » .

(٣) وفي ق : « صهب : إبل ألوانها إلى الحمرة . يمانية : من إبل اليمن » .

(٤) في الأصل : « مقارف » وهو تصحيف صوابه في لن . وقوله : « مقارب » أي : خطوطه متقاربة تكاد تختلط .

(٥) وفي اللسان : « والنمنمة : خطوط متقاربة قصار شبه ما تنمنم الريح دقاق التراب ، ولكل وشي نمنمة ، وكتاب منمنم : منقّش » .

المستويةُ . أي : ترى للريح[1] آثاراً ، أي : نُقَطاً[2] .

٤٢ ـ كأَنَّ أُدْمانَها والشمسُ جانِحةٌ

وَدْعٌ بأَرْجائِها فَضٌّ ومَنْظومُ[3]

« الأُدمان » : الظباء[4] البيضُ ، وهو جمعُ « الآدم » من الظباء ، مثلُ : « أسودَ وسُودانٍ ، وأحمرَ وحُمْرانٍ وآدمَ وأُدْمانٍ » . ويروى : « كأنَّ آرامَها . . » ، أي : أعلامَها ، والواحدة إرَمٌ[5] « جانحةٌ » : قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض ومالت . وقوله : « وَدْعٌ » : شبَّه الظباءَ في بياضها ببياض الوَدَعِ[6] ، وصيَّره عندَ غروب الشمس لأنَّ أحسنَ ما تكونُ الظِّباءُ[7] بالعَشِيِّ لأن الشمسَ قد ضَعُفَتْ ،

---

(١) في الأصل : « ترى الريح .. » وهو سهو صوابه في لن .

(٢) في الأصل : « أي : بعضاً » وهو تحريف صوابه في لن . وفي م : « وتمنيم ، أي : أثر منمنم كالنقط . المعنى : يقول : إن الركب تحتهم إبل ، وهي تمر في بلد فيف عليه آثار كالوشي من مرور الريح . وأراد أنه بعيد العهد بالسابلة ، السابلة : القوم الذين يسلكون السبيل » .

(٣) في رسائل أبي العلاء : « .. والشمس راكدة » . وفيه مع الجمهرة : « .. فذ ومنظوم » وفي الشرح إشارة إليها .

(٤) في الأصل : « الصبا » وهو سهو .

(٥) في القاموس : « والآرام : الأعلام ، أو خاص بعاد ، الواحد أرم ، كعنب وكتف » .

(٦) في اللسان : « الوَدْع والوَدَع والوَدَعات : وهي خرز بيض جوف في بطونها شق كشق النواة » .

(٧) في الأصل : « الظبي » وهو سهو صوابه في لن .

فلا يَغلبُ ضوءُ الشمس بياضَها . ويقال : إنها أيضاً تكون في ذلك الوقتِ ممتلئةً شبَعاً لطول رَعْيِها بالنهار ، فأحسنُ ماتكونُ في ذلك الوقتِ . وقوله : « قَضٌّ » ، أي : هو مُرْسَلٌ هكذا ، متفرّق . ويقال أيضاً : « ارفضّ القومُ » ، إذا / تفرقوا . ويروى : « فَذٌّ » ، أي : متفرّقٌ . و « الفَذُّ » أيضاً و « الفَضُّ » : المتفرّق ، انفرد من النظام . « منظوم » : على نِظامٍ ، على طريقة واحدة . يقول : بعضُ الظّباء تراه كأنه نِظامٌ[1] ، وترى[2] بعضَها واحداً واحداً . والمعنى : أنهن كن كَوانِسَ[3] ، فحيثُ ذَهَبَتْ عنهن الشمسُ خرجنَ من الكِناسِ .

٨٠ أ

٤٣ ــ يُضْحي بها الأَرْقَطُ الجَوْنُ القَرا غَرِداً
كأَنّه زَجِلُ الأَوْتارِ مَخْطومُ[4]

يروى : « الأرقشُ » و « الأرقطُ » ، وهما واحد[5] يَعني[6]

---

(١) في اللسان : « النظام : العقد من الجوهر والخرز ونحوهما » .

(٢) في الأصل : « ويروى » وهو غلط صوابه في لن . ويلاحظ اختلاف الضمائر بين فقرتي الجملة تذكيراً وتأنيثاً .

(٣) في القاموس : « كنس الظبي يكنس : دخل في كناسه ، وهو مستتره في الشجر » .

(٤) في المعاني الكبير والمخصص : « يضحي به .. » وفيها مع ق د مب ورسائل المعري : « .. الأرقش الجون » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٥) في الأصل : « وهما وحد » وهو سهو ، صوابه في لن .

(٦) في الأصل : « بمعنى » وهو سهو صوابه في لن .

الجراد ، فيه نُقَطٌ سُودٌ . و « الجَوْنُ » : الأسودُ ، « والجَوْنُ » : الأبيضُ ، وهو من الأضداد . و « القَرا » : الظَّهرُ . « غَرِداً » : مصوِّتاً . « كأنه زَجِلٌ » ، يريد : كأنه طُنْبورٌ زَجِلُ الأوتارِ . و « الزَّجَلُ » : اختلاطُ الصوتِ . « مخطوم » ، أي : مشدود . أي : خُطِمَ هذا الطنبورُ بالأوتار . وقال : « الغَرِدُ » : المصوِّتُ بالفمِ . وهاهنا يَرْكُضُ[1] جَناحَه بِرِجْلِه فيَسمعُ للجَناحِ صَوْتاً ، فجعل ذلك تغريداً .

٤٤ ــ من الطَّنابيرِ يَزْهِيْ صوتَهُ ثَمِلٌ
في لَحْنِهِ عن لُغاتِ العُرْبِ تَعْجيمُ

« يَزْهى » صوتَه ، أي : يرفَعُ صوتَه ثملٌ ويستخفُّه ، يعني : غِناءَه . و « ثَمِلٌ » : سكرانُ من الشراب . « في لحنِه » ، أي : في غِنائِه . وقوله : « عن لُغاتِ » : هو كقولك : « هو عن ذلك أصمُّ » و « هو عن كلامِ العرب أعجمُ » . « عَرَبٌ وعُرْبٌ وعَجَمٌ وعُجْمٌ » . و « تعجيمٌ » : عُجمةٌ .

٤٥ ــ مُعْرَوْرِياً رَمَضَ الرَّضْراضِ يَرْكُضُهُ
والشمسُ حَيْرىْ لها بالجَوِّ تَدْويمُ[2]

---

(١) في القاموس : « الركض : تحريك الرجل ومنه : اركُضْ برِجلِك ، والدفع وتحرك الجناح » .

(٢) في أضداد أبي الطيب والرسالة الموضحة ورسائل المعري والفصول والغايات ومفردات الراغب والاقتضاب والأساس (ركض ، دوم) وفي اللسان والتاج (جوا) : « .. في الجو » .

٨٠ ب / « معرورياً » : ليس دونَه شيءٌ يَستُرُه . يقال : « اعرورى ناقتَه » ، إذا ركبها عُرْياً[١] يقول : الجُنْدُبُ[٢] قد اعرورى « رمضَ الرضراض » أي : رَكِبَهُ وعَلاهُ ، ليس دونَه شيء يستره . يقول : باشَرَ الرمضاءَ[٣] ، لاشيءَ بينَه وبينَها يستُره . و « الرَّمَضُ » : شدّةُ الحرِّ والرمضاء . و « الرضراضُ » : الحصى الصِّغارُ . « يَرْكُضُهُ » : يَنْزو[٤] ويضرِبُ برِجلِهِ . و « الشمس حيرى » ، أي : متحيِّرة ، كأنها لا تَبْرَحُ من طولِ النهار وشدةِ الحر . وكأنها تحيَّرَتْ ، لاتمضي من بُطئِها[٥] ، على جهةٍ واحدةٍ . وقوله : « تدويم » ، أي : تَدويرٌ . يقول : كأنها لا تَمضي وهي تدور على رأسِه ولا تبرحُ . يقال : « دَوَّمَ الطائرُ في السَّماء » ، إذا دارَ .

٤٦ ـ كأنَّ رِجلَيْهِ رِجْلا مُقْطِفٍ عَجِلٍ
إذا تَجاوَبَ من بُرْدَيْهِ تَرْنيمُ

« رجليه » : رجلا الجُندب . « رجلا مقطف » يريد : رِجْلا رَجُلٍ مُقْطِفٍ ،

---

(١) أي : بلا رحل وغيره .

(٢) في اللسان : « الجندب : وهو ضرب من الجراد وقيل : هو الذي يصر في الحر » .

(٣) وفي التاج : « الرمضاء : اسم للأرض الشديدة الحرارة » .

(٤) وفي اللسان : « قال ابن قتيبة : يريد أنه ركب جراده الحصى فهو ينزو من شدة الحر ، أي : يقفز » .

(٥) في الأصل : « من بطها » سقطت الهمزة سهواً .

أي : صاحبِ بعيرٍ « مُقطِفٍ » : قَطوفٍ [١] ، أو بِرذَونٍ [٢] أو حمارٍ . وبالركب عَجَلَةٌ فهو يستحثّه برجليه . فهذا الرجل « مُقطِفٌ » . فشبّه ضَرْبَ رجليه بضرب رِجْلِ هذا الرَّجُلِ المُقطِفِ بَعيرَه ، وهو عَجِلٌ . « بُردَيْهِ » : « جَناحَيهِ » ، كأنهما مُوَشّيانِ . يقول : تَصِرُّ [٣] طَيّةُ رجليه في البُردَيْنِ ، وهما جناحاه فيُسمعُ صَوتُها . وقال : العُنْدبُ إنما يَصِرُّ برجله في جناحيه ، فشبَّه هذا به تَرنيمَ صَوْتٍ [٤] .

٤٧ ــ وخافقِ الرأسِ مثلِ السيفِ قلتُ له
زُعْ بالزِّمامِ وجَوْزُ اللَّيلِ مَركُومُ [٥]

٨١ أ / يعني أن صاحبَه يَخفِقُ برأسه ويضطربُ من النُّعاس . « مثلُ

(١) في القاموس : « قطفت الدابة : ضاق مشيها ، ودابة قطوف ، وأقطف : صار له دابة قطوف » .

(٢) وفي التاج : « والبرذون : دابة خاصة لا تكون إلا من الخيل ، والمقصود منها غير العراب » .

(٣) في القاموس : « صَرّ – كفرّ – : صوّت وصاح شديداً » .

(٤) في اللسان : « الرنيم والترنيم : تطريب الصوت » .

(٥) ق د وشرح ديوان زهير وأدب الكاتب والاقتضاب وشرح أدب الكاتب : « وخافق الرأس فوق الرحل .. » وهي رواية نظام الغريب مع تصحيف « خافق » بالحاء المهملة وتصحيف « زع » بالذال . وفي أضداد أبي الطيب : « .. مثل النصل .. » . وفي معالم السنن : « .. وسط الكور .. » .

السيف » : في مُضِيِّه . « زُعْ » ، أي : اعطِفْ بالزِّمام[1] ، « زاعَه يَزوعُه » ، أي : يَعطِفُه . ومن قال : « اكفُفْ » . قال : « زَعْ بالزمام » من : « وَزَعْتُه » . و « الوَزْعُ » : الكَفُّ . و « الزَّوْعُ » : العَطْفُ ، والمعنى سَواءٌ[2] . « وَزَعَ يَزَعُ » مثل « وَضَعَ يَضَعُ » . وأنشد لرؤبة[3] :

كأنَّما أنحي قَضوباً قاطِعا بِناعِجٍ يُعْطي الزِّمامَ الزّائِعا

وقال الحَسَنُ[4] لما استُقْضِيَ : « لابُدَّ للناسِ من وَزَعَةٍ » ، أي :

---

(١) في الأصل : « اعطف الزمام » وهو سهو صوابه في لن .

(٢) في الأصل : « سوى » وهو تحريف صوابه في لن . وفي أضداد أبي الطيب : « ومن رواه : زَعْ — بفتح الزاي — من وزع يَزَعُ قد أخطأ ، لأنه يأمره بتحريك الزمام وحث الراحلة على السير ، لا بالكف » . وفي الاقتضاب : « وصف نفسه بالجلد في السفر والصبر على مقاساة السهر وأن صاحبه ينام على الرحل ويخرج عن الطريق فيوقظه ويقول له : زع ناقتك بالزمام فقد جارت عن القصد » .

(٣) تقدمت ترجمة رؤبة في القصيدة ١/٦ . والرجز في ديوانه ٩٤ وروايته فيه : « .. حساماً قاطعا » . وأنحى له السلاح : ضربه به . والقَضوب : السيف القاطع . والناعج : البعير الأبيض والسريع .

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، سيد التابعين في البصرة وإمام أهلها وقاضيهم توفي سنة ١١٠ . وفي طبقات ابن سعد ١٥٩/٧ : « حدثنا شُعبة قال : رأيت الحسن قام إلى الصلاة فتكابّوا عليه . فقال : لابد لهؤلاء الناس من وَزَعَةٍ » . وذكر في اللسان أنه قاله لما ولي القضاء وشرحه بقوله : « أي : أعوان يكفّونهم عن التعدّي والشر والفساد » .

من كَفَفَةٍ تكفهم . و « جَوْزُ الليلِ » : وَسَطُهُ . و « مركوم » ، أي : قد تَراكمَتْ ظُلْمَهُ[1] بعضُها فوقَ بعض ، لم تَرِقْ . يقال : « رَكمتُ[2] الشيءَ أركُمُه » ، إذا جعلتَ بعضَه فوقَ بعضٍ .

٤٨ ـ كأنَّه بين شَرْخَيْ رَحْلِ ساهِمَةٍ
حرفٍ إذا ما استرقَّ الليلُ مَأْمومُ[3]

« كأنه .. » أي : كأن هذا الناعسَ بين عُودَيْ رحلِه ، « شَرخَيْ » رحلِه ، أي : جانبَيْ رحلِه ، مقدَّمِه ومؤخَّرِه . « ساهمة » : ناقةٌ ضامرةٌ متغيِّرةٌ . « حرف » : ضامرة مهزولة . يقال : « ناقة حَرْفٌ » و « بَعيرٌ حَرفٌ » . « استرقَّ الليلُ » ، أي : رقَّ عندَ دُنُوِّه من الصبحِ ، حين رَقَّ ، وأراد الذهابَ ، وذهبت عامةُ ظُلْمتِهِ ودنا الفجرُ . « مأموم » ، أي : كأنَّ : « أمَّةً » : وهي شَجَّةٌ ، هَجَمَتْ على أُمِّ الدماغِ[4] . يقول : كأنَّ بـه من النُّعاس هذا ، فهو لا يَرفَعُ رأسَه .

٨١ ب

٤٩ ـ تَرْمي به القَفْرَ بعدَ القَفْرِ ناجيةٌ
هَوْجاءُ راكبُها وَسْنانُ مَسْمومُ[5]

---

(١) لن : « ظلمته » بالإفراد .

(٢) في الأصل : « أركمت .. » وهو غلط صوابه في لن .

(٣) البيت ساقط من م . وفي الأساس (رق) : « كأنني بين.. » .

(٤) في اللسان : « وأم الدماغ : هي الجلدة التي تجمع الدماغ » .

(٥) عجز البيت ساقط من م ووضع مكانه عجز البيت التالي . وفي ل : « يرمي به .. » . ق د : « .. وسنان مسهوم » وهو كالمسموم .

« ناجيةٌ » : سريعة . « هَوجاءُ » : من نشاطِها وخفّتِها وسُرعتِها ومَراحِها . « وَسْنانُ » ، أي : ناعسٌ ، نَعَسَ حيثُ سَرى[١] .
« مَسمومٌ » : أصابته السَّمومُ بالنهار وأحرقَتْهُ .

٥٠ ــ هَيْهاتَ خَرقاءُ إلا أن يُقرِّبَها
ذو العَرْشِ والشَّعْشَعاناتُ العَياهيمُ[٢]

المعنى : ماأبعدَها إلا أن يُقرِّبَها ذو العرشِ . و « الشَّعشعاناتُ » : الإبلُ الطِّوال الخِفاف . و « العياهيم » : الشِّدادُ الغِلاظُ السِّمانُ ، والواحدة عَيْهَمَةٌ وعَيْهَمٌ[٣] .

٥١ ــ هل تُدْنِيَنَّكَ من خَرقاءَ ناجيةٌ
وَجْناءُ يَنْجابُ عنها الليلُ عُلْكومُ[٤]

« ناجية » : سريعة . ويروى : « يَعْمَلَةٌ » . و « اليعملة » : التي تُمْتَهَنُ ويُعمَلُ عليها . « وجَناءُ » : غليظة شُبِّهَتْ بالغليظِ من

(١) في الأصل « سوى » وهو تصحيف صوابه في لن .

(٢) هذا البيت تكرار للبيت ٤ من القصيدة ٥٨ الآتية مع اختلاف القافية . وفي نظام الغريب « هيهات خرقا .. » بسقوط الهمزة ، وهو سهو . وفي م : « العباهيم » وصوابه في شرحها .

(٣) وفي كتاب العين : « العيامة : الناقة الماضية ، ويقال : هي الطويلة العنق ، الضخمة الرأس » .

(٤) البيت ساقط من م مع شرحه .

الأرض [١] . يقال للمرأة : « مُوَجَّنةٌ [٢] » ، « يَنجابُ » : تسير الليلَ حتى ينشقّ عنها الليلُ فيذهبَ لأنها سارَتهُ كلّه . « عُلكومٌ » : غليظة [٣] . يقال . « رجلٌ علاكِمٌ » : غليظ شديد كثير اللحم . ويروى : « عُرْهومٌ » ، أي : شديدةٌ من « العَرامِ » : وهنّ الشداد . يقال : « رَجلٌ عُراهِمٌ » أي : شديد [٤] . قال : « ينجابُ عنها الليلُ » ، أي : ينكشِفُ ويذهبُ عنها الليلُ .

٥٢ ــ كأَنَّ أَجْلادَ حاذَيْها وقد لَحِقَتْ
أَحشاؤُها من هَيامِ الرَّملِ مَطْمومُ [٥]

/ ويروى : « كأن أجلازَ . . . » . و « الجَلْزُ » : الطيُّ . ٨٢ أ

---

(١) وفي ق : « مأخوذ من وجين الأرض : وهو ما صلب منها » .

(٢) وفي اللسان : « ورجل أوجن وموجن : عظيم الوجنات ، والموجن : الكثير اللحم » .

(٣) في الأصل : « غليظ » وهو غلط أو سهو لأنه وصف للناقة .

(٤) وفي اللسان : « العُرامِ : الغليظ من الإبل ، وجمعه عَراهم ، والعُرهوم : الشديد وكذلك العُلكوم » .

(٥) أبيات القصيدة من هنا ساقطة من م ومكانها بياض ، وإنما ذكر فيها الشرح فقط ، وكان الناسخ يثبت الشرح بحبر أسود ثم يثبت الأبيات بحبر أحمر ولكنه لم يتمم ذلك في هذه القصيدة التي هي آخر ما في م . وفي مب ل : « كأنما جَلْزُ حاذيها » وفي الشرح رواية قريبة منها .

وروى أبو عمرو « كأنما جِلْدُ حاذَيْها . . » جِلْدٌ [1] وأجلادٌ جمعٌ . و « الحاذانِ » : أدبارُ الفَخِذين ، الواحدة « حاذٌ » : وهو ما وقعَ عليه الذَّنَبُ من دُبُرِ الفخِذينِ . قال : و « الحاذُ » : ما استقبلكَ من الفَخِذِ إذا استدبرتَ الدابَّـــةَ . « لحِقَتْ أحشاؤها » . أي : ضَمَرَتْ . يقول : هي لازِقةُ البطن من الضمر من « هَيامٍ » ، أي : ما تناثرَ من الرمل ولم يتمالَكْ . « مَطموم [2] » : مملوءٌ ما طَمَّ منه ورُفِعَ وأشرفَ [يقال : « طمّ الرجُل الشيءَ يَطُمُّه طَمّاً » ، إذا ملأه ، وجاء السيلُ فطمّ البئرَ] [3] . يقول : كأن أجسادَها بعـــدَ ما ضَمَرَتْ مكنوزةٌ من هذا الرملِ من اكتنازِ الفخذين .

٥٣ ـ كأنَّما عَينُها منها وقد ضَمَرَتْ
وضَمَّها السَّيْرُ في بعضِ الأَضا ـميمُ [4]

(١) كذا في الأصل ولن ولا معنى لتكرار « جلد » هنا ، ولعلها مقحمة من الناسخ ، أو لعل المراد : جلد مفرد وأجلاد جمع . وإنما جمع « جلد » جلود وأجلاد .

(٢) في الأصل : « مضموم : مملوء ما ضم .. » وهو تصحيف صوابه في لن .

(٣) زيادة من لن .

(٤) في اللسان والتاج (ميم) : « كأنها عينهـــا .. » وفي أدب الكتاب : « .. فيها وقـد ضمرت » . وفي الموشح : « كأنما عينهـا شيئاً وقد .. » . ق والسمط والحماسة البصرية : « واحتثه ر .. » وفي التشبيهات : « وضمها السير ضماً في الأضا .. » =

يقول : كأنما عينُها وقد ضَمَرت وغارَتْ دُوّارةٌ[١] مثلُ مم الكتابِ . و « الأضا » : جمعُ أضاةٍ : وهي الغدير . مثلُ قَناة وقَناً ، وبعضهم يجمع فيقول : إضاةٌ[٢] مثلُ ثَمَرةٍ وثمارٍ .

٥٤ ـ يَسترجِفُ الصِّدْقُ لَحْيَيْها إذا جَعلَتْ
أواسطُ المَيْسِ تَغْشاها المَقاديمُ[٣]

= وفي الخصائص : « ولما قال : البيت . . فقيل له : من أين عرفت الميم ؟ فقال : والله ما أعرفها إلا أني – رأيت معلماً خرج إلى البادية فكتب حرفاً ، فسألته عنه . فقال : هذا الميم ، فشبهت به عين الناقة . وقد أنشدوا للراعي :

* كما بَيَّنَتْ كافٌ تلوحُ وميمُها *»

وانظر في الخبر اللسان (ميم) .قلت : وفي الأغاني ١١٦/١٦ : « وكان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم » ، وانظر أيضاً (الموشح ١٨٧ والمزهر ٢٢٠/٢ والخزانة ١٥١/٣) .

(١) أي : مستديرة كالميم . وفي القاموس : « دوّارة الرأس – كرُمّانة – : طائفة منه مستديرة » . وفي م : « يعني : إذا أوردت الماء ونظر الناظر إلى خيال عينها في الماء كأنها ميم مكتوبة ».

(٢) في الأصل ولن : « أضاة » وهو غلط أو سهو . وفي اللسان : « الأضاة : الغدير ، والجمع : أضوات وأضا مقصور مثل : قناة وقنا ، وإضاء بالكسر والمد ، وأضون .. وأضاةٌ وإضاءٌ كرَحَبة ورحاب ورقبة ورِقاب » . وقوله : « ضمها السير » ، أي : طواها وأهزلها .

(٣) ق مب ل وديوان لبيد : « أواخر الميس .. » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي ديوان لبيد : « .. يغشاها القواديم » .

« يسترجف » ، أي : يُحرِّكُ الصَّدقُ ، أي : صدقُها في السير .
يقول : يحرِّكُ لحيَيْها من شدّةِ السير . « الواسطُ » من الرحلِ : بمنزلة القَرَبوسِ [1] من السَّرجِ . و « الميْسُ » شجر تُعمَلُ منه الرِّحالُ . و « المقاديم » : / مقاديمُ الرأسِ [2] . فيقول : من شدَّةِ السيرِ تُصيبُ مقاديمُ [رأس] [3] الرَّحل أواسطَ [4] الرَّحلِ ، ومن روى : « أواخرُ » . . بمعنى « المقاديمِ [5] » فمعنى « المقاديم » : مقاديمُ الرَّحلِ ، وهذا مثل ضربه [في] [6] شدة السير . يقول : كأن مقدَّم الرحل يَصُكُّ [7] آخرةَ الرحلِ من شدة السير . هكذا قال الأصمعيّ . قال : تنتفِضُ في السير ، فجعلت مقاديمُ الرحل تغشى مآخيرَها بما قد نَفَضَتْهُ .

٨٢ ب

(١) في القاموس : « القربوس – كحلزون ولا يُسكَّن إلا في ضرورة الشعر : حِنْوُ السرج وهما قرَبوسان ، الجمع : قرابيس » .

(٢) أي : رأس الرحل .

(٣) زيادة من لن .

(٤) في الأصل : « واسط » وهو سهو .

(٥) يشير إلى الرواية الأخرى التي تقدمت في التخريج . وفي اللسان: « وقادمة الرحل وقادمه ومقدمه ومقدمته .. أمام الواسط ، وكذلك هذه اللغات كلها في آخرة الرحل » . قلت : فالمقاديم تطلق على رأس الرحل وعلى مآخيره .

(٦) زيادة من لن .

(٧) في الأصل : « يصل » باللام ، وهو سهو صوابه في لن .

٥٥ ــ مَهْرِيَّةٌ بازِلٌ سيرُ المطيِّ بها
عشيَّةَ الخِمْسِ بالمَوْماةِ مَزْمومُ

« مَهريّة » : من إبل مَهْرة[١] . و « المطيُّ » : الإبلُ ، وهو جمع « مطيّةٍ » : وهي ما امتُطِيَ من الإبل واستُعمِلَ . وقوله : « عشيةَ الخِمْسِ » ، أي : آخرَ ظِمْئِهم . و « الخِمْسُ » : أن يسيروا أربعاً ثم يَرِدوا . فيقول : هي إذ سرنا خِمْساً زِمامُ الإبل ، هي التي تقودُهنّ ، أي : تَقَدَّمُهنّ كالزمام . أي : هذه الناقة أمامَ هذه النوق . و « المزموم » : السَّيرُ . يقول : سَيرُ المطي بالناقة في الموماة « مَزمومٌ » : قد زَمّ سيرُها المطيَّ لأنها تكون أولَ الإبل مثلَ الزمام . ويقال : « زَمَّ الألفَ » أي : سبق[٢] و « المَوْماةُ » : المفازة .

٥٦ ــ إذ قَعْقَعَ القَرَبُ البَصْباصُ ألْحِيَها
واسترْجَفَتْ هامَها الهِيمُ الشَّغاميمُ[٣]

(١) تقدمت في القصيدة ٨/٤٩ . وفي ق : « بازل : لها تسع سنين » .

(٢) وفي السمط : « يقول : كأن سيرهن يوصل بسيرها لفضل نشاطها . يقال : هو يَزُمُّ الألفَ ، أي : يسبق الألف . وقال بعضهم : أراد كأنها زمام لهن تقتادهن كما يقتاد البعير بالزمام » .

(٣) وفي اللسان والتاج (رجف) : « إذ حرك القرب القعقاع .. » . وفي العمدة : « الهيم الشعاميم » بالعين المهملة ، وهي بمعنى ، ففي الإبدال لأبي الطيب : « ويقال : قوم شغاميم وشعاميم : طوال ، وكذلك هو في صفات الإبل » . وفي اللسان (عرهم) أورد جزءاً من عجز البيت وهو قوله : « الهيم العَراهيم » . والعُراهِمُ : الغليظ من الإبل .

« قَعْقَعَ » : حَرّكَ ألحيَها ، فسُمِعَتْ لها قَعقعةٌ . أرجفَ رؤوسَها حتى / تَقَعْقَعَتْ و « القَرَبُ » سيرُ اللّيل لوِرْدِ الغدِ ، ليلةَ يقرُبُ الماءَ ليَرِدَ . و « البصباص » : الناجي السريع . ويقال : « قَرَبٌ بَصباصٌ » ، و « قَعْقاعٌ » و « خَدْخادٌ[1] » ، إذا كان شديداً سريعاً ناجياً . ويقال : « قَرَبٌ حَثْحاثٌ » ، أي : شديد ، و « حَصْحاصٌ » مثله[2] . وقال رؤبة[3] :

٨٣ أ

★ ونَصّهُنّ القَرَبُ المُنْحَبُّ ★

« استرجفت » ، أي : حركتِ الهيمُ هامَها و « الهيمُ » : الإبلُ التي كأنّ بها هُياماً من طولِ السير . و « الهيمُ » أيضاً : العِطاشُ ، واحدها : هَيْماءُ ، والذكر هَيْمانُ . و « الشّغاميمُ » : التّوامُّ الحِسانُ من الإبل .

٥٧ ــ يُصْبِحْنَ يَنْهَضْنَ في عِطْفَيْ شَمَرْدَلَةٍ
كأنها أسفَعُ الخَدّيْنِ مَوْشومُ

(١) في الأصل : « وقعقع وحدها » . وهو تحريف صوابه في لن .

(٢) وفي اللسان : « وقرب حصحاص : بعيد ، وقرب حصحاص مثل حثحاث ، وهو الذي لاوتيرة فيه . وقيل : سير حصحاص ، أي : سريع ليس فيه فتور » .

(٣) تقدمت ترجمته في القصيدة ٦/١ وليس هذا الرجز في ديوانه ولم أجده في المراجع . والنص : التحريك حتى تستخرج الناقة أقصى سيرها . والمنحبّ ــ كمحدّث ــ : السير السريع .

يعني : هذه النوقَ ، أي : أنهن ينهضن في « عِطْفَيْ » ، أي : جانبَيْ « شمردلٍ » ، أي : ناقة طويلة . يقول : يَسِرْنَ فيَجْهَدنَ في السيرِ ليَسبِقْنَ . وإنما هن في جَنْبَيْها لا يَسْبِقْنَها[1] « كأنها . . » : كأن الناقة « أسفع الخدين » ، يعني : ثوراً في خدَّيه خطوطٌ سودٌ إلى الحمرةِ ، وهي في مدامعِه وقوائمِه[2] . و « السُّفعةُ » : سَوادٌ فيها[3] حمرةٌ .

« موشوم » : في قوائمه « وَشْمٌ » ، أي : خطوطُ سوادٍ .

٥٨ ـ طاوي الحَشا قَصَّرَتْ عنه مُحَرَّجةٌ

مُسْتَوْفَضٌ من بَناتِ القَفْرِ مَشْهومُ[4]

ويروى : « طاوي المَعى » . يقال : « مِعىً وأمعاءٌ » . يعني : أن الثور طاوي / الحَشا ، أي : ضامر الحَشا . « قصَّرت عنه » : أعيَتْ دونَه ، لم تَلحَقْه . « محرَّجة » : كلابٌ في أعناقِها وَدَعٌ . و « الوَدَعُ » : يسمى : « الحَرَجَ » . وأنشدَ[5] :

٨٣ ب

---

(١) في الأصل : « وإنما هو في جنبيها لا يسبقها » ، وهو سهو ، والصواب ما أثبتناه لأن الضمير يعود إلى النوق .

(٢) من هنا تبدأ مخطوطة آمبر .

(٣) كذا في الأصل وآمبر ولن ، ولعل الصواب « فيه » أو « وحمرة » .

(٤) في التاج (وفض) : « .. نبات القفر » وهو تصحيف ظاهر .

(٥) الرجز لرؤبة وهو في ديوانه ص ٩٠ : « والشد يذري .. * .. ويذري ميلعا » . وفي اللسان والتاج (هبلع ، ميلع) : « والشد يدني ..*.. ويدني ميلعا » . وقوله : يشلي ، أي : يدعو كلابه ، يتحدث عن الصائد .

فظلّ يُشْلي لاحِقاً وهَبْلَعا　　وصاحِبَ الحَرْجِ ويُشْلي مَيْلَعا

وهي أسامي كلابٍ . « مستوفَض » ، أي : مُستَحضَرٌ[1] . أي : أفزِعَ فاستَوْفَضَ . يقال : « أوفضَ يُوفِضُ إيفاضاً » ، إذا أسرعَ يعدو شِبْهَ الإرقال[2] . « بنات القفر » ، أي : هو[3] مما يَسكُنُ القفرَ . [مشهوم][4] : مذعورٌ . يقال : « شَهَمْتُه أشْهَمُه شَهْماً » ، إذا ذَعَرْتُهُ .

٥٩ ـ ذو سُفْعَةٍ كشِهابِ القَذْفِ مُنْصلِتٌ

يَطْفو إذا ما تَلَقَّتْهُ الجَراثيمُ[5]

« شِهاب القذف » : الكوكبُ المنقضُّ على الشيطان ، أي : في سرعةٍ . « ذو سُفْعَةٍ » ، يعني : الثورُ ذو سَوادٍ . و « السُّفعةُ » : سوادٌ إلى حمرةٍ . « منصلِت » ، أي : مُعتَمِدٌ[6] مُنْجَرِدٌ[7] ماضٍ

---

(١) هذا اللفظ ليس في لن . وفي اللسان : « واحتضر الفرس ، إذا عدا ، واستحضرته : أعديته » .

(٢) في القاموس : « أرقل : أسرع ، وناقة مرقال ومرقل : مسرعة » .

(٣) في الأصل : « هي » وهو سهو لأن الضمير يعود إلى الثور لا إلى الكلاب . وفي المعاني الكبير : « وقوله : من بنات القفر ، لأنه يسكن القفر ، كما يقال : بنات الأرض لهوامها » .

(٤) زيادة من آمبر لن .

(٥) في الأغاني : « تطفو .. » وهو تصحيف .

(٦) في القاموس : « اعتمد ليلته : ركب يسري فيها » .

(٧) وفي الأساس : « وانجرد بنا السير : امتدّ بنا من غير لَيٍّ على شيء » .

في عَدْوِهِ . « يطفو » : يعلو . « إذا ما تلقته الجراثيم » . علاهـا فجازَها . وأراد قولَ العجّاج[1] .

* إذا تَلَقَّتْهُ العَقاقيلُ طَفا *

« الجراثيم » : الواحدة « جُرثومة » : وهي أصولُ الشجر تجمعُ إليها الريحُ الترابَ والرملَ فتكونُ أرفعَ ممّا حولَها .

٦٠ ـ أو مُخْطَفُ البَطْنِ لاحَتْهُ نَحائِصُهُ
بالقُنّتَيْنِ كِلا لِيتَيْهِ مَكْـدومُ

« مُخْطَفُ البطن » ، يعني : حمـارَ وحشٍ ضامرَ الجَنْبَيْنِ . و « الإخطافُ » : لُحوقُ البطنِ . « لاحته » : أضمرته : وبرَّحَتْ به حتى هَزُلَ . « نَحائصُه » : أُتُنُهُ اللواتي لم تَحْمِلْ ، واحدُها

84 أ

(١) هو عبد الله بن رؤبة السعدي التميمي ، راجز مخضرم ، وهو أول من قصد الرجز . وترجمته في (ابن سلام ٥٧١ والشعر والشعراء ٥٩١ والموشح ٢١٥) . والبيت في ديوانه ٥٠٤ واللسان (عقل) . ونقل في الشعر والشعراء عن الأصمعي أن ذا الرمة أخذ عجز بيته من رجز العجاج المذكور . وفي الأغاني ١١٢/٢١ نحو هذا عن حماد بن إسحق عن أبيه وزاد : « وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله :

* تطفو إذا ما تلقته العقاقيلُ * »

ورواية الشعر والشعراء : « .. الجراثيم طفا » وفي شرح الديوان: « واحد العقاقيل عَقَنْقَلٌ ، وهو الرمل المتعقّد المتراكب الداخل بعضه في بعض » .

« نَحوصٌ » . و « القُنْتان » : موضع[1] ، والجمع « القِنانُ » : وهي الجبالُ الصّغارُ ، الواحدة قُنَّةٌ . و « اللِّيتُ » : صَفْحُ العُنُق وعُرْضُه عند مُتَذَبْذَبِ القُرْطِ . و « مكدوم » ، أي معضوضٌ .

٦١ ـ حادي مُخَطَّطَةٍ قُمْرٍ يُسيِّرُها

بالصيفِ من ذِروَةِ الصَّمّانِ خَيشومُ[2]

« حادٍ » : سائقٌ ، يعني : الحمارَ . « مخطّطة » : بها خُطَطٌ . « قُمْرٌ » : خُضْرٌ يعلوها بياض . ويروى : « حادي ملمّعة .. » : فيها خطوط من بياض وبلق . و « ملمّعة » : فيها لُمَعٌ مختلفةٌ من ألوانها . وقال : « قُمْرٌ » : بيضُ البُطونِ ، غُبْرُ الظّهور . و « ذِروةُ .. » : أعلى .. و « الصّمانُ » : موضع غليظ مرتفعٌ[3] . و « الخيشوم » : أنفُ الجبلِ والغِلَظُ أيضاً . قال : إذا جاء الصيف [سَيَّرَ خَيشومٌ هذه الحُمُرَ إلى موضعِ ماءٍ يقال له : خَيشومٌ . فهو يسيّرها إذا جاء الصيفُ][4] إلى الماء . وقال أيضاً : « خيشوم » : موضعٌ ليس فيه ماء ، هاج عليها فذهب رُطْبُه فاشتهت الماءَ فوردت وفارقته[5] فكأنه سيّرها .

---

(١) في معجم البكري : « قُنَّة ـ معرفة لا تنصرف ـ : موضع في ديار بني تميم » .

(٢) مب : « .. قمر يسبلها » وهو على الغالب تصحيف ، ولعله من « السبيل » : وهو الطريق .

(٣) وتقدم « الصمان » في القصيدة ٤٦/١ .

(٤) زيادة من آمبر لن .

(٥) في الأصل : « ففارقته » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

٦٢ ـ جادَ الربيعُ له رَوْضَ القِذافِ إلى

قَوَّيْنَ وانْعَدَلَتْ عنه الأصاريمُ[1]

أي : أصابَ جَوْدُ الربيعِ روضَ « القذافِ » : موضع[2] .
« جادَ الربيعُ له » : لهذا الفحل ، أصابه جَوْدٌ[3] من المطر .
و « قَوَّيْنَ » : موضع في شِقّ بني تميم . « انعَدَلَتْ » : مالت .
« عنه » : عن الحمار ، ذهبت عنه يَميناً / وشِمالاً . يقول : خَلا له العُشْبُ . و « الأصاريمُ » : جماعاتُ الناس . يقال : « صِرْمٌ وأصرامٌ » .
و « أصاريمُ » جمع « أصرامٍ » : وهي بيوتٌ . أي : تَنَحّتْ عنه هذه البيوتُ .

٨٤ ب

٦٣ ـ حتى كَسا كلَّ مُرْتادٍ له خَضِلٌ

مُسْتَحْلِسٌ مثلُ عُرْضِ الليلِ يَحْمومُ

يعني : حتى كسا النّدى مراعيَ الحمار ، وهي : « مُرْتادُه » ،
أي : مَطافُه الذي يطوفُ بـه يبتغي الرّعْيَ . « له » : للحمار .

---

(١) في معجم البلدان : « .. وانحسرت عنه » وهي بمعنى .

(٢) في معجم البلدان : « القذاف : وهو موضع في شق حزوى ويقال له أيضاً روض القذافين ، القذاف وقوان : موضعان من ديار بني سعد بن زيد مناة » .

(٣) في القاموس : « الجَوْدُ : المطر الغزير أو مالا مطر فوقه ، جمع جائد » .

« خَضِلٌ » : نَدٍ[1] ، وهو صفةُ المُرْتادِ[2] . يعني : غيثاً خَضِلاً
و « الغيثُ » : النبتُ . يقـال للنبت غيثٌ وللمطر غيث ، وهو
ـ هاهنا ـ : نَبْتٌ . « مُستحلِس » : مُلْبِسٌ متراكب متّصـل
مُغَطٍّ للأرض . وهذا كقوله[3] :

لا تَنْفَعُ النعلُ فيـه واطئَها   حتى يكادَ النّهارُ يَنْتَصِفُ

يقول : النـدى كثير لا يذوبُ لشدّةِ وَقْعِ الشمسِ ، لكثرتِه
وكثافتِه . يقول : هذا النبتُ أسودُ من شدة خُضرتِه ، وكأنه قِطعةٌ
من الليل . و « الخُضرةُ » عند العرب : السّوادُ . و « يَحمومٌ » :
أسودُ ريّانُ .

٦٤ ـ وَحْفٌ كأنَّ النَّدىْ والشمسُ ماتِعَةٌ
إذا تَوَقَّدَ في أفنانِهِ التّـومُ[4]

---

(١) في الأصل : « نـدى » وصوابه في آ ـ بر . وفي ق :
« والعُرْضُ : الناحية » .

(٢) ليس « خضل » صفة « المرتاد » كما يقول الشارح ، وإنما جملة
« له خضل » صفة « المرتاد » ، لأن المعنى : كسا كلَّ مرتادٍ نبتٌ له
غيثٌ خَضِلٌ .

(٣) لم أهتد إلى قائله . وقوله : « واطئها » أي : الذي يطأ الأرض،
والبيت كناية عن أن الأرض ممرعة ظليلة .

(٤) في شروح السقط : « .. والشمس طالعة » . وفيه مع الفصول
والغايات : « .. في حافاته التوم » . وفي المختار : « .. من أفنانه .. » .

« وَحْفٌ » : من نعت اليَحْموم[1] . يعني : أن هذا النبتَ اصولُه كثيرةٌ ملتفّةٌ . يقال : « نبتٌ وَحْفٌ وجَثْلٌ » ، وكذلك الشَّعْرُ . يقول : كأن الندى « التومُ » إذا توقّد في أفنان هذا النبت ، والشمس هذه حالُها « ماتعةٌ » . « النَّدى » : الذي على النبتِ ، الباقي / على الورقِ ، « التُّومُ » : اللؤلؤُ ، الواحدة تُومةٌ ، مثلُ الدُّرّةِ تُعملُ من فضّة ، وهي : « الشَّذْرَةُ » . « ماتِعــةٌ » : مرتفعة . يقال : « مَتَعَ النهارُ يَمْتَعُ مُتوعاً » ، إذا ارتفعَ . « في أفنانه » ، أي : أغصانه . يقول : كأن الندى تومٌ إذا توقّدَ في أفنانه . و « أفنانه » : نواحيه . والمعنى : أن الندى يقع على النبتِ ثم يتعلقُ كأنه القُرْطُ . ، أي : إذا لمعَ في الشمس فكأنه القُرْطُ[2] .

٨٥ أ

٦٥ ـ ما آنسَتْ عينُهُ عَيْناً يُفَزِّعُهُ
مُذْ جادَهُ المُكْفَهِرّاتُ اللَّهاميمُ[3]

« آنسَتْ » : رأَتْ وأبصرَتْ . « عينُه » : عينُ الحمار . « عَيْناً » ، أي : إنساناً يَفزَعُ منه . « مذ جادَهُ » مطرٌ ، أي : مَطَرَ عليه وأصابَه بجَوْدٍ[4] . و « المكفهرات » : الغيومُ المتراكمةُ بعضُها على

(١) في الأصل : « النجوم » وهو تحريف صوابه في آ مبر .

(٢) عبارة آ مبر لن : « فكأنه القِرَطة » وهو جمع قرط .

(٣) ق مب ل : « .. تفزعه » وهو تصحيف لأن « عيناً » الثانية يراد بها الإنسان . ق : « .. مكفهرات لهاميم » .

(٤) تقدم « الجود » في البيت ٦٢ المتقدم . وفي م : « أي : هو آمن في ذلك الروض لا يرى شيئاً ينفره » .

بعض[١] . و « اللُّهاميم » : الغِزارُ . يقال : « سحابة لُهْمومٌ » ، أي : غزيرةٌ كثيرةُ الماء ، وكذلك : « ناقة لُهموم » ، أي : غزيرة . و « رجلٌ لُهْمومٌ » ، أي : واسعُ الصدرِ بالعطاء . و « فرس لُهموم » : في العَدْوِ والجَري .

٦٦ ــ حتى انجلى البَرْدُ عنه وَهْوَ مُحْتَقِرٌ
عَرْضَ اللِّوى زَلِقُ المَتْنَيْنِ مَدْمومُ[٢]

« انجلى » : انكشفَ عنه البَرْدُ ، أي : عن الحمار . يقول : صار إلى الصيف « وهو محتقر عرض اللوى » ، أي : يعدوه نَشاطاً ، يَهونُ عليه ، أي : يقطعه في طَلَقٍ . ويروى : « عُرْضَ »[٣] . و « اللِّوى » / : مُنْقَطَعُ الرملِ . « زَلِقُ المَتْنَيْنِ » : أملسُ من السِّمَنِ . [يقول : سَمِنَ][٤] حتى زَلِقَ وامّلاسّ وذهب منه التغضُّنُ . « مَدْمومٌ » : كأنه طُلِيَ بالشحم واللحم طَلْياً . ومنه يقال : « دَمَّتْ عينَها بالزّعفران » ، أي : طَلَتْها ، « تَدُمُّها دَمّاً » . ويقال : « ادمُمْ قِدْرَكَ » : فيَطرحُ فيها الشَّحمَ والطِّحالَ وأشباهَ ذلك .

٨٥ ب

(١) لن : « فوق بعض » .

(٢) آمبر : « .. وهو محتفر » بالفاء ، وهو تصحيف . وفي المخصص واللسان والتاج (دمم) : « أزلق المتنين » .

(٣) أي : بالضم . وفي القاموس : « العَرْض : خلاف الطول والوادي ، والعُرْض ــ بالضم ــ : الجانب والناحية ، ومن النهر والبحر وسطه ، ومن الحديث معظمه » .

(٤) زيادة من آمبر لن .

٦٧ ـ تَرْميهِ بالمُورِ مِهْيافٌ يَمانيَةٌ

هَوْجاءُ فيها لباقي الرُّطْبِ تَجْرِيمُ

أي : ترمي هذا الفحلَ « مِهيافٌ » : وهي الريحُ الحارّةُ بعَطَشٍ . و « المور » : التراب الرقيق الليّن . و « الهيفُ » : الريح الجَنوبُ الحارة ، فإذا هبّت أعطشَت الناسَ والإبلَ وكلَّ شيء ، فإن لم تكن حارّةً فليس بهَيْفٍ ، وإن كانت شمالاً حارّةً فليس بهَيْفٍ . يقول : جاءَ[1] وقتُ الهيفِ أن تَهُبَّ ، يريدُ الماءَ في ذلك الوقت . [و][2] « هَوْجاءُ » ، يعني : أن هذه الريحَ المِهيافَ تَجيءُ متساقطةً ، فضربه مثلًا فيها ، أي : في هذه المِهياف قَطعُ هذا الرُّطْبِ ، يعني[3] : الكلأ لأنه يَلْبَسُهُ « تجريمٌ » : قَطْعٌ وذهابٌ . يقول : مابقيَ من الكلأ الرُّطبِ أيبسَتْهُ هذه الريحُ . ويقال : « جَرَمَ وجَرَّمَ ماتَمَّ » ، أي : قَطَعَهُ . و « حَوْلٌ مُجَرَّمٌ » ، أي : تامٌّ . و « الجُرّام » : جُرّامُ النخل . قال لبيدٌ[4] :

---

(١) في آمبر : « جاءت » وهو سهو .

(٢) زيادة من لن .

(٣) من قوله : « يعني . . » إلى قوله : « .. الكلأ الرطب » ساقط من آمبر .

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري ، صحابي مخضرم ، ومن أصحاب المعلقات ، سكن الكوفة وتوفي سنة ٤١ هـ . والبيت من معلقته وتمامه في الديوان ٣١٦ :

أسهلتُ وانتصبَتْ كجِذْعِ مُنيفَةٍ جَرداءَ يَحْصَرُ دونها جُرّامُها

أسهلت : نزلت من مرقبتي . منيفة : نخلة عالية ، شبه الفرس بهـا . يحصر : يكل .

* يَحْصَرُ دونَها جُرّامُها *

وصفَ نخلةً ، أي : لطول النخلة يَهابُ « . جُرّامُها » : وهم قُطّاعُها ، الصعودَ إليها من طولها .

٨٦ أ ٦٨ ـ ماظَلَّ مُذْ أَوْجَفَتْ في كُلِّ ظاهرةٍ

بالأشْعَثِ الوَرْدِ إلّا وهو مَهْمومُ[1]

قال : من روى : « مازالَ مذ وَجَفَتْ . . » فقد أخطأ . لايكون : « مازال إلاّ وهو مهموم » . « ما ظلّ » : يعني : الحمارَ . « وجفت الريحُ » ولا يقال : « أوجفَ البعيرُ » . إنما البعيرُ يوجِفُه[2] راكبُه . أي : « وَجَفَتْ » هذه الريحُ بالبُهْمى[3] : أطارَتْهُ . والمعنى : أنها أيبسَتْهُ . قال الأصمعيّ : لم يُحْسِنْ أن يقولَ هذا .. هذا كما قال :

---

(١) ق مب ل واللسان (شعث) : « ماظل مذ وجفت .. » . وفي الخزانة : « مازال مذ وجفت في كل هاجرة » ، وشرحه بقوله : « يريد : هو مهموم ، فزاد : إلاّ والواو .. في خبر زال ، ومثله قول ذي الرمة : حراجيج ما تنفك إلا مناخة . ويحتمل أن يجعل : زال ، وتنفك تامتين ، وتكون (إلاّ) داخلة على الحال » . قلت : وقد رد أبو نصر هذه الرواية وخطّأها .

(٢) في الأصل : « ويوجفه » والواو مقحمة سهواً . وفي اللسان : « الوجيف : ضرب من سير الإبل والخيل . وقد وجف البعير يَجِف وجفاً ووجيفاً وأوجف دابته ، إذا حثها » .

(٣) : البهمى : نبات يشبه الشعير ، يطلق للواحد والجمع ، أو واحدته بهماة . وأرض بهمة ـ كفرحة ـ : كثيرته .

« أساءَ رَعْياً فسقى » [١] . كأنه ينبغي أن يقولَ : وجفتِ البُهْمى فخبّتْ خَبّاً [٢] ، فيَحسُنُ [٣] المعنى . وجاء ذو الرمة بالعَويصِ وهو وجه ضعيفٌ وروى في « وجفت » قال : يقالُ : إنّ عينَه على حبيبٍ لتَكِفُ ، وإن قلبَه عليه ليَجِفُ » [٤] . قال : قوله : « وجفتَ الأرض بالبهمى [و] [٥] وَجَفَتِ [٦] البُهمى » ، وهذا كقولك : « خرج وخرجتُ به » . فإذا ألقيتَ الصفّةَ قلتَ : « وجف النبتُ وأوجفته الريحُ » . [و] [٥] « وَجَفَتْ دابّتي » : هي الفاعلةُ إذا فعلت هيَ . و « وجفتُ بها وأوجفتُها » ، إذا ألقيتَ الصفة أوصلتَ الفِعْلَ إلى الاسم . و « الظاهرة » : ماارتفعَ من الأرض ، وهي [٧] منابت البُهمى . ولا تكون البُهمى إلا

(١) في مجمع الأمثال ٣٣٥/١ : « أساءَ رَعْياً فسقى : أصله أن يسيء الراعي رعي الإبل نهاره ، حتى إذا أراد أن يريحها إلى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء لتمتلىء منه أجوافها . يضرب لرجل لا يحكم الأمر ، ثم يريد إصلاحه فيزيده إفساداً » .

(٢) أي : فخبت البهمى ، وفي القاموس : « خبّ النبات : طال وارتفع » .

(٣) في آمبر : « فحسن المعنى » وهو تحريف .

(٤) وكفت العين : سكبت الدمع غزيراً . ووجف القلب : خفق واضطرب .

(٥) زيادة من آمبر لن .

(٦) في الأصل : « وجف » بسقوط التاء ، وصوابه في آمبر .

(٧) في الأصل : « وهو » ، وصوابه في آمبر .

في الظـّواهر ، والبُطْنان[١] لأحرار البُقول . [و « الأشعثُ الوَرْدُ » : مغبّا البهمى ، لأنه متفرّقٌ متشعّثٌ ، وهو بعدُ أحمرُ][٢] . وقال : « الوَرْدُ » : أصفرُ في لونِه . يقول : مازال الحمار مَهْموماً لمّا ذهب عنه الرُّطْبُ وجاء الحرُّ . وإدخالُ « إلاّ » هاهنا قبيحٌ[٣] .

٦٩ ـ لمّا تعالَتْ من البُهْمى ذوائِبُها

بالصَّيفِ وانضرَجَتْ عنه الأكاميمُ[٤]

٨٦ ب / « كِمامُهُ » : قبلَ أن يَتَفَقَّأَ[٥] عن الزهرِ . ويروى : « مما تعالى . . » ، أي : تغلَّظَ ، ورمى بالشوك . « ذوائبها » : ذَوائبُ

(١) أي : الوديان ، جمع بطن .

(٢) زيادة من آ مبر لن .

(٣) وفي اللسان : « قال الأصمعي : أساء ذو الرمة في هذا البيت ، وإدخال (إلاّ) ها هنا قبيح ، كأنه كره إدخال تحقيق على تحقيق . ولم يُرِدْ ذو الرمة ماذهب إليه . إنما أراد : لم يزل من مكان إلى مكان يستقري المراتع إلاّ وهو مهموم . لأنه رأى المراعي قد يبست ، فما ظل ـ ها هنا ـ ليس بتحقيق ، إنما هو كلام مجحود فحققه بإلا » .

(٤) ق مب ل واللسان والتاج (ضرج) : « مما تعالت . . » أي : هذا الأشعث الورد مما تعالت . وفي اللسان (غلا) والمخصص : « . . تغالى » بالمعجمة . وفي اللسان أيضاً : « . . ذوائبه » . وفي الأساس (ضرج) أعيد الضمير مؤنثاً في الشطرين . وفي مب ل والصحاح والأساس (ضرج) : « بالصلب . . » وهو موضع .

(٥) في الأصل : « تفقأ » ، وهو سهو صوابه في آ مبر .

البُهمى ، أي : رؤوسُها وما يقعُ منها . « وانضرجت » ، أي : انشقّت وطارت [١] . ويقال : « انضرجت له عُقابٌ » ، أي : انشقّت في الطيرانِ عنه . يريد : انضرجت من أجل الصيف « الأكاميمُ » وهو جمع أكِمّةٍ وأكمّةٌ جمعُ « كِمامٍ » : وهو وعاءُ الزهرةِ التي ينشقُّ عنها .

٧٠ – حتىٰ إذا لم يَجِدْ وَعْلاً وَنَجْنَجَها
مخافةَ الرميِ حتىٰ كلُّها هِيمُ [٢]

« وَعْلًا » أي : حِرزاً وملجأً يَلجأ إليه من العطشِ . « نَجنجَها » : حرّكَها وردّدها [٣] « مخافةَ الرّمي » : أن تُرمى عندَ الشرائعِ [٤] . و « هيمٌ » عِطاشٌ .

---

(١) وفي الأساس : « وإذا بدت ثمار البقول قيل : انضرجت عنها لفائفها وأكمامها » .

(٢) في الإبدال لأبي الطيب : « .. لم تجد » . في اللسان والتاج (وأل) : « .. وَألاً » . مب والصحاح واللسان والتاج (نجج) : « .. وغلا » . وشرحه في اللسان : « يروى : وَعْلًا . ويروى : وَغْلًا . فالوأل : الموئل ، والوغل : الملجأ ، يغل فيه ، أي : يدخل فيه يقال : وغل يغل فهو واغل ، وكل ملجأ يلجأ إليه : وغل وموغل . ومن رواه : وعلًا ، فهو مثل الوأل سواء ، قلبت الهمزة عيناً » . وفيه : « وقال الخليل : معناه لم يجد بدأ » وقول الخليل على رواية « وعلًا » ومثله في رسالة الغفران .

(٣) في الأصل : « ودورها » وهو تصحيف صوابه في آمبر .

(٤) في القاموس : « الشريعة : مورد الشاربة » . وفي م : « رد الحمار الأتن مخافة الرمي عن الورد حتى عطشت كلها مخافة أن ترمى » .

٧١ ـ ظَلَّتْ تَفالىٰ وظَلَّ الجَأْبُ مُكْتَئِباً
كأنَّهُ عن سَرارِ الأرضِ مَحْجومُ[1]

أي : ظلّت يَفْلي بعضُها بعضاً ، ويَكدِمُ ، يَعبَثُ بعضُها بمَعْرِفةِ بعضٍ ، كأنه يَفْليه . وذلك أن الفحلَ حبَسَها . و « الجأبُ » : الفحلُ الغليظُ . « مكتئباً » ، أي : حزيناً ، اهتمّ للقَرَبِ[2] . و « سَرارُ الأرض » : خيارُها ووسَطُها وأكرمُها وأخلقُها النبات . يقال : « هو في[3] سِرِّ قومِه » ، أي : خيارهم . « محجوم » : مكمومٌ بكِمامة ، أي : لا يأكلُ . وهو الحِجامُ يُربَطُ على فم البعير . قال :

(١) ق والحماسة البصرية : « .. فظل .. » . وفي الأمالي : « ظلت ثقالاً وظل الجوب مصطخماً » . وثقالاً مصحفة عن تفالى ، والجوب مصحفة عن الجون . وفي السمط واللسان والتاج (فلا) : « الجون مصطخماً » ويقال : اصطخم إذا غضب ، والجون : الأدهم أراد الحمار . وفي الأمالي والسمط : « كأنه بتناهي الروض . . » وهي رواية التاج (فلا) مع وضع « عن » بدل الباء الجارة . التنهية والتنهاء : حيث ينتهي الماء من الوادي . وفي مب ل : « . . سرار الروض » ، وهي رواية الحماسة البصرية مع قوله : « كأنه من .. » . وفي ل : « .. منجوم» وفي الشرح ومب إشارة إليها . وفي لن سقط لفظ « سرار » من البيت .

(٢) تقدم « القرب » في البيت ٥٦ المتقدم . وفي السمط : « والحمار مكتئب لأنها تضرحه من أجل أنها حوامل » . قلت : والأولى ما ذهب إليه أبو نصر .

(٣) سقطت « في » من آ مبر .

الأصمعيّ : يقول : كأنها من أن لا تأكلَ مربوطةُ الأفواهِ[١] .

٨٧ أ والفرسُ يُكَمّ أيضاً في المِضْمارِ حتى / لا[٢] يعتلِفَ غيرَ المِضْمارِ .

ويروى : « مَنْجومُ » : وهو الممنوعُ . يقال[٣] : « نجمته أنجُمه نَجْماً » .

٧٢ ــ حتى إذا حانَ من خُضْرٍ قَوادِمُهُ

ذي جُدَّتَيْنِ يَكُفُّ الطَّرْفَ تَغْيِيمُ[٤]

يريد : من ليلٍ « خضرٍ قوادمُه » ، أي : سودٍ أوائلُه . و « قوادمه » : أوائلُه[٥] . « ذي جُدّتين » ، يريد : ناحيتَيْنِ من الليل . « ذي » ردّه على الليل . و « جُدّتاه » : طُرّتاه حين يُقبِلُ عن يَمينِه وشِمالِه ، وطريقتان تبدآن من الليل يميناً وشِمالاً ، ثم تَجْرِيان في النهار حتى يُظلِمَ . « يَكُفُّ الطَّرْفَ » : يردُّ الطرفَ حتى لا يَجوزَه[٦] . « تغيِيمٌ » :

---

(١) وفي السمط : « يقول : منعه إفراط العطش أن يأكل لأنه إنما يأكل اليبيس فصار بمنزلة المجموم من الإبل » .

(٢) قوله : « حتى » ورد مكرراً في أول الورقة التالية .

(٣) في الأصل : « يقول » وصوابه في آمبر .

(٤) في الأصل : « حتى إذا جاز ... تغميم » وهو تصحيف صوابه في آمبر وشرح الأصل .

(٥) في الأصل : « أوئله » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٦) أي : حتى لا يجوزه الطرف ، وفي ق : « يكف الطرف : يمنع النظر » .

إلباسَ . يقول : جاء الليلُ مثلَ الغيم وكتفَ الطَّرفَ فما يُبْصِرُ فيه شيئاً[1] . يقال : « قد غَيَّمَ علينا الليلُ » .

٧٣ — خلّىْ لها سَرْبَ أولاها وهَيَّجَها

من خَلفِها لاحِقُ الصُّقْلَينِ هِمْهِيمُ[2]

« خلَّى » ، يعني: الفحلَ ، خلى للأُتُن طريقَ أولاها . و « السَّرْبُ » : الإبلُ[3] ، وهذا مثل يريد — هاهنا — : وَجْهَ[4] أولاها ، أي : طريقَها . وقال أبو عمرو : وقولهم : « لا أنْدَهُ سَرْبَكَ[5] » ، أي : لا أردُّ وجهَكَ . و « السَّرْبُ » : الإبلُ . قال العجّاجُ[6] :

* لو دَقَّ وِرْدي سَرْبَهُ لم يَنْدَهِ *

---

(١) في آمبر : « شيء » وهو غلط صوابه في الأصل ولن . وفي السمط : « وجعل إلباس الليل الأرضَ بمنزلة الغيم » .

(٢) مب ل : « .. وَجْهَ أولاها » وهي بمعنى .

(٣) وفي الأساس : « وسَرَبَ النَّعَمُ : توجه للرعي ، ومالٌ سارب . ومن ذلك قيل للطريق : السَّرْبُ ، لأنه يسرب فيه . وللمال الراعي : السَّرْبُ لأنه يسرُب ، وكلاهما بالفتح . يقال : خل له سَرْبه .. البيت » .

(٤) في الأصل : « طريق أولاها » وما أثبتناه من آمبر .

(٥) ضبطت في الأصل بالفتح ، وفي اللسان : « وخلّ سَرْبَهُ — بالفتح — أي : طريقه ووجهه . قال أبو عمرو : خل سِرْب الرجل — بالكسر — .. البيت . وقال شمر : أكثر الرواية : خلى لها سَرب أولاها — بالفتح — » .

(٦) هذا وهم من الشارح فليس الرجز في ديوان العجاج وإنما هو في =

أي : لم يَنزجِرْ ولم يكُفَّ[1] أُولاها ، أي : أُولى هذه الأُتن .
« لاحق » : لاصِق ، ضامر « الصُّقلين » ، أي : الخاصرتين . « هِمهِم » :
له عليها هَماهِمُ بالصوت . و « هَمْهَمَتُهُ » : إشفاقُه[2] .

٧٤ ــ راحَتْ يَشُجُّ بها الآكامَ مُنْصَلِتاً
فالصُّمُّ تُجْرَحُ والكَذّانُ مَحْطومُ

/ « راحت » ، يعني : الحمرَ . « يشج بها » : يعلو الفحلُ الآكامَ . ٨٧ ب
« منصلتاً » : مُعْتَمِداً[3] مُنْجَرِداً ماضياً . و « الصُّمُّ » : الصخورُ
والحِجارُ[4] الشِّدادُ . تجرحُ بحوافرها[5] ، تَكدَحُ[6] وتؤثِّرُ من شدّة
وقعِها . [و][7] « الكَذّان » : حجارةٌ رِخوةٌ بيضٌ . « محطوم » :
مَفلوقٌ من حوافرِها مرضوضٌ مكسورٌ .

= ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ١٦٦ وروايته فيه : « .. وردي حوضه .. » . والورد : الإبل ترد الماء . والنَّدْهُ : الزجر والطرد بالصياح . يفتخر بأن إبله تزاحم إبل خصمه فلا يستطيع زجرها .

(١) في آمبر لم يكرر « لم » اكتفاء بالعطف ، ولعله سهو .

(٢) في اللسان : « وحمار همهيم : يهمهم في صوته ، يردد النهيق في صدره » .

(٣) في الأصل : « متعمداً » وصوابه في آمبر . وتقدم : « معتمد ومنجرد » في البيت ٥٩ السابق .

(٤) في آمبر لن : « الحجارة » ، وهما واحد .

(٥) في الأصل : « بجوفرها » وهو سهو .

(٦) تكدح : تخدش .

(٧) زيادة من آمبر .

٧٥ ـ فما انجلى الليلُ حتى بَيَّتَتْ غَلَلاً
بينَ الأشاءِ تَغَشّاهُ العَلاجيـــمُ[١]

« انجلى » انكشفَ . « بيّتت » ، يعني : الحمرَ أتتْهُ بَياتاً[٢] .
ويروى ، « بَيَّنَتْ » ، أي : استبانتْ وأبصرتْ . يقال : « انظر
هل تبيّنُ شيئاً ؟ » . قال[٣] : نعم . تبيّنتُ أظعاناً ، أي : استبنتُها .
و « الغَلَلُ » : الماء الجاري في اصول الشجر ، يتغلغل ويجري .
وأنشد لِدُكَيْنٍ[٤] :

يُنْجيهِ من مِثْلِ حَمامِ الأغْلالْ وَقْعُ يدٍ عَجْلى ورِجْلٍ شِمْلالْ

(١) في الجمان واللسان والتاج (علجم) : « فما انجلى الصبح .. »
وما عدا الأول وفي مب ل : « .. حتى بيّنت .. » . وفي الشرح
إشارة إليها . وفي مب ل والجمان : « وسط الأشاء » . وفي المصادر
المتقدمة ما عدا مب : « .. جرت فيه العلاجيم » . أما رواية مب فهي:
« جرت فيها .. » ورواية ق : « تعلأه العلاجيم » .

(٢) وفي ق : « بيتت : أتت الماء ليلاً » .

(٣) في الأصل أقحمت : « قال » بعد قوله : « نعم » .

(٤) في آمبر : « وأنشد الدكين » بزيادة « أل » التعريف ،
وهو سهو . والراجز دكين بن رجاء الفقيمي من تميم توفي سنة ١٠٥ هـ .
وترجمته في (الشعر والشعراء ٦١٠ وتهذيب ابن عساكر ٢٤٧/٥
وإرشاد الأريب ١٩٨/٤) . والرجز في اللسان (غلل) وشرحه فيه :
« أراد : ينجي هذا الفرس من خيل مثل حمام يرد غللاً من الماء : وهو
ما يجري في أصول الشجر » . وشِملال : سريعة .

يعني : [أن][1] قوائمَه تُنجيه ، أي : يُخرجنه من الخيل ، هي مثلُ الحَمام في السرعة . و« الأشاءُ » : صغارُ النخل واحدتُها أشاءَةٌ . قال الأصمعيّ : وأنشدَنا أبو عمرو بنُ العلاء[2] :

كأنّ هَزيزَنا يومَ التقَيْنا　　هَزيزُ أشاءَةٍ فيهـا حَريقُ[3]

« تغشّاه » : تعلوه « العلاجيمُ » : وهي الضّفادعُ ، الواحد عُلْجومٌ .

٧٦ ـ وقد تهيّأ رامٍ عن شَمائِلها　　مُجَرَّبٌ من بني جِلّانَ مَعْلومُ

« جِلّانُ » : من عَنَزَةَ[4] . « معلوم » : متعالَم معروف ، قد عرفه الناسُ وشهَروه ، وعُرِف رميُه . « عن شَمائِلها » : عن ذوات « شمائِلها » وهي جمعُ شِمالٍ .

(١) زيادة من آمبرلن .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي البصري شيخ الرواة وعالم العربية المشهور وترجمته في (أخبار النحويين البصريين ٥٢ والفهرست ٢٨ والبغية ٣٦٧) .

(٣) وهذا البيت عزاه الأصمعي في الأصمعيات ٢٠٢ إلى المفضل النكري وهو شاعر جاهلي من عبد القيس . والبيت من قصيدته «المنصفة» . وروايته في الأصمعيات : « هزيز أباءة » وهي أجمة القصب . وفي الأشباه والنظائر للخالديين ١٥٠ : « كأن هريرنا .. * هرير أباءة » بالراء المهملة . والهزيز : الصوت وهزيز القوم : جلبتهم وهزيز الريح : دويها وصوت حركتها .

(٤) تقدمت : « جلان » في القصيدة ٥٢/١ .

٧٧ ـ كأنّه حينَ يَدْنو وِرْدُها طَمَعاً ٨٨ أ

بالصَّيدِ من خَشْيَةِ الإخطاءِ مَحمومُ[1]

« كأنه » ، يعني : الصائدَ . « وِردُها » : الواردُ . و « الوِردُ » المصدرُ هاهنا . « من خَشية الإخطاء » : من رَهبة الإخطاء ويروى : « من خشية الإخفاق » . . يقال : « قد أخفقَ الرجل » ، إذا لم يُصِبْ شيئاً . ويقال : « مَثَلُ الذي يتكلّمُ والإمامُ يَخطُبُ مَثَلُ السريّةِ تُخفِقُ »[2] . « محموم » ، يقول : كأنه محمومٌ يُرْعَدُ من خوف أن يخطئ .

٧٨ ـ إذا توجَّسَ قَرْعاً من سَنابكِها

أو كانَ صاحبَ أَرْضٍ أو به المُومُ[3]

« القَرْعُ » : الوَقْعُ . ويروى : « رِكْزاً » : وهو الحِسُّ . « توجّس » : تَسمّعَ ، يعني الصائدَ . « قرعاً من سنابكها » ، يعني : قرعَ حوافرِها . و « السُّنْبُكُ » : طَرَفُ الحافر . « أو كان صاحب

(١) في الجمان : « .. حين تدنو وردّها .. » . وفي شروح السقط : « بالصيد من خوفه الإخطاء .. » . وفي المعاني الكبير : « كأنه خشيةَ الأخطاء .. » وقد وهم ابن قتيبة هنا لأنه لم يذكر صدر البيت .

(٢) وفي القاموس : « أخفق الرجل : غزا ولم يغنم » .

(٣) مب ل والفائق والمقاييس وشروح السقط والصحاح واللسان والتاج (وجس ، أرض ، موم) : « إذا توجس ركزاً . . » وفي الشرح إشارة إليها . وفي المعاني الكبير : « وكان صاحب .. » وفيه مع ق ونظام الغريب : « أو به موم » .

أرضٍ » ، أي : رِعْدَةٍ . قال : وأخبرنا حمادُ بنُ زيدٍ[1] أو غيرُه قال : قال ابنُ عباس[2] - وزُلزِلتِ الأرضُ - : « أزُلزِلتِ[3] الأرضُ أم بي أرْضٌ ؟ . » و « الأرض » ، أيضاً : الزُّكْمَةُ[4] . و « المُومُ » : البِرْسامُ[5] . والمعنى : من خشية الإخطاء يُحَمُّ . ويقال من الموم : « مِيمَ الرجلُ فهو مَمُومٌ » [و « المُومُ » : [6]] شِبْهُ الجُدَرِيّ .

٧٩ - حتى إذا آختلطَتْ بالماءِ أكْرُعُها

أهوىٰ لهـــا طامِعٌ بالصيدِ مَحْرومُ[7]

« الكُراع » : الوظيفُ[8] ، وهو من الرُّكبة إلى الرُّسْغ ،/ ومن العُرْقوب إلى الرُّسْغ . ويروى :

٨٨ ب

---

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي بالولاء شيخ العراق في عصره ومن حفاظ الحديث توفي سنة ١٧٩ هـ .

(٢) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، صحابي جليل ، لازم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه الحديث ، وكف بصره في آخر حياته وتوفي سنة ٦٨ هـ .

(٣) في الأصل : « أزلزت » وهو تحريف صوابه في آمبر . وانظر في الخبر (إصلاح المنطق ٧٣ وشروح السقط ١٨٥) .

(٤) أي : الزكام .

(٥) في القاموس : « البرسام - بالكسر - : علة يهذىٰ فيها » .

(٦) زيادة من آمبر لن .

(٧) مب ل : « هوى لها .. » . وفي الجمان : « .. طلـــعٌ بالصيد .. » .

(٨) في الأصل : « الوضيف » وهو سهو .

«حتى إذا شَرَعَتْ أهوى بمُعْبِلَةٍ   وقالَ : إن لم أُصِبْ إنّني لمحرومُ[1]»

و « المِعْبلةُ » : سَهمٌ عريضُ النَّصلِ .

٨٠ – وفي الشِّمالِ من الشَّريانِ مُطْعِمَةٌ

كَبداءُ ، في عُودِها عَطْفٌ وتَقويمُ[2]

أي : في شِمالِ الصائدِ ، وهو يَدُهُ اليُسرى . و « الشَّريان » : شجرة إلى الخُضْرة ، تُعمل منها القسيُّ ، قِسيُّ الأعراب . [« مُطعِمَةٌ »][3] : قوس تُرزِقُ الصيدَ[4] . « كبداءُ » ضخمةُ الوسَطِ عريضةُ « الكَبَدِ » : وهو ما فوقَ مَقبضِ القوسِ . ويروى : « زَوراءُ في عَطْفِها . . » ، أي : عُطِفَ بعضُها على بعض .

---

(١) في الأصل وآ مبر أقحمت « أي » قبل « بمعبلة » فأفسدت الوزن . وفي مب : « ويروى: حتى إذا شرعت أهوى لأسهمه * وقال ..» . وشرعت الحمر : دخلت في الماء لتشرب .

(٢) ق : « كبداء في عطفها .. » . وفي المقاييس واللسان والتاج (شحط ، طعم) : « كبداء في عجسها .. » وقال في اللسان : « وصواب إنشاده : في عودها .. يعني : موضع السِّيَتَيْن وسائره مقوم . وفي هامشه : « والرواية : في عودها ، فإن العطف والتقويم لا يكونان في العجز » . والعجس : مقبض القوس . وفي الجمان : « .. عطف وترنيم » .

(٣) زيادة من آ مبر لن .

(٤) وفي اللسان (طعم) : « ورواه ابن الأعرابي بكسر العين . وقال : إنها تطعم صاحبها الصيد » .

و « قـوّمَ » : بعضُها ، أي : اقيمَ بعضُها[1] وحُنيَ بعضُها .

٨١ – يَؤودُ من مَتْنِها مَتْنٌ ويَجْذِبُهُ

كأنّه في نِياطِ القَوْسِ حُلقومُ

« يؤود » ، أي : يَثْني ويعطِفُ ويُعوّجُ . ويقال : « قد انآد من صُلْبه » ، أي : اعوجّ من متن القَوس . يقول : وَتَرٌ من مَتْنِ العَقِبِ يَجذِبُ متنَ القَوسِ . وقوله : « يجذِبه »[2] : ذهبَ إلى القَوس ، أي : يجذِب القوسُ الوترَ إذا نَزَعَ فيها . « من متنِها » : متنِ القَوس . و « المَتْنُ » الثاني : الوَتَرُ . ويقال : « رجل مَتْنٌ » ، أي : صُلْبٌ شديد . « كأنه . . » ، أي : كأنّ الوَتَرَ في « نياط » القَوس ، أي : كبدِ القَوس . ومعلّقُها « حُلقوم » . [قال الأصمعي : لم يُصِبْ في « حُلقومِ » . كان ينبغي له أن يقول : حُلقومُ][3] القَطاة ، لأن حُلقومَ القطاةِ وَتَرٌ .

---

(١) في الأصل : « بعضاً » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٢) في آمبر أقحم بعد « يجـذبه » قوله : « ذهب إلى مـتن قال يجذبه » . وفي مب : « ومن قال : تجذبه – بالتاء – جعـل القوس تجذبه » . وفي م : « أبو سعيد : هذه قوس وعليها متن من وتر صُلب ، وتجذبه هي إذا رمى عليها . شبهه بحلقوم القطا في استوائه وإحـكامـه ، ويؤود : يعطفه النازع إذا أراد أن يرمي » .

(٣) زيادة من آمبر لن .

٨٢ ـ فبوّأ الرميَ في نَزْعٍ فَحُمَّ لها

مِـن ناشِباتِ بني جِلّانَ تَسْليمُ[١]

٨٩ أ / ويروى : « من رائشاتِ بني جِلّانَ . . »[٢] . « بوّأ » ، أي : سَدّدَ وهيّأ الرميَ في شدة نَزْعٍ . « فَحُمَّ لها » ، أي : قُدِّرَ لها . و « الناشبات » : ما نَشِبَ في الصيدِ من النبلِ . السهام تنشَبُ في الصيد . « تسليم » : سَلامةٌ . يقول : قُدِّرَ لها[٣] ، أي : سلمت ، لم يُصِبْها شيء من هذه الناشباتِ .

٨٣ ـ فأنصاعَتِ الحُقْبُ لم تَقْصَعْ صَرائرَها

وقد نَشَحْنَ فلارِيٌّ ولاهِيمُ[٤]

« انصاعَتْ » ، أي : اعتمدَتْ[٥] على العَدْوِ . و « لم تَقصَعْ » :

(١) ق مب : « .. أخي جِلّان » . وجلّان : تقدمت في البيت ٧٦ المتقدم وفي القصيدة ١/٥٢ .

(٢) في القاموس : « راش السهم يريشه : ألزق عليه الريش ، والرائش : السهم ذو الريش » .

(٣) هذه العبارة شرح لقوله : « فَحُمَّ لها » .

(٤) في الكامل والجمان : « فراحت الحقب .. » . وفي الكامل ونظام الغريب : « .. لم تقطع صرائرها » . وفي اللسان والتاج (نشح): « .. ضرائرها » . وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : « اعتمد » بسقوط التاء سهواً . وعبارة آمبر « اعتمدت في العدو » . وفي م : « انصاعت » أي : تفرقت . لم تقصع » أي : لم تقتل عطشها بل شربن شرباً قليلاً » .

لم تَقْتُلْ « صرائرَها » . و « الصَّرَّةُ » : شدةُ العطَشِ . ويقـال : « قصعتُ عني صارّة العطَشِ » ، إذا رَويتَ . يقول : لم تَرْوَ هذه الحُمُرُ وقد شَربَتْ ، لم يُقْتَلْ عطشُها فتروى . يقـال : « قَصَعَ صارّته وصَرّتَه » ، أي : قتلَ عطشَه إذا شرب حتى يروى . وجعله العجّاج في غيرِ ما يتكلّمُ به فقال [1] :

* حتّى إذا ما قَصَعَ الصَّرارا *

وقال ذو الرمة : « لم تَقْصَعْ صَرائرَها » جمع صَرّةٍ . وهي على فَعْلةٍ على فَعائلَ [وفَعلةٌ من المضاعف قد تجمع على فعائل] [2] : قالوا : « جُلّةٌ » التمرِ و « جَلائلُ » . و « صَرّةٌ » و « صَرائرُ » . كان ينبغي لقول ذي الرمة وهو العطش أن يكون : « صَرّةٌ » و « صِرارٌ » . وقالوا : « ضُرّةُ » المرأةِ [3] وضَرائرُ . « وقد نَشَحْنَ » ، أي :

---

(١) تقدمت ترجمة العجاج في البيت ٥٩ المتقدم . والبيت المذكور في ديوانه ٤٠٧ وروايته فيه : « ريّاً ولمّا تَقصعِ الأصْرارا » .

(٢) زيادة من آ مبر لن . وفي اللسان : « والصارة : العطش وجمعه صرائر نادر » . وفي الصحـاح : « قال أبو عمرو : وجمعها – أي : الصارة – صرائر . وأنشد .. البيت . . وعيب ذلك على أبي عمرو ، وقيل : إنما الصرائر جمع صريرة ، وأما الصارة فجمعها صوار » . والخبر في (شمس العلوم ٤٦٠/٢ ب) وانظر أيضاً القصيدة ٤٧/٢٥ .

(٣) في الأصل : « صرة المرة » بسقوط الهمزة ، وقد أثبت ما في آمبر لن مع أن « المرة » لغة في « المرأة » وذلك لأنّ ناسخ الأصل لا يثبت الهمزة في مثل هذا اللفظ .

شربْنَ شُرْباً قليلاً لا بالَ به . « فلاريٌّ ولاهيمُ » ، أي : هي بينَ ذلك لارِواءٌ ولا عِطاشٌ . و « الهِيمُ » : العِطاشُ .

٨٤ ــ وباتَ يَلْهَفُ ممّا قد أُصيبَ بهِ

والحُقْبُ تَرْفَضُّ منهنَّ الأَضاميمُ[1]

٨٩ ب / ويروى : « فظل يلهف[2] . . » ، يعني : الصائدَ حينَ أخطأ وأخفقَ . « تَرفضُّ » : تتفرّقُ[3] ، أي : يسيلُ متفرّقاً . و « الأضاميمُ » : الجماعات من الحُمُرِ ، واحدها : « إضمامة » . يقول : كُنَّ جماعةً فتفرّقن . يقول : عَدَتْ مجتمِعةً ثم جعلَ بعضُها يفوتُ بعضاً ، وكلُّ جماعةٍ : « إضمامةٌ » وجمعها أضاميمُ . أي : تتفرّق ، جماعةٌ كذا وبعضُها كذا مما[4] أفزعَها الرامي .

تمّت وهي ٨٤ بيتاً

والحمد لله وحدَه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[5]

---

(١) ق د : « فبات .. » مب ل والجمان : « وقام يلهف .. » . وفي الجمان : « .. يرفض منه .. » .

(٢) في آمبر : « وظل يلهف » . وفي م : « بات الصياد يتلهف مما قد أصيب به من الحرمان » .

(٣) في الأصل : « تفرق » وهو تصحيف صوابه في آمبر .

(٤) قوله : « مما » كذا في الأصل وآمبر ولعل الصواب : « لما » .

(٥) عبارة الخاتمة ليست في آمبر .

*(١٣)

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١ ـ أداراً بحُزوىٰ هِجْتِ للعَينِ عَبرةً
فماءُ الهوىٰ يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ

قوله : « ماءُ الهوى » ، أراد : الدمعَ الذي يدمَعُه من الهوى . فلذلك أضاف الماءَ إلى الهوى . « يرفض » : يسيلُ متفرّقاً . [يترقرق][1] : يجيءُ ويذهبُ في العين من غير أن يَنحدِرَ .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع ـ آمبر ـ لن) ـ في الشروح الأخرى (مب ـ م ـ ق ـ د) دون شرح (ل) .

(١) زيادة من م ولا يستقيم المعنى بدونها . وفي المقاصد : « حكى بعضهم أن معنى يترقرق ـ ها هنا ـ : يتدفق » .

وفي الخزانة ٣١١/١ : « حزوى : موضع في ديار بني تميم . وهاج ـ هنا ـ متعد ، يقال : هجت الشيء وهيجته ، إذا أثرته . ويترقرق: يبقى في العين متحيراً يجيء ويذهب . وقد أخذه من زهير بن جناب ، وهو شاعر جاهلي ، من قصيدة فيها :

فيا دارَ سلمى هجتِ للعَينِ عبرةً فماء الهوى يرفضُّ أو يتدفّقُ

وقد أخذ منه بيتاً آخر وهو :

وقفنا فسلمنا فكادت (بمشرف) لعرفانِ صوتي دمنةُ الدار تَنطِقُ

وقصيدة زهير بن جناب في الأغاني ٦٧/٢١ ورواية البيت الأول فيها : « يترقرق » ، ولم يرد فيها البيت الثاني .

٢ ـ كَمُسْتَعبَري في رَسْمِ دارٍ كأنّها
بوَعساءَ تَنْصوها الجَماهيرُ مُهْرَقُ[(١)]

يريد : كاستعباري . تقولُ في الكلام : « لقد أسرعتَ استعبارَكَ الدِّرهمَ » ، أي : استخراجَكَ . و « أسرعتَ مُسْتَخرجَكَ[(٢)] الدراهمَ » ، تريد : استخراجَكَ . ويكون « المستعبَرُ » : المكان الذي يُستعبَرُ فيه . يقول : كما في دار أخرى بـ « وعساءَ » : برابية من الرمل . « تَنْصوها » : تَتّصِلُ بها « الجَماهيرُ » : واحدها « جُمهورٌ » : وهو العظيمُ من الرمل . تُواصِلُ هذه الجماهيرُ هذه الوعساءَ . قال : / « المُهْرَقُ » ٩٠ أ بالفارسيةِ : « مُهْرْكَرْدُ » : شيء كان يُكتَبُ فيه[(٣)] . « كأنها » ـ يعني : الدارَ ـ مُهْرَقٌ .

٣ ـ وَقَفْنا فسلَّمْنا فكادَتْ بمُشْرِفٍ
لِعِرفانِ صَوْتي دِمْنَةُ الدّارِ تَنْطِقُ[(٤)]

---

(١) في الأصل : « كمستعبر .. كأنه * بوعساء تنظوها .. » وهو تصحيف صوابه في آمبر . وفي الأغاني والمقاصد : « كمستعبر من رسم ..» . وفي الأغاني : « تنضوها » بالمعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) في آمبر : « وأسرعت استخراجك .. » ، وهو سهو . وفي م : « والمعنى : بكيت كما بكيت في رسم أخرى لها بهذا الموضع الذي ذكر » .

(٣) في مب : « ومهرق : صحيفة ، أراد أن الدار صحيفة » .

(٤) ق : « بعرفان صوتي » .

« مُشرِفٌ » : موضعٌ[1] . « دِمنةٌ » : آثارُ الناس وما سوّدوا ولطّخوا .

٤ ـ تَجيشُ إليَّ النفسُ في كلِّ منزلٍ

لميٍّ ويرتاعُ الفؤادُ المُشَوَّقُ[2]

« تجيش » ، أي : تفورُ وتثورُ وترتفِعُ وتَغْثى من الفزعِ[3] .

٥ ـ أراني إذا هوَّمْتُ يامِيُّ زُرْتِني

فيا نِعْمَتا لو أنَّ رُؤْيايَ تَصدُقُ[4]

« النِّعمة » ـ بكسر النون ـ : ما أنعمَ اللهُ على الناس من مال أو عقار . و « النَّعمة » ـ بفتح النون ـ : ما تنعّمَ به الإنسان من مأكل أو مَلبس . وجمع النِّعمة نِعَمٌ .

٦ ـ فما حُبُّ ميٍّ بالذي يَكذِبُ الفتى

ولا بالذي يُزْهى ولا يُتَمَلَّقُ[5]

---

(١) وتقدم « مشرف » في القصيدة ١١/٧ . وفي م : « المعنى : كادت الدمنة التي بمشرف تنطق لعرفان صوتي » .

(٢) في الأساس (جيش) : « .. في كل دمنة » ، وفيه مع المنازل والديار : « لمي ويرتاح .. » .

(٣) وفي م : « وقيل : هو أن تأخذه خفة وطرب من الشوق » .

(٤) في مخطوطة المقتضب : « .. يامي زرتنا » . وفي مب : « فيا نعمتا » بفتح النون . وفي لن : « .. لو كان رؤياي تصدق » .

(٥) لن : « وما حب مي ... » . وشرحه في م : « قوله : =

٧ ـ ألا ظَعَنَتْ ميٌّ فهاتيكَ دارُها

بها السُّخمُ تَرْدي والحَمامُ المُطوَّقُ[1]

« السُّخمُ » ، يعني : الغِرْبانَ[2] . و « الحَمامُ المطوَّق » . قال : والدَّباسي[3] والقَماريُّ والوَرَشانُ والفاختةُ والحمامُ كلُّه .

٨ ـ أربَّتْ عليها كلُّ هَوْجاءَ رادةٍ

زَجولٍ بِجَوْلانِ الحَصى حين تَسْحَقُ

/ « أربَّتْ » : أقامَتْ . و « الإرباب » : اللُّزومُ و « ألَتَّ » ٩٠ ب [به][4] ، مثلُه . و « هوجاءُ » : ريحٌ مختلطةُ الهُبوبِ تَرْكَبُ

=يزهى ، أي : يرفع في عينك ويعظم من بعيد ، فإذا قربت منه صغر في عينك وحقر ، وقيل : يزهى : يستخف . والمعنى : ما حبها بالذي يكذب الفتى فيه ، ولا يستخفني العواذل إن عذلتني عليه ، لأنه ثابت متمكن في قلبي ، وليس هو يتملق أيضاً ، ولكنه حب خالص صادق» .
وفي مب : « يُتملق : يتليّن له . ويزهى : يستخف » .

(١) مب ل : « بها السحم فوضى .. » . وفي التاج (طوق) : « بها الشحم .. » وهو تصحيف .

(٢) وفي م : « تردى : من الرديان ، أي : تسرع » .

(٣) في آمبز : « والدكاسي » وهو تصحيف والدّباسي : جمع دبسي ـ بفتح الدال أو ضمها ـ وهو من أنواع الحمام الوحشي . والقماري جمع قمرية وهي ضرب من الحمام . والورشان ـ محركة ـ : طائر ويسمى ساقَ حُرّ . والفاختة : ضرب من الحمام المطوق ، والجمع فواخت .

(٤) زيادة من آمبز لن .

رأسَها . « رادةٌ » : تَرودُ[١] . « زَجولٌ » : تَزْجُلُ بالحَصى ، تَرْمي به . « حين تَسْحَقُ »[٢] : حينَ تَمرُّ بالحصى .

٩ ـ لَعمرُكَ إنّي يومَ جَرْعاءِ مالِكٍ
لَذو عَبْرةٍ كُلّاً تَفيضُ وتَخْنُقُ[٣]

« تخنق » : تأخذ بالحَلْقِ . « جرعاءُ » : رابيةٌ من الرمل سَهلةٌ[٤] .
أي : لذو عبرة « تَفيضُ وتَخنُقُ » ، أي : تفعلُ ذلك « كُلاً » ويروى : « كُلٌّ » .

١٠ ـ وإنسانُ عَيْني يَحْسِرُ الماءَ تارةً
فَيَبْدو ، وتاراتٍ يَجُمُّ فيَغرَقُ[٥]

(١) وفي ق : « رادة : تجيء وتذهب ، لا تستقر لشدة عصفها .. » و « (جولان) الحصى : صغاره وما (جال) منه » .

(٢) في الأصل : « حين ترحق » وهو تصحيف ظاهر . وفي م : « تسحق : تمر على الحصى مراً مريعاً » .

(٣) في المنازل : « .. كل تفيض » وفي الشرح إشارة إليها ، وفي ق : « وروى الأصمعي : كل .. بالرفع على الابتداء . ومن روى : كلاً .. بالنصب ، فهو منصوب بتفيض » .

(٤) وفي معجم البلدان : « جرعاء مالك : بالدهناء قرب حزوى » .

(٥) ق مب : « يحسر الماء مرة » . وفي الزهرة والأشباه والنظائر: « فيبدو وأحياناً .. » . وفي م : « يروى : يجم وتجم . فمن روى بالتاء أراد العين ، ومن روى بالياء أراد : الإنسان يحسر الماء منه .. أي : إنسان عيني يحسر الماء عن نفسه . وإن شئت : الماء . يقال : =

قال : معنى هذا البيت جَزاءٌ ، يريد : وإنسانُ عَيْني إذا حَسَرَ الماءُ مرّةً بدا . . وأتى بالفاء جوابَ الجزاء . ويقال : « حَسَرَ البحرُ يَحسِرُ حُسوراً » ، و « حسر الدمعُ » ، إذا انحدَرَ . و « يَجُمّ » : يجتمعُ . يقال : « جَمَّ يَجُمُّ » ، إذا كَثُرَ واجتمعَ .

١١ — يَلومُ علىٰ ميٍّ خليلي وربّما
يَجورُ إذا لامَ الشَّفيقُ ويَخْرُقُ[1]

١٢ — ولو أنَّ لقمانَ الحكيمَ تعرَّضَتْ
لعينَيْهِ ميٌّ سافراً كادَ يَبْرَقُ[2]

« يبرقُ » : يبقى مفتوحَ العَيْنِ . يقال للرجل : « قد بَرِقَ » ،

= حسر عني الظلام وانحسر . وحسرته أنا . فمن قال : يحسر الماء جعل الفعل للإنسان ، ومن رفع الماء جعل الفعل للماء » . وقد أنكر في المخصص ٩٤/١ رواية النصب فقال : « ولم يُرْوَ : يحسر الماءَ — نصباً — ومن رواه كذلك فقد أخطأ لأن الإنسان ليس له حجن فيمسك الماء ، وإنما هو صورة . يقول : فاذا حسر الماءُ كشف عنه فظهر ، وإذا جم الماء غرق فلم يظهر ، يعني بالماء الدمع » .

(١) ق : « .. إذا لام الخليل .. » . وفي المقاصد : « لام الشقيق » بالقاف . وشرحه في ق : « يجور : يعدل عن الحق . ويخرق : يتعنف » .

(٢) مب : « .. مي حاسراً » . وفي الصحاح (برق) : « كان يبرق » وهو على الغالب تصحيف .

إذا بقيَ مفتوحَ العين كالمتحيّر . « سافراً » ، يعني : بارزةَ الوجه مُسْفِرَتَهُ . يقال : / « قد سَفَرَتِ المرأةُ عن وجهها » ، إذا ألقت عنها[١] نِقابَها أو بُرْقُعاً يكونُ على وجهها . قال توبةُ بنُ الحُمَيِّرِ[٢] في ليلى الأخيلية :

٩ أ

وكنتُ إذا مازُرْتُ ليلى تبَرْقَعَتْ   فقد رابَني منها الغَداةَ سُفورُها

أي : طرحُها للبرقعِ عن وجهها .

١٣ ــ غَداةَ أُمَنّي النفسَ أن تُسْعِفَ النّوى

بِيَ وقد كادَتْ من الوَجْدِ تَزْهَقُ

« تُسعِفُ » : تُدني . « النوى » : النيّةُ التي تَنْويها . يريد : أن تَدنُوَ بي ، أي : تدنوَ منها . وقال ابنُ سيرينَ[٣] : « النوى » : في النوم : النيّة ، نيةُ السفرِ . « تَزْهَقُ » ، يعني : نفسَه ، أي : تخرُجُ[٤] .

---

(١) في الأصل ولن : « ألقت عليها » وهو تصحيف صوابه في آ مبر .

(٢) في الأصل : « الحميري » وهو تحريف صوابه في آ مبر . وهو توبة بن الحمير العقيلي العامري ، وأخباره مع ليلى الأخيلية كثيرة ، وقتل سنة ٨٥ هـ . وترجمته في (الشعر والشعراء ٤٤٥ والأغاني ٦٣/١٠ وشواهد المغني ٧٠) والبيت في ديوانه ص ٣٠ .

(٣) هو محمد بن سيرين ، أحد أئمة التابعين ، اشتهر بالورع والفقه ورواية الحديث وتعبير الرؤيا . وتوفي في البصرة سنة ١١٠ هـ .

(٤) وفي م : « أمنّي : أرجّي .. أي : أقول لنفسي : لا تجزعي فإن النوى ستعود بمي ، ولا أزيدها إلا جزعاً » .

١٤ ـ أناةٌ تَلوثُ المِرْطَ عنها بدِعْصَةٍ

رُكامٍ وتَجْتابُ الوشاحَ فَيَقْلَقُ[1]

« أناةٌ » : فاترةٌ بطيئةُ القيام ، فيها تمكُّثٌ ، ليست بالوَثوبِ . « تلوث » : تُديرُ . و « اللَّوْثُ » ، أصلُه : الطيُّ . يقال : « لاثَ عِمامتَهُ يلوثها » ، إذا أدارَها . و « المِرْطُ » : الإزارُ . فيقول : تلوث إزارَها . أي : تَشُدُّ به وسطَها . تأتزرُ فتَثْنيه . و « الدِّعصة » : الرملةُ الصغيرةُ . فشبَّه عجيزتَها بها . « رُكامٌ » : بعضُه على بعض . « تَجتابُ » : تَلبَسُه . يقال : « اجتَبْتُ القَميصَ » ، أي : لَبِسْتُهُ . أي : فهي من ضُمْرِ بَطْنِها يَقلَقُ وشاحُها . وصفَها بدقَّةِ الكَشْحِ / واضطمارِه . فأراد : أنَّها عظيمةُ العجيزةِ دقيقةُ الخَصْرِ . ٩١ ب

١٥ ـ وتَكسو المِجَنَّ الرِّخْوَ خَصْراً كأنَّهُ

إهانُ ذوىً عن صُفْرَةٍ فهو أخْلَقُ[2]

« المِجَنُّ » : الوِشاحُ . [و][3] « الرِّخْوُ » : فيه استرخاءٌ من

---

(١) ل : « .. الإشاح فيقلق » وهو لغة ، وفي اللسان : « الوشاح والإشاح على البدل كما يقال : وكاف وإكاف .. الوشاح : ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها » .

(٢) مب ل : « وتكسو الوشاح الرخو كشحاً » . وفي نظام الغريب : « تكسو الحقاب .. » . وفي م : « دهان ذوى .. » وهو تصحيف لا معنى له . د : « .. ذوى في صفرة .. » .

(٣) زيادة من آمبر . وفي ق : « المجن : ما أجنها ، أي : =

ضُمْرٍ بطنِها . « كأنه إهانٌ » ، أي : كأن الخصرَ إهانٌ ، يقول : خصرُها دقيقٌ كأنه « إهان » ، أي : عودُ الكِباسةِ ، وهو العِذْقُ ، وهو العُرْجونُ . وقال ابن مُفَرِّغٍ (١) :

هل أرى الشمسَ في دَساكِرَ تَمْشي   في قِطافٍ صَفْــراءَ كالعُرْجونِ

وقال أبو النجمِ (٢) :

= سترها ، من الثياب .. والمعنى : تكسو الخصر مجناً ، فقلب » . وفي م: « أراد بالمجن الوشاح لأنها إذا لبسته أو توشحت به وقع على صدرها ، وشدت حمائله على منكبها ، فصار كأنه مجن تستجن به من شيء » .

(١) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري هجا آل زياد بن أبيه فسجنه عبيد الله وعذبه عذاباً منكراً ثم أمر يزيد بن معاوية بإطلاقه بعد أن غضبت له قريش وحمير وتوفي سنة ٦٩ هـ . وترجمته في (ابن سلام ٥٥٤ والشعر والشعراء ٣١٩ والأغاني ١٧/٥١ وابن خلكان ٥/٣٨٤) .

وقد جمعت شعر ابن مفرغ في رسالتي للماجستير ، ولم أقع على هذا البيت ، إلا أن هناك بيتاً جديراً بأن يكون من القصيدة التي انتزع منها هذا البيت ، وكأنها من شعره في محنته مع آل زياد ، وهو قوله :

وإذا المَنْجَنونُ بالليل حَنَّتْ   حَنَّ قلبُ المتيَّمِ المَحْزونِ

والدساكر جمع دسكرة : وهي القرية والأرض المستوية . والقطاف : الضيق في المشي .

(٢) هو أبو الفضل بن قدامة العجلي ، راجز أموي من الفحول . قال فيه أبو عمرو بن العلاء : « وهو أبلغ من العجاج في النعت » . وترجمته في (ابن سلام ٥٧٦ والشعر والشعراء ٦٠٣ والأغاني ٩/٧٣ ومعجم الشعراء ٣١٠) . ولم أجد هذا الرجز في المصادر .

سُقْنا اليمانيّاتِ من عُمانِ ... ذاتَ ميراحٍ وَهْيَ كالإهانِ

و « الإهان » : العُرجونُ الذي عليه العُذوقُ ، والجمع العَراجين .
« ذوى عن صُفرةٍ » ، أي : بعدَ صفرة[1] . يقال : « ذوى يذوي[2] ذَيّاً وذُوِيّاً » ، إذا جفّ بعضَ الجُفوفِ « فهو أخلقُ » ، أي : أملسُ .

١٦ ـ لها جيدُ أُمِّ الخِشْفِ رِيعَتْ فأَتْلَعَتْ

وَوَجْهٌ كقَرْنِ الشَّمْسِ رَيّانُ مُشْرِقُ

« أُمُّ الخِشْفِ » : ظبيةٌ « ريعَتْ » : أُفزِعَتْ[3] . و « أتلعَتْ » : أشرفَتْ بعنُقِها ، وهي أحسنُ ما تكونُ إذا اشرأبَّتْ[4] . وقوله : « كقَرْنِ الشمس » ، أي : كناحيةٍ من الشمسِ . « ريّانُ » : ممتلئٌ . « مُشرِقٌ » : مُضيءٌ .

١٧ ـ وعَيْنٌ كعَيْنِ الرِّئْمِ فيها مَلاحَةٌ

هِيَ السِّحْرُ أو أدهى ٱلْتِباساً وأَعْلَقُ

٩٢ أ / « الرئم » : الظبيُ الأبيضُ ، والجمعُ الآرامُ . « هي السحرُ » ، أي : كأنها تَسْحَرُ . وقوله : « أو أدهى » ، أي : أو أنكرُ . و « الالتباسُ » : الاختلاطُ[5] . « أعلَقُ » ، أي : تَعلَّقُ بالقلب .

(١) في الأصل أقحمت « عن » قبل « صفرة » .

(٢) في الأصل : « يذوا » . وهو تصحيف صوابه في آمبر . وفي اللسان : « قال : وذَوِيَ العود يذوَى قال أبو عبيدة : وهي لغة رديئة » .

(٣) في الأصل أقحمت « أتلعت » قبل قوله : « أفزعت » .

(٤) عبارة آمبر : « إذا أشرفت » والمعنى في كلٍّ .

(٥) وفي م : « أدهى التباساً ، أي : أشد اختلاطاً بالفؤاد وأشد علاقة » .

١٨ ـ وتَبْسِمُ عن نَوْرِ الأَقاحيِّ أقفرَتْ

بوَعساءِ مَعْروفٍ تُغـامُ وتُطْلَقُ

« النَّوْرُ » : الزَّهرُ . و « الأقاحيُّ » : نبتٌ طيبُ الرِّيحِ ، وهو من أحرارِ النبتِ ، وزهرُهُ أبيضُ حَسَنٌ . فشبَّه أسنانَها به . « وعساء » : من الرمل . « معروف » : مكانٌ[1] . « تُغامُ » : يُصيبُها غَيمٌ . و « تُطلَقُ » : تُقْشِعُ . يقال : « أطلَقْنا » ، إذا انكشفَ عنا[2] الغيمُ . يقال : « أغَمْنا وأطلَقْنا » ، إذا أصابَنا ذلك .

١٩ ـ أمِنْ مَيَّةَ اعتادَ الخَيالُ المُؤَرِّقُ

نَعَمْ إنها ممّا على النَّأْيِ تَطْرُقُ[3]

يقول : هذا الخيال من ميّةَ جاءَنا أم من غيرها ؟ . . و « المؤرّق » : الذي يؤرّقك ، أي : يُسْهِرُكَ . ومعنى « أنها مما على النأي » ، أي : تفعلُه كثيراً من طُروقِها . و « النأيُ » : البعدُ . ويقال : « قد نأَتْ دارُه منا » ، أي : بَعُدَتْ .

---

(١) وفي د : « معروف : موضع بالدهناء » . وفي معجم البلدان : « ومن مياه بني جعفر بن كلاب : معروف ، في وسط الحمى » .

(٢) في آمبر سقط قوله : « عنا » . وفي اللسان : « تغام مرة ، أي : تستر . وتطلق ، إذا انجلى عنها الغيم ، يعني : الأقاحي ، إذا طلعت الشمس عليها فقد طَلِقَت » .

(٣) في ق د : « نعم إنه .. يطرق » .

٢٠ ـ أَلَمَّتْ وحُزْوَى عُجْمَةُ الرَّملِ دونَها
وخَفّانُ دوني سَيْلُهُ فالخَوَرْنَقُ[1]

« ألمَّتْ » ، أي : أطافت وأتته وجاءته . « حُزوى » : موضع[2] . « عُجمةُ[3] الرمل دونَها » ، أي : مُعظَمُه ووسَطُه . « خَفّانُ » : موضع بناحية الكوفة . و « الخورنق » : قصر مشرِف بناحية الحيرةِ على النَّجَفِ ، / وهو بالفارسية . وإنما هو[4] : خُورَنْقاهُ . فأعربتها العرب . فقال : الخورنقُ .

٩٢ ب

٢١ ـ بأَشْعَثَ مُنْقَدِّ القَميصِ كأَنّـهُ
صَفيحةُ سَيْفٍ جَفنُهُ مُتَخَـرِّقُ

يريد : ألمّت « بأشعثَ منقدِّ القميصِ » ، أي : برجل أشعثِ الرأس ، و « الشَّعثُ » : شَعَرُ الرأسِ ، وهو ألاّ يَدَّهِنَ . فقد اغبرَّ وتشَعَّثَ[5] لطولِ سفره . « مُنقدُّ القميص » أي : قد انشقَّ

(١) في م : « ويروى : عجمة الرمل ـ بالخفض ـ لأنه أضافه إليها » .

(٢) وفي معجم البلدان : « حزوى : موضع بنجد في ديار تميم » .

(٣) في الأصل : « وعمة » وهو تحريف صوابه في آمبر والبيت .

(٤) قوله : « هو » ساقط من آمبر .

(٥) في الأصل : « وأشعث » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي اللسان : « والشّعِث : المغبر الرأس المنتف الشعر الحاف الذي لم يدَّهِنْ » .

قميصُه من طولِ السفر ، كأنه سيفٌ في مضيّه[1] . و « الصفيحة » ، سَيفٌ له عَرْضٌ .

٢٢ ـ سَرىٰ ثم أغْفىٰ عندَ رَوْعاءَ حُرَّةٍ

تَرىٰ خدَّها في ظُلمةِ اللّيلِ يَبْرُقُ[2]

« سرى » ، أي : سار بالليل ثم « أغفى » ، أي : نام نُوَيْمَةً . « روعاءُ » : وهي التي تَروعُك إذا رأيتَها من حُسْنِها وجمالِها ، وتكون أيضاً : الذكيةَ القَلبِ . « حُرّةٌ » ، أي : كريمةٌ . « يَبرُقُ » ، يقول : هي بيضاءُ كريمةٌ .

٢٣ ـ رَجيعةُ أَسْفارٍ كأَنَّ زِمامَها

شُجاعٌ لدىٰ يُسْرىٰ الذّراعينِ مُطْرِقُ[3]

« رجيعة أسفار » ، أي : سُوفِرَ عليها قبل هذا ثم رُدَّتْ من سفرٍ

---

(١) وفي مب : « يقول : هو ماضٍ لم يضره تخرق جفنه ، وكذلك أنا وإن تخرق قميصي . فشبه نفسه في قميصه المتمزق بهذا السيف الرث الجفن » .

(٢) ق : « عند وجناء رسلة » وشرحه فيها : « الوجناء : الصلبة الشديدة . رسلة : لينة السير لا تتكلفه » . وفي مب ل : « عند أدماء حرة » وشرحه في مب : « والأدماء : البيضاء . والحرة : الكريمة » .

(٣) في التشبيهات والجمان : « شجاع على يسرى » في شرح العكبري : « شجاع لدى يسرى على الأرض مطرق » .

وسفرٍ . و « رجيعة » : في معنى : مفعولةٍ[١] ، و « الشجاع » : الحية ، فشبّه الزمامَ به . « لدى »[٢] : عندَ . « يُسرى الذراعين » لأن البعير زِمامُه من قِبَلِ يُسْرى الذّراعينِ ، يُزَمُّ من قبل يَسارِه ، ويُركَبُ من قبلِ يَسارِه . « مطرق » ، اي : شجاع « مطرق » ، ساكت[٣] .

٩٣ أ ٢٤ ـ طَرَحْتُ لها في الأرضِ أسفلَ فَضْلِهِ

وأعلاهُ في مَثْنَى الخِشاشةِ مُعْلَقُ[٤]

« أسفلُ فضله » ، يريد : [فضلَ][٥] الزمام في الأرض ، وأعلاهُ مشدودٌ بالخِشاشة . يقال : « خِشاشٌ وخِشاشةٌ » : وهي الحَلْقةُ في عَظمِ أنفِ البعير . و « البُرَةُ » : في اللّحم . وكل حَلْقةٍ : « بُرَةٌ » . يقال للخَلْخالِ بُرَةٌ ، والجميعُ بُرِينَ .

---

(١) في كتاب العين : « والرجيع من الدواب : مارجعته من سفر إلى سفر ، وهو الكالّ ، والأنثى رجيع ورجيعة » .

(٢) في آمبر : « الذي » وهو تحريف ظاهر .

(٣) وفي م : « الشجاع : الذكر من الحيات ، وجعله مطرقاً لأنها مناخة » . وفي مب : « والمعنى أنها أديبة لا تتحرك إذا نام » .

(٤) في الأساس (فضل) : « .. بالأرض فضل زمامها » . وفي ل : « .. في متن الخشاشة » .

(٥) زيادة من آمبر لن . وفضل الزمام : طرفه .

٢٥ ـ ثَوىٰ بينَ نِسعَيْها علىٰ ماتَجَشَّمَتْ

جَنينٌ كدُعْموصِ الفَراشةِ مُغْرَقُ[١]

« ثوى » : أقامَ ، يعني : الجنينَ ، هو فيما « بين نِسعَيها »[٢] : بينَ الحَقَبِ والتَّصديرِ . فأما « التصديرُ » فالحبلُ الذي يكونُ على صدرِ البعيرِ ، يُشَدُّ به الهَودجُ . و « الحَقَبُ » يكون على حَقْوِ البعيرِ . يقول : لم تُلْقِ وَلَدَها « على ما تجشَّمَتْ » ، أي : تكلَّفَتْ على مشقّةٍ . و « الجَنينُ[٣] » : كل ما أُجِنَّ في بطنٍ . [و][٤] « الدُّعموص » : دويّبةٌ تكونُ في الماء الكَدِرِ يشبَّه الجنينُ بها . و « الفَراشةُ » : الماءُ القليلُ . « مُغْرَقٌ » ، يعني : الجنينَ ، قد غَرِقَ في ماء السَّلى ، و « السلى » من الناقة : بمنزلة المَشيمةِ من المرأةِ . ويقال : « أغرقه وغرّقه » . وجمع[٥] الدعموص دَعاميصُ .

٢٦ ـ وقد غادَرَتْ في السيرِ ناقةُ صاحبي

طَلاً مَوَّتَتْ أوصالُه فهو يَشْهَقُ

(١) في المأثور : « . . الفراشة معرِق » وشرحه فيه : « أي : له أصل كريم » .

(٢) في القاموس : « النسع ـ بالكسر ـ : سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال » .

(٣) في الأصل : « والجن » وهو تصحيف صوابه في آمبر .

(٤) زيادة من آمبر .

(٥) في الأصل : « والجمع الدعموص » وهو سهو أو غلط صوابه في آمبر لن .

« غـادرت » ، أي : خلـّفت . يقول : ألقتْ ولدَها من شـدة السير ، « موّتت / أوصالـه » : لا يتحرّك من أوصـــاله شيء فهو « يَشْهَقُ » ، أي : يَنزِعُ . يقال : « قد شَهـِقَ يشهَقُ شَهيقاً » وهو نَزْعُ الموتِ[1] .

٩٣ ب

٢٧ ـ جُماليَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ ، يَشُلُّهـــا
وَظيفٌ أَزَجُّ الخَطْوِ رَيّانُ سَهْوَقُ[2]

« جماليّة » ، يعني : الناقةَ ، إنها تُشبِهُ الجَملَ . « حَرْفٌ » : ضامرٌ ، قد نَحُلَتْ وهَزُلَتْ ، فصارت كأنهـا حَرفُ هلالٍ[3] .

(١) وفي ق : « والطلا : الولد . والأوصال : الأعضاء ، واحدها: وصل . يقول : إن ناقة صاحبه طرحت ولدها ، لأنهـا ليست كناقتـه في الصلابة والعتق والصبر » .

(٢) في الجمهرة : « أزجُّ بعيد الخطو ظمآن سهوق » . في التـــاج (سند) : « وظيف أرح .. » وهـو تصحيف . وفي اللسان والتاج (ذكر) : « مذكّرة حرف .. » وهي والجماليـة بمعنى . وفي مب ل وديوان العجاج والمأثور واللسان والتاج (زجج ، سند) : « ..ظمآن سهوق » وشرحه في اللسان : « ظمآن : ليس برهل . ويروى : ريان مكان : ظمآن ، وهو الكثير المخ » .

(٣) وفي اللسان : « والحرف من الإبل : النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار شبهت بحرف السيف في مضائهـا ونجائها ورقتها . وقيـل : هي الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل لشدتها وصلابتها . قال ذو الرمة : البيت .. فلو كان الحرف مهزولاً لم يصفها بأنها جمالية سناد .. ولا أن =

وإنما شبّهها بذلك لفناء الهلال ودِقّتِه . « سِنادٌ » : مُشرِفةٌ . أبو عمرو : « سناد » : شديدة الخَلْقِ . « يشلّها » : يَطرُدُها من خَلفِها . و « الوَظيفُ[1] » : عَظمُ الساق . « أزَجُّ الخَطْو » ، أي : بعيدُ الخَطوِ . و « الزَّجَجُ » : الطُّولُ . يقال : « كأنما فلان نعامةٌ زَجّاءُ » ، وإنما سميت ، « زَجّاء » لطول خَطْوِها وبعدِه . ومنه : امرأةٌ زَجّاءُ الحاجبِ ، أي : بعيدة مابينَ طرفَي الحاجب . « ريّانُ » ، أي : ممتلئٌ . و « سَهْوَقٌ » : طويلٌ[2] .

٢٨ ـ وكَعبٌ وعُرْقوبٌ كِلاَ مَنْجِمَيْهِما
أَشَمُّ حَديدُ الأنفِ عارٍ مُعرَّقُ

« مَنجِمَيهما » ، يعني : مَنجِمَيْ الكعبِ[3] وحَدّ العُرقوب :

= وظيفها ريان . وهذا البيت ينقض تفسير من قال : ناقة حرف ، أي : مهزولة » . ويرد على صاحب اللسان بأن هذه الناقة قد أضمرتها الأسفار على ضخامتها وصلابتها ، ومع ذلك فإن الهزال لم ينل من وظيفها الريان الطويل فظلت مسرعة . كما يرد على صاحب اللسان بالرواية الأخرى التي أوردها مراراً وهي : « ظمآن سهوق » .

(١) في الأصل : « والوضيف » وهو سهو .

(٢) وفي مب : « ويقال : شَهْوَق مثل سَهوقٍ ، سواءٌ » وفي المأثور : « السهوق : القليل اللحم » .

(٣) في الأصل : « منجمي العين » وهو غلط صوابه في آ مبر لن . وفي م : « المنجم : المطلع . نجم النبت ، أي : طلع . وقياسه : المنجم ـ بفتح الجيم ـ ولكنه مسموع كالمشرق والمنبت . يقول : لها كعب وعرقوب كلا منجميها ، يعني : مطلعيها ، أي : حديها » .

حيثُ « يَنْجُمُ » ، أي : حيثُ يخرجُ . يقال : « نَجَمَ يَنجمُ نُجوماً » ، إذا طَلَعَ ، و « النُّجومُ[١] » : الخُروجُ . وقال أبو عمرو : « المَنْجِبان » : عظمانِ شاخصانِ في باطنِ الكعبين . وقوله : « أشَمُّ » ، أي : فيه نُتوءٌ وارتفاعٌ وخُروجٌ . يقول : ليس بأملسِ العظام ، أي : هو مُشرِفُها . وقوله / : « حديدُ الأنفِ » ، يريد : أنَّ طَرَفَ العُرقوبِ حديدٌ و « أنف » كل شيء : حَدُّهُ وأوَّلُه ، يقول : العرقوبُ ليس بَرِهْلٍ[٢] . « عارٍ » : من اللحم . « معرَّقٌ » : من اللحم أيضاً .

٩٤ أ

٢٩ ــ وفوقَهما ساقٌ كأنَّ حَماتَها
إذا آستُعْرِضَتْ من ظاهرِ الرِّجْلِ خِرْنِقُ

يريد : فوقَ الكعب والعُرقوب ساقٌ . و « الحَماةُ » : لَحمةُ السّاقِ من ظاهر الساق . كذا قالَ أبو عمرٍو الشيباني . وقوله : « إذا استُعْرِضَتْ » ، أي : نَظَرْتَ إليها مُعْتَرِضاً ، يعني : إلى الحَماة . كأنها « خِرْنِقٌ » في شُخوصها . و « الخِرْنِقُ » : ولدُ الأرنب . وإنما أراد به غِلظَها ، وبه يوصفُ .

٣٠ ــ وحاذانِ مَجْلوزٌ على نَقْوَيْهِما
بَضيعٌ كمَكْنوزِ الثَّرى حينَ تُخْنَقُ[٣]

(١) في الأصل : « والنجم » وهو غلط صوابه في آمبر . وفي اللسان : « نجم الشيء ينجم نجوماً : طلع وظهر » .

(٢) في الجمهرة : « الرهل : استرخاء اللحم وتورمه » .

(٣) ق د : « ... على صلويهما » وفي الشرح إشارة إليها . وفي م : « وحاذان مجلون ... * بضيع كمكنون » وهو تصحيف أو سهو .

« حاذانِ » : واحدُهما « حاذٌ » : وهو ما وقعَ عليه الذَّنَبُ من دُبُرِ الفَخِذَيْنِ . و « مجلوز » : مطويٌّ شديدٌ عليها اللَّحمُ . و « الجَلْزُ » : الطَّيُّ . و « النَّقوانِ » : العَظمانِ اللذانِ فيهما المُخُّ . وإنما يريد : الفَخِذين . وإنما قال : « نَقَوَيْها » — والواحد نِقْيٌ[1] ، وجمعه أنقاءٌ ، وكلُّ عظمٍ مُميخٍ فهو : « نِقْيٌ » ، و « النِّقيُ » : المخُّ أيضاً — لأنه استثقلَ الكسرةَ مع الفتحة . قال : يريد : جُلِزَ عليها [أي : طوي عليها][2] . و « البَضيع » : اللحمُ ويروى : « صَلَوَيْها . . » : وهما عن يمينِ الذَّنَبِ وشمالِه . وإنما سُمّيَ الفرسُ : « مُصَلِّياً » لأنَّ جَحفلتَهُ[3] / على « صَلا » السابقِ . والأول هو : « السابقُ » ، والثاني : « مُصَلٍّ » ، وآخرُها : « السُّكَيْتُ » ، وسائرُها باطلٌ . وقال[4] : الأول : « مُجَلٍّ » ، والثاني : « مُصَلٍّ » ، والثالث « المُسَلّي » والرابع : « التّالي » : والخامس : « المُرْتاحُ » ، والسادس : « العاطِفُ » ، والسابع : « الحَظِيُّ » ، والثامن : « المؤمَّلُ » ، والتاسع : « اللَّطيمُ » ، والعاشر : « السُّكَيْتُ[5] » . وقال في

٩ ب

(١) في الأصل : « والواحد نقا » وقد آثرت عبارة آمبر لأن السياق يقتضيها ، وفي اللسان : « والأنقاء أيضاً من العظام ذوات المخ ، واحدها نقي ونقاً » .

(٢) زياده من آمبر لن .

(٣) أي : شفة الفرس .

(٤) من هنا إلى قوله : « والعاشر : السكيت » ساقط من لن .

(٥) وفي حلبة الفرسان ١٤٤ — ١٤٥ : « ويسمون الأول : السابق والمبرز والمجلي .. ويسمون الثاني : المصلي ، لوضعه جحفلته على صلا =

بعض ذلك :

فجاءَتْ عِتاقُ الخيلِ قبلَكَ بالقَنـا وجِئْتَ سُكَيْتاً ذا رَواويلَ أعْقَلا

« أعقلُ » : من العِقالِ . ويقال : « عُقالُ الدابَّةِ . و « الرواويل » : السِّنُّ الزائدةُ . وقال آخر :

= السابق .. والثالث : المسلي : واشتقاقه من السلو ، كأنه سلّى صاحبه حيث جاء ثالثاً . والرابع : التالي ، لأنه يتلو المسلي ، وكل تابع لشيء فهو تال له . والخامس : المرتاح ، من الرواح ، ومعناه أنـه أتى في أواخر الأوائل لأنه الخامس ، وبه تنصف عدد السوابق ، وهـو أول الرواح وآخر الغدو ، فكذلك خامس السوابق : آخر الأوائل وأول الأواخر . والسادس : العاطف ، من العطف والانثناء ، فكأن هـذا الفرس هو عطف الأواخر على الأوائل أي أثناهـا ، فاشتق له اسم من فعله . والسابع : الحظيّ ، وإنما كان حظيّاً لأنه نزل في الأواخر بمنزلة المصلّي في الأوائل ، فحظي بذلك ، إذ فاته أن يكون عاطفـاً ، فكانت له بذلك حظوة دون من بعده . والثامن : المؤمل ، لأنه منتظر الثلاثة المتخلفة ، إذ لا بد من سبق أحدها غالباً . فلما تعين سُمّي بما تعلق به من الأمل .. والتاسع : اللطيم ، وإنما جعل ملطوماً حيث فاز المؤمل دونه ، فلطم وجهه عن دخول الحجرة . والعاشر : السكيت ، وإنما قيل له سكيت ، لما يعلو صاحبه من الذل والسكوت ووجب أن يكون كذلك لأنه كان الذي قبله لطيماً ، فما عسى أن يقول ؟ .. فالعذر لا ينفعه » .

* كما يَتَشَجَّعُ الفَرَسُ السُّكَيْتُ[١] *

٣١ - إلىٰ صَهْوَةٍ تَحْدو مَحالاً كأَنَّـــهُ
صَفاً دَلَّصَتْهُ طَحْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقُ[٢]

وروى أبو عمرو : « صفاً زَلَّ عنه . . » . وقوله : « إلى صَهْوةٍ » ، أي : مع « صهوة » : وهي أعلى[٣] الظَّهر من الفرس ، موضِعِ اللِّبْدِ . وهو من البعير مثلُ ذلك ، وسطُه . و « المَحالُ » : فَقارُ الظَّهر ، والواحدة مَحالةٌ . وقوله : « تحدو » ، أي : تَسوقُ فتدفَعُ . فيقول : المَحالُ قُدّامَ الصَّهوةِ كأنه[٤] صَفاً يعني : كأن المَحالَ حجارةٌ « دلَّصته »[٥] ، أي : زَلَّقته . و « الدِّلاصُ » : الأملسُ البَرّاقُ . و « طَحمَةُ السيلِ » : دُفعَتُهُ . يقال : « طَحَمَ السيلُ يَطحَمُ

---

(١) زاد في آمبر : « كمكنوز » يقول : كأن هـذا البضيع ثرى مكتنز ، وكل تراب مبتل فهو : ثرى . تحنق : تضمر » .

(٢) في اللسان والتاج (دلص) واللسان (صها) : « إلى صهوة تتلو . . » ، وفي الأخير : « كأنها » . وفي آمبر : « دلَصته » بلام غير مضعفة وهي مثل « دلّصته » . وفي مب ل : « صفاً زل عنه . . » وهي في الشرح عن أبي عمرو .

(٣) في الأصل : « وهي العلا » وهو تصحيف صوابه في آمبر لن . وفي م : « والصهوة : مقعد الفارس من الفرس ، وكذلك من البعير . وتحدو محالاً ، أي : تتلوه » .

(٤) في الأصل ولن : « لأنه » وهو تصحيف ظاهر ، صوابه في آمبر .

(٥) في الأصل : « دلصت » وهو سهو صوابه في آمبر .

طَحْما » ، إذا دفع . « أخلقُ » : أملسُ . يريد[١] : كأنه صَفَاً أخلقُ .

٩٥ أ   ٣٢ ـ وجَوْفٌ كجَوْفِ القَصْرِ لم يَنْتَكِتْ لَهُ
بآباطِهِ الزُّلِّ الزَّهاليلِ مِرفَــقُ[٢]

« كجوف القصر » : في انتفاخه وسَعته . « لم يَنتَكِتْ له » : لم يُصِبْهُ ناكِتٌ ، أي : لم ينتكت له مِرفَقٌ . و« الناكتُ » : هو[٣] أن يُصيبَ مِرفَقَه الكِركِرةَ فيؤثِّرَ بها[٤] . وإذا كانت الكِركِرةُ هي التي تَحُزُّ[٥] في العَضُدِ

(١) في الأصل : « يرد » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٢) مب : « وجوف . . » ضبطت بالكسر معطوفة على « صهوة » . وفي مب ل : بآباطها الملس الزحاليق . وفي مب : « وقـــال أبو إسحق : كذا أرويه ، يروى : بآباطها الزل الزهاليل ، عن غير الأصمعي ، والزحاليق : آثار تزليج الصبيان من فوق طين أو رمل أو حجارة ، وواحد الزحاليق زحلوقة في لغة بني تميم » . وفي م : « ويروى : بأسناده الملس الزهاليل . . وأسناده : جوانبه » .

(٣) في الأصل : « فهو » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٤) وفي مب زيادة وهي : « فيريد أن مرفقها متجاف عن كركرتها » . وفي م : « والمعنى : لم ينتكت مرفق بآباطه ، وصفها بأنهـــا فتـــلاء الذراعين » .

(٥) في الأصل : « تجري » وهو تصحيف صوابه في آمبر ، لن . وفي القاموس : « وإذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه قيل به حازٌ ، فإن لم يدمه فماسح » .

قيل : به « حازٌ » . وبه « ضاغِطٌ » ، إذا كَثُرَ لحمُ الإبِطِ . يقول : يصيب مِرفقُه الكِركِرةَ فيمسحها مَسْحاً خفيفاً ليس كالحازّ . و« الزَّلُّ » : المُلْسُ . وكذلك « الزَّهاليلُ » واحدُها زُهْلولٌ .

٣٣ ـ وهادٍ كجِذْعِ السّاجِ سامٍ يَقودُهُ

مُعَرَّقُ أَحْناءِ الصَّبِيَّيْنِ أَشْدَقُ[1]

« هادٍ » ، يعني : العُنُقَ في طولِ السّاجةِ وانجرادِها[2] . وجعلَ الجِذْعَ من السّاجِ ، وإنما الجِذعُ لغيرِ السّاجِ ، كما قال[3] :

وتحتَ العَوالي في القَنا مستظلّةً

ظِباءٌ أعارَتْها العُيونَ الجَآذِرُ

يعني بـ « القَنا » عصيَّ الهودج ، وهي غيرُ القَنا . « سامٍ » : مُشرفٌ . و « الصَّبِيّان » : طرفا اللَّحْيَيْن و « أحناؤه »[4] : نَواحيه ، ونواحي كل شيء : « أحناؤه » ، والواحد حِنْوٌ[5] « مُعَرَّقٌ » : قليلُ اللحم . « أشدقُ » : واسعُ الشِّدْقِ .

---

(١) في خلق الإنسان لثابت : « وهاد كعود الساج صعل . . » .

(٢) وفي الموازنة : « قيل : ذو الرمة إنما قال ذلك على التشبيه لأن العود من الساج يشبه الجذع المنعوت في غلظه وهيئته » .

(٣) البيت لذي الرمة وهو في القصيدة ٢٦/٣٢ .

(٤) في الأصل : « وأحناه » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي مب : « يقوده : يتقدمه ، يعني : الرأس يتقدم العنق » .

(٥) وفي القاموس : « والحنو – بالكسر والفتح – كل ما فيه اعوجاج من البدن كعظم الحجاج واللحى والضلع » .

٣٤ـ ودَفْواءُ حَدْباءُ الذِّراعِ يَزِينُها
مِلاطٌ تَجافَى عن رَحا الزَّوْرِ أَدْفَقُ[1]

« دفواءُ » : ناقة فيها انحناءٌ ، وجَنْاءُ . والحَدَبُ في الذراع مما يُستَحَبُّ . / و « المِلاطُ » : الجَنْبُ والإبْطُ أيضاً . والعَضُدُ والكَتِفُ ابنا مِلاطٍ ، هذا قولُ الأصمعيّ ، وقال غيره : « المِلاطُ » : الإبْطُ [2] . « تجافى » : تباعَدَ . وقولهم : « جَفاني فلانٌ » ، أي : باعدَني ولم يُقرِّبْني . و « الرَّحا » : الكِركِرَةُ . و « الزَّوْرُ » : الصدر . وقال : « الزور » : ما بينَ يدي الفرسِ والناقة . « أدفقُ » : مُندَفِقٌ واسع . يقول : به فَتَلٌ ، قد بانتِ الإبطُ عن مِرْفَقَيْها .

٩٥ ب

٣٥ ـ قَطعتُ عليها غَوْلَ كُلِّ تَنوفَةٍ
وقَضَّيْتُ حاجاتي تَخُبُّ وتُعْنِقُ

وروى أبو عمرو : « رميتُ بها أجوازَ كلِّ تَنوفةٍ »[3] . وقوله :

(١) ق : « ملاط تعادى .. » وشرحه فيها : « تعادى » ، أي : تجافى عنه وبان » .

(٢) وفي م : « وعن الأصمعي : الملاط : الجنب . وعن غيره : الملاط : الإبط .. أخبر أن ذراعها حدبت عن كركرتها أي : تنحّت ، أي : فهي فتلاء الذراعين » .

(٣) والأجواز : جمع جوز ، وجوز الشيء : وسطه . وفي ق : « ويروى : (هول) كل تنوفة » .

« عليها » [أي][1] على الناقة . و « الغَوْلُ » : البعدُ . و « التنوفة » : القفرُ من الأرض ، والجمع التنائفُ .

٣٦ ـ ومُشْتَبِهِ الأَرْباء يَرْمي بركبِهِ

يَبِيسُ الثَّرىٰ نائي المناهلِ أخْوَقُ[2]

« الأرباءُ » : ما ارتفعَ من الأرضِ ، يُشبِه بعضُه بعضاً ، الواحدة رُبوة ورَبوة ورِبوة . وقوله : « يرمي بركبه يبيسُ الثرى » . يقول : هو خَرْقٌ يابسٌ ، ليس فيه مُقامٌ ولا ماءٌ ، فهو يرمي بركبه إلى مكان آخرَ . و « اليَبيسُ » : هو الفاعلُ . و « المناهل » : مَجامعُ الماء ، والواحد[3] مَنْهَلٌ . « أخوقُ » : بعيدٌ واسعٌ . ويقال : « فلاة خوقاءُ » ، أي : واسعة ، وكل طويل : « أخوقُ » .

٣٧ ـ إذا هَبَّتِ الرّيحُ الصَّبا دَرَجَتْ به

غَرابيبُ من بَيْضٍ هَجائِنَ دَرْدَقُ[4]

(١) زيادة من آمبر لن . وفي مب : « وأول السير : العَنَقُ ، والخبب ضرب آخر » .

(٢) ق د : « . بمشتبه الأرباء . . » .

(٣) في الأصل : « والواحدة » وهو سهو صوابه في آمبر . وفي م : « يرمي بركبه ، يعني : نفسه » . وفي مب « مشتبه : يقول : يشبه (بعضه) بعضاً ، فذلك أحرى أن يضل فيه من سلكه ، هذا بلد وعر مشتبه » .

(٤) في الحيوان : « تراه إذا هب الصبا . . » . وفي الأصل : « هجان دراردق » وهو سهو من الناسخ ، وأثبتُّ مافي آمبر لأن الشرح فيها واحد .

٩٦ أ / قال : إنما اختار « الصَّبا » ، لأنها تهبُّ في الشتاء . والنعامُ لا يَبيضُ إلا في الشتاء . فلذلك دَرَجَتْ في هذا الوقتِ [1] . قال : وهو قريب من الربيع حين يفرّخُ الطيرُ أيضاً . يقول : فإذا جاء ذلك الوقت درجت « غرابيبُ » : سودٌ ، الواحد [2] غِربيبٌ ، يعني : الفراخَ ، فواخَ النعام ، وصفها بالسواد . « من بَيْضٍ » ، يقول : هذه الفراخُ خرجت من بَيْضٍ بيضٍ . و « الهجائنُ » : البيضُ ، الواحدة هِجانٌ . و « دَرْدَقٌ » : صغارٌ ، لا واحدَ لها .

٣٨ ـ يُخَيِّلُ في المرعىٰ لَهُنَّ بنفسِهِ
مُصَعْلَكُ أعلىٰ قُلَّةِ الرأسِ نِقْنِقُ [3]

« يُخيِّلُ » ، يعني : هذا الظليمَ يكونُ لفراخِهِ [4] كالخيالِ حتى يَتْبَعْنَهُ [5] ، أي : يَنتصِبُ لفراخِهِ . وقال أبو عمرو : « تَخَيَّلَ

(١) وفي م : « ولم يقل (بها) لأنه رده على لفظ : الصبا . . ودرجت ، أي : خرجت » .

(٢) في الأصل : « الواحدة » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٣) لن ق والأساس (صعلك) : « تخيـل في . . » . ق مب ل : « لهن بشخصه » . وفي شرح القصائد السبع : « مصعلل . . » باللام ، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : « أمراخه » وهو تصحيف صوابه في آمبر لن . وفي ق : « يخيل للفراخ بشخصه : يرين شخصه » .

(٥) في الأصل « حتى يبتعده » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

الظليمُ » : رفع رأسَه . « مُصَعْلَكٌ » ، أي : صغيرُ[1] الرأسِ ، دقيقُ العُنُقِ . و « قلة الرأسِ » : أعلاهُ « نِقْنِقٌ » : اسم من أسماء النعام ، وهو الخَفيفُ . وقال أبو عمرو : « نِقْنِقٌ » في صوتِه الذكرِ ، والأنثى : « نِقْنِقَةٌ » ، أي : صَوْتٌ[2] .

٣٩ ـ ونادىْ بهِ مـــاءٍ إذا ثارَ ثَوْرَةً

أُصَيْبِحُ أعلىْ نُقْبَةِ اللَّوْنِ أَطْرَقُ[3]

ويروى : « أُشَيْقِرُ . . » . ويروى : « أُصيبِــحُ نَــوّامٌ يَقومُ ويَخْرَقُ » ، و « نادى به . . »[4] ، يعني : الأصيبحَ . « نادى » : فاعَلَ من النّداء . و « الأُصيبحُ » الغزالُ الصغيرُ . و « الصّبَحُ » : بياضٌ إلى

(١) في الأصل : « صير » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٢) كذا وردت العبارة في الأصل وآمبر ، وهي لا تخلو من لبس أو غموض . وفي مب : « ونقنق : من أسماء الظليم ، ونقنقته : صوته » .

(٣) م : « ينادى به مـاء . . » . مب ل والمخصص : « أصيبح نوام يقوم ويخرق » وهي في شرح المفصل مع قوله : « إذا قام يخرق » وفي مب إشارة إلى رواية الأصل ، وشرح البيت فيها : « وقوله : نوام ، أي : كثير النوم . وكذا الصغير متحير من الرمي ، فهو نائم أكثر ماتراه . قوله : يقوم ويخرق ، يقول : من ضعف قوائمه ، أي : هو صغير لم يشتد بعد . ويقال : خرق يخرق ، إذا لزق بالأرض » . وفي القاموس : « والخرق : أن يفوق الغزال فيعجز عن النهوض » .

(٤) في ق : « ونادى به ، أي : بالمكان المشتبه (الأرباء) » .

٩٦ ب جُمرةٍ . قال : وحدثنا عيسى بن عمرَ[١] قال : قال / [رجل][٢] من العرب لآخرَ : « هل أنت مُنْكحي[٣] ابنتَك . قال : لا قال : لِمَ ؟.. قال : لأنك أصبَحُ اللحيةِ »[٤] . قوله : « نادى به ماء » : حكى[٥] صوتَ الظبيِ[٦] ، إنه يقول : ماءْ ماءْ . وقال أبو عمرو : ينادي به : « ماء » ، أي : ينادي الخِشْفُ أمَّهُ . و « النُّقبَةُ » : اللونُ . و « الأطرق » : الضعيفُ اليَدَيْنِ . و « الطَّرَقُ » : استرخاءٌ في اليدين . والمعنى : أن هذا قَفْرٌ ، ففيه الظباءُ والنّعامُ .

---

(١) هو عيسى بن عمر الثقفي وكان صديقاً لأبي عمرو بن العلاء وأستاذاً للخليل وسيبويه والأصمعي وأبي عبيدة ، وهو من مشاهير القراء ، وينسب إليه كتابان في النحو هما الجامع والإكمال ، وتوفي سنة ١٤٩ هـ . وترجمته في (أخبار النحويين البصريين ٣١ وإنباه الرواة ٣/٣٧٤ والبغية ٢٧٠) .

(٢) زيادة من آمبر .

(٣) في الأصل : « منحلي » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٤) ورد هذا الخبر في خلق الإنسان لثابت ص ٨٧ عن أبي عبيد عن الأصمعي عن عيسى بن عمر بعبارة مختلفة ، وزاد في آخره : « يعني : الحمرة » : وفي اللسان : « روى شمر عن أبي نصر – وهو الشارح – قال : في الشعر : الصبحة والملحة ، ورجل أصبح اللحية للذي تعلو شعره حمرة » . قلت : وإنما رد هذا الخاطب لأن حمرة لحيته مغمز في أصله ، فالعرب تصف العجم والروم بأن سبالهم صهب حمر .

(٥) في الأصل : « حلا » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٦) في الأصل : « صوت الطير » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

٤٠ ـ تَرِيعُ له أُمٌّ كأَنَّ سَراتَهــا
إذا انجابَ عن صَحْرائِها اللّيلُ يَلْمَقُ

« تَريع » : تَرجِـع له امُّ الغزال . و « سَراتُها » : ظَهرُها . و « سراةُ » كلّ شيء : أعلاهُ . قال أبو عمرو : وجمعُها سَرَواتٌ[1] . « إذا انجاب » ، يعني : إذا انشقّ . و « اليَلْمَقُ » : القَباءُ ، وهو بالفارسية : « يَلْمَهْ » . قال أبو عمرو : و « اليلمق » : القَباء المبطَّن ، ولا يقال له : « يلمقُ » إلا أن يكونَ مبطّناً . يقول : كأن سَراةَ الظبية سَراةُ ثوبٍ ، يريد أنها متجرِّدة .

٤١ ـ إذا الأروعُ المَشْبوبُ أضحى كأنّه
علىٰ الرَّحْلِ مِمّا مَنَّهُ السَّيرُ أحْمَقُ[2]

« الأروع » : الذي يَروعُكَ حينَ تراه ، من جمالِه تَفزَعُ له . و « المَشْبوبُ » : الجميلُ المَشهورُ . أي : كأنّ حُسْنَهُ « يُشَبُّ » ، أي : يُوقَدُ . والمرأة تلبس ثوباً أحمرَ[3] يَشُبُّ لونَها . ويقال :

---

(١) في الأصل : « سراوات » وهو سهو صوابه في آمبر . وفي مب : « فشبه بياض الظبية ببياض القباء » .

(٢) ترتيب البيت في ق ل مب بعد البيت ٤٤ ، وفي م : « وجواب : إذا .. قوله : نظرت .. بعد الأبيات الثلاثـــة » . وفي ق وأضداد أبي الطيب : « .. السير أخرق » وهي بمعنى .

(٣) في آمبر : « أحمرا » وهو غلط .

« الكَتَمُ شُبابٌ[١] » ، أي : يوقِدُ الحِنّاءَ ويُشَبِّبُهُ ويَشُبُّ لونَه . وكذلك الشَّبُّ اليَماني يَشُبُّ الشيءَ ، أي : يُصبَغُ بـه . والقِلي[٢] يُلقى في العُصفُرِ ليَشُبَّهُ . ويقال للمرأة : « قد شَبَّ لونَها خِمارٌ / أحمَرُ لَبِسَتْهُ » . « مما مَنَّهُ السَّيرُ[٣] » ، أي : جَهَدَهُ وأضعَفَـه . يقال : « مَنَّه يَمُنُّه مَنّاً » ، إذا جَهَدَهُ . وأنشدَ[٤] :

٩٧ أ

* ومَنَّهُ سَيْرُ المَطايا مَنّا *

وحبل « مَنينٌ » ، إذا عُمِلَ به حتى ضَعُفَ وأخلقَ .

٤٢ ـ وتَيهاءَ تودي بينَ أرجائِها الصَّبا
عليهـــا من الظَّلماءِ جُلٌّ وخَنْدَقُ[٥]

---

(١) في القاموس : « والكتم ـ محركة ـ والكتمان ـ بالضم : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه » وفيه : « والشَّباب : ما شب به ، أي : أوقد » .

(٢) وفي القاموس : « والقلي ـ بالكسر وكإلى وصنو ـ : شيء يتخذ من حريق الحمض » .

(٣) في الأصل : « مما قد منّه السير » . بإقحام « قد » وهو سهو .

(٤) لم أهتد إلى قائل هذا الرجز .

(٥) ق : « .. يودي » بالياء . مب ل : « بين أسقاطها الصبا » وشرحه في مب : « والأسقاط ، يريد : النواحي ، يقال : سقط وأسقاط » . وفي اللسان والتاج (بخنق) : « جل وبُخْنُقُ » وشرحـه في اللسان : « البُخْنُقُ : برقع يغشى العنق والصدر . والبرنس الصغير يسمى بخنقاً » .

« تيهاءُ » ، يعني : الأرضَ يُتاهُ فيها . « نودي » بها[١] الربعُ ، يقول : تَهلِكُ بينَ نواحي هذه الأرض لسعتِها وطولها . « من الظلماء » ، يقول : هي محجوبةٌ بظُلمة ، ضربَهُ مثلًا . « من الظلماءِ جُلٌّ » ، أي : هي مُلبَسَةٌ ، و « الجُلُّ » : ما أَلبَسَ من سوادِ الليل .

٤٣ ـ غَلَلْتُ المَهارىٰ بينَها كُلَّ ليلةٍ
وبينَ الدُّجا حتى تَراها تَمَزَّقُ[٢]

أي : أدخلتُ المَهارى[٣] . يقول : جعلتُ أُدخِلُ بينَ تلكَ الظلمة حتى انتهيتُ إلى تلكَ الأرضِ ، وهو مثلٌ . و « الدُّجا » : ما أَلبَسَ من سَوادِ الليل ، والواحدة دُجْيَةٌ . « تَمزَّقُ » ، يقول : يذهبُ الليلُ ويتمزَّقُ ويجيءُ الصبحُ .

---

(١) في الأصل : « به » وهو سهو صوابه في آمبر . وفي ق : « أرجاؤها : نواحيها .. يقول إذا هبت الصبا في هذه الفلاة فهي لا تبلغها من بعدها . يقول : هي محجوبة بالظلمة عليها جُلٌّ منها يمنع العين ، وعليها خندق يمنع السالك فيها » . وفي م : « جعلها كالخندق إذا ملىء ماء من شدة الظلمة » .

(٢) مب ل واللسان (غل) : « حتى أراها .. » وهي رواية جيدة ملائمة للسياق .

(٣) المهارى : الإبل المنسوبة إلى مَهرة وهي قبيلة من اليمن . وفي م : « أي : أنه يسري ليله أجمع » .

٤٤ ـ فأَصبحتُ أَجتابُ الفَلاةَ كأَنّني

حُسامٌ جَلَتْ عنه المَداوِسُ مِخْفَقُ[1]

« أجتاب » : أَقطعُ ، أي : أقطعُها كأنني سَيفٌ في مُضِيّ . و « الحُسامُ » : القاطعُ . و « المَداوِسُ » : المَصاقِلُ ، الواحد مِدْوَسٌ . وإنما سمّي : « مِدْوَساً » ، لأنه يُداسُ به[2] . « مِخْفَقٌ » : السيفُ يَمُرُّ مراً سريعاً في القطع .

٤٥ ـ نظرتُ كما جَلّىٰ علىٰ رأسِ رَهْوَةٍ

من الطيرِ أَقْنىٰ يَنْفُضُ الطَلَّ أَزرَقُ[3]

٩٧ ب / « كما جلّى » : كما نظر . و « الرَّهْوَةُ » المرتفع من الأرض فوقَ الأَكَمَةِ ودونَ الجبلِ . « أقنى » ، يعني : البازيَ ، وهو أقنى الأنف[4] . يقول : نظرت كما نظرَ هذا البازي . و « الطَّلُّ » : النّدى . وأنشدَنا في الأزرقِ[5] :

ألم تَرَ أَنَّ الأُسْدَ زُرْقٌ عيونُها

وأَنَّ كِرامَ الطّيرِ هُنَّ الأزارِقُ

---

(١) لن م : « وأصبحت .. » .

(٢) وفي القاموس : « الدوس : صقل السيف ونحوه ، والمدوس : المصقلة » .

(٣) في الأساس (رهو) : « يُجلّي كما جلىّ . . » . وفي اللسان والتاج (جلا) : « . . الطل أورق » .

(٤) وفي ق : « أقنى : أعوج المنقار » .

(٥) لم أهتد إلى قائل البيت .

٤٦ ـ طِراقُ الخَوافي واقِعٌ فوقَ رِيعَةٍ
نَدَى لَيلِهِ في رِيشِهِ يَتَرَقْرَقُ[١]

« طِراقٌ » ، أي : بعضُه على بعض[٢] ، ومثله : « المُطابقةُ » .
يقال : « طابَقَ بينَ ثوبين » و « طارَقَ بينهما » ، إذا لبِسَ ثوبين أو نعلين . و « طَبَقُ الإناء » من هذا أُخِذَ، وهو وضعُه عليه .
وقال عديُّ بنُ زيدٍ[٣] :

أعاذلَ قد لاقيتُ ما يَزَعُ الفتى
وطابَقْتُ في الحِجْلَيْنِ مَشْيَ المُقَيَّدِ

---

(١) في الجمهرة : « . . . مـــائل فوق . . » في تفسير الطبري : « . . مشرف فوق . . * لدى ليلة . . » وفي رواية أخرى فيه : « . . فوق لينة » . وفي المقاييس : « . . مشرفا فوق » وفي تفسير غريب القرآن : « . . مشرفا » بالقاف . وفي الجمهرة أيضاً ونظام الغريب واللسان (ريع) : « واقعاً فوق . . » . وفي اللسان : « لدى ليله . . . » وهو تصحيف . وفي آمبر مب والتاج (رق) : « ندى ليلة . . » بالتـاء المربوطة ، ورواية الأصل أعلى .

(٢) أي : بعض ريشه على بعض . وفي الحيوان : « ويقـال في جناحه طرق ، إذا غطى الريش الأعلى الأسفل » .

(٣) هو عدي بن زيد العبادي ، من عباد الحيرة وكان شاعراً وكاتباً قتـــل في سجن النعمان بن المنذر . ترجمته في (ابن سلام ١٩٧ والشعر والشعراء ٢٢٥ والأغاني ١٧/٢) . والبيت في ديوانه ص ١٠٣ وشرحه فيه : « يزع : يزجر . الحجل : القيد ، أراد أنه صار من الكبر يمشي كالمقيد » .

و « الخوافي » : مادونَ القوادم من جناح الطائر . و « الرَّبعَةُ » : المكان المرتفعُ . و « يترقرقُ » : يَجيءُ ويذهبُ .

٤٧ ـ وماءٍ قَديمِ العَهْدِ بالناسِ آجِنٍ

كأَن الدَّبى ماءَ الغَضى فيه يَبْصُقُ[(١)]

يقال : « قد أجَنَ الماءُ يَأجُنُ أجوناً » ، إذا تغيَّر واصفرَّ أو اخضرَّ . قال عَبيدُ بنُ الأبرصِ[(٢)] :

يارُبَّ ماءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ سَبيلُهُ خائِفٌ جَديبُ[(٣)]

يقول : كأن الجرادَ بَصَقَ في هذا الماء مما أكل من الغضى . [و « ماء

(١) في التشبيهات وشرح الحماسة للمرزوقي : « وماء بعيد العهد . . » . وفي مجموعة المعاني : « . . بالأنس آجن » . وفي التشبيهات أيضاً : « .. ماء الفضا . . » بالفاء ، تصحيف وهي في شرح أدب الكاتب مصحفة بالعين المهملة . وفي المخصص : « .. ماء السلا .. » وفي الكامل: « .. تبصق » . وفي شرح أدب الكاتب : « .. يبزق » .

(٢) هو عبيد بن الأبرص الأسدي ، عاصر امرأ القيس وهاجاه ، قتله النعمان بن المنذر في يوم بؤسه . ترجمته في (الشعر والشعراء ٨٤ الأغاني ٨٤/١٩ السمط ٤٣٩) .

(٣) في الأصل : « .. ماء آجن وردته » وهو تحريف مفسد للوزن وصوابه في الديوان ص ١٦ . وشرحه فيه : « آجن : متغير الريح واللون . سبيله خائف : أراد مخوفاً . وقد يقوم اسم الفاعل مقام اسم المفعول . والجديب : الذي لا شجر فيه ولا نبت » .

الغضى » :] (١) أخضرُ أسْوَدُ . قال أبو عمرو : « والدَّبى » : جَرادٌ صِغارٌ لم يَطِرْ / فإذا طار فليس به ، واحدُه دَبَاةٌ . ٩٨ أ

٤٨ ـ وردتُ اعتِسافاً والثريّا كأنَّها
عَلىٰ قِمَّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ (٢)

« . . اعتسافاً » : أخَذَ على غيرِ هدى (٣) . « قِمّة الرأس » : أعلاه ووسَطُهُ . « ابنُ ماءٍ » ، يعني : طائرَ الماء ، شبّه الثريا به وقد تَحلّقَ .

٤٩ ـ يَدُفُّ علىٰ آثارِها دَبَرانُها
فلا هُوَ مَسبوقٌ ولا هُوَ يَلْحَقُ (٤)

---

(١) زيادة من آمبر . وفي م : « وماء الغضى أصفر مرّ . ولما أنتن ذلك الماء وأمَرّ شبّهه ببصاق الجراد » .

(٢) في مخطوطة المقتضب : « وردن . . » وهو تصحيف . وفي الأنواء وأدب الكاتب والاقتضاب : « قطعت اعتسافاً . . » وفي الاقتضاب : « وقع في نسخ أدب الكاتب قطعت ، وفي شعر ذي الرمة : وردت » . وفي التاج (عسف) والخزانة : « والثريا كأنه » ، وكأنما روعي في هـذه الرواية معنى الثريا وهو النجم . وفي أضداد ابن الأنباري : « على قنة الرأس » وفي اللسان (عسف) : « على هامة الرأس » .

(٣) في م : « الاعتساف : السير في طريق على غير هدى » . وفي المضاف والمنسوب : « ابن الماء : كل طائر يألف الماء » . وفي ق : « محلق : (عال) مرتفع » .

(٤) مب ونثار الأزهار : « يرف على . . » . وفي الأنواء والتشبيهات والمخصص : « يدب . . » . د : « . . ولا هي تلحق » .

قال : « الدَّفيف » : سَيرٌ كأنه طيرانٌ . يقول : الدَّبَرانُ خلفَ الثريا ، فلا هو يَسبِقُ ولا هو يَلْحَقُ . أي : لهذا منزلةٌ ولهذا منزلةٌ ، فلا يسبق هذا هذا ، ولا يلحق هذا هذا[١] . وقال : أوّلُ نجوم الصيف « النَّجمُ » : وهو الثريّا . فإذا طلــع النجم « فالحَرُّ في حَدَمٍ ، والعُشبُ في حَطَمٍ[٢] » . ثم يَطلُعُ بعدَّها الدَّبَرانُ[٣] ، فإذا طَلَعَ « توقّدَتِ الحِزّانُ[٤] كتوقُّدِ النيرانِ ، واستَعَرتِ[٥] الذِّبّانُ » ،

---

(١) وفي م : « العرب تزعم أن الدبران أتى الثريا يخطبها ، وساق إليها الكواكب التي قدامه ، وهي نحو من عشرين كوكباً ، (تسمى) تلك الكواكب : القلاص . قال : فولّت عنه . ولم تجبه ، فهو يتبعها ، ويسوق تلك الكواكب . والعرب تسمي الدبران : التالي والمجدح . والدفيف : سير بين الطيران والمشي ، كأنه يمسح الأرض مسحاً ، فلا هو مسبوق يسبقه ما خلفه ، ولا هو يلحق الثريا » .

(٢) في الأصل : « في حذم » وهو تصحيف . وفي آمبر : « في جدم والعشب في خطم » وهو تصحيف أيضاً . وصواب هذا السجع في الأنواء ٢٥ والمخصص ٩/١٥ . والحدم : احتدام الحر . وشرح ابن قتيبة حطم العشب بقوله : « يريد أنه حينئذ يهيج وينكسر » .

(٣) في الأنواء ٣٧ : « الدبران : وهــو كوكب أحمر منير يتلو الثريا . . وباستدباره الثريا سمي دبراناً » .

(٤) في الأصل وآمبر : « الحران » وهو تصحيف صوابه في الأنواء ٣٩ والأزمنة والأمكنة ٢/١٨١ والأزمنة والأنواء ١٦٤ والمخصص ٩/١٥ والحزان جمع حزيز ، وهي الأرضون الصلبة ، تتوقد من حر الشمس .

(٥) في الأصل وآمبر : « واستغوت » . وهو تصحيف صوابه في الأنواء ٣٩ والأزمنة والأنواء ١٦٤ والمخصص ٩/١٥ : قال ابن الأجدابي : « واستعرت الذبان » أي : كثر أذاها ومعرتها » .

[وطلعتِ الشمسُ] [١] في الغيرانِ [٢] » ، وهو أشدُّ ما يكونُ الذبابُ فيها أذىً . ثم تطلُعُ الجوزاءُ [٣] ، فإذا طلعتِ الجوزاءُ « حَميتِ المَعْزاءُ ، وتكنّستِ الظِّباءُ ، وأوفى على عودِهِ الحرباءُ » [٤] . ثم تَطْلُعُ الشّعرى [٥] ، فإذا طَلعَتْ « جعلَ صاحبُ النَّخلةِ يَرى ما احمرَّ من بُسْرِهِ وصَفا وكَتَمَ وأعرى » [٦] . وأول رُطَبِهِ يكون عندَ طلوعِ الشّعرى .

---

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) في الأصل « العران » وهو تصحيف صوابه في آمبر .

(٣) في الأنواء ٤٥ : « والجوزاء تعد في الكواكب اليمانية ، وهي تسمى : الجبار ، تشبيهاً لها بالملك ، لأنها في صورة رجل على كرسي عليه تاج » .

(٤) انظر السجع في الأنواء ٤٣ والأزمنة والأمكنة ١٧١/٢ والأزمنة والأنواء ١٦٦ ، والمخصص ١٥/٩ . وحميت : توقدت . المعزاء : الأرض الصلبة ذات الحصى تتوقد بحر الشمس . وتكنّست الظباء : دخلت كنسها ، وهي الأماكن التي تستتر فيها من شدة الحر . وأوفى : أشرف . والحرباء : تقدمت في القصيدة ٣٠/٥ .

(٥) في الأنواء ٤٦ : « وهما شعريان : إحداهما هذه التي ذكرت في الجوزاء ، وهي التي تسمى العَبور . والشعرى الأخرى هي الغُمَيصاء ، وهي تقابلها ، وبينها المجرة » .

(٦) ورد هذا السجع في الأنواء ٥٢ بقوله : إذا طلعت الشعرى ، نشف الثرى ، وأجن الصرى ، وجعل صاحب النخل يرى » . وانظر الأزمنة والأمكنة ١٨١/٢ والأزمنة والأنواء ١٧٠ والمزهر ٥٢٩/٢ والمخصص ١٥/٩ . =

٥٠ ـ بعشرينَ من صُغرىٰ النُّجوم كأنَّها

وإياهُ في الخَضراء لو كانَ يَنْطِقُ[1]

٩٨ ب /يقول : مع الدَّبران [عشرون][2] من « صغرى » النجوم . [و « صغرى النجوم » :][3] جمعٌ . كقوله تعالى : « وللهِ الأسماءُ الحُسنى »[4] . فـ « الحسنى » جمعٌ . يقول : كأن النجومَ والدَّبَرانَ في « الخضراء » . وهي السماءُ .

٥١ ـ قِلاصٌ حَداها راكبٌ مُتَعَمِّمٌ

هَجائِنُ قد كادت عليه تَفَرَّقُ[5]

يقول : كأنَّ الدبرانَ رَجلٌ ـ لو نَطَقَ ـ والنجومَ قِلاصٌ، فهو يَسوقُها . و « القلاصُ » : أفتاءُ الإبلِ ، الواحدة قَلوصٌ . و« هجائنُ » : بيضٌ كرامٌ .

= والبسر : التمر قبل أن يصبح رطباً . وصفا ـ هنا ـ : كثر ، من قولهم : « ونخلة صفيّ : كثيرة الحمل » . وكمم النخلة : غطاها لترطب . وأعرى النخلة : وهب ثمرة عامها .

(١) في شرح المفضليات : « وإياه في الجرباء » وشرحه بقوله : « والجرباء : السماء » .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) زيادة من لن .

(٤) سورة الأعراف ٧/١٨٠ .

(٥) في نثار الأزهار : « متعمّ » وهو تصحيف . وفي م : « وقال : متعمم ، للمعان بياض القمران ، والقلاصون يتعممون بعمائم بيض » . وفي مب : « وقوله : كادت عليه تفرق .. لبعد الكواكب عنه » .

٥٢ ــ قُرانىٰ وأَشْتاتاً أَجدَّ يَسوقُها
إلىٰ الماء من جَوْزِ التَّنوفَةِ مُطْلِقُ[1]

وروى أبو عمرو : « . . . من قَرْنِ التّنوفةِ » . و « قَرنُها » : طَرَفُها . « قُرانى » : جمع قَرينٍ ، أي : هذه القلاصُ مقرونةٌ بعضُها إلى بعضٍ . و « أشتاتاً » : متفرقةٌ . و « جَوْزُ » التّنوفةِ : وَسَطُها . و « المطلِقُ » : الذي يُرسِلُ الإبلَ يومَ الطّلَقِ . و « الطّلَقُ » : إذا كانَ بينَك وبينَ الماء يومانِ ، فاليوم[2] الأول الطّلَقُ ، والثاني القَرَبُ . قال الأصمعي : « سألت أعرابياً : ماالطّلَقُ ؟ قال : سيرُ الليل لورود الغد » . يقال : « طَلَقَتِ الإبلُ فهي تَطْلُقُ طَلْقاً » ، إذا أقبلت إلى الماء . وقد أطلقها الراعي فهي : « مُطْلَقَةٌ » ، وهو : « مُطلِقٌ » . وقال أبو عمرو : و « الطّلَقُ » : قَبْلَ القَرَبِ .

٥٣ ــ وقد هَتَكَ الصُّبحُ الجَلِيُّ كِفاءَهُ
ولكنه جَوْنُ السَّراةِ مُرَوَّقُ

(١) مب : « أخب يسوقها » . ل والأنواء واللسان (طلق) : « وحاد يسوقها » . م : « وحاد يشلها » .. من جون التنوفة » وفي « جون » تصحيف ، ويشلّها : يطردها ويسوقها . وفي الأنواء والمخصص والأزمنة والأمكنة ونثار الأزهار : « من قرن التنوفة » وهي رواية أبي عمرو ، وفي الشرح إشارة إليها . وشرحها في الأنواء : « وقرن التنوفة : أعلاها » والتنوفة : الفلاة .

(٢) في الأصل ولن : « واليوم .. » وهو سهو صوابه في آمبر .

٩٩ أ / وروى أبو عمرو : « وسائرُه داجي السّماء مروّقُ » . و « هتَكَ » : كَشَفَ . و « الجَليُّ » : المنكشِفُ . ويقال : « قد أتتْنا جَليّةُ الخبر » ، أي : انكشافُه . و « الكِفاءُ »[1] : الشُّقّةُ من وراء البيت ومؤخّره . و « رِوُاقُ » البيتِ : الشقةُ المتقدمةُ . وإنما يعني : الليلَ ، وضربه مثلًا . و « جَوْنٌ » : أسودُ . و « السّراة » : الأعلى . وإنما يعني : السماء . « مُرَوّقٌ » : له رِواقٌ ، لم يُقلِعْ . يقول : انهتَكَ[2] الصبحُ في هذا الشّقّ وَسْطَ السماء ، لم ينهَضْ فيه الصبحُ بعدُ . وضربَ « الكِفاء » و « الرّواقَ » مثلًا .

٥٤ ـ فأدلىْ غُلامي دَلْوَهُ يَبتَغي بها
شِفاءَ الصَّدىْ واللّيلُ أَدْهَمُ أَبْلَقُ[3]

« الصدى » : العَطَشُ . يقول : أعلى[4] الليل أسودُ ، وأسفلُه أبيضُ ، للصبح .

---

(١) في الأصل : « والكنا » وهو تحريف وصوابه في آ مبر .

(٢) في الأصل : « ألهتك » وهو تحريف صوابه في آ مبر . وفي م : « أي الصبح فتح في الليل ناحية ، والسراة : الظهر . والمعنى أن الفجر انشق في ناحية من السماء ، فابيض ذلك الموضع ، وسائره أسود ، كالبيت إذا رفع كفاؤه » .

(٣) مب ل : « سقاط الصدى » وشرحه في مب : « سقاط الصدى ، أي : ما يسقط عنه صداه . والصدى : العطش . والليل أدهم أبلق ، أي : فيه بياض الصبح » .

(٤) في الأصل : « أول الليل » وهو تحريف صوابه في آ مبر .

٥٥ ـ فجاءَتْ بِنَسْجِ العَنْكَبوتِ كأَنَّهُ

عَلىْ عَصَوَيْها سابِرِيٌّ مُشَبْرَقُ[1]

« جاءت » ، يعني : الدلوَ . « كأنه » ، أي : كأن النسجَ « على عَصَوَيْها » ، يعني : العَرَاقِيَ[2] . « مشبرَق » : مقطَّع مشقَّق . قال أبو عمرو : « شَبْرَقَهُ » ، إذا[3] قطّعه . قال : ويقال : لم يُصْفِقْ نَسجُه ، وهو : « المُهَلْهَلُ » .

٥٦ ـ فقلتُ له : عُدْ فالْتَمِسْ فَضْلَ مائِها

نَجوبُ إليها الليلَ ، والقَعْرُ أَخْوَقُ[4]

« نَجوبُ » : نَقطَعُ . يقال : « جابَ يَجوبُ » ، إذا قَطَعَ .

---

(١) مب ومخطوطة المقتضب ومجموعة المعاني : « كأنها » وهو غلط أو سهو . وفي مجموعة المعاني : « على عصريها .. » وهو تحريف .

(٢) في القاموس : « وعرقوة الدلو ـ كترقوة ، ولا يضم أولها ـ وعرقاتها بمعنى . والعرقوتان : خشبتان يعرضان عليها كالصليب » . وفي م : « عصواها : عوداها » .

(٣) في آمبر : « أي » بدل « إذا » . وفي ق : « السابري : الرقيق من الثياب » . وفي م : « والسابري : ثوب . ويقال : هـو نبت .. وأراد أن العرمض كثر على رأس الماء » .

(٤) في مجموعة المعاني : « فقلت له : قـم فالتمس فضـل ما بها * يجـوب إليـه .. أخـرق » . وفي ل مب ق : « تجوب » وفي م : يجوب » . وفي ق د : « هذان البيتان (لم يروهما) الأصمعيّ » .

و « القَعْرُ » : قَعْرُ البئرِ . و « أخْوَقُ » : بَعيدٌ . يقال : « أرض خَوْقاءُ » وكُلُّ طويلٍ : « أخْوَقُ »[1] .

٥٧ ــ فجاءَتْ بِمُدٍّ نِصْفُهُ الدِّمْنُ ، آجِنٍ ٩٩ ب

كماءِ السَّلى في صِغْوِها يَتَرَقْرَقُ[2]

« فجاءت » ، يعني : الدلوَ ، أي : بقَدْرِ مُدٍّ من الماء . « نصفُه الدِّمنُ » ، يعني : البَعْرَ . و « الهاء » في نصفه للمُدِّ . « آجنٌ » : متغيّرٌ أخضرُ . « كماءِ السَّلى » ، يقول : هذا الماء كأنه ماءُ السَّلى . و « السلى » : الذي يكونُ فيه الولدُ . يقال له[3] من الدوابِّ والإبل : « لِفافَةٌ » ، ومن النساء : « مَشيمَةٌ » . وقوله : « في « صِغْوِها » » ، أي : في ناحيةِ الدَّلوِ[4] . « الهاء » : للدلو . « يترقرق » ، أي : يَجيءُ ويذهبُ .

تمّت وهي ٥٧ بيتاً[5]

بحمد الله ومنّه ، وصلواته على محمد وآله وسلم

---

(١) وفي م : « وفضل مائها ، قال أبو عمرو : فضل ماء الدلو ، أخبر أن البئر بعيدة القعر ، فاحتاج أن يعمل في الاستقاء حتى يمضي الليل » . قلت : ولعل الأولى في المعنى أننا نجوب إلى البئر الليل .

(٢) في مجموعة المعاني : « .. في صفوها .. » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٣) قوله : « له » ساقط من آمبر .

(٤) وفي الجمهرة : « الصغو : الدلو المائل إذا لم يمتلىء » .

(٥) عبارة آمبر هنا : « تمت » وتتمة الخاتمة ليست فيها ، وهي في لن : « والحمد لله الملك الصمد ، وصلى على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم » .

* (١٤)

(الطويل)

وقال أيضاً يهجو بني امرىء القيس [١] :

١ ـ دنا البَيْنُ من مَيٍّ فَرُدَّتْ جِمالُها

فهاجَ الهوى تَقْويضُها واْحتِمالُها [٢]

أي : دنا أن يرتحلوا ، وذلك أنهم كانوا في ربيع [٤] . و « البينُ » : الفُرقةُ . « فرُدّتْ جمالُها » ، أي : ردّوها من الرعي ليركبوها . و « التقويضُ » : قَلْعُ البناء ، تقويضُ الخيامِ . تقول العرب : « قد قوّضوا خيامَهم » ، إذا ألقَوْها .

٢ ـ وقد كانتِ الحسناءُ ميٌّ كريمةً

علينا ومَكروهاً إلينا زِيالُها [٤]

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع ـ آمبر ـ لن) في شرح الأحول (حل) ـ في الشروح الأخرى (مب ق ـ د) ـ دون شرح (ل) .

(١) انظر ما تقدم عن بني « امرىء القيس » في مطلع القصيدة ٧ .

(٢) ق : « دنا الموت .. » وهو تحريف . وفي المنازل والديار : « .. وردت جمالها » . ل : « فهاج النوى » .

(٣) وفي حل : « يقول : كانت في نجعة ، فلما ذوى البقل واحتاجت الإبل إلى الماء لشدة الحر ردت الإبل من مراعيها للترحل ، فقوضوا أبنيتهم ، واحتملوا إلى أوطانهم ومحاضرهم . فلما كان ذلك منهم ، يعني : البين والتحمل ، هاج هواه وما بقلبه » .

(٤) البيت ليس في حل .

وروى أبو عمرو :

و[قد] [1] كانتِ الحسناءُ ميٌّ قريبةٌ

عزيزاً علينــا في الحيــاةِ زيالُها

أي : فراقُها .

١٠٠ أ

٣ ـ ويومٍ بذي الأرطىٰ إلى جَنْبِ مُشْرِفٍ

بوعسائِهِ حيثُ آسبطَرَّتْ حِبالُهـا [2]

« الأرطى » : شجر « مُشْرِفٌ » : موضعٌ [3] . و « الوَعساءُ » : من الرملِ . « اسبطرّتْ » : انبَسطَتْ « حبالُها » ، أي : حبالٌ من الرمل .

٤ ـ عرفتُ لها داراً فأَبصرَ صاحبي

صَحيفةَ وَجْهي قد تغيَّرَ حالُهـا [4]

(١) زيادة من آ مبر .

(٢) مب ل : « ويوماً .. » وفي آ مبر وحل إشارة إلى هذه الرواية. وفي شرح الأحـول : « والخفض على معنى : رب ، والنصب على معنى قوله : عرفت . والوعساء : رملة لينة » . ق : « .. إلى بطن مشرف » .

(٣) في مب : « مشرف : جبل من رمل بالدهناء .. اسبطرّت : طالت » .

(٤) آ مبر ق : « صفيحـــة وجهي . . » . وفي المعاني الكبير « .. فأبصرتْ » بدل « فأبصر صاحبي » وهو وهم ، وعجز البيت فيه كالأصل . وفي مصارع العشاق : « أقول لأوفى حين أبصر باللوى » وهي رواية غريبة لا تناسب السياق . وهي في ابن عساكر محرفة : « لأول الأوفى .. » .

« صحيفةُ وجهه » : جلدةُ وجهِه . وأنشد للمخبّلِ (١) :

* [و] (٢) تُريكَ وَجْهاً كالصّحيفةِ . . *

قال : « صفيحةُ وجهي » و « صحيفةُ وجهي (٣) » سَواءٌ .

٥ ــ فقلتُ لنفسي من حَياءٍ رَدَدْتُهُ
إليها وقد بَلَّ الجُفونَ بِلالُهـا (٤)

يقول : ردّ الحياءَ إلى نفسِه ، لم يُخرِجْهُ حتى صارت نفسُه التي تَستَحيي . أي : صار الحياءُ إلى النفسِ مكتوماً عندها . إنما رجع فاستحيا . و « البِلال » : الماء . وإنما يعني به الدموعَ . ويقال : « مابها بِلال » ، أي : مابها ماء . ويقال : فلانٌ يجد بِلّةً (٥) في ذِكْرِه » ، أي : رُطوبةً . ويقال : « ذَهبتْ بِلّةُ الإبلِ » ،

---

(١) هو المخبل السعدي ، كنيته أبو يزيد ، واسمه ربيعة بن مالك من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر مشهور مخضرم ، وترجمته في (الشعر والشعراء ٤٢٠ والأغاني ٣٨/١٢ والسمط ٤١٨ والخزانة ٥٧٦/٢) .

(٢) الواو زيادة لم ترد في الأصول ، وتمام البيت في المفضليات ١١٣ (دار المعارف) :

وتُريكَ وجهاً كالصّحيفةِ لا ظمآنُ مختلَجٌ ولا جَهْمُ

(٣) في الأصل : « وجهه » وصوابه في آمبر ، وقد عكست العبارة فيها كما يلي : « صحيفة وجهي وصفيحة وجهي سواء » .

(٤) حل والمنازل : « وقلت .. » .

(٥) في الأصل : « ويقال : ما يجد بلة .. » بالنفي وسقوط « فلان » وهو على الغالب تحريف صوابه في آمبر .

إذا ذهب الوُطْبُ . ويقال : « ماتبلُّكَ عندي بالّةٌ وبِلالٌ يا هذا » ، أي : لا ترى مني خيراً ولا ندّى . ويقال : « اطوِ السِّقاءَ على بُلُلَتِه[1] » ، أي : على نُدُوَّتِهِ .

٦ ــ أَمِنْ أَجْلِ دارٍ طيَّرَ البَيْنُ أهلَها
أيادي سَبًا بَعدي وطالَ ٱحتيالُها[2]

١٠٠ ب / يريد : قلت لنفسي : أمِن أجل دار تغيَّرتْ ، واحتملَ أهلُها عنها . و « البَيْنُ » : الفُرقَةُ . « أيادي سبا » ، أي : تفرّقوا في كل ناحية[3] . « احتيالُها » ، يقول : « احتالَتْ » من أهلها : لم

(١) في الأصل : « بللته » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي القاموس : « وطويت السقاء على بُلُلَته ــ وتفتح اللام ــ : طويته وهو ندٍ » .

(٢) في سيبويه والمقتضب وعبث الوليد والمخصص واللسان (حول ، سبى ، يدى) : « فيالك من دار تحمل أهلها » . في لن والمستقصى واللسان (حيل) : « صيّر البين .. » في سيبويه واللسان (يدى) : « سبأ » منونة . في المخصص : « فطال .. » . في عبث الوليد واللسان (يدى) : « أيادي سبا عنها وطال انتقالها » . في المستقصى : « .. احتمالها » . في اللسان (سبى) : « .. اجتنابها » وهو غلط .

(٣) وفي المخصص : « قال أبو العباس : من قال : أيادي سبا ، فأضاف أيادي إلى سبا كان واضعاً الكلمة في غير موضعها . والقول في ذلك كما قال لأنه في موضع حال .. قلت : أي فلا تصلح إضافته إلى معرفة وهي سبأ ، إلا أن يكون سبأ قد زال عن تعريفه لكثرة الاستعمال » .

يُنْزَلْ[1] بها حَوْلاً . وقال[2] : « احتالت » : من الحَوْلِ ، ومن المطر أيضاً . يقال : « أرض مُحْتالَةٌ » ، إذا لم يُصِبِ الأرضَ المطرُ . و « النخلُ المحتالُ » : الذي لم يَحمِلْ[3] .

٧ ــ بوَهبينَ تَسْنوها السَّواري وتَلْتَقي
بها الهُوجُ شَرقِيّاتُها وشَمالُهـا[4]

أراد : ويوماً عرفت لها داراً بوَهْبِينَ . « تَسنوها »[5] : تَسقيها ، وأصلُ هذا من « السانية » : وهي البَعـيرُ[6] الذي يُستقى عليه . و « السَّواري » : السحائب التي تُمطِرُ بالليل ، الواحـدة سارِيةٌ .

= وفي اللسان : « ذهبوا أيدي سبأ وأيادي سبأ ، أي : متفرقين . واليد : النعمة ، لأن نعمهم وأموالهم تفرقت . وقيل : اليد ــ هنا ــ كناية عن الفرقة . وقيل : اليد ــ هنا ــ الطريق ، لأن أهل سبأ لما مزقهم الله أخذوا طرقاً شتى » .

(١) في الأصل : « لم يزل بها » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٢) في الأصول : « وقالت » وهو سهو .

(٣) في الأصل : « لم يحتمل » وهـو تحريف صوابه في آمبر . وفي حل : « طير البين أهلها ، أي : فرقهـم .. ويكون الاحتيال تنكرها وتغيرها » .

(٤) في اللسان (حيل) : « بوهنين سنوها .. » وهو تصحيف .

(٥) في ق : « ويروى : تسنيها » . وفي اللسان : « وسنت السحابة بالمطر تسنو وتسني » .

(٦) في آمبر « وهي بعير الذي » وهو غلط أو سهو .

و « الهوجُ » ، الرياح . يقال للريح التي تركبُ رأسَها : « هَوجاءُ » . قال : [ابن][1] أحمر :

★ هَوجاءُ ليس لِلُبِّها زَبْرُ ★

يقول : كأنها هوجاءُ تأتيكَ بشدة . « شرقيّاتُها » ، يعني : الصَّبا[2] .

٨ – إذا ضَرَّجَ الهَيْفُ السَّفَى لَعِبَتْ بهِ
صَبا الحافةِ اليُمْنَى جَنوبٌ شِمالُها[3]

« ضَرَّجَ » : شَقَّقَ . و « الهَيْفُ » : الريح الحارة « وأكثرُ مايكونُ الهَيْفُ من الجَنوبِ إلى مَهَبِّ الدَّبور[4] . وربما جُعِلَتْ معرفةً ،

---

(١) زيادة من آمبر لن . والشاعر هو عمرو بن أحمر الباهلي ، وهو من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام . وترجمته في (ابن سلام ١٢٩ والموشح ٢١٤ والسمط ٣٠٧) وتمام البيت في ديوانه ٨٧ :

ولَهَتْ عليها كلُّ مُعْصِفَةٍ هَوْجاءَ ليس لِلُبِّها زَبْرُ

وهو في أضداد ابن الأنباري ٢٩٦ واللسان (زبر) وفيه : وأصل الزبر : طيّ البئر ، إذا طويت تماسكت واستحكمت ، واستعار ابن أحمر الزبر للريح .. وإنما يريد انحرافها وهبوبها وأنها لا تستقيم على مهب واحد ، فهي كالناقة الهوجاء » .

(٢) وفي حل : « وشرقياتها : ماجاء من الشرق منها ، يعني : الجنوب » .

(٣) ق مب : « إذا صوّح .. » وهي بمعنى ضرج » في اللسان (حبل) : « إذا استنصل » . لن : « .. الهيف الصبا » وهو تحريف .

(٤) في الأصل : « الدلور » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

وربما جُعِلَتْ نكرةً. و«السَّفى»: شوكُ البُهمى «لعبت به صَبا الحافة اليمنى» [أراد: لعبت به حافَتُها اليمنى] [١] ثم أدخلَ الألفَ واللامَ وأضافَ . كما تقول: « مررت برجلٍ نظيفٍ ثوبُه » . ثم تقول : « نظيفِ الثوبِ » . « لعبت » [٢] ريحٌ نكباءُ ، كأنها قد / أخذت من هذه الريح ومن هذه الريحِ [الأخرى . وقوله : « به » ، أي : بالسَّفى . « جَنوبٌ شِمالها » . يعني : شِمالَ تلك الريحِ] [٣] التي قامت الصَّبا في موضعها . يقول : الصَّبا عن يَمينها ، والجَنوبُ عن شِمالها . فيقول : إذا شُقِّقَ الهَيْفُ السَّفى وأَبسَهُ لعبَتْ به ريحُ الصَّبا .

١٠١ أ

٩ ـ فؤادُكَ مَبْثوثٌ عليكَ شُجونُـهُ
وعَينُكَ يَعْصي عاذِليكَ انْهِلالُها [٤]

---

(١) زيادة من آمبر .

(٢) في الأصل : « ألعبت » وهو تحريف أو سهو والصواب في آمبر . وفي حل : « لعبت به : طردته في كل وجه . جنوب مرة وصَباً مرة . والصبا أخت الجنوب ، وإنما أراد صَباً وجَنوبٌ شِمالُها » .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) في حل ضبطت « عاذلَيْكَ » مثناة . وفي الأصل ، حل ل والزهرة والمنازل والديار : « انهمالها » وإنما أثبت رواية آمبر لأن الشرح في الأصل عليها .

وفي حل : « قوله : فؤادك ، هو جواب لقوله : فقلت لنفسي وقد راجعها حياؤها : أمن أجل دار تفرق أهلها فؤادك منتشرة أحزانه وهمومه ، وكأنه عزل نفسه عن ذلك » .

« مبثوثٌ » : منتشِرٌ متفرّق . يقول : إذا هَيّجَ الهَيْفُ تنتشر أحزانُ قلبِك ، لأنه إذا كان هـذا الوقتُ تحمّـلَ الناسُ فافترقوا .

« وعينُك يَعْصي عاذلِيكَ . . » ، يقول : فإذا نهاكَ العاذلونَ أن لاتبكيَ عَصَتْ عيناكَ فبكَتا . و « الانهلالُ » : السّيلانُ . و « شُجونُه » : أحزانُـه .

١٠ ــ تَداويتُ من ميٍّ بهِجرانِ أهلِها

فلم يَشْفِ من ذكرىٰ طويلِ خَبالِها

يقول : هجرتُ أهلَها لينقطعَ مابيني[1] وبينَها فلم يشفِ ذلك « من ذكرى طويلِ خبالِها » . يقول : لم يَشْفِني من خَبالي طولُ ماهجرتُها . و « الخَبالُ » : ما أفسدَ العقلَ . ويقال : « خَبَلَه[2] مرضٌ » .

١١ ــ تُراجِعُ منها أَسْودَ القلبِ خطرةٌ

بلاءٌ ويجري في العظامِ امذِلالُها[3]

« منها »[4] : من ميّةَ . « أَسْودُ القلبِ » : [داخلُ القلب][5] .

---

(١) في الأصل : « ما بجى » وهو تحريف صوابه في آمبر لن . وفي حل : « يقول : هجرت لأسلو فلم أزدد على ذلك إلا وجداً » .

(٢) في الأصل : « خلبه » ، تصحيف صوابه في آمبر .

(٣) حل ل : « يراجع .. » .

(٤) في آمبر : « فيها » وهو سهو .

(٥) زيادة من آمبر . وفي حل : « يقال : اجعل هذا في أسود قلبك وسويداء قلبك ، وهي حبة القلب . والامذلال : الفترة في البدن والعظام » .

ويقال : « اجعله في سُوَيْداء قلبِك » ، إذا أردتَ أن يَحفظه .
و « الخَطْرَةُ » : الوَقْعَةُ . قال : « خَطرةٌ » : نَفحةُ الحب .
و « الخَطرةُ » : هي التي تراجع بَلاءً . أي : ابتُليتُ بهذا البلاء .
و « الامذلالُ » : / الاسترخاءُ والفترةُ . قال الراعي[1] : ١٠١ ب

* مابالُ دَفِّكَ بالفِراشِ مَذيلا *

١٢ ــ لقد عَلِقَتْ ميٌّ بقلبي عَلاقَةً
بَطيئاً علىٰ مَرِّ الشُّهورِ ٱنْحِلالُها[2]

يقال : « عَلاقةُ حُبٍّ » ويقال : «فلان به عَلَقٌ وعَلاقَةٌ » ، أي : هوصاحبُ عِشْقٍ . ويقال : « نَظْرَتُهُ[3] نَظرةُ ذي عَلَقٍ » . ويقال : « عِلاقَةُ السَّوطِ » مكسورةَ العَيْنِ . وقوله : « بَطيئاً على مَرِّ الشهور انحلالُها » . يقول : لا تَنْحلُّ على ما يَمرُّ بها من الشهور . يعني : العَلاقةَ .

١٣ ــ إذا قلتُ : تَجْزي الوُدَّ أو قلتُ : يَنْبَري
لها البَذْلُ ، يأبىٰ بُخْلُها وٱعتلالُها[4]

---

(١) تقدمت ترجمة الراعي في القصيدة ٣٤/١ والبيت بتمامه في جمهرة أشعار العرب ٣٥٣ :

مابالُ دفّكَ بالفراشِ مَذيلا   أقذًى بعينِك أم أردتَ رَحيلا

(٢) آمبر حل مب ل والأشباه والنظائر ، والمنازل والديار : « .. بنفسي علاقة » . وفي المصدرين الأخيرين مع حل واللسان (علق) : « .. على مر الليالي .. » . وفي حل : « ويروي : على مر الدهور » .

(٣) عبارة آمبر : « نظر نظرة علق » بإسقاط « ذي » .

(٤) ل : « .. تجزي الحب . * لها الجود .. » . ق : « .. يأتي محلها .. » . مب « .. نحلها واعتدالها » . في الأشباه والنظائر : « لها النحل يأتي بخلها واغتلالها » بالغين المعجمة وهو تصحيف ظاهر .

« تجزي الود » ، أي : تكافئه . « ينبري » : يعرضُ لها البذلُ . « يأبى بخلها » ، يقول : إذا عرَضَ بذلُها فوجوتُ جاءَ البُخلُ دونَ ذلك والاعتلالُ .

١٤ ــ علىٰ أنَّ ميّاً لا أرىٰ كبَلائِها

من البُخْلِ ثُمَّ البُخلِ يُرجىٰ نَوالُها [١]

أبو عمرو : « .. يُرعى وِصالُها » . « كبلائها » ، يقول : كما تَبْلينا من البخلَ ، أي : من استبانَ منه ما استبانَ من ميٍّ » من البخل ثم البخل « لا يُرجى وصالُها ، ولا يُرجى عندَها خيرٌ . يقول : فمن يرجو وصلَ هذه من البخل ثم البخل ، أي بُخْلًا بعد بخلٍ .

١٥ ــ ولم يُنْسِني ميّاً تَراخي مَزارِها

وصَرْفُ اللَّيالي مَرُّها وٱنفِتالُها

١٠٢ أ / « التّراخي » : البعدُ . « صَرفُ اللّيالي » : تقلّبُها ، تصرفُ مرّةً كذا ومرةً كذا [٢] . و « انفِتالُها » : انقلابُها وذهابُها . ومنه : « انفتلَ عن صلاتِه » : حينَ انصرفَ . وروى أبو عمرو :

« ولم يُنْسِني شَحْطُ النوى أمّ سالمٍ ومَرُّ الليالي صَرْفُها وانفِتالُها »

١٦ ــ علىٰ أنَّ أَدنىٰ العَهْدِ بيني وبينَها

تَقادَمَ إلاّ أَنْ يَزورَ خيالُها [٣]

---

(١) ل : « ألا إن ميّاً .. » .

(٢) في حل : « وصرف الليالي : تصرفها وتقلبها بخير وشر .. يقول : لم أنس على تراخي مزارها وتقادم عهدها » .

(٣) ل : ألا إنّ أدنى .. » . حل : « .. العهد من أم مالك » .

يقول : عهدي بها قديمٌ منذ حينٍ إلا أن يَزورَ خيالُها فذاك عَهدي بها .

١٧ ــ بَني شُقَّةٍ أَغفَوْا بأَرضٍ مَتيهَةٍ
كأَنَّ بني حام بنِ نوحٍ رِئالُهــا

نصب « بني » ، أراد : أن يَزورَ خيالُها بني شُقَّةٍ . و « الشُّقَّةُ » : السفرُ البعيدُ . « أغفَوْا » : و « الإغفاءُ » : نُوَيْمَةٌ . « مَتيهةٌ » : يُتاهُ فيها ، أي : يُضَلُّ . « بني حام » ، يعني : السودانَ . و « الرِّئالُ » : فراخُ النعام ، الواحد رَأْلٌ[1] .

١٨ ــ لدىٰ كُلِّ نِقْضٍ يَشتَكي من خِشاشِهِ
ونِسْعَيْهِ أو سَجْراءَ حُرٍّ قَذالُها

أراد : أغفَوْا بأرضٍ لدى كلِّ « نِقْضٍ » ، أي : جَمَـــلٍ . و « النِّقْضُ » : الرجيعُ من السفر ، المهزولُ . و « الخِشاشُ » : الحَلْقةُ في عَظمِ أنف البعير . و « البُرَةُ » : في لَحمِ أنفِ البعير . و « العِـــرانُ »[2] : من خشبٍ . و « النِّسْعانِ » : الحَقَبُ والتصديرُ . فأما « التصدير » : فحِزامُ الرَّحلِ على الصدر / ، و « الحَقَبُ » : على الحِقْوِ من البعير . و « السَّجْراءُ »[3] : الناقةُ الحمراءُ ، وفي غير هذا : الحُمرةُ في العينين . و « القَذالُ » : [في][4] مُؤَخَّرِ الرأسِ ،

١٠٢ ب

(١) في مب : « شبهها بالزنج لسوادها » .
(٢) تكرر لفظ « العران » مرتين في الأصل . وفي اللسان : « والعران : خشبة تجعل في وترة أنف البعير ، وهو مابين المنخرين » .
(٣) في الأصل : « والسجر » وهو سهو صوابه في آ مبر .
(٤) زيادة من آ مبر لن .

وهو من الإنسان مابينَ أعلى الأُذُنِ والنُّقْرةِ . « حُرٌّ قَذالُها » ، أي : هو عتيقٌ كريمٌ[١] . يقول : أغفَوْا عند كل نِقْضٍ و « ناقةٍ مسجواة » ، أي : حمراة .

١٩ ـ فأيُّ مَزورٍ أشعثِ الرأسِ هاجعٍ

إلى دَفِّ هوجاءَ الوُنِيُّ عِقالُهـــا[٢]

يريد : أيُّ رجلٍ يُزار[٣] . « أشعثُ الرأس » ، أي : متغيِّرٌ منتفِشُ الشعر . « هاجـع » : نائم . يقول : أيُّ مزورٍ ذا ؟ ! . . يقول : أيُزارُ مثلُ هـذا ؟ ! . . يتعجّبُ . « دَفٌّ » : جَنْبٌ . « هوجـاءُ » : ناقةٌ ، كأن بهـا هَوَجـــاً من نشاطِها . ويروى : « . . عَوْجاءَ » : وهي الناقة التي ضَمَرَتْ فاعوجّتْ . و « الوُنِيُّ » : الفترةُ والإعياءُ . فيقول : يقال : « ونَى يني وُنِيّاً » . « عِقالُها » . يقول : لا تحتاج إلى عِقالٍ بأكثرَ من الفترةِ والإعياء . فيقول : لا تُعقَلُ بأكثرَ من الفترةِ ، هي عِقالُها[٤] . ويروى : « وأيُّ مزار . . » .

---

(١) وفي حل : « وحر قذالها ، أي : كريمة عتيقة » ، يريد : الناقة .

(٢) ق مب ل : « وأي مزور » . وما عدا ق : « لدى جنب عوجاء » . حل : « وأني مزار . . ★ إلى دف عوجـاء » وفي صدر هذه الرواية تصحيف ، وفي الشرح إشارة إلى رواية « عوجاء » .

(٣) وفي مب : « يقول : وأيّ رجل يزار وهذه حاله » .

(٤) وفي حل : « أي : الفترة والإعيـاء عقالها ، ولا تحتاج معها إلى أن تعقل » .

و « المزارُ » : الموضعُ الذي تأتيه . فأراد : وأيٌّ موضعِ زيارةٍ أشعثِ الرأس ، وذلك أن خيالَـها أتاه . فقال : أنا على سفر ، أشعثُ الرأس ، فأيّ موضع زيارةٍ . . جعلَ نفسَه مَزاراً ، كالموضع الذي يُزارُ .

٢٠ ـ طَواها إلىٰ حَيْزومِها وانطَوَتْ لها
جُيوبُ الفَيافي حَزْنُها ورِمالُها[1]

« طواها » أي : هـذا الرجل طواهـا ، أي : أضمَرها ، فذهب بطنُها ، / وبَقِيَ صدرُها . و « الحَيْزومُ » : [الصدرُ وما يليه . فيقول : صار إلى الحَيْزوم][2] ، وذهب ما سوى ذلـك من اللحم . أي : ذهب ما ذهب منها ، وبقي الحَيْزُومُ . وقوله : « . . انطَوَتْ لها ★ جُيوبُ الفَيافي . . » ، أي : مَدْخَلُها ، فانقَبضَتْ[3] بها حَزنُها ورمالُها . كقولك : « اللهم اطوِلنا البُعْدَ » . و « الفيـافي » : ما استوى من الأرض واحدها فَيْفاةٌ . و « الحَزْنُ » : ماغَلُظَ من الأرض وفيه ارتفاعٌ .

١٠٣ أ

(١) في الأصل : « وانطوى لها » وأثبت مافي آ مبر وشرح الأصل . وفي حل مب : « وانطوت له » أي : للرجل .

(٢) زيادة من آ مبر .

(٣) في آ مبر : « وانقبضت » . وفي حل : « وجيوب الفيافي : مداخلها وأوائلها ، ويقال : منفتحاتها . وقوله : وانطوت لها جيوب ، يقول : طوتها الفيافي فأذهبت لحمها ، وطوت هي الفيافي فقطعتها » .

٢١ ـ دَروجٌ طَوَتْ آطالَهَا وأُنطوَتْ بها

بَلاليقُ أَغْفالٌ قليلٌ حِلالُهـــا[١]

« دَروجٌ » : التي تَدرُجُ في سيرها . و « الآطال » : الخواصِرُ . يقال : « إطْلٌ وأيْطَلٌ » . وواحد الآطال[٢] : « إطْلٌ وأيْطَلٌ » . و « البلاليقُ » : الأرض المستوية لا شجرَ فيها . وواحدها بَلُّوقَةٌ . و « الأغفالُ » : التي ليس بها أعلامٌ ، واحدُها غُفْلٌ . و « الحِلالُ » واحدها « حِلّةٌ » : وهي الموضع الذي[٣] ينزِلُه . قال : و « الحِلّةُ » : القِطعةُ من البيوت ، تجتمعُ في موضع . [قليلٌ حِلالُها[٤]] قليلٌ أهلُها .

٢٢ ـ فهذي طَواها بُعْدُ هذي وهذه

طَواها لهذي وَخدُها وأنسلالُها

« فهذي » الأولى : هي الناقة . « طواها » : أضمرها[٥] . « بعد هذي . . » ، يعني : الأرضَ والمفازةَ . و « هذه » : [يعني : الأرضَ والمفازةَ ، طواها لهذه الناقة « وَخْدُها » وهو الفاعلُ . والوَخْـــدُ

(١) البيت ساقط من حل . وفي ل ق : « .. وانطوت لها » .

(٢) في الأصل واو مقحمة قبل « الآطال » . وفي اللسان : « وجمع الإطل آطال وجمع الأيطل أياطل » .

(٣) في الأصل : « الموضع التي » وهو غلط صوابه في آ مبر لن .

(٤) زيادة من آ مبر لن .

(٥) في الأصل ولن : « ضمرها » وهو سهو صوابه في آ مبر .

والانسلالُ](١) هما طَوَيا الأرض . و « الوَخْدُ والغَدْي والغَدَيانُ »
و « الوَخْطُ »(٢) : بعضُهُ قريب من بعض . « وَخَدَ يَخِدُ وَخْداً » :
وهو ضربٌ من السير .

٢٣ ــ وقد سَدَتِ الصُّهْبُ المَهارَىٰ بأرْجُلٍ

شديدٍ بِرَضْراضِ المِتانِ انتضالُها(٣)

« السَّدْوُ » : رميُ اليدِ في السيرِ ، هذا الأصلُ ، فصيّره ذو الرمة
هاهُنا في الرِّجل ، ومثله : « الزَّدْوُ » بالجوْزِ(٤) . ومن ثم قيلَ :
« ازْدُه » . وأنشدَ(٥) :

وسَدْوِ رِجْلٍ من ضِعافِ الأرْجُلِ   متى أُرِدْ شَدَّتَها تُخَزْعِلِ

« الخَزْعلة » : الظَّلْعُ . و « الرَّضْراضُ » : حصىً صغارٌ .

---

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) وفي اللسان : « والوَخْط : لغة في الوَخْد ، وهو سرعة السير » .
وفي حل : « وانسلالها : حسن مرها وسرعتها » .

(٣) صب ل : « سدت بالمهارى الصلب أيد وأرجل * طويل .. » .

(٤) وفي اللسان : « الزَّدْوُ كالسَّدْوِ ، وفي التهذيب : لغة في السَّدْوِ ،
وهو من لعب الصبيان بالجوز .. وزدا الصبيّ الجوزَ وبالجوز يَزْدُو زَدْواً ،
أي : لعب ورمى به في الحفيرة » .

(٥) الرجز في اللسان (خزعل) ولم يسم قائله ، ورواية البيت
الأول فيه :

* ورِجلٍ سوءٍ من ضِعافِ الأرْجُلِ *

و « المِتانُ » : ما صَلُبَ من الأرض وارتفعَ . و « الانتضالُ » : أن ترميَ الحَصى بأرجلِها[1] .

٢٤ ــ إذا مانِعاجُ الرملِ ظَلَّتْ كأنَّها
كواعبُ مقصورٌ عليها حِجالُها[2]

ظلّتِ « النعاجُ » : وهي البقرُ كأنها كواعبُ . يقول : كَنَسَتِ النِّعاجُ فكأنها كواعبُ في الخُدورِ . يقال : « كعب ثَدْيُها كعوباً ، وكَعَّبَ » أيضاً . « مَقصورٌ . . » : محبَّسة في حِجالِها[3] . وهذا اذا انتصفَ النَّهار . يقال : « قصَرَ عليه السترَ » ، أي : جعله كالمقصورةِ وأرسلَه عليه . وأصل : « المقصورة » من هذا ، ومنه سُمّي : « القَصرُ » . ويقال : « أبلِغْ فلاناً[4] عني كذا وكذا مَقْصورةً وقَصَرَةً » ، أي : خاصّةً دونَ الناس . و « قَصَرَ عليه سِترَه » : أي : أدخلَه عليه .

٢٥ ــ تَخَطَّتْ بنا جَوْزَ الفَلا شَدَنِيَّةٌ
كأنَّ الصَّفا أوراكُها ومَحالُها[5]

---

(١) وفي حل : « وانتضالها : رميها بيد إلى رجل ، ورجل إلى يد . ويكون انتضالها بالرضراض » .

(٢) في آمبر سقطت « ما » سهواً .

(٣) في الأصل : « حجلها » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٤) في الأصل : « أبلغ فلان » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٥) مب ل : « تخطت بأجواز الفلا » .

« تخطّت » : جاوزت . « جوز » : وسط . وأنشد[1] :

١٠٤ أ

★ أيهات من جوز الفلاة ماؤها ★

و « الفلا » جمع فلاة ، و « الفُلِيُّ » جمع الفلا[2] . « شدنيّة » : ناقة منسوبة إلى « شَدَنٍ »[3] . و « الصَّفا » : حجارة عراض ، واحدتها صَفاة . و « المَحالُ » : فِقارُ الظهر ، يقال للواحدة : « فِقارَة » ، والجميع « فِقار » . ويقال : « فِقرة » للواحدة ، و « فِقَر » للجميع . وواحدُ المَحالِ مَحالة .

٣٦ ــ حَراجيجُ ماتنفكُّ تَسمو عُيونُها

كرِشْقِ المَرامي لم تَفاوَتْ خِصالُها

« حراجيجُ » : الواحد « حُرْجوج » : وهي التي قد هَزُلَتْ وطالَتْ مع الأرض . « ماتنفكُّ » : ماتزالُ . « تَسمو عيونُها » : ترتفع . و « الرِّشْقُ » : الوجهُ الذي ترميه . يقال : « رماه رِشْقاً أو رِشْقَيْنِ » ، أي : وجهاً أو وجهين . « لم تَفاوَتْ » ، أي : جاءت معاً مستوية . و « التفاوت » : أن يكونَ بعضُها ــ يعني السهامَ ــ فوقَ بعض . والمعنى : أنها ترمي بعيونها وتنظرُ ، فهي تُصيبُ

(١) لم أهتد إلى قائل هذا الرجز . وقوله : « أيهات » أصلها « هيهات » ، وأبدلت الهاء همزة ، وهي بمعنى : بعد .

(٢) وفي اللسان : « وجمع الفلا : فُلِيٌّ على فُعول ، مثل عَصًا وعُصِيٍّ » .

(٣) في مب : « منسوبة إلى شَدَنٍ ، وهو موضع باليمن » . وفي حل : « وشدنية : منسوبة إلى حيّ باليمن . وكأن الصفا أوراكها ، أراد : كأن أفخاذها الصفا في امليساسه وصلابته ، وكذلك محالها » .

مثلَ السهامِ[١] . « الخِصال » : الواحدة خَصْلَةٌ . وكلُّ ما كانَ أقربَ إلى القِرْطاسِ[٢] عُدَّ « خَصلةً » . [يقال : « خَصْلٌ وخِصالٌ »][٣] ويقال : « تَخاصَلَ القومُ » . إذا تَرامَوْا .

١٧ - إلى قُنَّةٍ فوقَ السَّرابِ كأنَّها
كُمَيْتٌ طَواها القَوْدُ فاَعوجَّ آلُها[٤]

أبو عمرو : « فاقورَّ آلُها » . يريد : تسمو عيونُها إلى قنة . و« القُنَّةُ » : الجبلُ الصغيرُ . و « القِنانُ » جمعٌ ، وهي الجبالُ الصِّغارُ . « كأنها كُمَيْتٌ » : في لونها . و« كُمَيْتٌ » : مؤنثٌ . يقول : إنها تضرب إلى الحمرة . / « طواها القَوْدُ » ، أي : أضمرَها . « آلُها » : شخصُها ، شخصُ الفرسِ . يقول : قِيدَتْ فاعوجَّتْ من الهُزالِ[٥] .

١٠٤ ب

(١) وفي حل : « يقول : ما تزال تسمو ناظرة نشاطاً . وقوله : كروش المرامي : إن شئت كان في السرعة ، وإن شئت كان في استوائها ، أي : لا يفوت بعضها بعضاً في السير » .

(٢) في القاموس : « القرطاس : كل أديم ينصب للنضال » . وفي اللسان : « والخصل في النضال : أن يقع السهم بلزق القرطاس ، وتخاصل القوم : تراهنوا على النضال » .

(٣) زيادة من آمبرلن .

(٤) ق د : « .. فاقورَّ آلها » وهي رواية أبي عمرو كما في شرح الأصل .

(٥) وفي حل : « كأن القنة فرس كميت قد انطوت وضمرت من كثرة ما قيدت ، فاعوجّ شخصها ، فهو آلها . والآل : السراب في غير هذا الموضع » .

٢٨ ــ إذا ماحَشَوْناهُنَّ جَوْزَ تَنوفَةٍ

سَباريتَ يَنْزو بالقُلوبِ اَهْوِلالُها[١]

ويروى : « . . كَسوناهن » ، يعني : الإبلَ ، إذا أدخلناهن فيها .
« جَوْزٌ » : وَسَطٌ . « تَنوفةٌ » : قَفْرٌ . و « السَّباريتُ » : الأرض التي لا شيءَ فيها ، واحدُها سُبْروتٌ . ويقال للقَفْرِ : « سُبْروتٌ » أيضاً . « اهْوِلالٌ » : افتعالٌ من الهَوْلِ . يقول : تَضرِبُ القلوبُ فيها من الفَزَعِ[٢] .

٢٩ ــ رَهاءٍ بَساطِ الظَّهْرِ سِيٍّ مَخوفَةٍ

علىٰ رَكْبِها أَقلاتُها وضَلالُهـــا[٣]

« الرَّهاءُ » : ما استوى واملاسَّ من الأرض . و « البَساطُ » : المستويةُ . يقال : « أرضٌ منبسطةٌ » ، وكذلك : « السِّيُّ » . « مَخوفةٌ » : أنَّثَهُ لِتأنيثِ الأقلاتِ : وهي جمع « قَلَتٍ » : وهو الهَلاكُ . يقال : « قَلَتٌ وأقلاتٌ » . ويقال : « [إنَّ][٤] ابنَ آدمَ ومَتاعَـهُ على

(١) حل : « جون تنوفة » . ل : « جيب تنوفة » ، وجيبها : مدخلها .

(٢) وفي مب : « ينزو بالقلوب .. أي للقلب وجيب من خوفها » .

(٣) حل : « إقلاتها » بكسر الهمزة ، وهي في الشرح عن أبي عمرو . قلت : ورواية الأصل أعلى لقوله : « مخوفة » ، ولذلك قال الأحـــول في اختياره رواية الكسر : « وكان وجه الكلام أن يقول : مخوف . والأقلات : الهلاك » .

(٤) زيادة من آمبرلن . وعبارة حل : « وجاء في الحديث : إن =

قَلَتٍ إلا ما وقى اللهُ » ، أي : على هَلاكٍ . يقال : « قَلِتَ الرجلُ يقلَتُ قَلَتاً » ، إذا هلَكَ . و « أقلَتَهُ اللهُ » ، إذا أهلكَهُ . وروى أبو عمرو : « إقلاتُها[1] » بكسرِ الألفِ . وقال : أخذَه من المرأة[2] « المِقلاتِ » : التي لا يعيشُ ولدُها . و « الرَّكبُ » : القومُ على الإبلِ .

٣٠ ـ تَعاوىٰ لِحَسْراها الذِّئابُ كما عَوَتْ
من اللَّيلِ في رَفْضِ العَواشي فِصالُها[3]

١٠٤ أ / يقول : الذئابُ تعاوى ، وذلك أن بعضَ هذه الإبل سقَطَ من الإعياء ، والذئابُ تَعوي عليها ، تأكلُها ، كما عَوَتْ فِصالُها من الليل في « رَفْضِ العَواشي » ، يقول : كانتشار العَواشي ، ففصالُها تعوي . و « الحَسْرى » : التي سقطَتْ من الإعياء ، حَسَرَتْ[4] وأعيَتْ حتى لا نُهوضَ بها . و « الرَّفْضُ » : ما انتشَرَ من « العَواشي » : وهي الإبلُ التي تَعشى بالليل . « فِصالُها » : صِغارُها .

= المسافر ومتاعه على قلت إلا ما وقى الله » . وقد وهم الأحول فظن العبارة حديثاً نبوياً ، أو لعله أراد بالحديث معنى الخبر . وهذا الخبر في البيان والتبيين ١٠٥/١ واللسان (قلت) منسوباً فيهما إلى أحد الأعراب .

(١) في الأصل واو مقحمة قبل « إقلاتها » .

(٢) في الأصل : « من المرة » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٣) حل : « .. في رفض العشي » مع إشارة إلى الأصل وشرحها بقوله : « والذئاب تعوي إليها ، كما تصيح الفصلان من الإبل عند آخر العشي وأول الليل » .

(٤) في آمبر واو مقحمة قبل « حسرت » .

٣١ ـ شَجَجْنَ الفَلا بالأَمّ شَجّاً وشَمَّرَتْ
يَمانِيَةٌ يُدْني البعيدَ انتقالُهـا

« شَجَجْنَ » : عَلَوْنَ . و « الفَلا » : واحدُها فَلاة . « بالأَمّ » بالقَصْدِ . ويروى : « شَجَجنَ الفلا بالظّنّ . . » ، أي : هذه الإبل تَجيءُ وتذهَبُ ، تركَبُ الطريقَ على غيرِ مَعرفةٍ . « انتقالُها » : انتقالُ سيرِها من مكانٍ إلى مكانٍ ، أو تَنقّلُ قوائمِها من موضعٍ إلى موضعٍ[١] .

٣٢ ـ طِوالُ الهَوادي والحَوادي كأَنَّها
سَماحيجُ قُبٌّ طارَ عنهـا نُسالُها[٢]

« الهوادي » : الأعناقُ . و « الحَوادي » : الأرجلُ واحدتها « حادية » ، لأنها تَسوقُ الأيديَ ، تحدوها . و « السَّماحيج » : الحُمُرُ الطِّوالُ ، الواحدةُ[٣] سَمْحَجٌ . وقال بعضُهم : الطِّوالُ الظُّهورِ . « قُبٌّ » : ضُمْرٌ . « النُّسالُ » : ما نَسَلَ من شَعرِها فسقطَ[٤] . يقال : « نَسَلَ يَنْسِلُ » . ويروى : « طوالُ السَّوادي والحوادي . . » . « السَّوادي » : هي الأيدي . و « الحوادي » الأرجلُ

١٠٥ ب

---

(١) وفي مب : « والانتقال : ضرب من السير » . وفي ق : « شمرت : قلّصت وارتفعت في السير . يمانية : منسوبة إلى اليمن » .

(٢) مب ل : « سماحيج حقب . . » .

(٣) في آمبر : « الواحد » .

(٤) وفي حل : « ونسالها : ما سقط من شعرها عند أكل الربيع » .

٣٣ ـ رَعَتْ بارضَ البُهْمى جَميماً وبُسْرَةً
وَصَمْعاءَ حتى آنَفَتْها نِصالُها[1]

« بارضٌ » : ما « بَرَضَ » منه ، أي : طَلَعَ . و « البارض » للبُهمى وغيرِ البُهمى ، إذا بدأ أن يخرجَ . و « الجَميمُ » : من البُهمى : الذي قد ارتفعَ ولم يتمّ ذلك التَّمامَ ، حين جَمَّمَ[2] . و « الجميم » من من كل نبتٍ . « بُسْرَةٌ » ، أي : غَضَّةٌ ، إذا كانتِ البُهمى مُجتمعةً لم تفتّقْ فهي « بُسرَةٌ » . وقال أبو عمرو : « البُسْرَةُ » : فوقَ البارضِ . و « الصمعاءُ » من البُهْمى : ما اجتمعَ فامتلأ كِمامُهُ من الثمرة فكاد يتفقّأُ ولم يتفقأ[3] . وقال أبو النجم[4] :

★ صَمعاءُ لم تَفَقّأْ على اكتِمالِها ★

---

(١) في كتاب النبات : « كسا الأرض بهمى غضة حبشية ★ .. حتى آنفته .. » وشرحه فيه : « وإنما قيل الحبشية لشدة خضرتها » . وفي الجمهرة والفصول والغايات والأساس (نصل) والصحاح (جمم) : « رعى بارض ..» . وما عدا الأساس : « .. حتى آنفته » . في كتاب العين : « .. جميعاً وبسرة » وهو تصحيف . وفي الصحاح (بسر) : « آنفتها فصالها » وهو تصحيف . وفي اللسان (صمع) : « ويروى : حتى أنصلتها .. » .

(٢) وفي الأصل : « جمجم » وهو تحريف صوابه في آمبز .

(٣) وفي اللسان : « ويقال : فقأت فَقْأً ، إذا تشققت لفائفها عن ثمرتها » وفيه : « وبهمى صمعاء : غضة لم تشقق » . وفي الصحاح : والبسرة من النبات : أولها البارض ، وهي كما يبدو في الأرض ، ثم الجميم ، ثم البسرة ، ثم الصمعاء ، ثم الحشيش » .

(٤) تقدمت ترجمة أبي النجم في القصيدة ١٣/١٥ .

و الصمعاءُ » من كل نبت : ما كان مُدَمْلَكاً [١] مُدَقّقاً . يقال : « فقأت البُهمى » . وأما [٢] الزهرُ فيقال : « تفقأ الزهرُ وفقأ الزهرُ » . وقوله : « حتى آنفتها » ، ولم يقل : « أنفَتْها » ، نصالُها ، أي : جعلتها النّصالُ — « نِصالُ » البُهمى : وهي شَوكُه — تَشتكي انوفَها . أي : أصابت أنوفَها . قال : لما عَسا [٣] شَوكُ البُهمى وَصلُبَ مِنَ الصيفِ . قال : « آنفَتْها » ، ولم يقل : أَنفتْها [بغيرِ مَدّ الألف . تقول : « أَنفهُ » ، إذا ضربَ أنفَه و « بَطَنَهُ » ، إذا ضربَ بطنَه . وقال الصّقيلُ [٤] : « آنفَتْها »] [٥] : أنفَتْها الحُمر . وقال أبو زيادٍ الكلابيُّ [٦] : أوجعت

(١) وفي اللسان : « ونصل مدملك : أملس مدور » . وفي كتاب العين « وبقلة صمعاء : مكتنزة مرتوية » .

(٢) في الأصل : « وما الزهر » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٣) في اللسان : « وعسا النبات عُسُوّاً : غلظ واشتد ، وفيه لغة أخرى : عَسِيَ يَعسى عَسًى » .

(٤) وهو أبو الكميت العقيلي كما جاء في الفهرست ٤٧ وهو من رواة الأعراب ، وفي مراتب النحويين ٩٢ أن ابن الأعرابي أخذ عن جماعة من الأعراب مثل الصقيل . وانظر (المزهر ٢/٤١٩) .

(٥) زيادة من لن ، وهي في آمبر ماعدا قوله : « بغير مد الألف » .

(٦) وهو يزيد بن عبد الله بن الحر من بني عامر بن كلاب ، أعرابي بدوي قدم بغداد أيام المهدي فأقام بها أربعين سنة ومات فيها . وكان شاعراً ، وله من الكتب كتاب النوادر ، والفرق ، والإبل ، وخلق الإنسان. (الفهرست ٤٤) وجاء في مراتب النحويين ٨٦ أن الفراء أخذ عنه ، وفي المخصص ١/٣٨٣ واللسان (قطع) خبر عن مساءلة ابن الأعرابي إياه .

السَّفى آنافَها . وقال أبو عمرو : أي : تدخلُ السفى في أُنوفها[1] .

١٠٦ أ

٣٤ ـ بِرَهْبىٰ إلىٰ رَوْضِ القِذافِ إلى المِعى
إلىٰ واحِفٍ تَرْوادُها ومَجالُهـــا[2]

« رَهْبى » : موضع[3] . إذا رعت بارض البُهمى برَهْبى إلى كذا إلى كذا إلى كذا .. وهي مواضعُ [« تروادُها » :][4] . إقبالُـها وإدبارُها . « تَرودُ » : تَجيءُ وتذهبُ . « مَجالُها » : تَجولُ[5] .

(١) وفي اللسان (أنف) : « أي : صيّرت النصال هذه الإبل إلى هذه الحالة ، تأنف رعي مارعته ، أي : تأجِمُهُ . وقال ابن سيده : يجوز أن يكون آنفتها : جعلتها تشتكي أنوفها . قال : وإن شئت قلت : إنــه فاعَلَتْها من الأنف . وقال عمارة : آنفتها جعلتها تأنف منها كما يأنف الإنسان . فقيل له : إن الأصمعيّ يقول كذا ، وإن أبا عمرو يقول كذا . فقال : الأصمعي عاضّ كذا من أمه ، وأبو عمرو ماصّ كذا من أمه ! أقول ويقولان . فأخبر الراوية ابن الأعرابي بهذا فقال : صدق ، وأنت عرضتهما له » .

(٢) في التاج (رهب) : « تردادها .. » . في معجم البلدان : « برهى .. * لي واحف تزورها ومحالها » ، وهو تحريف في الصدر والعجز .

(٣) في معجم البلدان : « رهبى : خبراء في الصمان في ديار بني تميم . وروض القذاف تقدمت في القصيدة ٦٢/١٢ . والمعى في القصيدة ٢/٥ وواحف في القصيدة ٣٧/١ ، وهي أماكن متقاربة .

(٤) زيادة من آمبر لن .

(٥) يريد : حيث تجول . وفي حل : « وتروادها : من الرودان ، ومحالها : جولانها في المرعى » .

٣٥ ـ فلما ذوىْ بقلُ التَّناهي وبَيَّنَتْ
مَخاضُ الأوابي وآستُبينَتْ حِيالُهـا[1]

« ذَوى » : جفَّ وفيه ماؤُه ، أي : ذَبَلَ لليُبْسِ . و « التَّناهي » : واحدُها « تَنْهِيَةٌ » : وهو مكانٌ يبلُغه السيلُ ، فإذا بلغه انتهى ، وهو مستنقَعُ الماء . و « المخاض » : الحَواملُ ، واحدُها : « خَلِفَةٌ » . كما قيلَ لواحد[2] النِّساء : « امرأةٌ » ، ولواحد النَّفَرِ : « رَجُلٌ » . و « الأوابي » : التي أبَتِ النحلَ . وقال بعضُهم : هي الحِقاقُ ، وواحد الحقاقِ حِقَّةٌ . « وَبيَّنَتْ مَخاضُ الأوابي » ، أي : في آخرِ نِتاجِ الإبلِ . ويروى : « . . وشَمَّرَتْ * مَخاضُ الأوابي . . » ، أي : شمَّرتْ ألبانُها . وقال . مخاض الأوابي تبقى بعدَ الإبل لا تَلْقَحُ ، فيُعادُ عليها الفحلُ ، فما لَقِحَ منها فهو مَخاضٌ بعدَ المَخاضِ الأولى ، لأنه قد كانَ لها مَخاضٌ ، فإذا شمَّرت بطونُها وضُروعُها استبانَ حَمْلُها[3] ، وذهب إيزاعُ الأوابي وإبراقُها ، واستبانَ الحِيالُ . فإذا شمَّرت بطونُها من ماءِ الجَزْءِ لم تَستفِضْ بطونُها بالحَمْلِ . و « حِيالُها » : مَصدرُ « حالَتْ » ، إذا لم تَحمِلْ سَنَتَها . والمعنى : استبانَ ما لَقِحَ منها ممّا حالَ .

---

(١) مب ل : « فلما التوى بقل . . » وشرحه في مب : « التوى : ذوى ، إذا جف فيه ماؤه » . وفي ق : « والبقل : هو العشب »

(٢) في الأصل : « الواحد » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٣) في الأصل أقحم لفظ « بعد » قبل « حملها » .

١٠٦ ب ٣٦ ـ تَرَدَّفْنَ خَشْباءَ القَرينِ وقد بَدا

لهن إلى أَهْلِ السَّتارِ زِيالُهـا[١]

« تردّفن » ، يعني : الحُمُرَ ، ركبن « خَشباءَ » القَرينِ : وهي قطعة من الأرضِ غليظةٌ كأنها جبلٌ . و « القَرينُ » : موضعٌ . وقد بدا لهن فِراقُ هذه الخَشباء إلى أن تصيرَ بالسَّتارِ ، وذلك أن بها عيونَ ماءٍ .

٣٧ ـ صَوافِنَ لايَعدِلْنَ بالوِرْدِ غَيرَهُ

ولكنَّها في المَوْرِدَيْنِ عِدالُهـا[٢]

قال : « الصّافِنُ » : القائم على ثلاثِ قوائمَ[٣] « غيرَهُ » ، أي : غيرَ الوِرْدِ . « عِدالُها » ، يقال : « عادَلْتُ بين أمرِ كذا وكذا أيّهما اريدُ » . فيقول : هي لاتشُكُّ في الورود . لا يَقُلْنَ : نَرِدُ ولا نَرِدُ . ولكنهن قد عزَمْنَ على الوُرودِ . إنما تشُكُّ بينَ « أثالَ » وبينَ « عينِ بني بَورٍ » ، أي : تَرِدُ هذه العَيْنَ أو هذه العين ، تُمَيِّلُ بين الموضعين . قال أبو عمرو : « وهو بينَ نفسَيْنِ » ، أي : يَرِدُ[٤] في مَوردَيْنِ .

---

(١) في معجم البلدان : « يردفن خسباء .. » وهو تصحيف ظاهر . وفيه مع مب ل : « .. إلى أرض الستار » . وشرحه في حل : « الستار : وهو جبل قريب فيه ماء وعيون .. والزيال : المفارقة » .

(٢) آمبر حل ق د واللسان (غمز) « .. في موردين » .

(٣) وزاد في حل : « ويكون الصافن القائم على غير علف وإن لم يثن قائمة من قوائمه » .

(٤) في آمبر : « ترد » وهو سهو .

٣٨ ـ أَعَيْنُ بني بَوٍّ عُمازَةُ مَوْرِدٌ
لها حينَ تَجتابُ الدُّجا أم أثالُها[1]

« بَوٌّ » : من بني عامرِ بن عُبَيْدٍ من بني سَعْدٍ[2] ورُفِعَتْ « أَعَيْنُ » بموردٍ[3] . و « تَجتابُ » : تَدخلُ فيه . و « الدُّجا » : ما[4] أَلْبَسَ من سوادِ الليلِ . ويقال : « كان ذلك حينَ دَجا الإسلامُ » ، أي : حينَ غطَّى وألبسَ .

٣٩ ـ فلمّا بَدا في اللَّيلِ ضَوْءٌ كأنَّهُ
وإيّاهُ قَوْسُ المُزْنِ وَلّى ظِلالُها[5]

---

(١) في لن سقط لفظ « بو » من البيت . وفي حل ومعجم البكري : « .. عمازة موعد » . مب ل : « .. معمد » وشرحه في مب « معمد : من القصد » . وفي حل : « يجتاب الدجى أم أحالها » وهو تحريف ظاهر .

(٢) أي : من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . ولعل عُبيداً المذكور هو عبيد بن عبشمس بن سعد . وانظر جمهرة الأنساب ٢١٥ .

(٣) وهذا على مذهب الكوفيين الذين يجعلون الخبر عاملاً في المبتدأ ، ولعل هذه العبارة من إضافات أبي العباس ثعلب كما قدمنا في شرح البيت الأول من البائية الكبرى ١/١ . وانظر (الإنصاف في مسائل الخلاف : المسألة الخامسة) .

(٤) في الأصل : « والدجى من » وهو غلط صوابه في آمبر .

(٥) في الأصل : « .. ولى ظلامها » وهو سهو صوابه في آمبر وشرح الأصل . وفي حل : « فلما بدا في الضوء ليل .. * .. ولى طلالها » بالطاء المهملة ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي ل : « .. والى ظلالُها » .

ويروى : « .. ارتقى في الفجر » . « في الليل ضَوْءُ » ، يريد : الصبحَ يقول : حين انكشفتْ سَحابةُ الظلِ . ويروى : « .. طِلالُها » . و « الطَّلُّ » : الندى . ويروى : « فلما بدا في الضوء ليلٌ .. » ، أي : حينَ دجا الليلُ ودخل . « كأنه وإياه » ، أي : كأن الضوءَ والليلَ . و « القَوسُ » : التي تكونُ في السماء . فشبَّه طُرَّةَ الليلِ والضوء حينَ اختلطا بالقوسِ ، قوسِ السحاب . و « المُزْنُ » : السَّحابُ ، واحدُها مُزْنَةٌ . وقوله : « وَلّى[1] ظِلالُها » ، أي : انكشفَ السَّحابُ عنها .

٤٠ ـ تَيَمَّمْنَ عَيْناً من أُثالٍ نَميرةً

قَموساً يَمُجُّ المُنْقِضاتِ احتِفالُها[2]

« تيمَّمن » ، يعني : هذه الحُمُرَ ، أي تعمَّدَتْ عَيْناً . و « أُثالُ » : موضع[3] . وقوله : « نَميرةً » ، يقال : « ماءٌ نمير » ، إذا كان

(١) في الأصل : « وان ظلالها » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي د : « يقول : حين جاء الليل وهجم ، وفيه بقية من ضوء النهار ، وكأن الليل والضوء قوس مزن . والمزن : سحاب . والقوس : هو الذي يظهر في السماء ، ويسمى قوس قزح . شبه ظلمة الليل والضوء حين اختلطا بقوس قزح » .

(٢) مب : « قموصاً .. » وهي بمعنى الأصل . وفي الأساس (مسس) : « .. من أثال مريّة * مسوساً .. » وشرحه فيه : « وماء مسوس : مريءٌ يمسّ الغلة » .

(٣) تقدمت « أثال » في القصيدة ٤٨/١ .

نامياً[١] . « قموس » ، يعني : العينَ من كثرة ما تمجها يخرجُ المــاءُ فيَفورُ[٢] وينزل يتقلـّب . « يقْمِسُ » : يَغوصُ . يقال : « قَـمَسَ قُموساً[٣] » ، إذا غاصَ . « يَمُجّ » : يُلقي[٤] . « المنقِضات » : الضـّفادع . يقال : « قد أنْقَـضَتْ » ، إذا صاحَتْ . « والاحتفال » : كثرةُ الماء . و « احتفال العَيْنِ » : هو اجتهادُها ، فهو الذي يُلقي الضفادعَ . ويقال : « احتفلت المرأةُ » ، إذا اجتهدت في الزينـــة . و « احتفلت الدِّرَّةُ » ، إذا دَفعَتْ باللبنِ . و « احتفلت السماءُ بالمطر » . ويقال : « شاةٌ حافلٌ وحَفولٌ » ، إذا كثُرَ لبنُها . قال أبو عمرو « احتفالُها » : شدةُ جريانها .

١٠١ ب ٤١ ــ على أمرِ مُنْقَدٍّ العِفاءِ كأنَّــهُ

عَصا قَسٍّ قُوسٍ لينُها واْعتِدالُها[٥]

---

(١) عبارة مب : « إذا كان نامياً في الجسد » . وفي حل : « وغيره ، يعني : أن ماءها ناجع في شاربته . وقموس : غزيرة . وقاموس الماء : معظمه . احتفال العين : إذا احتفلت وغزرت » .

(٢) في الأصل : « فيقول » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٣) عبارة آمبر : « قمس يقمس قموساً » .

(٤) وفي د : « يمج : يلقي ويطرح » .

(٥) في معجم البكري : « .. منقذ » بالذال ، وهي كالمنقد . وفي الجمهرة وسر الفصاحة والمحكم واللسان (عسطس) : « عصا عسطوس .. » وفي مب إشارة إلى هذه الرواية مع قوله : « وقد قيل : إنه الخيزران » . وفي ق : « العسطوس : من رؤوس النصارى . والعسطوس : ضرب من الشجر » .

يقول : تيمّن على أمر الفحل . « مُنقدٌ العِفاه » : ذاهب الوبر ، متمزّقُه ، يعني : الحمارَ . و « العِفاءُ » الشّعرُ . يقول : شعره قد تمزّق . « كأنه » : [كأن][1] هذا الفحلَ « عصا قسٍّ » : في ملاستِه ولينِه . و « القُوسُ » : المنارةُ التي [يكون][2] فيها الراهبُ . وقال خلفُ بنُ حيّانَ الأحمرُ[3] : « عصا قَسْطَنطِيطٍ » : وهو شجرٌ . وهكذا يُنشِدُه الأعرابُ . قال الأصمعي : وأنا أنشِدُه : « عصا قسٍّ دَيْرٍ » و « عصا قسٍّ قَوسٍ » . وقال أبو عمرو : ليس شيءٌ أشدّ استواءً من عصا القَسّ ، تكون ملساءَ مستويةً .

---

(١) زيادة من آ مبر .

(٢) زيادة من آ مبر ، لن . وفي معجم البكري : « قوس : صومعة راهب بالشام معروفة » . وفي التاج : « والقوس – بالضم – : صومعة لراهب ، وقيل : رأس الصومعة .. وقيل : هو الراهب بعينه ، والصواب الأول فإن الذي معناه الراهب هو القس ، وأما القوس فموضعه » .

وفي الموازنة : « وما زلت أراهم يستكرهون قول ذي الرمة : عصاقس قوس » . وفي سر الفصاحة : « وقد كان يمكن ذا الرمة أن يقول : عصا خيزران » .

(٣) وكنيته أبو محرز وهو مولى بلال بن أبي بردة ، كان راوية بصرياً ثقة ، يسلك مسلك الأصمعي حتى قيل : هو معلم الأصمعي . وكان الأخفش يقول : لم يدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي . قال أبو الطيب : كان خلف يضع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف . ثم تنسّك ومات في حدود سنة ١٨٠ هـ وانظر (بغية الوعاة ٢٤٢) .

٤٢ ـ إذا عارَضَتْ منها نَحوصٌ كأنَّها

من البَغْيِ أحياناً مُدانَى شِكالُها

« تُعارِضُه » : تَشغَبُ عليه حتى يرُدَّها الفحلُ . و « النَّحوصُ » : الأتانُ التي لمْ تَحمِلْ . « كأنها من البغي » ، إذا بَغَتْ في المشيِ كأنها مَشكولةٌ[1] . « مُدانىً شِكالُها » ، أي كأنها قُورِبَ لها الشِّكالُ ، وذلك من النشاطِ .

٤٣ ـ أحالَ عليها وهو عادِلُ رأسِهِ

يَدُقُّ السِّلامَ سَحُّهُ وانسِحالُها[2]

يقول : إذا عارضت منها نَحوصٌ « أحالَ عليها » الحمارُ[3] ، أي : مال عليها الفحلُ . « وهو عادلُ رأسه » . يقول : رأسُه في ناحيةٍ من النَّشاطِ . و « السِّلامُ » : حجارةٌ ، والواحدة[4] سَلِمَةٌ . / وقال : أنشدَنا خلفٌ[5] :

١٠٨ أ

(١) في اللسان : « وشَكَلَ الدابةَ يشكلُها شكلاً وشكَّلها : شد قوائمها بحبل ، واسم ذلك الحبل : الشكال » . وفي حل : « وبغيها – هنا – نشاطها » .

(٢) ق : « .. وهو عارض رأسه » وفي د : « ويروى : يرض الأكام شخصه .. » .

(٣) قوله : « الحمار » ساقط من آمبر . وفي حل : « أحال عليها » أي : أقبل عليها – يعني العير – قد عدل رأسه في ناحية عن أوراكها » .

(٤) في آمبر : « والواحد » وهو سهو أو غلط .

(٥) تقدمت ترجمته في البيت السابق ٤١ . والبيت المذكور لبجير بن عنمة الطائي ، وروايته في شرح الأشموني ٧٢/١ « .. وذو يواصلني » وفيه مع اللسان (ذو) : « يرمي ورائي بامْسهم وامْسلمه » .

ذاكَ خَليـلي وذو يُعاتِبُني   يَرْمي وَرائي بالسَّهْمِ والسَّلِمَهْ

« سَحُّهُ » ، أي : يَصُبُّ العَدْوَ صَبّاً سَحّاً . و « انسحالُها » في السير : مَرُّها ومتابعتُها . ويقال : « انسحلَتْ انسحالاً كما تُسحَلُ الدراهم » ، وهو أن يتبع بعضُها بعضاً . ويقال للمِبْرَدِ : « مِسْحَلٌ » ، والحمارُ « مِسحل » أيضاً . ويقال : « سَحَلَهُ مئــةَ سَوْطٍ » ، أي : ضربَهُ .

٤٤ ـ كأنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ في البئرِ شَلُّهُ

بذاتِ الصُّوىٰ آلافَهُ وٱنشِلالُها[1]

يقول : كأنَّ هَوِيَّ الدلو « شَلَّهُ آلافَهُ » أي : طَرْدُهُ آلافَهُ . و « الصُّوى » : الأعلامُ ، الواحدة صُوَّةٌ . و « انشلالُها » : انطرادُ الحُمُرِ . والمعنى : كأنَّ شَلَّهُ هَوِيُّ الدلوِ ، فقدَّمَ . كما تقول : « كأنَّ قاراً وَجهَهُ »[2] . المعنى : كأن وجهَهُ قارٌ . و « انشلالها » رَفِعَ[3] نَسَقاً على « شَلُّهُ » .

(١) حل : « .. أُلَّافه .. » وفي اللسان : « الإلْف : الذي تألفه والجمــع آلاف » وفيه : « الألاف وهو جمــع آلف ، والآلاف جمع إلف » .

(٢) في الأصل أقحم لفظ « أوجهه » بعد « وجهه » . وفي حل : « أراد : كأن هويه وشله وانشلال ألافه بذات الصوى هوي دلو مثقلة انفلتت فسقطت » .

(٣) في الأصل : « وقع » وهو تحريف صوابه في آمبر .

٤٥ ـ له أَزْمَلٌ عندَ القِذافِ كأَنَّهُ
نَحيبُ الثُّكالىٰ تارةً واعتِوالُها[١]

يقول : للحمار صَوتٌ عندَ « القذاف » : وهو أن يُقاذفَها في العدو . و « المقاذفة » : المُراماةُ . يريد : كأنَّ الأزمَلَ صوتُ الثَّكالى تارةً . « نَحيبٌ » : بكاءٌ . و « اعتوالُها » : من العَوِيلِ .

٤٦ ـ رَباعٌ لها مُذْ أورَقَ العُودُ عندَهُ
خُماشاتُ ذَحْلٍ ما يُرادُ امتِثالُها[٢]

١٠/ب / « الخُماشاتُ » : الواحدةُ « خُماشَةٌ » : وهو الخَدْشُ[٣] .

---

(١) ل : « له أزمل تحت القذاف .. » . في التاج : « له أرمل » بالراء المهملة وهو تصحيف . في حل : « .. الغـذاف » . وهو تصحيف أيضاً ، وشرحه فيه : « والقذاف : لا يكون إلا من اثنين فما جاز . والقذاف ـ ها هنا ـ أن تعدو شوطاً فتفوته ، ثم يلحقها فيكفّها ، فشبه نحيبه بنحيب نساء ثكلن أولادهن فأعولن » .

(٢) ل : « رباع له .. » وهو تصحيف . ل : « .. لا يراد » . ق د : « .. لا يرام » .

(٣) وفي الأساس : « عند فلان خماشات ذحل أي : بقاياه » . وفي حل : « رباع : في سِنّه . قوله : مذ أورق العود ، يريد : مذ دخل أنف الربيع فأشِرَ ولَّها . عنده ، أي : للأتن عند العير خماشات : وهي المطالبات بالدماء والجراح ، وهي ـ ها هنا ـ من العير بكدم ورمح وزو ، غير أنها لا تريد أن تمتثل منه ، أي : تأخذ منه قصاصاً كما فعل بها ، وذلكَ لضعفها عنه واقتداره عليها » . وفي اللسان : « وأراد بقوله : رباع : عيراً قد طلعت رَباعيتاه » . وذلك يكون في سنته السابعة .

و « الامتثالُ » : الاقتِصاصُ . يقال : « امتَثَلَ فُلانٌ »[1] أي : اقتَصَّ . فيقول : مـــا يرادُ ، أي : ما يُقْتَصُّ منه ، هي أذلُّ من ذلك ، أي لا تَمتثِلُ هذه الأتُنُ من هذا الحمار . ويروى : « لا يُرامُ » . و « الذَّحْلُ » : التِّرَةُ . يقال : « الذَّحْـــلُ » : الأمرُ الذي أسأتَ بـه .

٤٧ ـ من العَضِّ بالأفخاذِ أو حَجَباتِها
إذا رابَهُ اسْتِعْصاؤُها وعِدالُهـا[2]

ويروى : « .. ودِحالُها » . يقول : هذه الخُماشاتُ من العضِّ بالأفخاذِ أو « بالحَجَبات »[3] : وهي رؤوسُ الأوراكِ . « استعصاؤها »[4] : استعصاءُ الحميرِ . « رابه » ، أي : أنكرَ الفحلُ . و « العِدالُ » : أن تَعدِلَ عن الفحلِ . و « الدِّحالُ » : أن تَميلَ في أحد شِقَّيْها .

٤٨ ـ ويَشْرَبْنَ أَجْناً والنُّجومُ كأنَّها
مَصابيحُ دَحّالٍ يُذَكّىٰ ذُبالُهـا[5]

---

(١) في الأصل أقحمت بعد قوله : « امتثل » ألفاظ سقطت من السطر التالي وهي قوله : « الأتن من هذا الحمار » .

(٢) حل : « إذ رابه » وهو سهو مفسد للوزن . في اللسان والتاج (دحل) : « ودحالها » وفي الأصل ورق إشارة إليها . وفي اللسان والتاج (حدل) : « وحدالها » وشرحه في الأول : « وحادلت الأتن مسحلها : راوغتـه » .

(٣) في آمبر : « بالحجات » بسقوط الباء سهواً .

(٤) كرر هذا اللفظ في الأصل سهواً .

(٥) البيت ساقط من آمبر وسائر النسخ . ومكانه هنا قلق لا يناسب =

٤٩ ـ وقد باتَ ذو صَفْراءَ زَوْراءَ نَبْعَةٍ

وزُرْقٍ حديثٍ رَيْشُها وصِقالُها

« ذو صفراءَ » ، يعني : الصائدَ . « نَبْعَةٌ » : قَوسٌ . و « النَّبْعُ » : أصفرُ[1] . « زوراءُ » : يعني : القَوسَ ، أنها معوجّةٌ . و « الزُّرقُ » : النِّصالُ . و « الرَّيْشُ » : أن يُجعلَ عليها الرِّيشُ ، وهو مصدرُ : « راشَه يريشُه »[2] .

٥٠ ـ كثيرٍ لما يَترُكنَ في كُلِّ جُفْرَةٍ

زَفيرُ القَواضي نَحْبُها وسُعالُها

١٠٩ أ / « كثيرٍ » : مردودٌ على « زُرْقٍ » . يريد : كثيرٍ زفيرُ

= السياق ، ولعل موقعه الملائم بعد البيت ٦٠ . ورواية اللسان والتاج (نحل) بالبناء للمعلوم وبفتح اللام « يذكى ذبالها » وهو غلط . وشرحه في اللسان : « وقيل : الداحول : ما ينصبه صائد الظباء من الخشب . ويقال للذي يصيد الظباء بالدواحيل دحّال ، وربما نصب الدحال حباله بالليل للظباء وركز دواحيله وأوقد لها السرج » قال ذو الرمة يذكر ذلك : البيت .. » .

(١) أي : شجر يضرب إلى الصفرة . وفي حل : « ذو صفراء ، يعني : قانصاً معه قوس قد صفرها الضبح أو طول العهد . وازورارها : اعوجاجها . والزرق : النصال المجلوة . وقوله : حديث رَيْشُها ، يقول : قريب عهدها بالصنعة وهو . ؟ . وأمرع لذهابها » .

(٢) في آمبر : « راشه ريشاً » .

« القَـواضي » : وهي التي تـَقضي النحبَ فتموتُ[١] . وقوله : « لما يتركن » ، [أي][٢] : كثيرٍ أن يدعنَ في كلِّ جُفرةٍ جراحـاً . والمعنى : كثيرٍ زفيرُ القواضي لذا ، أي : اتركهن[٣] . و « الجُفرة » : الوَسَطُ[٤] . ورَدَّ « السُّعالَ » نَسَقاً على الزفير . وقـال : يُرفـَعُ « النَّحْبُ » ، يريد : كثيرٍ نحبُها وسُعالُهـا . فقلت له : القواضي نحبَها ، هذا يرويه الناسُ[٥] . فقال : لا يقالُ للوحشِ : تقضي نحبَها .

---

(١) وفي مب : « والقواضي : الموميات ، أي تترك هـذه النبال كثيراً من الوحش فيها رمية ، فهي تزفر » .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) في ق : « كثير : مجرور لأنه مردود على : الزرق . ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ (مقدم) تقديره : زفير القواضي كثير » . وفي حل : « كثير : معطوف على : زرق ، فلذلك خفضه . وقوله : لما يتركن ، يعني : الزرق .. وأراد : المقضية نحبُها . والنحب : الأجل . والزفير : عند الموت ، والسعال : عَلـَزُ الموت » . والعلز : خفة وقلق وهلـع تصيب المريض والمحتضر .

(٤) وزاد في آمبر : « وقال الأصمعي : الجُفرة والبُهرة والنَّحيزة والزَّفرة : الوسط » .

(٥) ورواية النصب في الأصل وآمبر ومب ، ورواية الرفع في حل وعند الأصمعي مع اختلاف المعنى والتخريج في الجميع على ما هو ظاهر في الشرح والهامش المتقدم . وظاهر أن الحوار في الشرح يدور بين الأصمعي وصاحبه أبي نصر .

وقال أيضاً : فيها[١] مثلُ هذا :

وقرناء يَدْعو باسمها وهو مُظلِم له صوتُها أو إنْ رآها زِمالُها

فقلت له : يخبره عنها في الظلمة صوتُها ، أو إن رآها نهاراً عرفَها بمشيتِها[٢] فقال : تراها لو كانت مَسلوخةً ، أكانت تَخفى عليه بقَرنِها ولونِها وقِصَرِ ذنبِها ، ليس [هـذا][٣] بشيء وقال : الأفعى « قرناءُ » : وهو لحمٌ فوقَ رأسِها ، وجلدةٌ منها ناتئةٌ ، ليس قَرْنَ شَعْرٍ . وقال : « نَحبُها » : النَّحْبُ كالشَّجيجِ ، ومنه : انتحابُ المرأةِ .

٥١ ـ أخو شِقوةٍ يأوي إلى أُمِّ صِبيَةٍ
ثَمانيةٍ لحمُ الأوابدِ مالُها[٤]

---

(١) قوله : « فيها » ، أي : في هذه القصيدة ، والبيت التالي هو البيت ٥٤ منها . ووجه المماثلة بين البيتين هو أن الأصمعي يرى هنا أيضاً أن « زمالها » معطوف على « صوتها » ومرادف له في المعنى والتقدير : « له صوتها وزمالها إن رآها » وهذا واضح في الحوار التالي بينه وبين أبي نصر . على أن أبا نصر لم يأخذ برأي الأصمعي كما سيأتي في شرح البيت ٥٤ المذكور إذ جعل « الزمال » وصفاً لمشية الأفعى ، بينما يذكر الأحول أن الإرنان والصوت والزمال شيء واحد وانظر هوامش البيت ٥٤ الآتي .

(٢) في الأصل : « لمشيتها » وصوابه في آ مبر .

(٣) زيادة من آ مبر لن .

(٤) مب ق ل : « أخو شقـة .. » . وفي ق : « ويروى : أخو قُترة . والقُترة : بيت يتخذه الصائد يستتر فيه للوحش » .

« الأوابدُ » : الوحشُ . و « أخو شِقوةٍ » ، يعني : الصائدَ[1] .
« مالُها » : مالُ أمّ الصِّبيةِ .

٥٢ ـ يُراصِدُها في جَوْفِ حَدْباءَ ضَيِّقٍ
على المرءِ إلاّ ما تَحرَّفَ جالُها[2]

« يُراصدُها » ، يعني : الصائدَ ، إنه يُراصِدُ الحُمُرَ[3] في جوف « حدباءَ »[4] ، / يعني : قُتْرَةً . و « غبراءُ »[5] : هي الحُفرة[6] . يقول : الصائدُ في قُترةٍ يَكمُنُ فيهــا ، يعني : أن الغبراءَ ضيّقٌ جالُها على المرء إلا أن يتحرَّفَ . و « جالُها » : ما حولَها . يقال : « جالٌ وجَوْلٌ » . وأنشدَ :

وجاوَرَ أحجاراً وجالَ قَليبِ

قال : يَضيقُ عليه جالُ تلك الحفرةِ إذا تحرَّفَ الرَّجلُ .

---

(١) وفي حل : « أخو شقوة ، يعني الصائد ، لأنه أبداً في شقوة وفي غربة في طلب الصيد . يأوي إلى أم صبية ، يعني : امرأته » .

(٢) حل مب ل : « .. غبراء ضيق » وفي الأصـــل إشارة إلى معناها . وفي حل : « وجعلها غبراء لأنها غير مستوطنة . وجالها : جانبها من داخل » . وفي الأساس (رصد) : « .. إلا ما تحرق حالها » بالحاء المهملة وهو تصحيف .

(٣) في الأساس : « وراصدته : راقبته » .

(٤) في الأصل : « جوف حال » وهو تحريف صوابه في آ مبر .

(٥) في الأصل : « وغبرما » وهو تحريف صوابه في آ مبر .

(٦) في الأصل : « هي الحفر » وصوابه في آ مبر .

٥٣ ـ يُبايِتُهُ فيهـا أَحَمُّ كأَنَّـهُ
إباضُ قَلوصٍ أسلَمَتْها حِبالُها[1]

« أحَمُّ » : شجاع أسودُ . يقول : هـو في قُتْرةِ الصائـدِ[2] ، والحيّاتُ معه في حُفْرتِه . « يبايته فيها » ، أي : يُبايتُ الصائدَ فيها ، في الغَبْراء . « أحمُّ » ، يعني : حيّـةٌ تضربُ إلى السوادِ . و « الإباضُ »[3] : حَبْلٌ يُشَدُّ به مأبِـضُ[4] البعيرِ إلى رُسْغِه ، فشبَّه الحيةَ بالإباضِ . وقوله : « أسلَمَتْها حبالُها » . يقول : تقطعتِ الحبالُ عن القَلوص . فشبَّه الحية بقطعة من حبلِ الناقـة . ويروى : « عِقالُها » . و « العِقالُ » مَثْناةٌ ، وكلُّ حبلٍ مَثْناةٌ .

٥٤ ـ [وقَرْناءُ يدعو باْسمِها وهو مُظْلِمٌ
له صَوْتُها أو إن رآها زِمالُها][5]

---

(١) في الأصل : « .. كأنها » وهو تصحيف صوابه في آمبر . حل : « .. أصم كأنه » بالصاد ، وشرحه فيها : « وجعله أصم لأنه لا يجيب رقية لراق لخبثه » . وفي المعاني الكبير : « أسلمته حبالهـا » ورواية الأصل أعلى لأن الضمير يعود على « قلوص » ولا معنى أن يعود على « إباض » . ومع ذلك فقد شرحه ابن قتيبة بقوله : « أسلمته : يريد أنه انحل فبقي ينجرّ » .

(٢) عبارة آمبر : « هو في قُترة والحيات معه » .

(٣) في الأصل : « والإبارض » بإقحام الراء سهواً .

(٤) في اللسان : « المأبضان : وهما في يدي البعير باطنا المرفقين . الجوهري : المأبض : باطن الركبة من كل شيء » .

(٥) سقط البيت وشرحه من الأصل وهما في آمبر لن . وقد تقدم =

[أبو عمرو : « .. هو مظلمٌ   له صوتُها إرنانُها وزِمالُها » .
« قَرَناءُ » ، يعني . حيّةً أفعى . وإنما قال : « قَرناءَ » : لأن لها قَرْنَتَيْ لَتَحْمٍ فوقَ رأسِها وجلدةً ناتئةً . « يدعو باسمِها »[1] ، « له صوتُها »[2] يقول : يُبيِّنُ لهذا الصائدِ صَوتُها[3] أنها أفعى من غير أن يَنظُرَ إليها ، كأنه إذا سمع الصوتَ قيلَ هذا له ، هذا صوتُ أفعى ، ويبيِّنُ له مَشيُها إذا رآها أنها أفعى . و « الزِّمالُ » : المشيُ في جانبٍ ، وهو يعني : الصائدَ . « مُظلِمٌ » ، أي : أنه في ظلمة القُتْرَةِ . و « القُتْرةُ » : حُفرةٌ يَكمُنُ فيها الصائدُ] .

٥٥ ـ إذا شاءَ بعضَ اللّيلِ حَفَّتْ لجَرْسِهِ
حَفيفَ رَحاً من جِلْدِ عَوْدٍ ثِفالُها[4]

= هذا البيت في شرح البيت ٥٠ وكأن ناسخ الأصل اكتفى بذلك . وفي مب : « له جرسها .. » . وفي اللسان (قرن) : « له صوتها إرنانها وزمالها » وهي في الشرح عن أبي عمرو . وفي حل سقط قوله : « أو إن رآها » من عجز البيت وهو سهو .

(١) وفي حل : « وقوله : باسمها ، يقول : إذا سمع حفيفها وفحيحها علم أنها أفعى . وإرنانها : صوتها ، وزمالها أيضاً كذلك .. ويقال : الزمال : مشيها منحرفة في ناحية » .

(٢) وفي المعاني الكبير : « له صوتها ، يقول : يبين له ، وذلك أن لها حفيفاً إذا مشت لخشونة جلدها » .

(٣) قوله : « صوتها » ساقط من آ مبر .

(٤) ق : « حفت لصوته » . حل : « حنت لجوسه » وهو تصحيف في اللفظين والصواب في شرحها . وفي مب : « حفيف الرّحا .. » .

أي : إذا شاءَ الصائدُ « حفّت لجرسه » . هـو لا يَشاءُ ذلك ، وإنما يعني أنه واجدٌ لذلك . والعربُ تقولُ : « إذا شئتَ أن يُؤذيَك فلانٌ آذاك » . وأنت لا تَشاءُ ، ولكنك واجدٌ لذلك منه . « حَفَّت لجرسه » ، أي : لصوت الصائد . و « الجَرْسُ والجِرْسُ » لغتان . و « الثِّفالُ » : جلد يكونُ تحتَ الرَّحا ، / يَقعُ عليه الدَّقيقُ . وإنما ذَكَرَ الثِّفالَ لأنها تَطحنُ فيَسمَعُ لها حَفيفاً ولها ثِفالٌ . ولو لم تَطحَنْ لم تَحتَجْ إلى ثِفالٍ[1] .

١١٠ أ

٥٦ ـ فجاءَتْ بأَغباشٍ تَحَجّى شَريعةً
تِلاداً عليها رَمْيُها وٱحتِبالُهـا[2]

يعني : جاءَتِ الحُمُرُ . و « الأغباشُ » : الواحد غَبَشٌ ، وهي بقايا من سوادِ اللّيلِ في آخرِه[3] . « تحجّى » : تَلتزِمُ وتَسبِقُ إليها ،

(١) وفي حل : « قوله : إذا شاء : ليس هناك مشيئة ، وإنما المعنى أنه لا يزال يسمع صوتها وهو غير مريد لذلك . وحفت : من الحفيف . يقول : تحركت كحركته ، فشبه صوتها على الأرض بصوت حفيف رحى على جلد عَوْدٍ » . وفي ق : « العود : البعير المسن » .

(٢) ق : « .. تحرى شريعة » وفي الشرح إشارة إليها . وفي الصحاح (حجا) : « .. واعتدالها » وهو على الغالب تصحيف ، أو لعله من قولهم : اعتدلت الناقة ، إذا سمنت واعتدلت أعضاؤها . كأنه يقول : على هذه العين يرميها الصيادون ، ومن هذه العين تروى فتسمن . وفي التاج (حجا) : « .. واختبالها » . بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) وفي حل : « ولا تكاد ترد إلا وعليها بقية من الظلام خوفاً .. وتلاد : هو ـ ها هنا ـ مثل ، إنما هو فيما ولد فجعله ـ ها هنا ـ للقدم ، لأن هذا ماء مورود ، الوحش إليه قديمة الورود » .

وتأخذُها . يقال : « تحجّى بذلك المكان » ، إذا سَبَقَ إليه ولَزِمَهُ . ويروى : « تحرّى » ، أي : تعمّدَ . « الشَّريعةُ » : وهي الموضع الذي تَشرَعُ فيه للشُّربِ . « تلادًا عليها رَميُها » . يقول : قديمةٌ ، لها ولآبائها . ثم قال : « عليها » ، أي : على هذه الشّريعةِ . « رَميُها واحتبالُها » ، أي : رَميُ هذه الحُمُرِ [وأنْ تُحتَبَلَ][1] بالحِبالةِ[2] . أي : هذه الحمر مَعانٌ[3] من الوُرُودِ ، وقديمٌ عليها الرميُ .

٥٧ ـ فلما تَجَلّى قَرعُها القاعَ سمعَهُ
وحالَ له وَسْطَ الأَشاءِ انغِلالُها[4]

أراد : فلما « تجلّى » سمعَه ، أي : غشّى سمعَه قرعُها ، أي : قرعُ هذه الحمير ، يقول : لما سَمِعَتْ أذُنُه وقعَ حوافرِ الحمر . « تجلّى وجلّى » واحد . كما « يُجلّي » الصقرُ ، أي : يَنظرُ ويَستبينُ .

---

(١) زيادة من آمبرلن .

(٢) في القاموس : « الحِبالة ـ ككتابة ـ : المصيدة » .

(٣) أي : هذه الشريعة معان للحمر . وفي اللسان : « والمعان : المباءة والمنزل . ومعان القوم : منزلهم » .

(٤) في اللسان والتاج (حلا) : « فلما تحلى .. » بالحاء المهملة » وشرحه فيه : « يعني أن الصائد في القترة إذا سمع وطء الحمير فعلم أنه وطؤها فرح به وتحلّى سمعَه ذلك » . وفي د واللسان والتاج (جلا ، حلا) : « وبان له وسط .. » وهي في الشرح عن الأصمعي مع تضعيفه لها . وفي القاموس : « وبانَ بياناً : اتضح فهو بيّن » . وفي ق : « وكان له وسط .. » .

ويروى : « إذا ما تجلّى قرعَهـا القاعَ سمعَه[1] » ، وهو قـول أبي عمرو . [و][2] « بانَ له وَسْطَ الأشاء » . أراد : فلما تجلّى سمعَه . و « التجلّي » : النظرُ بالإشراف ، وهو قول الأصمعيّ .

١١٠ ب « حال » : تحرّكَ . « وَسْطَ الأشاء »/ وَسطَ النخل . و « الأشاءُ » : صغارُ النخل ، الواحدةُ أشاءَةٌ . « انغلال » : دخول الحمير بين النخل . قال : وقوله : « بانَ له » : « بان » : ليس من كلام العرب . ولا أدري كيف سمعته . إنما يقال : « أبانَ الأمرُ وبَيّنَ » . ولو كان « [بانَ][2] الأمرُ » : استبانَ . لكان يقال : « أمرٌ بائنٌ » ولكن « بانَ » ، اذا انقطع منك شخصُه . من « بان الخليطُ » . فقلت له : نحن نرويها : « حالَ » . فقال : لا أعلم كيف سمعته .

٥٨ ـ طَوى شَخصَهُ حتى إذا ماتَوَدَّقتْ

علىٰ هِيلَةٍ من كُلِّ أَوْبٍ تُهالُهـا[3]

« طوى شخصَه » ، يعني : الصائدَ ، تصاغرَ . و « تودّقت » : دنتْ ، يعني الحُمُرَ . « على هيلةٍ » : على فَزْعةٍ . وقـال : « الهيلةُ » : الوجهُ الذي يُهالُ منه ، مثلُ المِشيةِ . و « هالَت هَولةً »

---

(١) وفي حل : « والقاع : أرض صلبة ذات طين غليـظ ، وهي تنبت حر البقل ، وهي تمسك الماء .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) في الأصل : « طوى كشحه .. توقدت » وهو سهو وتحريف في الشرح أيضاً ، والصواب في آمبر وسائر النسخ . وفي الجمان : « .. توقدت * على هبلة .. » وهو تحريف أيضاً . وفي اللسان (أوب) : « تودفت .. * .. نفالها » ، وهو تحريف .

واحدةً ، مثلُ المَشيةِ . « من كل أوْبٍ » : من كل وَجْهٍ ورِشْقٌ . يقالُ : « رمى أوْباً أو أوبَيْنِ » أو رِشْقاً أو رِشْقَيْنِ . و « الرِّشْقُ » : وَجْهٌ تَرميهِ « تُهالُها » : تُفْزِعُها[1] .

٥٩ — رمىٰ وَهْيَ أمثالُ الأَسِنَّةِ يُتَّقىٰ

بها صَفٌّ أُخرىٰ لم يُباحَتْ قِتالُها[2]

« ويروى : » .. أشباهُ الأسنَّةِ . « رمى » ، يعني : الصائدَ . « وهي أمثالُ الأسنَّةِ » . : شبَّه الحميرَ حين تَشرَعَتْ في استوائها بالرِّماحِ ، بعضُها في إثرِ بعضٍ . وقال أيضاً : شبَّهها بالرماح لأنها قد دَقَّتْ وَضَمَرَتْ ، فهي طِوالٌ . يُتَّقى بهذه الأسنةِ صَفُّ أسنةٍ أخرى / في الحرب ، وقد تَهيَّأ القومُ للطَّعنِ . وقوله : « لم يُباحَتْ » : لم يُقاتَلْ قِتالاً « بَحْتاً » ، أي : خالِصاً ، ولو قُوتِلَ قتالاً[3] بَحْتاً لتفاوتتِ الرماحُ فلم تَستوِ ، ولكنها مُهيَّأةٌ للطَّعنِ . ويقال : « باحَتَ الشَّرابَ » ، أي : لم يَشُبْهُ بشيءٍ ، من « البَحْتِ » ، و « باحَتَ القتالَ » ، إذا صَدَقَ فيه ، ولم يَخلِطْهُ بفِرارٍ .

١١١ أ

---

(١) وفي حل : « من كل أوب : من كل ناحية ووجه . تهالها : تفزع منها » . وفي اللسان : « على هيلة ، أي : على فزع وهول لما مر بها من الصائد مرة بعد أخرى من « كل أوب » ، أي : من كل وجه لأنه لا مكمن لها من كل وجه عن يمينها وعن شمالها ومن خلفها » .

(٢) البيت ساقط من حل . وفي مب : « .. وهي أشباه الأسنة .. » وفي الشرح إشارة إليها .

(٣) في الأصل : « قوتل قتلا » وهو تصحيف صوابه في آمبر . وفي ق : « والأسنة : أطراف الرماح » .

٦٠ ــ يُبادِرْنَ أن يَبْرُدْنَ ألواحَ أنفُسٍ

قليلٍ من الماءِ الرَّواءِ دِخالُها

واحد الألواح « لُوحٌ » : وهو العطشُ . يقال : « بَرَدْتُ فؤادي بالماء فأنا أبْرُدُهُ » . و « بَرَدْتُ عيني بالبَرودِ » . ويقال : « أسقِني وأبْرِدْ » ، أي : جِئْ به بارداً و « الرَّواءُ » : الكثيرُ . وقوله : « قليلٍ دخالُها » ، يقول[1] : هذه حُمُرٌ شَرِبَتْ شَرْبَةً ثم مَرَّتْ ، ولم تَشْرَبْ مرتينِ . و « الدِّخالُ » : أن تشربَ الإبلُ ثم تبرُكَ في العَطَنِ ، ثم يُؤتى بإبلٍ لم تَشربْ فتُقامَ على الحوضِ للشُّربِ ، ثم يُؤتى ببعيرٍ قد شَرِبَ فيُدْخَلَ بينَ بعيرينِ فيشربَ ثانيةً ، فهذا « الدِّخالُ » . وإنما يفعل ذلك بالضِّعافِ ، فتشربُ القويَّةُ شَربةً والضَّعيفةُ شَربتَيْنِ . قال الأصمعيّ : وإنما أراد قولَ لَبيدٍ[2] :

فأوردَها العِراكَ ولم يَذُدْها ولم يُشفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ

٦١ ــ فَمَرَّ على القُصوى النَّضِيُّ فصَدَّهُ

تَلِيَّةُ وَقْتٍ لم يُكَمَّلْ كَمالُها[3]

---

(١) في الأصل : « يقال » وصوابه في آمبر لن . وفي حل : « وهذه حمر إذا نالت من الماء حظها لم تلبث أن تستمر » .

(٢) والبيت في ديوانه ٨٦ . وتقدمت ترجمة لبيد في القصيدة ١٢/٦٧ .

(٣) في المعاني الكبير : « فمر على الأولى .. » وشرحه فيه : « أي : على الأولى من الأتن » . وفي مب : « .. القصي فرده » وشرحه فيها : القصي : القدح » ، وفيها أيضاً : « ويروى : فمر على الأدنى ... » .

١١١ ب / « القُصوى » : قُصوى الحُمُرِ ، أقصاها . و « النَّضِيُّ » : القِدْحُ لم يُنصَّلْ ، لم يُرَشْ [١] « فصدَّه » : صَدَّ [٢] النَّضِيَّ « تليَّةٌ ... » ، أي : بقيَّةٌ . ويقال : « بَقِيَتْ لي [٣] من حاجتي تليةٌ اتلاها » . ويروى : « بقيةُ وقتٍ » . أي : أجَلُ الحميرِ صَدَّ السَّهمَ . « لم يُكمِّلْ كَمالَها » : لم يَتِمَّ أجلُها .

٦٢ ــ وقد كانَ يَشقى قبلَها مثلُها بـهِ
إذا مارَماها كِبْدُها وطِحالُها [٤]

« قبلَها » قبلَ هذه الحُمُرِ . « مثلُها » : مثلُ هذه الحُمُرِ . « به » : بالنَّضِيِّ [٥] . « كِبدُها وطِحالُها » : على كلامَيْنِ [٦] . وروى أبو عمرو : « .. قلبُها وطِحالُها » .

(١) وفي القاموس : « والنضي ــ كغني ــ : السهم بلا نصل ولا ريش » .

(٢) في الأصل : « صدى » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي حل: « القصوى من الأتن : القاصية ، وهي التي كانت إليه هو أدنى . قوله فصده : الهاء للقدح ، أي : عدله عن الأتان بقية من أجلها . ، أي : لم تحن ولم تكتمل مدتها فتتلف » .

(٣) في الأصل : « أي » بدل : « لي » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٤) في الأصل : « .. يشقى قلبها » وهو تصحيف صوابه في الشرح وآمبر ولن .

(٥) في الأصل : « به النضي » بسقوط الباء الجارة ، وهو سهو صوابه في آمبر .

(٦) أي على وجهين في تقدير الكلام وإعرابه . فالوجه الأول إبدال =

٦٣ ـ فَولَّيْنَ يَخْلُقْنَ العَجاجَ كأنهُ
عُثانُ إجامٍ لَجَّ فيها آشتِعالُها[١]

« فولّين » ، أي : أدبرنَ ، يعني : الحُمُرَ . « يَخلُقْنَ العَجاجَ » : يُثيرْنَهُ ، يَنْشُنَهُ . و « العَجاجُ » : الغُبارُ مع الريحِ . « كأنه عُثانُ . . » ، يعني : العجاجَ ، كأنه دخانُ إجامٍ . و « العُثانُ » : الدخانُ . و « العَواثِنُ » : الدَّواخِنُ ، الواحد : عُثانٌ . وأراد ــ هاهنا ــ : الغُبارَ . « عَثَنَ الدخانُ يَعثُنُ عَثاناً » . « إجامٌ » : جمع « أجَمَةٍ » : وهي القَصَبُ ، أي : جرى فيها وتمادى « اشتعالُها » حريقها ، أي[٢] : اشتعالُ النارِ .

٦٤ ـ أولئكَ أشباهُ القِلاصِ التي رَمَتْ
بِنا التّيهَ طَيّاً ، وَهْيَ باقٍ مِطالُها[٣]

= « كبدُها وطحالُها » من « مثلُها » وهو ما اختاره الشاعر . والوجه الثاني إبدال « كبدَها وطحالَها » من ضمير النصب في « رماها » . وإنما عدل الشاعر عن هذا الوجه لأنه يوقع في الإقواء .

(١) حل : « .. يخلفن » بالفاء وشرحه فيه : « يخلفن : يثرن بحوافرهن لأنهن فزعات » . وفي ق : « .. يذرين » . مب ل : « .. ينشين » وشرحه فيه : « ينشين : ينشرن الغبار » .

(٢) في الأصل كررت « أي » مرتين .

(٣) ل : « أولئك أمثال القلاص .. » . ق د : « .. التي طوت * بنا البعد .. » . وفي حل سقط الجار والمجرور « بنا » سهواً .

وقد انفردت ق د بإيراد بيتين بعد هذا البيت ، ويبدو أنهما مقحمان =

أي : أولئك الحُمُرُ(١) . و « التِّيهُ » : واحدُها « تَيْهاءُ » : وهي التي يُتاهُ فيها / وَنصبَ(٢) : « طَيّاً » ، أي : طَوَتْهُ طَيّاً . « مِطالُها » ، يعني : مُطاوَلَتَها للسفرِ . ومنه : « مَطَلَهُ دَيْنَهُ » ، إذا طاوَلَهُ .

١١٢ أ

٦٥ ـ تَرامىْ الفَيافي بينَهـا قَفَراتُهـا
إذا اسحَنْكَكَتْ من عُرْضِ ليلٍ جِلالُها(٣)

= على القصيدة ، وهما قوله :

[١ ـ وهل حَدَثانٌ أن تَجوبَ بنا السُّرى
إليـكِ المَطايا نُوقُها وجِمالُهـا]

[٢ ـ على كُلِّ حُرْجوجٍ يُصافِحُ خدَّها
مَثاني زِمامِ الوَرْدِ يَهفو جِلالُهـا]

وفي د : « يهفو رحالها » وشرحها في ق : « حرجوج : طويلة الظهر . و (المثاني) : الأزمه . والورد : (حمراء) . يهفو جلالهـا : أي : يجيء ويذهب » .

(١) وفي ق : « يقول : أولئك الحمير من أشباه هذه القلاص . والقلاص : الإناث من الإبل » . وفي حل : « وجعلها في سرعتهـا وجريها مذعورة من فزع القانص ، ولو وصف الإصابة لكان التشبيه باطلاً . وميطالها : مطاولتها في السير » .

(٢) في الأصل وآمبر « ونصل » وهو تحريف لا معنى له هنا .

(٣) ق د : « .. ليل خِلالها » بالخاء المعجمة ، أي : طرقها النافذة في الرمال . وفي ق إشارة إلى رواية الأصل .

أي : ترمي هـذه إلى هذه[1] . يقول : هذه فيافٍ وهذه فيافٍ ، وبينها قَفَوَاتٌ من الأرضِ ، فهي ترامى « بنـا وبالأطلاحِ » . « احتنككتْ » : اشتدَّ سوادُها . قال الأصمعيّ : إنما هذا مثلٌ . يقول : إذا اشتدَّ سوادُ الليل على الأرض . و « عُرْضُ الليـل » : ناحيتُه فيقول : في هذا الوقت ترامى بنا « جِلالُها » جِلالُ الفلاةِ ، ما غَطّى الفلاةَ من سواد الليلِ .

٦٦ ــ بنا وبأَطلاحٍ إذا هي وَقَّعَتْ

كسا الأرضَ أذقانَ المهارىٰ كَلالُها[2]

« الأطـلاح » : النوقُ المُعْيِيَةُ . « وقّعَتْ » : بَرَكَتْ . يقول : « الكلالُ ألقاها » وهو الإعياءُ ، فصيّر أذقانَها كِسوةَ الأرضِ[3] .

٦٧ ــ نَواشِطُ بالرُّكبانِ في كُلِّ رِحْلَةٍ

تهالَكُ من بينِ النُّسوعِ سِخالُها

« نواشـطُ » ، يعني : الإبـلَ ، تخرُجُ من أرضٍ إلى أرض .

---

(١) وزاد في آمبر : « وهذه إلى هذه » . وفي حل : « وترامى بنا ، أي : تقاذف بنا » .

(٢) مب ل : « .. إذا وقّعت بنا » .

(٣) وفي حل : « يقول : كلت فجعلت أجرنتها ومقدم ألحيها تلي الأرض مادة لها ، فكأنها قد كستها إياها ، والكلال : الذى فعل بها ذلك . وكل شيء لزق بشيء أو ألبسه فهو كسوة له » .

و « الرِّحلةُ » : الارتحالُ . و « جملٌ ذو رُحْلة[1] » ، إذا كان قويّاً على أن يُرْحَلَ للسفر . « تَهالَكُ » : تساقَطُ . فيقول[2] : « تخدِجُها » ، أي : تلقيها لغيرِ[3] تمامٍ .

١١٢ ب ٦٨ - ألم تَعْلَمي يامَيُّ أنّي و بينَنـــا

مَهاوٍ يَدَعْنَ الجَلْسَ نَحْلاً قتالُها[4]

« المَهاوي » : واحدها « مَهواةٌ » ، يعني : أرضاً بعيدةً يُهوى فيها . و « الجَلْسُ » : الناقةُ العَظيمةُ الضَّخمةُ في قول الأصمعيّ . وقال غيره : هي الشديدةُ و « النَّحلُ » : الهُزالُ . ويريد : ناحلاً قتالُها ، فسَمّى المَصدرَ[5] ، « نَحِلَ يَنحَلُ نُحولاً » . و « القَتالُ » :

---

(١) وفي حل : « والرحلة : اسم للارتحال من بلد إلى بلد ومن موضع إلى موضع . والرُّحلة - بالضم - : القوة » .. وتهالك : تساقط هالكة سخالها لدأب السفر من بين أنساعها . وعنى بالأنساع : الحقب والغرض والتصدير » . وفي ق : « سخالها : أولادها » .

(٢) في آمبر : « يقول » .

(٣) في الأصل : « بغير » وصوابها في آمبر .

(٤) في المحكم واللسان (نحل) « .. أنا وبيننا » . وفي الصحاح (نحل) : « فيافي يدعن .. » . بإثبات الياء . وفي نوادر الهجري : « .. أني ودونكم * تهاويل غُبْشيٍ طامسات قِلالها » . والغُبْشيُّ والغبياء : كالغبرة التي في السماء .

(٥) وفي اللسان : « هو جمع ناحل ، جعل كل جزء منها ناحلاً . قال ابن سيده : وهو عندي اسم للجمع لأن فاعلاً ليس مما يكسّر على فَعْلٍ . قال : ولم أسمع به إلا في هذا البيت » .

الكُدْنَةُ والغِلَظُ . يقال : « إنه لذو قَتالٍ وذو كُدنةٍ وذو تَجْزَرٍ[1] » كلُّه واحد .

٦٩ ــ أَمَنِّي ضميرَ النَّفْسِ إيّاكِ بعدَ ما
يُراجِعُني بثي فينْساحُ بالُهــا[2]

« البَثُّ » : الحُزْنُ . و « الحالُ » و « البالُ » واحد . أي : تَوَجيعُ[3] حُزْني فيتّسعُ بالي ، أي : يُفرَجُ إذا مَنَّيْتُ نفسي إياكِ .
يقول : ألم تعلَمي يامَيُّ أني أمني ضميرَ النفس أن ألقاكِ بعدَ مايراجعُني حُزني « فينساحُ » أي : يتّسِعُ . يقال للرجل إذا خَطَبَ : « قد انساحَ مِسحَلُه[4] » ، إذا اتّسَعَ له الكلامُ .

٧٠ ــ سَلي الناسَ هل أرضي عَدُوَّكِ أو بَغى
حَبيبُكِ عندي حاجةً لاينالُها[5]

---

(١) في آمبر سقط لفظ « ذو » . وفي حل : « وبعير مُقَتَّلٌ : كثير اللحم » وفي القاموس : « القتال : بقية الجسم » .

(٢) في المعجم في بقية الأشياء واللسان (قتل) :
« أحدّث عنكِ النفس حتى كأنني أناجيك من قُرْبٍ فيَنْصاحُ بالُها » .

(٣) في الأصل : « يراجع » وهو سهو صوابه في آمبر لن . وفي حل : « وبالها ، يعني بال نفسه عند التمني » .

(٤) والمسحل : اللسان .

(٥) انفردت مب بإيراد بيت بعد هذا البيت ، وهو قوله :
[ومن يتّبِعْ عينَيْهِ في النّاس لا يَزَلْ
يَرى حاجــةً ممنوعــةً لا ينالُها]
وشرحه فيها : « يقول : إذا رأى شيئاً فطمع فيه لم يزل حسيراً » ، أي : متحسراً .

يقول : لا أرضيهم ، لا أقبلُ الوُشاةَ ، أتَّبِــعُ ماسرَّها .

٧١ ــ خليليَّ هل من حاجةٍ تَعْلَمانِها
يُدَنِّـيكُما من وَصْلِ مَيَّ أحتيالُها [١]

١١٣ أ ٧٢ ــ فنَحْيا لها أمْ لا فإنْلاَ فلم نَكُنْ
لِأَوَّلِ راجٍ حاجةً لاينالُهـــا [٢]

٧٣ ــ وأنْ رُبَّ أمْثالِ البَلايا من السُّرىٰ
مُضِرٌّ بها الإدلاجُ لولا نِعالُهــا [٣]

« البَلايا » من الإبل ، واحدُها « بَلِيَّةٌ » : وهي الناقةُ تُعْقَلُ على قبرِ صاحبِها إذا مات ، فلا تُعْلَفُ ولا تُسقى حتى تموتَ « من السُّرى » ، يريد : صارَتْ كالبلايا من « السُّرى » : وهو سيرُ الليلِ [٤] .

---

(١) هـذا البيت وتاليه ساقطان من لن . وفي ق : « .. هــل من حيلة » .

(٢) آمبز : « الأول راج .. » وهو تحريف مفسد للوزن . ق : « بأول راجي حيلة .. » .

(٣) في نوادر الهجري : « وأن رب أشباه .. * .. بها الحِزْبان لو ما نعالها » ، وهو تحريف . « الحزباء » جمع حزباءة ، وهي الأرض الغليظة الشديدة الحزنة .

(٤) وفي حل : « وقوله : لولا نعالها ، أي : لولا أنّا أنعلناها من الحفى أقامت فلم تسر » .

٧٤ ــ لِألقاكِ قد أدأبْتُ والقومُ كلَّما

جَرَتْ حَذْوَ أخفافِ المَطِيِّ ظِلالُها [١]

يقول [٢] : رب أمثالِ البلايا قد أدأبتُ [٣] لألقاكِ . يقول : الظلُّ

(١) آمبر : .. أدايت » وهو تصحيف . حــل : « .. حزو » بالزاي ، تصحيف أيضاً . ق : « المطايا ظلالها » . وفيها : « ويروى : كلما جرى » . وفي نوادر الهجري : « قد أسريتُها بالقوم يامي بعدما * جرى .. » .

وفي نوادر الهجري بعد هذا البيت بيتان مزيدان ، وقد ورد ثانيهما في ق بعد البيت ٧٢ وفي د بعد البيت ٧٠ ، وهو الترتيب الأجود ، وهذان البيتان هما قوله :

[١ ــ أباالخيرِ ميٌّ قبْلُ : نعم ، إنّها التي

سُئِلتَ وإنْ لم تدْرِ ما كانَ حالُها]

[٢ ــ وإلاّ رماكَ اللهُ من كُلِّ وُجْهَةٍ

بزُرْقِ النّواحي لم تَفلَّـــلْ نِصالُها]

ورواية البيت الثاني في ق د : « إذاً فرماني الله من حيث لا أرى » . وفي ق : « .. لم تفلّ نصالها » .

(٢) في آمبر : « يريد » بدل « يقول » .

(٣) في الأصل : « أدبت » وهو سهو صوابه في آمبر . وفي ق : « أدأبت في السير . والدؤوب : الدوام على الشيء . القوم : رفع على العطف على ضمير الفاعل ، وهو التاء . وظلالهـــا . أراد : لألقاك كلما جرت ظلال المطايا » .

حَذْوُ أخفافِها وذلكَ نصف النهار . ومثلُه قولُ الأعشى[١] :

٭ إذا الظلُّ أحرَزَتْهُ الساقُ ٭

٧٥ ــ وخوصاءَ قد نَفَّرْتُ عن كورِها الكَرى

بذكراكِ والأعناقُ مِيلٌ قِلالُهــا[٢]

« الخوصاءُ » : الناقة التي غارَتْ عيناها في صِغَرٍ . يقول : كانَ عليها راكبٌ ناعسٌ فغنّى ، فذهب النُّعاس عن الراكب بذكرِ ميةَ وغنائِه بذكراها . و « الكورُ » : الرَّحْلُ ، والجمع الأكوارُ والكِيرانُ . و « الكَرى » : النوم . و « القِلالُ » ، واحــدها قُلَّةٌ ، يعني رؤوسَهم . و « قُلَّةُ » كُلِّ شيءٍ : أعلاهُ .

١١٣ ب

٧٦ ــ أفي آخرِ الدَّهرِ امرأَ القَيْسِ رُمْتُمْ

مساعيَ قد أعْيَتْ أباكُمْ طِوالُها[٣]

٧٧ ــ وناطتكَ إذ رُمْتَ الرِّبابَ وأشرفَتْ

جِبالٌ رأَتْ عيناكَ أنْ لا تنالُها[٤]

---

(١) تمام البيت في ديوانه ص ٢١١ :

في مَقيلِ الكِناسِ إذْ وَقَدَ اليَوْ مُ إذا الظلُّ أحرَزَتْهُ السّاقُ

(٢) ل : « بذكرك .. » . وفي ق : « يعني : ناقته .. نفرت : طيرت » .

(٣) هذا البيت وتاليه ليسا في حل . وبنو امرىء القيس بن زيد مناة ابن تميم هم قوم الراجز هشام المرئي الذي هاجاه ذو الرمة ، ولم يصلنا شيء من رجزه . وانظر ما تقدم في القصيدة ١/٧ .

(٤) ل : « وناطيت .. » . ق : « رأيتك إذ .. » . مب ل : =

٧٨ ـ نَزَلْنا وقد غارَ النَّهارُ وأوقَدَتْ

علينا حَصىُ المَعْزاءِ شمسٌ تَنالُها[1]

أي : وردنا هذه القريةَ لامرئِ القيس . « غـارَ » : انتصفَ النهارُ . و « التَّغويرُ » : النزول عنـدَ الهاجرة . « تَنالُها » تَنالُ الحَصى[2] ، حصى المَعزاء من قُرْبِهـا . و « المَعزاءُ » : الأرضُ ذاتُ الحصى . وقال بعضُهم : فيها حجارة بيضٌ .

= « .. عيناك مالا تنالها » .

وفي اللسان : « والتناطي : تعاطي الكـلام وتجاذبه ، والمناطاة : المنازعة » . وفيه : « وأشرف الشيء : علا وارتفـع » . وقوله : « ناطتك .. » يخاطب هشاماً المرئيّ . والرباب : عكل وتيم وثور وضبّة وعدي ، وانظر في سبب هذه التسمية القصيدة ٤٦/١٦ .

(١) مب : « وقد زال النهار .. » مع إشارة إلى رواية الأصل . وفي ابن سلام والأغاني وابن عساكر والسمط : « .. وقدطال النهار » .

وفي طبقات ابن سلام : « مر ذو الرمة بمنزل لامرئ القيس بن زيد مناة ، يقال له (مَرْأةُ) به نخل ، فلم ينزلوه ولم يقروه ، فقال : نزلنا ... الأبيات .. فلجّ الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المرئي » .

(٢) قوله « الحصى » ساقطة من آمبر . وفي حل : « وأوقدت » يعني : الشمس . والحصى : في موضع نصب » . وشرح البيت في اللسان (غور) : « أي : من قربها كأنك تنالها » يريد : تنـال الشمس ، والصحيح ماذهب إليه أبو نصر .

٧٩ ـ فلما دَخَلْنا جَوْفَ مَرْأَةَ غُلِّقَتْ

دَساكِرُ لم تُرْفَعْ لخيرٍ ظِلالُهـا[١]

« مَرْأَةُ » : قَرية[٢] . ويروى : « مَخادِع .. » . و « الدَّساكرُ » : القُرى . وظِلٌّ وظِلالٌ .

٨٠ ـ بَنَيْنا علينا ظِلَّ أبْرادِ يُمْنَــةٍ

على سَمْكِ أَسْيافٍ قَديمٍ صِقالُها[٣]

أي : جعلنا خباءً من بُرُدِ اليُمْنَةِ : سَمْكُ هذا الخباءِ سُيوفٌ[٤] .

---

(١) في ابن سلام والأغاني : « فلما رآنا أهل مرأة أغلقوا » ، وهي في السمط مع قوله : « رأونا » وهي في ابن عساكر مع قوله : « مرة » وهو تحريف . وفي جميع ما تقدم مع مب ل : « مخادع لم .. » . وفي ل والسمط : « .. لم يرفع » . وفي رواية للأغاني : « ولما وردنا مرأة اللؤم أغلقت * دساكر لم تفتح .. » وفي رواية أخرى : « فلما رآنا أهل مرة .. » وهو تحريف . وفي معجــم البلدان : « فلما وردنا مرأة اللؤم .. * دساكر لم يفتح . » . وفي صحيح الأخبار : « فلما وردنا .. ».

(٢) تقدم ذكر « مرأة » في القصيدة ٢٩/٧ . وفي د : « والمخادع : البيوت .. والدساكر : القرى العامرة . والدساكر : المخادع ها هنا » .

(٣) مب : « بنينا عليهـا .. » وهو تحريـف . وفي ابن سلام : « أنخنا فظللنا بأبراد .. * عتاق وأسياف .. » ، وهي رواية الأغاني مع قوله : « رقاق » بـدل « عتاق » . وهي رواية ابن عساكر مع قوله : « ظللنا .. » . وفي ق : « .. قديم نصالها » .

(٤) وفي اللسان : « واليُمنة واليَمنة : ضرب من برود اليمن » . وفيه : « والسمك : السقف » .

٨١ ــ فَقُمْنا فَرُحْنا والدَّوامِغُ تَلْتَظي
على العِيسِ من شمْسٍ بَطيءٍ زَوالُها[١]

« الدوامغ » واحدتُها « دامِغةٌ » : وهي حديـــدةٌ في مُؤَخَّرِ الرَّحْلِ[٢] . و « تلْتَظي » : تَتَّقِـــدُ . « على العيسِ » : على الإبلِ البيضِ .

١١٤ أ

٨٢ ــ ولو عُرِّيَتْ أَصلابُها عندَ بَيْهَسٍ
على ذاتِ غِسْلٍ لم تُشَمَّسْ رِحالُها[٣]

« أصلابُها » : أصلابُ هذه الإبل . يقول : لو أتَيْنا بَيْهساً[٤] لم

(١) في اللسان والتاج (دمغ) : « فرحنا وقمنا .. » . وفي ق د مب : « فقمنا ورحنا » . وفي مب : « .. والمدامغ . * .. بطيء زيالها » ، وهي رواية ل مع قوله : « فرحنا والمدامع » بالعين المهملة ، وهو تصحيف ، وقد وقع في حل ق د أيضاً . وقد أبدل في حل ترتيب البيت بتاليه .

(٢) وفي مب : « يقول : فهذه الحديدة تلتهب من شدة وقع الشمس » . وفي حل : « وقوله : بطيء زوالها : لأنه نهار آخر شهرَيْ ناجر » .

(٣) في الأغاني : « ولو وضعت أكوارها .. * على ذات رسل .. » وفي رواية أخرى : « ولو غومت أصلابها .. » . وفي معجم البلدان : « ولو عبرت أصلابها عند بهنس * .. رجالها » وهو تصحيف . وفي حل : « ثم تشمس » وهو تصحيف أيضاً .

(٤) وفي الأغاني ٥٨/٧ : « ومدح بيهساً صاحب ذات غسل ، وهو مَرَئِيّ ، وذات غسل : قرية له » . وهي تدعى اليوم غسلة ، وتقـــع إلى الجنوب من بلدة شقراء الواقعـــة على طريق الرياض إلى مكة . (هامش بلاد العرب ٢٧٣) .

تكن رحالُنا في الشمسِ . قال الأصمعيّ : جَرَّتْ عليه هذه الإبلُ شَرّاً[١] . و « غيسَلٌ » : مكانٌ .

٨٣ ـ وقد سُمِّيَتْ بِٱسمِ ٱمرىءِ القَيْسِ قَريةٌ
كِرامٌ صَواديها لِئامٌ رِجالُهــا[٢]

« الصَّوادي » : النخلُ التي لا تُسقى ، إنما تَشرَبُ بعروقِها ، والواحدة صاديةٌ . فيقول : نخلُهم كريمٌ ، وهم لئامٌ لا يُطعِمونَ أحــداً[٣] .

---

(١) يشير الأصمعي إلى ما جرته هذه الحادثة من المهاجاة بين ذي الرمة وهشام المرئي ، وفي الأغاني ٥٧/٧ : « فقال جرير ـ وكان يتهم ذا الرمة بهجائه التيم ، وهم إخوة عدي ـ : عليك العبد ـ يعني ذا الرمة ـ فقال : فما أصنع يا أبا حزرة ، وهو يقول القصيد ، وأنا أقول الرجز ، والرجز لا يقوم للقصيد ، فلو رفدتني . قال : قل له :

عَجِبْتَ لِرَحْلٍ من عديٍّ مُشَمَّسٍ
وفي أيِّ يومٍ لم تُشَمَّسْ رِحالُهــا

قال : فلجّ الهجاء بين ذي الرمة وهشام .. ولم يزل ذو الرمة مستعلياً على هشام حتى لقيه جرير فرفده بهذه الأبيات » . وانظر (العمدة ٢٨٦/٢ وابن عساكر ٩٠/١٤) . وانظر القصيدة ١٥/٤٧ ، ٩٧ .

(٢) ل : « ولو سميت .. » . وفي صحيح الأخبار : « كرام غوانيها .. » . وفي لن : « كرام صاديها » وهو تحريف مفسد للوزن .

(٣) في الأصل : « لا يطعمون أحد » وهو غلط ، صوابه في آ مبر .

٨٤ ـ يَظَلُّ الكرامُ المُرمِلونَ بجَوْفِها

سَواءٌ عليهم حَمْلُها وحِيالُهـا[١]

« المُرملونَ » قوم لا زادَ معهم . « حِيالُها » أي : لا تحمِلُ . يقول : لا يُطعمونَ أحداً[٢] .

٨٥ ـ بها كُلُّ خَوْثاءِ الحَشا مَرَئِيَّةٍ

رَوادٍ يَزِيدُ القُرْطَ سوءاً قَذالُها[٣]

« خوثاءُ » : مسترخيةٌ[٤] . « رَوادٌ » : لا تستَقِرُّ في موضع ، « ترود » : تختلِفُ .

٨٦ ـ إذا ما امرؤُ القَيْسِ بنُ لُؤْمٍ تطَعَّمَتْ

بكأسِ النَّدامى خَبَّثَتْها سِباهُـا[٥]

(١) حل : « يكل الكرام .. » . وفي معجم البلدان وصحيح الأخبار : « تظل الكرام .. » وفيها مع الأغاني : « .. بجوّها » .

(٢) وفي ق : « يقول : سواء عليهم حالت هذه النخل أو حملت ، لا يؤكل منها شيء ، ولا يقرى منها ضيف » .

(٣) ل واللسان (خوث) : « .. سوء قذالها » وهو غلط . وفي التاج (خوث) : « .. مراية * رواد يريد .. » وهو تحريف ظاهر .

(٤) وفي حل : « خوثاء : مسترخية أحد جانبي البطن » وفي مب : « والقذال : ما عن يمين الرأس وشمالها » .

(٥) في الأصل : « إذا ما امرىء القيس . * بكأس الندمى » ، =

٨٧ ـ وكأسُ امرىءِ القيسِ التي يَشرَبونَها

حَرامٌ على القومِ الكرامِ فِضالُها[١]

١١٤ ب / « فِضالُها » : فَضلةُ الخَمْرِ ، والجميعُ فِضالٌ ، أي : ما يُسْئِرونَ في كُؤوسِهم .

٨٨ ـ فَخَرْتَ بزيدٍ وَهْيَ منكَ بَعيدة

كبُعْدِ الثُّرَيّا عِزُّها وجَمالُها[٢]

٨٩ ـ ألم تَكُ تَدْري أنّما أنتَ مُلْصَقٌ

بِدَعوى وأني عَمُّ زَيْدٍ وخالُها[٣]

« مُلصَقٌ » و « ملزقٌ » واحد ، وهو الدعيُّ . يريدُ : زيدَ مناةَ[٤] .

= وهو غلط وتحريف ، والصواب في آمبر . وفي مب : « إذا ما امرىء القيس .. تشاربوا * .. خبلتها سبالها » وهو أيضاً غلط وتحريف . وفي ق : « تطمعت » وهو تصحيف . وفي معجم البلدان : « .. خبثتها سبالها » .

وقوله : « خبثتها » أي : جعلت الكأس خبيثة . والسبال : جمع سبلة وهو الشارب أو طرفه .

(١) ل : « فكأس .. » .

(٢) مب ل : .. عزها وفعالها » ، وهي رواية جيدة .

(٣) مب : « أما كنت تدري أن أصلك ملصق » .

(٤) وفي حل : « زيد مناة بن تميم . يقول : هي بعيدة لأنك لست منها » .

٩٠ ـ سَتَعْلَمُ أَشْتاهُ آمرئِ القَيْسِ أَنَّها

صِغارٌ مَنامِيها قِصارٌ رِجالُها[١]

« مناميها » : من النَّماء[٢] . يقول : ما[٣] ارتفعَ ، فهو صغيرٌ .

تمّت وهي ٩٠ بيتاً[٤]

* * *

(١) حل : « فتعلم .. » . ق : « ستعلم أشباه .. » . مب ل : « ضعاف مناميها .. » . وفي جميع ما تقدم : « .. قصار حبالها » وهي رواية جيدة ، وقد أشير إليها في هامش آمبر بخط الناسخ .

(٢) وفي حل : « مناميها : ما تنتمي إليه من الشرف » .

(٣) سقطت « ما » النافية من آمبر . وشرح البيت ليس في لن .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في آمبر لن .

(١٥)*

(الطويل)

وقال أيضاً يهجو بني امرىء القيس بن زيد مناة[١] :

١ ـ ألا يا اسلَمي يا دارَ ميٍّ على البِلى
ولا زالَ مُنْهَلّاً بجَرْعائِكِ القَطْرُ[٢]

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع ـ آمبر ـ لن) ـ في الشروح الأخرى (مب ـ ق ـ د) دون شرح (ل) .

وفي ذيل الأمالي ١٢٤ خبر مطوّل عن لقاء ذي الرمة بمية ، وإسعاد عصمة بن مالك الفزاري له في ذلك . وعصمة هو راوية ذي الرمة ، وهو الذي روى ذاك الخبر ، ثم قال : « فلما كان بعد ، أتاني ـ يعني ذا الرمة ـ فقال : هيا عصمة قد رحلت مي فلم يبق إلا الديار والنظر في الآثار ، فانهض بنا ننظر إلى آثارها ، قال : فركب وتبعته . فلما أشرف على المرتبع قال :

ألا يا اسلمي .. البيتين

قال : ثم انفضخت عيناه بالبكاء . فقلت له : مه ياذا الرمة ! فقال : إني لجلد على ما ترى ، وإني لصبور ... فما رأيت رجلاً أشد صبابة ، ولا أحسن عزاء منه . ثم افترقنا فكان آخر العهد به » . وانظر في الخبر (مجالس ثعلب ٤٢/١ والأغاني ١٢٤/١٦ ، وديوان المعاني ٢٣٤/١) .

(١) عبارة آمبر « وقال أيضاً » .

(٢) في رواية لديوان المعاني والجمان وذم الهوى وابن عساكر ومصارع العشاق وتزيين الأسواق : « ألا فاسلمي .. » وفي الأغاني : « ومي : =

قال : « ألا » كلمةٌ يُستَفتَحُ بها الكلامُ . « يا اسلمي » ، يريد : ألا يا هذه اسلمي . « يا » : تنبيهٌ . كقولك : « يا هَيَاهُ » . يريد : اسلمي وإن كنتِ قد بليتِ [1] . أي : أُحيِّيكِ بالسلامة ، وإن كنتِ باليةً . « مُنْهلاًّ » [2] : جارياً سائلاً . « انهلَّ الدمعُ » و « استهلَّ » ، إذا جرى . و « الانهلالُ » : شدة الصَّبِّ . و « الجرعاء » من الرمل : رابيةٌ سهلةٌ ليِّنةٌ [3] . وقال أبو عمرو : « الجَرعاءُ » : مرتَفِعٌ من الرمل مستوٍ .

= ترخيم مية ، إلا أنه أقامه — ها هنا — مقام الاسم الذي لم يرخم فنوّنه » .

وفي العمدة : «وقد عاب قدامة على ذي الرمة قوله : ألا يا اسلمي .. فإنه لم يحترس كما احترس طرفة . فرد ذلك عليه بأن الشاعر قدم الدعاء بالسلامة للدار في أول البيت . وهـذا هو الصواب » . قلت : يريد قول طرفة :

فسقى ديارَكِ غيرَ مفسدِها
صَوْبُ الربيعِ وديمةٌ تَهْمي

وانظر (نقد الشعر ١٣٧ وزهر الآداب ١٠٦٣ وسر الفصاحة ٣٢٢ والمقاصد بهامش خزانة الأدب ٢/٦ وشرح شواهد التحفة الورقة ٤١).

(١) عبارة مب : « الأصمعي : أراد : ياهذه اسلمي وإن كنت قد بليت » .

(٢) في الأصل : « منهالاً » وصوابه في البيت وآمبر .

(٣) قوله : « لينة » ساقط من آمبر .

١١٥ أ ٢ ـ وإن لم تكوني غيرَ شامٍ بِقَفْرَةٍ
تَجُرُّ بها الأذيالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ[١]

« الشَّامُ » : لَوْنٌ يُخالِفُ لونَ الأرَضينَ ، وهو جمع شامةٍ ، أي : آثارٌ كأنها شامٌ في جَسَدٍ ، وهي بِقاعٌ مختلفةُ الألوان ، مثلُ لونِ الشامةِ . وإنما يريد : آثارَ[٢] الرمادِ « بقفرة » : أرض خالية . و « الأذيالُ » : مآخيرُ الرياح وما جرَّتْ ، كما تَجُرُّ المرأة [ذيلَها . « صيفية » : رياحٌ . « كُدْرٌ » : فيها غُبْرةٌ .][٣] .

٣ ـ أقامَتْ بها حتى ذَوَى العُودُ والْتَوى
وساقَ الثُّرَيّا في مُلاءَتِهِ الفَجْرُ[٤]

---

(١) في الأغاني : « ولو لم تكوني .. » . في المصارع : « فإن لم تكوني .. يجوبها .. » . في ابن عساكر : « .. غيرنا وبقفرة * .. ضيقة كدر » وهو تحريف . في جامـــع الشواهد : « .. غير نار بقفرة * .. صنيعية كدر » . وهو تحريف ظاهر . وفي مب : « تجرُّ به .. » . وفي وفي التاج (شيم) : « .. صيقية » بالقاف ، وهو تصحيف .

(٢) في آمبر : « أثر الرماد » .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) في مخطوطة المقتضب ومجالس العلماء والجمان والحماسة البصرية والتشبيهات ومجموعة المعاني والمنازل والديار : « أقامت بـــه .. » ورواية الأصل أعلى . وفي الجمهـــرة : « .. حتى ذأى العود .. » وفيهـا : « وكان الأصمعي يقول : ذوى العود » ، وهما واحـد . وفي مب ل ومجالس العلماء وزهر الآداب والتشبيهات ومجموعة المعاني والمنازل والديار =

قال : « ذَوى و ذَأى » لغتان[١] ، إذا جفّ وفيه بعضُ الرطوبة . « ذوى يذوي ذُويّاً » . و « التَوى » : صار لَوِيّاً يابساً . و « اللَّوِيُّ » : ما جَفّ من البقلِ » و « مُلاءَتُهُ » : بياضُ الصبحِ[٢] . يقول : طلعتِ الثريّا عندَ الفجر ، وهذا في وقتِ يُبْس البقلِ بعدَ النّوروزِ .

٤ ــ وحتى اعترىٰ البُهمىٰ من الصيفِ نافِضٌ
كما نَفَضَتْ خيلٌ نواصيَها شُقْرُ[٣]

= والأساس (ملأ) : « .. العود في الثرى » . وفي رواية في زهر الآداب ومجالس العلماء وتثقيف اللسان : « .. العود والثرى » وفي التشبيهات : « وجر الثريا .. » .

وفي العمدة : « وكان أبو عمرو بن العلاء لا يرى أن لأحد مثل هذه العبارة ويقول : ألا ترى كيف صير له ملاءة ، ولا ملاءة له . وإنما استعار له هذه اللفظة » .

وفي مجالس العلماء : « .. عن أبي عمرو بن العلاء قال : كانت يدي في يد الفرزدق فأنشدته قول ذي الرمة : أقامت به حتى ذوى العود في الثرى .. البيت . فقال لي : أرشدك أم أدعك ؟ قلت : أرشدني . فقال : إن العود لا يذوي أو يجف في الثرى ، وإنما الشعر : أقامت به حتى ذوى العود والثرى » .

(١) في الأصل : « نخلتان » وهو تحريف صوابه في آ مبر .

(٢) وفي د : « شبهه بالملاءة ، وهي الثوب الأبيض ، يريد : ساق الثريا بياضُ الصبح » .

(٣) في اللسان والتاج (صفر) : « وحتى اعتلى .. » وفي د : « .. من الصيف أحمر » ، وهي في ق بالنصب « أحمرا » .

« البُهمى » : نَبَتٌ يُشبه السُّنبلَ . « نافضٌ » : يُبْسٌ يقع فيها فيَنفُضُها كما تَنفُضُ الخيلُ نواصيَها ، وهذا في أول القَيظِ قبلَ شدّةِ الحرِّ . قال أبو عمرو . « نافِضٌ » ، يريد : ريحَ الصيفِ . وشبَّه شوكَ البُهمى إذا وقَعَتْ عليه فابِضٌ بنواصي خيلٍ شُقْرٍ .

٥ ـ وخاضَ القَطا في مَكْرَعِ الحيِّ باللِّوى
نِطافـاً بقاياهُنَّ مَطروقَـةٌ صُفرُ[1]

/ « المَكرعُ » : الموضع الذي تَكْرَعُ فيه الإبلُ من ماء المطر ، تَدخلُ فيه . يقال : « كَرَعَ فيه » ، إذا دخل فيه ، وشَرِبَ منه . ثم قَلَّ وذهب حتى صار القَطا يَخوضُهُ بأرجلِهـا . و « اللوى » : موضع[2] . « النِّطاف[3] » : وهو الماء ، والواحدة « نُطْفَةٌ » : وهي البَقيّةُ من الماء . ويقالُ للماء المُستنقِع في[4] مكان : « نِطافٌ[5] » ونُطْفَةٌ . « مَطرُوقَةٌ » : قد طَرَقَتْها الإبلُ فبالَتْ فيها . يقول[6] : صارَ القَطا إذا جاء يشربُ وقَعَ في نِطافٍ قد اصفرَّتْ ، وذلك أن الأمطارَ قد ذَهَبَتْ .

١١٥ ب

(١) في ق. د والجمان : « .. من مكرع الحي .. »

(٢) في معجم البلدان : « وهو واد من أودية بني سليم ، ويوم اللوى : وقعة كانت لبني ثعلبة على بني يربوع » .

(٣) في الأصل : « اللطاف » وصوابه في آمبر .

(٤) في الأصل : « من مكان » وصوابه في آمبر .

(٥) في الأصل : « نضاف » وصوابه في آمبر .

(٦) في الأصل : « يقال » وصوابه في آمبر .

٦ ـ فلمّا مضىٰ نَوْءُ الزُّبانىٰ وأَخْلَفَتْ

هَوادٍ من الجَوْزاءِ ، وأَنْغَمَسَ الغَفْرُ [١]

وقال أبو عمرو : « وحتى مضى نوءُ الزُّباني .. » : وهو كوكبٌ من العَقْرَبِ [٢] و « النَّوْءُ » : سقوطُ النجمِ . « ناءَ النجمُ » : سَقَطَ . يريد : ذهبتِ الأمطارُ . « هوادٍ من الجوزاء » : نجوم تطلُعُ قبلَ الجوزاء [٣] ، واحدُها هادٍ . « أَخلَفَتْ » : جاءَتْ بعدَها . يقال : « أخلفتُ فلاناً » : جئتُ بعدَه . و« انغمسَ » : غابَ . و « الغَفْرُ » : من منازلِ

(١) في الحماسة البصرية : « وحتى مضى .. » وفي الأنواء والأزمنة والأمكنة والمقاصد : « .. نوء الثريا » . وقال ابن قتيبة : « ومضى نوء الثريا : لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر ، وذلك إذا سقط . يقول : فلما مضى هذا الوقت وسقطت أيضاً أوائل الجوزاء ثم انغمس الغفر ، أي : سقط ، وسقوطه لست عشرة ليلة تخلو من نيسان ، فجعل بين أول تحديده وبين آخره ستة أشهر وهذا عندي يقبح ! وإنما هو بمنزلة رجل قال : أفعل كذا وكذا قال : فلما مضى المحرم وتبعه صفر ودخل رجب فعلنا كذا وكذا . وسقوط الغفر قبل سقوط الزباني بثلاثة عشر يوماً . وأراد ذو الرمة : لما مضت هذه الأوقات وسقط الغفر في نصف نيسان .. رمى أمهات القرد » .

(٢) وفي اللسان : « والزبانيان : كوكبان نيران ، وهما قرنا العقرب ينزلهما القمر » . وإنما سمي بالزباني لأنـــه يشبه زباني العقرب أي : طرف قرنه .

(٣) في الأصل : « قبل الجوز » وهو سهو صوابه في آمبرلن .

القمر[١] . « أخلفَ النوءُ » ، إذا لم يُمْطِرْ .

٧ - رمى أُمَّهاتِ القُرْدِ لَذْعٌ من السَّفى

وأحْصَدَ من قُرْيانِهِ الزَّهْرُ النَّضْرُ[٢]

« أمهات القِرد » ، يعني : أمَّ القِرْدانِ[٣] ، ثم جمَعَ . وهي النُّقْرةُ التي في أصل فِرْسِنِ البَعيرِ من يَدِه ورجليه . وهي يَليها[٤] / الوَظيفُ[٥] . و « الفِرْسِنُ » : ما أصابَ الأرضَ منه ، وهو مادونَ الرُّسْغِ إلى الأرضِ . و « اللَّذْعُ » : النَّزْعُ ، وهو كالطَّعْنِ . ويروى : « لَدْغٌ » : وهو مثلُ لَدْغِ العقربِ . و « السَّفى » : هو[٦] شوكُ البُهْمى [يقول : وقَعَ شَوكُ البُهْمى][٧] فهوَ يَتوكَّزُ

١١٦ أ

(١) وفي الأزمنة والأمكنة : « وأما الغفر فثلاثة كواكب بين زباني العقرب وبين السماك الأعزل » . وفي التاج : « الغفر : منزل للقمر ، ثلاثة أنجم صغار ، وهي من الميزان » .

(٢) في المقاصد : « .. لدغ من السفى * فأحصد .. » وفي الشرح إشارة إلى رواية « لدغ » .

(٣) وفي الأنواء : « وسميت أم القردان لاجتماع القردان فيها » . وفي ق : « وإنما يريد التناهي في الحر » .

(٤) في آمبر : « تليها » وهو سهو .

(٥) في الأصل : « الوضيف » بالضاد ، وهو سهو أيضاً . وفي القاموس : « الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها » .

(٦) الضمير « هو » ساقط من آمبر .

(٧) زيادة من آمبر .

في أخفاف الإبلِ . و « أحصدَ » : يبِسَ ، أي : دَنا حَصادُهُ .
و « القَرْيانُ » : مجاري الماء ومَدافِعِه إلى الرياضِ ، الواحد قَرِيٌّ .
و « الزَّهرُ » : النَّوْرُ . و « الزاهرُ » : دونَ الزهر ، وهو ثمرُ النبتِ ، الواحدة زهرةٌ و « الناضر » : الناعمُ الحَسَنُ . و « النَّضْرُ » : مثلُ الناضرِ .

٨ ـ وأَجْلَى نَعامُ البَيْنِ وانْفَتَلَتْ بنا
نَوًى عن نَوَى ميٍّ وجاراتِها شَزْرُ[١]

يقال للقوم إذا مَضَوْا وخَفُّوا : « قد شالَتْ نَعامتُهم » ، و « خَفَّتْ نَعامتُهم » ، إذا ارتحلُوا ومَضَوْا . فقال : « وأجلى .. » ، أي : انكشفوا ومَضَوْا . و « جَلَوْا يجلونَ عن بلادِهم » . و « البَيْنُ » : الفُرْقَةُ . « انفتَلَتْ » : انعاجَتْ[٢] وعَطَفَتْ . يريد : انفتَلَتْ بنا نَوًى « شَزْرٌ » عن نَوَى ميٍّ وجاراتِها . « شَزْرٌ » : ليست على القَصْدِ . و « النَّوى » : من النيَّةِ[٣] .

٩ ـ وقَرَّبْنَ بالزُّرْقِ الجمائلَ بعدَما
تَقَوَّبَ عن غِرْبانِ أوْراكِها الخَطْرُ[٤]

(١) في مخطوطة المقتضب : « فأجلت . . » . ق د والجمان : « .. انقلبت بنا » . مب : « .. وانفلتت بنا » وهو على الغالب تصحيف .
(٢) في اللسان : « ويقال : عجته فانعاج ، أي : عطفته فانعطف » .
(٣) أي : نية السفر .
(٤) في الحيوان وبلاد العرب وشروح السقط والصحاح (خطر) واللسان (غرب ، خطر ، زرق) وأوهام شعراء العرب : « .. الجمائل =

« الزرق » : أكثبةُ الدهناء[١] . ويقال : « جبائِلُ وجِبالٌ » .
« بعدما تقوَّبَ » : بعدما تقشَّرَ . و « الانقِيابُ » : أن ينقطعَ الشيءُ مستديراً . قال أبو عمرو : « غيربانُ أوراكِها » : طرفُ رؤوس الأوراكِ الذي[٢] يلي الذنبَ ، الواحد / غُرابٌ . وإنما تقوَّبَ غُراباهُ لأنه يأكلُ الرُّطْبَ فيسلَحُ به على ذنبِه ، ثم يخطِرُ فيضربُ به بين[٣] وَرِكَيْهِ . فإذا أصابه الصيفُ وضربَهُ الحرُّ انسلَخَ الشعرُ عن[٤] موضع خطْرِه بِذنبِه فهو حيثُ يتقوَّبُ . و « الخطْرُ » : أن يَخْطِرَ بذنبِه فيصيرَ على عَجُزِه لِبَدٌ من أبوالِه . فالخطْرُ — ها هنا — مصدرٌ[٥] . والعربُ تفعلُ هذا كثيراً ، وذلك أيامَ الربيعِ[٦] ،

١١٦ ب

= بعدما » بالحاء المهملة . وفي التاج (غرب) : « الخمائل » وهو تصحيف . وفي مب : « تقرب عن .. » وهو تصحيف . وفي المسلسل : « تجلل عن .. » .

(١) وفي معجم البكري : « وهي أنقاء بأسفل الدهناء لبني تميم » وفي بلاد العرب للأصفهاني : « وهي من أرض سعد » .

(٢) في الأصل : « التي » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٣) قوله : « بين » ساقط من آمبر .

(٤) في الأصل : « من » وصوابه في آمبر لن .

(٥) وفي الجمهرة : « والخطر : ماتعلّق وتلبّد على أوراك الإبل من أبوالها وأبعارها إذا خطرت بأذنابها » .

(٦) يريد أن العرب تنتجع البادية في الربيع ، فإذا جاء الصيف تحوّلت إلى المحاضر .

فإذا جَفَرَتِ[1] الإبلُ ونَسَلَتْ[2] قَرَّبوا أجمالَهم[3]، وتَحوَّلوا .

١٠ ــ صُهابِيَّةٌ غُلْبَ الرِّقابِ كأنَّما
تُناطُ بأَلحيِها فَرَاعِلَةٌ غُثْرُ[4]

وروى أبو عمرو : « صهابيةٌ شُدْقاً كأنَّ رؤوسَها » . قوله : « صهابيةٌ » ، يعني : هذه الإبلَ ، نسبَها إلى فحلٍ أُراهُ من شِقِّ اليمنِ ، يقال له : « صُهابٌ » . قال الأصمعيُّ : إذا قلتَ : « صُهابيَّةٌ كذا وكذا » فنسبتَ ، فإنما[5] تريد الصُّهْبَةَ . [وإذا لم تَنْسُبْ إلى شيءٍ ، فإنما تريد أولادَ الصُّهابي . وإن أراد الصهبةَ][6] استقامَ ، يكون قد نسبه إلى فُعالى[7] ، كما قالوا في حَزْوى[8] : « حُزاويٌّ » .

(١) جفرت الإبل : ذهبت غلمتها وانقطعت عن الضراب .

(٢) نسلت الإبل : نتجت نوقها .

(٣) وفي الفصول والغايات : « ولا يقال : جمال ولا جمائل ولا جمالة إلا للذكور خاصة » .

(٤) مب واللسان والتاج (صهب) واللسان (فرعل) : « يناط .. » . وفي ق رواية أخرى للبيت ، وهي :
« صُهابيَّةٌ شُدْقٌ كأنَّ رُؤوسَها تُناطُ بأَلْحِيها فَرَاعِلُها الغُثْرُ »
والشدق : الواسعة الأشداق .

(٥) في الأصول : « وإنما » وهو تحريف لا تستقيم به العبارة .

(٦) زيادة من آمبر لن .

(٧) في الأصل : « فعلى » وهو سهو .

(٨) تقدمت « حزوى » في القصيدة ١٣/٣٠

و « بعير طِلاحيٌّ » : يأكلُ الطَّلحَ[١] . « غُلْبُ الرِّقابِ » : غِلاظُ الرقابِ[٢] ، الواحدُ أغلَبُ . كأنما « تُناطُ » : تُعلَّقُ « بالنَّحيها فَراعِلَةٌ » ، أحدُها[٣] « فُرْعُلٌ » : وهو ولد الضَّبُعِ . فيقول : لها عَثانينُ كأنها أولادُ ضِباعٍ معلقةٌ بالنَّحيها من كثرةِ الشَّعَرِ . قال : يريد : أنهن عِظامُ العَثانينِ . وليس هذا بحسن عندَ من أراد المُنْتَهى[٤] . وقوله : « غُثْرٌ » ، فـ « الغُثْرَةُ »[٥] : غُبْرَةٌ[٦] إلى حُمْرةٍ ، وطُلْسَةٌ[٧] إلى دُبْسَةٍ[٨] . يقال للأنثى : « غَثْراءُ » وللذكر : / « أَغْثَرُ » . قال أبو عمرو : « غُثْرٌ » : في لونها[٩] بياضٌ في كُدْرَةٍ .

١١٧ أ

---

(١) وفي القاموس : « الطلح : شجر عظام ، وإبل طِلاحية – ويضم – : ترعاها » .

(٢) وفي الأصل أقحمت « واو » قبل « الرقاب » .

(٣) في عبارة آمبر : « واحدها » .

(٤) أي : المنتهى في عتق الإبل ، يريد أن عِظَمَ العثنون ليس مما يستجاد في الإبل .

(٥) في الأصل وآمبر « فالغثر » وهو سهو .

(٦) في الأصل : « غثرة » وهو تصحيف أو سهو .

(٧) في اللسان : « الطلسة : وهي الغبرة إلى السواد » .

(٨) في آمبر « ديسة » وهو تصحيف . وفي اللسان : « والدبسة : لون في ذوات الشعر أحمر مشرب ، والدبسة : حمرة مشربة سواداً » .

(٩) في الأصل وآمبر « في لونه » والصواب ما أثبتناه لأن الضمير يعود على « غثر » وهي جمع « أغثر » .

١١ ـ تَخَيَّرْنَ منها قَيْسَرِيّاً كأَنَّهُ

وقد أنْهَجَتْ عنه عَقيقَتُهُ قَصْرُ[1]

« تَخيَّرنَ » ، يعني : النساءَ . « منها » : من الإبلِ . « قَيسريّاً » : جملاً ضخمَ الهامةِ . « أنهجَتْ » : أخلقَتْ وذهبتْ « عقيقتُه » ، يعني : سَقَطَ وَبَرُهُ . قال : وأصل « العَقيقةِ » : الشعرُ الذي يُولَدُ الولدُ وهو عليه ، ثم يُسمّى به . ويعني بالعقيقةِ ـ هاهنا ـ وَبَرَ تلك السَّنةِ . يريد : كأنه قَصْرٌ في عِظَمِهِ .

١٢ ـ رَفَعْنَ عليهِ الرَّقْمَ حتى كأَنَّهُ

سَحوقٌ تَدَلّى من جَوانبِها البُسْرُ

يعني : رفعنَ على هذا البعيرِ الرَّقْمَ . و « الرَّقْمُ » : ما كان وشيُه مُدَوَّراً في صوفٍ أوخَزٍّ ، وهو من المَتاعِ يتَّخِذُه الأعرابُ ، يُعَلِّقُ على[2] الرَّحلِ . وقوله : « كأنه سَحوقٌ » ، يعني : هذا البعيرُ نخلةٌ جَرداءُ في طولِها . « تدلّى البُسْرُ » : شبَّه « العِهْونَ » : وهي الصوفُ الأحمرُ الذي يزيَّنُ به بالبُسْرِ الأحمرِ على نخلةٍ[3] .

١٣ ـ فمازلتُ أدعو اللهَ في الدّارِ طامِعاً

بخفضِ النَّوى حتى تَضَمَّنَها الخِدْرُ

(١) آمبر : « إذا أنهجت .. » .

(٢) في الأصل : « عليه » وهو غلط صوابه في آمبر لن .

(٣) وفي اللسان : « البسر : التمر قبل أن يرطب لغضاضته ، واحدته بسرة » .

يقول : مازلت أدعو الله حتى ركبتْ فيئستُ . « طامعاً بخفض النّوى » ، يقول : طمعتُ بأن تُخفضَ تلك النّوى . / و « النّوى » : النيّةُ التي تُريدُها . و « الطِّيَّةُ » : كذلك . ومن قال : « النوى » : البعدُ فقد أخطأ . إنما « النأي » : البعدُ . و « الخَفْضُ » : الدَّعَةُ والا يَسيرَ . يقال : « تركتُ الرجلَ خافِضاً » ، أي : مُقيماً . و « هو في خَفْضٍ » ، إذا أقامَ ، قال أبو عمرو : « بخفضِ النوى » : ألا يتفرّقوا ، يَنزلونَ ساعة »[1] .

١١٧ ب

١٤ ـ فلما ٱستقلّتْ في الحُدوجِ كأنّها
حَزائِقُ نَخْلِ القادسيَّةِ أو حَجْرُ[2]

« الحِدْجُ » : مَرْكبٌ من مراكبِ النساء . ويروى : « .. في حُمولٍ » ، أي : مع حُمولٍ . « حَزائِقُ » نخلٍ ، أي : جماعاتُ نخلٍ . و « حَجْرٌ » : سوقُ اليمامةِ وما حولَها .

١٥ ـ رجعتُ إلىٰ نفسي وقد كاد يَلْتقي
بجَوْبائِها من بينِ أحْشائِها الصَّدْرُ[3]

(١) وفي مب : « تضمنها الخدر ، أي : صارت في خدرها . والخفض : الإقامة » .

(٢) مب ق ل : « .. في حمول كأنها » . وفي الشرح إشارة إليها . وما عدا ق : « بواسق نخل » . وفي ق : « حدائق نخل » وفي المخصص : « مواسق نخل .. » وشرحه بقوله : « فهي جمع موسقة ، وهي النخلة الكثيرة الحمل » .

(٣) مب ق ل ، ومخطوطة المقتضب : « .. كاد يرتقي » . وفي ق : « أي : عقلت ونظرت وقد كدت أهلك حزناً .

كأنه عاتبَ نفسَه فقال : يا عبدَ الله ارجِعْ إلى نفسِكَ .

و « الحَوْباءُ » : النَّفْسُ . المعنى : وقد كادَ يرتفِعُ ويَجيشُ الصدرُ بحَوْبائِها ، و « الهاء » : للنفس .

١٦ ـ فواللهِ ما أدْري أجَوْلانُ عَبْرَةٍ
تَجودُ بها العَيْنانِ أحْجى أم الصَّبْرُ[1]

يقول : ما أدري : أجولانُ عبرةٍ أحجى أم الصبرُ . أي : أيهما أخلقُ أن أفعلَهُ . يقال : « ما أحجى فلاناً بذلك » ، أي : ما أخلقه .

١١٨ أ

١٧ ـ وفي هَمَلانِ العيْنِ من غُصَّةِ الهَوى
شِفاءٌ وفي الصَّبْرِ الجَلادةُ والأجْرُ[2]

١٨ ـ إذا الهَجْرُ أفنى طولَه ورَقَ الهَوى
من الإلْفِ لم يَقْطَعْ هوى ميَّةَ الهَجْرُ[3]

---

(١) في اللسان والتاج (شنأ) : « فأقسم لا أدري .. » وفيهما مع الزهرة : « .. أحرى أم الصبر » .

(٢) ق د ل : « ففي هملان .. » . في مخطوطة المقتضب : « .. من عضة الهوى » . في الحماسة البصرية : « .. من غصة النوى » . في المنازل والديار : « من غصة الشجي » . وفي ديوان ابن الدمينة والزهرة : « رواح وفي الصبر .. » . وفي اللسان : « هملت عينه هملاً وهمولاً وهملاناً : فاضت وسالت . الجلد : القوة والشدة . والجلد : الصلابة والجلادة » .

(٣) ق : « إذا الهجر أودى .. » . وفيها : « وروى أبو عمرو : إذا النأي أفنى طوله باقي الهوى . يقول : ليست ممن أنسى هواها » .

« الهَجرُ » : القطيعةُ . « أفنى طوله ورقَ الهوى » ، أي : أيبسَ الهوى حتى صار ورقاً يابساً ، وضربه مثلاً . يقول : إذا طال الهجرُ بقيَ[1] على هوى ميةَ الورَقُ ، إذا لم يَبْقَ على غيرِه[2] ورقٌ .

١٩ ـ تَميميَّةٌ حَـــلّالةٌ كُلَّ شَتْوَةٍ

بحيثُ ٱلتَقى الصَّمّانُ والعَقِدُ العُفْرُ

قال أبو عمرو : « العقدُ العُفْرُ »[3] : و « العَقِدُ » : رمال تلتوي ويتعقّدُ بعضُها في بعض ، الواحدة عَقِدَةٌ . « حيثُ التقى الصَّمّانُ والعَقِدُ » . يقول : آخرُ الصمّانِ[4] وأدنى الدهناء ، وهما موضعان . « العُفْرُ » : الحُمرةُ إلى البياضِ .

٢٠ ـ تَحُلُّ اللّوىٰ أو جُدَّةَ الرملِ كُلَّما

جَرى الرِّمْثُ في ماءِ القَرينةِ والسِّدْرُ[5]

« تَحُلُّ » : تَنزِلُ . يقول[6] : تبـــدو إذا كانتِ الأمطارُ .

---

(١) في الأصل : « ففي » وهو تحريف صوابه في آ مبر .

(٢) في الأصل : « غير ورق » وهو سهو صوابه في آ مبر .

(٣) وفي القاموس : « والعاقر من الرمـــل : ما لا ينبت ، والعظيم منه » .

(٤) تقدم « الصمان » في القصيدة ٤/٢٣ « والدهناء » في القصيدة ٤/١٧ .

(٥) في التاج (قرن) : « نحل اللوى .. » وهو تصحيف . مب ل : « .. أو عجمة الرمل » وشرحه في مب : « وعجمة الرمل : معظمه » .

(٦) قوله : « يقول » ساقط من آ مبر .

و « اللِّوى » : موضع[١] « جُدَّة » الرملِ : طريقةٌ في الرملِ ، وجمعُها جُدَدٌ . وقوله : « في ماءِ القَرينةِ » : وهي وادٍ . قال أبو عمرو : مَصنعةٌ تُصنَعُ لماءِ المطرِ . يقول : إذا جاء السيلُ فامتلأتْ جرى / فيها السيلُ . والرِّمثُ و « السِّدرُ » : نبتٌ ، والواحدة « رِمثَةٌ » : وهي مثلُ الشِّيحِ[٢] .

١١٨ ب

٢١ ـ بأرضٍ هِجانِ التُّرْبِ وَسْمِيَّةِ الثَّرى
عَذاةٍ نَأَتْ عنها المُلوحَةُ والبَحْرُ[٣]

« بأرضٍ هِجانٍ » ، يعني : بيضاءَ[٤] التُّربِ ، كريمةَ الترابِ . « وَسْمِيَّةُ الثرى » ، يقول : أصابَ ثراها « الوسميُّ » : وهو أول مطرِ الربيع . « عَذاةٌ » : عذبةٌ ، لا تُسقى إلا بماء السَّماء ، وهي أرضٌ طيِّبةٌ . ويقال : « أرضٌ عذاةٌ وعِذْيٌ[٥] » . « نَأَتْ » ،

(١) وفي ق : « اللوى : منقطع الرمل إلى الجدد . وجدد الرمل : خطوط فيه » .

(٢) وفي القاموس : « الرمث ـ بالكسر ـ : مرعى الإبل من الحمض ، وشجر يشبه الغضى » .

(٣) في اللسان والتاج (مأج) : « .. هجان اللون .. * غذاة .. » وفي قوله : « غذاة » تصحيف . وفيهما مع المخصص : « .. المؤوجة والبحر » والمؤوجة : الملوحة .

(٤) في الأصل : « البيضاء الترب » وهو سهو كما يدل السياق ، وصوابه في آمبر لن .

(٥) في اللسان : « وقيل : هي البعيدة من الناس ، ولا تكون العذاة ذات وخامة ولا وباء » .

أي : بَعُدَتْ عن « المَلوحةِ » : وهي[١] السِّباخُ . و « البحرُ » : الريف . يقول : نأى عنها كلُّ ما كانَ مِلْحاً من الماءِ أو سِباخاً ، ونأى عنها الرِّيفُ لأنها بَدْءُ البَرِّ مثل الباديةِ . و « البحرُ » : الريفُ مثلُ بغدادَ والكوفةِ والبصرةِ . وأنشدَ[٢] :

كأنَّ فيها تاجراً بحريّا ... نَشَّرَ من مُلائِهِ البَصْرِيّا

٢٢ ـ تَطيبُ بها الأرواحُ حتى كأنَّما

يَخوضُ الدُّجا في بَرْدِ أنفاسِها العِطْرُ[٣]

يريد : تطيبُ الأرواحُ بهذه الأرض ، كقوله : « إن الخيرَ لَيَطيبُ بكذا وكذا » . و « الدُّجا » : ما ألبسَ من سوادِ اللّيلِ ، الواحدةُ دُجْيَةٌ . ويقال للشاةِ إذا حَسُنَتْ شِحْنَتُها[٤] وركبَ بعضُ شَعرِها[٥] بعضاً : « قد دَجا » ، وذاك من آيةِ الحَمْلِ . ويقال : « ما كان ذلك منذ[٦] دجا الإسلامُ » ، أي : ألبسَ [الناسَ . يريد :][٧]

(١) في الأصل : « وهو » وصوابه في آ مبر لن .

(٢) لم أهتد الى قائله . وعبارة لن : « وأنشد قائلا » .

(٣) مب : « حتى كأنها » .

(٤) في القاموس : « والشحنة ـ بالكسر ـ : ما يقام للدواب من العلف الذي يكفيها يومها وليلتها » .

(٥) في الأصل : « بعضها بعضاً » وهو تحريف ونقص والصواب في آ مبر لن .

(٦) في الأصل : « من » وهو تصحيف صوابه في آ مبر .

(٧) زيادة من آ مبر لن .

كأن العطرَ يجري في الدُّجا في بَرْدِ أنفاسِ هذه الأرواحِ . والطِّيبُ / في البردِ أشدُّ ريحاً . أي : أنفاسُ الرياح إذا تنفّسَت نَفَسـاً بارداً فكأنَّ العِطرَ يفوحُ في الدُّجا من بَرْدِ الأنفاسِ . كأن العطرَ يخوضُ الليلَ إليكَ ، أي : يقطعُ [1] .

١١٩ أ

٢٣ ـ بها فِرَقُ الآجالِ فَوْضَى كأنَّها
خَناطيلُ أهمالٌ غُرَيْرِيَّةٌ زُهْرُ

« فِرَقٌ » : قِطَعٌ . و « الآجال » : الواحد « إجْلٌ » : وهي قطيعُ البقر والظبـاء . « فوضى » : مختلِطةٌ . « خَناطيـلُ » : أقاطيعُ [2] ، واحدها « خِنْطِلَةٌ » . قال أبو عمرو : واحدُ الخَناطيلِ خِنْطِلٌ . « أهمال » : مهملةٌ . « غُرَيرِيَّةٌ » : منسوبةٌ إلى « غُرَيْرٍ » : حيٍّ من مَهْرَةَ .

٢٤ ـ حَرًى حينَ يُمْسي أهلُها من فِنائِهم
صَهيلُ الجيادِ الأَعْوَجِيّاتِ والهَدْرُ [3]

---

(١) وفي ق : « يقول : إذا حركت الريح الخزامى والنبت (فاحت) رائحة العطر » .

(٢) وفي ق : « وخناطيـل : جماعات من الإبل » وفي د : « زهر ، أي : بيض » .

(٣) ل : « حر حين . . » وفي القاموس : « وإنه لحَرًى بكذا وحريّ ـ كغني ـ وحر ، والأولى لا تثنى ولا تجمع » . وفي المقاصد: « جرى حين . . » وهو تحريف . وفي الجمهرة : « .. أهلها في ديارهم » . وفيها معاً : « .. الجياد الأعوجية والهدر » . وشرحه في الجمهرة : =

« حَرّى » : خليقٌ هذا من أهلها أن يُسمَعَ . يقال : « هو حَرًى لذاك وحَرّى بذلك » ، أي : خليقٌ . يقول : هو خليق أن يُسمعَ صهيلُ الجياد والهَدْرُ من فنائهم ، هَديرُ الإبلِ[1] .

٢٥ ـ لها بَشَرٌ مثلُ الحَريرِ ومَنْطِقٌ

رَخيمُ الحَواشي لاهُراءٌ ولانَزْرُ[2]

« رخيمُ الحواشي » : ليِّنُ نَواحي الكلامِ . و « الهُراءُ » : الكلامُ الكثيرُ الذي ليس له معنًى . و « الهَذْرُ » : الكثيرُ . يقال : « رجل مِهذارٌ » . و « النزر » : القليلُ . فيقول : هو بينَ ذلك . ويروى : / « .. ولا هذر[3] » . قال أبو عمرو : و « الهُراءُ » : الذي يتكلم بما جرى على لسانه[4] .

١١٩ ب

= « والأعوجية : منسوبة إلى الأعوج : فرس كان لبني هلال بن عامر وأمه سبل وكان لبني آكل المرار » . وفي مب : « وهو فحل لباهلة » .

(١) وفي ق : « يقول : هم أهل بدو (و) عز ويسار ، لهم الخيل والإبل » .

(٢) في السمط : « رقيق الحواشي .. » . في مب : « .. لا هراء ولا هذر » وشرحها فيها : « وهذر : كثير من الهذر » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٣) في الأصل : « ولا هذا » وهو تحريف صوابه في آ مبر . وفي ق : « البشر : جمع بشرة ، وهي ظاهر الجلد » . وفي أمالي المرتضي : « فكأنه قال : إن حديثها لا يقل عن الحاجة ، ولا يزيد عليها ، وهذا يجري مجرى أن تقول : هو موزون » .

(٤) وفي اللسان : « ورجل هُراء : كثير الكلام » .

٢٦ ـ وعينانِ قال اللهُ : كونا فكانَتا

فَعولانِ بالألبابِ ماتَفعَلُ الخَمْرُ[١]

قوله : « كونا فكانَتا » ، يريد : أن تَجيئا فجاءَتا . « فَعولانِ بالألبابِ[٢] ما تفعل[٣] . . » ، أي : سَحَرَتا الألبابَ ، ذهبَتا بالعقول ، كما تذهب الخمرُ بعقولِ النـــاس . « فعولانِ » يَستأنفُها[٤] . قال الأصمعيّ : « فعولَتَيْنِ بالألباب » . فقال[٥] له إسحاقُ بنُ سُوَيْدٍ[٦] :

(١) في مخطوطة المقتضب : « .. كوني فكانتا » وهو غلط . وفي معظم المصادر إشارة إلى روايتي الرفع والنصب في « فعولان » فالرفـــع على الاستئناف كأنه قال : هما فعولان . والنصب على أنهما خبر الكون. وجاء في مجالس ابن حنزابة أنه يجوز نصب « فعولين » على القطع أي : الحال من فاعل « كانتا » على تمامها . وفي الجمان : « الرواية : فعولان ، بالرفع لا غير ، وقد أنكر ذو الرمـة على من خالف الرفـع في خـبر حكي عنه » . وفي الرسالة الموضحة : « .. في الألباب » . وفي المذكر والمؤنث للفراء وابن عساكر وشواهد المغني : « ما يفعل الخمر » . وقال الفراء : « هكذا أنشدني بعضهم فاستفهمته فرجـع إلى التأنيث فقال : ما تفعل الخمر » .

(٢) في الأصل . « باللباب » وهو تحريف ظاهر .

(٣) قوله : « ما تفعل » ساقط من آمبر .

(٤) أي : هما فعولان ، والجملة مستأنفة كما تقدم .

(٥) في الأصل : « قال » بسقوط الفاء ، وأثبت ما في آمبر . والضمير في « له » يعود على ذي الرمة لا على الأصمعي كما هو ظاهر العبارة .

(٦) هو إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي البصري ، روى عن ابن =

ألا قلتَ : « فعولانِ » . فقال : لو شئتَ سبّحتَ[١] .

= عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر . وثقه الإمام أحمد وابن معين والنسائي . وكان شاعراً فاضلاً ، وقد رويت له أبيات في الرد على ذي الرمة – وهي في هامش القطعة الأولى من ملحق الديوان – وتوفي إسحاق في الطاعون سنة ١٣١ هـ . وانظر (تهذيب التهذيب ٢٣٦/١ والطبقات ٢/٧) .

(١) وتفصيل الخبر في أمالي المرتضى ٢٠/١ : « قال الشريف المرتضى (رض) : وأخبرنا أبو عبد الله المرزباني قال : حدثنا أحمد بن محمد المكي عن أبي العلياء عن الأصمعي عن إسحاق بن سويد قال : أنشدني ذو الرمة : وعينان قال الله .. البيت . فقلت له : (فعولين) خبر الكون . فقال لي : لو سبحت ربحت . إنما قلت : وعينان فعولان ، وصفتهما بذلك . وإنما تحرز ذو الرمة بهذا الكلام من القول بخلاف العدل.

وقد روي هذا الخبر على خلاف هذا الوجه .. أخبرنا أبو عبد الله المرزباني . قال : حدثني أحمد بن خالد النحاس . قال : حدثني محمد بن القاسم أبو العيناء قال : حدثنا الأصمعيّ قال : لما أنشد ذو الرمة قوله : البيت .. وهو يريد : كونا فكانتا فعولين حيث كانتا .. قال له عمرو بن عبيد : ويحك . قلت عظيماً ، فقل : فعولان بالألباب . فقال له ذو الرمة : ما أبالي ! أقلت هذا أم سبحت . فلما علم بما ذهب إليه عمرو قال : سبحان الله ، لو عنيتُ ما ظننتَ كنتُ جاهلاً » .

قلت : والخبر الأول أصح لأن أبا نصر يرويه عن الأصمعي مباشرة . وقد روي الخبر الأول في الأغاني ١١٧/١٦ عن عنبسة النحوي بدلاً من إسحق بن سويد ، كما روي في الخصائص ٣٠٢/٣ أنه جرى بين الفرزدق =

٢٧ ـ تَبَسَّمُ لَمْحَ البَرْقِ عن مُتَوَضِّحٍ
كلَونِ الأَقاحي شافَ أَلوانَها القَطْرُ [1]

= وابن أبي إسحاق . ولعله يريد : عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ هـ . وانظر (مرح العيون ٢٩٣) .

(١) ق د والمحكم (عصر) : « وتبسم .. » . في الحماسة البصرية : « تبسّم لمع البرق .. » . في الأساس (وضح) : « كأن الأقاحي .. » . ق والمحكم واللسان والتاج (عصر) : « كنور الأقاحي .. » وما عدا ق : « .. ألوانه العصر » وهي في المحكم أيضاً مع قوله : « ألوانها » . ، وقال في اللسان : « والأعرف : شاف ألوانها القطر » . وفي مخطوطة المقتضب « .. ساق ألوانها » وهو تصحيف . وفي الخزانة : « . ألوانه القطر » .

وفي الكامل ٨٥/١ : « قال أبو العباس : أنشدني رجل من أصحابنا من بني سعد قال : أنشدني أعرابي في قصيدة ذي الرمة :
ألا يا اسلمي ... البيت
بيتين لم تأت بهما الرواة ، وهما :

[١ ـ رأيتُ غُراباً ساقِطاً فوقَ قَضْبَةٍ
مِنَ القَضْبِ لم يَنْبُتْ لها وَرَقٌ نَضْرُ]
[٢ ـ فقلتُ : غُرابٌ لاغترابٍ وقَضْبَةٌ
لقَضْبِ النَّوى هذي العِيافَةُ والزَّجْرُ]

وقد نقل الخبر المتقدم عن المبرد في زهر الآداب ٤٧٨/١ ، وروي البيتان لذي الرمة في العقد الفريد ٤١٦/٥ ، وهما دون نسبة في الحماسة البصرية (القطعة ٨٧٢) .
=

ويروى : « . . العَصْرُ » . « عن متوضّح » : عن ثغرٍ أسنانُه واضحةٌ . « شافَ » : جلا . يقول : كأنما أصابتها غَبَرةٌ ، ثم جاء المطرُ فجلا ذلكَ وزيّنه . ومن روى « العَصْرُ » ، أراد : أن الرياحَ تَسكنُ عندَ العصر ، عند العَشيِّ[1] .

٢٨ ــ وحَيْرانَ مُلْتَجٍّ كأنَّ نُجومَهُ
وراءَ القَتامِ العاصِبِ الأعينُ الخُزْرُ[2]

= ورواية البيت الأول في الحماسة البصرية : « .. فوق هضبة * .. لم ينبت له .. » . وفي العقد : « .. فوق بانة » . ورواية البيت الثاني في العقد : « .. لاغتراب وبانة * لبين الهوى .. » .

قلت : ولعل موضع هذين البيتين ــ إذا صحت نسبتها لذي الرمة ــ بين البيتين ٢٧ ــ ٢٨ .

(١) وفي ق : « أراد : تبسم كلمح البرق ، فأسقط الكاف ، (ونصب) بإسقاط الخافض . ويقال : يجوز أن يكون على تقدير : تبسم تبسماً مثل لمح البرق . فمثل : نعت المصدر ، فأقام اللمح مقام : مثل ، فنصبه ، لأنه قد أقامه مقامه . ونعت المصدر محذوف .. والقطر : المطر . ويروى : شاف ألوانها العصر ، أي : المطر . قال أبو عمرو : العصر : المطر .. وقيل : العصر ، يريد الوقت ، لأن الأقاحي وغيره من الزهر يحسن عند وقت العصر . والأقاحي له زهر أبيض ، وله رائحة طيبة » .

(٢) في الجمان : « وراء القتام الأغبر .. » .

أي : الليلُ ، يُحارُ فيه[١] . « ملتج » : ذو لُجّةٍ ، صار كأنه لُجّةٌ من شدةِ سواد الليل والظلمة . « وراءَ القتام » ، يعني : الغَبْرةَ بينَ السماء والأرض ، والنجومُ من وراء ذلك . فيقول : كأنَّ النجومَ عيونٌ خُزْرٌ ، لا تُضيءُ لما دونَها من القتام . / و « الخُزْرُ » : التي تنظُر ببعضها . فشبّهَ هذه النجومَ واستبانتَها من وراء القتام بالأعينِ الخُزْرِ . ويكونُ بلداً[٢] لا يُهتدى فيه ، وجعل نجومَه كالأعينِ الخُزْرِ ، لأنها خفيّةٌ من الغُبارِ الذي فيه . و « العاصِبُ » : الثابتُ . ومنه : « عَصَبَ الريقُ بفيه » ، إذا لَصِقَ بفيه[٣] .

١٢٠ أ

٢٩ ـ تَعَسَّفْتُه بالركبِ حتى تَكشَّفَتْ

عن الصُّهْبِ والفِتْيانِ أَرواقُه الخُضْرُ[٤]

« تعسّفتُ الطريقَ » ، إذا ركبتُه على غير هدايةٍ . وروى أبو عمرو : « تجوّبتُه » ، أي : دخلتُ فيه . وروى أيضاً : « ..حتى تقوّضَتْ » ، أي : تكشّفَتْ . « أرواقُه » ، أي : أعاليه ، يعني : الليلَ . وهو التقوّضُ . و « كِفاؤُه » : أسفلُه . و « الخُضْرُ » ،

---

(١) وفي الأنواء : « والحيران : ليل كأنه قد تحيّر ، فليس يكاد ينقضي » .

(٢) هذا تفسير آخر لقوله : « وحيران » . والبلد ـ هنا ـ : الأرض المتسعة .

(٣) من قوله : « والعاصب .. » إلى آخر الشرح مكرور في آ،ب.

(٤) ل : « .. حتى تعسفت » وهو على الغالب سهو . ق مب : « أوراقه الخضر » وهو تصحيف .

يريد به : سوادَ الليل[١] .

٣٠ ـ وماءٍ هَتَكْتُ الدِّمْنَ عن آجِناتِهِ
بأسْآرِ أخْماسٍ جَماجِمُهـا صُعْرُ[٢]

« هتكتُ » : كشفتُ الدِّمنَ ، أي : البعرَ . « عن آجناتِه » : عما تغيَّر من الماء . و « الأسآرُ » : البقايا . و « الأخماسُ » : أن ترِدَ الخِمْسَ . يقول : هذه إبل قد أبقَتِ[٣] الأخماسُ [من أجسامِها ، أي : هَزُلَتْ فصارتْ بقايا تلك الأخماسِ][٤] ، أكلتها الأخماسُ حتى بقيت منها بقيةُ سُؤْرٍ . « صُعْرٌ » : ميلٌ . يقول : وردَتْهُ الإبلُ صُعْراً ، قد اعوجَّتْ رؤوسها من الزِّمامِ وجَذْبِه . والصَّعَرُ : مَيْلٌ .

٣١ ـ تَروَّحنَ فاْعْصَوْصَبْنَ حتى وَرَدْنَهُ
ولم يَلْفِظِ الغَرْثَى الخُدارِيَّةُ الوُكْرُ[٥]

---

(١) وفي ق : « والصهب : إبل في ألوانها صهبة ، أي : حمرة . والركب : ركبان الإبل » . وفي مب : « والفتيان : أكفاؤه » ، أي : أصحاب الشاعر ورفاق سفره .

(٢) مب ل : « .. هتكت الليل عن أجناته » . وفي ق : « يقال : ماء آجن وأجن : متغير من طول المكث » .

(٣) في الأصل : « ألفت » ، وهو تصحيف صوابه في آمبر .

(٤) زيادة من آمبر .

(٥) ق : « تروحن واعصوصبن .. » .

١٢٠ ب / « تروّحنَ » ، يعني هـذه الإبلَ ، أي : خرجن رَواحـاً[١] .
« اعصَوصَبْنَ » : اجتمعنَ[٢] . « حتى وَردنَهُ » : وردنَ هذا الماء
بسَحَرٍ . « ولم يلفظِ الغَرثى الخدارية الوَكرُ » . يقول : لم تخرج
العُقابُ من وَكرِها . « لفظه » : أخرجَه . و « الغَرثى » : الجائعةُ .
و « الخُداريّةُ » . : العُقاب في سوادِها . و « الوَكر » : وَكرُها
الذي[٣] تكونُ فيه . و « الوَكرُ » : هو الفاعلُ الذي لم يلفظِ
الغرثى . قال : وهي تخرج بسُدْفةٍ[٤] .

٣٢ ــ بمثلِ السُّكارى هتّكوا عن نِطافِهِ
غِشاءَ الصَّرى عن مَنْهلٍ جالُه جَفْرُ

يقول : تروّحنَ بفتيانٍ مثلِ السكارى من النُّعاس . « هتّكوا » :
خرّقوا . « عن نِطافِه » : عن مائِه ، والواحدة نُطفَةٌ . « غشاءَ
الصري » ، يعني : طُلاوتَهُ ومـــا عليه من البَعرِ والقَشْبِ[٥] .
و « الصَّرى » : الماءُ الذي قد طالَ حبسُه وتغيّر . و « المنهل » :

(١) وفي القـــاموس : « الرواح : العشي ، أو من الزوال إلى الليل » .
(٢) وفي ق : « مشتق من العُصبة ، لأنها جماعة » .
(٣) في الأصل : « وكرها التي .. » وهو غلط صوابه في آمبر لن .
(٤) أي بظلمة . وفي اللسان : « قال شمر : يعني الوكر لم يلفظ العقاب . جعل خروجها من الوكر لفظاً مثل خروج الكلام من الفم . يقول : بكرت هذه المرأة قبل أن تطير العقاب من وكرها » .
(٥) وفي اللسان : « وكل قَذَر قَشْب وقَشَب » .

موضع الماء . و « جالُه » : ناحيتُه وماحولَها ، وكذلك « الجُول » .
و « الجَفْرُ » : البئرُ التي[1] ليست بمطويّةٍ . يقول : جالُ البئر ليس
بمطويٍّ . يقول : بئر جَفْرٌ متهدّمةُ الجالِ وبئر متهدّمةُ الجفرِ .

٢٣ ـ بِشُعْثٍ نشاوىً خَضْخَضُوا طامياتِهِ
لهن ولم يَدْرُجْ بهِ الخامِسُ الكُدْرُ[2]

ويروى : « وغيدٍ نشاوى . . » . « شُعثٌ » : رجالٌ شُعثٌ
١٢١ أ من السفرِ / . « نشاوى » من النومِ . « غِيدٌ » : أناسٌ في أعناقِهم
لينٌ[3] من النُّعاسِ . « طامياتُه » : ما طما[4] من الماء ، أي : امتلأ
وارتفعَ . « خضخضوا » : حرّكوا . والمعنى : أنهم خضخضوا الماءَ
قبل أن تَرِدَ الطيرُ اليومَ الخامسَ . قال أبو عمرو : « به » يعني :
بالماء . و « الطاميات » : هي التي لم يُستَقَ منها ولم يُشرَبْ ، فقد
علا ماؤُها . « ولم يدرُجْ به الخامسُ الكُدْرُ » . « الخامسُ » :
القطا الذي وِردُه خِمْسٌ لا يبلغُ هذا[5] الماءَ ، وإنما هذا تشديدٌ ، لأن
القَطا يَرِدُ كُلَّ يوم . يقول : لم يَدرُجْ به القطا الذي لم يشربْ أربعةَ
أيام ليكونَ هذا الرّجلُ عليه .

---

(١) في الأصل : « الذي » وهو غلط صوابه في آمبر .

(٢) مب ق د ل : « وغيد نشاوى .. » وفي الشرح إشارة إليها .
وما عدا ق : « بهن ولم .. » وفي مب : « .. بها الخامس .. » .

(٣) في الأصل : « لان » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٤) يقال : طما يطمو طمواً ، وطمى يطمي طمياً » .

(٥) قوله : « هذا » ساقط من آمبر .

٢٤ ـ كأنَّ مَجَرَّ العِيسِ أطرافَ خُطْمِها
بحيثُ انتهى من كِرْسِ مَرْكُوِّهِ العُقْرُ[1]

يقول : « مجر العيس » : حيث جَرَرْنَ أطرافَ « الخُطُمِ » : وهو جمعُ خِطامٍ . و « المَرْكوُّ » . الحوضُ الصغيرُ يجعلُه الرجلُ ليومٍ أو يومَيْنِ ، وإنما اخِذَ من الرَّكوةِ[2] ، شبَّه صِغَرَهُ[3] به ، يكونُ مع[4] الرجلِ البَعيرانِ والثلاثةُ ، فيتَّخذُه لذلك . و « العُقْرُ » : مَقامُ الشاربة ، حيثُ تقومُ الإبلُ في أصل الحوض ، أي : مَقامُ أخفافِ[5] الإبل . والمعنى : بحيثُ انتهى العُقْرُ من كِرْسِ مركوِّه و « الكِرْسُ » : البَعرُ والبولُ يتلبَّدُ . وأراد[6] : « بحيثُ انتهى » ،

---

(١) في المعاني الكبير : « .. مركوّها العقر » . وشرحه بقوله : « يقول : إذا وردت الماء جرّت خطمها بين العطن والعقر » .

(٢) في آمبر : « المركوة » وهو تحريف ،وفي اللسان : «الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والركوة أيضاً : زورق صغير . والمركو : الحويض الصغير يسوّيه الرجل بيديه على رأس البئر إذا أعوزه إناء ، يسقي فيه بعيراً أو بعيرين » .

(٣) في الأصل : « صغيره » وهو تصحيف ، والضمير في « صغره » يعود على « الحوض الصغير » والهاء في « به » تعود على « المركو » .

(٤) في الأصل : « من الرجل » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٥) في الأصل : « أحقاب » وصوابه في آمبر .

(٦) في آمبر لن : « فأراد » .

١٢١ ب أي : انقطعَ العَقْرُ ، فصار في طَرَفِ المَعْطَنِ [١] . / أي : بحيثُ صار آخرُ العَقْرِ من الكِرْسِ .

٣٥ ـ مَلاعِبُ حَيّاتٍ ذُكورٍ فيمَّمَتْ

بنا مَصْدَراً والشمسُ من دونِها سِتْرُ

شبَّه أطرافَ الخُطُمِ بملاعبِ حيّاتٍ [٢] . وإنما قال : « ذكور » لأنها أقوى وأشدُّ تعطُّفاً . و « جِنّانٌ » جمع جانٍّ : من الحياتِ . وأخذها من قوله [٣] :

كأنَّ مزاحفَ الحياتِ فيها قُبيلَ الصُّبحِ آثارُ السِّياطِ

وقوله : « فيمَّمت » أي : قصدت بنا مَذهَباً [٤] . و « الشمسُ من دونها سِتْرٌ » ، يقول : لم تظهرِ الشمسُ ، وذلك بالغَداةِ . و « الشمسُ » : ابتداءٌ [٥] .

---

(١) في القاموس : « العطن ـ محركة ـ : وطن الإبل ومبركها حول الحوض كالمعطن » .

(٢) وفي ق : « أراد : كأن مجرَّ الخُطم في الأرض ملاعبُ حيات ، شبهها بآثار الحيات . يقول : مجر الخطام مثل مجر الحية » .

(٣) البيت للمتنخل الهذلي من قصيدة له . ورواية الأصل : « ..الحيات فيها » وهو تحريف صوابه في شرح أشعار الهذليين ١٢٧٣ وفي اللسان (زحف) . وقال في اللسان : « وهذا البيت ذكره الجوهري : * كأن مزاحف الحيات فيها * والصواب فيه كما ذكرناه » . وفيه « ومزاحف الحيات : آثار انسيابها ومواضع مدبّها » .

(٤) عبارة آمبر لن : « قصدت بنا مصدراً أي : مذهباً » .

(٥) أي : « الشمس » مبتدأ مرفوع .

٣٦ ـ إذا ما أَدَّرَعْنا جَيْبَ خَرْقٍ نَجَتْ بنا
غُرَيرِيَّةٌ أُدْمٌ هَجائِنُ أو سُجْرُ[1]

« ادَّرَعْنا » : جعلناه[2] دِرْعاً [دخلنا][3] فيه . و « جَيْبُه » : مَدْخَلُه وأولُه . و « الخَرْقُ » : المكانُ المرتفعُ[4] البعيدُ ، ينخرِقُ فيمضي . و « السُّجرةُ » : حُمرةٌ في بياضٍ . يقال : « ناقةٌ سَجراءُ » . « ادْمٌ » بِيضٌ[5] « هجائنُ » : كرامٌ .

٣٧ ـ حَراجيجُ تُغْليها إذا صَفَقَتْ بها
قَبائلُ من حَيْدانَ أَوطانُها الشِّحْرُ[6]

الواحدة : « حُرجوجٌ » : وهي التي قد طالَتْ مع الأرض من الهُزالِ . « صفَقَتْ بها » : باعَتْها . و « الصَّفْقُ » : البَيعُ . يقال : « صَفَقَ على يده يَصفِقُ صَفْقاً » . و « بارك الله في صفقتِه » ، ١٢٢ أ / أي : في بيعِه . و « حَيْدانُ » ، يريد : مَهرةَ بنَ حيدانَ .

(١) ق : « .. جيب رمل » .

(٢) في الأصل سقطت الهاء من « جعلناه » والصواب في آمبر لن .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) قوله : « المرتفع » ليس في آمبر . وهو ـ هنا ـ مرادف للبعيد ، وفي اللسان : « الأصمعي : رفع القوم فهم رافعون ، إذا أصعدوا في البلاد » .

(٥) وفي ق : « ولا تكون الأدمة (البياض) إلا في الإبل والظباء » . والغريرية تقدمت في البيت ٢٣ من هذه القصيدة .

(٦) ل : « .. صفقت لها » .

ويقال[١] : « حيدانُ بنُ معدٍّ » . و « الشِّحْرُ » : بلادُ مَهْرةَ .
« تُغْليها » : تبيعُها بثمنٍ غالٍ .

٣٨ ـ تَراني ومثلَ السيفِ يَرْمي بنفسِهِ
على الهَوْلِ لاخوفٌ حَدانا ولا فَقْرُ[٢]

يعني : نفسَه وصاحبَه . يقول : كأنه سيفٌ قد انجردَ وبقيَ نَصلُهُ . وكأنه السيفُ في مَضائِه . « « حَدانا » ، يعني : ساقَنا . يقول : لم نَجِيءْ مُسْتَجيرِينَ من جَريرةٍ . أي : لم يجيء بنا خوفٌ ولا فقرٌ إلى ذلك المكانِ .

٣٩ ـ نَؤُمُّ بآفاقِ السَّماءِ وتَرْتَمي
بنا بينَهــا أَرجاءُ دَوِّيَّةٍ غُبْرُ[٣]

« نَؤُمُّ » : نَقصِدُ . و « آفاقُ السماءِ » : نواحيها . يقول : إنما نَؤُمُّ الطرقَ بآفاقِ السماءِ . يقول : نهتدي بالسماءِ وكواكبِها . فإذا لم تكن كواكبُ فالمشرقُ والمغربُ . و « الأرجاءُ » : جمعُ رَجاً ، وهي النواحي . « بينها » : « الهاءُ » : للدويّةِ . أي : نأخذ مرّةً

(١) في آمبر سقطت الواو من قوله : « ويقال » . وفي جمهرة الأنساب ٤٤٠ : « مَهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة » وما ذكره الشارح غريب إلا أن يكون إشارة إلى خلافهم في قضاعة أهي عدنانية أم قحطانية ، قال ابن حزم ٤٤٠ : « قال قوم : قضاعة عدنانية . وقال قوم : هو قضاعة بن مالك بن حمير » قلت : وهو المشهور ولا سيما أن بلاد مهرة بن حيدان في ناحية الشحر من اليمن .

(٢) ل : « .. يمضي بنفسه » .

(٣) مب ق : « .. أرجاء داوية » .

كذا ومرّةً كذا . و « الدَّوِيّةُ » : المستوية . وبعضهم يقول : « داويّة » ، فيستثقلُ التّشديدَ ، فيصيِّرها ألفاً لنصبه[1] ماقبلَها ، كما قالوا : « ديوانٌ » والأصل : « دِوّانٌ » ، فاستثقلوا التشديدَ فصيّروها ياءً لكسرة ماقبلَها . و « غُبْرٌ » : مغبرّةٌ .

٤٠ ــ نَصِي الليلَ بالأيامِ حتى صَلاتُنا
مُقاسَمَةٌ يَشْتَقُّ أنصافَها السَّفْرُ[2]

١٢٢ ب / يقول : نواصلُ . يقال منه : « وصى يَصي وَصْياً » ، إذا وصل . ويقال : « وَصَتْ لِحيتُك » ، أي : اتصلت . « صلاتنا مقاسمة » : لأن المسافر يصلّي رَكعتين[3] . « يَشتقّ » : في معنى : « يَشُقّ » . أي : يُصلّي نصفَ صلاةِ[4] الحاضرِ . و « السفرُ » : المسافرونَ . وهو جمعُ سافرٍ ، مثلُ : « شاربٍ وشَرْبٍ وصاحبٍ وصَحْبٍ وراكبٍ ورَكْبٍ » .

٤١ ــ نُبادِرُ إدبارَ الشُّعاعِ بأربعٍ
مِنِ اثْنَيْنِ عندَ اثنينِ مُمْساهُما قَفْرُ

(١) أي : لأن هناك فتحة على الدال في « دوية » ولاستثقال التشديد في الواو فإنها تقلب ألفاً فيقال : « داوية » .

(٢) في شروح السقط : « وصلنا بها الأخماس حتى .. » . وفي الاقتضاب : « مقاسمة يستنُّ .. » وهو تصحيف .

(٣) قوله : « ركعتين » مكرر في آمبر .

(٤) في الأصل : « صلاته » وهو غلط صوابه في آمبر .

يريد : نُبادرُ من قبلِ أن تَغيبَ الشمسُ فنصلّي العصرَ « بأربعٍ » ، يريد : بأربعِ رَكَعاتٍ[١] . قال : ويقال : « بأربع » ، يعني : عينَيْهِ وعَيْنَيْ صاحبِه . « من اثنين » : من رَجُلَيْنِ ، هو وصاحبُه . « عندَ اثنينِ » : عندَ بعيرين . « مُنْساهما » ، أي : أمسيا بأرضٍ قَفْرٍ .

٤٢ ــ إذا صَمَحَتْنا الشمسُ كان مَقيلُنا
سَمــاوةَ بيتٍ لم يُرَوَّقْ له سِتْرُ

« صَمَحَتْنا الشمسُ تَصمَحُ صَمْحاً » ، إذا اشتدَّ وَقعُها علينا . و « السماوة » : سَقْفُ البيتِ . « لم يُرَوَّقْ له سِتْرُ » : لم يُرفَعْ له سِتْرُ . إنما هو ظلُّ ثوبٍ .

٤٣ ــ إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَنَّقَ فوقَنا
علىٰ حدِّ قَوْسَيْنا كما خَفَقَ النَّسْرُ[٢]

« رنّق فوقنا » هــو أن يجيءَ ويذهبَ[٣] . يقول : الثوبُ الذي استظلوا على قَوسَيْنِ[٤] . « كما يَخفِقُ النسرُ » . يقــول :

---

(١) وفي الاقتضاب : « فأصلي أنا ركعتين ورفيقي ركعتين ، فتلك أربع ركعات بيننا » .

(٢) في اللسان والتاج (رنق) : « إذا ضربتنا الريح .. » . في ق د مب والكامل وشروح السقط : « . كما رنّق النسر » .

(٣) في الأساس : « ورنّقت الراية : ترفرفت فوق الرؤوس » .

(٤) وفي ق : « على طرف قوسينا ، أقاما فشدّا بها طرفي الثوب فهو يخفق فوقها » . وفي شروح السقط : « البطليوسي : هم يألفون الفلوات » =

كما[1] يتحرّكُ النسرُ بجناحَيْهِ[2] .

١٢٣ أ

٤٤ ـ عَجبتُ لفخرِ لأمرىءِ القَيسِ كاذبٍ
وما أهلُ حَورانَ آمرأ القيس والفَخْرُ[3]

٤٥ ـ وما فَخرُ من ليست له أوَّليَّةٌ
تُعَدُّ إذا عُـــدَّ القديمُ ولا ذِكْرُ[4]

٤٦ ـ تَسمّى آمرؤُ القيسِ آبنَ سَعْدٍ إذا آعتَزَتْ
وتأبىٰ السِّبالُ الصُّهْبُ والآنُفُ الحُمْرُ[5]

= ولا يأوون إلى البيوت ، فلا يستظلون من الشمس بشيء ، إلا أن يتخذوا بيوتاً من رماحهم ، ويضعوا عليها ثيابهم ، وكان هذا مما يصفون به أنفسهم » .

(١) عبارة آمبر : « يتحرك كما يتحرك .. » .

(٢) في الأصل : « بجناحه » وصوابه في آمبر .

(٣) في الأصل : « .. لفخر امرىء . . » وهو سهو صوابه في آمبر . وبنو امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم هم قوم هشام المرئي مهجوّ الشاعر . وانظر ما تقدم في القصيدة ١/٧ والقصيدة ٧٨/١٤ وحوران : منطقة زراعية خصبة تقع جنوب دمشق وقصبتها بصرى .

(٤) في التاج (وأل) : « وما نحن من .. » وهـــو على الغالب تصحيف . وفي اللسان : « يعني : مفاخر آبائه » .

(٥) لن : « يسمى امرأ القيس .. » . آمبر لـن : « .. إذا اعترت » بالراء ، وهو تصحيف . وفي العمدة : « تسمى امرأ القيس..* .. والأنف الحمر » .

« تستحنّى » : تدّعي إلى سعد[1] . و « اعتزت » : انتسبت .
« وتأبى السّبالُ الصُّهبُ » : وأخبر أنّ سبالهم صُهْبٌ لأنهم عجمٌ
ليسوا بعرَبٍ[2] .

٤٧ ـ ولكنّما أصلُ امرىء القيسِ مَعْشَرٌ
يَحِلُّ لهم لحمُ الخنازيرِ والخمْرُ[3]

أخبر أنهم نصارى .. وكَذَبَ[4] .

٤٨ ـ نِصابُ امرىء القيسِ العبيدُ وأرضُهم
مَجَرُّ المَساحي لا فَلاةٌ ولا مِصْرُ[5]

« النّصابُ » : الحَسَبُ والأصلُ . يقول : أصلُهم عبيدٌ . وأرضُهم
مجرُّ « المساحي » ، أي : المجارفِ ، والواحدةُ مِسْحاةٌ . وإنما

(١) أي : إلى سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٢) وزاد في ق : « وذلك أن سبال العجم صهب حمر ، وسبال العرب سود . ويروى : امرؤ القيس بن زيد » قلت : وهي رواية جيدة لأنهم من بني زيد كما تقدم . وفي اللسان : « السبلة : ما على الشارب من الشعر ، وقيل : طرفه ، والجمع : سبال » .

(٣) ن : « ولكن أصل .. » وهو تحريف مفسد للوزن .

(٤) أي : كذب ذو الرمة في ادعائه أنهم نصارى .

(٥) في الأصل : « ... ولا قفر » وهو سهو صوابه في آ مبو وسائر النسخ . وفي العمدة : « بمر المساحي .. » . وفي ق : « ويروى : نصاب امرىء القيس النبيط » ، وفيها : « يقول : هم حراثون » .

سُمِّيَتْ لأنها تُسحى بها الأرضُ. و« السَّحْوُ »: القَشْرُ. يقال: « سَحا يَسحو سَحْواً » و « سَحى يَسْحي سَحْياً » . « لا فلاةٌ » ، يريد: لا بَدْوٌ.

٤٩ ـ تَخَطَّ إلى القفرِ آمرأَ القيسِ إنّهُ
سَواءٌ على الضَّيفِ آمرؤُ القيسِ والقَفْرُ[1]

« تَخَطّ » أي: جاوِز امرأ القيس إلى القفرِ[2].

١٢٣ ب

٥٠ ـ تُحِبُّ آمرؤُ القيسِ القِرى أن تنالَهُ
وتأبى مَقاريها إذا طَلَعَ النَّسْرُ[3]

« مقاريها » : مُستضافُها . « إذا طلع النسرُ » : في الشتاء[4] .

(١) في العمدة : « تخطى إلى القفر امرؤ .. * .. والقفر » ، وهو غلط وتحريف ، وهي رواية المستقصى مع قوله : « تخط .. » .

(٢) وفي الأساس : « بات فلان القفرَ والوحشَ ، إذا لم يُقْرَ . ونزلنا ببني فلان فبتنا القفرَ .. البيت » .

(٣) في الأزمنة والأمكنة « يحب امرؤ القيس العلا أن ينالها » وهو تحريف . وفي العمدة : « .. إذا طلع الفجر » .

(٤) وفي الأزمنة والأمكنة : « والنسران : أحدهما الطائر والآخر الواقع ، وهما شاميّان . فأما الواقع فهو منير وخلفه كوكبان منيران يقولون : هما جناحاه ، وقدامه كواكب يقال لها الأظفار . وأما الطائر فهو إزاء الواقع وبينهما المجرة ، ولا يستتر إلا خمس ليال . وأما قول ذي الرمة : البيت .. فإنما يذمهم بأنهم لا يطعمون في الشتاء . والمقاري : الجفان » . وفي اللسان : « والمقراة : القصعة التي يقرى فيها الضيف ، والمقاري : الجفان التي يقرى فيها الأضياف » .

وقال أبو عمرو : النسرُ كوكب يَطلُعُ في الصيفِ

٥١ ـ هَل النّاسُ إلّا يا أمرأَ القيسِ غادِرٌ
وواف ، وما فيكُمْ وفَاءٌ ولاغَدْرُ [١]

٥٢ ـ إذا أنتَمتِ الأَجدادُ يوماً إلىٰ العُلا
وشُدَّتْ لأَيامِ المُحافَظـةِ الأُزْرُ

ويروى : « إذا مُدّتِ الغاياتُ .. » . « انتمَتْ » : اعتَزَت[٢] .
و « المحافظة » في الحروب وغير الحرب : من الحِفاظِ . ويقال للرجل إذا عَزَمَ على الأمر : « شَدّ لذاك إزارَه » .

٥٣ ـ علاْ باعُ قومي كُلَّ باعٍ وقَصَّرَتْ
بأَيدي أمرىءِ القَيسِ المذَلّةُ والحَقرُ [٣]

٥٤ ـ تَفوتُ أمرأَ القَيسِ المَعالي ودونَها
إذا أئتمرَ الأَقوامُ يُختَضَرُ الأَمرُ

يقول : لا يُشاورونَ في الأمور . « ائتمر » : تَشاوَرَ .

---

(١) في النقائض : « ووافى .. » وهو غلط . وفي ق : « يقول : لا ينفع عندهم ولا يضر » .

(٢) آمبر : « اعترت » بالراء ، وهو تصحيف .

(٣) وفي القاموس : « والحَقْرُ : الذلة كالحُقْرية بالضـم والحقارة مثلثة والمحقرة » .

٥٥ ـ فما لآمرىء القَيس الحَصى إن عَدَدْتَهُ
وما كانَ يُعْطيها بأوتارِها القَسْرُ [١]

« الحَصى » : العددُ الكثيرُ . وقوله : « وما كان يُعطيها بأوتارِها القَسْرُ » . يقول : إذا طلبت « الوِتْرَ » : وهو الذَّحْلُ . يقول : لم يكونوا يأخذون حقوقَهم إلاَّ بالسلطان و « الوِتْرُ » : الذَّحْلُ ، الأمرُ الذي أماتَ به .

١٢٤ أ

٥٦ ـ أَرِحْمٌ جَرَتْ بالوُدِّ بينَ نسائِكم
وبينَ آبنِ خُوطٍ يا آمرأَ القَيسِ أم صِهْرُ [٢]

« ابنُ خُوطٍ » : رجل من بني امرىء القيسِ [٣] ، رماه بابنِ خُوطٍ .

٥٧ ـ تَحِنُّ إلى قَصْرِ آبنِ خُوطٍ نِساؤُكُمْ
وقد مالَ بالأَجيادِ والعُذَرِ السُّكْرُ

يقول : لأنهن يَشْرَبْنَ معهم . و« الأجيادُ » : جمعُ جِيدٍ . و« العُذَرُ » : الذوائبُ . الواحدة عُذْرَةٌ . و « العُنُقُ » يذكَّر ويؤنَّث ، فمن ذكَّره كان تصغيرُه : « عُنَيقاً » ، ومن أنَّثه كان تصغيرُه :

---

(١) ق : « .. إن عددتهم » . وشرحه فيها : « يقول : هم غير كثير إن عددتهم ، ثم لا يأخذون من حقوقهم إلا بسلطان وقاض لأنهم أذلاء . والقسر : القهر ، وكذلك القصر » .

(٢) ق : « .. ابن حوط » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف صوابه في مثيلتها د .

(٣) وفي مب : « ابن خوط : مولى لبني تميم » . وفي ق د : « يقول : أبين نسائكم وبين ابن خُوط قرابة أم مصاهرة نكاح ؟ » .

« عُنَيقَةَ »[١] .

٥٨ ـ حَنينَ اللِّقاحِ الخُورِ حَرَّقَ نارَهُ
بغَوْلانِ حَوْضَي فوقَ أكبادِها العِشْرُ[٢]

« اللِّقاح » جمع لِقْحَةٍ[٣] . و « الخُورُ » : الغِزارُ من الإبلِ ، الرِّقاقُ . وإنما تكثُرُ ألبانُها لرقَّتها وهُزالها . وإذا كانت سمينةً كان أقلَّ لبنِها[٤] . وواحد الخُورِ خَوّارةٌ . و« غَوْلان » : الحَمضِ ، وهو نبتٌ[٥] . و « العِشْرُ » : أن لا تشربَ عشَرةَ أيامٍ . فيقول : حنَّت هذه النسوةُ حنينَ اللقاح التي مكثَتْ لم تَشربْ عِشْراً . فحرَّق هذا العِشْرُ نارَهُ ، يعني : بحرارة العَطَشِ فوقَ أكباد هذه الإبل فاشتدَّ عطَشُها . فهي تحِنُّ إلى هذا الوِرْدِ . فحنَّتِ النساءُ إلى ابنِ خُوطٍ كما حنَّتْ هذه الإبلُ إلى الماء .

---

(١) وفي ق : « قصر ابن خُوط : وذلك أنهن أصبن بسرير معه في قصره . والأجياد : الأعناق . والعنو : الضفائر من الشعر . ويروى : تحنّ إلى عرش ابن خوط ، والعرش : السرير » .

(٢) ل : « بغولان حمض .. » . في الجمهرة : « بجرعاء حزوى .. » وشرحه فيها : « والعشر : آخر أظماء الإبل » .

(٣) وفي ق : « اللقاح : الإبل التي لها ألبان » .

(٤) في الأصل : « أقل لبنها » ، وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٥) تقدمت « حوضى » في القصيدة ٦/٧ . وفي ق : « والغولان : نبت ، وهو من الحمض كل ما كان مالحاً . يقول تحن نساؤكم إلى ابن خُوط حنين اللقاح إذ أكلت الغولان ، ثم لم تشرب الماء ، وغابت عنه تسعة أيام ، وهو العشر » .

٥٩ ــ ومازالَ فيهم منذُ شبَّ بَناتُهمْ

عَوانٌ من السَّوْءاتِ أوسَوْأَةٌ بِكْرُ[١]

١٢٤ ب / « عَوانٌ من السوءات » ، أي : قد كان قبلَها سوءاتٌ . و « سَوأة بِكْرٌ » ، أي : مُبتدأةٌ[٢] .

٦٠ ــ وإني لأَهجوكُمْ ومالي بِسَبِّكُمْ

بأَعراضِ قَومي عندَ ذي نُهْيَةٍ عُذْرُ[٣]

أي : اصلي خيرٌ من اصلِكم فكيف أشتُمكم . يقول : من كان له عقلٌ من قومي لم يَعْذِرْني .

تمت وهي ٦٠ بيتاً[٤]

* * *

---

(١) مب : « وما أصبحوا إلا تُرى في بيوتهم » . وهي رواية ل مع قوله : « .. ترى في ديارهم * .. أو امرأة بكر » . وفي عجز البيت تحريف مفسد للوزن والمعنى .

(٢) وفي ق : « والسوأة : الفضيحة و (العيب) » . وفي القاموس . « والسوأة : الفاحشة والخلة القبيحة » .

(٣) مب : « ومالي لسبكم » . وفي ق « يقول : إني (غير) معذور إذا سببتكم وسببتموني . والنهية : العقل ، والجمع نُهًى » .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في لن . وعبارة آمبر : « تمت » .